

فهرست

(مطهارة النفوس وروض القلوب)

للامام قدوة المسلكين ومرشد السالكين كثر العناية صاحب التحقيق
كهف الولاية معدن التدقيق خلاصة أهل العرفان الاستاذ الشيخ حسن رضوان

صحيحة	فهرست
٧	مقدمة في ذكر مبدأ سير طريق المقربين ومقاماته ومراتبه على الترتيب الى بلوغ مقام الكمال الذي هو مقام الخلافة وهو التخلق بالاخلاق الالهية المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله
١٠	مطلب في بيان تحقق مقام الخلافة الكبرى بالوراثة المحمدية في ارشاد المسترشدين بنشور الكتاب والسنة
١١	مطلب في بيان شرف الامام أبي القاسم الجنيد رضى الله عنه الذي عليه مدار سير السادة الخلوئية نفعا الله بهم
١٢	مطلب في بيان الانكار على من خالف هذا المنهج القويم وابتدع من نفسه سيرا غير مستقيم
١٢	مطلب في بيان سر جذب القلوب الى من خصه الله بالخلافة الكبرى وانه في باطن الامر ابتلاء وسم قاتل يجب التحفظ منه ما أمكن خلافا لمن تقيد بالخلق عن الحق وعميت بصيرته ولم يفرق بين جذب القلوب وجذب النفوس الخبيثة واغتربه وزعم انه من الكرامات
١٥	الباب الاول في ذكر رجال سندنا من طريق الجنيد رضى الله عنه
٢٠	الباب الثاني في بيان أصل اجتماعي على الاستاذ رضى الله عنه ومبايعتي له وما حصل منه من الاشارات قبلها والتربية لى بعدها في مدة صحبته وتاريخ ذلك
٢٨	الباب الثالث في بيان وجه شرف النوع الانساني وموجبات جهله ولؤمه وفيه مطالب
٢٨	مطلب في بيان وجه شرف النوع الانساني وبيان موجبات جهله ولؤمه
٢٩	مطلب في بيان ما به يتخلص الانسان من موجبات جهله ويتحقق ايمانه

فهرست	صحيفة
مطلب في بيان ذم الجهل وآفته	٣٠
مطلب في بيان ما انطوت عليه النفس الامارة من الخبائث	٣٠
مطلب في بيان الحث على سلوك طريق المقر بين الذي به تطهر النفس من هذه الخبائث	٣١
مطلب في بيان ثمره سلوك طريق المقر بين من تطهير النفس وتنقلاتها في مقامات الكمال الى ان تتصل بعالمها الاصلى	٣٢
الباب الرابع في بيان العهد والتلقين على الوجه المستقيم وما يطلب قبل كل منهما وبعده وما يترتب عليه من الاسرار وكيفية التربية بالتنقل في المقامات السبعة المعلومة عندهم الى الحد الذي اراده المربي والانكار على من ابدع خلاف المراد وفيه مطالب	٣٣
مطلب في بيان ما يطلب من مرید سير المقر بين قبل اجتماعه على الدليل العارف	٣٤
مطلب في بيان كيفية جلوس المرید بين يدي الاستاذ العارف حال التلقي وبيان كيفية التلقين وثمرته	٣٤
مطلب في بيان مابه التخلص من المقام الاول وهو مقام النفس الامارة	٣٥
مطلب في بيان علامات الترقى الى المقام الثاني وهو مقام النفس اللوامة	٣٥
مطلب في بيان مابه التخلص من المقام الثاني	٣٦
مطلب في بيان علامات الترقى الى المقام الثالث وهو مقام النفس الملهمة وهو خطر جدا صعب سيره كثيرة آفاته لا يتخلص منه المرید الا بهمة قوية او عناية ربانية وبيان وجه ذلك	٣٧
مطلب في بيان مابه التخلص من هذا المقام الخطر	٣٨
مطلب في بيان علامة الرسوخ في هذا المقام وبيان ثمرته وانها غير مقصودة لذاتها	٣٨
مطلب في بيان وجه صعوبة هذا المقام وكونه خطرا وما به الحفظ منه	٣٩
مطلب في بيان وجه آفات هذا المقام	٣٩

فهرست	صحيفة
مطلب في بيان ما به التخلص من تلك الآفات	٤٠
مطلب في بيان الخروج من المقام الثالث والتخلص منه بالترقي الى المقام الرابع الذي تكون النفس فيه مطمئنة وهو أول مقامات الكمال ونهاية البداية وبداية النهاية على ما ذهب اليه السادة الخلوئية وذهب غيرهم الى انه نهاية السير وان المقامات ثلاثة ماعدا المقام الاول والاكمل مذهب الخلوئية كما ستعرفه من بيان آفات هذا المقام الرابع الذي جعله غيرهم النهاية	٤٣
مطلب في بيان علامة الترقى الى المقام الخامس وهو ما تكون النفس فيه راضية	٤٣
مطلب في بيان علامات الترقى الى المقام السادس وهو ما تكون النفس فيه مرضيه	٤٣
مطلب في بيان علامات الترقى الى المقام السابع وهو ما تكون النفس فيه كاملة وعلامات الرسوخ فيه	٤٤
مطلب في كيفية الاذن بالارشاد	٤٥
مطلب في بيان الانكار على من أبدع خلاف المراد من التخليط في سير المقربين باتباع الهوى	٤٥
الباب الخامس في بيان ما يترتب على التربية من تحقق النسب الروحاني ووجه تسمية الاستاذ والدا وأبا ومرىيا وأما وبيان شرفه عن النسب الجثمانى	٤٧
الباب السادس في ذكر علامات المرید الصادق المستحق للتربية المتقدمة وغيره ممن لا يستحق وهو قسمان كما ستعرفه	٤٨
الباب السابع في بيان حقيقة المرید والمراد والطالب والسالك وبيان ما يلزم المرید فعلا وتركاً من الشروط التي تتحقق بها الارادة وفيه مطلبان	٥١
مطلب في بيان ما يطلب من المرید اذا دخل الطريق أعزب وبيان شروط زواجه	٥٣
مطلب في بيان ما يطلب من المرید اذا دخل الطريق متزوجا	٥٤

فهرست	صحيفة
الباب الثامن في بيان الاصول التي عليها مدار الوصول وفي الكلام على الاصل الاول الذي هو التوبة من حيث حكمها وحقيقتها وأركانها وشروطها وكيفيةها ومراتب التائبين فيها وأقسامها وفيه مطالب	٥٥
مطلب في بيان حكم التوبة وحدها شرعا وبيان الخلاف في كون الندم ركنا أو شرطا وشروط التوبة وكيفية رد المظالم	٥٦
مطلب في بيان حقيقة التوبة عند أرباب القلوب وما به ينكشف قبس الذنوب الموجب للندم حتى اليقين والعزم والاقلاع كذلك وان هذه التوبة هي النصوح وانها أعلى مراتب التوبة وبقيتها مراتب التائبين والمعتبر منها وغير المعتبر	٥٧
مطلب في بيان التحذير من القنوط واليأس وانه من مكائد الشيطان وغروره ودواء ذلك وما يلزم جميع المذنبين ملاحظته وما يطلب من التائبين فعله وبيان مقامات التوبة وانها تختلف باختلاف أذواق العارفين وأقسامها	٥٩
الباب التاسع في بيان حقيقة كل من الاصل الثاني والثالث والرابع وهي الخوف والرجاء والحزن وفيه مطالب	٦٠
مطلب في حقيقة الخوف	٦٢
مطلب في حكم الخوف وأنواعه	٦٢
مطلب في بيان مراتب الخوف	٦٢
مطلب في بيان أسباب الخوف	٦٣
مطلب في بيان فضيلة الخوف وعلامة التحفظ به وثمرته	٦٣
مطلب في بيان حقيقة الرجاء وشرطه وفضله	٦٤
مطلب في بيان حقيقة الحزن	٦٤
الباب العاشر في بيان حقيقة الاصل الخامس وهو القناعة وفيه مطالب	٦٥
مطلب في بيان حقيقة القانع والحريص والراضى والزاهد والكامل المستغنى على الحقيقة	٦٦
مطلب في بيان فضل القناعة وذم الحرص وما به يستعان على نفيه	٦٧

فهرست	صحيحة
مطلب في بيان حقيقة الاضطرار المؤدى الى السؤال وبيان شرطه لمن احتاج اليه	٦٨
مطلب في بيان شرط الاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لا يحل	٦٩
مطلب في بيان ما يلزم الفقير المحتاج من الآداب التي بها يدرك الفخر بالفقر	٦٩
مطلب في بيان تحقيقي الخلاف في كون الفقر أفضل أم الغنى	٧٠
الباب الحادى عشر في بيان حقيقة كل من الاصل السادس والسابع وهما الورع والزهد ومراتبهما وفضلهما وعلامات الزهد وفيه مطالب	٧٢
مطلب في بيان الاشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه	٧٢
مطلب في بيان ما يستعان به على الورع وبيان أعلى مراتبه وتفرع الزهد عنه	٧٢
مطلب في بيان حقيقة الزهد ومقامات الزاهدين	٧٣
مطلب في بيان وجه اضطراب أقوال الرجال في الزهد وبيان الحقيقة الجامعة لأنواع الكمال التي هي أعلى مراتبه وما دونها	٧٤
مطلب في بيان التنبية على بعض أمور اعتقد بعض الناس انها من الزهد وليست منه وبيان ان اشتغال الزاهد بما دعت اليه ضرورته مما لا بد منه لا ينافي زهده على الاحق خلافا لبعضهم القائل ان شرط الزهد التوكل والثقة بما عند الله فالاشتغال مناف للزهد	٧٥
مطلب في بيان ما يطلب من الزاهد ان يعامل به عياله	٧٦
مطلب في بيان وجه خفاء حقيقة الزهد على بعض الزهاد	٧٦
مطلب في بيان بعض العلامات على صدق الزاهد وتحققه	٧٧
الباب الثانى عشر في بيان الاصل الثامن وهو التوكل وفيه مطالب	٧٨
مطلب في بيان حقيقة التوكل وقوته بقوة القلب واليقين ووجه خفائه على أكثر الناس وبيان ما يبنى عليه التوكل من التوحيد	٧٨

فهرست	صحيحة
الصرف ومن يتحقق في حقه وجود التوكل عنده ومن لا يتحقق	
مطلب في بيان السبب المانع لكثير من الناس من ذوق سر التوكل	٧٩
مطلب في بيان السبب المؤصل الى ذوق سر التوكل	٨٠
مطلب في بيان مراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها	٨١
مطلب في بيان الاسباب التي أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل	٨٢
بالاخذ فيها	
مطلب في بيان الاسباب التي بينها وبين مسبباتها ارتباط الهى مقطوع	٨٣
به ولا يجوز شرعا ترك الاخذ فيها	
مطلب في بيان وجه شكر من أجريت النعمة على يديه وسيأتي ذكر	٨٤
ذلك موضعا في باب الشكر	
مطلب في بيان الاسباب التي يغلب على الظن ارتباطها بمسبباتها	٨٤
ويجوز الاخذ فيها ولا ينافي ذلك التوكل ومن يجوز له تركها	
مطلب في بيان درجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه	٨٥
مطلب في بيان شرط التكسب الذي لا ينافي التوكل	٨٥
مطلب في بيان درجات الادخار وما يبطل التوكل منها وما لا يبطله	٨٦
مطلب في بيان الاسباب التي نهى الشارع عن تناولها لمنافاتها التوكل	٨٧
مطلب في بيان حكم التداوى بما ورد في السنة الغراء وأنه لا يشترط	٨٨
نفيه في التوكل وبيان وجه ترك بعض العارفين له	
مطلب في بيان بعض آداب المتوكلين	٨٩
الباب الثالث عشر في بيان الاصل التاسع وهو الصبر وفيه مطالب	٩٠
مطلب في بيان ان الصبر هو الايمان أو نصفه	٩٠
مطلب في بيان حقيقة الصبر وثمرته	٩١
مطلب في بيان كون الصبر خاصا بالنوع الانساني دون غيره	٩٢
مطلب في بيان محل الصبر الذي يحتاج اليه فيه اما عليه أو عنه	٩٣
ووجه الصبر على السراء وحقيقته وقيامه مقام الشكر	
مطلب في بيان الصبر على الضراء ومنه الصبر على الطاعات قبلها	٩٤

صحيقة	فهرست
	وحالها وبعدها لانها تضر بالنفس وتركها يضر بالروح كما ستعرف وجه كل
٩٤	مطلب في بيان حقيقة الصبر على الطاعات قبلها وحالها وبعدها
٩٥	مطلب في بيان وجه الاحتياج الى الصبر عن المعصية ووجه ضررها وحكم الصبر عنها
٩٧	مطلب في بيان ما يحتاج اليه عند عدم صبره عن المعصية مع الخلطة وهو العزلة وبيان وجه الصبر عليها وعن كل خاطر فيها وبيان الاصل في الخواطر المذمومة وثمره الصبر عن المعاصي
١٠٠	مطلب في بيان حقيقة الصبر على البلاء وفضله
١٠٢	مطلب في فضيلة الصبر على تحمل الاذى من الخلق وبيان وجه الاحسان لمن أساء ووجه تسليط الله عباده على من اختاره من أحببه وبيان وجه كشف النقاب عن سر قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانه ليس مراد اظاهاه فقط
١٠٤	مطلب في بيان اختلاف أسماء الصبر بحسب ما يضاف اليه
١٠٥	مطلب في بيان مراتب الصبر
١٠٦	الباب الرابع عشر في بيان الاصل العاشر الذي هو الشكر وفيه مطالب
١٠٦	مطلب في بيان فضيلة الشكر
١٠٧	مطلب في ذكر راحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها أن الله هو المنعم على الحقيقة
١٠٨	مطلب في بيان وجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وامكان ان يقال ان صاحب اليد العليا هو الاخذ بل كل منهما له اليد على صاحبه
١٠٩	مطلب في بيان الفرق المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه والرتبة العليا منها وعلاماتها
١١٠	مطلب في بيان موارد الشكر وحقيقته
١١٢	مطلب في بيان ما يستعان به على الشكر ومراتب الشاكرين والعليا منها

فهرست	صحيقة
مطلب في بيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس	١١٢
مطلب في بيان الداء المانع من الشكر	١١٣
مطلب في بيان الداء الموجب غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذي هو التوحيد الصرف وما تنجلي به تلك الغشاوة حتى ينكشف للقلب سر وحدة الوجود على الحقيقة وتنتفي عنه بنورها ظلمة الكثرة فلا يرى في الوجود الا واحدا	١١٤
مطلب في بيان مشهد الشاكرين في شهود التوحيد الصرف وما به يتوصل اليه وهو المقصد المقصود بارسال الرسل بالاحكام والحدود في المعاملات وسائر الاعمال حيث بالوقوف على ذلك كله تنجلي مرآت القلب فينكشف له التوحيد الصرف	١١٥
مطلب في بيان مقام العارفين وهو المقام الاكل ومحل حظ رحال الرجال المحققين وحقيقة شكرهم	١١٦
مطلب في بيان حقيقة النعمة في الواقع ونفس الامر	١١٦
مطلب في بيان مراد الله من عبادته حتى أسبغ عليهم النعم ظاهرة وباطنة	١١٧
مطلب في بيان بعض افراد النعم الظاهرة والباطنة وبين وجه شرف النوع الانساني وبين حل رمز ماورد من قوله ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وقوله خلق الله آدم على صورته	١١٨
مطلب في بيان ما به انحطاط الانسان الى أسفل سافلين بعد رفع رتبته بخلقه في أحسن تقويم وبين ان الشكر هو المنقذ له من ذلك الانحطاط واليه الاشارة بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	١٢١
مطلب في بيان ما يعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به	١٢١
مطلب في بيان توجيه رتبة كل من الشكر والصبر وانه أخ الشكر فلا يفترقان وقد يتحدان ووجه عدم استقامة الخلاف في تفضيل الشاكر على الصابر وعكسه	١٢٣

فهرست	صحيفة
الباب الخامس عشر في بيان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس ونية مطالب	١٢٤
مطلب في بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده	١٢٤
مطلب في بيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة في ذلك وهى اظهار عجز الروح واقتقاره	١٢٦
مطلب في بيان تنبه الروح لميل النفس مع الهوى ومنازعتة له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب في ذلك ومناصحته للروح فيما به خلاصها من أسر الهوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده	١٣٢
مطلب في بيان ان ظهر النفس لا يكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف وبيان ما يعرف به ذلك الدليل من المناقب	١٣٥
مطلب في بيان ان النفس في الاصل واحدة وانما تعددت مراتبها بسبب اختلاف أوصافها وبيان مالها في كل رتبة من الاوصاف والاخلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعلامات التى يعرف بها تلك المرتبة	١٤٠
مطلب في بيان أوصاف النفس في الرتبة الاولى التى به اسميت أمانة وبيان سيرها في هذه الرتبة وعالمها وواردها ومحلها وعلاماتها وانها المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وان مقامها مقام ظلمات الاغيار	١٤٣
مطلب في بيان الرد على من نفى تهذيب النفس بالجهاد	١٤٥
مطلب في بيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب وعدمه	١٤٧
مطلب في بيان ما يلزم مرید التهذيب حال اجتماعه على الدليل	١٤٩

فهرست	صحيفة
الطيب و كيفية جهاد الهوى وجنده و جهاد الشيطان وردّه مطلب في بيان كيفية جهاد الهوى وجنده من الشهوة والغضب وغيرهما وما يترتب على ذلك من الاوصاف الجميدة	١٥١
مطلب في بيان كيفية جهاد الشيطان و بيان وجه عداوته	١٥٣
مطلب في بيان المهم من مداخل الشيطان و فخوخه	١٥٤
مطلب في بيان ما به يضعف سلطان الشيطان و بيان أصل تسلطه على الانسان	١٦٠
مطلب في ان البحث عن كيفية الشيطان و حقيقته من الجهل و انه من جملة مداخله	١٦٣
مطلب في بيان كيفية جهاد النفس في جميع مراتبها على يدى الطيب العارف و بيان حاله مع المرید المستعد للجهاد قبل الدخول فيه و ملاحظته له بما يانزم في كل مرتبة حتى تطهر نفسه من دنس الهوى و ترجع الى عالمها الاصلى و هو مقام الكمال	١٦٣
مطلب في بيان الدواء النافع في ازالة الرياء	١٦٦
مطلب في بيان علاج النفس بمخالفة هواها و محل تلك المخالفة و كيفيةها	١٦٧
مطلب في بيان الموتات الاربع الموعود بذكرها في الباب الرابع و كيفية لبس المرقعة	١٦٩
مطلب في بيان كيفية معاملة العارفين نفوسهم بالموتات الاربع و معنى موت النفس و ما يترتب عليه و سياتى له مزيد بيان ان شاء الله في المرتبة الثالثة	١٧٠
مطلب في بيان كيفية معاملة الطيب مریده بمخالفة النفس	١٧٠
مطلب في بيان ما يستحق به المرید الطرد عن صحبة الاستاذ و كيفيةه و من تقبل توبته اذا رجع و من لا تقبل و بيان انه لا ينبغي الانكسار على العناية الالهية بل لا بد من المجاهدة بقصد محض الامتثال و بيان حال الموفق و ضده و ما يلزم كلا منهما	١٧٣
مطلب في ذكر حاصل اشتمل على ذكر بعض الدقائق النفسية	١٧٥

٧٧٤ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٧٥ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٧٦ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٧٧ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٧٨ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٧٩ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٠ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨١ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٢ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٣ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٤ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٥ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٦ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٧ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٨ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٨٩ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٠ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩١ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٢ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٣ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٤ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٥ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٦ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٧ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٨ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٧٩٩ طلب من ان ياتي في كتابه
 ٨٠٠ طلب من ان ياتي في كتابه

صحة

فهرست

- ٨٦١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ٨٥١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ٨٤١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ١٩١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ٧٧١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ١٨٧ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ٣٧١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ١٨٢ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ١٧١ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي
 ١٨٠ طلب في بيان ما ينبغي ان يكون عليه من صفات من يتقبل في حق بيتي

صحة

فهرست	صحيفة
بعالمها الاصلى ثم الامور التي لا بد منها عشرة أشياء وهى المراد الباعث على السير والدليل والسراج والزاد والسلاح والمنهج والرفقة والمركز والحزام والمطية وسببين ان شاء الله كل واحد منها مفضلاً بما يلزمه مبتدأ بالامر المقصود وهو المراد الباعث على السير مقدماً بين يدي ذلك مصباحاً يكشف ما خفى من سر وحدة الوجود	
الباب التاسع عشر في بيان حقيقة الدليل العارف بالدلالة على الله الداعى اليه على بصيرة وما يلزمه وفيه مطالب	٢٧٤
مطلب في بيان الغالب في مقام الشهود على كل واحد من الائمة الاربعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين	٢٧٥
مطلب في بيان ما كان عليه أصحاب الصفة رضى الله عنهم وهو الاصل في سير العارفين من أهل طريقنا كالجنيد وأضرابه	٢٧٧
مطلب في بيان وجه تشبه السادة الصوفية في ما كان عليه أكابر أهل الصفة من مجاهدة نفوسهم بمكابدة الطاعة على الوجه المخصوص عندهم وان أسرارهم لا تنزال موجودة مادامت الدنيا وفيها مؤمن	٢٧٨
مطلب في بيان وجه كون سير المقرين لا يخرج عن الكتاب والسنة وانه لا بد فيه من الدليل العارف ولا تكفى فيه ممارسة الكتاب كما قيل به لما يترتب على ذلك من الآفات المانعة مرید الآخرة من الوصول الى تطهير النفس بدون الدليل العارف	٢٨٣
مطلب في بيان وجه عدم اكتفاء مرید الآخرة باطلاعهم على العلوم من غير دليل عارف ولو كان حاذقاً فطنا وما يترتب على ذلك الاكتفاء من الآفات	٢٨٥
مطلب في بيان الآفات المترتبة على مطالعة علوم القوم والاكتفاء بها بدون الدليل العارف ووجه ذلك	٢٨٥
مطلب في بيان حقيقة الدليل العارف وشروطه في نفسه	٢٨٨
مطلب في بيان ما يلزم من انتداب الدعوة الى الله في معاملة عباد الله	٢٩٣

فهرست	صحيفة
على العموم من الشروط والآداب مطلب في بيان ما يلزم العارف إذا أضافه شخص وما يترتب من المفاسد الدينية والدينيوية على ضيافة من تمشيخوا عن الهوى سيما في هذا الزمان	٢٩٦
مطلب في بيان شروط الدليل مع الخلق كافة	٣٠٠
مطلب في بيان ما يلزم العارف في شهود المظاهر من الشروط والآداب ولو جمادا	٣٠٤
مطلب في بيان ما يلزم الدليل من الشروط مع مریده الصادق	٣٠٥
مطلب في بيان ما يلزم المرید الصادق من الشروط مع الدليل	٣٠٧
الباب العشرون في بيان حقيقة السراج الذي هو ثالث الامور العشرة اللازمة لمرید سفر طريق المقرين وهو الذكر وفيه مطالب	٣٣٢
مطلب في بيان مراتب الذكر وبعض نتائجه	٣٣٦
مطلب في بيان آداب الذكر المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله	٣٣٨
مطلب في بيان آداب الذكر البعديه	٣٣٩
مطلب في بيان ثمرة القيام بجميع آداب الذكر ووجه كونه عنوان الولاية كما في الحديث وبيان مراتب التقوى التي هي موطن الاولياء	٣٤٠
مطلب في بيان كيفية الذكر جماعة وما يلزمها من الآداب وبيان الانكار على من خالفها من أهل الاهوا والفجور	٣٤١
الباب الحادي والعشرون في بيان حقيقة الزاد الذي هو التقوى وهو الامر الرابع من لوازم سفر طريق المقرين العشرة وفيه مطالب	٣٤٤
مطلب في بيان حقيقة التقوى ومرتبتها	٣٤٥
مطلب في بيان مآدق من مراتب التقوى فلا يدرك الا كسفا وذوقا واليه الاشارة بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه ذلك	٣٤٦
مطلب في بيان توجيه كون التقوى زاد مرید سفر الآخرة	٣٤٨
الباب الثاني والعشرون في بيان حقيقة سلاح مرید سفر طريق المقرين وهو الوضوء لما في الحديث الوضوء سلاح المؤمن وبيان	٣٤٩

فهرست	صحيفة
حقيقة الطهر الذي هو شرط الايمان أو نصفه وفيه مطالب	
مطلب في بيان وجه كون الطهر شرط الايمان أو نصفه ومراتبه	٣٥٠
مطلب في بيان وجه كون الوضوء سلاح المؤمن	٣٥١
مطلب في بيان مقدمات الوضوء من الاستبراء والاستنجاء	٣٥١
مطلب في بيان الاشارة الى مافي قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار	٣٥٢
مطلب في بيان مافي الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة	٣٥٣
مطلب في بيان كيفية الوضوء الظاهرة التي لا تصح الصلاة الا بها جريا على مذهب امام الائمة امامنا مالك رضى الله عنه	٣٥٣
مطلب في بيان كيفية الوضوء الباطنى الذي به يتم الطهر ويتحقق كونه سلاح المؤمن	٣٥٥
الباب الثالث والعشرون في بيان حقيقة منهاج المقرين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة لسفر مرید الآخرة وهو الشريعة المطهرة التي هي عبارة عن الاحكام التي جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وفيه مطالب	٣٥٨
مطلب في بيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين وصح الاقتداء به في الدين	٣٦٠
مطلب في بيان الرد على من انحرف عن طريق الشرع وسلك مسالك المبدع وما يترتب على ذلك من المفاصد الدينية العامة وأنه لا بد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجهه ولو من أرباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم	٣٦١
مطلب في بيان ان الشريعة عين الحقيقة وان من اعتقد خلاف ذلك فهو الى الكفر أقرب	٣٦٤
الباب الرابع والعشرون في بيان سابع الامور العشرة التي لا بد منها	٣٦٥

فهرست	صحيفة
لمريد سفر طريق المقرين وهم الرفقة وفيه مطالب	
مطلب في بيان فضل الاخوة في الله	٣٦٦
مطلب في بيان وجه احتياج المسافر الى الرفيق سيما سفر طريق	٣٦٦
المقرين وبيان حقيقة الرفقة هنا	
مطلب في بيان الثمرة المترتبة على الارتفاق بالرفقة	٣٦٨
مطلب في بيان ما يلزم الرفقة من الشروط والآداب	٣٦٨
مطلب في بيان ما يلزم الرفقة من الشروط والآداب عند اجتماعهم	٣٧٠
في أي مجلس سيما في مجلس العلم والاوراد	
مطلب في بيان حقيقة الجاسوس الذي يقمه الاستاذ عليهم وما يلزمه	٣٧١
و بيان ثمرته	
مطلب في بيان واقعة بين المؤلف وبين من خفي دأؤه على الاستاذ	٣٧٢
رضى الله عنه من اخوانه حتى ظهر عليه في العواقب وما جرى	
عليه بسبب ذلك	
مطلب في بيان شرط خدمة الاخوان وفضلها وانها لاتراد من كل شخص	٣٨٠
مطلب في بيان النقيب وكيفية النقابة وحقيقتها وانها مرتبة على	٣٨١
حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا	
مطلب في بيان شروط نقيب العمائم وآدابه	٣٨٢
مطلب في بيان شروط نقيب الطعام وآدابه	٣٨٥
مطلب في بيان آداب الاكل	٣٨٧
مطلب في بيان شروط نقيب الشراب وآدابه	٣٩٠
مطلب في بيان فضل نقابة النعال وشروط نقيبها	٣٩٢
الباب الخامس والعشرون في بيان بقیة اللوازم العشرة التي تلزم	٣٩٤
مرید سفر طریق المقرین وهي العكاز والحزام والمطية وفيه مطالب	
مطلب في بيان ما يمتد عليه مرید الآخرة حال سفره وهو العكاز	٣٩٤
مطلب في بيان حقيقة الحزام الذي يشد به مرید الآخرة أزره	٣٩٥
مطلب في بيان حقيقة المطية التي يحمل عليها مرید سفر طريق	٣٩٥

فهرست	صحيفة
المقربين أثقاله ويركبها عند تراكم المشاق عليه في أثناء سفره وما يلزمه في تقويتها عند ضعفها حتى يقطع بها جميع العوائق التي تعوقه عن محط رحال الرجال الذي هو غاية سفرهم مطلب في بيان العوائق التي تبدوله في أول سفره أو في أثناءه حتى تعوقه عن المقصود له بالذات وكيفية ردها وما به يكون	٣٩٦
الباب السادس والعشرون في بيان الأركان الأربعة التي ذكرها الأستاذ أبو طالب المكي في القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها وهي الجوع والسهر والعزلة والصمت وفيه مطالب	٤٠٠
مطلب في بيان أن الجوع والعزلة أصلان والسهر والصمت فرعان وبيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب	٤٠٢
مطلب في بيان حسد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء	٤٠٣
مطلب في بيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح وترقي الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية وما يترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية	٤٠٣
مطلب في بيان أن الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وأنه بالصوم أولى والتنبيه على أن الافطار في صوم النقل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لا يعول عليه عند أطباء القلوب لأنه من ابطال العمل المنهي عنه	٤٠٥
مطلب في بيان حقيقة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة وما يترتب عليها من الاسرار	٤٠٦
مطلب في بيان وجه ترتب السهر على الجوع وان الليل هو ميقات السالكين ومراتب البواعث المحمودة على السهر وان أعلاها قصد وجه الله بامتثال أوامره	٤٠٧
مطلب في بيان ما يترتب على السهر من الاسرار الغيبية واللطائف الوهية	٤٠٨

فهرست	صحيفة
والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيها	
مطلب في بيان ان أفضل أوقات السهر وقت السحر وحقيقة التهجد وفضله	٤١٠
مطلب في بيان كيفية التهجد وانها تختلف باختلاف أحوال المتجهدين	٤١١
مطلب في بيان ان أفضل كيفية التهجد ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يفعله السالك عند الغروب وما يفعله بعد المغرب من ركعتي حفظ الايمان	٤١١
مطلب في بيان صلاة الحاجة	٤١٢
مطلب في بيان صلاة الاستخارة	٤١٣
مطلب في بيان صلاة الاستعاذة	٤١٤
مطلب في بيان مايفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد	٤١٤
مطلب في بيان آداب النوم	٤١٥
مطلب في بيان مايفعله بعد استيقاظه الى طلوع الفجر	٤١٦
مطلب في بيان الاسباب المعينة على الانتباه	٤١٧
الباب السابع والعشرون في بيان أصل الركن الثالث الذي هو العزلة وفيه مطالب	٤١٧
مطلب في بيان حقيقة العزلة وفضلها	٤١٩
مطلب في بيان شروطها	٤١٩
مطلب في بيان انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف، القوي واما بالجسم وهو حال المرید ضعيف الهمة وبيان انه اذا تحقق المرید بذوق سر العزلة استحق دخول الخلوة وانه ليس له ان يطالب أستاذه بذلك من نفسه	٤٢٠
مطلب في بيان ان الخلوة بدون التحقق بسر العزلة لايعول عليها ولا تفيد وأن مايفعله جهلة المتشيعين في هذا الزمان من ادخالهم مرودهم الخلوة على الكيفية المشهورة عندهم أمر فاسد شرعا	٤٢١
مطلب في بيان ان حصن المرید من آفات الخلوة اذن الطيب العارف	٤٢٢

صحيحة	فهرست
٤٢٣	وكيفية الاستئذان منه حاضرا أو غائبا مطلب في بيان فضل الخلوة وان لها أصلا صحيحا في السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية والحالية
٤٢٥	مطلب في بيان ما استحسنوه له من صيغ الذكر فيها وما يطلب منه حاله وبيان ما يأكله حال الإقامة وبعض آداب أكله وشربه
٤٢٨	مطلب في بيان ما استحسنوه له من اتخاذ الخادم وشروطه وبيان وجه ما ينبغي له من عدم كثرة الخروج ولو لفعل مندوب كصلاته في جماعة ان لم يتمكن منها في خلوته
٤٢٩	مطلب في بيان ان الخروج لصلاة الجمعة ان لم تكن خلوته في المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لا بد منه الا لعذر شرعي وما يطلب منه حال سعيه اليها ذهابا وايابا
٤٣٠	مطلب في بيان ما ذكره بعضهم من توجيه سقوط الجمعة عنه مستدلا بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعي
٤٣١	مطلب في بيان بعض آداب تطلب منه حال المكث في الخلوة وبيان مدة الإقامة فيها ووجه كونها أربعين يوما وان سر هذا التحديد لا ينبغي الا لعارف ذي بصيرة وان يكون فيها صائما على وجه الرياضة وكونها من الأشهر الفاضلة
٤٣٢	مطلب في بيان مراتب الخلوة وان أعلاها الخلوة بالله ويقال لها الخلوة القلبية وهي مرتبة الغوث ومن بنوب عنه في كل زمان ودونها خلوة السالك لتام استعداده ودونها الخلوة الطبيعية التي جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهي المرادة واليها النسبة بالخلوق وبيان وجه النسبة بالجلوق
٤٣٣	مطلب في بيان أقسام الخواطر وأسماؤها وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر إلهي أو ملكي أو نفسي أو شيطاني
٤٣٥	مطلب في بيان الدواء النافع لسئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان ما يلزمه اذا رأى في جسمه ضعفا وما يدفع به ألم الجوع والعطش

فهرست	صحيحة
وشر ما يراه من التخيلات الوهمية وبيان كيفية نومه في الخلوة اذا غلب عليه ومقداره	
مطلب في بيان حقيقة الكشف الذي هو أحد نتائج الخلوة الخمسة وقانونه المقيد لصحته وما لا يعول عليه منه وان من أعظم فتنة المريء الكشف عن قبائح العبيد لانه من وحى الشيطان وبيان الحقائق المنكشفة لصاحب الكشف الصحيح	٤٣٦
مطلب في بيان السبب الباعث لعلماء الرسوم على انكارهم علوم أهل الحقائق وان الواجب تسليم قول العارفين لهم	٤٣٩
مطلب في بيان ان للشيطان القاء يشبهه بالكشف على المريء ولو علا مقامه ولا ينجو منه الا من من الله عليه بالفرق بينه وبين الكشف الصحيح وبيان ما يعامله به اذا ظهر له الفرق وبيان الرد على من يقول بعدم التلميس من الشيطان على من عرج بروحه الى العالم العلوى	٤٤١
مطلب في بيان النتيجة الثانية من نتائج الخلوة وهي المشاهدات وان اليقين من ثمراتها وانها لا تناسب كل سالك وبيان مدخل الشيطان فيها وشرط صحتها	٤٤٣
مطلب في بيان النتيجة الثالثة من نتائج الخلوة وهي الواقعات المنامية وشرط صحتها	٤٤٤
مطلب في بيان كيفية اخبار المريء أستاذه بما وقع له في خلوته مناما أو غيره وأدبه في ذلك وما يلزم الاستاذ اذا كانت خلوة المريء بعيدة عنه وتعسر عليه الخروج	٤٤٧
مطلب في بيان كيف يفعل المريء اذا وجد أستاذه في خلوته	٤٤٩
مطلب في بيان التجليات التي هي رابع النتائج	٤٥٠
مطلب في بيان حقيقة الوصول المراد عندهم وهو آخر نتائج الخلوة	٤٥١
الباب الثامن والعشرون في بيان حقيقة الركن الرابع الذي هو الصمت وما يعول عليه من مراتبه وما يترتب عليه من الاسرار والمعارف وفيه مطالب	٤٥٣

فهرست	صحيفة
مطلب في بيان أنواع الكلام ووجه كون اللسان من النعم الجليلة ووجه كثرة آفاته وزيادتها على ماله من الخير	٤٥٦
مطلب في بيان وجه أخذ آفات اللسان اجمالا من أنواع الكلام الاربعية وان الصمت عن النوع المطلوب من الآفات اذا توفرت الشروط وفي ذكر الخلاف في جواز أخذ الاجر على القول المطلوب هل يجوز أم لا	٤٥٨
مطلب في بيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم	٤٦٢
مطلب في بيان شروط اباحة المزح وآفاته	٤٦٣
مطلب في بيان حقيقة المزح وما يحمد منه وما يذم وبيان شروطه	٤٦٣
مطلب في بيان شروط اباحة الشعر وما يحمد منه وما يذم	٤٦٧
مطلب في بيان شروط السجع والنصاحه وما يحمد منها وما يذم	٤٦٨
مطلب في بيان شروط الكلام فيما لا يعنى وما يحمد منه وما يذم وآفاته	٤٦٩
خاتمة مشتملة على بيان أصل علوم العارفين من أنها مفاضة عليهم من مشهد قاب قوسين ووراثه لهم من المقام المحمدي الجامع لعلوم الانبياء وفيها مطالب	٤٧٠
مطلب في بيان ان مقام أو أدنى مخصوص به صلى الله عليه وسلم	٤٧٢
مطلب في بيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان ما به تحققت الوراثه لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح	٤٧٣
مطلب في بيان الفرق بين ما يفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهم من الفلاسفة أرباب الرياضات	٤٧٣
مطلب في بيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بدا له بنور ايمانه من المعاني اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت أو باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برضى أو تلميح وهذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم في كل	٤٧٤

فهرست	صحيفة
مقصد تكلموا فيه وفي الحقيقة لاخلاف بينهم	
مطلب في بيان بعض ما ترجوا به من الاقوال عن حقيقة التصوف	٤٧٥
مطلب في بيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذي تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين .	٤٧٦
مطلب في بيان ان لفظ صوفي لم يكن مستعملا أولا وانما هو لفظ أصطلح عليه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان حقيقة المتصوف والمتشبهه وبيان ان الصوفي هو المقرب والمتصوف هو البر	٤٧٧
مطلب في بيان ما جرى بينهم من الاقوال في اشتقاق لفظ صوفي وان أغلبهم يوافق القياس وان ما وافق مخدوش وان الاحسن التسليم	٤٨٠
مطلب في بيان بعض آداب المقربين في شهود الحضرة العلية وان ذلك موروث لهم من سيد المتأدبين عليه الصلاة والسلام	٤٨١
مطلب في بيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبارا عن عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة العلية وبيان انه بعظيم أدبه اختص بالرؤية العينية وبمقام أو أدنى وفاق جميع النبيين فقول بل بزيادة التمداني وخوطب الكليم بلن تراني	٤٨١
مطلب في بيان ان مراتب العارفين في مقام شهود الحضرة العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرفت عليه أنوار حقائق آدابه صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم في أمته	٤٨٢
مطلب حسن ختام تمام الرسالة قدس الله روح مؤلفها ونفعنا به وبعلمه آمين	٤٨٤

كِتَابٌ

ضَوْءٌ وَالْقَلْبُ الْمُسْتَضَاءُ

تأليف

القطب الرباني والهيكل الصمداني مربي المريدين ومرشد السالكين
الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ

حسن رضوان

الحسيني نسبا الخالدي العمراي طريقتة ومشربا
قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به وبعلومه
في الدنيا والآخرة آمين

(حقوق الطبع محفوظة لنجل المؤلف الشيخ محمد ابي الفتح)

(الطبعة الاولى)

بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية
سنة ١٣٢٢ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد جدا يوافي نعمك ويكافئ مزيديك سبحانه لا تحصى ثناء عليك أنت
كما أثنيت على نفسك أشرفت أنوار شمس وجودك على الممكيات فظهر كل منها
في مرتبة من مراتب المكونات على حسب استعداده لقبول تجلي الذات والأسماء
والصفات ونسألك اللهم أن تفيض أكل رحمتك وأفضل صلواتك وأزكى
تسليماتك على عرش تجلياتك أول التعينات العقل الاول الحقيقة المحمدية
نور الأنوار ومعدن الأسرار باب أبوابك وعلى آله وأصحابه الناهجين نهجه المتبعين
سبيله وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فأستاذنا المؤلف هو الاستاذ الفاضل
العالم العامل الانسان الكامل مربي المريدين مرشد السالكين امام المهتدين
قدوة المقربين تاج الواصلين مقوى دعائم الدين مجدد آداب السلف الصالحين
فاتح اقفال غوامض معاني اشارات المحققين كاشف أسرار أنوار أخبار العارفين
موضح مشكلات رموز عبارات أهل التمكن واسطة تمام نظام عقده أهل اليقين
ريحانة طريق هداية السالكين ذروة سنام علا مجد المتقين مسك ختام سير
أهل اليقين حليلة الخائفين زينة الخاشعين ثمرة المتواضعين لب المراقبين
مركز دوران رحي المجد قطب فلك سماء الوفاء بالعهد نور شمس معالي
الوقوف عند الحد ضياء قر سیر السلف نجم هداية سلوك طريق الخلف
الذي أقامته العناية الربانية متبعا للكتاب العزيز والسنة النبوية صاحب
الاخلاق المحمدية المنعوت بالاوصاف الاحمدية المعروف بالشمائل المصطفوية
حاوي الفضائل الملكية جامع الاخلاق والافعال المرضية مظهر الاسرار اللاهوتية
مجرى فيوضات الأنوار القدسية مهبط تنزلات النفحات العلية منبع العلوم
اللدنية معدن واردات الالهامات الودودية كثر التحقيقات بدقائق الافهام
الذوقية تيار بحر عوالم المكاشفات الجلية كهف غوالم الحقائق بالوراثه
النبوية مصباح مشكاة طريق أعيان الخلوتية نور فلاح الطائفة الاشعرية

سر نجاج السادة الاحمدية خاتمة دولة ولاية الاكابر الصوفية محمدى البشارة
 والندارة العمومية عيسوى الانجذابات بالانعطافات الربانية موسوى التجليات
 بطور المناجات القلبية يوسفى المكافآت بالمقابلات الاحسانية يعقوبى
 الثبات عند الاختبارات الجبروتية أيوبى الاصطبار على بليات المظاهر الجلالية
 ابراهيمى التسليم للتقديرات الازلية يونسى الحمايات بالعنايات الرحمانية
 خضرى الاختصاصات بالهباء الالهية صديقى النصائح وصفاء الطوية عمرى
 التفريق بين الحق والباطل فى الامور الدينية عثمانى المراقبة والحياء من
 رب البرية علوى الهمة فى مقاتلة كفار الاغيار والشهوات النفسية مالكى
 المذهب تأدبا مع بلوغه الدرجة الاجتهادية خالدى المشرب ونور الطائفة
 العمرانية خارق سفينة حسه قاتل غلام نفسه مقيم جدار كنوز قدسه
 ناصب الاقدام فى ليل والناس نيام لادراك انسه مرآة النجاج مرعاة الفلاح
 طيب الارواح مزيل الاتراح مدير القداح ساقى صافى الراح صاحب
 الكرامات العديدة والعلوم المفيدة والآراء السديدة والاشارات الرشيدة
 السيد الشريف الحسينى الرفاعى حسبا ونسبا الخالدى العمرانى الجنيدى طريقة
 وأدبا مولانا الاستاذ الشيخ حسن بن الشيخ رضوان بن الشيخ محمد حنفى
 ابن الشيخ عامر المنتهى نسبه الى سيدى أجد الرفاعى الى الامام الحسين رضى
 الله تعالى عنه وعن أجداده وأسكتنا واياهم أعلى غرف الجنان وسقانا من نجر
 ورده ورحيق وداده آمين ولد رضى الله تعالى عنه ببلدة تسمى بيا الكبرى
 بمديرية بنى سويف سنة ١٢٣٩ هجرية ومقام أجداده بالشام وهم من أكابر
 علمائها وأشرافها والذى انتقل منهم الى مصر جدّه الثانى الاستاذ الشيخ عامر
 وقطن بيا المذكوره التى توفى والد المؤلف بها وهو صغير جدا فتولت والدته
 رضى الله عنها تربيته ولم تتزوج بغير والده واستظلت بظل اخواله اذ كانوا
 من مشاهير البلدة ثم خافت رضى الله عنها عليه من تفريطه ومخالفته لسنن
 آبائه بسكنى الريف فهاجرت به الى مصر وألقته فى يم عز الازهر الشريف وقامت
 بتربيته وأدت الواجب من خدمته وأنفقت له جزيل الاموال وقصدها ان يلحق

بكل الرجال وان ينتظم في سلك أجداده أهل الكمال فحقق الله أملهما وبوافر
منته لم يضع عملها فحفظ القرآن المجيد وأتقنه ثم اشتغل بطلب العلم يجتهد واجتهاد
فبلغ مقام التدريس وهو ابن سبع عشرة سنة واستفاد وأفاد وأذنه مشايخه بالتدريس
لنفع العباد فحسده لصغر سنه معاصروه وعقدوا له مجلسا للامتحان وناظروه
فلي طلبهم وأيده الله بجنود نصره ورد كيد من أراد كيده في فخره وأذنه
الاعيان بالتدريس من غير محاباة ولا تدليس ولما حضر أستاذه مصر سنة ١٢٥٥
ورآه جالسا بالازهر برواق الفشنيه دعاه اليه من نفسه ودعاه بخير وأوصاه
بالاجتهاد في العلم والادب ثم ودعه وسافر فبعده سفره رأى أخذ العهد عنه عند عودته
لما علمه فيه من الكمال ثم في سنة ١٢٥٩ حضر أستاذه مصر ونزل بدار الشيخ
عبد الغنى المولى وقد سبق له انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم أمره بان
يتولى تربية المؤلف وان يراعه حسب أصول سير طريق المقرين بالتدقيق
فلما بلغ المؤلف خبر قدوم أستاذه توجه اليه بمنزل الشيخ عبد الغنى صحبة
الزائرين فلما دخل عليه وقبل يده قال له ألت حسن بن رضوان قال له بلى
فضمه الى صدره ودعا له بخير دعاء فحضر المؤلف عزيمته لآخذ عهد الطريق
وكان عمره اذ ذلك عشرين سنة فأرسل صديقا له يخبر الاستاذ برغبته فأجابته
في طلبه واعطاه العهد ثم ادناه اليه وقال له يا حسن انى مأمور بأن أركاك
الرعى الحسن وهذه اشارة منه الى الرؤيا السابقة ثم أقام المؤلف بالازهر بعد
أخذ العهد ست سنوات ثم في سنة ١٢٦٥ حضر أستاذه مصر وأمره بالانتقال
الى بلدة تسمى المعرقب بمديرية الجيزة وهى بلدة أستاذه فتوجه اليها وأقام بها
مدة وجيزة ثم انتقلوا جميعا فى هذا العام الى بلد شرق البحر بمديرية المنية تسمى
السريية وأقام بزواية أستاذه فيها تسع سنين وولاه أستاذه شأن مراقبة المريدين
بتلك الزاوية وكانوا خمسةائة أو يزيدون والكل مشغل ليلا ونهارا بطاعة الله
تعالى من ذكر واستغفار وصوم وصلاة وتلاوة القرآن العزيز ودام هذا الحال
باجتهاد سبع سنين وكان المؤلف رضى الله عنه ميمزا فى نظر أستاذه عن سائر
المريدين واستعمل له فى مدة الإقامة من أنواع الطب والتربية ما يعجز عن الصبر

عليه الفحول مع الاختبارات و الامتحانات الهائلة التي لا يثبت معها الا ذو النفس
الكاملة فرة يصد عنه ومرارا يهجره ومرة بدون سبب يزجره ومرة يناديه
بتداء يشعر بأنه من جملة أعاديه ويوما يبدى الود لمن يؤذيه وتارة يذكره بين المرئيين
وغيرهم بأقبح ذكر وطورا يلزمه الاقامة وحده بالمكان القفر شهرا أو أكثر
من شهر ثم يقول لجميع المرئيين من جلس معه في قفاره أو قضى له مصلحة من
مصاحبه فهو مطرود عن المحبين وكل ذلك سوى الرياضة في كل عام مرة أو مرتين
وكل مرة ما بين الاربعين والستين كما أشار لذلك كله في منظومته روض القلوب
المستطاب في الباب الثاني ومن كلامه رضى الله عنه وقد هجره أستاذه مرة
من المرات مطرزا أول قوافيه باسمه واسم أبيه

حالى سقيم ونار الهجر تنقد فى واد قلبى مذ السادات قد جحدوا
حسبى رضاهم فبالرضوان قد وعدوا حبى سواهم وحق الذات ما أجد
روحى فدا وصلهم والله والله

سالت دموعى من الاخران والوجل لكن فؤادى بحسن الظن ذو أمل
سألت ربى خفى اللطف فى الأزل انجاز وعده بنور العفوعن زلل
فهم رجال الوفا والله والله

نامت عيون الورى والعين قد سهرت ناحت كنوح القطا بالدمع قد زرقت
نادت رجال الوفا للعفو قد نظرت والله والله للاغيار ما بصرت
فهم جلاء لها والله والله

راض بحكم الجفا من سادة عرفوا دائى بذوق وللادواء قد صرفوا
راج شفا من الاسقام قد وصفوا هجرا لدائى ولكن ليتهم رأفوا
فوصلهم لى شفا والله والله

ضاع الزمان ان السادات قد هجروا هجر الفسوات وللعيوب ما نظروا
ضر الفؤاد وشاة البين مذ حضروا أبدوا ملاما وحق الذات لو صبروا
لحققوا لى الرضا والله والله

وسر ذات وحق الطور والقلم ماملت يوما ولو أفتوا بسفك دمي
وأنا القليل وليس الميسل من شبي حاشا وكلا وما قد كان فى القدم
ماحلت عن حبهم والله والله

أواه أواه أيام المني سلفت عادت بحزن ومنى مهجتي تلفت
أعن قريب ترى عودا وقد كلفت بالوصل دوما فساغات الرضا أزفت
روحي فدا عودها والله والله

ناديت قلبي وبالاحزان مشتمل ياقلب فأصبر فقبل الود متصل
نادى خزينا ونار الهجر تشتمل انى صبور وللأحكام ممتثل
راض بما فعلوا والله والله

ومن جملة ما أخبرني به رضى الله عنه من مقدرات الاختبارات أنه قال ان أستاذي
رضى الله عنه طلب منى ذات ليلة بعد العشاء شربة ماء فتوجهت لاحضار القلة
فلما حضرت بها وجدته نائما ملتفا بيردته فوقفت عند رأسه والقلة على احدى
راحتي الى الصباح وأنا واقف على قدمي فلما طلع الفجر رفع البردة عن وجهه
وقال من الواقف قلت له حسن رضوان فقال بأعلى صوته انصرف ياشيخ من
عندي فقد ضايقتنى وأقلقتنى وأزهقت روى فوضعت القلة وتوجهت لصلاة
الصبح وأنا منشراح الصدر فنظر الى وقال يا بنى هكذا يكون جهاد النفس
وهكذا يكون الطيب ثم أنشد

ان الطيب الماهر اذا صب الدواء لم يبال بالاذا

وتعداد ما أخبرني به المؤلف قدس الله سره وبلغنى عنه من مقدرات أنواع
الاختبارات حال سيره يطول ومعاملة أستاذه له بتلك المعاملة هى مجمع الخيرات
وبمنة الله تعالى رزقه حسن الصبر والثبات ونال بذلك الحظ الاوفر من عوالى
الدرجات والفوز بنيل معالى غوالى الهبة وانما الاعمال بالنيات فلما
قضى المؤلف رضى الله عنه الاجل واختص خضر روحه بالمر الأجل وطهرت
أراضى مدين نفسه من درن النفوس والاكوان والعلل وفاز شعيب حب عقله
بتمام العمل ونال موسى قلبه من وداد قر به مايجل عن المشل واغترف من
حضرات الاسماء والصفات ما جمع به بين خلعتى جمال وجلال الاخلاق المحمدية
الالهية وارتنوى من مقام دنى فتدلى فكان قاب قوسين بالوراثة المحمدية
وتحققت له الخلافة الكبرى آنس من جانب طور سيناء الوصول نار بلوغ الأمل
فلما أتاها نودى من قبل أستاذه انى أنت وأنت أنا وأنا اخترتك خليفة بعدى

فعهدي عهدك وعهدك عهدي وروحي روحك وقصدك قصدي وأعطاه
 الاذن بالارشاد وأقامه نائباً عنه لهداية العباد في البلاد ونادى وقال على
 رؤس الاشهاد ان جميع من أعطيته العهد فعهدته غير ثابت حتى يجده على
 حسن أو يثبت لديه فليعلم بذلك الشاهد منكم الغائب وليعول عليه وذلك في
 شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٧٤ من هجرة المصطفى عليه أفضل الصلاة
 والسلام فقام بالدعوة الى الله على بصيرة ناهجا سبيل المتبوع الاعظم صلى
 الله عليه وسلم مشمرا عن ساعد الجد والاجتهاد قائما على قدم الصدق
 والساد لا يألوا جهدا في النصيحة والارشاد مذكرا من تنفعه الذكرى من
 العباد بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الاستعداد حريصا على من اجتمع
 عليه من ان تغلته شهوته أو شيطانه قبل كماله من بين يديه فكان يواليه بالنصيحة
 والارشاد حائلا له رؤفا به رحيفا عليه آخذا بيده الى الكمال الذي يؤمه اليه
 ما ترك من طرق الهداية للناس طريقا الا وبهم طريقه ولا فاته من أبواب الفتح
 باب الا ويبد الاحسان لهم طريقه وما زال على هذا المنوال ينسج وبالمستعدين
 الى مجامع الخيرات يعرج حتى توافد الراغبون على رحابه ووقف العلماء
 العارفون على أبوابه رغبة منهم في جليل منزايا منجته وكل يطلب الانتظام
 في سلك حزبه وجماعته فكان منهم الاسانذة الافاضل المغفور لهم الشيخ
 حسن الطويل والشيخ محمد البسيوني والشيخ محمد المغربي والشيخ سالم
 الجيزاوي والشيخ محمد راضي البوليني ومنهم من نسال الله أن يطيل حياتهم
 ويديم النفع بهم الجهابذة الامائل الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية والشيخ
 أحمد أبو خنطوه والشيخ عبدالرحمن فوده وغيرهم من علماء المسلمين في عصره وكان
 من المجتهعين عليه المشتغل بحفظ القرآن الشريف وتلاوته ومنهم الذاكرون لله في خلوته
 وجلوته ومنهم المتصدى للاستفاده والمتصدرا للافاده وكل ذلك لم يكفه عن
 طلب الزيادة في الهداية والسعي وراء تخليص من وقعوا في شرك الغواية بل
 كان يرحل عن محلته لتذكير وموعظة الناس وميزان الشرع في أوامره ونواهيه
 هو العمدة والاساس وبالجملة فقد كان وارثا حقيقيا لخاتم المرسلين سيدنا محمد

امام الانبياء والمرسلين وكانت محلته منبع القرب والعبادات لا ينقطع منها
 ذكر مبدع الكائنات في جميع الاوقات حتى صارت كعبة القصاد والعلماء ومحط
 رحال الاجلاء ثم انه انتقل بأهله من السيرية الى بلد تسمى سقط أبي جرح
 بمركز بني مزار بمديرية المنيا واشترى دارا بجوار مسجد حبا في المسجد لانه كان
 يجب المنزل القريب من المسجد فاجتمع عليه خلق كثير من البلاد ولازمهم
 لمدارسة العلم وتلاوة القرآن مدة سنتين وهو القائم بما يلزمهم من القوت والمؤنة
 مدة الاشتغال كلها وكان أستاذه يزوره في كل سنة مرة أو مرتين ثم أمره بالانتقال
 الى بلدة تسمى آبا الوقف بلد السيد العمراني ابراهيم الشلقامى أستاذ أستاذه وألزمه
 الإقامة في مسجده لمدارسة العلم فالتف حوله الجم الغفير من البلاد فرتب مدارس
 العلم بالنهار وتلاوة القرآن والتجدد بالليل ودام هذا الحال خمس سنين الا قليلا
 وقد كان المؤلف رضى الله عنه هو المتكفل بقوت المجاورين ينقل اليهم من داره
 بسقط أبي جرح كل أسبوع ما يكفيهم ولا يتوجه الى بيته الا في كل أسبوع مرة
 وكان له وكيل وجملة خدم قائمون بشأن الاسباب الدنيوية من زراعة أطيانه
 وغيرها ثم انتقل أستاذه الى الدار الباقية سنة ١٢٨٤ وتوجه المؤلف بعد ذلك
 الى الديار الحجازية لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام
 ومن كلامه رضى الله عنه عند زيارة القبر الشريف مطرزا اسمه واسم ابيه

حلت بواد من جمالك أسفرا حاول ضيوف طالين بك القرى
 حلالي ندائي قلت والدمع قد جرى ألا يارسول الله يا أكرم الورى

ويا من رمى الاعداء ببيض البوار

سألتك حالا مستقيما مؤسسا على أصل تقوى الله فالقلب قد قسا
 سنالك علا فوق السماك مقدسا لك المدح في الأعراف والطور والنسا

وفي لم يكن والذاريات وغافر

نعوتك جلت يا جميل بها اقتدت أهيل و داد حيث مامنك شاهدت
 نوالك حتى عن جمالك حدثت يقولون لي والنجم شمس الضحى بدت

بأنوار طه قلت سبحان فاطر

رقى فارتقى فوق السماء بكلمه رأى مذ ذنى كالثقاب ربا بفضله
 رؤف رحيم فاق عن فضل رسله حبيب مليح لا يقاس بمثله
 وليس له في حسنه من مناظر

ضياء جمال بالجمال قد انجلى عن الغيب أهدي عذب سير تسلسلا
 ضلالة أهل الشرك عن ديننا جلى عروس الجلا لما انجلى زين الملا
 ونال العلاما علا بالمفاخر

ودود له وصف السماحة تما وفي ليلة الاسرا دنا وتقـدما
 وصول له اختار الاله وكلما امام السما لما سما زين السما
 وزال العمائم ما في النواظر

أتانا بشيرا مظهر الحق والتقى أقام بسيف العدل حكما محققا
 أبان علوم الدين عن واجب البقا رسول الهدى كنز التقى فارس اللقا
 حياة البقا كم قد سقا في الهياجر

نروم بهذا الجاه نيل المطالب نودبه نصرا على كل غالب
 نبى له في الفضل أعلا المراتب فلو كانت الاشجار أقلام كاتب
 لمدت مدادا من بحار زواجر

ثم بعد رجوعه رضى الله عنه من الحجاز انتقل الى بلدة تسمى ابشاق الغزال
 قريبة من سفظ أبي جرح وبنى له دارا فيها قريبا من مسجدها وتزوج منها وأقام
 بها مدة مشتغلا بمدارسة العلم بالمسجد ثم ترك السكنى بابشاق الغزال وعاد بأهله الى
 سفظ أبي جرح وبنى منزلا لنفسه خاصة قريبا من منزله الكبير الجامع لعائلته
 وخدمه ثم بعد مدة انتقل الى بلدة تسمى بردوة الاشراق قريبة من سفظ أبي جرح
 ثم أسس مسجدها على تقوى من الله ورضوان وبنى بصلقه من الجهة الشرقية
 محلا لقبره وزاوية لطلب العلم الشريف وابتدأ ببناء قبره والمحل الذى حواه ثم تم
 بناء الزاوية وبنى فوقها سكنا له ولاهله ثم بعد تمام ما أراد اجتمع الجم الغفير من
 البلاد وعمرت الزاوية بمدارسة العلم وتعليم القرآن وتلاوته بجد واجتهاد وقويت
 رابطة الألفة بين الطلبة والاتحاد وغمرتها الانوار من كل جانب وطلع نجم سعد

الاقارب والاجانب ودام هذا الحال مدة فلما أراد الله حجب أعيننا عن رؤيته
 ترك جميع الخلق طرا واعتزل وأشغله الله به عنا داخل المنزل وحصل له النفور
 التام من جميع الخلق واشتغل قلبه وقالبه بالحق وكانت مدة احتجابه سبع سنين
 وغالب أوقاته التأوه والابتن ساعيا على الاقدام من الشمال الى اليمين ولا يستقر
 جسمه على الارض الا زمنا قليلا بعد أداء كل فرض ووقت حاجاته الضرورية
 كالاكل والنوم وقليل زمن يقصد به عدم اللوم ثم زادت حالته في أول سادس
 عام خفيب الله اليه المكث في الظلام وكان لا يطيق ان يسمع صوت طائر فضلا
 عن الكلام وصار لا يقبل أحدا يدخل عليه ولو من أعز أحبائه كالزوجة والولد
 ثم أمر زوجته بالامتناع عنه ومن خدمته الا وقت احضار ماء الوضوء والمأكل
 ثم تخرج مسرعة لهيبته وتمم السبع على هذا الحال فكانت علينا كسنى يوسف
 وكانت له علود درجات ورفعة مكانة لا يمكن ان توصف ثم انتقل قدس الله سره
 الى الدار الآخرة وعرجت روحه الزكية الى سما القرب والتقديس واستقرت
 بغرف الجنان ذات روح وريحان نفيس وكان ذلك صبيحة يوم الخميس الموافق
 خمسة من شهر رمضان سنة ١٣١٠ من هجرة سيد ولد عمان ومناقبه قدس الله
 سره كثيرة وفوائده شهيرة فقد كان رضى الله عنه كاملا كريما جميلا شهما
 بطلا جليلا عظيم القدر تهابه من الله وباللهم المولوك ويخاف من سطوته في الله وعلى
 الله أهل السلوك ويطمع في معرفته لبشاشته ولين جانبه لله والى الله الضعيف
 الصعولك كان أليف السكينة والوقار والخشوع حليف الخوف من الله
 والانكسار والخضوع واذا غضب لربه كان الاسد واذا وعظ وأنذر يميل اليه
 ذوالرشد والمتحلى بالطاعة يحبه ويعزه عن الولد ويقنع ويرضى بكل ما وجد
 وكان محترما معظما عند كل أحد كان يحب الفقراء والمساكين ويواسيهم بالعطاء
 العيم ويعتنى بتربية الايتام مع زيادة الشفقة عليهم ويقول أنا أب كل يتيم ويسعى
 لزيارة الارامل في المواسم والاعياد ويعاملهم بالرأفة والرحمة والوداد وكان يحب
 الخير وأهله وأسبابه ويكره الشر وفعله ويجهدده يغلق بابيه وكان ديدنه وسجاياه
 متابعة السنة والتحريرىض عليها ويكره جميع البدع ومن يميل اليها خصوصا

شرب الدخان الذي كلفت بحبه الناس في هذا الزمان وكان كثير السعي لاغاثة
 الملهوف عند الحكام وان منعه مانع أناب عنه أحد أولاده أو بعض الخدام
 وكان لا يعظم غنيا لغناه ويحترم الفقير لله وكان لا يقبل من أحد شيئا الا
 ما كان على وجه الهدية من بعض خواص المحبين ويقول من أعطى شيئا
 وأخذة على انه من الصالحين فهو آكل بالدين وكان شديد العفة والقناعة
 والورع واذا اعترته شدة من أمر دهاه لا يرى عليه أثر الجزع وكان يعامل
 الغني بالعفة والفقير بالشفقة والرافة واذا دعاه أحد مر يديه أزمه بعدم الكلفة
 وكان مخالفا لاهل عصره في كيفية الدعوات المعروفة بالعزومات وجمع العادات ولا
 يزور اخوانه بكثرة الجموع في السرحيات اذا تأملت أخلاقه وأوصافه بين
 الشيوخ تراه هو الناسخ وغيره هو المنسوخ فستان بين أرباب الرسوخ
 وأصحاب الفخوخ والفرق ثابت بين الصدف والجوهر ومطلق ماء لا يشبه ماء
 الكوثر وبالجملة فهو الجامع لمجامع أخلاق الابرار ومناقب الاخيار وأمام كاشفاته
 فشميرة ومفرداتها كثيرة والقيام بذكرها علينا عسير وبالتعبير عن وصفها
 لست بخبير ولكن لا بأس بذكر بعض ما عاينته واليسير مما شاهدته فمنها انه
 خطر بيالى يوما من الايام زمن احتجابه عن الخلق ان هذه الكيفية لمرض قام به
 ولا بد له من طبيب يداويه فتوجهت الى المنية ولم أخبر أحدا بذلك وبته به ليلة
 وأبت بطبيب فلما وصلنا البلد أجلسته بالزاوية ودخلت المنزل لاستأذنه في
 ادخاله عليه لينظر اليه فقالت لى امرأة أبى أين كنت وما حصل منك في الليلة
 الماضية فسألته عن سبب هذا الاستفهام قالت ان أباك حصل له في هذه الليلة
 قلق شديد وكان يقول فضحني ابني أتعبني ابني فكتمت عنها ما حصل وبينما أنا
 جالس متحير ماذا أصنع واذا به خرج من داخل المحل حتى وقف على رأسى
 ووكزنى بيده وقال يا ولد ان الرجل الذى جئت به من المنية وتركته بالزاوية
 لا يدخل على ولا ينظر الى أبدا ثم تركنى ودخل محله فقالت لى زوجة أبى من
 يكون هذا الرجل الذى بالزاوية قلت لها هو طبيب جئت به من المنية وحيث
 انى أحضرته فانصر فى من طريقه واحتججى لادخله عليه على حين غفلة فترات

وعدت بالطيب فلما انتهى الى آخر درجة من السلم وقف عليها ولم يمكنه ان يتقدم
 خطوة وصار يرتعد كأنه السعفة في يوم ربيع واذا به رضى الله عنه خرج حتى واجه
 الطيب وصار يقول له أنت الطيب الذى أحضرك ابني لتنظر الى أبيه وتداويه
 مكررا ذلك والطيب لا يجيبه بشئ ما وأنا واقف بجواره لأتكلّم ثم تركا ودخل
 محله فاحذت الطيب ونزلت به فاعطاني خمس زجاجات فيها دواء له على حسب
 زعمنا وأعطيته خمسمائة قرش وانصرف ثم دخلت على المؤلف لاعطيه الزجاجات
 وأخفيت بها بكى داخل رداى فلما وصلت الى باب أول محل خرج الى رضى الله عنه
 وقال لي ما حاجتك يا شيخ فقلت ليس لي حاجة وعزمت على الرجوع بها فقال
 هات مامعك من الزجاجات فاخرجتها من داخل رداى وناولتها له فلما أخذها صار
 يقول هذه فيها كذا وثمانها كذا وهذه وهذه حتى أتى على آخر زجاجة فما قدر الثمن
 الذى أعطيته للحكيم قلت له أعطيت الحكيم خمسين قرشا فغضب ثم جذبني من
 رداى وقال تكذب على الذى لم يضل قط وأنت أعطيته خمسمائة وقرشك في الكذب
 بعشرة وكيف أطمئن عليك بعد ذلك وأفهم انك تحسن التصرف وهذا الدواء والله
 لا أتعاطاه وتالله لست بمرىض وأقسم بالله ان حالتى لا يعرفها أعظم رجل في الدنيا
 ثم رمى الزجاجات فكسرها فقلت له وحيث كان الامر كذلك فاخبرني عن حالتك
 فقال أقسم بالله لا أخبرك ولا غيرك ثم تركنى ودخل محله ومنها انه قبل احتجاجه
 بقليل كان مشتغلا رضى الله عنه بتأليف منظومة روض القلوب فقال له ابنته
 المرحوم الشيخ عبد الفتاح ان هذه الرسالة قد طالت والأحسن الاقتصار على هذا
 القدر فقال يا ابني وما الفائدة التى تعود عليك من ختمها وانتهائها والله العظيم انه بعد
 تمامها أكون بمعزل عنكم لاتستفيدون منى شيئا ولا أستفيد منكم ولا تعتقد انى
 أفارقكم بالموت وانتهاء الاجل بل بوجود حالة قضاها الله على في الازل فبعد ختم
 الرسالة بقريب حصل احتجاجه الذى ذكرت رحلته ووضحت كيفيته ومنها انى
 كنت معه في بعض أسفاره فدعا رجل ليضيفه فبعد جهده جهيد وامتناع شديد
 أجابه فلما حضر العشاء أجلسنى عن يمينه ثم نظر الى الطعام وقال لاحول ولا قوة
 الا بالله ثم أخذ لقمة واحسدة وامتنع من الاكل وقرب اللحم منى وقال كل فقلت

لم تأكل كل فقال الى " وأسرني وقال أما على يقين انه مادامت هذه اللقمة التي أكلتها في جوفى لا يفتح الله على " بشئ" وكان اذ ذلك مشتغلا بتأليف هذه الرسالة فقلت له مطايبة ألم تجد أحدا يستحق ظلمة القلب بأكله هذا اللحم غيرى فقال اسكت ثم بعد صلاة العشاء قال هات المحفظة والدواة ثم أطرق برأسه ساعة وأنا جالس بجواره ثم رفع رأسه وقال شئ عرفته ولا حول ولا قوة الا بالله ضع الدواة والمحفظة في محلها ما يولدى ومنها اننى كنت مشتغلا بحفظ جمع الجوامع ورسالة ابن أبى زيد وكنت أسمعه المحفوظ ويصحح لى ما أكتبه فأخذنى ما يأخذ الرجال فى النوم ذات ليلة فلما طلع الفجر حصل لى الكسل من شدة البرد فذهت حتى ارتفعت الشمس ثم بقت واغتسلت وحفظت اللواح وكتبت غيرها ثم خرج المؤلف رضى الله عنه من محله فصاحته وجلس على سريره وأسمعته اللواح فقال لى يا شيخ لا يجوز أن تكون ابنى ومنسوبا الى وتمكث بالجنابة حتى ترتفع الشمس فأخذنى من الحياء ما أخذنى ومنها ما أخبرنى به هو رضى الله عنه قال ياولدى ان اجتماعى على الخلق صار يؤذنى لان الناس فى هذا الزمن تنوعت أخلاقهم وتشكلت صفاتهم فن غلبت عليه أخلاق الشياطين أراه بعينى شيطانا ومن تطبع بطباع الخنازير أراه خنزيرا ومن غلب عليه وصف الكلاب أراه كلبا وهكذا وقد شاهدت منه زمن احتجابه مثل ذلك وهوانى كررت الرجاء عليه يوم اللزول الى الزاوية بسبب ان بعض أولاده حضر بقصد زيارته وليحصل لنا الانس به فأجاب طلبى بعد جهد جهيد فلما نزل وفتح باب المنزل وأراد الخروج وجد رجلا واقفا بباب الزاوية فلما رآه رجع مسرعا فقلت له لم رجعت فقال وجدنا شيطانا واقفا بباب الزاوية فقلت له انه فلان بن فلان قال عرفته ولكنه شيطان لم أستطع أن أنظر اليه فدخل البيت ولم يخرج بعد ذلك الا مرة واحدة ومنها انه نزل ذات يوم الى الزاوية زمن احتجابه وكان بها رجل لا علاقة له بغيرها من مرديه يسمى الشيخ عبد الله السودانى فقال له يا عبد الله قد خطر ببالى ورأيت انك ستبنى لك منزلا ثم تزوج وبعد ذلك يصير حضورك بالزاوية فى كل أسبوع مرة فقال له ياسيدى الزاوية بيتى ولا حاجة لى بالزواج وانا ما جئت من السودان لاشتغالى بالنساء والدنيا انما جئت وتركت

أهلى لطاعة الله تعالى ثم تركه ودخل المنزل ثم عاوده ثانيا قائلا له يا عبد الله نظرى
لم يزل والخاطر تقوى عندى فبكى الشيخ عبد الله وقال ياسيدى والله لا يكون
هذا ولم يخطر ببالي فضلا عن حصوله فقال لا تبك لا تبك و تركه ودخل المنزل فبعد
مضى سنة كاملة اجتمعت شياطين الانس على الشيخ عبد الله واشترى منزلا
وتزوج وترك الزاوية والاوراد وصار لا يأتى للزاوية الا فى كل أسبوع مرة كما
أخبر صاحب الكشف الصريح قدس الله سره ومن مكاشفاته قدس الله سره ان
رجلا من أهل المكابرة قصد ان يدخل عليه وهو جنب فلما دخل عليه وأراد
مصافحته امتنع من ذلك ونهره وقال له لا يجوز منك أن تدخل على وأنا جنب
فأخرج واغتسل ومنها ان أحد أولاده رأى قفطانا له عند الخياط فتمنى فى نفسه ان
أباه يعطيه له فلما استلم القفطان من الخياط نادى ابنه وقال له خذ هذا القفطان ولا
تعهد لى أخذ شئ من ملابسى بشهوة نفس ومن مكاشفاته انه وقف ليلة وفاته
ببواب محله ونادى أهله فدخلت عنده فقال لها ان أجلى قد انتهى عوضكم الله فى
خيرا فاتنقلت روحه الزكية من سجن الدنيا صبيحة تلك الليلة وأنواع مكاشفاته
ليس لها نهاية وفى هذا القدر كفاية وأما كراماته فكثيرة وبحارها غزيرة
ولا احتياج للخوض فيها فثبوت المناقب يقتضيها ولزوم عدم التطويل مانع من
ذكرها والتأمل فى مقام المكاشفات يغنى عن نشرها وأما تاليفه قدس الله
سره فمنها رسالة فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا فى الجنة والجوهر الملتقط فى الخمس خالى الوسط والفتح المبين فى أحكام
النون الساكنة والتنوين فى القراءات والمفاتيح الرضوانية فى الصلاة على
خير البرية ونفحات فيض الرضوان فى الدلالة على معالم سلوك طريق العرفان
والتوجه الافخم فى التوسل بالاسم الاعظم وموارد النفحات الالهية على
شرح ابن تركى للعشماوية لم تم وهذه المنظومة الجميلة القدر المسماة بروض
القلوب المستطاب فأكرم به من روض حلائره لمن جنى وطاب وأنعم بها من
رسالة أسست مباني التيقن لالتقين وجمعت بالعبارات اللطيفة يواقيت أصول
طريق أهل اليقين ونظمت بالتحريرات الشريفة درر فروع سير المقربين

وجلت بالتحقيقات الوثيقة ظلمات شبه أوهام المخلطين من دخل بيوتها بانصاف
 أعطته ذخائر مخبآت أسرار أهل العرفان ومن تلاها بلسان اعتساف ألقته
 في مهواة الصدّ والحرمان فهي مفاضة على قلب مؤلفها من بحر علوم الاسرار
 منزّهة عن الاضافة الى بنات الافكار قرآنية المعنى نشأت من محض فيض فضل
 حضرة القدّوس حديثية المبني لاتسأم من تكرارها النفوس وهي الذكري يذكر
 بها الاتقي ويتجنبها لسوء حظه الاشقي أدت واجبات القيام بالجمع بين الشريعة
 والحقيقة وفككت قيود معاني اشارات أهل الطريقة وكشفت كنوز أسرار
 رموز أهل الحقائق ومنحت هدايا عقائد التوحيد لذوى الرقائق ومنعت عن
 مرید بلوغ مقام الوصول جميع العوائق ونسجت سابغات الدروع لمن قصد
 مجاهدة النفس ورسمت أعلام الهدى لطالب دخول حضرة القدس وميزت خميشت
 مبتدعات عوائد الخلف من طيب فوائده أصول طريق السلف فهي سفينة
 النجاة من سار بسراها استوت به على جودي الوصول ومن تمسك بجبل
 تقواها عصمته من تضییع الاصول ومن تحلى بجلاها وأدرك غوامض معناها
 نال القبول سهلت ساوكة طريق سير الصوفية وفتقت جيوب أسرار السادة
 الخلوئية وجنت ثمار حكم مظاهر الاسماء والصفات الالهية وأثبتت بقوى
 سنى البراهين دلائل وحدة الوجود الذاتية ونصبت على متن الاحكام الظاهرية
 الصراط المستقيم وحسمت النزاع بين أهل الظاهر والباطن بالحكم القويم
 فهي الحجة البالغة لاهل الاعتبار والسيف المسلول على نفوس الفجار وروض
 القلوب المستطاب لمن رفض الاغيار ولم يركن للاسباب والقول الفصل لأولى
 الرغبة والرهبه والسبب السهل لمن أراد ان يكون من أهل المحبه والحصن الحصين
 من تسلط عوادي غوائل الشهوات ودلائل الخيرات لمن رام علو الدرجات
 والمنهل العذب السائغ الهني لوزّاده لبيان آداب سائر طريق المقرين وأوراده
 وعنوان الشرف لمن قصد النسبة لارباب التحف والقول المتين لاحياء علوم
 الدين وفصوص الحكم لتوضيح أخلاق ثابت القدم واليواقيت والجواهر
 في شرح صفات السادة الاكابر وتنبیه الغافلين عن التخلق باخلاق الكاملين

والكبريت الاحمر في فضل من قام بالجهاد الاكبر والفتوحات الوهيمية في
 معرفة مقام الصوفية والمواهب الفتحية في الحض على سلوك طريق الخلوقة
 وضوء الشموع في التحريض على الخضوع والخشوع وقوت القلوب في
 أدب مجالسة المحبوب ودرة الغواص في معرفة مقامات الخواص والعرائس
 القدسية في بيان الطريقة المحمدية ونيل الصفا بالتخلق باخلاق المصطفى
 واللواء المعقود لاثبات وحدة الوجود والنفحات الغيبية والامرار القلبية
 والواردات الالهية والالهامات اللدنية المفاضة على قلب صاحب المقامات
 الرضوانية وبالجملة فهي تعنيك مع صغر حجمها عن مطولات مقالات الاكابر
 وتعطيك مع سهولة نظمها مجامع أسرار معاني عبارات الاوائل والاواخر وتروييك
 برحيق راووق شراب مسك حسن ختامها الفاخر فهي جديرة بان تقتلى على
 رؤوس الاشهاد فوق أعلى درجات المناير وان تضرب لها أكباد الابل في الهياجر
 فلو كان البحر مدادا لرقم تعداد فضلها لنفد قبل ذلك البحر الزاخر فسبحان من أعطى
 وسبحان الوهاب القادر قدس الله روح من قام بجمعها وغمرنا في بحر أنوار
 نفعها ومتعنا الله والمسلمين بوجود من اهتم بطبعتها وكافأه الله على جميل
 صنعه وأدام للؤمنين جميل نفعه ووقفنا الله واياه لجمع ما يرضيه وجماه
 بفضله وكرمه من كل ما يؤذيه انه جواد كريم رؤف رحيم ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
 دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على النبي الامي الطاهر المطهر وآله وصحبه الى يوم الدين آمين

آمين آمين فا ٢٧ رمضان سنة ١٣٢٢

محمد أبو الفتح

نجل المؤلف رضى الله عنه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حدا) لمن بعلم ذاته انفرد
سبحانه له الغنى في ذاته
أسمائه وسائر الصفات
وليس للعقول فيها مدرك
فدها بالعقل غير منضبط
وانما بها الخلقه ظهر
ليعرفوا بانه الموجد
وانه الاله قيوم السما
والكل محتاج اليه في الظهور
فقامت الاشياء بقيوميته
منزها عن الشريك والعلل
وشأن من بشأن غيره يقوم
والاختصاص بالوجود والعدم
وما به يليق من حمد وجد
عن احتياجه الى صفاته
بجهولة لغيره كالذات
بل من وراء العقل كشفا تدرك
لجزءه فبالقديم لم يحط
تعرفا بما لها من الاثر
بنفسه والواحد المعبود
وسره في كل موجود سما
وما عليه شأن خلقه يدور
واختص وجهه بديموميته
في خلقه الاشياء وعن ضرب المثل
قيامه بنفسه وان يدوم
مع استحالة الحدوث والعدم

كل ماسواه نجم آفل	بل في شهود العارفين باطل (١)
فليس الا الله والمظاهر	لجملة الاسماء وهو الظاهر
فغيره في الكون لا يقال	لانه في ذاته محال
ورتبة الامكان لا تفارق	لممكن قما وهي فيه الفارق
فالحق ذاتا واجب الوجود	لنفسه وعز في الشهود

(١) قوله بل في شهود العارفين باطل الخ . أفاد أن كل ماسوى الله تعالى من الاعيان الظاهرة والماهيات الممكنة علوية أو سفلية باطل في شهود العارفين من حيث ذاته فلا حقيقة له أزلا وأبدا وإنما الموجود حقيقة كذلك هو ذات الحق تعالى وليس لتلك الاعيان والماهيات الظاهرة وجود حقيقي ذاتي لها وإنما المشاهد فيها انصبأها بنور الوجود الحق على نحو من أنحاء الظهور وطور من أطوار التجلي الحق فهو الظاهر في جميع المظاهر والمشهود في كل التعينات بحسب تفاوتها في استعداداتها وتعدد شؤونه بتكثُر حيثياتها على مقتضى تعلق العلم القديم بذلك كله اجمالا وتفصيلا كليا وجزئيا فالنوحيد للوجود والكثرة والتميز للظهور على مقتضى العلم فالوجود الحق تجل لذاته بذاته يسمى غيب الغيوب وبطون البطون والجماء الازلي وظهور بذاته لاسمائه وصفاته وهو عبارة عن تجليه الوجودى المسمى باسم النور المفاض على سموات الارواح وأرض الاشباح الله نور السموات والارض به ظهرت أحكام الماهيات والاعيان وحصلت بذلك النسب والاضافات وظهرت آثار الاسماء والصفات التى هى فعله وبسبب تميز هذه الاعيان وتخالفها لسر اقتضته مرتبة الألوهية انصفت حقيقة الوجود بصفة التعدد والكثرة بالعرض لا بالذات ومن ذلك السر الجمع بين الاضداد فظهر الحق في كل ماهية على ما تقتضيه ذاته الكريمة من التنزه التام القديم الذى لا يعرفه غيره وظهرت الماهيات بالحق وتعاكست أحكام كل منهما الى الآخر مع ذلك التنزيه أيضا فصار كل منهما مرآة لظهور الآخر فيه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب أمرد وقوله عليه الصلاة والسلام خلق الله آدم على صورة الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن فلفظ المؤمن مشترك فالتجلى الوجودى لا تعدد فيه ولا تكرار والتعدد والتكرار إنما هو

وكل مظهر بروحه استمد
 ومن هنا اليقين والتمكين
 فمن صفت مرآته تحققها
 وشاهد المشاهد المصونه
 من حضرة الاسما بقدر ما استعد
 في رتبة الشهود والتلوين
 بما من الاسما عليه أنسقا
 وأدرك المواهب المكنونه
 وجل كسفا عن موارد النقول
 من كل علم فاق أطوار العقول

بالمظاهر والمرايا فقط وخاصة كل مرآة من حيث هي مرآة أن تحكى صورة ما تجلى فيها على حسب استعدادها ولكن لما كانت المظاهر من حيث هي مظاهر محلا للإمكان وتراكم الجهات النقائص لا يمكنها أن تحكى حقيقة الحق فالحق تعالى ليس له الاتجّل واحد على الأشياء وظهور واحد على تلك المظاهر وهذا الظهور هو بعينه ظهوره برتبة تنزله لنفسه في مرتبة أفعاله فلا يمكن أن يكون هذا الظهور مثل ظهوره بذاته لذاته لاستحالة المثلية بين الظهورين وهذا التنزل والظهور هو المحبوب له تعالى في قوله فاجبت أن أعرف خلقت خلقا الخ فظهرت الذات الاحدية والحقيقة الحقية في كل مظهر من المظاهر بحسبه على ما علمت من التنزيه القديم لأن لها بحسب ذاتها ظهورات متنوعة وتجليات متعددة وإنما ذلك تقريبا كتكثر نور الشمس وتلونه بتعدد ألوان الزجاجات المقابلة له فمن شاهد حقيقة النور الاصلى وعرف أنه لا لون له في ذاته انكشف له أن هذه الالوان المتكثرة في الظاهر إنما هي من الزجاجات بحسب استعداداتها فقط ولا تعدد للنور في ذاته ومن وقف مع الزجاجات وألوانها احتجب بها عن النور الحقيقي فمن وقف مع مظاهر الحق تعالى وتعددها وتكثرها وتوهم انها أمور مستقلة بوجود مع الله تعالى فقد ضل بذلك عن سبيل الجادة وأخس وأثم وبغى بغير الحق ظاهرا وباطنا حيث أشرك مع الله ما لم ينزل به سلطانا وقال عليه ما لا يعلم وكل ذلك منهى عنه بنص الكتاب متوعده عليه أشد الوعيد سيما الاشرار بالله قال تعالى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشرکوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار وغير ذلك وليس له دليل يستند اليه فيما توهمه فتعدد المظاهر وتكثرها وتفاوتها

فحمد مولانا قديما في الازل بذاته لذاته ولم يزل
 آلاؤه عن ضبط عدد وانحصار جلت وما للعبد الا الافتقار
 وما بدا من كل حمد عندنا فحمده الذي به أمدا
 من حمده بذاته لذاته لعلمه بجز مخلوقاته
 والجز عن ادراك معنى أو صفه كالذات كاف وهو عين المعرفة

من حيث استعداداتها انما هو لا تساع حضرة الاسماء والصفات كما هو مقتضى
 مرتبة الالهية فقد وسعت تلك المرتبة كل شئ حتى الجمع بين الاضداد كما علمت
 والله واسع عليم وليس في التجلي الوجودي تكرار ولا تكثر ولا تعدد بل فعله
 واحد وتجليه واحد كما انه في ذاته واحد وما أمرنا الا واحدة كالمع بالبصر
 (ثم اعلم) أن شيئية كل ممكن لها وجهان شيئية وجود وشئئية ماهية فالاولى
 عبارة عن ظهور الممكن من العدم الى الوجود بالوجود الحق في مرتبة من المراتب
 وعالم من العوالم والثانية عبارة عن معلومية ماهية ذلك الممكن وظهورها في العلم
 وثبوتها فيه بنور الوجود المطلق وفهمها منه من غير انفكا كما عنه وبهذه الشئئية
 تميز الممكن عن الممتنع وقبل الفيض الالهي وسمع أمر كن ودخل في الوجودات
 الخاصة المتميزة باذن ربه انما قولنا لشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون والاعيان
 تابعة لوجود الحق تعالى الذي هو بعينه علمه بوجودات الاشياء اجمالا وتفصيلا
 فتقدمها في علم الحق بذاته وأسمائه وصفاته وإحاطته بمراتب الوهيته وشؤونها كاف
 في سماعها الامر بقول كن ودخولها في الوجود الخاص المتميز فلا يقال حقيقتا إن ماهية
 كل ممكن هي عين وجوده وفرع عنه بحسب الخارج فكيف تتقدم عليه وتقبله
 وكذا لا يقال هي عدم محض فكيف تسمع وتقبل اذ قد علمت ان لها شيئية مرتبطة
 بالوجود المطلق في العلم وليس في وجودها بالوجود الخاص مع ارتباطها بالوجود
 المطلق تحصيل الحاصل لان الوجود الخاص طور آخر غير ارتباطها بالوجود المطلق
 ويقال له وجود بعد عدم ووجود عيني وحدوث واما ارتباطها بالوجود المطلق في العلم
 فهو وجود على لا غير هذا واما الشئئية المنفية في قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ
 معه فهي شيئية الوجود المتميز المخصوص باعتبار تميزها وخصوصها لالشئئية التي نحن
 بصددتها (واعلم) انه ليس المراد من لفظ كن الامر بمعنى طلب الكون الذي هو

أشهدت ربى جازما أن أشهدا أن لا اله غيره فيشهدا
وان خسير الخلق معدن الوفا ومظهر الجمال طه المصطفى
محمد عرش التجلى الذائق ومظهر الاسماء والصفات
هو النبي فى العالم الروحانى ومرسل بالمظهر الرحمانى
صلى عليه الله ربى سلا أعلى صلاة نورها ينقى العمى

الوجود الخاص من مخاطب غير موجود كذلك لان ذلك يقتضى الجعل والتأثير
المقتضى كل منهما للزمان ولا زمان فى الازل وانما هو شأن من شؤون الذات صدر
عن مقام العزة باسم الالهية على عرش الربوبية وظهر ذلك الشأن فى حضرة
الاسماء والصفات مميزا بصورته فترجمت عنه حضرة الكلام بهذه الصيغة مجردة
عن الزمان وله فى تلك الحضرة نظائر وكان الله عزيزا حكيمًا وكان الله سميعا
بصيرا وكان ربك قديرا وغير ذلك من الصيغ المجردة عن الزمان فافهم وذلك
الشأن ليس الا ظهور آثار الاسماء والصفات فى ذاتها من غير قبلية لشيء ولا بعدية
له اذ لا قبل ولا بعد ولا شيء فظهرت أحكام الاسماء والصفات فى مظاهرها مرتبة
عن أمره العالى الذى لا سبيل الى مخالفته من غير تحلل جعل وتأثير فيها بل بنفس
فيضان التجلى الوجودى على الممكنات فوجودية الاعيان وقبولها للفيض الوجودى
واستماعها للأمر الواجب بالدخول فى دار الوجود عبارة عن ظهور آثار الاسماء
والصفات وتفصيل مجلاتها وتعيين كالاتها بنور الوجود الحق لا تصافها به فخائق
الممكنات من حيث ذاتها باقية على عدميتها أزلا وأبدا والوجود المستفاد لها من
التجلى الوجودى الحق ليس على وجه يصير وجودها حقيقيا لها بل صارت به
مظاهر ومرآى للوجود الحق معقولة ومفهومة منه ومرتبطة به فالمشهود حقيقة هو
الوجود الحق والمفهوم هو الماهيات والاعيان مع بقائها على عدميتها ويشهد لذلك
ويؤيده قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فقد أفاد كما قال بعض العارفين انه
لاموجود فى الحقيقة الا الله وان كل شيء من حيث ذاته هالك وعدم صرف أزلا
وأبدا لا انه يصير هالكا فى وقت من الاوقات حتى يستلزم ذلك ثبوت وجوده
قبل ذلك الوقت بل هو فى ذاته بحسب الواقع ونفس الامر عدم محض وفناء بحت
أزلا وأبدا وكذا يقال فى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والآل مع أصحابه لاسيما	صديقه من للعالي يما
والسيد الفاروق ثم من فضل	بوصف ذى النورين عثمان البطل
والسيد البكاء ذو القدر العلى	الغالب الكرار مولانا على
والتابعى والمقتضى تهج التقي	ما سار نحو الباب سار وارثي
أوداق ذوالاخلاص والصدق المدام	من حضرة الاستاذ بلح المدام

والا كرام فتحصل من ذلك كله ان كل شئ مما سوى الله تعالى اذا اعتبرته من حيث ذاته وجدته عدما محضا واذا اعتبرته من حيث الوجود الحق رأيته موجودا بذلك الوجود الذى ظهر عليه نوره من التجلى الوجودى للفعل الذاتى فلكل شئ حينئذ وجهان وجهه الى نفسه ووجه الى موجدته فنظر وجهه الى نفسه وجدته عدما صرفا ونفى الافعال عنه ومن نظر وجهه الى ربه وموجدته وجدته موجودا بوجود موجدته ونسب الافعال اليه كما جاء به الشارع وهو المعتبر والله خلقكم وما تعملون فكل شئ موجود معدوم فالعدم صفة الذاتية والوجود انما ثبت له بالعرض لا بالذات فلا قدم له فيه من حيث ذاته بوجه ما فانكشف لك بما تقرره انه لا موجود فى الحقيقة الا الله وان الوجودات الكونية وان تكثرت وتعددت وتميزت هى فى الواقع ونفس الامر من مراتب تعينات الحق وظهورات نوره وشؤون ذاته وآثار أسمائه وصفاته التى هى عين ذاته قال قائلهم
وفى كل شئ له آية تدل على انه عينه

لأنها أمور مستقلة وذوات منفصلة يجعل وتأثير فيها وانما تعينها وظهورها بنفس فيضان الوجود الحق عليها كما علمت سابقا فاذا ليس فى الوجود الا ذات الحق وأسمائه وصفاته ومظاهرها واسم الخلقية مستعار لتلك الحقائق الكونية التى هى شؤون الذات وآثار الاسماء والصفات اعارها الحق تعالى لتلك الشؤون والمظاهر لظهور أسرار الالهية ومقتضياتها من الجمع بين الاضداد وما أطف ما أشار به المحقق الجليلى الى هذا المبحث فى قصيدته السعامة بالبوادر الغيبية فى النوادر العينية حيث قال

وما الخلق فى التمثال الا كتلجة	وأنت بها الماء الذى هو نابع
وما الثلج فى تحقيقنا غير مائه	وغيران فى حكم دعوته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكه	ويوضع حكم الماء والامر واقع
تجمعت الاضداد فى واحد اليها	وفيه تلاشت وهو عنهن ساطع

وبعد فاعلم أن أهل الحق قد
تابوا عن الأوزار والفعل الذميمة
باعوا نفوسا واستراحوا صابرين
فروا من الإغيار واعتادوا الكمال
قروا على أقدام صدق باليقين
ساروا فسادوا حينما القصد اتحد
آبوا مع الأسرار والفيض العيم
عنها تخلوا ثم ولوا مدبرين
بروا أبروا واقتفوا نهج الوصال
مروا على ساحات فضل مطلقين

مطلب
في مقدمة ذكر
فيها مبدأ سير
طريق المقربين
ومقاماته ومراقبه
على الترتيب الى
بلوغ مقام الكمال
الذي هو مقام
الخلاقة الكبرى
وهو الخلق
بالاخلاق الالهية
المشار اليها بقوله
صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله

فمثل رضى الله عنه العالم بالثلج والحق تعالى بالماء وله المثل الاعلى وليس الا الماء
والتلجية طارية فليس الا الحق والخلقيسة عارية خلاقا لما زعمه بعضهم من ان
الاصناف الالهية هي التي تكون للعبد بحكم العارية وبنى على ذلك قوله
أعارته طر فارآها به فكان البصير لها طرفها
اذ قد علمت في غير ما موضع انه لاحقيقة لشيء ما من الاشياء من حيث ذاته بل ليس
الا الله ومظاهر أسمائه وصفاته كما قال

فليس الا الله والمظاهر لجملة الاسماء وهو الظاهر

أى في تلك المظاهر بذاته لذاته ظهورا لا يقف على حقيقته غيره مع بقائه على أحدية
ذاته في نفس تعدد مظاهره وتكثرها وعلى ما استحقه من ذاته لذاته بالتنزيه القديم
الذى لا يعرفه غيره فهو المنفرد في ذاته وأسمائه وصفاته ومظاهره وجميع تجلياته
بحكم قدمه عن كل ما ينسب الى الحدوث ويخطر بالافكار ولو بوجه من الوجوه
فكما لا تحيط العقول الكاملة والافكار الثاقبة بحقيقة ذاته وأسمائه وصفاته فكذلك
لا تحيط بكيفية ظهوره في مظاهره وتجلياته التي هي شؤون ذاته فهى أدق وأرفع
من ان تدرك لغيره فهو الظاهر في جميع المظاهر من حيث علمه بذاته وشؤونها وظهور
الحق بذاته في مظاهر أسمائه وصفاته أولى وأجدر في الخبرة وعدم الاهتداء الى
معرفة الحقيقة من ظهور صورة في مرآة فان الناظر في المرآة يعلم قطعا انه أدرك
صورته بوجه ويعلم قطعا انه ما أدركها بوجه لما يظهر له من دقة صورته لصغر
المرآة والحال انه محقق كبر صورته عما شاهدته أو لما يرى من كبر وجهه لكبر
المرآة مع قطعه بصغر صورته فلا يمكنه انكار رؤية صورته ويعلم انه ليست في المرآة
صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هي مرئية بانعكاس شعاع البصر الى الصورة
اذ لو كان كذلك لرآها على حد ما هي عليه في الخارج مع علمه بأنه رأى صورته من

حنوا الى المولى بحسن الاتقياد واستوحشوا بالانس من كل العباد
 قاموا وصاموا واستقاموا واقتمدوا بالله في فعل المراضى فاهتدوا
 أخلاقهم قد جملت مذججوا قولوا وفعلا بالمعالي كلوا
 القواعصى الحول في حان الشهود ألفوا جلى الطول من اسم الودود
 واذا صفت مرآتهم عند الكمال لقاهم المولى سرور الابدال

(١) خ لاينال

غير شك فاذا أخبر بعد ذلك بأنه رأى صورته وما رأى صورته فلا شك انه ليس بصادق ولا بكاذب اذ يقال ماهى تلك الصورة وأين محلها وما شأنها فاذا هى منفية ثابتة موجودة معدومة مجهولة معلومة فلم يهتد الناظر فى المرآة الى معرفة حقيقة صورته الظاهرة فيها وهى من العالم المحسوس واذا عجز عن ذلك حتى بلغ منه العجز الى حد غاية الخيرة فى ان هذا المدرك هل له حقيقة أم لا فلا يسع العقل ان يلحقه بالعدم الصرف والحال انه ليس بلا شئ ولا ان يلحقه بالوجود المحض والحال انه ليس بشئ مبين للقابل ولا ان يلحقه بالامكان والحال انه شئ موجود فهو اذا فى معرفة تجليات الحق وظهوره فى مظاهره أشد عجزا وجهلا وحيرة فسبحان العزيز الغالب على أمره المجهول من حيث ذاته المعلوم من حيث شؤنه ألا هو العزيز الحكيم فوجود كل ماهية امكانية ليس هو حقيقةها فى الواقع ونفس الامر لما هى عليه من عدم الصرف وليس هو عين ذات الحق الواجب لصوره ونقصه وامكانه ولا مفصولا عنها بالكيفية لعدم استقلاله فى التحقق ولا متصلا بها لتحقيق صرافة أحدية الذات واستحالة تركبها نعم اذا من الحق تعالى على عبد من عباده واصطفاه بصفاء نفسه من كدورة التعلق بما سواه وطهره من جنابات غفلاته ورعونات شهواته حتى أفناه به فيسه حق اليقين وبلغ بذلك مرتبة جمع الجمع ولحقت نفسه بعالمها العلوى الاصلى قامت به حينئذ رقيقة لطيفة ذاتية حقيقة مفاضة من جانب الحق تعالى بفيض رحمانيته ينكشف له بها سر سرى ان الوجود الحق فى جميع ذرات الممكنات وسر تجليات الاسماء والصفات وظهوره فى كل مظهر بحسب استعداده كشفا ايمانيا وذوقا روحانيا وفيضا إحسانيا فيرى الحق فى الخلق والخلق بالحق وهذا هو مشهد كل العارفين المحققين وأكابر المقرين الصديقين رشحة من بحار الفيوضات الالهية الرحمانية على مرتبة الحضرة المحمدية الاجسدية المصطفوية

نالوا التحلى بالرضا فى كل حال	لا سيما عند التحلى بالجلال
جلوا فلو امان صفو الاقتراب	فى مشهد الاحسان خصوصا بالشراب ^(١)
دارت عليهم كأس نجر الاتحاد	ذاقوا بهذا سر سر الاعتماد
من غير ما منهم حلول يشهد	حاشا هو ذا الامر عنهم بعهد
بل انهم لما تجلى حبيهم	غابوا به عنهم وهذا دأبهم
طابوا فذا ابوا واستهاموا معرضين	عن كل شئ غير رب العالمين
غابوا به عن كل موجود فلم	يستحضروا الا كوان الافى عدم
لم يشهدوا شيا سوى المولى الكريم	كلا ولا مالوا الى حظ النعيم

الجماعة للاسرار الذاتية والاسمائية والصفاتية فيستمد كل من تلك الحضرة بقدر استعداده نصيبه بالوراثة على حسب القرابة الروحية ومن انفراد حاز كل المال جعلنا الله والمحبين من حزب من انعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وقوله فغيره فى الكون لا يقال الخ تفريع على ما قبله أى وحيث ثبت انه ليس فى الوجود الا الله ومظاهر اسمائه وصفاته فالغير لا يقال فضلا عن وجوده لانه فى ذاته محال اذ لاحقيقة له فى الواقع والغيرية المفهومة من الاحكام الشرعية ليست مقصودة لذاتها وانما هى لسريعله الله فهى كاسم الخلقية فيما علمت كما قال الجبلى * وغير ان فى حكم دعته الشرائع * فانكشف لك بجميع ما تقرر وتحرر ما تقرر ما أجمع عليه أكبر المحققين من أهل الكشف والشهود من ثبوت وحدة الوجود فثق بهذا المبحث الشريف فانه كذا ان يكون مينا لغوامض خطبة هذه المنظومة وجميع المواضع التى أشير فيها الى وحدة الوجود فانه كثيرا ما تقع الإشارة الى هذا المبحث فى هذه المنظومة فلا تغفل والله يتولى هدايتنا أجمعين اه مؤلفه رحمه الله ورضى الله عنه وعنايه وبلغنا المنى من جنبه آمين

(١) قوله فى مشهد الاحسان أى المشار اليه بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهو المرتبة الثالثة من المراتب المشار اليها بقول جبريل عليه السلام ما الايمان ما الاسلام ما الاحسان وهى الايمان حق اليقين اه مؤلفه رحمه الله

بالصحو بعد المحو حالا أظهر وا
والسر هذا قد بدا من حبه (١)
بالمظهر الشرعي وادراك الحق
من بعد ذوق المحو بالشرع اعتنوا
يبدون الامالدى الشرع انجلا
حتى بدا من سره ما سرهم
ضلوا فظلموا بالهدى مستسكين
ذاقوا كالا وهو سر الغيرة
جالوا بقدر الطوق مع ذوق ثبت
تخلقوا ونور صدقهم صفا
منثورة مستورة عن ظلم
ممدودة من حضرة الاسم الحكيم
بالمع الوهاب مدوا سرهم
يبدو به الاسم لذى الصدق الجليل
لم يخرجوا في شأنهم عما يقول
من خاف منى بالرضا وأنذروا
تم الهدى قم السدى بالانقياد
أوحى بالهام لديهم عظماء
وما به يكون تطهير القلوب
واستقبلوا فتحا مينا مغدفا
من كل شخص حاله حال العبيد
في كل شئ وجهه رب العالمين
واستظروا سحب الرضا من مته
أمداد نيل فاستفادت أطيبه

أبقاها بعد الفنا فاستبصروا
لم يسمعوا لم يبصروا الابه
ردوا الى الاشيا لاعطاء الحقوق
بالجمع بين الصحو والمحو استورا
لم يجيبوا بالصحو عن محو ولا
ما زال نور القرب يعالو سرهم
حاروا وما حاروا فصاروا ثابتين
خطوا رحالا في مقام الحيرة
في حضرة الاسما بارواح صفت
نالوا بهذا سر قول المصطفى
ذاقوا لما في كل اسم من حكم
معدودة مشهودة للمستقيم
باسم القوتى الحق شدوا ازهم
كل من الاسما له سر جليل
فازوا بمراث النبي طه الرسول
نودوا اذا أن يعبادى بشروا
عند النداء عم الندى أحيى القواد
أوحى اليهم في مقام القرب ما
أعطا هو مفتاح أسرار الغيوب
فاستفتحوا ما كان عنهم مغلقا
واستخلفوا فى الارض يهدون العبيد
قاموا على أقدام صدق قاصدين
فاستجلبوا رايح بشرى رحمته
سالت على أرض القلوب الطيبه

(١) قوله من حبه
أى المشار اليه في
قوله صلى الله عليه
وسلم ولا يزال عبدى
يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه الحديث
اه مؤلفه رحمه الله

مطلب
في بيان تحقيق مقام
الخلافة الكبرى
بالوراثة المحمدية
في ارشاد المسترشدين
بمنشور السنة
والكتاب

منها إخاذات ومنها ما استوى
 فاستخلصوها من صفات مانعه
 ألقوا عليها البذر من نص الكتاب
 طابت حصادا عند ما طاب النبات
 أهدي اليهم نور ذوق يكشف
 فترجوا عن ذوقهم كل على
 لكنهم لم يفحصوا عن سر ما
 فالكتم حتم عندهم عن غيرهم
 ممن له قلب وعقل مستفيد
 لا يكتمون السر عن أهليه بل
 ألفاظهم أقداح سر يرتوى
 من أجل هذا أكدوا ضبط المرید
 فالشيخ من أو صافه لا ينطق
 إذ حاله الموروث عن حال الرسول
 هذا هو السر المراد المستفاد
 أعداد أنفاس مقامات الرجال
 والمملك المعنى لنا سير الامام
 أعنى أبا القاسم شمس الواصلين
 حيث ارتوى من بحر أسرار العلوم
 منهاجه شرع النبي المصطفى
 من أجل هذا سيره السير القويم
 كم فيه من سر دقيق يكتسب
 يدريه ذوقا من له قلب سليم
 مستمسكا بالشرط والاداب في

كل بقدر الطوق والذوق ارتوى
 واستنبتوا فيها العلوم النافعه
 والسنة الغرا وما فيه الصواب
 يقات منها كل من رام الثبات
 عن وجه رمز فيه سر يخف
 مقدار طوق الذوق في حان الولا
 ذا قوه لفظا بل برمز طلسم
 الا الذين استخلصوا في سيرهم
 والسمع ألقى وهو في الالقاء شهيد
 يطوونه في اللفظ لو هزلا حصل
 منها المرید الصادق الصب القوى
 أنفاس أستأذ اذا رام المزيد
 الا بالهام ووحى يسبق
 لا يقتضى الا مساواة المقول
 من سير أهل الحق أرباب الوداد
 والغاية القصوى لديهم ذو الجلال
 السيد الخبر الجنيد المستهام
 من عنه ذاق القرب كل المخلصين
 حتى اكنفى بالفتح عن علم الرسوم
 من أتمه تعلوه أنوار الصفا
 بل صار أخرى بالصرط المستقيم
 بالجد بعد العهد مع صدق الطلب
 ان كان ذا صدق وحال مستقيم
 سير بعزم حسن حال يقتضى

مطلب

في بيان شرف
 طريق الامام أبى
 القاسم الجنيد رضى
 الله عنه الذى عليه
 مدار سير السادة
 الخاوية نفعنا الله

حيث اقتفوا ما جاء في نص الكتاب
فضلا من المولى كما قال الرسول
يخشى على أحواله سوء الختام
صموا عوا عن دأب أرباب المجال
نهج قويم سره سر خفي
ضلوا أضلوا غيرهم عن قربه
تكثيرهم لا غير بالدنيا طغوا
أفعالهم واستبدلوا ما فتنوا
لم يتركوهم أو راعوا حالهم
راموا محالا حيث أصلا غيروا
(١) سيرا حميدا ينجلي بين الملا
سرا به يطوى لقوم استتوا
يختار شخصا بالمعالي قد سما
حتى يرى بين الورى منه الكمال
في كل ما رضاء علام الغيوب
يرعى أولى الابواب من يسترشدون
بالله لله القوى الحى المرید
بالناس عن أحوالهم لا يغفل
في السير رعى حاله حسب الاصول
عن صدقه فهو الغي لا يفعل
بالذوق من أقوال أرباب الرشد
تفتيشه عن حال من جا يستفيد
عن حال هذا الشخص بالذوق الصحيح
يفضى الى التلبس في السير الرفيع

أتباعه خصوا بنيل الاقتراب
من حبهم يكسى جلايب القبول
والمعرض البائى عن القوم الكرام
لكن بدا في وقتنا هذا رجال
لم يسلكوا فيما ادعوا بالزعم في
بل أبدعوا من نفسهم حالا به
صدوا عن السير المریدين ابتغوا
لو أحسنوا في حالهم ما استحسنوا
غشوا المریدين استباحوا مالهم
بالقال لا بالخال ساروا سيرا
والبعض لا حال ولا قال ولا
قد غرهم اقبال خلق مادروا
والسر هذا ان ربي عند ما
يكسوه تاجا من وقار بالجمال
بالارث هذا الخبر عن طه ينوب
من كل فيج نحوه قد يقبلون
يدعو الى مرضاته كل العبيد
لكنه من باب ذوق يدخل
ان ذاق من شخص علامات الدخول
أما الذى أحواله لا تفصح
كل له حكم لديهم يستفاد
فالواجب المطلوب من شيخ رشيد
بالامتحان الموجب للكشف الصريح
دفع التفسر يط وتخليط فطيع

مطلب
في بيان الإنكار
على من خالف هذا
المنهج القويم
وابتدع من نفسه
سيرا غير مستقيم

(١) سيرا بالنصب
عطف على محل
اسم لا

(مطلب)
في بيان سر جنب
القلوب الى من
خصه الله بالخلافة
الكبرى وانه في
باطن الامر ابتلاء
وسم قاتل يجب
التحفظ منه
ما أمكن خلافا لمن
تقيس بالخلق عن
الحق وعميت
يصيرته ولم يفرق
بين جذب القلوب
وجذب النفوس
الخبثية واغتر به
وزعم انه من
الكرامات

ما كل شخص أخذ عهد قد أراد
هذا هو المقصود من سر طوى
لكنه في باطن الحال ابتلا
فالخلق سم قاتل عند الرجال
يسرى الى روح به حقا يموت
يدريه أرباب الشهود الكاملين
وهواشغال القلب عن ذوق الشهود
لا خير للاشيخ في جمع العباد
يخشى عليهم من وجود الاقطاع
قرر الاعلام أرباب القلوب
أن الذي في السير بالخلق اشتغل
والبعد حسب القرب من خلق يكون
ما ثم عبء باجتماع يفرح
هذا هو السم النقيع القاتل
من شاء فليؤمن ومن شاء انقطع
مثل الذين استخلفوا بالابتداع
قاموا على أقدام دعوى رافعين
سماهم الاشياخ اتبا عا ولم
بل القوهم في اجتماع بالطعام
لما رأى الجهال قوما ينسبون
مالوا الى هذا الولي الشيخ الكبير
يأتون وفدا بعدد وفد زاعمين
عن سر ما قلناه في جذب القلوب
اتباعهم ضلوا عن الحق المبين

يدعى مريدا معدن السر المراد
في جذب خلق نحو ذلك المستوى
يخشاه ذو الارشاد من ذاق الجلا
القاصدين الحق أرباب المجال
عن حظه المقصود من طول القنوت
من خلصوا واستخلصوا حق اليقين
بالخلق والاصغالى من في الوجود
ان لم يكن بالله لله المراد
عن باب مولانا بهذا الاجتماع
عن ذوقهم من فهم أسرار الغيوب
يجزى بابعاد عن الحق الاجل
الاعلى وجهه به يسمو الركون
الا وعن ابعاده لا يبرح
في جذب خلق يلهو عنه الغافل
عن سير أهل الحق في تيه البدع
عن أنفسهم واستعملوا وصف الخداع
اعلام جهل بين قوم جاهلين
يرعوا لهم في السير بالوجه الاثم
واللين والتخويف منهم بالكلام
للعلم نحو الشيخ منهم يهرعون
في زعمهم اذ عند تحقيق صغير
ادراك سر عند أشياخ عمين
لم يسلخوا في نهج علام الغيوب
واستشهدوا بالفخر واللحم السمين

قد بالغ الاتباع في مدح الشيوخ
من قائل غوث ومنهم من يقول
والمدح منهم فاق حد الاعتدال
بل ربما أبدوا كرامات لهم
دعوى اذا ما حقت بين الانام
(١) ما أهلك الاشياخ الا التابعون
فاوقعوهم في فخوخ الانقطاع
والهجر والشحنابدين الشيوخ
والفخر أداهم الى أن أعرضوا
والشيخ منهم لا يزور الا آخر
والوصف هذا قد سرى منهم الى
قد أنبتوا في قلوبهم داء النفاق
ان قلت قال الله قال المصطفى
لا سيما الذي بدا في عصرنا
أعموا جميع الخلق عن سير السلف
واستعملوا أحوال سير العارفين
بل تلك أحوال لديهم مصيده
والمرشد المقصود فيهم قد ندر
اذ لم تجرد من قابله نوحا ولا
ما هكذا والله كان السابقون
الذائقون الخاشعون الصالحون
التائبون العابدون الحامدون

جهلا ولم يدروا علامات الرسوخ
قولا بليغا منه تحتار العقول
ما هكذا والله أو صاف الكمال
بذكرها ذو العقل ينفي عقلهم
كانت سرايا ذا غرور لا يرام
الجاهلون الاغبياء القاطعون
واصطادهم حب الرضا بالاجتماع
حتى عموا عن ان يروا تلك الفخوخ
عن بعضهم حقدا وبالسوى رضوا
بل ربما وصف التجاني أظهرها
اتباعهم وازداد في الارض القلا
والحقد والبغضاء وازداد الشقاق
هو بضرب أو بستم أو جفا
من فعل أقوام عتوا في قطرنا
واستكلموا ما كان من جهل الخلف
حفظا وتقريراً فقط لا عن يقين
بالدين للدينيا ونار مؤصده
فالواجب الاعراض عنهم والحذر
من ناصح بل ليس الامن قلا
الاولون المخلصون الصادقون
القاتنون المتقون المفلحون
السائحون الراكعون الساجدون

(١) قوله ما أهلك الخ ومنه قول بعضهم
اياك واحذر من تأدب جاهل فيارب آداب لشخص قواطع اه مؤلفه رحمه الله

لما بدا ضد الهدى بين العباد
أحييت ان أبدى لنفسى مطهره
ميمتها روض القلوب المستطاب
حررت فيها ما به يبدو الكمال
والشرط من كل لكل والادب
والاصل والاركان والامر الذي
حسب الذي قد قرروا لكن على
أسرارهم مطوية في لفظهم
في كل لفظ ينطوى السر الجليل
سر المعاني للمعاني ينجلي
هنا وحالي بين قومي الانحطاط
والله بالاحوال مني أعلم
والظن في ربي جميل بالرشاد
فالفضل فضل الله مولانا الاجل
والقصد والمقصود عند العارفين
قد أعرضوا عن كل كون واشتروا
بالله أرجو حسن الخاتى بهم
والصفح والادراج في صدق المتاب
والصدق في حب النبي والظاهرين
بالمصطفى الهادي وأرباب المجال

واشدت البغضاء وازداد العناد
عسى تكون (١) بالوفا مطهره
من حله يعلوه سر الاقتراب
من سالك أو مرشد بين الرجال
في نفسه أو غيره حال الطلب
لا بد من ان يعتنيه المحتذى
ذوق المربي حيث بالود انجلي
حفظا لها عن نأى عن وعظهم
يدريه ذوقا من حذا حذو الدليل
عن قوهم ان كان ذا ذوق جلي
عن سير أهل الجد أرباب النشاط
والعجز بكفيني وهذا أسلم
في كل أحوالى عليه الاعتماد
عن حالة التقييد والتعليل جل
في كل شئ وجه رب العالمين
بالروح رضوانا وذاته عنوا
والشرب من راوق صافى شر بهم
والعفو عنى والرضا يوم المآب
من آله والصحب ثم التابعين
ادعو الهى طالبا حسن الكمال

(١) تكون الضمير
فيه عائذ على
النفس وهو اسم
تكون وقوله
مطهرة بفتح الهاء
خير تكون اه

الباب الاول

في ذكر رجال سئدنا من طريق الجنيد رضى الله عنه
الجد كل الحمد للمولى الكريم
باب الرضا نور الهدى أصل الوجود
من خصصنا بالمصطفى طه العظيم
الهاشمي المرتضى عين الشهود

والمنهل الصافي إمام المرسلين
 نعم النبي الخاتم الفرد البشير
 بفضاءنا بالباقيات الصالحات
 من جملة الإعجاز وهو الأعظم
 ألفاظه فيها انطوى سر العلوم
 وكلمة الاخلاص فيها كل سر
 أركانها قامت عليها الكائنات
 كم في زواياها علوم تستفاد
 من ذاقها يكسب جلايب القبول
 يجلي بها ران القلوب الصاديه
 يكفي دليلا قول مولانا الكريم
 فالواجب الاكثار حسب الاجتهاد
 لكن اذا مارم شخص ان ينال
 يأتي الى الشيخ المربي ذى المدد
 يلقي اليه النفس عند الاجتماع
 ويعتنى تكرارها حسب الاصول
 عن قلبه ران العي قد ينجلي
 والربط بالاستاذ فيه الاتصال
 من كان من غير اتصال يطلب
 أرواح أهل الحق مجرى الفيض عن
 قسوم هم الآبا ونعم الواسطه
 فاعلم هداك الله مولانا الى
 ان الذى قد لقن الروح الامين
 والروح وحييا لقن الهادى الرسول

والمورد الشافي لكل المخلصين
 من أظهر الدين الخفيف المستنير
 والمجزات البيئات الواضحات
 الذكر والقرآن نصا يعلم
 من ذاقه يبذوله محو الرسوم
 يطوى ولكن ضبطه لا ينحصر
 علمها سفلها والمرسلات
 لا تجلى الابحس الاجتهاد
 من كل معنى فيه تحقيق الوصول
 من حظ شيطان و نفس عاديه
 فى فضلها حصنى وذا فضل عظيم
 من ذكرها حتما على كل العباد
 أسرارها ذوقا كما قال الرجال
 من عد فى السادات أصحاب السند
 بالعهد والتلقين يبدو الانتفاع
 بالصدق والاخلاص ان رام الحصول
 مرآته فيها المعاني تجلى
 بالسادة الاخييار أرباب المجال
 بالسير سرا عز عنه المطلب
 أصل الفيوض الفاخرات المؤمن
 فيما به الاغيار عنا ساقطه
 منهاج من ذاقوا المقام الاكلا
 جبريل رب العرش رب العالمين
 هذا هو المنصوص عنهم والمقول

فانظاهر المذكور عنهم في السند
 أما التلقي في مقام القرب لم
 والمصطفى قدام جبرائيل في
 عن سيد الخلق اقتنى النهج الجلي
 وهو الذي ألقى الى البصرى حسن
 والسيد المرضى حبيب مستفيد
 والسيد الطائي داود اللبيب
 معروف الكرخي تلقى واستفاد
 ثم السرى عن شيخه الكرخي استمد
 والسيد الجهر الجنييد المستم
 سادته به الاقطاب أرباب القلوب
 من أجل ذا يدعى إمام الطائفة
 بمشاذ بالارشاد عن هذا الامام^(١)
 عنه الذي من ذاته يبدو الكمال
 دينور حازت كل فخر مرتين
 عن سيدي محمد محمد
 والسيد القاضي وجيه الدين عن
 من بعده من سره عنه اقتشر
 عنه الامام السهرودي ابو النجيب^(٢)
 عن اذنه من ذاق سر الاقتراب^(٣)
 محمد أعني النجاشي عنه سار
 محمد الشيرازي ذو القلب السليم^(٥)
 عن سيدي الشيرازي تبريزي البطل
 عنه الامام الزاهد ابراهيم من

ان النبي المصطفى منه استمد
 يعرفه الاصب صدق فيه تم
 أمر به يوحى وذا سر خفي
 السيد الكرا مولانا على
 فاستكمل الاخلاق بالوجه الحسن
 عن شيخه البصرى بالسير السديد
 نال الترقى بالتلقي عن حبيب
 بالسير عن داود أسرار الرشاد
 سر الترقى بالتلقي واستمد
 عن شيخه القطب السرى نال المرام
 واستطرت إحسان علام الغيوب
 أقروا له عن كل سر كاشفه
 نال الرضا من ربه حيث استقام
 من اسمه ميم وجاء ميم دال
 بالسيدين الكاملين الثابتين
 أعنى به البكري بوصف محمد
 ذلك الامام المقتنى فخما حسن
 في سائر الاقطار بكري سر
 من أدرك التهذيب بالفتح القريب
 الجهر قطب الدين ذو القدر المهاب^(٤)
 مستسكا في سيره بالافتقار
 عن شيخه ذلك النجاشي المستقيم
 أعنى جمال الدين حمله اتصل^(٦)
 حاز الوفا حيث اقتنى النهج الحسن

(١) بمشاذ بالذال
 المجمة وفي نسخة
 بالذال المهملة

(٢) بحذف الياء
 والهمزة للضرورة
 اسم ضياء الدين
 (٤) أى الابهرى
 (٥) ولقبه شهاب
 الدين
 (٦) خ جلال

عن ذلك الاستاذ والسر المصون
محمد مير^(١)ام عن هذا اشهر
القطب عز الدين ذوالوصف الجميل
ذاق الرضا في نهجه المبين
وافاه عهـدا مستمدا وده
عن شيخه البا كوي هذا الامجد
أعنى جمال الدين ذا القلب السليم^(٤)
قد سار بالاخلاص في النهج الجلي
في سيره عن خير دين وانتقى
أحيى طريق القوم والولى قصد
بالفضل والافضال مولانا عمر
أستاذه أعنى الفؤادى ذا الشجن
ذوالصدق والتهذيب والقدر العلى
السيد القطب المسمى مصطفى^(٨)
أرقى وقد سادت به أهل التقى
عنه ارتوى حيث اقتفى نهج الوفا
والزهد والتقوى له فيها الأساس^(٩)
ذوالعز والاتقان والشان الرفيع
حيث استحق الارث عن أجداده
للسالك المخصوص بالذوق الجلى
فيها المعانى للمعانى لن تبور
مملوءة من نجر تهذيب النفوس
يتلى فكـم في نشره عرف ظهر
عمت وتمت عنده الارواح

والخالوتى محمد حاز الفنون
عنه الامام الخالوتى أعنى عمر
عنه الامام السيد الخبر الجليل
عنه الامام القطب صدر الدين^(٢)
والسيد البا كوي يحيى بعده^(٣)
والقطب الازرنجبانى ذا محمد
عنه الامام الخالوتى المستقيم
توفادى خير الدين عن هذا الولى^(٥)
شعبان أعنى القسطمولى ارتقى
والخبر محيى الدين عن شعبان قد
عنه الفؤادى ذو الايادى من ظهر
والسيد الجرومى اسماعيل عن^(٦)
عنه الامام المخلص المرضى على^(٧)
ألحق الى الحسب الهمام المصطفى
عبداللطيف الخالوتى عنه ارتقى
والسيد البكرى أعنى مصطفى
أحيى طريق القوم بعد الاندراى
فهو الجنيد الثانى عن شان رفيع
أوراده تنبيك عن أمـداده
كم فى طو ايا اللفظ سر ينجلي
فى حانها ألحانها تشفى الصدور
دارت على أهل اوفافيه الكؤوس
لاسيما الورد الذى وقت السحر
طابت به الارواح والافراح

(١) خ ميرام
خ بيرام

(٢) الخياني
(٣) البا كوي
بياتين نسبة الى
با كوى بلدة بالجعم
ويقال له الشروانى
اه مؤلفه رحمه الله
(٥) خ بالنون

(٦) خ الجورومى

(٧) الملقب بقره باشر
لغة تركية معناه
أسود الرأس واليه
تنسب الطريق
اه مؤلفه رحمه الله

(٩) قوله الأساس
أى الاصل وهو خبر
عن الزهد والتقوى
وقوله له الضمير فيه
عائد على السيد
وهو متعلق
بمحذوف حال من
الاساس مقدمة
وضمير فيها عائد
على طريق القوم

بجمال الدين واسمه جلى سلطان واشتهر بجلى خليفه

(٧) أى والسيد على أفندى قره باش

عن شمس دين الله مخفوض الجناح
 المقتنى حالا وقال لن يحول
 تبدو وتبدي سر على حاله
 عن قلب من في السير بالتقوى ثبت
 في مورد الالتقا وجيش النفس رد
 حتى رأى في سيره مجلى الكمال
 السيد الدردير ذو القلب المنير
 والضبط والتأليف والالتقا المفيد
 حلاه بالقول الصحيح المعتمد
 تنبى عن الفضل الكثير المستدام
 من شمه من كل داء يختفى
 في طيه أنوار أسرار الوصول
 مطوية تبدو لنا من وده
 وانقادت الاخوان وازداد الرشد
 مقدمهم في سيرهم عبد العليم
 أعلى مقام الجبر بعد الانجلا
 أهل الوفا بالافتغا نال المرام
 موهوب ذوق القرب مجذوب الكمال
 قاده أنوار الرضا حيث المنن
 وازداد حين اعتاد أوصاف الخيار
 واقتمت بالامداد من اسم الودود
 والبرزخ الكلى ذى القدر الجليل
 عن رشد هم جهلا فصاروا مقبلين
 صدقا الى المولى وبالحق اقتدوا

فجر الفلاح المسفر الوضاح لاح
 السيد الحفنى محبوب الرسول
 شمس المعانى عن معالى قاله
 أنوارها أوصاف جهل اذهبت
 من سلسبيل الود يسقى من ورد
 كم من همام عنه سر القرب نال
 لا سيما القطب الشهير المستنير
 أحيى علوم الدين بالوجه السديد
 تحريمه الأحكام بالاحكام قد
 أعلامه منشورة بين الانام
 في نشرها عرف زكى يشتمنى
 أهدى اليها منح نفع من قبول
 أمداد حب المصطفى فى ورده
 سارت به الرجان فى كل البلاد
 أتباعه ساروا على النهج القويم
 ذوالانكسار الخالص المفضى الى
 نال الصفا ارتاعن القوم الكرام
 منه استمد الفتح مخطوب الجمال
 السيد العمرانى ابراهيم من
 فانقاد حتى ساد من غير اختيار
 وازدان مذعدوه من أهل الشهود
 وامتد هذا الود من فيض الجميل
 هدى به المولى عبادا غافلين^(١)
 واستبدلوا بالنفى رشدا واهتدوا

حتى بدا منهم رجال ذاكرون
 لا سيما مقدماتهم في سيره
 مضباح روي صاحب القدر العلي
 المرتوي من بحر أسرار العلوم
 أحواله مستورة بين الانام
 أخلاقه الحسنات لها سر غريب
 موروثه للروح عن خير الانام
 كم من هريد نال حظنا وافرنا
 ان كان ذا ذوق صحيح مستفاد
 يبدي له الاسرار في طي الرموز
 منه استمد الود بال تلقين من
 المذنب المحتاج للصفح الجميل
 فالحمد للمولى على ان الحقا
 قوم بهم يستنزل الفيض العميم
 آباؤنا هم حيث فينا ولدوا
 أنفاسهم يحيا بها ميت القلوب
 سبحان من أعطى وسبحان الكريم
 ان لم أكن منهم فلي في حبيهم
 أرجو من المولى دوام الانتظام

(١) قوله انتساب
 المراد النسب
 الروحاني وأما
 الجسماني فلم أقف
 على ما يفيد تحققة
 لامنه ولا من غيره
 اه مؤلفه رحمه الله

الباب الثاني

في بيان أصل اجتماعي على الاستاذ رضي الله عنه ومبايعتي له
 وما حصل منه من الاشارات قبلها والتربية التي بعدها في مدة صحبته وتاريخ ذلك

(الحمد للمولى) الذي أولى النعم
 بالرشد لخص المحبتين الذاكرين
 فضلا وبالاحسان كل الخلق عم
 المخلصين الخاشعين الصابرين

أحبابه في الارض أمثال النجوم
 منهم امام العصر مصباح اقتراب
 من فضل مولانا على العبد الفقير
 حتى بداني منه سر الاجتماع
 من حبه والحال والوصف الجميل
 والاصل ان الشيخ في بعض السنين
 من فضل أهل البيت والقوم الكرام
 من خصصوا بالعز والفخر المتينف
 من بعد أن زار النجوم الزاهره
 سعي وحل في رواق البهنسا
 وكنت يعني داخلي هذا الزواق
 في عام (ربحى خلته) كان الحول
 لكنني لم أدر من هذا ولا
 ما كان الا ان دعاني عنده
 فبينه مستقبلا هذا الوداد
 قبلت بماه التي منها العظا
 أنشا يقول لا تفرط واجتهد
 ما زال يسدي بالتواصي قاله
 حتى أتاني صادق منه التمس
 صاحبته حباله حيث اتبع
 أحوال هذا الشخص دلتي على
 عن كون ذلك الشيخ من يقصد
 أضمرت في نفسي اذا أن أتبع
 حتى أتى (رضوان رب) بجمل

يهدى بهم من كان ذا صدق كنوم
 استاذنا مفتاح أبواب الصواب
 أن كنت محجوبا به حال المسير
 بالصحة الغرا وذقت الانتفاع
 والقائل والاخلاق والسر الجليل
 أتى لمصر ينتهي الود المتين
 والسادة الاعلام أهل الاحترام
 بالازهر المعجور بالعلم الشريف
 أهل المقامات العلى بالقاهره
 والود مع احسانه لى أسسا
 والخلق في اقبالهم بالاشتياق
 والناس مجموعون في نور القبول
 وجه اجتماع الناس في سرى انجلى
 من نفسه وصار يسدي وده
 ألفت بشرا آخذا في الازدياد
 يسدي لمن في حبه ما فرط
 في العلم والزم ذاك كمال واستعد
 والحال اني لست أدرى حاله
 سيرا وضافاني بما منه اقتبس
 هذا المرقي مستقيدا واتفع
 مالم أكن أدريه والحال انجلا
 للرشد حقا مثله لا يوجد
 منهاج هذا الشيخ على أتفع
 بشرت يوما أنه قد أقبل

سنة ١٢٥٥

سنة ١٢٥٩

فاخترت انى مثل غيرى أذهب
 و جهت وجهى نحو دار شيدت
 كانت لمولانا الامام الواصل
 يوم الخميس بعد عصر من رجب
 عند اجتماعى قال لى القول الحسن
 أخبرتته أنى أنا الشخص المراد
 من بعد هذا غظنى فى صدره
 وازددت رضوانا و ايماننا بما
 و اشتاق روى رغبة فى حبه
 ثم استخرت الله فيما عت لى
 أخبرت شخصا بالذى أضمرته
 ما كان الا أن أمانى مخبرا
 و الشيخ من عاداته الامهال فى
 بل ربما بعض المرادين اختبر
 الا العبيد المذنب المسكين لم
 لما دعانى عنده لما قصد
 و البشراحي القلب و الروح استراح
 بايعته من بعد ما صلى العشا
 و انخط وصف الجهل عن قلبى بما
 لقنتى الاسماء الثلاثة الاول
 لكن بفضل الله نفسى سلمت
 لما رأته من فضل مولانا لده
 لولا الربى قال ذوالقلب السليم
 بعد التلقى عنه أدنانى اليه

اليه ثم العهد منه أطلب
 بالعز و الآلاء فيها أسديت
 عبد العنى الملوى الكامل
 و البشر يعلونى باحسان و جب
 الست أنت نجلى رضوان حسن
 و استسلمت نفسى له فيما أراد
 سلمت نفسى راهبا من قدره
 يبيديه من قال و حال عظما
 مما بدالى من معالى طبه
 من أخذ عهد السير عن هذا الولى
 كى يخبر الاستاذ بما رتمته
 بالاذن فى عهد يتم القرا
 اعطائه الطلاب حتى بصطفى
 بالترك قبل الاخذير جو من صبر
 يظهر له من وده الا الاتم
 أقبلت و استقبلت بالروح المدد
 من كيد نفس مالها عنه براح
 فى الليلة الغمرا و مرق الغشا
 أبداه لى من كل بشر تماما
 و ذلك من افضاله عز و جل
 للشيخ فيما يتبنى و استسلمت
 مما به التعويل فى العقبي عليه
 ماتم حال للمريد المستقيم
 و الخير لى و المير فى كلتا يديه

ألقيت نفسي جاعلا روي الفدا
لا يجلي حال المرابي للمريد
هذا الذي قد قال أرباب الادب
ملكته من ذلك الوقت الزمام
فصار يوصيني بما فيه الرشد
أبدى الاشارات التي دلت على
وقال لي اني لما ذون بان
فاحذر ترى غير العلوم مقصدا
أصبحت مسرورا بما أبداه لي
هذا وعمري من (ودود) يفهم
وكان في ذا الوقت يبغى الارتحال
صاحبه بالاذن لي في الاصطحاب
من بعد ما سرنا قليلا لي ظهر
حتى أتينا مصر والقلب انصدع
لكن قصدت الله في الصبر الجميل
وكل ما مجيء مصر عن له
ما زال حتى ان أتى يبغى الوصول
سرنا جميعا نحو هاتيك الرحاب
شاهدت حالا فوق ما شاهدته
فادت النفس وكادت أن تم
من بعد ما جئنا دعي ان يا حسن
فاستبشرت روي بتلك المنة
فيها جلا مرآة قلب الصادق
فالنعمه الكبرى لسبهم الاصطحاب

كيا بذا يسمو لديه الاقتدا
الا يبذل الروح والحال السديد
المطلقين المطلقين من دأب
واخترت ما يختاره هذا الامام
من كل قول موجب للاقتياد
ما كان من حض وود أولا
ارعاك بالتدقيق في سير حسن
فالعلم أصل من أصول الاهتدا
من كل وعظ فيه سر يجلي
تاريخه وفيه من المنعم
نحو الامام العيسوي قطب الرجال
علي أرى أسرار هاتيك الرحاب
بالصد والاعراض عني واستمر
مما رأى في حال هجر من جزع
كي ما يوافيني برضوان جليل
وجاء أبدى هذه المعامله
الى رحاب العيسوي باب القبول
والقلب من تسليم نفسي في ارتياب
في كل مرة وما كابدته
لكن رجوت الله في سد الخلل
لو كنت ممن في ديارنا سكن
اذ كل خير عندهم في الصحبة
حيث اقتنفي آثار شيخ حاذق
لا سيما ان كان هذا باحتساب

لله محضاً لا يقصد الانتفاع
ومن ربنا على العبد الذليل
اذ هو رضى الله عنه الراغب
فنبأ عنى فى الذى منى طلب
من وصفه أن كان يدعونى الى
من نفسه فالحمد للولى على
وعند ما نوى حصول الانتقال
وقال عجل بكرة يوم الخميس
صاحفته واتي على حذر
وبعد هذا عتق لى أن أرتحل
فكنت مشغولاً بدرس العلم مع
ظننت أن مثل هذا يفتنى
من كونهم فى أمرهم لم يعتنوا
ما كان الا قبل شهر أن حضر
بفتحته اذا وجدت عنده
أبدت ما عندى فلم يقبله بل
مما بدا من حاله خفت الرجوع
بادرته بالاعتراف فانشرح
ووجهه بالبشر نحوى أطلقاً
وقال لى عجل وبادر بالسفر
فى عام ما أرخت بالضبط المبين
أخبرت أمى بالذى أرادته
فارتقت محتاجة لا تملك
لاحظت أن شرطهم ترك الوطن

اذ ذلك عنهم موجب للاقطاع
بفيض فضله لى هذا الدليل
فى صحبتى اياه وهو الطالب
من حيث لى لست أدرى ما يجب
ما فيه بامثاله سر الحلا
إحسانه عند الذى تفضلاً
من مصر أبدي الاذن لى فى الارتحال
فازداد روح الروح بالقول النفيس
من مانع يعوقنى عن السفر
بعد انقضا شأن به قلبى شغل
شأنى ومن عندى من الاهل اجتمع
عنى به لومى ولم أدر الخفى
عذرا من المأمور فيما عينوا
من بعد ما فى ذلك الوقت انتظر
تغيراً من حيث خلقى وعنده
أبدي شديد اللوم فازداد الوجع
عن قصده فاسترسلت منى الدموع
وعن جنائى بتفرطى صفح
فانحاز عنى كل شأن مطلقاً
فى يومنا هذا وكان من صفر
(و قد جلى ثابت حق اليقين)
أستأذنا فانكرت مراده
شياً سوى القوت الضرورى تدرك
وكل ما اليه قلبهم ركن

حررت عزمي قاصدا نهجها أحب
 اذ نص أهل الحق أن الحق في
 فن له والى الاله بالرضا
 قال الامام القطب أعنى مصطفى
 في بلغة المرید قولاً محكما
 ليس له يا صاح يخطو خطوه
 أسـ تماذه ولا لوالد ولا
 فان من يقصد وجه الحق
 وإن يكن حقان قد تعارضا
 ألفت ذابرهان حق يقتنى
 فارقت أيضا كل ما قد يؤلف
 ظنت بحالى الناس سوء أنكر وا
 عن أهل علم ذلك القول انتشر
 اف لهم ما أنصفوا في قولهم
 فالعلم لا يراد الا للعمل
 لو كان هذا وصفهم ما شعروا
 ظنوا بان العلم علم القول لا
 لا ينبجلى للقلب الا بعد ما
 بالصدق والاخلاص في العهد الذى
 والشرط فيه الصحبة المستوفيه
 وجهت وجهى نحو تلك الدار لم
 والدار كانت في محمل ينسب
 لازلت أسعى في بوادى الفضل مع
 والسعى هذا كان في وقت المسا

فليس في هذا عقوق يجتنب
 تعارض الحقين للثق وفي
 أرضى خصوصاً عنه في فصل القضا
 السيد البكرى سبط المصطفى
 يدريه من بالصدق روحا سما
 الا باذن من جميل الحظوه
 لأمه عن الالى ذا نقلا
 تسقط عنده حقوق الخلق
 فالحق للثق فدع من عارضا
 عنى به لوم الذى لم ينصف
 للنفس اذ هذا المقام الاشراف
 فعلى وللقول القبيح أظهر وا
 وغيرهم وربما منه استتر
 لانه عن فرط جهل جهلهم
 والزهد والتقوى وتحقيق الوجل
 بل وقتهم في جاء زيد ضيعوا
 والله بل علم القلوب فضلا
 يتزاح عن مرآته ران العجا
 يناله عن الامام الجهبذى
 آدابها من كل داء شافيه
 أصغى لقول من جهول قد ظلم
 بجيزة لفظ اسمه المعرqb
 أهلى فقط الا رجيلابى اجتمع
 والله نجانا اذا ممن أسا

جميع ما يؤذى وقلبي مطمئن
والقصد وجه الله لا وصف الطمع
مستطرا جميع أنواع السرور
دار بها الفضل الالهى حصلا
رسم اسمها عن سر ربي ينجلي
من دون واد الطير ليست بالبعيد
جم غفير من بلاد واتتفع
أوقاتها والطف من ربي خفي
بالذكر والقرآن حسب الاقتدار
والقارئون الذاكرون العابدون
يزداد حتى فاز منه المستقيم
حشا وتحريضا على الدين الحنيف
والفضل فيها عمننا والمقبلين
في كل عام مرة أو مرتين
والحمد للولى على البر الجسيم
بالهجر والاعراض عنى والملام
لكن الى الله فضلا أحسنا
يبدو الجفما ما كان الاسما
من دأبهم ذبح النفوس الطاغيات
من دأبه المدسوس فى النفس الخفى
صب الدواء لم ييال بالاذى
حققت سر الامر والران انحق
أستأذنا تركا فعادى وفتن
بطوونه فى هجرهم للمعتذى

حتى وصلنا فى أمان الله من
لازمت تلك الدار والفضل اتسع
مكثت فيها أربعا من الشهور
ثم اتقلنا كلنا منها الى
فى بلدة شرقية بجزيرة اتلى
تدف من المنية باعمال الصعيد
عمرت فيها مسجدا حتى اجتمع
كنا جميعا نقرأ الأوراد فى
والناس مشغولون ليلا مع نهار
فكان منا الراكون الساجدون
لازال فضل الله مولانا الكريم
لازمتهم أرحاهم الرعى الشريف
ودام هذا الحال سبعا من سنين
والشيخ يبدى الصدعى دون بين
بل ظاهرا لاغبير والله العظيم
كم من عضال الداء داوى ذا الامام
حتى اضمحل الجسم وازداد الضنا
قثبت الاقدام منى عندما
انباتت نفسى ان أرباب الثبات
من لم يذق مر الدواء لم يشفى
ان الطيب الماهر الذى اذا
فى هذه الايام لقنت اسم حق
والجاهل المغرور ظن الهجر من
لم يدرك هذا الجاهل السر الذى

فاسمها السريه
هـ مؤلفه

وكان في اخواننا من ينتقد حتى اعتدى في ظلمه بالانتقاد ألقته بالود والاعراض عن علمته القرآن حتى أتقنه حتى رأى من سر حفظ ما رأى لازلت أرمي حاله حتى انتفع يسترصد الهجر الذي لى يعهد يرمى بنبل الغل عرضي حينئذ يؤذى أحبائى ويبدى وده بل ربما ألقى الى استاذنا من كل قول فاحش لا ينبغى يبدى الى اخواننا ما يوجب حتى سرى هذا الى المسترشدين قاموا بما قاموا وهموا بالفرار وارتاب منهم من له عقل ضعيف فروا الى أوطانهم مستنفرين البعض منهم ربما أبدى الجفا لم يبق منهم صادق الا القليل من كل هذا ذلك الشخص الجهول لكن جزاه الله كل الخير اذ ثم انتضى عامان بعد السبعة لقلت فيها ما من الاسما ببق والتسع والتسعين اسما حسبا والاذن بالارشاد في ذا الوقت تم

حالى بما لديه من حقد يجد والحال انى معرض عن ذا العناد أحواله عل عسى أن يرجعن حفظا ورتيلا بحال متقنه من بعد ان هم بان لا يقرأ^(١) ثم ارتوى من غي نفس وانقطع من شيخنا في أى وقت يوجد من قوس تنقيص وودى ينتبذ للمعرض المنحاز عنى جهده ما كان بالاعراض عنى مؤذنا افساؤه والصد عنى يتبغى اعراضهم عنى بلفظ يغضب بالمسجد المعنى فصار وانافرن داموا على لومى بداعى الاغترار فى فهم سر الامر والحال الشريف بعد الذى قد كان فى تلك السنين والله يعفو منه عن عنى والله حسبي نعم مولانا الوكيل لم يرتدع عنى ولا عما يقول كان انتفاهى باصطبارى حينئذ حتى أتقنا العشر من ذى الحجة حى وقبوم وقهار يبقى عن سيد الكونين وانخط العما بالقول تصرىحا وفضل الله عم

(١) قوله أن لا يقرأ وذلك ان استاذنا رضى الله عنه أمره بحفظ القرآن ثانيا بعد نسيانه كأهل المدرسة فابى وقال لوقطعت رقبتي ما أكتب بالروح ثانيا حياء من ذلك لان عمره حينئذ كان فوق الاربعين ولما رأيت منه التسليم لى فى كل ما أردته منه واقباله على بسبب تاليفى له أمرته بما شق على نفسه أولا وهو أمر الاستاذ له بحفظ القرآن وكتابتيه بالروح ثانيا فامثل وحفظ القرآن فى نحو سبعة أشهر ثم بعد ذلك فعل ما فعل اه مؤلفه رجه الله

تاريخ مامن فضل مولانا حصل (اشراق نور الود من وردى الاجل)

فالحمد لله على ما أنعمنا حمدا معـد المر ارضى سـلما

الباب الثالث

في بيان وجه شرف النوع الانساني وموجبات جهله ولؤمه
وما ينتفي به ذلك عنه وذم الجهل وما انطوت عليه النفس الامارة من الخبائث
والحث على سلوك طريق المقربين سيما طريق الجنيد رضى الله عنه
وما يترتب عليه من طهارة النفس وترقيتها في السكال حتى تتصل بالعالم العلوى

(حمدا) لمن يهدى الى الحق المبين

سبحان مولانا الغنى عما سواه

رب له الالاء معبود قديم

عن فعله فى خلقه لا يسئل

انشا جميع الخلق بالانشا البديع

فالكون علوى وسفلى وجد

من حضرة الله الرضا بعد الثواب

ما بعد هذا الفضل اكرام له

يرضى بغير الله والله العنى

يا بى وينأى ثم لا يخشى العقاب

اف لهذا العبد كم يلوى العنان

قاده نفس والهوى شر انقياد

شيطانه أغواه بالدينيا فضل

أعماه حب الجاه والمال المزال

واستخوذ الشيطان بالغبى الاعم

فالعبد ظلام وكفار لثيم

من شاءه من له عز ممتين

بالفضل والانا وأولانا رضاء

بربه الاشياء ذو الفضل العظيم

بل ما يشاء الله ربه يفعل

لاسيما الانسان ذو الشأن الرفيع

من أجل هذا النوع وهو المستمد

ان صحت الاعمال من قد اناب

لكنه سوء جهول ابله

يدعوه احسانا الى الحال السنى

من جهله بالله يغشاه العذاب

عن باب مولانا ويرضى بالهوان

القتنه فى مهواة خسر والعناد

عن ربه والغير بالاغوا أضل

عن أن يرى ربا رحيم لا يزال

أنساه ذكر الله والحال الاتم

والله رب العرش حنان حلیم

مطلب

في بيان وجه شرف
النوع الانساني
وبيان موجبات
جهله ولؤمه

كم قال عبدى وهو لا يرى الخطاب
 فالواجب المطلوب من شخص مرید
 ان يعرف المعبود أى معرفه
 وما أتى فى حق مولانا الجليل
 ومثل ذا للانبياء الرسل الكرام
 بل كل ما للدين عليه أصلا
 وليعتقد تعظيم أصحاب النبي
 والسيد الفاروق والخبر الجليل
 ثم ابن عم المصطفى باب القبول
 والاوليا لاسيما الاقطاب من
 ثم الذين أيدوا الدين الحنيف
 ومالك ثم الامام الاعظم
 من ثم التوحيد يجنى ما لزم
 لا يلتفت فيه الى رد الشبهه
 بل يقتصر فيه على العقائد
 أو يكتفى بقل هو الله أحد
 لكن اذا رام المعانى الشافيه
 فى ذلك الفن الذى أعجب الفحول
 فليعتنى مافى اليواقيت اندرج
 للسيد الشعرانى من فاق النجوم
 أو يقصد الاحياء من أحيى الفنون
 والواجب المقصود بالذات الاهم
 تصحيح أعمال وطاعات قسرب
 فالعلم بالاحكام شرط أعظم

فى غفلة ساء ولاء ما أجب
 تحقيق ايمان من الله المرید
 ذاتا واسماء وفعلا وصفه
 من واجب أو جائز أو مستحيل
 عليهم من ربنا أذكرى السلام
 من كل حكم كالضرورة نزل
 لاسيما الصديق من سراجى
 عثمان ذوالنورين والوصف الجليل
 أعنى عليا ذا الوفا زوج البتول
 ساروا الى المولى على الوجه الحسن
 كالاشعري والماتريدى العفيف
 والشافعى وأحمد المعظم
 فى الشرع تصديق به نصاب علم
 لان هذا موقع فيما اشتبهه
 من غير ما تعلق بالزائد
 حتى يرى كشفا وذوقا ما اعتقد
 من داء جهل والمباني الكافيه
 حتى أقامره بتحقيق الاصول
 من كل معنى موجب أعلى الدرج
 فى الاهتدأ من حيث تحرير العلوم
 السيد السامى الغزالى ذو العيون
 من بعد توحيد على الوجه الاثم
 شرعا بميزان التأنى والادب
 من غيره فى سيره لا يسلم

مطلب
 فى بيان ما به
 يتخلص الانسان
 من موجبات جهله
 ويتحقق به ايمانه

خ ذى

و العكس عند العارفين المفسقه
 السالكين الكاملين المفلمين
 بل آفة الدين كما قال الرسول
 والجاهل المغرور محروم الوصال
 ميل الهوى من كل مالا عقل له^(١)
 من صالح الاعمال والحال السوى
 الا بعلم أو بموت يحققه
 المانع الانسان من ذوق الكؤوس
 المنظوى فيها الرضا والحسبة
 من جاهل والكل في حال فسد
 ترعى حقوقا بل لها حال القلا
 من كل وصف مانع العز المقيم
 حتى تعامت عن عرى الروح الشريف
 شيطانها مقصوده منها الفجور
 صالت على المرضى لها من كل فظ
 دانت بما يلقيه شيطان رجيم
 لاتعنى ما الله في الشرع اعتناه
 لله في أمر وجدت في الضلال
 والفتى ان تسطوع على الروح النفيس
 واستكبرت واستنكفت أفعاله
 تأبى ولا ترضى سوى سوء الخصال
 حب الرضا عنها وعن حق نأت
 والفخر مع كبر وسفساف الامور
 والجهل طبعا والريا فيها انغرس

سير بلا علم رأوه الزندقه
 والجمع دأب الطالبين الصالحين
 فالجهل وصف لا يوافيه القبول
 الجهل مذموم ومعدوم الكمال
 لا يرضى جهلا سوى من أذهله
 ظلما ن من حتر الجفا لا يرتوى
 الجهل داء لا يداوى مطلقه^(٢)
 والعلم سم فيه طغيان النفوس
 تريقه المشهور فيه الخشية
 والعالم المفتون في البلوى أشد
 والنفس تزهو في رياض الجهل لا^(٣)
 تلهو عن المولى وتأتى بالذميم
 فاقت عليها ظلمة الجسم الكشيف
 ألقى اليها كل ما فيه الغرور
 مالت ونالت بالاماني كل حظ
 خانت حقوق الله والعهد القديم
 صارت له حزبا وحزبا للاله
 خابت وحادت عن طريق الامثال
 كادت من الاعجاب والرأى الخسيس
 قد نازعت معسبودها فيما له
 وكلما الروح دعاها للكمال
 فاصطادها فخر الهوى لما رأت
 هامت بما رضاه من حب الظهور
 صارت بهذا معدن الوصف الاخس

مطلب في بيان ذم
 الجهل وآفته

(١) مالا عقل له
 التعبير بمادون من
 تنزيلا له منزلة مالا
 يعقل لعدم خروجه
 عن طور البهائم اه
 مؤلفه رحمه الله

(٢) أى أعم من
 أن يكون مركبا أو
 بسيطا اه

(٣) مطلب في
 بيان ما انطوت
 عليه النفس
 الامارة من الخبائث

مرهونة تحت اعتناء الافتخار
 مسجونة في سجن خسرة الهوان
 حتى يرى انقاذها العقل السليم
 يأتي على قسم الهوى أو يزججه
 من قبل ان تسطو عليه شهوته
 فالنفس معهود لديها كل شر
 أو صافها ان شاء ربى تسرد
 كم فوق هذا من صفات قاتله
 من يتبع ما سؤلت جز ما هلك
 ان الرضا عنها جدير مهلكه^(٢)
 وحيثما كانت هي المحاربه
 لا يخرج الانسان عن تلك الخصال
 من كان يرجو الله والفضل العيم^(٣)
 والظهر من أوصاف نفس مانعه
 والامن من عدوان شيطان رجيم
 والشرب من حانات أهل الاختصاص
 السابقين الاولين المتقين
 الشارين الصرف من صافي الخور
 فليغتنم أيام عمر ذاهبه
 يسعى الى ما فيه رضوان الولى
 سعيا حثيثا ناهجا نهج السلف
 السادة النظار أصحاب اليقين
 غاروا على ماسرهم في سيرهم
 قوم رأوا من طيهم ذل النفوس

مأسورة للكبريا والانتصار
 موثوقة مغلولة طول الزمان
 من سجنها هذا بحال مستقيم
 بالخوف أو بالشوق قهرا يخرجه
 في حال ما تبدو لديه غفلته
 حسب الذى قد جاء عن خير البشر
 فى بابها الا تى على ما يعهد
 تعدو بها نفس المرید القاتله
 لو كان فى أنفاسه دور الفلك
 لانها أعدى عدو مهلكه
 أربابها فالواجب المحاربه
 الا يجسد واجتهاد باتصال
 والفوز بالرضوان فى دار النعيم
 من ان يرى أنوار قرب ساطعه
 بالافتقا للمنهج الحق القويم
 والقرب والادراج فى ضمن الخواص
 الخاشعين العاملين الصادقين
 القاصدين الله فى كل الامور
 عساه بالحق يكون ذاهبه
 من كل أمر حله شرعا جلى
 لاسيما المخصوص منهم بالشرف
 سماهو مولا هو بالمتقين
 أخفوه فى آدابهم عن غيرهم
 وأطلقوا الارواح من ضيق الحبوس

(١) أو بالشوق
 هكذا فى نسخة وفى
 بعض النسخ أو
 بالحزن وهى
 أولى اه

(٢) يقينا

٣ مطلب فى الحديث
 على سلوك طريق
 المقر بين الذى به
 تطهر النفس من
 هذه الخبائث

لم يدأبوا إلا على حب الجمول
 هم أولياء الله أصحاب المدد
 أحوالهم شتى ولكن فضلوا
 لاسيما منهاج قطب الطائفة
 حبر له الاقطاب طرا يشهدون
 وهو الجنيد الشمس عند العارفين
 طريقه عزت على أهل الهوى
 كالبحر يبقى الدر فيه والصدق
 والثابت الاقدام يعلوه القبول
 يكسى جلالا من وقار أبدا
 والنفس تصفو ثم تجفو من جفا
 تجو من الاغيار تجو نحو من
 تصفو من الاكدار تقفو ماورد
 هامت وصامت ثم نامت عن سواه
 اذ كارها تذكارها العهد القديم
 تعناد مايرضاه مولانا المتمين
 ترضى وترضى ربه في كل حال
 تقوى بتقواها على ما حلت
 عاداتها عادت عبادات وكم
 ألفت هواها حينما المولى طلب
 جدت وكدت واستعانت واهتدت
 صدت عن القلب الجيوش القاصمه
 شدت عراها باتباع المصطفى
 دلت وما ذلت لغير الله بل

من بعد مادافوا بما قال الرسول
 الوارثون الانبياء كما ورد
 فالبعض من بعض بذوق أفضل
 من روحه في حان قرب طائفه
 بالفضل دون الغير عنه آخذون
 أسراره معرفه حق اليقين
 لا يشتقى منها الذى عاف الدوا
 تلقيه أمواج كما تلقى الجيف
 فيها له تبدو علامات الوصول
 بالعز في حب انكسار أيدا
 من بعد ان مالت إلى حب الجفا
 عن غير مولاهم تتحوا بالذن
 في سنة أو من كتاب يستمد
 قامت بما فيه الوفا ترجو رضاه
 أنت وحننت عند مذكور حكيم
 تنقاد تسليما الى الحق المبين
 لما رقت في سيرها أعلى الكمال
 من ثقل أحكام بها تجملت
 تاقت وذاقت بعد توق من حكم
 ألفت هداها في رضاها بالطلب
 في سيرها وحال قلب مهتد
 في دولة الاشباح صارت حاكه
 مدت فهدت من أتاها واصطفى
 مرادها بالحق والصدق انصل

مطلب في بيان
 ثمرة سلوك طريق
 المقرين من تطهير
 النفس وتنقلاتها
 لمقامات الكمال الى
 أن تتصل بعالمها
 الاصلى

جلت وحلت حضرة الاسما وما
 خلعت دواعي شهوة واستنصرت
 حلت عقال العقل عن تديره
 أوقاتها أوقاتها فيها الشهود
 جالت وصالت ثم ماملت وما
 عادت الى مألوفها الاصلى العلى
 تمت عليها نعمة المولى الكريم
 كالت ولاملت بل الجسد نما
 بالله فى ترك الامانى استبصرت
 قصم الهوى فاحتمال فى تدميره
 فى كل شئ تشهد الحق الودود
 مادت وقادت من له حال سما
 من عالم التطهير والقدس الجلى
 والله ذو فضل واحسان عظيم

الباب الرابع

فى بيان العهد والتلقين على الوجه المستقيم وما يطلب قبل كل منهما
 وبعده وما يترتب عليه من الاسرار وكيفية التربية بالتنقل فى المقامات السبعة
 المعلومة عندهم الى الحد الذى اراده المربى والانكار على من ابدع خلاف المراد

(جدا) لمن والى بفضله عبده
 الزام نفس طاعة الله على
 لكن لديهم شرطه ان يوجد
 مستوفيا مامن شروط يذكر
 الزامه من نفسه للنفس لا
 ولو يجيد صار فى أوقاته
 توجيه هذا القول فى ذكر الدليل
 فمن اراد سير ارباب القلوب
 يسعى الى شيخ له وصف الكمال
 لا ينبغي ان يدعى فقدا ولا
 فكل من بصدق عزمه يجيد
 وعند ما يبدله المولى على
 ففاز بالصدق وأوفى عهده
 وجه الكمال حد عهد انجلا
 مع شخص شيخ ذاق سر الاهتدا
 فى بابيه بمقتضى ما قرر روا
 يجديه شياً من ترقى الانجلا
 كالشن أو كالحبل من طاعاته
 يأتى لنا ان شاء مولانا الجليل
 والقرب من حضرات علام الغيوب
 سرا وجهرا ثابت عند الرجال
 ان ليس فى ذا الوقت من تكلا
 لاشك انه لمقصود يجيد
 من حاله بين الملا تجملا

الشن هو القرية
 الخلق البالية
 اه قاموس

من بعد طهر لابسا ثوب الندم
تججلا حلالا انواع الادب
الى مكان ذلك الشيخ المهاب
ليخبر الاستاذ عن هذا المراد
لا يلتفت عن بابه لو بعد عام
ومظهورا بالصدق وصف الاقتدار
صدور اذن العهد عن هذا البطل
عن حاله فرجما اذن صدر
عن اذن مولانا بروح يعرج
پرعي بارشاد علي وجه مفيد
عن وصف نفس فيه بالاصل انطبع
اليه اذ يصير داء معضلا
ولوله كل الشيوخ عاجبا
من غير امهال وقورا خاشعا
يغيب بالقلب عن النبي علا
مستطر الاجسان من مولى النعم
فيه من استعداده الذي سما
من غير قبض من كليهما يقع
عن بعضهم والقلب بالقلب ارتبط
أسرارها أبواب فتح فاتحه
مستطرا منهم فيوضا مرسله
مستأذنا منه ومن أهل الصفا
ان يقتني الا نار بعد أن أسا
عن أهل هذا الشأن أصحاب الممد

يأتى اليه ساعيا على القدم
مستغفرا من كل ذنب ارتكب
فيخلع النعلين في حال الذهاب
ويخبر النقيب بالذي أراد
ويلزم الاعتاب بالظهر المدمام
مستصعبا ذلا وعجزا بانكسار
مسترضا بحسن اخلاص العمل
ويسأل النقيب كلما حضر
فالعارفون فعلهم لا يخرج
لاسيما من كان منهم للعبيد
فيصطفى وقتنا صفا فيه انخلع
خوفا على المرید ان يتقلا
لا يشتهي منه اذا ماما جا
فان اتاه الاذن لبي مسرعا
يدنو ويبحثو مطرق الرأس ولا
يلقى زمام النفس بالصدق الاثم
والشيخ بمدده بود قدر ما
يمناه في يميني مرده يضع
الا من الاستاذ ابهاما فقط
والبسط أو لى ثم يقرأ الفاتحه
مستحضرا ارواح أهل السلسله
مقدمهم روح النبي المصطفى
في شأن هذا الشخص على وعسى
ولفظ الاستئذان دستور ورد

مطلب في بيان ما
يطلب من مرید سبر
المقرر بين قبل
اجتماعه على الدليل
العارف

مطلب في بيان
كيفية جلوس
المرید بين يدي
الاستاذ العارف
حال التلقي وبيان
كيفية التلقين
وغرته

وبعد ان يقرأ من الآيات ما
يوسى بقلب ثم رأس نحوه
مصليا كل على الهادي البشير
إسماعه التهليل فيه الانتفاع
يطوى له في كلمة الاخلاص
تقليد ذكر اليهم معتبر
هكذا هو التلقين من يسمعه مع
ففيه للآذ سر الارتباط
يكفيه فخرا ان بهم فضلا خلق
يدعو له الاستاذ بعد الفاتحة
يوصيه بالتقوى وبالاخلاص في
في سائر الانفاس يوسى قلبه
وان يكن من حاله وصف الكمال
يأمره بالشروط والاركان
ينها عما فيه حظ النفس من
باللين والتدرج شيئا بعد شي
يحتال في تخليصه ما أمكنا
كلاهل ان كانوا ولو ان يلتزم
يبدى له التشديد في حض على
والذكر لا اله الا الله مع
ما زال يراعه على الوجه الاحق
من ترك خلق ثم تقليل الطعام
حتى يرى من حاله الاعراض عن
يبدو عليه وصف صدق الامثال

مدلوله وفاء عهد عظمنا^(١)
مستغفرا والشخص أيضا نحوه
مغضوا وسره عنهم شهير
من بعد أمره له بالاستماع
سرا به يقوى على الخلاص
وليذكر المرید مثل ما ذكر
قلب سليم حاضر منه انتفع
بالسادة التقاد أهل الاحتياط
من وقت ذا والانتساب يستحق
بالاهتسا نحو الطريق الواضحة
أعماله والظهور عن شرك خفي
بالحفظ من وصف ينافي قربه
يبدو على اشباحه بالانتقال
والاصل والآداب والاحسان
فعل وحال اذ بامراض قن
من غير امهال على هذا الفتى
من كل شيء مانع سيرنا عننا
اطعا مهمم من نفسه فيما لازم
ذكر ولا يعرفوا اذا ما أهلا
جسد وادمان وترك المبتدع
في قوله والفعل والحال الادق
والسعي في مرضات مولانا السلام
وصف ذميم باتباعه الحسن
في كل أمر قاصدا ذوق الكمال^(٢)

(١) قوله مدلوله
وفاء عهد وذلك
كقوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يدالله
فوق أيديهم وكقوله
تعالى وأوفوا بعهدهم
الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد
جعل الله عليكم
كفيلا وشبهه اه
مؤلفه رجه الله

مطلب في بيان
ماه التلخص من
المقام الاول وهو
مقام النفس الامارة

(٢) مطلب في
بيان علامات
الترقي الى المقام
الثاني وهو مقام
النفس التامة

يستقيج الحال الذي عنه انتقل
 يسمو بهذا الارتقا في كل ما
 مرآته تصفو وفيها ينجلي
 أفعاله تأتي على ما قد ورد
 ان ساءه شخص عفا لا ينتصر
 والعقل من قيد الاماني ينطلق
 يرقى الى ما كان من حد اعتدال
 يبدو عليه الحزن ثم المسكنه
 يبكي على ما فاته من عمره
 ان شم منه الشيخ عرف الصدق في
 تنبى عن التطهير من أمارته
 يلقي له الاسم الشريف الاعظما
 يوصيه بالاخلاص في هذا المقام
 لاسيما جلاسه وان يدع
 تقييده بالخلق داء ينشأ
 كذلك الشحنة والعناد
 من باقيات نفسه الاماره
 فالواجب التطهير في هذا المقام
 يراعه فيه الشيخ بالطب المفيد
 من كان ذا صدق وصبر عامله
 لا يلتفت عما يرى من عمرته
 بل يعتنيه بالعقاب مطلقا
 ان لم يعاقبه يعاقب حيث لم
 ثم العقاب ما به ايلامه

من بعد الاستحسان وقت ان فعل
 ينفي به عن قلبه ران العما
 نور الهدى بالافتداء المنجلي
 في الشرع من أمر ونهى مستمد
 للنفس وقتا ما ولو ظلما قهر
 في السير ينبغي فتح ماعنه غلق
 في كل شيء طالبا حسن انتقال
 وأخذه من كل شيء أحسنه
 في لهوه وترك حسن أمره
 تلك العلامات اصطفاه اذ يفي
 والارتقا ذوقا الى لوامته
 في أذنه اليمنى وحاله سما
 والجوع والاعراض عن كل الانام
 ظنونه السوء التي كانت تقع
 عنه الريا والكبر بئس المنشأ
 والظلم والبغضاء والاحقاد
 الموجبات غاية الخساره
 من هذه الاوصاف طرا والسلام
 حسب الذي يلفيه من حال المرید
 في الامر بالتغليظ والمواصله
 في أى حالة ولو في مشيته
 مادام صدق صبره تحققا
 يفعل به الطب الذي له التزم
 نفسا عسى ان تشفى آلامه

مطلب في بيان
 ماهه التخلص من
 المقام الثاني

ينهاه عن ان يترك الذكر الجميل
 لكن هذا بعد فعل وردة
 والمد شرط ثم قطع الهمزة
 فوقا وتحتا لا يمينا مع شمال
 بالصوم يرعاه المربي والسهر
 لا يرتضى ما كان من أفعاله
 بل رده حتم ولو شرعا ندب
 اذ ربما دست له الداء الدفين
 قد جاءنا دليل هذا في الاثر
 والمناظر المذموم مما لا يرام
 لكن على الاستاذ ان يرعاه في
 ما زال يرعاه الى ان يشهدا
 والنفس تبتدى الذل مع خفض الجناح^(٢)
 من ظلمة الاغيار والشرك الخفي
 قد ألهمت وصف التقي ثم الفجور
 من أجل هذا سميت بالملهمه
 فالسالك الراتى الى هذا المقام
 لكنه مقيد بعشقه
 فلذة العشق حجاب مانع
 لكنها مرغوبة عند النفوس
 وحاله التقييد بالاخلاص عن
 وهو الذى عناه أرباب الكمال
 فالظهر من شهود اخلاص وجب
 فالمخلصون حالهم على خطر

في سائر الاوقات بالاسم الجميل
 في وقته المخصوص حسب عهده
 تسكين هاء واعتدال الهزة
 مستوفيا ما كان من وصف الكمال
 والصمت الاحال ان يقضى الوطر
 بالرأى محسوبا ولا من قاله
 فالقصد طب النفس مما تستحب
 في طاعة للمنع من فضل مبین
 عن سيد الاصحاب فاروق عمر^(١)
 لا ينضببط إحصاؤه في ذا المقام
 مادام منه أو بتكرار قفى
 اخلاصه ذوقا وصدقه بدا
 للخلق فيما ينتفى عنها الجناح
 تجبو وتجو نهب اخلاص وفي
 لا تلتفت الا لما فيه الاجور
 والعشق من أحوالها المستعظمة
 أحواله مجودة بين الانام
 عن فتق رفق سكره ومحقه
 عن رؤية المعشوق جزما قاطع
 الطالبات الشرب من صافى الكؤوس
 حال سنى خالص من الفتن
 في سيرهم وعنده حطوا الرحال
 لانه داء ما له العطب
 كما أتى الحديث عن خير البشر

(١) قوله عن سيد
 الاصحاب أى فقد
 قال له تميم الدارى
 رضى الله عنه دعنى
 ادعوا للناس
 واذ كرههم فقال له
 عمر رضى الله عنه
 لا فأعاد عليه فقال
 له أنت تريد تقول
 انا تميم الدارى
 فاعرفونى فانظر
 رجلك الله الى نصيح
 أمير المؤمنين لمثل
 هذا الصحابي
 الخليل ومنعه مما
 طلبته نفسه مما هو
 فى ذاته مطلوب
 شرعا لما فهمه من
 حاله ولم يداهنه فيه
 فرضى الله عن
 الجميع وعناهم اه
 مؤلفه رجه الله
 (٢) مطلب
 فى بيان علامات
 الترقى الى المقام
 اثنالث وهو مقام
 النفس الملهمة وهو
 خطر جدا صعب
 سيره كثيرة آفاته
 لا يتخلص منه
 المريد الا بهمة قوية
 أو عناية ربانية
 وبيان وجه ذلك

(١) مطلب
في بيان ما به
التخلص من هذا
المقام الخطر

(٢) مطلب
في بيان علامة
الرسوخ في هذا
المقام وبيان ثمرته
وأنها غير مقصودة
لذاتها
(٣) قوله يقهر من
اقهر فلانا وبقده
مقهورا وذلك لأنه
إذا أمرت عليه
أنوار هذا المقام
يجد نفسه مقهورة
بطبعها اه

يلقى له اسمها ثالثا لينتفي
في أذنه الينبي ولفظ الاسم (هو)
يوصيه بالتجريد عن مألوفه
أو روية الانحلاص في أعماله
من بارق أو غيره مما يلوح
اذ هذه الآثار قطعاً مانعه
يرعاه بالترغيب عنها جهده
إعراضه عن كل شيء ينجلي^(٢)
تكرار ذكر الاسم جزماً يثمر
لا يشهد الاشياء الا صادوه
لا دخل للأسباب في شيء والا
هذا هو المطلوب من هذا المقام
بل قصد أهل الحق تطهير المرید
كَمَا يكون عن قيود مطلقنا
عن نفسه يفتى وعن كل الانام
يبدو على أحواله خلع العذار
ثم المراد خلعه فيما أبيع
كالشيء في الأسواق من غير اتعال
أو غيرهم من كل محتاج ولو
أو فعله ما الشأن فيه الامتهان
أو ما به اسقاط جاه أو به
لا يعتنى أو با ولا ما يركب
بل يكتفي بأى شيء يوجد
من كل ما من خرق عادات النفوس

به شهود الغير والذاء الخفي
بالمد والاسكان عن ذانهموا
لا سيما ما كان من معروفه
أو ما به التصويق عن اقباله
في ذا المقام من فيوضات الفتوح
عن حضرة فيها المعاني الطامعه
حتى يرى منه بذوق زهده
دنيا وأخرى باقتفا حال جدي
توحيد افعال ونفساً يقهر^(٣)
عن قول مولانا اليه صائره
في الكون الا الله فعال علا
لكنه بالذات مستير الا يران
من نسبة الاشياء الى فعل العبيد
لا يعتنى بأى حال مطلقنا
حيث ارتوى بالعشق من هذا المقام
مستتكا لا يرعوى من كل عار
من كل شيء حله شرفاً صريح
أو حله ما كان من شأن العيال
هرا وكلبا حسبما القوم رأوا
من طبع أو قم لتنظيف المسكان
اسقاط توقير لدى أصحابه
من حيث تحسين لكل يطلب
ولو خصال ما لديه يعهد
عدوه حيث اعتادوا ووق الكؤوس

هذا هو المقصود من خلع العذار
 لا ما يراه الخاسرون والغافلون
 من كشف عورات وترك الصوم مع
 أو من جلوس في مواطن التهم
 هذا^(١) وقال القوم أرباب القلوب
 في ذا المقام الثالث الخير الكثير
 لا يرتقى منه إلى ما فوقه
 والوجه ان الخير بالشر اجتمع
 والجمع للضدين بزما يعسر
 لكم فيه قوم زل منهم القديم
 لكن اذا ما الخير للشر غلب
 بالشمس مولانا الكريم أقسم
 علامة الافلاح حفظ الظاهر
 سرا وجه اشار باصافي الكؤوس
 أما الذي ذوق الشهود خامره^(٢)
 فيذا معيرض يقينا للعطب
 لان حاله وان تصملا
 فر بما طرا عليه الانقلاب
 من حيث ضيق حاله عن فهم ما^(٣)
 فر بما بالاول الثاني التبس
 يحمال شيطان على افساده
 يسدي له التخيلات المفسده
 يخط بالاوهام عن حال نفيس
 عن سائر الاحكام شرعا يعرض

في قول أرباب الهدى والانكسار
 عن نهج شرع بل يجهل فاعلون
 ترك الصلاة وارتكاب المبتدع
 أو كل شئ فعله شرعا يذم
 من خصهم بالطب علام الغيوب
 لكنه صعب وسيره خطير
 الا الذي زكى الاله ذوقه
 فيه وكم من آفة أيضا جمع
 اذ ربما بزلة لا يشعر
 من بعد بذل الجهد في عالي الهمم
 فالوعد بالافلاح تحقيقا وجب
 عليه جل من بفضل أنما
 شرعا مع الآداب في المظاهر
 في كل حال تاركا شأن النفوس
 حتى فني عن مشهد المسامره
 حيث الشهود حسه ذوقا غلب
 لكنه في السير ما تكملا
 عن وصفه المرضى الى سوء الخجاب
 يلقيه شيطان وما قد ألهما^(٤)
 عليه في شأن أو الامر انعكس
 في غفلة ما عن حمي أو راده
 في صورة الانوار حتى يفسده
 في سجن سجين الطبيعة الخسيس
 أمرا ونهيا ثم قلبا يعرض

(١) مطلب

في بيان وجه
 صعوبة هذا المقام
 وكونه خطرا ومابه
 الحفظ منه

(٢) مطلب

في بيان وجه آفات
 هذا المقام

٣ خ ذوقه

(٤) ألهما بالبناء

للجهول أي فلا
 يفرق بين الالتقاء
 الشيطاني والالهام
 المسكي لضيق
 ماله عن فهم الفرق
 بينهما في هذا المقام

يبدى خرافات بدعوى الانجذاب
 ويرزم التوحيد والمكاشفه
 أو غير هذا من امور مغضبه
 لا يخلص الانسان من أحواله
 مع همة من المرید الحاذق
 فالواجب المطلوب من هذا الطيب^(١)
 ان يعنى تخليص هذا الشخص من
 يزعه بالاركان والرياضه
 والواجبات الموجبات للزید
 والقيد بالشرع الشريف والادب
 اذ حاله الميسل الى الاطلاق في
 من أعظم الطب المراد للكمال
 صبر على البسوى وشكر حاله
 يرعاه في تلك الصفات الفاخره
 ذوقا صحيحا أو بكشف صادق
 أو باختبار وهو أولى اذ يفيد
 من صدق أو من ضده فيما ظهر
 فالنفس بعد الظهر افعى قاتله
 تحتال في اظهار تسليم على
 والشيخ ذوطن جليل ربما
 بالاختبار يظهر الوصف الخفى
 بحيث لا يدري المرید الموجبا
 أنواعه تجرى على ما يظهر
 كالصد والاعراض والهجر الجليل

والشطح بالاهوا وتمزيق الثياب
 أو ستره الاحوال بالمخالفه
 لله بل وصف ارتداد موجهه
 الا بشيخ صادق في حاله
 والصدق في حب المرعى الصادق
 ذى الرشد والارشاد والطب المصيب
 أو حال توحيد الى ان يطمئن
 يسقيه من أمداها الفياضه
 والذكر والتأديب والحال السديد
 والورد في أوقاته مع ما وجب
 مقامه فرما ان لا يفي
 تحريضه على الرضا في كل حال
 والموت باختياره ما آله
 حتى يرى آثار كل ظاهره
 عما بدا من حاله الموافق
 اظهار مطوى لدى نفس المرید
 من حاله اذ ربما الداء استمر
 أربابها جزما عليهم صائله
 تخليصها من ضيق حجر أولا
 يذوق حالا ليس منه محكما
 من كل وجه سيما ما يختفى
 أو كان هذا الامر ليس مغضبا
 للشيخ مما منه نفس تجبر
 أو مابه التعنيف من قال وقيل

(١) مطلب
 في بيان مابه
 التخلص من تلك
 الآفات

أو نحو هذا سيما في غيبته
 أو بصطنى شخصا صدوقا يرسله
 يأتي اليه خفية وينتقد
 ويخبر الاستاذ عما شاهدته
 وليس هذا داخل في النهى عن
 وهو التداوى ليس الا مثل ما
 حذر من التلبس والغش الفطيع
 اذ رب داء كان تحققا
 يسرى على اخلاقه فيهلكه
 أو غيره من عليه يجتمع
 هذا وفي هذا المقام يختر
 تسويل نفسه بانه أجل
 أو نحوه وذا جدير بالعطب
 اذ يوجب الانكار أو إعراضه
 من مثل هذا فليكن على حذر
 يرعاه فيه بالدواء النافع
 يدعوه في مثل هذا مظهرا
 خوفا من الكتمان في المستقبل
 أما الذى بنفسه تعلقا
 لا ينفع التطهير في سبك الذهب
 فلا يبالي منه بالتألم
 حتى يرى منه الفنا عن الفنا
 والنفس صارت مطمئنة بذا
 حيث استفادت سر سر الموتين

اذ قصد طب مخرج عن غيبته
 اليه بالانكار عنه يسأله
 أحواله في وقت عادة عهد
 من كل حال حق بالمشاهدة
 تجسس بل قصدهم فيه حسن
 علمت في الامر الذى تقدر ما
 الموجب التخليط في السير الرفيع
 واشتد حتى لا يداوى مطلقا
 ولو بعيد طهره بل يهلكه
 بعد انفكالك الجبر اذ لا ينتفع
 داء عضال وهو جزما أخطر^(١)
 من شيخه سيرا بادمان العمل
 من حيث انه ينافى ما واجب
 عن أمره أو يوجب اعتراضه
 ويخبر الاستاذ بالذى خطر
 مما يراه رافعا للمانع
 لعفوه ولا يمكن منفرا
 الموجب الحرمان ما لم يفعل
 لا بأس بالتشديد فيه مطلقا
 من غشه الا بنار وخطب
 بل يلزم التشديد في التحكم
 ولذة العشق التى فيها العنا^(٢)
 ونور جمع جمعه لها غذا
 حين احتست من كأس محوهرتين

(١) قوله داء عضال
 انما افرد هذا الداء
 بالذكر لانه وان
 كان خطرا في نفسه
 الا ان له دواء يخصه
 مخالفا لما قبله في
 عدم التشديد فيه
 كما تعرفه اه

(٢) قوله لذة بالجر
 معطوف على الفنا
 الثانى المجرور بعن
 وقوله والنفس
 يصح ان يقرأ
 بالنصب عطفا على
 الفنا الاول ويصح
 ان يكون بالرفع
 جملة مستأنفة بيان
 للمقام الرابع اه
 مؤلفه

(١) مطلب في بيان الخروج من المقام الثالث والتخلص منه بالتفرغ الى المقام الرابع الذي تكون التفرغ فيه مطمئنة وهو اول مقامات الكمال ونهاية البداية وبداية النهاية على مذهب الية السادة الخلوته وذهب غيرهم الى انه نهاية السير وان المقامات ثلاثة ماعد المقام الاول والاكمل مذهب الخلوته كما ستعرفه من بيان آفات هذا المقام الرابع الذي جعله غيرهم النهاية

(٢) قوله وسيف صدق الخ أي ان من صفات النفس المطمئنة انها جردت سيف صدقها في قطع السوى عنها فلا تعلق لها به أصلا وان شاهدها أه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله الفقر غفرى أي مؤلفه رحمه الله

(١) كما سوى معبودها تجردت بعالم المجردات تتصل تمكنت من بعد ما تلونت هبت عليها نسمة المواصله فالصادق المرضى في هذا المقام وغفره بالفقر اذ قال النبي والنزل عين العز والمنع العطا بل سائر الاضداد جزما تستوى يزاد حبا في النبي المصطفى في حاله أو فعله أو مايقول أخلاق هذا الصادق المؤدب بكسي وقارا بالجمال المطلق طابت له الاحوال ذوقا واستحق يلقى له الاستاذ هذا الاسم في تكراره فيه له سر الثبات يفك عنه الجحر في هذا المقام امكنه لا يلتفت عن حاله لانه قد صار معدن الحكم من خرق عادات ومن فح ومن لابد للاستاذ من ترغيبه لانها وان تكن مستحسنه من حيث انها حجاب مانع يأتي لنا ان شاء مولانا العلي ونفسه لهما الرياسة

(٢) وسيف صدق قطع هذا جردت عن مشهد فيه الرضا لا تتقل الى المراضى سلاعت وما ونت في حنة الرضوان وهي العاجله يلتذ بالبلوى وأنواع السقام الفقر غفرى وهو بالفضل حبي والصعب سهل عنده ولو سطا في ذا المقام عنده هذا المستوي يزاد حيث اعتماد شرعا واقتنى لا يقتدى الا بما قال الرسول يبدو عليها نور أخلاق النبي بين الوري يدعو به بالمتقى تلقينه في اذنه اليمنى اسم (حق) وقت صفا حيث اقتنى النهج الوفي في كل ما يدوق من تلك الصفات حيث استحق الارث من خير الانام خوفا من الوقوف مع أحواله بل مظهرا لفيض ساحات الكرم أشيا بها المغرور جزما بقتن عنها بما يراه من ترهيبه في نفسها الكفا (٤) مقتنه عن رؤية المسدى لها بل قاطع توضيح ذا في طى مقصد جلى والاشتهار تطلب السياسة

(٤) قوله مقتنه أي وقع في الفتنة أعنى الوقوف عندها وفي الحديث ان الله يحب كل مفتن نواب اه مؤلفه رحمه الله

(١) خ راسخه

(٢) مطلب
في بيان علامة
الترقي الى المقام
الخامس وهو
ما تكون النفس
فيه راضية

(٣) قوله ممنوعا
لموته اي بأواعه
الاربعة وهي
الموت الابيض
والاسود والاحمر
والاصفر وسيأتي
ذكرها ان شاء
الله تعالى اه مؤلفه
رحمه الله

(٤) قوله بصير
حي هذا جرى
على لغة من يقف
على المنسوب
بصورة المرفوع

(٥) مطلب
في بيان علامات
الترقي الى المقام
السادس وهو
ما تكون النفس
فيه مرضية

(٦) قوله ولا
عكس يدب من دب
بمعنى سرى اي ولا
يسرى فيه العكس
وهو احتجابه عن
الخلق بالخلق
اه مؤلفه

في طاعة أو صادق فيصدقه
تلهي عن الغفاس القدسية
هذا المرئي باقتفا آثارها
بالناس أو اخوانه للارتفاع
عليهم في وزدهم وعظمة
لا يترك اختباره بما يريد
فرب أو صافي تكون راسخه (١)
أو رؤية النفس أو التحكم
أو كالتفرد وارتفاع عنهم
عن كل ما ينوقه من هفوته
وموثرًا جميعهم عن نفسه
صغيرهم وبالسنون قائما
في ظاهراكن يروح فضلها
والكف عنه مطلقا بذى وذا
ممنوعا لموته حتى استموى (٢)
والخير كل الخير في كلتا يديه
عن ربنا وباحتساب قاضية
في اذنه اليمنى به بصير حي (٤)
بالجمع بين المحو والمحو اعثنى
بل يعطى كلا منهما ما يطلبه
وكثرة بوحدة مشهودة
وظاهرا في هذه المظاهر
والخلق خلق مظهر المعارف
بالخلق عن حق ولا عكس يدب (٦)

وتشهى وجسود مال ينفقه
وهذه دسيسة نفسية
لابأس ان يخال في اظهارها
يوجه الاذن له في الاجتماع
ان شئ عسرف النفع منه قدمه
لكنه حيث ابتلاه بالعبود
لانه معرض للمسخة
كمالة الزهو بالثقدم
أو انه أولى بهذا منهمو
ينهاه بالتعريض أو في خسوته
فان رآه خارجا عن حسه (١)
هو قرا كبيرهم وراجا
ولاه خدمة يشق فعلها
حتى يرى منه تحمل الاذى
من قول طه المصطفى موثوا ارتوى
يرضى ويرضى كل من يأتي اليه
ومن هنا النفس تكون راضية
فيستحق ان يلحق اسم (حي)
يصحو ويبقى بعد محو والفنا (٧)
فصحوه عن محوه لا يتجبه
ووحدة في كثرة شهوده
يرى مظاهرا عن اسم الظاهر
فالخلق حق عند هذا العارف
يعطى لكل حقه لا يتجيب

أفئاسه مضبوطة ليست سدى
أحواله من أجل ذا لا تنضب
أفعاله تأتي على ما ينبغى
يعطيه رب العرش مفتاح الغيوب
يعتاد أخلاق النبي لا يظهر
وفاز بالميراث من طه الرسول
والنفس صارت من هنا مرضيه
لاحت له الخلافة الكبرى على
يلقن اسمها سادسا (قيوم) في
تكراره أسراره لا تضبط
يقوى به على القيام بالأمور
يدعى أمينا بعد ان يدعى المكين
في حضرة الصفات والاسماء يجول
يذوق منها ما به التخلق
من قول من عليه صلى ربنا
صارت بذات الاخلاق رحمانية
يبدوله هنا مقام الحيرة
بجزه اذا لنفسه اعترف
أفئاسه منها الانام تستمد
ونفسه اذا تكون كامله
يلقن اسمها سابعاً (قهار) في
يجمعه بين الجمال والجلال
وحاله المجود في هذا المقام
وسرعة الرضا ولو حال الغضب

مذ كان فيها ابنا لوقت مع هدى
لانها بحكم وقت ترتبط
بالله لله وذاتا يتبني
عن كل سر فيه تطهير القلوب
الابها ونعم هذا المظهر
فلم يحل في شأنه عما يقول
ومظهر الحقيقة الكلية
كل الانام حيث قدره علا
اذنه اليميني بوقت اصطفى
بل كل معنى فيه جزما يعقب
المقتضى اظهارها حال الظهور
يخصه الرحمن بالفتح المبين
مراقبا فيها طواع الوصول
مستسكا بما به التعلق
مسما تخلقوا نال المناسا^(٢)
افعله بالذات احسانيه
في الله يعطى ذوق سر الغيرة
وربه بره حقا عرف
لا سيما الذي بصدق يستعد
لثقل اعباء التجلي حامله
اذنه اليسرى وذا سر خفي
تمت له جميع أنواع الكمال
زيادة استغفاره على الدوام
وعكسه حيث اقتضى الشرع الطلب

(١) مطلب في بيان
علامات الترقى الى
المقام السابع وهو
ما تكون النفس فيه
كاملة وعلامات
الرسوخ فيه اه
مؤلفه رحمه الله

(٢) وهو قوله
صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله
اه مؤلفه رحمه الله

وكونه فيمن مولانا قصد
 وكثرة الاوجاع في المقاصل
 هذا هو المعنى لهم باسم الوصول
 و ثم فوقه شؤن دونها
 من ههنا هذا الامين ينتظم
 يبدى له الاستاذ ما عنه كتم
 ويستخير الله في ترشيده
 وبعدها لا بد ان يستاذنا^(١)
 ويجمع الاخوان للمشاوره
 يعطيه بالارشاد اذنا مطلقا
 تصريحه بالقول شرط معتبر
 هذا وبعض المرشدين يكتبني
 يعطيه اذنا في المقام الرابع
 لانه وان يكن تكلا
 فقد علمت ما انطوى في ذا المقام
 وهو الوقوف عند ساحات الكرم
 فالأكل التكميل وهو الاسلام
 (٢) هذا ومن لم تسقه الابطال
 وليل حظ النفس عم القلب لم
 من مثل هذا يظهر الداء^(٣) العضال
 لا ينبغي لعاقل ان يتسبب
 من لم يذق صافي المعاني لم يلق
 ان جاءه مسترشد لا ينتفع
 لكن ظلام الجهل في الارض انتشر

أشد حبا من صديق وولد
 فلا يرى عن ربه بغا فل
 والغاية العظمى لتحقيق الاصول
 حطوا رحالهم فلا يبدونها
 في عقد أهل الحق نعم المنتظم
 في حال سير من بدائع الحكم
 وكونه الامين في عبيده
 من حضرة الروح الكريم باطنا
 تبركا ومن يشاء شاوره
 بكل ما بذوقه تحققا
 كم فيه من سر جليل يعتبر
 من المرید باقتفا شرع وفي
 وفيه تضييع لحال التابع
 لكن بذوق القرب ماتجملا
 من كل ما في السير طبلا يرام
 وشهرة فرجما زل القدم
 به المرید من ضياع يسلم
 اقتداح أسرار هو البطل
 يظهر له في سيره سر الحكم
 في قلب من يرضاه شيخا ذا كمال
 اليه أصلا فاجتنابه يجب
 ارشاده بل نسبة لا يستحق
 في سيره بل ربما ان يتدع
 والغش عم الناس وازداد الضرر

مطلب في كيفية
 الاذن بالارشاد

(١) قوله ان
 يستاذنا ينبغي
 قراءته بالالف
 لا بالهمزة على لغة
 من يبدل الهمزة
 الساكنة الفاء
 لينتفي عيب
 السناد اه مؤلفه
 رحمه الله

(٢) مطلب
 في بيان الانكار
 علي من ابدع
 خلاف المراد من
 التخليط في سير
 المقرين باتباع
 الهوى

(٣) قوله الداء
 العضال هو الذي
 يغلب الاطباء وفي
 القاموس تعضل
 الداء الاطباء
 واعضلهم غلبهم
 وداء عضال كعقرب
 معي غالب اه
 مؤلفه رحمه الله

حتى بدا من اعتدى مسترصدا
 عن والدارنا أو الرؤيا جلس
 أعماه نشر الصيت عما قد وجب
 يستدرج الجهال بالمكر الخفي
 يستجلب الاموال من اجلا فهم
 فالبعض يعطيه بقصد التلمذه
 والبعض يرجو رفعة عن رفقته
 بل ربما يسعى الى بلد انهم
 والناس وقد بعد وقد تجتمع
 يزهون بالاجرى لخليل والعب
 والشيوخ فيهم شاهد لا ينكر
 بالاغنيا دون المساكين اعثنى
 من جملة الاخر المهول اللذ بدا
 ساروا الى البلدان بالآراء مع
 فيذبون الخلق كرها عندهم
 لم يسألوهم هسل وضوا صحوا
 بل عاهدوهم لاعلى وجه سبق
 وكفوهم طاعة لكن على
 لم يعرفوا ما السير أو ما السر في
 أعمالهم قد لو ثوها بالريا
 من أجل هذا لم تفد طاعاتهم
 ما اذهم الاضلالا حيثما
 آذوا طريق قومنا حتى هدى
 في مثلهم قال الامام المصطفى

للفخر بالدنيا فاضحى سرشدا
 للعهد لكن بالتأسي ما احترس
 في سير أهل الحق من ذوق الادب
 واللين والتمويه فيما يصطفى
 بحيلة التخويف من ائلا فهم
 والبعض يعطى عنه ان ينقذه
 بالغر أو تقديمه في حضرته
 يدعونه للفخر في أو طانهم
 من كل فج عند هذا المبتدع
 واللهو عن ادراك امر قد ندب
 افعالهم بل وصف ود يظهر
 وليس الاجلب مال وثنا
 في وقتنا قوم تراموا في الردى
 قوم من الاوباش يبدون البدع
 كى يأخذوا بالقهر عنهم عهدهم
 فضلا عن الايمان لا لأفلكوا
 في عهد من ساروا على النهج الاحق
 جهل لهذا سر سير ما المجلا
 هذا التلقى لا وما منه اصطفى
 ما كان بالاخلاص شخص واقيا
 نظهيرهم أو تخرق عاداتهم
 ظنوا به التقريب والتقدم
 قسوم بها مما رأوا من الاذى
 بكرينا سبب الحسين مصطفى

(فاحذر على دينك من ذى القوم
 (فقد نما في ذا الزمان ثمهم
 (ولم يكن لهم هنا من يردع
 هذا وقصدي نصح خلقي الله
 أستغفر الله الذي لنا خلق
 والله بالأحوال منى أعلم
 فلا تجالسهم ولا في النوم)
 حتى سما في الناس جدًا ضرهم)
 من أجل ذا الدين الخفيف ودعوا)
 بنص أهل الحق لا التباهي
 من رؤية الأقوال أو ذنب سبق
 أرجوه من نفسى امتنانا برحم

الباب الخامس

في بيان ما يترتب على التربية من تحقق النسب الروحاني ووجه تسمية الاستاذ
 والدا وأبا ومربيا وأما وبيان شرفه عن النسب الجثمانى

والوالد الروحاني من نقي المرید
 من بعد ذا في سره قد ولدا
 ماتت بهذا النفس والروح استفاد
 يسعى به سعى المرضى الواقيه
 وحيث أب للمرید واعتمنى
 يدعى أبابا بى عليه الانقطاع
 في حجر حجر النفس عن مرغو بها
 يدعى المرى من هنا أيضا كما
 من كونه في مهد سير مهده
 غذاه ألبان الصدور الصافيه
 نخلاه من ادران مألوف النفوس
 حلاه من بعد التحلى بالفنا
 وهو الفطام بعد مدة الرضاع
 به الى أعلى مراتب البقا
 من دائه النفسى اذا رام المزيد
 سرا واخلاقا حسانا جديدا
 تخليصه من ضيق اقفاص المراد
 يبغى له وصف الحياة الباقيه
 وأب أبه بذنا وما ونا
 عن أى حال فيه للروح انتفاع
 رباه بالتدرج في مطلوبها
 يدعى بأ م حيث أم الاسما
 تمهيد صدق بالترقى أيد
 من كل شوب والمعانى الشافيه
 حتى يجامن ورطة الامر العموس^(٢)
 عما سوى المعبود نفسيا للعنا
 خوفا عليه من غوائل الضياع^(٣)
 من بعد محو قد ترقى فارتقى

(١) قوله اب بفتح
 الهمزة وتشديد
 الباء مفتوحة أى
 تمهيا لتربية المرید
 وقوله أب أبه أى
 قصد قصده وقوله
 بذنا أى بتيمسه
 لتربيته وقد راعى
 بذلك مجرد الاشارة
 الى المقصود
 المأخوذ من المعنى
 وان لم تكن المادة
 واحدة اه مؤلفه
 رحمه الله

(٢) قوله العموس
 بفتح العين المهملة
 وهو الامر الشديد
 الذى لا يهتدى
 لوجهه اه مؤلفه
 رحمه الله

(٣) خ الطباع

حتى أتى به موائد الرجال
من سر آيات الكتاب المحكمه
سقاها كأسا من شراب المعرفه
فيستحق لبس خرقه الطريق
نال الحياة مرتين بعدما
والانتساب صح حيث أوصله
مضى تحركت بصدق همته
نعم المرابي من له قد يتسبب
فوالد الروح جدير بالشرف
لانه مازام الا الجناه في
والجسم يقنى ليس الا والحساب
اما اذا ما الروح قد تنظفا
تبقى له السعادة المؤبده
هذا هو الذي به تشرفا
من أجل ذا حقوقه تقدم
لكنه يعنى الحقوق فيهما

خ المرید

الباب السادس

في ذكر علامات المرید الصادق المستحق للتريية المتقدمة وغيره

من لا يستحق وهو قسمان كما ستعرفه

جدا من يبدى علامات الفلاح
فا لفضل معلوم وعن قيد خلا
والامر مبهم ولكن بالعمل
والقوم أهل الحق يدعون العبيد
على عبيد خصهم بالانشراح
والبر مقسوم قديما أولا
العبد موسوم بجد أو كسل
طرا الى طريقة الحق السيد

لكل شخص عندهم معاملته
فن رأوه مستعدا للخلاص
وكلفوه بالشروط والاصول
وباعث الروح الالهي غلب
له علامات عليها عولوا
منها دوام الصمت حتى ان اراد
يبدو على اشباحه نور الكمال
يعلوه حزن واحتياج وافتقار
ان ساءه شخص ولو ظلما عفا
ان لام أو ان سب شخصا عفا
يسعى الى ما فيه اصلاح الشؤون
أحواله في ظاهر لا تخرف
أخلاقه مجودة لا يلتوى
ولا يخاف لومة من لائم
وكونه يرى عليه الالتفات
كالعلم والتذيب والعلم المفيد
والاهتدا في سائر الاشيا الى
ولين جانب علو همته
أوصافه الحسنات بها الحسنى تزيد
هذا هو الذي يراد للسلوك
أما الذي تعيبت أحواله
قتارة يرجي وتارة يرد
وكل هذا للربى ينكشف
فواجب عليه ان يعالجه

بقدر الاستعداد والمفاضله
من نفسه عدوه من ضمن الخواص
حيث استفاد وامته تحقيق الوصول
على قوى الطبع البهيمى فاحتجب
بدونها في سيرهم لا يقبل
اظهار قول لا يرى غير المراد
قولا وفعلا والرضا في كل حال
والخوف مع ذل ووصف الانكسار
واعتماد احسانا اليه بالصفا
نفسا على ما كان من وصف الجفا
شمرعا ولا يبدى الى الخلق الركون
عن باطن بل بانحد تنصف
بالعازل اللاحي عن النهج السوى
في الله بل يمضى بصدق دائم
الى جميع ما به وصف الثبات
والاقتدا بالحق والرأى السديد
ما فيه احيا القلب من موت القلا
عن كل سفاسف بقهر شهوته
حيث اصطفى صدق الوفاين العبيد
لكونه أهلا لخدمة الملوك
فباختيار ينجلي ما له
الى سياسة الداوب والنكد
بذوقه الصحيح أو كشف الف
بكل ما يرى به المعالجه

فن يراه يقبل النصيحة
 وبعد حين مطلقا لا يأتمر
 والباعثان فيه قد تنازعا
 فتارة عليه طبعه حكم
 وحاله التلويح بين الحالتين
 لنفسه فيما تحب ينتصر
 ويعتني مفاخرها ويبتعد
 يحب دنياه ويسعى سعيها
 فمثل ذا يظن عنده النزول
 يعطيه عهد تبركا عسى
 فان رأى من حالته الاعتدال
 وان رآه تحت حكم جهله
 ولا يدعه راغبا في صحبته
 فليس بالآداب هذا يطلب
 ومن يراه مائلا مع الهوى
 وحال طبعه البهيمى غلب
 واستحسن الذى يراه مجببا
 بل كل شئ يشتميه بفعله
 وقلبه مع الهوى تألفا
 لا يقبل النصيحة الغرا ولو
 ضلت به الاهوا فاعت قلبه
 شيطانه على القواد استحوذا
 أنساه ذكر الله حتى صار من
 ولا يجسى منه فى الطريق شئ

فهتدى ويعرف الفضيحة
 ولا عن المذموم سرعا ينزجر
 والحالتان منهما تدافعا
 وتارة لحكم روجه التزم
 لكن الى طبع يميل الميلتين
 مقدماتشونها عما أمر
 فيما به تخصصيلها ويستعد
 وان بدت أخراه يبدى نعيها
 عن حاله المفضى الى ترك الاصول
 يلين منه ما بطبعه قسى
 يسعى به الى مراتب الكمال
 يأمره بالاسواق حسب أصله
 على أصولهم ولا فى خدمته
 عن مثله يعز هذا المطلب
 وعن طريق الحق حاد والتوى
 على قوى الروح المصطفى فانقلب
 بنفسه ولا يراعى مغضبا
 ولا يبالي حيث كان مفعله
 مقيدا بحب نفس والجفا
 كل الورى يذلها له عنوا
 عن ان يرى نصحا يزيل قلبه^(١)
 مزيننا جهلا وحذوه حذا
 حذب لشيطان وبالخسر قن
 حيث احتسى بنفسه من كل غي

(١) قوله قلبه
 أى انقلابه المعلوم
 من قوله فيما تقدم
 فانقلب اه

فمثل هذا عن جاهم بطرد
لانه ارتضى بجهل واتخذ
هذا الذى قد اقتضاه سيرهم
نعم على الطيب دفعه وجب
من غير تقنيط له فربما
تقوده الى الرضا العنايه
فكم لمولانا علينا من نعم
لكن على العبيد ان يجاهدوا
والاتكال ليس محمودا لنا
ولا بشىء من رضاهم يقصد
الهه هواه والحسنى نبذ
دفعنا لتفريط يراه غيرهم
بحاله حسنا كما هو الادب
عليه مولانا الكريم أنعمنا
قهرنا وتنطوى بها البدياه
قد خبت عنا بساحات الكرم
نفوسهم شرعا وان يكابدوا
كما عليه خير خلق دلنا

الباب السابع

في بيان حقيقة المرید والمراد والطالب والسالك وبيان ما يلزم المرید
فعلا وتركها من الشروط التي تحقق بها الاراده

جدان الى المراضى وفقا
وخصه بسابق العنايه
ثم الذى له ارادة سميت
وباختلف ما به تعلق
فاعظم المراد وجه ربنا
ومن عن المراد في السوى خرج
أرادته الهننا لقربه
وكل من بصدق جده طلب
والسالك السارى على نهج الادب
ما زال يرقى في مراتب الكمال
لكنه باق على لذاته
بفاله يحتاج للكابده
من شاء حتى بها تحققا
فاستعمل الاشباح بالهدايه
في ذاتها المرید حسبا ثبت
في شأنه أحكامها تحققت
لمن يريد سر سير سر بنا
فهو المراد نور سره ابتهج
متوجا بتاج سر حبه
مراده فالطالب الذى دأب
حتى ترقى عن مقامات العطب
والصدق محبوب له في كل حال
وواقف عند السنى في ذاته
بصدقه في غاية المجاهد

هذا ومن رام المسير يلتزم
 من الشروط والاصول والادب
 يأتي لنا تفصيل هذا كله
 شروطه كثيرة لا تنحصر
 منها دوام الطهر والمراقبه
 وصحبة الاستاذ والملازمه
 وربط قلبه به ثم الوفا
 والربط ان يلزم الملاحظه
 والذكر والاوراد واستغفاره
 حسب الذي قد قرر الاستاذ من
 في الضبط والتحديد سر عندهم
 بالورد نور الواردات ينجلي
 أفعالها أحوالها تزكو بها
 فالورد فيه الود جز ما يحصل
 وحل ما به حصول الارتفاع
 لاسيما المأكول والمشروب
 والاقتصاد في جميعه وجب
 نسفي التعالي بالشؤون الفاخره
 وغريه بالجسم أو بالقلب عن
 تواضع وحسن أخلاق وفا
 والرفق في كل الامور والكرم
 وصفحه ثم التأنى في الامور
 حلم خشوع مع صفاء الباطن
 وذله لله لا للبتقصه

في سيره جميع ماله لزم
 والركن مع لوازم قبل الطلب
 باذن ربنا وفيض فضله
 لكن على جمل المهم أقتصر
 وموت الاختيار والمحاسبه
 بشرط حسبه اذا ما لزمه
 في كل وقت بالذي له اصطنق
 له بقلب كي يكون حافظه
 أنوارها تضيء بها آثاره
 لفظ وعد حيث في هذا او ممن
 يديره من بالصدق أوفى عهدهم
 للقلب والاشباح منها تمتلى
 (١) قترع الاشباح في مرغوبها
 بالصدق في جد لمن لا يغفل
 من كل ما يقال انه متاع
 والثوب والمسكون والمركوب
 وترك كل ما لقلبه حجب
 فرض على من رام عز الآخره
 أهل وخلان وعن حب الوطن
 بالوعد حفظ القلب عن وصف الجفا
 وعفوه عن أساء أو ظلم
 وكظم غيظ فيه تعظيم الاجور
 صدق خضوع للاله الباطن
 وترك لومه على من نقصه

(١) قوله قترع
 الاشباح في
 مرغوبها أي من
 الكمالات الأمور
 بها شرعا التي هي
 ثمرة زكاة
 الافعال والاحوال
 ونظهيرها بانوار
 واردات الورد
 المنسحبه على تلك
 الاشباح حتى
 امتلأت بها فيصير
 حينئذ كل شبح
 مقيدا بما خلق له
 وذلك بعينه هو
 الكمال وسر قولهم
 ودهم في ودهم اه

ورحمة لكل مخلوق ولو
تغييره الجللاس والجللاس مع
وترك أحداث وخططة النسا
فحجة الاحداث سم قاتل
لا يسلن الا الذي يحاربه
وربما يسطو على فواده
وان يكن هذا المرید أعزبا
من كان طفلا دون مبلغ الرجال
وحبه عن شهوة نفسا أتم
لانها جديرة بكل ما
كاخذ شيء دون وجه حله
ما بعد هذا من هوان أو هلاك
كم زوجة عدت من أعظم الفتن
ان لم يراع حالها تنقصه
وغير ذلك مما ضرورة علم
وكل هذا مشغل عن ربه
فن لانقاذ النسا تعودا
فواجب على الذي يرجو الفلاح
ويستعين الله في هذا بما
من صومه فانه له وجا
أو يلحظ الامر الذي بعد الزواج
أو غير هذا من شؤون زاجره
وكلما حال النسا له خطر
يدعوه مضطرا بقلب حاضر

أبيع شرعا قتله بها عنوا
حفظ لانفاس به الخير اجتمع
وكل ما به الفساد أسسا
بها القوى شيطانهم يقاتل
في كل ملاحه به ما ربه
بما به يعيمه عن مراده
فلا يراعى للزواج مطلبا
فليس كفؤا للنسا في كل حال
من رغبة النكاح اذ فيها الندم
فيه الهوان والهلاك حتما
أو عن سؤاله ولو من خله
في الدين والدنيا وما عنه انفكالك
وكم بها في الدين زوج افتتن
في كل وقت بالذي ينقصه
وباله لكل ذي عقل سلم
وما نفع من ذوق سر قربه
من الفلاح منعه تأبدا
صبر عن النسا لتحقيق النجاح
جاء الحديث فيه نسا أحكما
وكفه عنهن طرفا وحجا
يبدون من الزوجات مثل الاعوجاج
ينجو بهامن غي نفس فاجره
بقلبه الى الاله منه فر
ينجيه من أو حال هذا الخاطر

فالنفس بالفضل الالهى تسكن
حتى يرى فتحا من المولى وصل
وصار من حزب الرجال السكل
بحيث يعطى كل شخص حقه
وأعظم اللذات لا ياهوبه
هذا هو المعنى بقول المصطفى^(١)
بل كل نص جاء في فضل النكاح
نكاحه عبادة في حقه
ونصف دينه جدير بالكمال
أما الذى لم يستطع صرف الهوى
وحاله معرض الى التلف
كم من مرید بالزواج ينقطع
وكل من عن النساء تجردا
وان يكن ذا زوجة قبل الدخول
ان أشغلته عن مهم لا يميل
يرعى به الحقوق في المعاشرة
هذا ومن شروطه ترك الغرور
ومن له ولو بصدق يمدح
وترك صحبة لمن نفسا صحب
ولا يمكن مستبظنا فتحا ولا
وكل مامن الخواطر استمر
وقهره لنفسه الأماره
وفي جميع مالها لا ينتصر
فالاتصار أصل كل غاشيه

وحالها بنور هدى يحسن
اليه والكتاب يبلغ الاجل
أهل الترقى في المقام الاكل
بل كل وقت منه ما استحقه
عن ربه بل صار من مطلوبه
من استطاع حيث قام بالوفاء
يعنى به ذاليس الا حيث لاح
اذ حظ نفسه انطوى في صدقه
اذا ورزق الروح بنحو بالوصال
عن شهوة فذا نكاحه دوا
لما علمت من سياق ما سلف
عن سيره وبالغنا لا يرتدع
فبالرضا من ربه تفردا
في سيره يرضى بها ولا يحول
الى هواها مطلقا الا قليل
شرعا فقط لتنتفى المضارره
والحقد والبغضا وما فيه الفجور
لانه بقتله يصرح
لانه جليس سوء منتكب
حالا فذا يعوقه عن الولا
يسديه للاستاذ حسبما خطر
وزجره لها عن الاماره
ولو بحسق ظاهر كما أمر
في الدين والدنيا بنار فاشيه

(١) هو قوله
صلى الله عليه وسلم
من استطاع منكم
الباءة فليتزوج اه

مطلب
في بيان ما يطلب
من المریدا اذا دخل
الطريق متزوجا

وترك الافتخار بالآبَا وَجِب
 قد قال أهل الحق كن عصامي
 (نفس عصام سَوَدت عصاما
 وترك حزنه على ما فاته
 وكونه . بما أتى لا يفرح
 لانها ملعونة كما ورد
 ثم الذي والاه مما يستفاد
 وتركه الهوى الذي به التوى
 ثم الجسد والمراء والامل
 وبالقضا يرضى وبالمقضى ان
 وجمده وشكره على النعم
 فن على تلك الشروط يعتمد
 أما الذي في البعض منها فرطا
 لا ينبغي ان أراد الآخرة
 والجاه والعلم وتصحيح النسب
 بين الورى ولا تكن عظامى
 وعلمته الكر والاقداما)
 من كل شئ طالب اثباته
 بل رفضه الدنيا جميعا أصلى
 ملعون ما فيها سوى ذكر الصمد
 منه الرضا وما به نور الرشاد
 لمن يسجين النفوس قد هوى
 والحكم بين اثنين فى أمر حصل
 وجه الرضا به لدى شرع زكن
 لاسيما اللاتى بصورة النقم
 فى سيره فهو المرید المستمد
 أو كلها فقد طغى وأفرطا
 ترك اعتناء بالشروط الفاخرة

الباب الثامن

فى بيان الاصول التى عليها مدارا لوصول وفى الكلام على الاصل الاول

الذى هو التوبة من حيث حكمتها وحقيقتها وأركانها وشروطها

وكيفيتها ومراتب التائبين فيها وأقسامها

جدد لمن على الاصول أوقفا
 أصول سير عشرة من بعدها
 توب وخوف ورجاء متبع
 توكل صبر وشكر وجهاد
 فن على تلك الاصول أسسا
 بفضله من شاءه وأتحفا
 ثلاثة كل الرضا فى قصدها
 حزن قناعة وزهد وورع
 ثم الدعا وترك أحوال العباد
 بنيانه بالصدق ما تقاعسا

لا بد فيها من أمور تعهد
علم وحال ثم أعمال فذى
فالعلم عنه الحال جزما ينشأ
والحال يقوى حيثما يقوى اليقين
توضيح هذا القول من سرد الاصول
فاصلها وأول المنازل
وحثنا المولى عليها في الكتاب
وأمرها بها جميع المؤمنين
(١) فحكما الوجوب حسبما ورد
لانه من نوع اصرار على
وحدها في الاصطلاح يختلف
ففي اصطلاح شرعنا الرجوع عن
وفي الحديث انها هي الندم
وبعده الاقلاع ثم عزمه
وعن حديثها أجاب واشتر
لانه متى تحقق الندم
وشرطها الصلاح في المستقبل
وخلعه الثوب الذي فيه ارتكب
ان لم يكن له سواه طهره
والاعتنا في ضعف قوة الجسد
كصومه بحالة الرياضه
حتى يذوب لحمه الذي بنت
وكونه ملازما الى المعات
من فعل طاعات وترك المعصيه

ثلاثة بدونها لا توجد
منها الاصول تجلي للمحتذى
والحال للاعمال أيضا منشأ
أعماله تزكو بهذا الحال المتين
مفصلا يبدو لمن رام الحصول
للسالكين توبة المواصل
مبشرا بالحب كل ذى متاب
والوعد بالاقلاع بحق عن يقين
من غير تسويق (٢) بأى ما بعد
ما كان من ذنب عليه أولا
شرعا وذوقا حسب حال المعترف
حال ذميمة الى الفعل الحسن
وبعضهم بكونه ركننا حكم
ان لا يعود حيث كان ذمه
عن بعضهم أخذ بما منه ظهر
فيه انطوى ترك وعزم من عزم
قولا وفعلنا ثم حل المأكل
ذنبه بل تركه رأسا أحب
بفعل طاعات سوى المقرره
بشدة الاتعاب في جسد وكد
وغيره من سائر العباده
في حالة العصيان من نفس نأت
على أداء ما به نور الثبات
وبعده عن الشؤن المقصيه

(١) مطلب
في بيان حكم التوبة
وحدها شرعا
وبيان الخلاف في
كون الندم ركننا أو
شرطا وشرط
التوبة وكيفية رد
المظالم

(٢) قوله
بأى ما بعد فيحرم
التسويق بالتوبة
بأى وقت يعد
تسويقا وتأخيرا
ولو نفسا واحدا كما
يدل عليه التعليل
لانها واجبة على
الغوراه

ومن شر وطها التلافي بالقضا
ثم القضا بمقتضى ظن غلب
وكونه مفتشا في نفسه
ففي حقوق الله يسعي بالمتاب
وغيرها بردها لاهلها
اما بالاستحلال أو اعطائهم
أو عزمه على الادا وينتصر
أو يكثر استغفاره لهم عسى
أو يعتنى تصدقا عنهم بما
لعله يرضيهم من فضله
فن أراداه الاله أيقظه
للواعظ القلبي الالهى ينتبه
يسرى عليه وعظه فينكشف
لعلمه بذلك الكشف الصحيح
اذتوجب انطماس مرآة القلوب
وكلما ازدادت يزيد رانه
وحيثما أداه علمه إلى
فلا يرى في نفسه الا الندم

لفائت من طاعة فيما مضى
في كل شئ فعله شرعا وجب
عن كل ما يضره في رسمه
مبدلا أحوال غي بالصواب
بأى وجه مسقط لاصلها
جميع ما استحق أو ارضائهم
بالله ان لم يمكن الذنى ذكر
يوم اللقا يكون ذا مؤسسا
من وجه حله ويرضى المنعما
بوافر عن حقهم أو مثله
من نومة الاصرار حال العظ^(١)عظه
يصغى الى القائه الموعوظ به
قبج فعله وعنه ينصرف
ان الذنوب منشأ الداء القبيح
فينقص الايمان مقدار الذنوب
حتى يغطي بالصد ايمانه
هذا يتبين ارام مابه الجلا
على جميع مابه زل القدم

مطلب
في بيان حقيقة
التوبة عند آرباب
القلوب وما به
ينكشف قبح
الذنوب الموجب
للندم حق اليقين
والعزم والاقلاع
كذلك وان هذه
التوبة هي
النصح وانها على

مراتب التوبة
وبقية مراتب
التائبين والمعتبر
منها وغير المعتبر

(١) قوله العظيمة بهملتين مفتوحتين وظائين مجتمتين أولاها ساكنة والثانية مفتوحة وهي في الاصل ارتعاش السهم والتواؤم وعدم استقامته حال مضيه وتطلق أيضا على نكوص الجبان عن دفع مقاتله والمراد هنا ان الله جل شأنه اذا أراد عبدا من عباده لخدمته واصطفاه لحضرته يقظه من نومة اصراره على الذنوب وغفلته الحاصلة له حال عدم استقامته في سيره ونكوصه عن مدافعة نفسه ومقاتلتها بمخالفتها فينتبه بنور الهداية والتوفيق الى سماع موعظة الواعظ القلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به في الدارين آمين

وبصطفى عزما على ان لا يعود
 اقلعه في الحال عما قد مضى
 ويهجر الذين كانوا عونيه
 لانهم خلان سوء ربما
 هذا هو الذي عليه الله تاب
 وقلبه من ذنبه يظهر
 وتجلي مرآته من كل ما
 ونور ايمان بهذا ينتشر
 يبدو عليها نور فعل الصالحات
 ان لم يحل عقدها فهو السعيد
 وتلك توبة لها وصف النصوح
 حقت له محبة الله الكريم
 ودوته الذي يتوب صادقا
 ويستقيم عازما ان لا يعود
 لكنه في بعض احوال طرا
 عن شهوة في فعله تجردا
 وحض نفسه على صدق الندم
 وذا هو التواب بالحسنى وعد
 وجاء انه خيار الامة
 وحاله هو الذي فينا غلب
 لكن بشرط ان يفرجهده
 بحيث يأتي عشرة دون اختيار
 والحزن يعالوه اذا ويندم
 وهمكذا في كل عشرة جرت

الى جميع ما مضى من الصدود
 من نفسه يبدو وبالحق ارتضى
 على المعاصى اولها يدعونه
 يعارضونه بما فيه العما
 من فضله وعه صدق المتاب
 وبالتحلى بالماضى يظفر
 قد كان من ران عليها مظلمة
 في دولة الاشباح تنجو من مضر
 مبدلا بها جميع السيئات
 دنيا وأخرى والرضا عنه يزيد
 يحق حينها بها صدق يلوح
 والاهتدا الى الصراط المستقيم
 في توبة وبالوفا صادقا
 مصمما على الوفاء بالعهود
 عليه ذنب دون عمده جرى
 وبعده سيف السلام جردا
 مجددا عزمه والصدق التزم
 وحب مولانا له فضلا عهد
 على لسان سيد (١) الائمة
 فليس يخلو مؤمن مما اكتسب
 قبل الوقوع فيه يبغى صده
 بحالة كن تناول (٢) المرار
 فذا الذي من شؤم ذنب يسلم
 ولو مرارا فالقبول قد ثبت

(١) قوله على
 لسان سيد الائمة
 وهو قوله صلى الله
 عليه وسلم كل ابن
 آدم خطاؤون وخير
 الخطائين التوابون
 المستغفرون وقوله
 صلى الله عليه وسلم
 المؤمن واهراقع
 نفيهم من مات
 على رقعة وقوله واه
 يعنى بالذنوب وراقع
 بالراء والقاف يعنى
 بانتوبة اه مؤلفه
 رجه الله

(٢) قوله
 المرار بالضم المراد
 به شجر مر اذا
 أكلته الابل
 قلصت مشاقرها
 فبذت أسنانها اه

ودونه من تاب مثل من سبق
وبعدها بشهوة قهرا غلب
فباشر الذي اشتهاه قاصدا
ونفسه له المتاب سؤلت
لكنه يود حال فعلته
وبعد فعله له يبدى الندم
بل حاله تسويقه بتوبته
فذا من الذين خطوا العمل
وأمره ما بين خوف ورجا
فباعته انه قد التزم
وباعتبار انه مسوف
فرجاء موت قبل ان يتوب
وقل أن يرجى له حسن الختام
أما اذا أتى به عن شهوته
كمن أصر ثم كلما فعل
يقال فيه انه بر به
ومن يتب بين الملا وان خلا
وليحذر الانسان من داء (١) القنوط
لانه من كيد شيطان رجيم
يلقى اليه انه لا يقبل
وقصده المطوى في هذا الغرور
دواؤه شهود عفو ربنا
فواجب على جميع المذنبين
عسى عناية توافي من صدق

ثم استقام مدة فيها صدق
لججزه عن قهها بما يجب
اتيانه مع اختيار عامدا
وحسنت فعلا عليه عؤلت
ان لو يكون قاهرا لشهوته
بقوله ياليتنى وما عزم
لكنه ملازم لقربته
من صالح وسيئ بما حصل
ولا يخاف من الى الله التجا
لطاعة يرجى له حسن الندم
بتوبة شؤنه تخوف
يخشى عليه عند موته الخطوب
في ظاهر والله ذو الفضل السلام
وميله فكاذب في توبته
ذنبا بالاستغفار يأتي واتكل
مستزئ وفاق قبح ذنبه
يعصاه فالنفاق عنده انجلا
واليأس اذ كل بخسران منوط
ومكره مع الذي لا يستقيم
معظما في نفسه ما يفسد
دوامه حياته على الفجور
فكم له من رحمة قامت بنا
تحرير عزم صادق في كل حين
من فضله فيسلك النهج الاحق

(١) مطلب

في بيان التحذير من
القنوط واليأس
وانه من مكاييد
الشيطان وغروره
ودواء ذلك وما يلزم
جميع المذنبين
ملاحظته وما
يطلب من التائبين
فعله وبيان مقامات
التوبة وانها
تختلف باختلاف
أذواق العارفين
وأقسامها

فألله عنده لنا حسن المآب
وينبغي لنا أن نأب من ذنبه
وكثرة استغفاره على الدوام
ثم اعترافه بظلم نفسه
وكل ما يرضى الله يفعله
هذا وأهل الحق كل عبرا
أعلى مقام عندهم فيها الرجوع
فكل من عن غير مولانا خرج
وقال بعض ان يلاحظ الوجل
وقال بعض انها خلع الجفا
أقوالهم فيها كثيرة غرر
وتوبة انابة والاروبة
فتوبة مقام من يخشى العقاب
وأوبة لمن يراعى الامتثال
وقال بعض توبة للمؤمنين
وأوبة وصف النبيين الكرام

(١) قوله مجردا
أى عن حالتي
الثواب والعقاب

الباب التاسع

في بيان حقيقة كل من الاصل الثاني والثالث والرابع وهى الخوف
والرجاء والحزن وحكم الخوف وأنواعه ومراتبه وأسبابه
وعلاماته وثمرته وشروط الرجاء وفضله

حمدا ان بالخوف أدب العباد
وخص بالفقران كل المذنبين
وبالرجاء رغب العبيد في
وعم قلب الخائفين بالرشاد
وأوسع الاحسان والفضل المبين
وقوفهم بباب لطفه الخفي

خ فضله الوفي

(١) خ يضعف الهوى عن الفؤاد	لهم به في نيل عفو رغبا من اراده محلا للهن	به اليهم عن غنى تحببا وعمر القلوب فضلا بالحزن
(٢) قوله أحد يحذف الالف في الوقف على لغة ربيعية في المنصوب اه مؤلفه	بقهره وبامتنان قادنا الى مقام فيه حظ العارفون اما الرجا فيوجب الحب المراد أحب مولانا اهتدى وما افتتن المعرضين بالتمنى والغرور للداء من حال الرجا وانفع نما فساده ولم يقلت (٢) أحد أو خوفه فذا له الرجا ووجب خاله المطلوب حد الاعتدال لان هذا دأب صالحى الامم من فاق كل المرسلين في القرب ^(٤) مانور خوف للقلوب سلما بالله والمطلوب من هذا الفرار فواجب تحسين ظن والثبات	بغل شأن من اليه ساقتنا بالخوف والرجاء طار السالكون فالخوف يخرج الهوى من الفؤاد ^(١) ففاق خوفا من هنا لأن من لكنه سم لدى أهل الفجور فالخوف فيهم للتداوى أقطع لاسيما في وقتنا هذا فقد أما الذى عليه بأسه غلب ومن بتقوى الله خص والسكال (٣) ان زاد خوفه خاله أتم والانبياء لاسيما أزكى العرب عليه صلى الله ثم سلما وفى زيادة الرجاء الاغترار الا لدى اشرافه على الممات
(٣) قوله ان زاد خوفه خاله أتم أى ما لم ينته الى حد الافراط		

(١) قوله فالخوف يخرج الهوى يعنى مع الحزن وانما اقتصر على الخوف لانه الاصل في الحزن فالخوف والحزن من الجنود القوية وهما معدان لقهر الهوى في جهاده حتى سكا قلب السالك وتمكانه ضعف سلطان الهوى فلا يتعدى في ميله ما خلق له من حد الاعتدال ومتابعة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به وان صحبها حب الله كان أتم بل رجمنا ب عنهما قوله يخرج الهوى من الفؤاد أى على تسلطه عليه بتعديده حد الاعتدال فالمراد باخراج الهوى من القلب ضعف سلطانه وعدم تعديده عليه والاف الهوى قوة فطرية استودعها الله في الانسان وعلقها بالنفس والشهوة لتناول ما به مصلحة الجسم مما يناسبه بحد الاعتدال كما سيأتى بيانه في باب الجهاد وحينئذ فلا يمكن خروج الهوى من الانسان أصلا اه مؤلفه رحمه الله ونفعنا به آمين

(٤) خ في الادب

(١) مطلب
في بيان حقيقة
الخوف

(٢) مطلب في
بيان حكم الخوف
وأنواعه

(٣) قوله
أو ميله عن نهج
الح لا يخفى ان
ما قبل هذا وما بعده
من أنواع أسباب
الخوف مندرج
تحتة أو لازم له
ولكن لما كان
المقصود التنصيص
على أعيان الأنواع
الموجبة للخوف لم
يكتف بمجرد
الاندراج والذم
اه مؤلفه رحمه الله

(٤) مطلب
في بيان مراتب
الخوف

(٥) قوله
محضا أي لدى
شهوده والافلايخو
الجلال عن الجمال
اه مؤلفه رحمه الله

والخوف حين الاحتضار يمتنع
بل ربما يسطو عليه خوفا
(١) فالخوف حال مرض عجز للقلب مع
والحال هذا نائى عن علم ما
يقوى اذا ما علمه بالله زاد
من كان بالمولى عليما كان ذا
ما ازداد قرب العبد الا زاده
فكل قلب زال خوفه خرب
(٢) وحكمه المأخوذ من نص الكتاب
أنواعه بين العباد تختلف
إما من العصيان هذا ان عرف
أو من جلال الله محضا حينما
أو من حصول الموت قبل ان يتوب
أو حال ضعف عن قيام بالوفا
أو من شهود نفسه أقواله
أو خوف الاستدراج أو ان يشتغل
أو خوفه استيلاء عادات على
أو خوف تعجيل الجزا أو ختمه
لانه به الامور ترتبط
(٤) وأكمل الأنواع خوف الحالتين
وأول الحال الذى يبدو الوجع
يقوى الى ان ينتهى للخشية
يعلوه دهشة بأنوار الجلال
يكون ابن وقته اذا فلا
لانه عن مقتضاه قد منع
بحالة يكون فيها حتفه
إيلامه مما عساه ان يقع
من شأنه طبعها يكون مؤلما
وضعه من نقص هذا استفاد
خوف عظيم موجب ترك القذا
خوفا وتقوى الله صارت زاده
وحاله نحو الفساد مضطرب
وجوبه شرعا به عم الخطاب
من كل شخص حسب ايمان عرف
من نفسه نقضا وبالذنب اعترف
كان الاله قاهرا أو منهما
أو نقض عهد باتباعه الذنوب
(٣) أو ميله عن نهج أرباب الصفا
أو حيث حسنت له أفعاله
بالغير عن مولاه فيما قد عمل
قلب بمألوف لنفس أشغلا
بالسوء أو ما قد جرى فى علمه
وتنجلى حسب الذى علما ضبط
المنجلى من ذوق سر القبضتين
وعندما يشتد ذا خوف حصل
وحالها يجره للهيبه
محضا (٥) بدون مابه من الجمال
يرى زمانا عنده مستقبلا

فيضمحل خوفه بل والرجا
 وذا مقام جل أعلى منهما
 لان كلا منهما مقام من
 وقد علمت ان حال ذا ارتقى
 فقال خوف جاء وصف المؤمنين
 وهيبية وصف لاهل المعرفة
 أعلى مقام فيه تلك المرتبة
 أدناه ما يبسده له عند السبب
 فقيل فيه انه خوف النساء
 لا يستفيد القلب تطهيرا به
 وكل خوف فاق حد الاعتدال
 اذ ربما أدى الى تقنيطه
 أو حالة فيها فساد عقوله
 (١) هذا ومن أسبابه ما يوجد
 أو من عذاب القبر أو سوء الحساب
 أو من صراط أو عذاب النار مع
 أو خفة الميزان أو حرمانه
 من صالح أو غيره ذا يحصل
 اما الرجال الكاملون (٢) المعرفة
 بل خوفهم من ذات مولانا فقط
 وروعهم منه باسد ال الجباب
 من خاف شيأ غير مولانا سلب
 لا يأمن المكر الالهى غير من
 والخوف سوط الله ساق الشاردين^(٣)

في مشهد الذات الذى له التجا
 من ذاق منه السر لم يشهد بها
 يخشى على هتمه من الوهن
 عما سوى ذات الاله ذى البقا
 وخشية للعالمين العاملين
 حيث استفادوا سر الاسم والصفه
 فأوجبت للعارفين المنقبه
 من هائل وينتفى اذا ذهب
 ودأب ذى ظلم وجهل أسسا
 من قسوة أو غفلة عن ربه
 فالمفرط المذموم شرعا لا يزال
 ويأسه المفضى الى تقريبطه
 أو ترك مايرجى حصول فضله
 عند المات من مهول يعهد
 فى موقف أو شؤم أخذه الكتاب
 أغلاها أو كل هول قد يقع
 من جنة الرضوان أو نقصانه
 لكنه حال الذى لا يكمل
 ألباهم من ذلك ليست خائفه
 وقلبيهم بذلك الخوف ارتبط
 يوم اللقا أشد من ضرب الرقاب
 نور اليقين والرضا عنه حجب
 قد ضل سعيا حيث غرته الفتنة
 عن بابه حشا الى حق اليقين

(١) مطلب
 فى بيان أسباب
 الخوف

(٢) قوله
 المعرفة منصوب
 على نزع الخافض
 أو تمييز على حشد
 طبت النفس أو
 مجرور بالاضافة
 على حد الضارين
 القباب وقد يحتمل
 غير ذلك والكل
 ضعيف ولو حذف
 أل لكان تميزا بلا
 ضعف اه

(٣) مطلب
 فى بيان فضيلة
 الخوف وعلامة
 التحفظ به وثمرته

نور الهدى لمن به نفاق
عن صدق وصف الانكسار لا يحول
في جسمه من حال خوف أترا
في اللهو والتمكين من لذاته
حيث استفاد ذوق سر قربه
من مغضب وفي المراضى يرغب
ولو مباحا حيث تم قدسه
وتركه جميع أنواع البدع
يلوح من أنوار خوف المستقيم
يقوى بها عتمته أنواع المن
عند انتظاره لمحجوب أراد
يدووعن ذا الحال أعمال القبول
مستلزم له بصدق من رجا
من قوله من كان يرجو ذا أفاد
أو التمني دأب من يماطل
فن الى الله التجبى به حجبى
عن طاعة المولى وصدق الانهماك
لمن أساء ليس الا يحصل
والاه حسب الظن بالبر الجسيم
وقوله قل يا عبادى عن بشير
حسن الرجا في فضل من تفضلا
ميل الى مألوف نفس ذى حشن^(٥)

فيه الرضا والقرب والتهدب مع
يعلوه حزن ثم ذل مع نحول
يصفر منه اللون مما قد سرى
يبكى على ما فات من أوقاته
وتنتفى آماله عن قلبه
الى حنى الشرع الشريف يهرب
يعف عما تشتهيه نفسه
بجره الخوف الى حال الورع
بل ترك كل ماسوى المولى العظيم
(١) والجامع الكلى هو التقوى فن
(٢) ثم الرجا حال يروح الفؤاد
والحال عن علم بتحقيق الاصول
فالاخذ في الاسباب شرط في الرجا
دليله في الكهف فصا يستفاد
ان انتفى فهو الغرور الباطل
قد حضنا الله عليه والنبي
علامة الرجا ترك الانفكاك
(٣) فالعفو والغفران والتفضل
من كان ذا ظن جميل في الكريم
قد جاء تزيلا ويعفو عن كثير
والاى والاخبار دلتنا على
(٤) والحزن حال قابض للقلب عن

(١) قوله
والجامع الكلى الخ
اي ان التقوى هي
الوصف الجامع
لجميع انواع
الخوف وثمراته
ولذلك اقتصر الله
عليها في وصف
أوليائه بعد الايمان
حيث قال الذين
آمنوا وكانوا يتقون
اه مؤلفه

(٢) مطلب
في بيان حقيقة
الرجاء وشرطه
وفضله

(٣) قوله
فالعفو الخ شروع
منه في بيان
الاسباب الموجبة
للرجاء

(٤) مطلب
في بيان حقيقة
الحزن

(٥) قوله ذى حشن بالحاء المهملة مفتوحة والشين المعجمة كذلك وهو في الاصل الوسخ
الناشئ من وسم اللبن في انائه بكثرة استعماله حتى ينشأ عنه لز وجه وزهومة فاطلق هنا مجازا
على ما يوجب مألوف النفس وشهواتها من أوساخ الذنوب التي تغلو القلب بكثرة تناولها
واحتراز بذلك القيد عن ملاحظ حشن فيه من مألوفات النفوس الزكية كالطاعة والعبادة فان
المربى لا يمنع القلب عن ميله اليها بل يوجبها اه مؤلفه رحمه الله

والحال إما ناشئ عن فكره
أو عن فوات فعل أمر يوجب
أو كونه لم يدر أى الحالتين
(١) أو غير هذا من شؤون فاخره
هذا هو الحزن الذى به القلوب
والله للقلب الحزين قد وعد
إذا أراد الله خيرا بالمريد
عنه انكسار القلب جزما ينشأ
وكان دأب الانبياء والصلحين
فالقبض حق الحق من حال القلوب
ان فارق الحزن القلوب تخرب
فالحزن من آثار خوف السالكين
قالوا زكاة العقل حزن ان حصل
وخصه بعض بحزن الآخرة
وقيل بل ولو بحزن دنيوى
لانه ان لم يكن مخصصا

فى شؤم ذنب قد مضى أو ذكره
رضوان مولانا بشئ يعضب
كانت له أو هو من أى القبضتين
ما لها دوام عز الآخرة
تزداد تحقيقا بأسرار الغيوب
بجبهه فن أرادته استعد
ألقى عليه الحزن والههم الشديد
مع الخشوع نعم هذا المنشأ
لا سيما طه امام المرسلين
والبسط حظ النفس مفتاح الذنوب
لاخير فى قلب يبسط يطرب
فيه الترتى والتداوى للحزين
فى القلب ينقى عنه أحوال الامل
فهو الذى فيه الهبات الوافره
الا على ما كان من حال دنى
فليس الا كونه محصا

(١) قوله
أو غير هذامن
شؤن فاخرة الكلام
فيه على حذف
مضاف والتقدير أو
غير هذامن فوات
شؤن الخاه مؤلفه
رحمه الله

الباب العاشر

(٢) قوله
أحي حياة طيبة
أشار بذلك الى
تاويل بعضهم
الحياة الطيبة فى
قوله تعالى فلنجيبنه
حياة طيبة بالقناعة
وهو تاويل حسن
اه

فى بيان حقيقة الاصل الخامس وهو القناعة وحقيقة القانع والحريص والراضى
والزاهد والكامل المستغنى الذى هو الغنى على الحقيقة وفضل القناعة ودم الحرص
وما به يستعين على نفيه وبيان حال الاضرار المؤدى الى السؤال وبيان شروطه لمن
احتاج اليه والاخذ من الناس بدون سؤال ومن يحل الاخذ منه ومن لا يحل وآداب
المحتاج وتحقيق الخلف فى كون الفقر أفضل أم الغنى

(جدا) لمن (٢) أحي حياة طيبة
واعلم هديت ان حلية الفقير
بالقنع من أراد أن يطيبه
قناعة له بها الخير الكثير

وحدها حال بعز يتصف
 عن علمه بان مولانا قسم
 ويثر الخصال الرضا بما وجد
 بحيث لو يكون في تحصيله
 (١) ان كان وجود المال عنده أحب
 من ذاق هذا الحال فهو القانع
 بأن توفرت لديه رغبته
 بحيث لو رأى سبيلا للطلب
 فتركه اذا لعجزه فقط
 وحالة الراضى الذى عنهم عهد
 ولا يرى تأذيا به لدى
 وفوقه من لو أتاه المال فر
 وجوده يؤذيه خوف الاشتغال
 وذو يسمى زاهدا لا يسبح
 وان يكن اعراضه منه حصل
 عن كامل فى الزهد هذا يصدر
 وفوقه مقام كمال الرجال
 بحيث لا يرى تأذيا ولا
 لانه عما سوى المولى خرج
 فلو أتاه المال صفوا أنفقه
 ولا يرى لنفسه شيئا ولو
 فن بهذا الوصف لا تضره
 قد صار ذا مستغنيا عما وجد
 حيث اعتنى مافى خزائن الكريم

وهو السكون عند فقد ما ألف
 بين الورى معيشة ذا الحال تم
 من غير ماتشوف لما فقد
 أدنى مشقة نأى عن نياله
 من فقده ان كان ليس عن تعب
 وضده هو الحريرى الطامع
 فى جمع مال حيث كانت وجهته
 لكان ذا جسد ولو مع النصب
 وقلبه بحب جمع ارتبط
 ان ينتفى سروره بما وجد
 وجوده وزهده فيه بدا
 من أخذ به بغضا لكونه أضر
 بشانه المفضى الى كل الوبال
 عن زهده وعند فقد يفرح
 عند اضطرار كان حاله أجل
 ومثله فى الزاهدين ينذر
 وهو استواء الخالتين فى الكمال
 يسر بالفقدان أو ما حصل
 من كل وجه طالبا أعلى الدرج
 فى وجهة الخير الذى تحققة
 اليه محتاجا (٢) على ما قدر وروا
 دنياه والشيطان لا يغره
 لديه من مال وعما قد فقد
 من فيض فضله وبره الجسم

(١) مطلب
 فى بيان حقيقة
 القانع والحريرى
 والراضى والزاهد
 والكامل المستغنى
 على الحقيقة

(٢) قوله
 على ما قدر وروا فقد
 روى عن السيدة
 عائشة رضى الله
 عنها انها كانت
 تاخذ ما جاءها من
 العطاء وتفترقه عن
 آخره فجاءها ذات
 يوم مائة ألف درهم
 فأخذتها وفترقتها ولم
 تبق منها شيئا
 فقالت لها خادمتها
 ما استطعت فيما
 فترقت اليوم ان
 تشتري لنا بدرهم
 لهما نفطر عليه
 فقالت لها لو
 ذكرتني لفعلت
 اه مؤلفه رحمه الله

فهو الجدير بالغنى حيث اقترب
 هذا وكل الخير في (١) القناعه
 اذ جاء فيها انها كثر الفقير
 وينتفى عنه بها ذل الطمع
 فحرصه الذى أفاد الادخار
 يحجره به الى طول الامـل
 وشغله بجمعه والاكتساب
 بل ربما أدى الى ذل السؤال
 لانه يستلزم المداهنه
 فخوف فقره الذى به وعد
 اغواه حتى ضيع الانفاس في
 قد عد أهل الحق أرباب الثبات
 فن أراد دفع كيد أعد
 ويستعين صابرا عن شهوته
 وكونه مقلدا من الادام
 والاكتفا في الحال بالمستحصل
 وعلمه ان الذى له قسم
 وليس بالاطماع يدرك الغنى
 اذ ربما اقتنى نصيب غيره
 فمثل هذا كاله بعينه
 لانها أخص وصف الانبيا
 قد حضنا نبينا أركى العرب
 أوصى أبا ذر بصرفه النظر
 لانه مساعد له على

باسم الغنى مطلقا مع الادب
 لاسيما الغنى وحسن الطاعه
 وعزه بين الورى عن البشير
 والحرص اذ كل به الشر اجتمع
 من وعد شيطان له بالافتقار
 وغفلة عن فضل مولانا الاجل
 من أى وجه غافلا عن الحساب
 من غير ماض ورة وهو الوبال
 مع احتقاره لى من داهنه
 شيطانه أدى الى فقر الابد
 مازاد عن قوت بمكره الخفى
 اغواه من أمهات المهلكات
 له قناعه بكل ما وجد
 برفق الاقتصاد فى معيشته
 وتارك ما لذ من نوع الطعام
 ونفى الاضطراب للمستقبل
 من رزقه غيبا محتم علم
 ولا يفاد الاكتفا بالاقتنى
 ولا يرى الا حصول ضيره
 على القناعه التى تزينه
 فى عيشهم ودأب كل الاوليا
 على قناعه بها كل الأرب
 الى أقل منه عيشا فاستمر
 قناعه بكل ما تحصلا

(١) مطلب
 فى بيان فضل
 القناعه وذم
 الحرص وما به
 يستعان على نفيه

وموجب لشكره على القليل
 لكن مداره على التصبر
 وقد رذل القليل يختلف
 فكل شخص باعتبار حاله
 فذو العيال ليس مثل المنفرد
 (١) وان دعت ضرورة الى السؤال
 ان كان عن حال يرى فيه الضياع
 أو عن مهم دون حال الاضطرار
 ولو مع الاذى الشديد اذ به
 ثم السؤال شرطه اذا وجد
 وعجز سائل عن اكتسابه
 وتركه التلبس في مقاله
 والاقتصر في سؤاله على
 وكونه لا يظهر الشكوى ولا
 وان يكون تارك التخييل
 وعلمه رضا الذي له سأل
 لاظهاره فقط فلا يجدى الفلاح
 لان من أراد اصلاح القواد
 فان خلا السؤال عن شرط حرم
 لانهم قد شبهوه في الضرر
 علم الرضا يكون بالقرائن
 وتركه السؤال في شك وجب
 فأطيب الحلال ماله اكتسب
 قد حضنا طه على ترك السؤال

والاكتفاه عن الشيء الجليل
 عن شهوة وحالة التنجس
 بما به الانسان من حال عرف
 يكون قنعه على منواله
 بنفسه الراضى بكل ما وجد
 ففيه تفصيل لدى أهل الكمال
 (٢) فقد أباحوه بقدر الانتفاع
 واستحسنوا في مثل هذا الاضطراب
 يصون نفسه عن اكتسابه
 في الصورتين حل مابه قصد
 من وجه حل ماله استغنايه
 بالصدق في اخباره عن حاله
 ما احتاجه مما عليه عولا
 يبدى سؤال حاجة بين الملا
 بأى حيلة مع التذلل
 عن ظاهر وباطن بما فعل
 ولو به في الشرع ينتمى الجناح
 لا يكتفى بمثل هذا في المراد
 كالأخذ عن حيا وذا اثما عظم
 بالأخذ بالسيوف بل هذا أضر
 لمن صنف من سوء حرص كامن
 بل تركه رأسا هو الامر الاحب
 ذو حرفة وليس فيها مجتنب
 لعلمه بانه غير الكمال

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 الاضطرار المؤدى
 الى السؤال وبيان
 شرطه لمن احتاج
 اليه

(٢) قوله
 فقد أباحوه الخ أى
 أذنوا فيه فالإباحة
 هنا بمعنى الأذن
 الصادق بالوجوب
 لانه في هذه الحالة
 واجب لا مباح
 مستوى الطرفين
 اه مؤلفه رحمه الله

ولو مباحا عند حال الاضطرار
اذ قل من يرضى وقل من صدق
(١) فان اتاه الشيء من غير السؤال
فواجب عليه ان يرده
ومثله ما كان فيه المنه
أو كان من يعطى مريدا لافتخار
أو كان يعطيه على وجه الشرف
فان خلا عن علة من العمل
أو مطلقا بقصد النسياب
والاخذ من اخوانه والاصدقا
والضابط الذي عليه الحكم دار
(٣) وواجب على الذي قد افتقر
وان يكون شاكرا لاشاكيها
بل تركهم رأسا به الخير الكثير
وستره للفقير بالتجمل
وبغضه ما زاد عن قدر الكفاف
وكونه عن ربه لا يشتغل
وبذله لفاضل ولو يقل
وفيه فضل زائد كما ورد
لا ينبغي له اذا ان يدخر
وأربعين ثم عام والذي

لانه يحط رتبة الخيار
في كونه يبدى سؤالا بالاحق
فليحترس في الاخذ من غير الحلال
أو مثله بجيلة ما جهده
أو بعضه (٢) جاءت بهذا السنه
أو الريا أو سمعة أو الاشتهار
والحال انه بضده اتصف
فأخذه مقدار حاجة فضل
في الصرف عن معطيه والأنايه
ولو بلا اذن بهذا الحقا
علم الرضا عن باطن مع الوفاق
ان يظهر الرضا ويترك النجس
وتاركا تواضعا للاغنيا
لا سيما لمثل ذلك الفقير
وصبره عليه بالتحمل
وجبه لفقره مع العقاف
بفقره ولا بطاعة يخل
في ذاته فانه جهد المقل
عن سيد الاحباب محبوب الصمد
لكن ليومه وليلة أثر
يزيد عن هذا فليس (٤) محتذى

(١) مطلب
في بيان شرط الاخذ
من الناس بدون
سؤال ومن يحل
الاخذ منه ومن
لا يحل

(٢) قوله جاءت
بهذا السنه أي فقد
أهدى الى رسول
الله صلى الله عليه
وسلم سمن وأقط
وكبش فأخذ السمن
والاقط ورد الكبش
وكان صلى الله
عليه وسلم يقبل من
بعض الناس ويرد
على البعض اه
مؤلفه رحمه الله

(٣) مطلب
في بيان ما يلزم
الفقير المحتاج من
الآداب التي بها
يدرك الفخر بالفقر

(٤) قوله محتذى مأخوذ من قولهم احتذى مثاله أي تابعه فالمحتذى المتابع من زاد في
الادخار على قوت عامه فليس بمتابع لما جاء في الاثر عن سيد البشر انه كان يدخر لنفسه على
حسب مقامه من مسمماهن على هذه المراتب الثلاثة فأعطى السيدة الصديقية وحفصة قوت
يوم وليلة وأعطى بعض نساءه قوت أربعين يوما وأعطى بعضهن قوت سنة وعلى هذا درج
السلف فالرتبة الاولى رتبة الصديقين والثانية رتبة المتقين والثالثة رتبة الصالحين فمن
ادخر ما زاد على قوت عامه فقد خرج عن مقام الخواص اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب
في بيان تحقيق
الخلافة في كون
الفقر أفضل
أم الغنى

بل خارج عن سير أرباب اليقين
فكل من في حال فقره اتصف
ونفره في فقره بلا ارتياب
(١) هذا وفي فضل الغنى عن الفقير
فقائل بفضل وصف الاول
من قوله ان الغنى وصف الاله
فالله وصفه الغنى لاعتن سبب
وانه معارض بالكبريا
فقتضاه انها تفضل
وقائل بفضل فقر علا
وصار مختصا به لا ينتقل
فالفقر للعبيد من هذا فضل
لانه لا ينبغي المنازاة
وعارضوا هذا بمثل العلم مع
اذ يقتضى تفضيله جهلا على
والحق فيما قيل ان الفقر لم
وانما المقصود بالذات الاهم
وانسنا به وقربنا اليه
وشغلنا بما علينا وظفوه
وكونها مع اشتغال تدرك
وحب دنيا موجب للاشتغال
فواجب بحفظ مال يشتغل
فققره اذا مع الغنى استوى
وان فرضنا ان حبها اتقى

الصالحين المتقين الصادقين
بما علمت فهو معدن الشرف
ومدحه قد جاء في نص الكتاب
وعكسه خلف مقرر شهير
موجهها له بما لم ينجل
ورده بعض بفرق اجتنابه
والعبد معلوم غناه مكتسب
مع ضدها للعبد فيما أجريا
على تواضع وذا لا يعقل
بانه الذي للعبد انجلا
عنه بحال هكذا عنهم نقل
عن الغنى المختص بالمولى الاجل
في وصفه لقصمه من نازعه
جهل وما من شبه هذين يقع
علم ولا يرضاه من تعقلا
يطلب لذاته ولا الغنى يزم
في دار دنيا حب ذى البر الاعم
وكوننا لم نعمد الا عليه
من طاعة وأصل هذا المعرفة
قد عز بل لها الفراغ مدرك
عن ذوق حبر بنا في كل حال^(٢)
وفاقد بهم تحصيل شغل
في نفي فضل حيث قلبه التوى
عن قلبه فالاستوا بلا خفا

(٢) قوله في كل
حال أى من حال
الفقد الذى به الفقر
والوجدان الذى به
الغنى بدليل
التفريع اه
مؤلفه

لانه في الحالتين لا ضرر
 فقد علمت ما عليه الحكم دار
 فكم فقير ضل في تيه الضلال
 وجره الى تسخط القضا
 بل ربما يشتد منه الاضرار
 (١) فكاد أن يكون كفرا فقره
 فمثل هذا فقره له عقاب
 وقد يكون بالغنى وصف الكمال
 فليس كل الفقير مجودا ولا
 لكن يقال الاصل في الفقر الفراغ
 فأنس ذى فقر بها جزما ضعيف
 لبعده عن كل ما فيه الخطر
 والاصل في وصف الغنى داء الغرور
 هم وشغل شأنه ثم الحساب
 وقصد من يفضل الغنى على
 لانه ما كان بالمال الكثير
 بل كونه مستغنيا عما وجد
 وحيث كان مثل هذا قد ندر
 من أجل هذا الاعتبار قد ورد
 يكفيه مدحا أن به النبي افتخر
 وقال للدنيا وقد تمثلت
 وجاء عنه ان أعمال الفقير
 وقبله بنصف يوم يدخل
 فبان من تقر بنا فهم المراد

حيث انتفى اشتغاله ولا حذر
 بين الغنى والفقير من غير استتار
 لكون قلبه بحب المال مال
 وكثرة الشكوى من الذى قضى
 ولم يكن لديه نوع الاضطراب
 حيث انتفى بالضعف عنه صبره
 ومحبط لكل ما فيه الثواب
 لباغض الدنيا بقصد الامتثال
 كل الغنى يذم حسبما انجلا
 من حب دنيا غير ما فيه البلاغ
 عن أنس ذى مال وحاله شريف
 اذ فتنة السرا من الضرا أضر
 فانه بالذات باعث الفجور
 لا بد من تحقيقه يوم المآب
 فقر غنى النفس المراد أولا
 لان من بالمال يستغنى فقير
 من ماله في نفسه وما فقد
 فالاصل باق في الغنى وهو الضرر
 في الشرع مدح الفقر بالشرط المعد
 فعنه جاء الفقر نفري (٢) واشتهر
 بزينة اليك عنى فائنت
 تزكوعن الغنى وفضلها كبير
 هذا الفقير جنسة اذ يفضل
 من خلقهم والله يوليننا الرشاد

(١) فقد ورد
 في الحديث كاد
 الفقير أن يكون
 كفرا اه

(٢) قوله
 واشتهر أى على
 السنة بعض
 الافاضل وفي مجمع
 بحار الانوار في
 غرائب التنزيل
 ولطائف الاخبار
 نقلا عن شرح زبدة
 الشفاء ان لفظ
 الحديث العجز
 نفري ثم قال قال
 شيخى وبهامش
 النسخة الفقر
 نفري وعن ابن
 تيمية ان حديث
 الفقر نفري كذب
 على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 فراجع اه مؤلفه

الباب الحادى عشر

فى بيان حقيقة كل من الاصل السادس والسابع وهما الورع
والزهد ومراتبهما وفضلهما وعلامات الزهد

قد خص أهل الزهد والتورع
فعلا وقولا بل وحالا الورع
من غير تأويل للفظ الشارع
فى كل وقت خائفا من رسمه
شرعا وما فيها انطوى من العهود
أوفى بعهد الله حسبا عرف
ومثله الحرام حدا بعد حد
على العباد حكمه المخصوص به
ما كان عن كسب بأشرف الخصال
تورع عما نهى عنه الامين
أو ليس أولى فعله فى كل حال
من كل وجه أو لما فيه غلب
من كل ما عليه حكمه التبس
كما عن الهادى به الحديث صح
وجه الصلاح حيث عنده انجلا
شياء مخالفا لما شرعا طلب
وآكل بالدين (٣) حاله شنيع
لم يخل عن ريب فتركه وشاد
فليتمس تقلا خوف الضرر
لفقده ما حصل من غير ارتياب

(حدا) لمن بالخوف والتضرع
الكف عما فيه شبهة تقع
والاخذ فى كل بنص قاطع
وكونه محاسبا لنفسه
والاصل فيه علم أسرار الحدود
فن على حدود شرعنا وقف
ان الحلال بين كما ورد
وبين كل منهما ما يشبهه
(١) وقد علمت ان أطيب الحلال
فواجب على جميع المؤمنین
ولو كراهته على وجه الكمال
وليعتقوا ما حله شرعا وجب
(٢) ومن يرى براءة الدين احترس
خوفا من الوقوع فيما لم ينج
لا سيما المعطى لصوفى على
لانه لم يخل عن ان يرتكب
وذا هو التلبيس والغس الفظيع
بل كل ما يكون من أيدى العباد
وان عليه الحال ضاق واستمر
كم عاش ذو صدق على سف التراب^(٤)

(١) قوله
وقد علمت أى من
قوله فى باب القناعة
فاطيب الحلال
فاله اكتب الخ

(٢) مطلب
الاشارة الى قوله
صلى الله عليه وسلم
من اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه
وعرضه

(٣) خ أمره

(٤) مطلب
فى بيان ما يستعان
به على الورع
وبيان أعلى
مراتبه وتفرع
الزهد عنه

ومن أراد سير أهل الاختصاص
 قولاً وفعلًا بل وحالاً حيث كان
 لاسيما النطق فإنه أشد
 وكفه عما سوى الله البديع
 والامن في يوم اللقا من الفرع
 من أجل هذا كان سيد العمل
 وعنه وصف الزهد قد تفرعا
 (١) والزهد حال صارف للقلب عن
 بشرط ان يكون ماعنه رغب
 وان يكون مالىه مالا
 فكل من عما يجب أعرضاً
 سموه زاهدا ولو (٢) في الآخره
 لكن لديهم خصوا اسم الزاهد
 وحال كل زاهد بقدر ما
 فالدون حالاً من عن الدنيا لهي
 وتركها لديه بالمجاهده
 حتى يزول حبه عن قلبه
 فنفسه لما ترى من الضجر
 فلا يثق بها اذا ماسوتت
 بل يختمبرها طالباً للانكشاف
 فان رأى منها علامات الوفا
 لكن يكون بعد ذا على حذر
 لانها مجبولة بطبعها
 سريعه في غدرها والاتقلاب

يكف عما ليس بعنى كالخواص
 مستمسكاً بصدق عزم في البيان
 من غيره اذ هو للبلوى معد
 أعلى مراتب التورع الرفيع
 وخفة الحساب غاية الورع
 كما عن المختار جاء واتصل
 فجاز كل الخير من تورعاً
 ما فيه رغبة الى شئ حسن
 له عليه قدرة اذا طلب
 أتم في النفع لديه حالاً
 لرغبة في غيره واستعوضاً
 لرؤية الدنيا لديه فآخره
 بتارك الدنيا لامر زائد
 لديه من نور اليقين عظماً
 مع ميل قلبه وحبه لها
 لنفسه وغاية المكابده
 نعم يخاف من حصول قلبه
 جديرة بدسها كل الضرر
 له زهاده عليها عوت
 عن حالها من صدقها والخلاف
 بصدقها في وصف زهدا كتنفي
 من كيدها الذي من الدنيا أضر
 على اختيار ضررها عن نفعها
 عن كل مرضى الى سوء الجباب

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 الزهد ومقامات
 الزاهدين

(٢) قوله
 في الآخره متعلق
 بزاهد الا بسموه

بجيلة يجبره بها الغرور
 ولورأى تسليمها محققا
 فنادر تسليمها على الدوام
 يوجد بهذا الترك عنده ألم
 من سائر الاهیال فی یوم القصاص
 بما یظن انه شئ جلیل
 وكل ذا من نقص نور عقده
 فی الصورتین عند كل الرجال
 من بعد ان جاءته دون ما خرج
 فی صدر باب القنع قد تقدا
 من حورها أو القصور الفاخره
 لتارك الدنيا وطالب رضاء
 بانها فی ذاتها مثل الخرف
 خیر وأبقى حسبا به وعد
 باى حاله ولا تسره
 لانها لیه شئ محتمه
 وليس الا وجه ربنا یجب
 ولا الى ما فی الجنان الآجله
 مستبشرا بالبیع یبغى أنسه
 فیها لاهل الصدق أغلی منقبه
 عن وحدة الذات مع اسم وصفه
 لم یطلبوا الا الرضاء فی كل حال
 فی الزهد من حیث الذی عنه رغبت
 بمقتضى ما عنده من الیقین

أور بما دست له داء الغرور
 فلا أمان للنفوس مطلقا
 لاسیما فی مثل ذلك المقام
 (١) أو كان تركه لها طوعا ولم
 لكن مراده به حسن الخلاص
 لانه اذا كمن باع القلیل
 وانه مشاهد لزهده
 فخاله أدنى مراتب الكمال
 وفوق هذا من عن الدنيا خرج
 ولو مع اضطراره لها كما
 یرجو به ذا نیل حظ الآخرة
 وغیرها مما أعده الاله
 ونور صدقه عن الدنيا كشف
 وان مالنا الهنا أعد
 فمثل ذا دنياه لا تضره
 ولا یرى لزهده فیها أثر
 وفوقه من عن سوى المولى رغب
 لم یلتفت الى الحظوظ العاجله
 بل باع فی حب الاله نفسه
 أعلى مقام الزهد هذى المرتبه
 من كوشقوا بنور عین المعرفه
 غابوا عن الكونین أنسا بالجمال
 (٢) هذا وأقوال الرجال تضطرب
 كل له فی حده قول مبین

(١) قوله أو كان تركه معطوف على قوله سابقا فالدون - الا الخ وهو بیان للمرتبة الثانية من مراتب الزهد بالنسبة للرغوب فيه اه

(٢) مطلب فی بیان وجه اضطراب أقوال الرجال فی الزهد و بیان الحقیقة الجامعة لأنواع الكمال التي هی أعلى مراتبه وما دونها

أو مارآه في مخاطب غلب
فقد تكلموا بذوق الاقتراب
ومن هنا أقوالهم تضاربت
والجامع الكلى لانواع الكمال
كما علمت أولا من السياق
بان يكون معرضا بقلبه
(١) ودونه ترك الهوى فقد جمع
فكل مذموم من الدنيا انطوى
ودون هذا ترك شهوة البطون
ودونه في رتبة ترك الفضول
ولم يكن في وقتنا هذا حلال
وتارك ذا شبهة قد اختلف
ومن على ترك المحرم اقتصر
وقال قوم انه زهد العوام
(٢) وليس من أنواعه لبس الخقير
أو بذله الاموال حبا في الكرم
أو لاشتهار بالسخا بين العباد
أو بغضه الدنيا كراهة النصب
فكل هذا من حظوظ وافره
ثم اشتغاله بكل ماطلب
فلا ينافي زهده حيث استعان
لانه اذا بغير ربه
ولا يضره وجود لذته
ثم الذي يدعوا اليه الاحتياج

من حاله الذي أفاد ماطلب
في حده وأكثروا القول الصواب
لكنها في واقع تقاربت
ترك الذي عن ربنا فيه اشتغال
وذلك المعنى عليه الانفاق
عن ميله الى السوى ووجه
جميع ما للنفس من حظ يقع
في ميل نفس باتباعها الهوى
لان كل شهوة منها تكون
ثم الذي شرعا الى حل يؤل
محقق فالزهد لا يلقي بحال
في كونه بوصف زهد يتصف
فلا يسمى زاهدا كما ظهر
والحق فيه ما علمت والسلام
من الثياب لا ولا أكل الشعير
أو حسن ذكر والتنا ليحترم
أو لاستمالة القلوب بالوداد
من حفظها أو من مشقة الطلب
لنفس ليست من شؤون الآخرة
لحفظ جسمه ضرورة يجب
به على طاعات مولانا ودان
لم يشتغل بل معتن بقر به
بدون قصد منه عند بغيته
أنواعه بيت أناث والزواج

(١) قوله

ودونه الخ شروع
منه في بيان مراتب
الزهد بالنسبة
للمرغوب عنه بعد
ما فرغ من بيانها
بالنسبة للمرغوب
فيه أه

(٢) مطلب

في بيان التبيينه
على بعض أمور
اعتقد بعض
الناس انها من
الزهد وليست منه
وبيان ان اشتغال
الزاهد بما دعت
اليه ضرورته مما
لا بد منه لا ينافي
زهده على الاحق
خلافًا لبعضهم
القائل ان شرط
الزهد التوكل
والثقة بما عند الله
فلا اشتغال مناف
للزهد إم

مطعومه مشروبه ثم اللباس والزهد في كل له مراتب دنيا ووسطى ثم عليا تطلب والشرط الاكتفا بأى ما وجد والاقتصار في جميع ما ذكر وذا مقام الاحتياط المعتبر ما زاد عن حاجاته هو الوبال وقال بعض شرط زهده الثقه فالاشتغال بالضرورة عنده (٢) ومن يكن من وجه حل يكتسب من قوته أو أهله أو العيال وبعد هذا يترك التمسك بما ان زاد شيء بعد قوت أنفقه ولا يكاف العيال ما سلك وانما يأمرهم به فقط فمن أجابه اليه رغبه ومن نأى عنه فلا يشدد ولا يجيب من أراد فوق ما (٣) هذا وحال الزهد بما اختفى لكثرة الدناس النفسية

والجاء مع مال وهذه الاساس ثلاثة يعلمهن الطالب من سنة المختار فهى المطلب منها ولو على خلاف ما عهد على ضرورى (١) من الدين اعتبر في شرعنا وينتفى به الضرر في الدين والدنيا وفي الاخرى نكال بما لدى المولى بنفسه وأثقه من زاهد جزما ينأى زهده فوق الضرورى فليراع ما طلب ولو الى عام وذا أدنى الكمال ليذكر الفراغ والتقربا لله في مرضاته المحفقه من زهده الذى به النفس ملك من غير تضيق عليهم أو سخط بذكر فضله وفيه حبيبه عليه بل أموره يسدد يحتاجه اذ ترك ذا تحملا حتى على الزهاد أرباب الوفا ورغبة النفائس القدسية

(٢) مطلب في بيان ما يطلب من الزاهد ان يعامل به عياله

(٣) مطلب في بيان وجه خفاء حقيقة الزهد حتى على بعض الزهاد

(١) قوله من الدين اعتبر أى فقد ورد ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أصابته حاجة فذهب الى صديق له يستقرضه شيئا فلم يقرضه فرجع مهوما فأوحى الله اليه لو سألت خليلك لا عطاءك فقال يارب عرفت مقتك للدنيا تخفت أن أسألك منها شيئا فأوحى الله اليه ليس الحاجة من الدنيا أى وانما هي من الدين لانها شرط فيه اهمه وثقله رحمه الله

فلا يتم الزهد الا بالخروج
 دنيا وأخرى ظاهرا وباطنا
 اذا فكل زاهد على خطر
 فر بما عليه زهده التبس
 (٢) وزهد أهل الحق من تكلموا
 منها السرور عند فقد ماله
 وحبسه دوام فقره على
 وانسه بالله ثم حبه
 وذوقه حلاوة العبادة
 بان يكون ابنا لوقته ولا
 ويستوى في نفسه الضدان
 وان يرى الدنيا بعين الاحتقار
 فن بهذه العلامات اتصف
 وزهده زهد الرجال الصادقين
 وروحه بذوقه تجملا

عن كل ما للنفس من حظ (١) بروج
 لاسيما ما كان فيها كمامنا
 ان لم يكن من نفسه على حذر
 بحالة فيها الردى وما احتسرس
 له علامات عليها عتولوا
 بأى وجهه رغبة اشتغاله
 غناه حيث كان وصف من علا
 لطاعة بها يتم قر به
 وتركه لله كل عادة
 يلتذ الا عند أنواع البلا
 كعزه والمدح والموان
 (٣) ومن يحبها جديرا بالدمار
 سرا وجهرا حاز أنواع الشرف
 حيث ارتوى من سره حق اليقين
 وحاله بين الورى تكلا

(٢) مطلب

في بيان بعض
 العلامات على
 صدق الزاهد
 وتحققه

(٣) قوله

ومن يحبها الخ قال
 الفضيل رضى الله
 عنه جعل الله الشر
 كله في بيت وجعل
 مفتاحه حب الدنيا

(١) قوله بروج من راج المتاع وراجا نفاق وكثر طلبه أى وانما اختفى حال الزهد على كثير من
 الزهاد وأشكل أمره عليهم لكثرة الدسائس النفسية وكثرة الرغبة فى النفاثس القدسية وكل
 ذلك مانع من بلوغ مرتبة غاية الزهد وحينئذ فلا يتم الا بالخروج عن كل شئ فيه للنفس
 حظ بروج بكثرة طلبه سواء كانت النفس أمارة وحظها ظلماتى كالمال والجاه وكل دسيسة
 نفسية أو كاملة وحظها نورانى كنعم الآخرة والعلوم اللدنية وغيرهما من النفاثس القدسية
 وذلك الخروج يكون ظاهرا وباطنا ومن المعلوم ان هذا حال دقيق جدا يخفى على كثير من
 الزاهدين فر بما يكن فى النفس علة من العسل توقع السالك فى الردى والهلاك كالمو كانت
 دسيسة من الدسائس الخسيسة أو تحجب به عن شهود الله والانس به كالمو كانت نفيسة من
 النفاثس القدسية لانها وان كانت فى نفسها محمودة من حيث ذاتها وانها مائة من المن الا لهية
 الا انها مذمومة من حيث كونها حجابا يمنع الواقف عندها من لذة الانس بالله الذى هو غاية
 الزهد إله مؤلفه رجه الله ورضى عنه وعنايه

وجعل الخير كله فى
 بيت وجعل
 مفتاحه الزهد فى
 الدنيا إله مؤلفه
 رجه الله

الباب الثاني عشر

في بيان الاصل الثامن وهو التوكل وحقيقته وشرطه ووجه خفائه على أكثر الناس وبيان مراتب التوحيد وما يبنى عليه التوكل منها ومراتب التوكل وأحوال المتوكلين فيها وبيان الاسباب التي أمر الشارع بتناولها ولا يبطل التوكل بالاخذ فيها ودرجات المتوكلين من حيث التكسب وتركه وشرط التكسب ودرجات الادخار وما يبطل التوكل منها والاسباب التي نهى الشارع عن تناولها لابطالها حكم التوكل وحكم التداوى بما ورد في السنة القراء وانه لا يشترط نفيه في التوكل وبيان وجه ترك بعض الاكابر له وبعض آداب المتوكلين

(جدا) مولانا المدبر الحكيم
واعلم هديت ان من توكل
وربنا له بفضل له أحب
فكل من يرضى به وكيفا
(١) توكل أعلى مقامات السلوك
وحده حال به يسمو المرید
في كل شأن مطلقا مع ثقته
والشرط فيه قوة اليقين
وكيف يقوى يقينه اطمأن
وسره يخفي على كل العوام
لانه ان أعرض الانسان عن
وان رآها كان طعنا منه في
وحكمه بالحالتين لا يحول

لكل شيء حسب علمه القديم
على الاله حاله تجمل
ومن يحبه اعتناؤه وجب
ينال خيرا واسعا جزيلا
من ذاقه دانت له كل الملوك
وهو اعتماده على الله المرید
بما لدى المولى بنفس واثقه
وقوة القلب مع التمكين
وقلبه الى وكيله ركن
لا ينجلى الا لذي ذوق إمام
شهوده الاسباب في الشرع طعن
توحيد بظلمة الشرك الخفي
عن كونه طعنا جليا في العقول

(١) مطلب
في بيان حقيقة
التوكل وقوته بقوة
القلب واليقين
ووجه خفائه على
أكثر الناس وبيان
ما يبنى عليه
التوكل من
التوحيد الصرف
ومن يتحقق في حقه
وجود التوكل
عنده ومن
لا يتحقق

فالجوع بين الضد والضد امتنع
نعم يعز حينما الشخص انطبع
برؤية الاسباب طبعا فانخرط
من أجل ذا لا يبنى التوكل
عن كشفه المغمور فيه قلبه
عند انشراح صدره للاقياد
وقلبه له بر به عيون
ويشهد المسبب الذي لها
فعينه التي يرى بها السبب
وعينه التي بها يشاهد
فوحدة في كثرة له انطوت
شهود كل منهما لا يجبه
فينسب الاشياء الى اسبابها
ويشهد الفعال في كل الوجود
وانه عن اذنه فيها دخل
فكل شيء عنده بالحق قام
فن به عن كشفه تحققا
وعن شهود حوله وقوته
فهو الجدير بالتوكل السني
اما الذي مقامه هو الفنا
ولا يرى في الوجود الا واحدا
وغاب حتى عن شهود نفسه
فثله افاده التوكل
كما سيأتي ذكره مفصلا

عقلا ولكن فهمه ذوقا يقع
فيه شهود الحول منه واقتنع
في سلكها وحيلها به ارتبط
الا على التوحيد من يكمل
بنوره الذي أفاض ربه
الى سبيل الحق منهاج الرشاد
يرى بها الاسباب لامع الركون
مسخر وسره عنها الهى
حال الظهور عنده عين الادب
مسببا هي التي توحد
وكثرة عن وحدة له بدت
عن ضده ويعتنى ما يطلبه
بنسبة المولى لها في بابها
بنور ايمان له هذا الشهود
وقلبه بأمره عنها ارتحل
وسر هذا غامض على العوام
وصار عن كل الوجود مطلقا
يكون خارجا وعن ارادته
وان يرى سر الكفاية الهنى
عن كل شيء ثابت له الفنا
حيث انمحي عن كثرة موحدا
في خالص التوحيد بل عن انسه
حالا هو التفويض وهو الاكل
يدريه (١) ذوقا من له تعقلا

(١) مطلب
في بيان السبب
المانع لكثير من
الناس من ذوق
سر التوكل

ومن شهود كثرة له حجب
 وكان في اعتقاده مقابدا
 من الأدلة التي تفيده
 فثله لا يمكن التوكل
 فرمما يغتر بالتقييد
 أو غيرهم من سائر الأسباب
 توحيدده في خطاة الزوال
 فإله لولا إذا لكان ذا
 أنساه ذكر الله حتى صار
 يغتماله بسوء مكره الخفي
 لكونه مقيدا بعقله
 فرمما يزير الشيطان
 إيمانه يفيدده نفي العقاب
 (١) فانهض إذا إلى حمى الشرع الشريف
 واقبل جميع ما عن الهادي ورد
 لاسيما ما جاء في حق الإله
 من غير تأويل وقوض ما شبهه
 ولا تكن بالعقل فيه داخلا
 والله عن احاطة العقول
 ذاتا واسماء وسائر الشؤون
 والعقل عقل عن وجود الانكشاف
 والعجز كاف في حصول المعرفة
 فاسأله شرح الصدر حتى ينجلي
 فبجهد بكشف صادق إن الأمور

عن وحدة ولا يرى إلا السبب
 لعقله بما لديه جادا
 علما وعنهما صادر توحيدده
 في حقه لانه معلل
 فينسب الاشياء الى العبيد
 وكل ذا من باب الارتباب
 لما به من ظلمة الضلال
 شيطانه على الفؤاد استحوذا
 من حربه فلا يرى أسرار
 يلقيه في مهواة شرك يختنفي
 عن كشفه المفيد فك عقله
 لعقله شيأ به الهوان
 ان مات مؤمنا وتحقق الثواب
 واسلك به مسالك الدين الخفيف
 أمرا ونهيا مخلصا فيما قصد
 فواجب تسليمنا لما يراه
 اليه واحذر من مواطن الشبه
 فرمما إذا يكون ذاهلا
 منزه فليس بالمعقول
 ففهم هذا بالمعقول لا يكون
 بنور كشف ليس عنده انحراف
 لكل من مراده ان يعرفه
 لك الهدى بنور إيمان جلي
 لها مدبر حكيم لا يجور

(١) مطلب
 في بيان السبب
 الموصل الى ذوق
 سر التوكل

وانه كما يريد يفعل
وانه الحنان ذو الفضل العظيم
وانه حسب العباد كلهم
وانه الولى ومولينا النعم
وانه الفعال بانفراده
وان ما سواه محتاج اليه
وانه لا يدخل للاسباب في
بل كلها مسخرات صادرة
بمقتضى ترتيبه لها على
بل سائر الاشيا بأنواع الحكم
وكهافى قبضة المولى المرید
وانه الغنى عنها المنفرد
وان ما سواه للجز استحق
وكل شئ بالقضاء والقدر
فكل ما قضاه واجب الحصول
وان ما فى الكون خير كله
بل كل ما يبدو لنا عين الكمال
(١) فمن بدا ليه هذا الاعتقاد
وكان ممن بالتوكل اندرج
وكما يقوى يقينه استفاد
نتيجة التوكل التسليم
ويثمر التسليم تفويض الشؤون
ويثمر التفويض أنواع الرضا
وهذه مراتب التوكل

وانه عن فعله لا يسئل
يعطى العظامن فيض بره الجسيم
وانه نعم الوكيل فى المهم
وان جوده جميع الخلق عم
لكل مايجرى على عباده
فى خلقه ورزقه مما لديه
شئ من الاشيا جلى أو خفى
عن علمه خفية أو ظاهره
وجهه بديع حسنه تكلا
مصحوبة قدما على الوجه الاتم
وتحت قهر حكاه بما يريد
بحسن تدير لكل ما وجد
وليس الا ما به العلم سبق
وليس مما قدر المولى مفر
من خير أو شر وعنه لا تحول
من حيث انه جميعا فعله
فالشكر واجب له فى كل حال
بنور كشف صح منه الاعتماد
فى سلك من نالوا به أعلى الدرج
خروجه عنه وعن كل العباد
لكل ماأراده الحكيم
جميعها اليه أيما تكون
عن ربنا فى كل ما به قضى
فأعمل على نيل المقام الاكل

(١) مطلب
فى بيان مراتب
التوكل وأحوال
المتوكلين فيها

وذوق سر هذه المراتب
 أعزها التفويض في الوجود
 يغيب عن احساسه فلا يرى
 وانه به يقينا أرحم
 يرضى به ربا اذا يفوض
 بل سائر الاحكام منه يقبل
 يصير كالمبهوت في هذا الشهود
 الا سويغات ولكن يظفر
 عن كل تدبير وشأن يخرج
 فلا يرى اذا مواقع الدعا
 ودونه في العزة التسليم
 كاليوم واليومين والثلاثة
 وهو الخروج عن شهود الاعتماد
 لكن له تعلق بالابتغال
 وكل ماله به ذوق اقتراب
 ولا ينافي حاله هذا الفرع
 وليس عنده سواء يضطرب
 ودونه في الرتبة التوكل
 والنفس عندها به نوع اشتغال
 لا ينتفي التدبير بالكليه
 وكل تدبير به التخييل
 فتمله يناقض التوكلا
 كما سيأتى ذكره قريبا
 (١) أما الذي في مابه المولى أمر

يعز الا عن فتى مراقب
 وعنده يقنى عن الوجود
 الا الاله الحق خلاق الورى
 من نفسه ومن سواه أكرم
 اليه أمره ولا يعارض
 وكيف مايشاء فيه يفعل
 ولا يدوم ثم كاد لا يعود
 فيها برضوان وخير يظهر
 وروحـه الى المعالى يعرج
 فيترك السؤال والتضرعا
 وربما ذا الخيال يستديم
 بقدر مايدوق بالوراثة
 وكل تدبير بنسيان المراد
 وكثرة الدعا والحاح السؤال
 يشتد منه فيه وصف الاضطراب
 لانه بالله الله يقع
 اليه فيما فيه قربه يجب
 لانه بالاكتساب يحصل
 عن الوكيل وهو نقص في الكمال
 عن قلبه به بل الامنيه
 على حصول الكسب والتخييل
 لانه لا يقبل التخيلا
 موضعا مثاله مصيبا
 على لسان المصطفى أزكى البشر

(١) مطلب
 في بيان الاسباب
 التي أمر الشارع
 بتناولها ولا يبطل
 التوكل بالاخذ فيها

فليس شرطا نقيه بل ربما
 فعن شهود حول نفسه خرج
 وانما عن أمره تدبيره
 يراقب الذي جرى في علمه
 وربما تجره الملاحظه
 يغنى به عن كل تدبير حصل
 الى المدبر البصير بالعباد
 فال أمره الى ان اطمأن
 فالأخذ في الاسباب لا يضره
 لانه باذن ربه دخل
 وذلك في مادبر الله العليم
 بمقتضى التخصيص بالاراده
 من ربطه الاسباب بالاسباب
 وسنة الله جرت بين العباد
 ودلت الآيات والاعخبار
 في كل ما يكون مقطوعا به
 أو كان عنده كلاهما غلب
 (١) فالاول الذي ارتباطه اطرد
 كالحرث في الانبات أو حفر العيون
 والاكل في حفظ الحياة والبدن
 والمضغ في الاطعام والتناول
 والغلق للابواب في حفظ المتاع
 او عن ذوات السم أو مجرى السيول
 والعقل للبعير خوف الانفلات

يكون حاله به متمما
 وفي شهود حول ربه اندرج
 وقلبه ملحوظه تقديره
 متى يكون وهو تحت حكمه
 الى فضا التسليم حيث لاحظته
 وبالسؤال والتضرع ابتهل
 مفوضا اليه كل ما أراد
 نفسا بربه وقلبه سكن
 ولا الوقوف عندها يغره
 فيها وعنهما قلبه به ارتحل
 ترتيبه في حضرة الاسم الحكيم
 له على الوجه الذي أراده
 ربطا بدبعا ذاقه أهل الثبات
 به وصارت عادة بالاطراد
 على شهودها كذا الآثار
 دفعا ونفعا ظاهرا في جلبه
 حصوله ظمنا قويا في الطلب
 في بابه باذن مولانا الاحد
 والسقى بالآلات أو فعل بصون
 من ان يكون حاله على وهن
 والقرب للزوجات في التناسل
 والبعد عن أرض بهاتأقي السباع
 أو ما الى الاهلاك أمره يؤل
 واخذ حذر من جميع المهلكات

(١) مطلب

في بيان الاسباب
 التي بينها وبين
 مسبباتها ارتباط
 الهى مقطوع به ولا
 يجوز شرعا ترك
 الاخذ فيها

وغير هذا من أمور تكثر
 فقصده مثل هذه المسببات
 جهل بسنة المدبر البصير
 بل قال أهل الحق انه جنون
 وفي الوقوف عندها بالاعتماد
 فليس الا ما علمت آتفا
 من كونه لا يعتمد الا على
 مرتبها بترتيب بديع
 فليس الا فضله على العباد
 من فضله تسخيرها بعض العبيد
 (١) ومن هنا بشكره له أمر
 لانه اذا من الاحسان
 فسائر الاسباب والمسببات
 بذلك الشهود يخلص المرید
 (٢) هذا وما منها يظن نفعه
 كشراب مسهل أو الخجامه
 أو اصطحاب الزاد في الاسفار
 وما يراد من لوازم السفر
 كركوة أو مخيط أو مطهره
 وسنة الاكابر التزوّد
 ولا ينافي منهم التوكلا
 فترك هذا ليس مثل الاول
 وانما يجوز وهو الاكمل
 ولا يقال كيف يسعي في القفار
 وحصرها بضبط عد يعسر
 بخلقها من غير تلك الموجبات
 وتركها عمدا به الاثم الكبير
 وحال من يضل في تيه الظنون
 على شهودها فساد الاعتقاد
 من خالص التوحيد عنها صارفا
 من دبر الاشيا قديما أولا
 مسخرها أسبابها وهو البديع
 وحكمه فيهم بكل ما أراد
 لبعضهم بفعل احسان مزید
 معلقا عليه شكر من شكر
 فيما يراه كامل الايمان
 بفضل ربنا لنا مسخرات
 من ورطة الاسباب والامر الشديد
 ظنا قويا غالبا أو دفعه
 أو غيرها من مظهر السلامه
 ومثله السلاح في القفار
 من كل ما فيه به يقضى الوطر
 أو دلو أو جبل له أو محبره
 بكل ماجرى به التعوّد
 لشغل قلبهم بمن تكفلا
 وليس بالمشروط في التوكل
 كما به سار الرجال الكمل
 من غير زاد وهو موجب الدمار

(١) مطلب
 في بيان وجه شكر
 من أجريت النعمة
 على يديه وسيأتي
 ذكر ذلك موضعا في
 باب الشكر

(٢) مطلب
 في بيان الاسباب
 التي يغلب على
 الظن ازتباطها
 بسبباتها ويجوز
 الاخذ فيها ولا ينافي
 ذلك التوكل ومن
 يجوز له تركها

لان هذا الحكم ليس مطلقا
 بذوق سر الانس والمشاهده
 وكان ذا صير عن الطعام
 أو ما يكون الشان فيه الاجتماع
 من بلدة أو قرية أو ما يعيش
 من غير تشويش بضعف بنيته
 فينتفي عنه بذلك الجناح
 لانه بفعل ربه اكتفى
 يرى جميع ماله المولى قسم
 (١) ومثله في حكمة من ارتكب
 وصار عن كل الانام في غنى
 لكن بشرط فتح بابه عليه
 فغلقه للباب حتى ينقطع
 فان رأى من نفسه تلهفا
 فالاحسن الخروج في اكتسابه
 ودونه من لازم المساجدا
 لربه وعن جميع مظاهر
 فذا وان عنها بقلب أعرض
 ودونه الذى يرى التكبسا
 ملاحظا تدبير من لها خلق
 (٢) وشرطه الخروج عن بضاعته
 بان يرى كفاية المولى له
 بحيث لا يكون عنده اضطراب
 فيستوى وجدانه وفقده

في كل شخص بل لمن تحققا
 وراض نفسه على المجاهدة
 في مثل خمسة من الايام
 على الذى ينال منه الانتفاع
 بمثله ولو من أصناف الحشيش
 عن ذكر ربنا وحسن نيتته
 ويرتقى الى مراتب الفلاح
 وشغله يغيره عنه انتفى
 خيرا ولو بموته جوعا حكم
 جلوسه في بيته وما اكتسب
 بربه وبالوفا له اعتننا
 بدون قصده لمن يأتي اليه
 عنه الوصول دائما شرعا منع
 لما لدى العباد أو تشوفا
 دفعا لما طرى من اضطرابه
 بدون كسب حيث كان قاصدا
 من سائر الاسباب قلبه نفر
 لكن بحاله لها تعرضا
 ويشهد الاسباب والترتبا
 كما علمت حكمه مما سبق
 وعن شهود (٣) حوله وقوته
 وانه ان شاء أفنى ماله
 اذا أصيب ماله بالانتهاب
 لديه حيث تم فيه زهده

(١) مطلب
 في بيان درجات
 المتوكلين من حيث
 التكسب وتركه

(٢) مطلب
 في بيان شرط
 التكسب الذى
 لا ينافى التوكل
 ٣ خ قوة في طاعتهم

بل يشهد فقدان من محض النعم
 وشروطه انتفاء الاستكثار
 وكونه يرى انتفاع المسلمين
 وان يكون صادق المعامله
 وكون ربح الغير عنده أحب
 والاقتصار في اكتسابه على
 لنفسه أو للذي يمونه
 فلا يجوز تركه لمن يعول
 ولو لمن له المقام الاول
 من أجلهم الى المقام الثالث
 فسعيه اذا يكون طاعه
 ولا يكلف العيال صبرهم
 (١) وصرفه في الحال كل ما فضل
 ومثله ادخاره شيئاً يقل
 اما ادخار ما يزيد عن سنه
 لانه حرص وضعف في اليقين
 ومبطل حقيقة التوكل
 والادخار دون عام ان حصل
 ان اتقى أصلاً وذا حال ندر
 وان يكن لديه تأمين وجد
 أقل ما يكون تقضان الامل
 وحسبما يزيد في التأمين
 الى بلوغ العام ثم يبطل
 وكل مادنا لاحدى الغايتين

فر بما الوجدان يوجب النقم
 بربحه وترك الافتخار
 بسعيه لاسيما المستضعفين
 لكل من أراد ان يعامله
 من ربح نفسه الذي له اتدب
 قدر عليه في احتياج عؤلا
 فواجب عليه ما يصونه
 توكله فقد نهى عنه الرسول
 فانه من حقه التنزل
 برؤية الاسباب والبواعث
 ونعم هذا الربح في البضاعه
 عن كل ما ينخص شرعا أمرهم
 عن حاجة عن ادخاره فضل
 بنية الاعطاء لمحتاج مقل
 فليس من أحواله المستحسنه
 ومخرج عن حسن سير المتقين
 من غير شك باتفاق الكل
 مرتب في حكمة على الامل
 جدا فليس في ادخاره ضرر
 فضعف الاعتماد قدر ما يجيد
 يوما وليلة وذا حال أجل
 يزيد منه الضعف في التوكيل
 بالادخار فوجه التوكل
 في حكمة كحكما في الرتبين

(١) مطلب
 في بيان درجات
 الادخار وما يبطل
 التوكل منها وما
 لا يبطله

وليس منه ما على الدوام
 كالمشط والمقراض والسجاده
 والادخار للضعيف أصلح
 ومثله المعيل من حيث العيال
 بقدر ما دعت اليه الحاجة
 بدون ما زيادة عن قوت عام
 فكان يعطى القوت بعض الامهات
 وانما هـذا بيان للجواز
 فر بما بتركه القلب اشتغل
 والقصد كل القصد نفي الاشتغال
 وترك الادخار أقوى للقوى
 فرؤية الاسباب فيما يلزم
 لكن بشرطها الذي تقدما
 وهو انعماس القلب في نور الشهود
 فيما علمته من المقطوع به
 (١) أما الذي بمقتضى الوهم احتمال
 كالكي والرقى أو التطهير
 فمثل هذه الامور يبطل
 وحاصل المقام ان ما قطع
 وما يظن عنده نيل المفاز
 كلاهما لا يمنع التوكلا
 لانه في الصورتين يحصل
 وفي التي فيها المسبب احتمال
 فتركه الاسباب فيها يعتبر

يحتاجه أو غالب الايام
 وغيرها مما اقتضته العاده
 لحاله من تركه وأنجح
 ولو قويا بالغاحد الكمال
 من كل ما ينفي به احتياجه
 كما أتى في فعل سيد الانام
 عاما على ما عنده من الثبات
 في حقنا لاجل ادراك المفاز
 عن طاعة وضره داء الكسل
 عن ربنا وذكره بأى حال
 في نفسه بما لدى الحق القوى
 لنفي الاعتماد لا تستلزم
 فعنه لا تغفل تكن مسبا
 فلا يرى الاسباب الا بالودود
 منها أو المظنون فاحفظ واتنبه
 في نفعه أو دفعه أو بالخييل
 أو المراد منه غير ظاهر
 من غير ماشك بها التوكل
 به من الاسباب تركه منع
 بقصده فكم تركه الجواز
 شهوده كما علمت أولا
 علما وحالا ليس الايافل
 لا بد من علم وحال وعمل
 في صحة إعماده كما ظهر

(١) مطلب
 في بيان الاسباب
 التي نهى الشارع
 عن تناولها لمنافاتها
 التوكل

لاسيما العكى فانه ورد
 بكونه من نوع احراق مضر
 وعنه الاستغنا بغيره يكون
 من كل ما في السنة الغزا اشهر
 (١) ولا ينافي فعله التكفلا
 فليس فيه ترك سنة الوكيل
 فعن امام الكاملين في اليقين
 لكن رأى من نفسه بعض الرجال
 فمثل هذا عن أبي بكر حصل
 وليس فيه عندهم معارضة
 لانهم أولى بالاعتقاد بها
 وانما ترك التداوى في المرض
 فمهم الذي رأى نيل الثواب
 أو كان عن كشف يرى ان الاجل
 أو كان مشغولا بما هو الاهم
 وليس فيه قوة على القيام
 واشتد حتى لا يفيد الدوا
 لكونه لم يدر سر الادوية
 أو كان يخشى بعد ان ييرا البطر
 فعنده ترك المعاصى العافية
 أو غير هذه من الصوارف
 لانه يرى التداوى مطلقا
 فكيف والنبي تداوى وأمر
 وانما لم يترك الهادى له

عن النبي النهى عنه وانفرد
 لظاهر الجسم بتشويهه خطر
 كفصد أو حجامته أو مايمون
 طبيا وعم النفع فيه وانتشر
 لانه لا يبطل التوكلا
 شرطا ومنها السر في دوا العليل
 جاء التداوى وهو دأب الصادقين
 ان التداوى تركه من الكمال
 وغيره من الاكابر الاول
 لسنة الغزا ولا مناقضه
 لاسيما الصديق في لبابها
 منهم لما رأوه من حسن الغرض
 أولى بحسن صبره والاحتساب
 قد انتهى ولو تداوت العلل
 عن دائه الجسمى فأنساه الام
 بالحالتين أو لكون الداء دام
 أو كان بالموهوم عنده استوى
 من نفسه أو لاختلاط الاغذية
 فيترك الدوا ويرضى بالضجر
 والصحة التى يراها كافيته
 من كل مقصود بصدق العارف
 نقضا بل الذى به تعمقا
 أصحابه به وأمره استمر
 بأى قصد كى ينال فضليه

(١) مطلب
 في بيان حكم
 التداوى بما ورد في
 السنة الغراء وانه
 لا يشترط نفيه في
 التوكل وبيان
 وجه ترك بعض
 العارفين له

لانه مكمل بالذات
 لانه مشاهد في كل حال
 فأخذه في سائر الاسباب
 ورأفته من عنده بأتمه
 وحكم كل في تناول الدواء
 فتارة له التداوى أفضل
 كمن تداوى قاصدا لما جرى
 أو يترك الدواء تصبرا على
 ومن يرى ان الدواء نافع
 لان هذا ليس وصف المؤمنين
 فيخلق الاشياء لدى أسبابها
 بمقتضى تدبيره لها على
 (١) هذا ومن آداب من توكل
 لان هذا من كنوز البر
 لكن اذا ما صح قصده أبيع
 كأن يكون قصده التداوى
 مجردا عن معرض الشكايه
 أو كان ممن يقتدى بشكره
 محدثا بانه من النعم
 أو كان لاشتهاره بين الورى
 بذكره البلا وضعف قوته
 فباعتهار هذه المقاصد
 فان خلا عنها وعن سخط القضا
 فرجما يزيد في وصف المرض

وفي غنى عن هذه النيات
 مسبب الاسباب طبعا لا يزال
 رعيما لجرى سنة الوهاب
 ليقتدوا بما أتى في سنته
 يكون باعتبار ما به نوى
 وتارة بتركه يفضل
 من سنة الله على ما دبرا
 من البلا لانه تفضلا
 بنفسه فالصدق منه ضائع
 بل كل شئ فعل رب العالمين
 مرتبا لها عليها لا يها
 وجهه بديع جل شأننا من علا
 اخفاء فقره وكمثال البلا
 وغاية الرضا بفعل البر
 اظهاره البلا على الوجه الصحيح
 فيذكر الامراض للتداوى
 محضا لنية الحكايه
 على البلا فيعتنى بذكره
 معلما للناس أنواع الكرم
 بقوة لوصف عجز أظهرها
 عن اصطبازه وقد حيلته
 يفر من شكواه كل قاصد
 فتركه الاظهار أولى والرضا
 عن حد داء أو على الله اعترض

(١) مطلب
 في بيان بعض آداب
 المتوكلين

أوجره هذا الى شكواه من ربه والله لا يرضاه
وحكم من لوصف فقر أظهرها في باب قنع سابقا تقرر
مستوفيا شروط فقر والسؤال عند اضطراره اليه في المال
ومن عليه سلط الله العباد يؤذونه فصره عين الرشد
والشرط في التوكل التحمل منهم وعفوه به التجمل
فهكذا كان النبيون الكرام لاسيما المختار منهم للختام
صلى عليهم ربنا مسلما مارام ذو صدق كالا تماما

الباب الثالث عشر

في بيان الاصل التاسع وهو الصبر ووجه كونه هو الايمان أو نصفه وبيان حقيقته
وغيره وكونه خاصا بالنوع الانساني دون غيره وبيان ما يحتاج اليه عنده إما عليه
أو عنه وأنواع كل وبيان اختلاف أسمائه بحسب ما يضاف اليه ومراتبه

(حمدا) لمن وفي أجور الصابرين من غير حساب وزاد الشاكرين
وخص أهل الصبر بالمعيبه ونعم تلك الرتبة العليه
فيها انطوى لهم بدائع الحكم لاسيما الرضا بما به حكم
وظفرهم بالنصر والمحبه وأي فضل فات من أحبه
وعهم صلاته ورجته مع اهتدائهم وتمت نعمته
(١) وأخبر النبي عن الايمان بأنه الصبر العلى الشأن
وفي رواية أفاد انه نصف من الايمان فاعرفنه
وكل هذا من جوامع الكلم ووجه كل عند أهليه علم
وذلك ان لفظ ايمان يقع على اليقين وهو رأى متبع
وتارة يراد أعمال فقط به لانه بفعلها ارتبط
وتارة بلفظه يراد هما معا ومن هنا المراد
وحيثما الاعمال لاتم الابصر اذ هو المهتم

(١) مطلب
في بيان ان الصبر
هو الايمان أو
نصفه

كانت مرادة به فتم ما
 (١) فالصبر فضله عظيم زائد
 وصحت الآثار والاحبار
 وحده حال عن اليقين
 فانه يرى بنور ربه
 وان من أطاع ربه انتفع
 وان باعث الهوى فيه الهلاك
 ولا يكون القرب الا بالعمل
 ومنع باعث الهوى عن القلوب
 وكل هذا ليس في الامكان
 وكلما يقوى يقينه ثبت
 وحاله يقوى وينتج العمل
 فن له حظ من الصبر (٢) اتصر
 ونفسه تموت عن كل الفجور
 وباعث الدين استقام واستوى
 فصار عن كل المعاصي صابرا
 مواظبا على أوامر الاله
 مرابطا على اشتياقه اليه
 مشاهدا عداوة النفوس
 وروحه من حضرة الاسم الصبور
 بقدر ذوقه من الاسم الشريف
 ويظهر الثبات عنده على
 وعنه كونه عجولا ينتفي
 كفعل طاعة وسائر القرب

به النبي المصطفى تكلمنا
 وذكر هذا في الكتاب وارد
 به وذات سره الاخيار
 وعلمه القلبى بأصل الدين
 ان الاله طاب لقربه
 بقربه ومن عصى عنه انقطع
 لمن أطاعه وما عنه انفكالك
 بطاعة وزك أنواع الكسل
 بكل ما يرضاه علام الغيوب
 الا بصبر كامل الايمان
 على دواعي الدين أيما أنت
 وحبسه بالعروة الوثقى اتصل
 على هواه سيما اذا غفر
 فلا يغره بره الغرور
 لقصه بالصبر باعث الهوى
 وقلبه على البلا مصابرا
 وراضيا بحكمه فيما قضاه
 بسره وراغبا فيما لديه
 ملاحظا مشاهد القدوس
 باسم القوى ينال سرا لن يبور
 ما يضعف اعتياد طبعه الكثيف
 ما فيه رضوان المهين انجلا
 الا لدى ما القلب منه يشتفي
 من كل ما استجمله شرعا وجب

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 الصبر وثمرته

(٢) قوله الصبر
 تلميح لقوله تعالى
 ولن صبر وغفر اه

(١) مطلب
في بيان كون الصبر
خاصا بالنوع
الانسانى دون غيره

وحال ذلك الثبات يختلف
ومن هنا اختلاف تعبير الرجال
(١) والصبر من خصائص الانسان
لقوة الهوى مع استرسالهم
وليس فيهم قوة انقطاعها
بل كل شخص في دواعيها سلك
ولا يرى الاعراض عنها غير من
ياقى اليه من كنوز فضله
يقوى بهذا عقله فينتبه
من رؤية الآيات والتفكر
وفهم الاستدلال باعتباره
فيعرف المعبود والعباده
ويقفهم المقصود من خلق الهوى
وان في اتباع كل الهوان
بان يكون مطلقا هواه
ولو محترما وذا هو الضرر
فعند هذا يدخل العقل السليم
يدبر الامر الذى فيه الصلاح
ويمنع الهوى من التحكم
ويعتنى بالروح بعنتيه
يحتال في سجن الهوى وجعله
متابعا فيه لما جاء الرسول
فيستريح الروح من كيد النفوس
والقلب بالايمان يستنير

بمقتضى مذاق من اسم عرف
في الصبر اذ كل له فيه مجال
لكنه صعب على الشبان
في كل شهوة وسوء حالهم
عنهم ولا يسعون في اندفاعها
بطبعه وفي اللذائذ انه مك
عليه رب الفضل بالاحسان من
نور الهدى مصاحبا لعقله
من غفلة ويدرك المقصود به
في خلقها بغاية التدبر
بها ونفى الجهل عن تذكاره
ويعتنى بموجب السعاده
والشهوة التى بجها هوى
دنيا وأخرى عند اطلاق العنان
في كل ما هوى وما اشتهاه
ومنه كل عاقل على حذر
في سلك عقد الروح بالحال القويم
للجسم أو ما فيه للروح الفلاح
في القلب بالافساد والتصرم
من كل شان فاضل يعنتيه
مقيدا (٢) بالعقل عند ميله
به من الاحكام عنها لا يحول
لاسيما من شهوة النفس العبوس
والعقل منه يحسن التدبير

(٢) خ بالحق

والنفس صارت تحت حكم الروح
والعبد يهتدى اذا الى الصواب
فنه يحسن التصرف المقيّد
فيصرف الهوى الى ما يطلب
فالميل لا يكون الا بالتبع
فلا يجب غير ما أحبه
فبفه وبغضه بربه
بذا يكون للهوى مخالفا
والله للانسان فضلا أكرما
فيعرف الامر الذي فيه الوبال
(١) والشخص لا يخلو عن السراء
وعند كل منهما يحتاج
لاسيما الاولى لانها أضر
لان حظ النفس في السرا انطوى
فيوجب استرساله في لذته
وبالزهو يثبت الركون
يجره هذا الى داء البطر
دواء الصبر على ما أنعم
كالجاه والاموال والاولاد
أو ما يرى من صحة أو عافيه
من كل ما يسره في نفسه
وصبره في مثل هذه النعم
وجزمه بانها مستودعه
وتركه ركونه اليها

مقهورة برأيه النصوح
من كل ما فيه له حسن المآب
في نفسه خيرا لانه رشيد
شرعا وفي ضمن المراضى يحسب
لما أتى به النبي المتبع
من كل ما يرضى الاله حبه
مواظبا على شهود قربه
ولاعهود بالوفا مخالف
عن غيره بكل ما قدسما
فعلا وتركوا الذي فيه الكمال
في نفسه ولا عن الضراء
للصبر فهو فيهما العلاج
من حالة الضراء ودأؤها اشتر
وربما يقوى به ميل الهوى
بكل ما يهوى بسوء شهوته
الى الهوى ويتقى السكون
وليس فوقه مع الطغيان شر
به عليه الله من فضل سما
وكثرة الانصار والامداد
في جسمه أو من أمور كافيته
أو غيره وفيه نوع انسه
شهود كونها من الفضل الاعم
وعن قريب بالفنا مسترجعه
وكونه معولا عليها

(١) مطلب

في بيان محل الصبر
الذي يحتاج اليه
فيه اما عليه أو عاقبه
ووجه الصبر على
السراء وحقيقته
وقيامه قيام الشكر

ونسفي الاسترسال في لذاته
وبذل جاه في مصالح العباد
وصحة المزاج في المساعده
ورؤية الاولاد والانصار
وبذله اللسان في صدق المقال
فصبره بشكره تعلقا
(١) وكل ما يخالف الهوى يضر
كفعل طاعة وترك المعصيه
أو ترك الانتقام من يعتدى
والصبر في كل دواء فاضل
والعباد محتاج اليه سيما
فالنفس من عادتها النفور
وليس عندها سوى المنازعه
وحالها كراهة العباده
وحب كونها له معبوده
وذا جميعه هو الداء العضال
لانه داء خفي انغرس
دواءه الصبر على الطاعات
لكنه صعب تعاطيه على
(٢) فيلزم الصبر اذا قبل العمل
وعن تعاطي البخل في نحو الجهاد
وعن شوائب الريا في نيتيه
وصدقه في عزمه على الوفا
وذلك الصبر على المكابد

واللهو والامر الدني في ذاته
وصرف مال في مقاصد السداد
للخلق في برمع الجاهده
بعين حذره والاعتبار
وهكذا في كل نعمه يقال
وشكره بصبره تحققا
لنفس طبعها وهو في شرع يسر
أو كابتلاء بالبلايا المؤذيه
أو تركه تشفيا في المعتدى
وتركه للروح سم قاتل
في فعل طاعات وما تحتما
عن طاعة ووصفها الفجور
في الكبريا وكل حال قاطعه
لغيرها وبغضها السعاده
وكونها ربا له مشهوده
ومنه خاف القوم أرباب الكمال
في النفس طبعها قل من منه احترس
وحفظه الانفاس في الاوقات
من فيه بخل أو تكاسل علا
على نهوضه وتركه الكسل
والحجج والزكاة بالمال المراد
بقصده الاخلاص في عبادته
بدفع كيد نفسه في ما صطفى
في ذوق سره من الشدايد

(١) مطلب
في بيان الصبر على
الضراء ومنه الصبر
على الطاعات قبلها
وحالها وبعدها
لانها تضر بالنفس
وتركها يضر بالروح
كما ستعرف وجه
كل

(٢) مطلب
في بيان حقيقة
الصبر على الطاعات
قبلها وحالها
وبعدها

ومثله المطلوب حال طاعته
وعن قنوره وعمّا يشغله
بان يكون قلبه مستيقظا
وكونه بصيره ملازما
ولو على سبيل الاستحباب
ويستمر صابرا الى الخروج
والصبر بعد ان يتم العمل
من كونه بنفسه للتظاهر
أو استماعه أو الاذى لمن
أو من شهود سائر الاعمال
فذكره أعماله داء دفين
والصبر عن هذا دواء نافع
ومن أراد الاقتدا بفعله
فذكره أعماله اذا يجوز
كركشه أو والد أو من قصد
فانه اذا بذكرها نصوح
(١) وكل ما فيه النفوس والهوى
لا سيما ان كان هذا الاتفاق
ويأخذ الايمان في النقصان
وربما بالان نوره انطمس
وجره هذا الى سوء الادب
ويوقع الانسان في الهوان
وربما له يزين الفتنة
فليس داء فوق هذا الداء

من صبره على انتفاء غفلته
عن ربه الى انتها ما يفعله
وللخشوع سره ملاحظا
على الذي يكون فيها لازما
كسنة وسائر الآداب
من طاعة لروحه بها العروج
يكون عما فيه يحصل الخلل
أو الريا به أو التفاخر
عليه بالاحسان والاكرام من
بعين اعجاب أو اتكال
ومبطل لها ولو من بعد حين
لانه لكل خير جامع
وكان مشهودا له بفضل
عند الذي بالافتدا به يفوز
تحرير من فيه امثالا اعتقد
وفيه أنوار الرضا له تلوح
توافقا فنه يعمر الدوا
في منكر شرعا فيعظم الشقاق
بمقتضى تناول العصيان
والقلب في بحر التهاون انغمس
مع الاله وهو يوجب العطب
بشهوة وحيالة الشيطان
فينهد القبيح انه حسن
يحتاج بذل الجهد في الدواء

(١) مطلب
في بيان وجه
الاحتياج الى الصبر
عن المعصية ووجه
ضررها وحكم الصبر
عنها

دواؤه الصبر عن المعاصي
 أشدّه الصبر عن الذي ظهر
 واسترسلوا في فعله بالانهاك
 لا سيما ما كان باللسان
 والسب والمراء والجسدال
 والمدح في غير النبي مطلقا
 وذلك المعنى كشير في الوجود
 فاكثروا من ذكرهم بعض الشيوخ
 فقائل غوث وقائل بدل
 ولم يكونوا يعرفوا معنى المقول
 وذاهو الغش القطيع والكذب
 والحقد والشحناء وأنواع الفساد
 ومن قبائح اللسان المغضبه
 السبى بين الناس بالنميمة
 فالتنم لا يكون الا مؤذنا
 والغيبة التي من الزنى أشد
 وعمت البلوى بكل منهما
 وبالمرأ والازدرا أو ما يقال
 كالأعتراض بانتقاد مامضوا
 وفيه تعرض لممدح نفسه
 قتلك أمة بما لها خلت
 وفي جميع ما علمت الموبقات
 فالصبر عن أسبابها شرعا وجب
 لأنها تمكنت من القلوب

لخوف يوم الأخذ بالنواصي
 بين العباد من فساد وانتشر
 ولم يخافوا من وعيد بالهلاك
 كالأفك من زور ومن بهتان
 والمزح بالمؤذى من الأقوال
 بغير معلوم له تحققا
 لاسيما من المرادين التعود
 بكل قول موهوم وصف الرسوخ
 وقائل قطب وقائل بطل
 بل ربما يكون في شيخ جهول
 وفيه بغض كل ناصح محب
 بل كل شر بين جهال العباد
 لربنا والفساد موجب
 وإيها من خصلة ذميمة
 بان من يمتن من ماء الزنا
 كما عن الهادى حسد يثها ورد
 وقل من بالصدق يتأى عنهما
 حين مضى من ذكر سيئ المقال
 عليه من علم وحال ارتضوا
 بغيبة الذي غدا في رسمه
 وما عليهما من شؤون حصلت
 في الدين والدنيا وبئس المهلكات
 لكنه صعب على من ارتكب
 زيادة عن غيرها من الذنوب

فباعث الهوى بشهوة غلب
والنفس في ارتكابها تساهلت
فلا ترى من الورى من يشكر
فعمزمتا الصبر عنها وانتشر
فواجب على جميع من عقل
وصبره عن سائر العصيان
حتى يذوق لذة اصطباره
(١) ان عز منه الصبر عنها يحترس
فصيره على انفراده أخف
وصار معتادا وباعتياده
يميله بشهوة الى الردى
فيستهي العصيان مثل غيره
فصبره اذا جدير بالندور
فليس الا البعد عنهم والحدذر
بالعزلة التى له فيها الدوا
نعم لديه تكثر الوسوس
وربما تشبته الخواطر
مسترصدا فراغه في عزلته
بصورة الالهام حتى يلتبس
فصبره عن كل خاطر وجب
ونفسه في مثل هذا يتهم
وبعد ان يرى موازين الادب
فكل ما في الشرع اذنه ورد
وما عليه الحكيم فيه يشبه

مع اعتمادها بواعث الطلب
وعن عقاب ربنا تغافلت
بل ليس الا من لها يستصغر
فسادها في الارض من كل البشر
بجهاد نفسه باخلاص العمل
لا سيما عن آفة اللسان
عنها بما يراه من أسراره
بعزلة من ذلك الوصف الشرس
من صبره عما الى الطبع انحرق
يقوى الهوى عليه في اشتداده
في حفرة انقطاعه عن الهدى
من تراعى في هوى سعيره
مادام بين الناس عن هذا الفجور
منهم وصبره على صدق المفر
من كل داء اذ بها ضعف الهوى
حينئذ وتعظم الدسائس
بها عليه والعدو حاضر
يلقى له ما فيه شؤم زلته
عليه ذوق الحال حين يختلس
اذا ولورآه بالامر الأحب
فرب حظ عندها فيما يهيم
محررا بها لما في النفس دب
مصرحا يأتي به من غير رد
يرده بالصبر عنه المنزبه

(١) مطلب

في بيان ما يحتاج
اليه عند عدم
صبره عن المعصية
مع الخلطة وهو
العزلة وبيان وجه
الصبر عليها وعن
كل خاطر فيها
وبيان الاصل في
الخواطر المذمومة
وثمره الصبر عن
المعاصي

والحق في خاطره مينا
 عن غيره فيها بوجه ظاهر
 من ملكي لاح أو رجائي
 يعرفها أرباب الاستقامة
 قبولا أو ردا على وجه أحق
 من المذاق عند كل صابر
 بالصبر عن خواطر الانسان
 أو عن ورودها وعن صدورها
 مابين لتين في التقلب
 كلاهما يلقي ومن يقوى ملك
 في القلب عما فيه سر الوصلة
 أعلى مقام فيه سر الانجلا
 بغفلة وطاح عنه مالها
 بغير ما يعنيه في أحواله
 يلقي له ما يوجب الهوانا
 لشهوة بسوء مكروه الخفي
 من كل فتنة وما يعين
 فعند كل كل شر أسسا
 محببا لقلبه طول الامل
 أغواه دائما وصار مالكة
 ومعدنا به يربى نسله
 في قلب من بغيه (١) بلطخ
 بكل أمر في رضاه أسسه
 في كل ما لا يوجب الفلاح

وهكذا حتى يرى اليقيننا
 فعنده يمتاز كل خاطر
 فيعرف النفسى من الشيطاني
 فكل واحد له علامه
 حينئذ يعطى لكل ما يستحق
 والصبر عن تحكم الخواطر
 هذا هو المراد في البيان
 ولا نريد الصبر عن خطورها
 فالقلب دائما كما قال النبي
 لمسة شيطان ولمسة الملك
 والاصل في الاولى حصول الغفلة
 من ذكر أو فكر به يرتقى الى
 فكل شخص عن الهه لهي
 من حسن صبره عن اشتغاله
 يقبض المولى له شيطانا
 مزينا لنفسه ما يصطفي
 مهيجا لها بما يزين
 لاسيما الدنيا وفتنة النسا
 يأتيه من كل الجهات بالحيل
 فان رآه سالكا مسالكة
 وقلبه صار معششا له
 فصح فيه انه يفرخ
 يمتل في اشتغاله بالوسوسة
 حتى يرى استعماله الاشباح

(١) أى قلبه
 وفعوله محذوف

ينسبه ذكر الله باستيلائه
ولا يزال عنده يوسوس
مادام تابعا له في الانتهاك
وهكذا الى انتهاء عمره
فعنه صح انه لا يرتضى
وبعد كفره به فيستخف
وأصل هذا كله الرضاء عن
وأصله نار ومهما يوجد
وكل شهوة لديه كالحطب
وقد علمت ما أراد اللعين
فكل شهوة اذا فيها الوبال
فن أراد الحفظ منها يستعد
اذ حيث لا يكون للنار الوقود
وبعد قطعه أصول شهوته
فيستعين في جلا جنانه
بقطعه موانع العلائق
وذكره لله في أوقاته
فتنجلي مرآة قلبه ولا
ونور ايمان عليه ينتشر
من المعاني والمرضى كلها
وليس الا همه بربه
فلا مجال فيه للشيطان
وكل خاطر ذميم ينقطع
وصار مهبط التنزلات

وجعله في ضمن أوليائه
في قلبه وكل شر يغرس
لحرمة الله وقصده الهلاك
مستريضا منه الرضا بكفره
من كل شخص غير كفر ينقضى
ومنه يبرأ ثم عنه ينحرف
نفس وشهوة بها كل الفتن
امامها شئ به توقد
متى رآها جث في نيل الارب
من كل قلب غافل له يعين
فانها أعدى عدو في القتال
بالصبر عنها لاندفاعها يجد
فليس الا ضعفها بل الخلود
من قلبه بسيف نفي غفلته
من ران ماجنانه من عصيانه
وفكره في سائر الحقائق
وانسه بالفكر في آياته
يرى له الشيطان فيه مدخلا
ويظهر الذي لديه مستتر
وتتنفي هوميه من أصلها
وشغل قلبه بصدق حبه
لضيقه عليه بالايمان
والقلب من ذوق التجلي ينتفع
ومعدنا لمظهر الصفات

وذوقه يكون قدر طوقه
 اما الذي يقاض من فيض الغيوب
 فليس هذا تحت الاختيار
 وانما المطلوب نفي الاشتغال
 وذا هو التعرض الذي أمر
 فرب جذبه لها العبد استعد
 فن هنا استبان سر الصبر عن
 (١) هذا وحسن الصبر مطلوب على
 كفق الاموال أو الاولاد
 أو غير هذا من جميع ما يعد
 فالابتلاء وسائر المصائب
 فانه علامة المحبه
 فن أحب الله للبلوى استعد
 اذ من أحبه الاله نوعا
 من أجل هذا اشتد عند الانبيا
 والصبر أصل حب ربنا لمن
 فن على البلاء بصدقه صبر
 وبالرضا ينيله محبته
 فنع هذا الصبر حيث أثرنا
 عن غيره ولو من الذي وجب
 أو صبره على أداء ما يجب
 وانما كان الجزاء أوفرا
 لان كل مؤمن في وسعه
 إما على البلاء فقال يعسر

من فكره وذكره بشوقه
 من كل سر فيه تطهير القلوب
 بل بامتنان الفاعل المختار
 بغيره وقصده في كل حال
 به نبينا كما أتى الخبر
 أو نعمة بها سعادة الابد
 جميع مذموم وأولى ما يطن
 ما قام بالانسان من نوع البلاء
 أو صحة أو فقد الاستعداد
 مصيبة ولو بشوكة الجسد
 مفتاح باب الفضل والمواهب
 لمن عليه الله ألقى حبه
 بقدر ماله من صدق وجد
 له البلاء بقدر ما ترعنا
 ومن يليهم رتبة كالأوليا
 عليه بالاحسان نوع المحن
 نال الرضا عن ربه بما صدر
 وجبه على البلاء بثبته
 محبة بها الجزاء توفرا
 كصبره عن ارتكاب المجتنب
 والحال انه على البلاء نذب
 عن غيره فيه كما تقررا
 صبر على أدائه أو منعه
 على خلاف الانبيا ويندر

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 الصبر على البلاء
 وفضله

فكل شخص دون شك ينفر
فليس هذا الصبر تحت الاختيار
إذا يقال لا يكون صبره
نعم ولكن ذلك الحال الرقيق
بان مـولانا رؤف بالعباد
يرضى إذا بكل ما به حكم
ولا يرى من نفسه الا الفزع
فينتفي عنه إذا وصف الجزع
بحيث يستمر راضيا على
وذا هو المأجور فيه من صبر
فبان ان الصبر أصله اليقين
أعنى الذين شاهدوا ان البلا
على الذين أخلصوا في حبه
فصبرهم إذا هو الشكر المراد
أو الذين يشهدون ان ما
مستودع ان شاء أبقاه لهم
فهؤلاء الصادقون الصابرون
والصبر عند الصدمة الأولى اعتبر
وكما تذكر المصيبة
من الثواب مثل فضل الاول
ولا ينافي صبره التوجع
ولا البكى بقصره على التموع
ورجعة مفاضة على القلوب
وقد علمت ان كتمان المرض

من مؤلم طبعا ولا يصبر
بداخل اذ ليس الا الاضطرار
على البلا فكيف كان أجره
بذوقه ذو الصدق عن علم دقيق
وان فضله بهم عين السداد
ولو بحكم طبيعه رأى الالم
الى الولى راضيا بما صنع
ويترك الشكوى وأنواع البدع
ما اعتاده في نفسه قبل البلا
لانه عن اختياره ظهر
بالله وهو حال كل الصادقين
مما به الهنا تفضلا
وطهروا قلوبهم بقربه
على البلا لانه أصل الوداد
به عليهم ربنا تكروما
وان يشا بالآخذ يثبت فضلهم
المخلصون المتقون الشاكرون
بدون هذا لا يقال مصطبر
مسترجعا يعطى بذنا نصيبه
أو ضعفه والكل بالتفضل
بموت من له به التواضع
لانه بالطبع لازم الوقوع
من رجعة الرحمن علام الغيوب
وسائر البلاء أوله بالغررض

بذكرها في آخر التوكل
يسير صبره على أذى العبيد
من قول أو فعل يكون مؤثما
عن أساء قدره تشرفا
لانه في ذاته أجر عظيم
عن سيد الورى أجل من صبر
لمن أسا بالعفو والغفران
مسلط على الذى أساءه
على عباده بمحض الفضل من
وربما كانت بصورة النقم
لمن أراد ان يظهار المراد
أراد أن يكون معدن المحن
بمقتضى ما كان عن مراده
عند المسىء حسب علمه القديم
يربه كالانبياء والصالحين
عند الذى بذأ يكون مؤثما
بفتح باب العفوان تخننا
بشكره لو كان محسنا اليه
عقوبة له على ما أهلا
على الذى به له المولى اختبر
في صورة الاذى بما به حكم
بكونه له محببا وحده
حتى يرى صديقه به هذى
اليه بعد أن به تمكنا

الابوجه من وجوه تجلى
(١) هذا ومن أجل ما به المرید
في نفسه أو ماله بكل ما
لعله بان كل من عفى
وأن أجره على الله الكريم
كما أتى الكتاب نصا والخبر
فترض النبي على الاحسان
لانه بهذه الاساءه
لحكمة بها أحاط علم من
فليس عنده لنا الا النعم
لدى الذى يختاره من العباد
من فضله الذى أعدّه لمن
عند الذى يؤذيه من عباده
فليس الافضل مولانا الحكيم
يراه ذو الايمان عن صدق اليقين
اذا فن أسا يعد محسنا
لانه اما اليه أحسنا
أو عتقه من رق احسان عليه
أو ان ربنا لديه عجلا
أو رفعه مكانة اذا صبر
أو غير هذا من محبأ النعم
منها اذا خص الاله عبده
عليه سلط العباد بالاذى
بل لا يسيئه سوى من أحسنا

(١) مطلب
في بيان فضيلة
الصبر على تحمل
الاذى من الخلق
وبيان وجه
الاحسان لمن أساء
ووجه تسليط الله
عباده على من
اختاره من أحبائه
وبيان وجه كشف
النقاب عن سر قوله
تعالى فن اعتدى
عليكم فاعتدوا
عليه بمثل
ما اعتدى عليكم
وانه ليس مرادا
ظاهرة فقط

لاسيما الاولاد والاقارب
 وذلك فضل الله مخصوص بمن
 فن أجل فتنة المرید
 فبعده عن حضرة المولى يكون
 وبالاساهذا الركون ينتفى
 فلا يكون فيه غير شغله
 وغيرهم فعنه تنفر النفوس
 بذا يكون بينهم غريبا
 بل ليس الا من له ينغص
 وكل هذا غيرة من ربه
 ففيه للمرید أعظم الدوا
 فشكر من أساءه اذا وجب
 فبان سر الامر بالاحسان
 فن بايمان لهذا حقا
 يبدو له حال هو التحمل
 فكان هذا الحال دأب الانبيا
 وعنه يبدو تركه المعامله
 بشرط قدرة على اتيانه
 فغفوه اذا جدير فضله
 من أخذ حقه مع المائله
 فأخذه بمثل حقه عسر
 اذ ربما في أخذه يزداد
 والحالتان يعطيان ظلمه
 ومن هنا سماه ربنا اعتيدا

وأهله كأنهم عقارب
 أرادته فعنه يدفع الفتن
 ركونه الى رضا العبيد
 بقدر ماله من هذا الركون
 والقلب من داء اشتغال يشتفى
 بربه وتركه لاهله
 لخبثها كؤ من بين المجوس
 ولا يرى منهم له مجيبا
 بأى حالة ولا يخصص
 عليه حسب صدقه في حبه
 من نفسه وضعف باعث الهوى
 عليه حيث كان في الفضل السبب
 اليه في قول النبي المحسان
 وقلبه بذوقه تحققا
 وصبره الذي به التحمل
 والصالحين بعدهم والاصفيا
 بمثل ما به المسمى عامله
 بمثلها والأمن من عدوانه
 وصبره يكون خيرا كله
 لجهل ما فيها من المعادله
 عليه شرعا حسبا به أمر
 عن حقه أو نقصه يراد
 لغيره أو نفسه واثمه
 والصبر خير إذ به له الفدا

من ذلك العدوان وهو الاسلام وههنا أنواع صبر انتهت فاعل عليها مستفيدا باليقين فليس للإنسان عن صبر غنى لانه ما بين نفس وجسد وحاله في الحالتين لا يتم (١) وباختلاف ما به تعلقا مناسب لما لديه يطلب كفعول طاعات واعمال القرب فصبره اذا يسمى بالثبات وعند مؤلم كأمراض البدن سماه أهل الحق بالتحمل وخصصوا اسم الصبر بالمصائب وعند كل ما نهانا الشرع يقال فيه الكف عن اتيانه وبالعرفان عند شهوة البطون وعند ماتم الغنى مع السرور وحجزها بالشكر عن وصف البطر وعند ما يكون من نوع القتال وعند كظم الغيظ في حال الغضب وفي نوائب الزمان بالضرر وعند اخفا ما بحيث لو ظهر سموه كتم السر من خوف الفساد وعند الاكتفاء بالشيء اليسير

كما من القرآن نصا يعلم وكم بها نفس عن الغنى انتهت مستسكا فيها بحبيل المتقين في كل حال عند قصد الاعتناء معترض الى السرور والتكدر الا بصبر سمي الامر المهم يبدو له اسم عنده تحققا لنيل ما فيه القلوب ترغب وغيرها من كل مانرعا وجب على أدائه جميع الواجبات والضرب والايذا بانواع المحن به يكون غاية التكمل كفقده الاموال أو الاقارب عن فعله مما اقتضاه الطبع وفيه طهر القلب من عصيانه أو الفروج سيما عند العيون سموه ضبط النفس عن داء الغرور فرما عليه طغيان (٢) أفر شجاعة بها يقاوم الرجال يقال فيه الحلم عند من غلب سموه وسع الصدر دفعا للضجر من قول أو فعل فساده انتشر وعن فضول العيش زهدا يستفاد فتاعة ووصفها كثر الفقير

(١) مطلب في بيان اختلاف أسماء الصبر بحسب ما يضاف اليه وممراته

(٢) قوله أفر بفتح الهمزة والفاء بمعنى عدى ووثب

وعندما بشبهة أو البدع
 فمن بنور عين كشفه نظر
 وحقق المعنى جدير ان يجد
 وانها أخلاق ايمانيه
 فيستفيد منه سر ماورد
 لبعه أعز أخلاق بها
 (١) فالصبر فيه النظر بالمقصود
 بان يكون صابرا لربه
 أو صابرا مع الاله بالوفاء
 وصبره لربه عناء
 والصبر في الله بلاء شاق
 وعز الا عند من تعنفا
 مستعذبا عذابه فيه بلا
 بدون اتلاف له في حبه
 يشتد عند ذلك احتياجه
 وليس الا حسن صبره الجميل
 فوته حياته ولا عجب
 وروحه بذلك الموت استعد
 وههنا تمت له المقاصد
 فليس بعد حب مولانا شهود

يشاب صبره اذا عين الورع
 في هذه الاسماء وأمعن النظر
 بالذوق ان الكل معنى يتجدد
 في صبر كل مؤمن مطويه
 من كون ايمان هو الصبر المعد
 تحقق الايمان من منسوبها
 لكل من في ظله الممدود
 به وفيه طالبا لقربه
 لاعنه اذ هذا جدير بالجفا
 وصبره به هو البقاء
 من كل داء يمنع التصافي
 في حب مولانا وصدقه صفا
 تبرم من أى نوع الابتلاء
 لا يشتفى فذاك عين طبه
 الى وجود مابه علاجه
 في الله حتى يشتفى منه الغليل
 لان هذا دأب كل من أحب
 لما به له سعادة الابد
 بصبره وجلت المشاهد
 يراد حيث كان أصلا في الوجود^(٢)

(١) مطلب
 في بيان مراتب
 الصبر

(٢) قوله
 حيث كان أصلا
 الخ فيه اشارة الى
 قوله صلى الله عليه
 وآله وسلم في
 حديث كنت كنزا
 الخ اه مؤلفه

الباب الرابع عشر

في بيان فضل الاصل العاشر الذي هو الشكر وذكر رشحة من بحار التوحيد يعرف بذوقها ان الله هو المنعم على الحقيقة ووجه طلب شكر من أجريت النعمة على يديه وبيان امكان ان يقال ان صاحب اليد العليا هو الاخذ وبيان الفرح المترتب على معرفة ان الله هو المنعم ومراتبه العليا منها وعلاقتها وموارد الشكر وحقيقته وما به يستعان عليه ومراتب الشاكرين والعليا منها وبيان الداء المانع من القيام بالشكر لكثير من الناس ودوائه وما به تنجلي غشاوة عين القلب المانعة له من شهود وحدة الوجود الذي هو التوحيد الصرف ومشهد الشاكرين فيه ومقام العارفين في ذلك المشهد وبيان حقيقة النعمة وبيان مراد الله من عباده حتى أسبغ عليهم النعم وبيان بعض أفرادها الظاهرة والباطنة المفيدة لشرف النوع الانساني وبيان الموجب لرده الى أسفل سافلين بعد خلقه في أحسن تقويم وان الشكر هو المنقذ له من ذلك وبيان ما يعد نعمة من أنواع البلاء ووجه كونه نعمة مع وجود الالم به وبيان كون الشكر أخا الصبر فلا يفترقان وقد يتحدثان وبيان وجه عدم استقامة الخلاف بين علماء الرسوم في التفضيل بين الفقير الصابر والغني الشاكر

على عباده وأسبغ النعم	(جدا) لمن أفاض واسع الكرم
واختص من يشاء بالارشاد	وعمهم بنعمة الایجاد
والقرب والوفاء بالعهود	ونعمة الايمان والشهود
من كل ما به سعادة الابد	وغير هذا من عطاء لا يعد
بالشرع حيث عمت المواهب	فشكره اذا علينا واجب
وفيه فضل وافر لمن شكر	(١) وفي الكتاب ربنا به أمر
من غير ما استثنى كما نصا ورد	وبالمزيد كل شاكر وعهد
على مشيئة وليس مطلقا	وغيره جزاؤه تعلقا

(١) مطلب
في بيان فضيلة
الشكر

فصار من أعلى مقامات المسير
فن به عن صدق عزم اعترف
نال الرضا ومنه يثبت القدم
وعنه ابليس اللعين يعرض
لانه يحاول العباد في
وقصده في الكل كفران النعم
بصرفها في غير ما بها قصد
والشكر لا يتم الا بالعمل
فالعلم أصل يثمر الحال المراد
(١) فن عليه ربنا تقضلا
وزال عن عيني فؤاده الغشا
يرى بعين القلب ان الافتقار
وانه بربه قيامه
وان من قيامه بنفسه
وليس الا الله واجب الوجود
وانه القيوم رب العالمين
وانه الرحمن ذو الفضل العظيم
وان هذا الفضل كل الخلق عم
وان كلما أراد الحكيم
من غير دخل في جميع ما أراد
وانه هو الولي المنعم
وان ما في الكون تحت قدرته
وان فعله به منه اليه
وانما عباده مظاهر

في منهج الرضوان بالقلب المنير
وفي المراضى كل نعمة صرف
وتنجلي لديه أسرار الحكم
بكل ما به القلوب يمرض
ان يتركوا تتبع الشكر الوفي
وجعلها في حقهم من النعم
من كل أمر فضله شرعا عهد
عن حال استفيد من علم حصل
بالشكر ثم الحال اعمالا أفاد
بنور ايمان ورائه انجلا
وسر ما في الكون عنده فشا
والعجز وصفا ما عليه الكون دار^(٢)
في كل حالة بها تمامه
مقدس في ذاته بقدره
لنفسه الغنى عن الوجود
به شؤون الخلق قامت أجمعين
الواسع الحنان ذو البر الجسيم
دنيا وأخرى باعتبار ما قسم
من حيث ذاته لنا فضل عظيم
من فعله لواحد من العباد
حقيقة بما يشاء ينعم
مسخر بمقتضى ارادته
عن علمه ظهوره بما لديه
لفعله وهو العلى القاهر

(١) مطلب

في ذكر رشحة
من بحار التوحيد
يعرف بذوقها ان
الله هو المنعم على
الحقيقة

(٢) قوله

وصفا بحذف
النون للإضافة
واللام للتخفيف
أى يرى بعين قلبه
ان الافتقار
والعجز وصفان
لمادار الكون
عليه من جميع
الكائنات اه
مؤلفه

على يدي من شاء باستعداده
ألقى عليه حبه في كل حال
لاسيما المضطر والشخص الفقير
بكل ما به اعتقاده ارتبط
لقاصد بحسن قرضه رضاه
أراده وبالرضا عليه من
عن العطا فلا يفيد منعه
الى الذي أراد الرزاق
من رزقه الذي له أعده
لله غيبا حسبما أراد
الا بدفعه الى المرزوق
شرا لانه من الا لا حسب
به على ذي الاخذ كان منعا
من حسن توفيقى الى امر طلب
لانه به ظهور نعمته
لان ماله منه يتفد
من الجزا يبقى وللعطى معد
لاخذ صارت بدون مين
بالاخذ يوم الحشر أو منجزا
يعد نعمة لما حياه به
عباده بما به تفضلا
خفية أو بالظهور قائمه
منه به اليه آل أمرها
لانه محل ما عنده ظهر

ينيل من يشاء من عباده
فن أراد له النوال
وان في اعطائه الخير الكثير
يباعث انتفاع نفسه فقط
من الجزا الذي أعده الاله
مضاعفا بما يشاؤه لمن
اذا فلو أراد شخص رده
لانه بربه مساق
لاجل ان ينيله ما عنده
في قسمة المعيشة المراده
من غير دخل فيه للخلق
(١) وانما شكر الذي أعطى طلب
حيث اصطفاه الله مظهرا لما
وشكره الدعا له بما يجب
والصدق في احترامه وخدمته
وآخذ له على المعطى اليد
بصرفه وما به المولى وعد
ومن هنا العليا من اليدين
لانه أفاد معطيه الجزا
فكل واحد اذا لصاحبه
وليس الا الله منعا على
من كل نعمة عليهم دائمه
فكل نعمة ومنها شكرها
وانما أثبت على الذي شكر

(١) مطلب
في بيان وجه طلب
شكر من أجريت
النعمه على يديه
وامكان أن يقال
ان صاحب اليد
العليا هو الاخذ
بل كل منه ماله اليد
على صاحبه

وهكذا شهود من تحققا
 فن بهذه المعارف اتصف
 (١) يبدوله حال واعنيه الفرح
 فن بنعمة الاله يفرح
 لان قلبه بها تقيدا
 اذ جره الهوى الى سوء الغرض
 بلذة الحظوظ والتفاخر
 ونفسه مالت الى حكم الهوى
 فليس هذا شاكر الرب
 ومن بنعمة به قام الفرح
 فعنده من نوع شكره طرف
 ولم يكن عنه بها مقيدا
 وانما السرور بالانعام
 حيث اعتناه ربه وأكرمه
 ومثل هذا عنده نوع اشتغال
 فلم يكن سروره تمحضا
 والرتبة العليا التي فيها النجاح
 سروره بذات ربه فقط
 من كل نعمة ولو في الآخرة
 ولا يضره سروره بها
 لانه بربه في الواقع
 حيث استقام في شهوده النعم
 نعم يقال فيه ربما وقف
 فن الى أعلى المقام يرتقى

في كل منسوب اليها مطلقا
 ومن بحار العلم بالذوق اغترف
 بالله لا بالمنع أو نفس المنع
 من حيث ذاتها فقط لا ينجح
 عن منعم وذا بعينه الرضا
 بكل حيلة ومسه المرض
 وغفلة الملحوظ بالتكاثر
 وقدمت حظوظها عن الدوا
 أصلا ولا يذوق سر قربه
 من حيث ان الله اياها منع
 بكون قلبه الى المعطى انصرف
 من كل وجه مثل من تقيدا
 لانه علامة الاكرام
 من فضله بفضله ونعمه
 عن ربه بها وليس بالكمال
 لله بل بغيره تمرضا
 لكل شاكر بتحقيق الفلاح
 في أى حال معرضا عما بسط
 كحورها أو القصور الفاخرة
 اذا ولا ظهور وصف جها
 وفي رضاه عن يقين قاطع
 بصرفها في كل مرضى أهم
 مع المزيد وهو ضعف في الشرف
 بذوقه وحظ نفس يتقى

(١) مطلب
 في بيان الفرح
 المتر على معرفة
 ان الله هو المنعم
 ومراتبه والرتبة
 العليا منها
 وعلاماتها

يسره حصول كل ما به
ولو بلاء حيث آل أمره
بكونه أعد عند الانصدام
فذا الذى له الهنا أعد
فصار عنده البلاء من النعم
فصبره عليه عين شكره
ويثر السرور بالله العمل
ولا يتم شكره الا به
والشكر بالجميع غاية الكمال
فرب شاكر بقوله فقط
أو اعتقاده أو اثنتين
ومن هنا تخالف التعبير
فكل واحد بلفظ عبرا
أو باعتبار حال سائل ذكر
من غير ما زيادة بل اقتصر
فن بنور عين قلبه نظر
رأى اشمالها على المعنى المراد
أوما انطوى في اثنتين أو معنى الجميع
فالشكر باللسان الاعتراف
وانها من بها مولى الورى
وترك شكواه الى عباده
فأقبح القبائح الشكوى الى
فواجب اظهاره الرضا بما
وذكره محامدا الاله

تقريبه الى جناب ربه
الى الرضا به وزاد قدره
بالصدمة الاولى له الصبر المدام
حبا وفي الاخرى بفضله وعد
بصبره ان كان ثابت القدم
كما علمت سابقا من ذكره
من كل ذى ذوق على الصدق اشمال^(١)
قولا وفعلا واعتقاد قلبه
وفي مراقبه تفاوت الرجال
أو كان شكره بفعله ارتبط
والكل حسب الذوق باليقين
عن شكر أهل الحق والتقرير
عن ذوق سر حاله وقررا
عبارة تفيد ما عنه استمر
على الذى يعنى بلفظ مختصر
أقوالهم فى الشكر واقتنى الاثر
بالقول أو بالفعل أو بالاعتقاد
ان كان ذا صدق وذوقه رفيع
بكل نعمة بها الاتخاف
سبحانه مع الغنا كما ترى
من كل ما جرى على مراده
غير الاله الحق منزل البلاء
عليه بالقضا قديما حتما
وانها جلت عن التناهى

(١) مطاب
فى بيان موارد
الشكر وحقيقته

والشكر بالجوارح استعمالها
وترك عصيان بها وصرفها
كصرفه لنعمة اللسان
والصدق وال اخبار بالنصيحة
وغير هذا من جميع ما يقال
ان لم يكن صرف اللسان هكذا
والاعتبار شكر نعمة البصر
من آية تدله على البديع
أو في اطلاعه على العلوم
من كونها من العلوم النافعه
كالعلم بالنجوم والافلاك
وصرف سمع في استماع الموعظه
كالذكر والقرآن والاحكام
وحفظه عن الملهى سيما
وبسط كفه بأنواع العطا
والبدء في الشريف بالميامن
والسعي في كل المراضى بالقدم
وصرف ذوق في منافع الجسد
وصرفه اسنانه في مضغ ما
والشكر بالقلب اعتقاد ان ما
من محض فضل مطلق عن العلل
وكونه لا يشهد التأهلا
وقصد فعل الخير بالعبيد
وحرصه على الوفاء بالعهود

في طاعة الى الرضا ما لها
فيما به يوم الحساب ظرفها
في الذكر أو قراءة القرآن
لمن يكون سالم (١) القريحه
في الشرع انه لمن خير المقال
فصمته خير فر بما هذى
بصرفها في كل ما به العبر
بصنعها وان فعله بديع
لكن بحفظ شرطه المعلوم
في الدين لامن الرسوم القاطعه
أو غيره من موجب الهلاك
من كل قول فيه للقلب العظه
وغيرها من أحسن الكلام
ما كان في سماعه محرما
وكفه عن السؤال والخطا
وصرفه اليدين في التعاون
مجانبا بها مواطن التهم
والشم فيما ينتهي الى الرشد
به قوام الجسم شرعا أحكما
به عليه ربنا تكريما
ففضل مولانا عن التقييد جل
من نفسه لنيله التفضلا
وانسه بربه المريرد
وحفظه دوام حرمة الشهود

(١) قوله القريحه
فيه تلميح لقوله
تعالى ان نفعت
الذكرى

بشكره شهود وجه ذى الجلال
على حدود الشرع واتباعه
في كل مابه الوجود يستقيم
شرعا وبعد يفعل المقصودا
لاجله من سر حكمة يدق
مصحوبة منها الجلى وما انبهم
لله وهو عنده المحبوب (٢)
بقدر ما أدى اليه خبره
ووافق المقصود عند ما صرف
بالفضل نور شكره يلوح
لحفظه الانفاس والاركان
لانه عن نور مصباح الهدى
في وضعه الاشياء موضع الطلب
في كل شئ عند صرف نعمته
لكنه في غاية التدور
حيث استقامت عنده المراضى
خيرا كثيرا حيث للعدل انتصر
برؤية الجمال في دار البقا
كالعالم المفتون بل هذا أشد
قيامه بالشكر اذ لا يحسنه
فعنده الصواب عين الباطل
أضله هواء عن أمر زكن
لديه لكن صدّه الحجاب
تهواه حتى صار منه في عمى

(١) فلازم لمن أراد ان ينال
ان يعتنى الاحكام باطلاعه
وفهمه أسرار حكمة الحكيم
فيعرف المذموم والمحمودا
من صرف منعم به فيما خلق
اذ كل ذرة بأنواع الحكم
وتحت كل حكمة مطلوب
فكل شاكر يكون شكره
وعنده بنور ايمان وقف
فالعارف الموفق الممنوح
في كل فعل منه حيث كان
فلا يكون فعله اذا سدى
والله عنده يبسر السبب
مشاهدا لنور سر حكته
وهو الذى يراد بالشكور
وعنه رب العالمين راضى
يزيده من فضله بما شكر
لاسيما انعامه يوم اللقا
(٣) والجاهل المغبون حاله فسد
لان كلا منهما لا يمكنه
فالجهل أعمى عين قلب الجاهل
والعالم الذى بعلمه فتن
فانه وان بدا الصواب
وهو الوقوف عند نفسه وما

(١) مطلب
في بيان ما يستعان
به على الشكر
ومراتب الشاكرين
والعليانها

(٢) قوله المحبوب
تلميح للحديث
أحييت أن أعرف
فخلقت خلقا في
عرفوني الحديث

(٣) مطلب
في بيان الداء المانع
من القيام بالشكر
لكثير من الناس

وهو جميع ما يرضيها فلم يشاهد في الوجود موجدته وضره هذا ورأيه انعكس وكثرة عن وحدة تجردت له كل منهما هواء من زخرف الدنيا الى هوانه كلاهما أضع نعمة الوجود بل كل نعمة تضيع بالتبع ايمان كل غير دافع العذاب لان كلا منهما لم يكتسب فضل كل لا يعد شاكرا فمن لنعمة الاله يصرف فذلك الكفار والظالم فالاصل في الكفران غفلة القلوب والجهل بالذي طواه في النعم فلا يرى الجهول منها غيرا أو ما يرد بعد ضمسه وعن شهود نعمة تعه فلا يكون شاكرا عليها بل شكره على التي لها ضبط وليس هذا الشكر بالحقيقة (١) هذا ومن أجل ما به الدوا تذكره بالفكر في احوال من وذكره من فوقه في دينه

من كل شهوة لها يقضيها لفقد نور عينه الموحدته حيث الجحود فيه طبعا انغرس لديه بل سيف الهلاك جردت يقوده بكل ما هوواه شر انقياد كان عن شيطانه بصرفها في كل ما به الصدود لاصلها فبالحياة ما انتفع يوم اللقا وهول شدة الحساب خيرا به حياته كما يجب لله أصلا باطنا وظاهرا في غير محبوب له ويسرف لنفسه في فعله غشوم عن نعمة الرحمن علام الغيوب من سر حكمة جرى به القلم يخصه مما به تنعما بسلبه وقد يهني نفسه وغيره بالجهل ضل فهمه لانه لم يلتفت اليها بالزعم قول الحمد لله فقط بل صرفها في الحكمة الدقيقة من غفلة تحسكت مع الهوى في العيش دونه وأرباب المحن بصحة الاخلاص عن يقينه

(١) مطلب
في بيان دواء
ما تقدم من موانع
الشكر

(١) قوله

الدثور بفتح الدال
هو الرجل الخامل
البطىء النوم أى
من دواء الغفلة
والجهل ترك صحة
مثل هذا
والاجتماع عليه
لانها توجب سريان
وصفه على من
صاحبه فقل هذا
من جلساء السوء
الواجب على كل
عامل تركه وأخذ
حذرهمته ظاهرا
وباطنا اه مؤلفه
رجه الله آمين

(٣) مطلب

في بيان الداء
الموجب غشاوة
عين القلب المانعة
له من شهود وحدة
الوجود الذى هو
التوحيد الصرف
وماتنجلى به تلك
الغشاوة حتى
ينكشف للقلب
سروحدة الوجود
على الحقيقة
وتنتفى عنه

ومن دواء الغفلة الذميمة
حضوره محل الانتقام
من ضرب أو سجن وقتل أو قيود
وسعيه الى زيارة القبور
وصدقه في حسن شغل قلبه
من رانه المطبوع في مرآته
فن بنور فكره تأملا
عليه فضلا واسعا لا يضبط
لاسيما ايمانه وأمنه
وعلمه ان كان والقرآن
أو حسن سميت أو كمال ينشأ
أو غير ذا من كل ما لو أعطيت
اذا يكون شاكرا وصابرا
فتنجلى مرآته وينكشف
(٣) فان رأى وجود غيره معه
لكون قلبه بأوثق القيود
وواقفا بنسبة الافعال
وعينه التي توحد (٤) انتفش
فلم ير التوحيد بل له بدا
لضعف نورها بكثرة ولم
من كونها في ذاتها معدومه
فواجب عليه الاكتحال
من أتمد التنزيل والمراقبه
اذا تزول ظلمة الغشاوة

وجهل سر النعمة الوسيه
من جنى وسطوة الامام
أو غير هذا من مراتب الحدود
وعوده المرضى وتركه (١) الدثور
بما يزيل عنه خبث حجبته
ليظهر الايمان من مشكاته
في نفسه رأى الاله أجزلا
مسلسلا على الدوام يغبط
في سربه وقوته ويمنه
أو انه في ذاته (٢) دهقان
عن حسن أخلاق ونعم المنشأ
له كنوز الارض فيه ماوفت
وفي صلاح شأنه مبادرا
له وجود الحق حين يعترف
وليس فيه قوة ليدفعه
مقيدا عن سروحدة الوجود
الى العبيد موقف الضلال
فيها لسوء جهله داء العمش
في صورة الاثنين ماتوحدا
يحكم لها بما به المولى حكم
محضا وباحتياجها موسومه
بما به تداوت الرجال
والسنة الغرام مع المحاسبه
عن عينه وتنتفى القساوه

(٢) قوله دهقان بكسر الدال وضمها بمعنى القوى على التصرف مع حدة وهو اشارة الى كونه معافى في بدنه اه مؤلفه رجاه الله

(٤) قوله انتفش أى انبسط من قولهم ارنبة منتفشة أى منبسطة اه مؤلفه

يرى تفاوت الوجودين انكشف
فلوجود الحق يثبت القدم
وليس الا للذى قيامه
وهو الاله الواحد الموجود
وغيره وجوده به جرى
فبان عنه مارأته عينه
وشاهد الاشيا ومن لها خلق
وذلك الشهود مبدأ الدخول
وكلما يزداد في اكتحاله
حتى يرى بالنور نقصان السوى
ولا يزال نوره يزيد
وسر وحدة الوجود ينكشف
فتضمحل الكثرة المشهودة
فلا يرى بعينه الموحد
والغير في شهودها محال
اذ ليس شئ في الوجود يستحق
فالغير ماله بنفسه قيام
وذاك من غير ارتياب مستحيل
بل كل موجود سوى الله افتقر
وعينه الاخرى التى تكثر
فليس الا الله في شهوده
فمثل هذا عند تحقيق النظر
(١) فالله عن حق اليقين الشاكر
والحامد المحب والمحمود

وكل موجود بما له انصف
مع البقا وينتفى عنه العدم
بنفسه وثابت دوامه
بذاته لذاته المعبود
حيث الوجود الحق نوره سرى
من كل موجود وزال بينه
بحسن تدبير على علم سبق
في حكم توحيد به له القبول
يزيد نور العين في كاله
من حيث ذاته وسر الاستوا
حتى لديه يكمل التوحيد
لعينه ومنه ذوقا يرتشف
له بنور الوحدة المقصوده
في الكون شياً غير ذات واحده
في ذاته اذا فلا يقال
من ذاته غيرية وذا يدق
مماثل قيام من له الدوام
وجوده من نفسه مع الجليل
اليه في اليجاد عند ماظهر
بوحدته لكثرة لاتبصر
بل ذاق سر المحو عن وجوده
يشاهد المشكور عين من شكر
لنفسه بنفسه والذاكر
والعابد المحبوب والمعبود

(١) مطلب

في بيان مشهد
الشاكرين في
شهود التوحيد
الصرف وما به
يتوصل اليه وهو
المقصد المقصود
بارسال الرسل
بالاحكام والحدود
في المعاملات وسائر
الاعمال حيث
بالوقوف على ذلك
كله تنجلي مرآة
القلب فيكشف له
التوحيد الصرف

اليه وهو خافض ورافع
وفيه شكره لنفسه انحصر
فحبه لفعله حب له
يذوقها أهل القلوب (١) الخاليه
ذوقا ولكن نادر وجودها
وقطعها صعب على ذى اثنين
الى دخول الحضرة القدسيه
يدعون بالشرع الى هذا المقام
اليه شرعا لا بمقتضى العقول
عن سره لجملة العبيد
ان لا يرى فى الكون الا واحدا
لكل من يسير فى نهج الرسول
بصدق عزم نفي الاثنينييه
يفنى فلا يعى شهود حسه
الا الاله الحق بالذات انفرد
لكثرة مع التى توحد
ووحدة فى كثرة تصاحبه
والعارف المعروف بالمحقق
من كل وجه حسبما استحققه
وشكره والشاكر المأمور
فى كل محبوب له من خدمته
وعنده الرجال حطت الرجال
مما عليه أسس الدين الخنيف
موصول فالنعمه التى تعبد

فالكل عنه صادر وراجع
لانه اذا لفعله شكر
وكل فاعل أحب فعله
وتلك حال فى الشهود عاليه
وقصد كل الانبيا شهودها
اذ دونها مسافة الكونين
أشدها المسافة النفسيه
وانما جاء النبيون الكرام
فبينوا لنا طريقه الوصول
وترجوا بكلمة التوحيد
فان معناها لدى من وحدا
وذلك المعنى جدير بالحصول
ويقطع المفاوز الكونيه
حتى عن الاكوان بل عن نفسه
وليس فى شهود عينه أحد
(٢) ومن له عين بها يشاهد
وكثرة عن وحدة لا تحجبه
فثله الجدير بالتحقق
يعطى لكل فى الشهود حقه
يبدو له فى المشهد المشكور
وشكره لله صرف نعمته
وذلك المقام غاية الكمال
لجمعه أحكام شرعنا الشريف
(٣) هذا وما الى سعادة الابد

(١) خ الخاليه

(٢) مطلب
فى بيان مقام
العارفين وهو المقام
الاكل ومحل رجال
الرجال المحققين
وحقيقة شكرهم

(٣) مطلب
فى بيان حقيقة
النعمه فى الواقع
ونفس الامر

ولو بمؤلم له في الحال
وما به دنيا وأخرى يُنتَفَع
وضد هذا كله هو البلا
ولو به في الحال غاية الفرح
ونعمة الوجود أصل في النعم
وخص من أراد بالتأييد
وهذه مجامع التوفيق
وبالها من نعمة بعد الوجود
ويكمل الايمان عن كشف صريح
موافقا مراده لما أراد
بالنعمة الكبرى التي هي النظر
(١) وما مراد الله من عباده
والصدق والاخلاص في عبادته
ويرتقوا أعلى مراتب الوصول
ويدخلوا بصدق عزم حضرته
فيستريحوا من شهود ما سواه
ويعرفوا التوحيد حق المعرفة
وذا هو المحبوب لله المرید
فأثبت الوجود والشيثيه
وسبب الاسباب حسبما أراد
وشرع الاحكام في المعامله
وبين المذموم والذي أحب
وخص بالرضوان من يعامله
وبالعقاب حذر الذي يضل

ونفعه يكون في المال
فنعمه كبرى على من انتفع
محضا ويدريه الذي تعقلا
للنفس حيث في المال ما نجح
بها إلهنا جميع الخلق عم
والرشد والهدى مع التسديد
الى صلاح القلب بالتحقيق
فبعدها تم نعمة الشهود
وشكره يأتي على الوجه الصحيح
إلهنا وتم عنده المراد
لوجه مولانا وحسن المستقر
الا وقوفهم على مراده
ليدركوا بالذوق سر طاعته
اليه باقتفاء آثار الرسول
ويشهدوا في كل شئ وحدته
ويخرجوا عن أنفسهم الى رضاه
ذاتا واسماء وفعلا وصفه
والاصل في تدبير ايجاد العبيد
لغيره بالنسبة الفعليه
مرتبا لها على الوجه المراد
وعين الثواب للواصله
من كل مندوب له وما وجب
بما أحبه به يقابله
عن رشده بفعل مذموم مضل

(١) مطلب
في بيان مراد الله
من عباده حتى
أسمع عليهم النعم
ظاهرة وباطنة

وحدد الحدود بالشرائع
 توسعا من فيض فضله على
 ثم اصطفى منهم لهم من أرسله
 مبشرا على لسان رسله
 ومنذرا لمن عصاه بالعقاب
 موضعا نهج الصراط المستقيم
 فكلم له من نعمة في ذاتها
 وليس ضبط عدّها في وسعنا
 مسوقة بفضله الى العباد
 انعامه في عده لا ينحصر
 فكل ما في الكون أرضا أو سما
 اعانة لنا على عبادته
 بكل مائة-وى به وهي الجسد
 الى حصوله على مطاوبه
 فهو الذي يذوق سر القربة
 وكل هذا ليس الا بعدما
 وتنجلي فيه المعاني الشافية
 كالحلم والعلم المفيد المعرفه
 وليس الا الفمكر في آياته
 وعنه يبدو الذكر والعباده
 ولا يكون الفعل الا بالبدن
 بحفظه وليس الا بالغذا
 (٣) فسخر الله له الملائكة
 ودفع ما يؤذي من الآفات

وأطلق المباح للمتابع
 عباده فجعل شأن من علا
 مبلغا أحكامه المنزله
 لمن أطاعه بنيل فضله
 الا الذين أخلصوا صدق المتاب
 مينا معالم الدين القويم
 عظيمة تنزهت عن نعتها
 وربما تكون طيّ منعنا
 وعنده فيها لهم كل الرشد
 ضبطا منه ظاهر ومستتر
 ايجاده به (١) عليهم أنما
 بحفظ مال الروح من مطيته
 لانه الذي به الروح استعد
 من انسه بالقرب من محبوبه
 ويعتنى بالانس والمحبّة
 يزول عن مرآة قلبه العي
 من كل داء بالصفات الكافية
 بالله فيما حقه ان يعرفه
 اذ ليس هذا ممكنا في (٢) ذاته
 وكل فعل يوجب السعادة
 فلازم ان ينتفى عنه الوهن
 وما يكون من هلاك منقذا
 لحفظه من الامور المهلكه
 وجلب نفعه الى الممات

(١) خ علينا

(٢) قوله في ذاته
 الضمير في ذاته
 راجع الى الله
 سبحانه وتعالى

(٣) مطلب
 في بيان بعض افراد
 النعم الظاهرة
 والباطنة وبيان
 وجه شرف النوع
 الانساني وبيان
 حل رمز ما ورد من
 قوله ما وسعني
 أرضي ولا سمائي
 ولكن وسعني
 قلب عبد المؤمن
 وقوله خلق الله
 آدم على صورته

بل سخر السماء وما فيها له
 وغيرها وسخر الامطار
 والارض والجبال والانعام
 بل كل ما في الكون حفظا للجسد
 فالروح بالجسم استعد للدخول
 ونال منها ما أعدّه له
 والجسم بالروح استفاد حفظه
 فالروح لولا الجسم مانال الوصال
 والكل محتاج وبالعجز اتصف
 والروح موصوف بما فيه الكمال
 وانما من حيث انه اتصل
 وكل ما يلائم الجسم الكثيف
 كالشهوة التي بها قوامه
 كالليل والدنيا وما من الغضب
 والجاه قدر الاحتياج فيه
 فان كلا مظلم في ذاته
 لكن اذا ما كان قدر الاحتياج
 وليس فيه من جناح يقطع
 فلا يضره الذي فيه الصلاح
 والروح والجسم هما الانسان
 ونصه الاله بالاكرام
 فبالدين كان خلقه له
 فشرقت لديه جثمانيته
 فالجسم قدره برسمه ارتفع

والعرش والكرسي ومماثله
 والليل والسحاب والنهار
 مسخرات كلها انعام
 من حيث انه لروحه معد
 في حضرة القدس التي هي الوصول
 إلهنا مشاهدا بجماله
 بطاعته ونال منها حفظه
 والجسم لولا الروح ما حاز الجلال
 ومن فيوض فيض مولانا اغترف
 من حيث ذاته لانه يجال (١)
 بالجسم دب عنده داء الامل
 لحفظه يضر بالروح اللطيف
 أو غيرها مما به تمامه
 يحتاجه في دفع شر من غلب
 أو في حصول جلب ما يعنيه
 وما منع للروح من لذاته
 ضرورة يكون من باب العلاج
 شهود روح قربه أو يمنع
 للجسم حيث كان من نوع المباح
 وعم كلا منهما الاحسان
 والفضل دون سائر الانام
 وباعتنائه أبان فضله
 لما انطوت عليه روحانيته
 ففيه رمز سر توحيد وقع

(١) بالباء والجيم
 أي عظيم

لانه أفادنا الهويه
 وفيه سر رمزه الى الحروف
 فتارة حرفا وتارة يكون
 وهذه الحروف عن هيئاته
 وكل حرف أصله الالهال
 تميز هذه الحروف يدرك
 وكل ركن منه رسمه اشتمل
 الجامع المعروف باسم الذات
 يشيران الله بالفعل انفراد
 والروح سالك مسالك الوصول
 وهو الذي بحكمه خليفه
 والعقل بالتدبير للمراضى
 والسر كنز الروح منه يستمد
 والقلب معدن التجلى الذاتى
 ففيه من كل العلوم أوديه
 والكشف يعطيها الذى ذوق شريف
 وفيه ما لا يستبين كشفه
 من كل سر ضاق عنه الكون
 عن كل مخلوق بل المولى انفراد
 ومن هنا ماجاء من لفظ السعه
 وحيث حازت صورة الانسان
 وصورة الاسما عليها تظهر
 أضافها اليه من تنزها
 فصورة الانسان أحسن الصور

بكله افادة قويه
 يراه من عن قلبه زال السجوف
 حرفين أو ثلاثة لذى العيون
 فى أى حال كان من حالته
 فى حال وضع فانتفى الاشكال
 بتور كشف فهو فيها المدرك
 على اشارة الى الاسم الاجل
 فالجسم حاز أ كمل الهيئات
 فى ملكه ولم يشاركه أحد
 الى دخول حضرة فيها القبول
 فى دولة الاشباح واللطيفه
 ساع وحكم الروح فيه ماضى
 جميع ما به لانس يستعد
 من حضرة الاسماء والصفات
 يضيق عنها كل عقل تأديه
 عن نور ايمان قوى لاضعيف
 وليس فى وسع (١) العقول وصفه
 جميعه والشان فيه الصون
 بعلمه فلم يحط به أحد
 رمزا لهذه المعانى الجامعه
 جسما وقلبا هذه المعانى
 بقدر الاستعداد فهى المظهر
 عن وصف كل الخلق تشرىقالها
 وأعدل الاشيا لها المولى اعتبر

(١) خ العبيد

- (١) فالاصل فيه وصف غاية الشرف
وانحط بالاسراف والافراط
فرد عن مراتب الكمال
وجره الهوى الى الهوان
وقاده شيطانه الى العرور
ونفسه عليه قد تسلطت
ألقته في سجين طبع فانتقطع
مستعملا أشباحه في كل ما
وحيث كان ربنا غيورا
أراد منهم قريبهم اليه
ولاحتياجهم عليهم أنعموا
وغيره مما علينا يختفي
اعانة لهم على الخلاص
ليرتقوا من أسفل السجين
والروح من عوائد الطبيعته
ويصرف اللوازم الجسميه
ودولة الاشباح تستريح
والعقل منه يحسن التدبير
فيشهد الاشياء بأنواع الحكم
هذا شهود من له عينان
(٣) هذا وما علمت من ان البلا
محلله في الدينوى كالمريض
وليس في (٤) الامكان ان يدافعه
فمثل هذا عند من تبصرا
- لكن الى لوازم الجسم انحرف
في صرفها بكل الانحطاط
بشؤم جهله الى الضلال
بقصده مقاصد الشيطان
بجبهه الدنيا لادراك الفجور
بكل شهوة وفيها أفرطت
عن حزب مولانا وجال في البدع
يكون للروح الشريف مؤلما
على عباده لهم غفورا
(٢) وشغلهم عن الذى لديه
من فضله بكل ما تقدم
من كل نعمة بلطفه الخفى
بشكرهم من ضيق الاقفاص
الى شهود الحق بالتمكين
ينجو ويعلو الرتبة الرفيعه
بالعدل فى المقاصد الحكيمه
من فعل ما فى نفسه قبيح
والتلب بالصلاح يستمير
ويعرف المقصود من خلق النعم
فى قلبه بالله ينظر ان
يكون نعمة لمن تأملا
وغيره من كل مؤلم عرض
عن نفسه بأى حال دافعه
يكون نعمة ولو تكرر
- (١) مطلب
فى بيان ما به
انحطاط الانسان
الى أسفل سافلين
بعد رفع رتبته بخلقه
فى أحسن تقويم
وبين ان الشكر هو
المنقذ له من ذلك
الانحطاط واليه
الاشارة بقوله الا
الذين آمنوا وعملوا
الصالحات
- (٢) قوله وشغلهم
أى به عن فضله أى
أراد شغلهم به عن
الذى لديه أى عنده
من فضله العظيم
- (٣) مطلب
فى بيان ما بعد نعمة
من أنواع البلا
ووجه كونه نعمة مع
وجود الألم به
- (٤) قوله
الامكان من أمكنه
الامر سهل عليه
وتيسر كفى المصباح
اه منه

وصبره عليه من حيث الالم
 اما البلا في الدين كالاشراك
 فهو البلاء المطاق المشوم
 وتركه على الذي به ابتلى
 وقد يكون بعض افراد النعم
 كالمال ان أدى الى سوء البطر
 وربما كان البلا المقيد
 من حيث انه به تقيدا
 أو انه في غير دينه حصل
 أو انه كفارة مجمله
 أو باعتبار ان مافي الغيب
 أو ان مابه من الثواب
 أو باعتبار انه علامه
 فن يجب ربه تجملا
 لشغل قلبه عن التفاته
 فن أراد الله ان يضافيه
 لانها تكون حيث يعلم
 فكل شيء في الوجود أظهره
 اما لذى البلاء أو لغيره
 وكونه شرا فباعتبار ما
 وجاء في فضل البلا الاخبار
 لكن بلفظه الدعا لا يطلب
 وإنما المطلوب عند منزل
 وان يراه عند حسن صبره
 يعد شكرا عند أرباب القدم
 ونحوه من موجب الهلاك
 في ذاته وشؤمه معلوم
 وجوبه في الحال ثابت جلي
 يقضى الى مافيه أعظم النقم
 والاهل والاولاد عند من كفر
 فضلا على الذي به يقيد
 عن فعله مافيه أنواع الردى
 أو انه مما استحقه أقل
 لما به العقوبة المؤجله
 أشد من هذا بدون ريب
 لصابر حقا بلا حساب
 على نجات أهل الاستقامه
 تواردت عليه أنواع البلا
 الى السوى للنع من آفاته
 صب البلا عليه وهو العافيه
 وهو الذي بالعالمين أرحم
 ولوبلاء فهو خير دبره
 فلا يفوت الكل سر خيره
 يراه ذو نفس لديه مؤلما
 صحيحه ومثلها الآثار
 لانه لذاته لا يرغب
 بالشخص صبره وتركه الملل
 عليه فضلا موجبا لشكره

وكون بعض العاشقين يطلبه
 والواجب اقتداؤنا بالانبياء
 فنسأل الاله اتمام النعم
 وان يديم عفووه والعافيه
 وقد علمت ان ذا يكون
 والشكر من حيث الترقى أكل^(١)
 اذ فيه للعموم سر المصلحه
 ومن هنا فيه النبي رغبا
 وقد يكون الصبر عين الشكر
 وعن جميع ما نهى الاله
 لان صبره على العباده
 ففي ثبات الباعث الديني على
 وذلك الثبات عين الصبر
 بصرفه في ماله شرعا خالق
 وقد علمت وجه الاتحاد
 اذا فكيف يستقيم ما شتهر
 في فضل شاكر على الذي صبر
 والحق ان الفضل غير منضبط
 فما أفاد الروح سرا ينتفع
 فرب ذى فقر بصبره فضل
 أو عكسه والله اسأل الرضى
 بجاه خسر الخلق سيد الكرام

فذاك حال للمحب يغلبه
 في كل ماجاؤا به مستوفيا
 في الدين والدنيا ودفعه النقم
 لنا الى دخول دار عاليه
 من حيث علمه لنا المكنون
 والصبر من حيث التداوى أفضل
 فن تعاطى منه نوعا أصلحه
 بذكره ثوابه وأطنبا
 كصبره على امثال الامر
 عن فعله شرعا ولا يرضاه
 شكر لها ويوجب الزيادة
 قسم الهوى الشكر المراد أولا
 فصح كون الصبر نفس الشكر
 من قصه الهوى وذا معنى يدق
 من باب صبر في البلا المراد
 من الخلاف بين أرباب النظر
 وخصصوا الغنى والذي اقتصر
 لانه ينفع كل مرتبط
 به هو الذى بفضله قطع
 على غنى شكر انعام وصل
 وانعفو عنى في جميع ماضى
 عليه أفضل الصلاة والسلام

(١) مطلب
 في بيان توجيه رتبة
 كل من الشكر
 والصبر وانه أخو
 الشكر فلا يفترقان
 وقد يتحدثان ووجه
 عدم استقامة
 الخلاف في تفضيل
 الصابر على الشاكر
 وعكسه

الباب الخامس عشر

في بيان الاصل الحادى عشر وهو جهاد النفس وفيه بيان حال الروح ومقام خلافته وما لزمه من الجند وان رئيسها العقل وانه له بمنزلة الوزير الناصح وان الجسم للروح وجنوده بمنزلة المدينة للملك وجنوده وبيان سر ايجاد النفس وانها علوية الاصل وسر ايجاد الهوى وجنده وان الشهوة بمنزلة العبد السوء جالب الميرة للجند ووجه قوة كل وآفته ووجه العداوة بينه وبين الروح ووجه ميل النفس مع الهوى حتى صارت تحت حكمه واكتسبت العداوة منه وسر الحكمة في ذلك وهى اظهار عجز الروح وافتقاره وبيان تنبه الروح لميل النفس مع الهوى ومنازعته له فيها ومداولته مع العقل فيما هو السبب في ذلك ومناعتها للروح فيما به خلاصها من اسر الهوى وما به طهرها مما تدنست به منه ومن جنوده وبيان ان ذلك الظاهر لا يكون الا بجهادها على يدى الدليل العارف وبيان ما يعرف به ذلك

الدليل من المناقب وبيان مراتب النفس وما لها في كل رتبة من الاوصاف والاخلاق والسير والعالم والوارد والحال والمحل والعلامات وان الامارة هى المقصودة بالجهاد الاكبر وانه يوجب تهذيبها وبيان الرد على من نفى ذلك وبيان مراتب العباد من حيث قبول التهذيب به وعدمه وبيان ما يلزم مرید التهذيب حال اجتماعه على الدليل وكيفية جهاد الهوى وجنده وجهاد الشيطان وبيان المهم من مداخله وما به يضعف ساطانه وبيان ان البحث عن حقيقته من الجهل لانه من جملة المداخل وبيان كيفية جهاد النفس في كل مرتبة على يدى العارف بمنزلة المدينة للملك وبيان حاله مع المرید المستعد للجهاد قبل الدخول فيه وملاحظته له بما يلزم حتى تظهر نفسه من دنس الهوى وترجع الى عالمها الاصلى

(١) مطلب

في بيان حال الروح

ومقام خلافته وما

لزمه من الجند وان

رئيسها العقل وانه

بمنزلة الوزير

الناصر وان الجسم

للروح وجنوده

بمنزلة المدينة للملك

وجنوده

(٢) قوله

السجاني أى المنزه

عن تقدم مثله

(١) (حدا) لمن فى العالم الانسانى

وخصه برتبة الاضافة

من قوله روحى وكنت سمعه

واستخلف الروح الذى من أمره

مؤيداً له بروح قدسه

أبدى بديع صنعه (٢) السجاني

فى قوله عبدي وما أضافه

وغيره مما يفيد رفعة

على حدود نبيه وأمره

ومفرغاً عليه فيض انسيه

وعند ما أراد ان يشرفه .
 بنى له مدينة مشييده
 أقامها في أحسن التقويم
 لكنها للروح طبعاً مؤلمه
 والقلب منها مسكن الخليفه
 والروح منه طالب محلا
 يكون محلاً للتجلى الذاتى
 وما لكل اسم وآثار الصفة
 فاستودع الاله فى هذا المحل
 وبالهدى مع اليقين نوره
 وأودع الايمان فيه فاستعد
 مما به الثبات والهداية
 ورتب الجنود والرعيه
 فكل واحد له وظيفه
 وأسكن الجميع فى المدينه
 وان يسير الكل بالموافقه
 وهذه الجنود منها الملتئم
 كالعقل وهو عنده الوزير
 المعتنى بحفظ شان المملكه
 ومستقر ذلك الوزير
 وحيث كان الامر منه لا يتم
 بنى الاله أرفع المدينه
 ونوره فى ذلك البيت انتشر
 والدولة الفكر مع الحواس
 بكونه فى أرضه مستخلفه
 أركانها برسمه مؤيده
 وخصها بغاية التكريم
 لكونها كثيفه ومظلمه
 فقدست أحواله المنيفه
 مطهرا وبالصفا محلى
 يجملة الاسماء والصفات
 من كل سر كاشف للعرفه
 للروح مالا بد منه فى العمل
 ومن شهود الكائنات طهره
 بنوره لكل سر يستمد
 الى سبيل الحق والعنايه
 ووظف الوظائف المرعيه
 بحاله تناسب الخليفه
 معاهداله بان يدينه
 للروح فيما خصه وواقفه
 بالروح طبعاً فى جميع مالزم
 والناصح المدبر المشير
 ودفعه عن الامير المهلكه
 فى القلب فهو معدن التدبير
 الايمن له عن الاشيا ينم
 يتما لدولة له معينه
 وعنه بما له من الاثر
 والحفظ والادراك للاحاساس

والوهم والخيال كل يحفظ
فكل واحد له خزانه
حتى يؤديها الى ما فوقه
فدولة الاحساس بالمثال
ومن هنا الاحلام والمرائي
وبعدا يحل في المفكره
فينظر الفكر السليم الثاقب
محررا له بميزان الطلب
فما رأى عليه وجه صحته
ورد ما عداه ثم ان عرض
فاوهم عند الفكر غير معتبر
لكونه في فعله عنيفا
فربما يقود من به اقتدى
وبعد ان يحرر الفكر النظر
يلقيه في خزانه الادراك
ويعد ماتت له الملاحظه
وبادر الوزير باستقباله
وأخبر الامير بالذي جرى
فيا من الامير بانتشاره
فيا أخذ الايمان في الزيادة
وذا هو المقصود بالخلافه
وباغتنام العقل للبشاره
وجنده جميعه نوراني
(١) وحيث كانت دولة الاشباح

ما عنده بمقتضى ما يلحظ
في الرأس فيها يحفظ الامانه
بحالة تفيد عنه ذوقه
تلقى الى خزانه الخيال
مما يرى في نومه للرائي
بصورة ذهنية مذكرة
فيما بدا لتظهر العواقب
وعارضا عليه منشور الادب
بنوره أبقاه في خزانتهم
عليه موهوم نفي عنه الغرض
لكنه من حاله على حذر
وان يكن في ذاته ضعيفا
الى مواطن الهلاك والردى
فيما بدا له وعنده استقر
مقدسا من وصف الارتباك
تناولته بالقبول الحافظه
منها محرضا على استعماله
وان هذا الامر قد تحررا
في دولة الاشباح واعتباره
بفعله وتدرك السعاده
لروح وهو لا يرى خلافه
تمت له اشارة الوزاره
وطبعه في ذاته روحاني
تساعد الامير في النجاح

(١) مطلب

في بيان سر ايجاد
النفس وانها علوية
الاصل وسر ايجاد
الهوى وجنده وان
الشهوة بمنزلة العبد
السوء جالب الميرة
للجنود ووجه قوة
كل واقته ووجه
العداوة بينه وبين
الروح ووجه ميل
النفس مع الهوى
حتى صارت تحت
حكيمه واكسبت
العداوة منه وسر
الحكمة في ذلك وهو
اظهار عجز الروح
واقفاره

(١) قوله تلازم
أى تصاحب
الارواح فيما لا يند
منه اه

لا يدرك المقصود بالعبادة
لانها به له (١) تلازم
بما يفيد تمام نعمته
ونحوه مما يكون منقذا
مباشرة على وجه حسن
فى الجسم نفسا عندها باس قوى
بنور عين القلب ينظران
به ترى أحواله الشريفه
خلاصها مما به تقييدها
فى حضرة القدوس والقبول
بالروح حيث تم الالتئام
ان اسم تلك النفس روح مطلقا
بالجسم فيما خصه وناسبه
وحالها فى ذاتها رقيقه
فما يقودها الى الصلاح
بما يفيد الحفظ من ضياعها
وغيره مما به القوى تتم
تأبى الغذاء فليس من لذاتها
مناسبا لعالم الشهاده
فليس فيها للغذاء أهليه
لها على تناول المقاصد
من حكمة الاله فيما أصله
فى دولة تساعده الخليفه
على جنود حالها محرره

بدونها فى عالم الشهاده
حفظها من الضياع لازم
وتبذل اجتهادها فى خدمته
والحفظ هذا ليس الا بالغذا
فاحتاج أمره الى جنود بطن
فأودع الله المهين القوى
لها بأصل وضاعها وجهان
فوجهت وجهها الى الخليفه
لتستمد منه ما يفيدها
وتدرك الكمال بالدخول
وذلك الوجه له المأم
ومن هنا بعض الرجال حقا
ووجهها الثانى له مناسبه
فأقبلت به على الطبيعه
ترعى بها لدولة الاشباح
من صحة المزاج واتفعاها
وليس الا بالغذا كما علم
والنفس باعتبار أصل ذاتها
وغيره مما اقتضته العاده
لانها روح حية علويه
فاحتاج أمرها الى المساعده
وما به يتم أمر المصلحه
حتى تقوم النفس بالوظيفه
فأوجد الله الهوى وأمره

(١) قوله
محررة أى مضبوطة
بحد الاعتدال
بالنسبة لامثال
الأوامر الروحيه

أعطاه قوة توازي ما علم
 وخصه بالشهوة القوية
 فهي التي يميلها الهوى الى
 كلاهما بالنفس قد تعلقا
 والقوة التي تزين الدنى
 لها امتزاج بالعروق والدم
 وقوة نارية وهي الغضب
 وحب دنيا حيث كانت مزرعه
 وعن جميع هذه القوى بدا
 وهذه القوى له مراتع
 يجرى من الانسان مجرى شهوته
 وكل هذه القوى جنود الهوى
 لانه في ذاته مذموم
 وكلها من روحنا أجنبي
 لانها في الاصل ظلماتية
 فاصلها للروح لا يوافق
 لان فيها من مصالح الجسد
 والروح محتاج اليه في العمل
 والنفس بين الروح والهوى تمد
 فكل واحد بما يناسبه
 والاصل فيها حد الاعتدال
 فالروح والهوى كلاهما له
 والحكم فيها ثابت لمن غلب
 فالروح من مكارم الاخلاق

في النفس من نفورها عما لزم
 في ذاتها للحكمة المطوية
 ما فيه حفظ الجسم بل على الولا
 بما له من قوة تحققا
 فيما رأت قامت بها لتعتنى
 تجرى به فيها على وجه سمي
 دفعا لمن عدا وبالشرا انقلب
 والمنزل الادنى وفيه المنفعة
 سلطان شيطان والهوى اقتدى
 وجميع الشرور وهو الراجع
 مزينا لها بقدر قوته
 وكل واحد له جنود هوى
 وذمه وشؤمه معلوم
 والشان انها له تجانب
 ومن قبيل الطبع جثمانية
 وطبعها للجسم لا يفارق
 ما ليس يخلوعنه في الدنيا أحد
 فحفظه محتم الى الاجل
 للجسم من كل بما له تجرد
 يمددا وهي التي قطالبه
 فيما تريده من الاحوال
 فيها مراد يقتضى اقباله
 وحكمه سرى عليها وانسحب
 يمددا بمنة الخلاق

ثم الهوى وجنده يساعده
من حفظهم لدولة الاشباح
لكنه من الهوى وجنده
لانهم طبعاً له أعداء
فربما خانوه في الاعمال
والنفس صارت تقبل التغيرا
وأثرت في وصفها المجاوره
والميل والتفريط والتعشقا
وغيرها من الصفات الموجبه
فسارع الهوى الى اصطیادها
حيث اعتنى بيجذبها اليه
من الغرور بالاماني العاجله
وأشرفت عليه من كواتها
فقادها بيميله واصطادها
وبادرت جنوده اليها
وملكت وزيره زمامها
وعلقت آمالها بكل ما
فكل ما يضره به اعتدت
وفي مراتع الحظوظ ترتع
ومن هنا قامت بها المنافسه
وجرها الهوى الى هوانها
فأعرضت عن باعث الديانه
فعند مالمالت عن الشريعه
أوحى لها شيطانها أوحاها

في كل ماتمت به مقاصده
بما يرى لها من الصلاح
يخاف ان يسطوا بنقض عهده
جميعهم والداء والدواء
بالاعتدال في حد الاعتدال
عن أعلها وطبعهم فيها سرى
منهم لها ما أوجب المحاوره
والحرص والآمال والتعلقا
ظلامها مع الخصال المنضبه
لعلمه بسرعه انقيادها
معشقا لها بما لديه
فأعرضت عن الحظوظ الآجله
فشاهدت عظيم مألوفاتها
بفخه فسلمت قيادها
بكل حظ وافر لديها
وأرسلت سفيره امامها
يكون للروح الكريم مؤمنا
تخصيله وبالهوى تمكنت
ولا تبالى حيث كان المرتع
فسميت نفسا وسارت عابسه
وقادها الردى الى خسراتها
وباعت الاكرام بالاهانه
وحسنت بواعث القطيعه
وحبها أعمالها أعمى لها

واحتمال فيها ذلك الشيطان
 فالشهوة اعتدأؤها يثير
 من كونها تزيد نور العقل
 بل باقتضاء شهوة تمكنت
 فصار هذا العقل تحت حكمها
 يحتمل في تنفيذه ولو بما
 ولا تزال هكذا تنازعه
 حتى يكون تحت حكم اسرها
 وأمورها في الدولة الروحية
 لأنها كعبد سوء يجلب
 ووصفه الخداع والخباثة
 ومن يكون هكذا عند الأمير
 مشوشا بهذه المنازعه
 وربما يحاول الاماره
 والشهوة احتيالها بحجاب
 لاسيما ما كان منسوبا الى
 وابتعادها مع الهوى فسد
 لان عنها يصدر التبذير
 والحرص ثم الحقد والوقاحه
 وبعد ان كانت جلب الميره
 فيدخل الشيطان في المدينه
 وقصده تخريبها بظيشه
 وبطفوا النور الذي بها انتشر
 فزينوا للنفس حب المال
 بشهوة له بها سلطان
 في انقلب ظلمة لها تأثير
 فلا يرى التدبير حسب العقل
 في النفس عند ما لها تزيت
 مدبرا وغافلا عن جرمها
 به فساد الدين كان لازما
 بما به عن رشده تمنعه
 وداخلا في طي ذل قهرها
 سار على الجميع بالسويه
 للجندميرا وهو طبعها يكذب
 وقصده استكثاره أثنائه
 فالاصل فيه ان ينازع الوزير
 تدبيره لتحصل المقاطعه
 بكماله ليذكر الوزاره
 والعقل باغتيالها بصاب
 بطن كفرج وهو فرع الامتلا
 تدبير هذا العقل في شأن الجسد
 والفحش والرياء والتقشير
 وكل وصف مانع فلاحه
 صارت لذلك الهوى وزيره
 بخيله (١) ورجله المتينه
 وان تكون مسكنا لجيشه
 عن نور ايمان ويبدو كل شر
 والجاه والنساء والآمال

(١) قوله
 ورجله بفتح الراء
 وسكون الجيم هو
 الذي لم يكن له ظهر
 يركبه كما في
 القاموس اه مؤلفه

والاهل والدنيا وما فيه العطب
حتى يشيروا الشهوة العجيبيه
ويذهبون الخوف منه والحزن
وكلبه العقور أعنيه الغضب
وعنه يبدو الشتم (١) والتهكم
والضرب والبغضاء والعداوه
وحكمه بكل موبق ظهر
والنفس تزهو بالاماني والهوى
واصطاده بفخه الشيطان
وبالعمى عن الهدى (٢) نالفا
وأطلقا في دولة الاشباح
وباكتسابها المعاصى ينطبع
وربما ظلامه تزايد
والاصل فيه النفس بانقيادها
وكل ذا والعقل لا ينازع
وربما لها وللإعداد الخدع
لظفره بهم أو اتهمه
أو قصده بذلك التستر
لعل ان تعود لاتتصارها
وهكذا شأن الوزير المالك
والروح عن جميع هذا غافل
وهى ابتلاء الله واختباره
وعجزه له والاضطرار
وانه لربه محتاج

لروح من أوصاف نفس تجتنب
في قلبها فتعظم المصيبه
ويجلب الشيطان أعظم الفتن
يشور مظهر الأأنواع العجب
على عباد الله والتعظم
والقتل والشحناء والضراوه
في دولة الاشباح والعقل استتر
مساعدا والقلب بالغي التوى
يريد ان يناله الخذلان
مع الهوى على الردى تحالفا
مناديا ينهى عن الفلاح
في القلب ران مظلم لا يقطع
فيطمس الايمان حيث مابدا
الى الهوى بجيلة اصطياها
في فعل تلك النفس بل يخادع
تحايلا من غير اظهار الخزع
لفرصة التدبير في احترازه
كانه بحالها لا يشعر
به من العدو واستتبارها
للحزم في التدبير للمالك
لحكمة يحار فيها العاقل
للروح كما يظهر افتقاره
لمحض فضله والانكسار
ووصفه الذاتي الاحتياج

(١) قوله
التهكم المراد به هنا
الاستهزاء فعلى
بمعنى البهانه

(٢) قوله
نالفا كتنقا تلا
يعني ان الشيطان
والغضب اجتمعا
وتحالفا مع الهوى
على هلاك من اتقاد
لهما اه

وبأهلها من حكمة عنه انصرف
 وحوله عنه اتقى وقوته
 وتلك نعمة بها الرحمن من
 لانه بالأعتراف يرجع
 ومن أجل أمره المقصود
 وليس الا باتباع النفس
 لانه لها كعبل يقصد
 فبها تولد الانسان
 وذا تمام نعمة الوجود
 وعندما الروح الشريف استيقظا^(١)
 والنفس تحت حكمه تقيدت
 فعارض الروح الهوى ونازعه
 فالروح كلما لها ينادى
 وكل ذا بمقتضى الارادة
 فهو الذى بظورها الهمها
 فان أجابت داعى الروح اهتدت
 وتستحق لفظ مطمئنه
 وتقبل الكمال بالمجاهده
 وتسمع النداء بآياتها
 والاستواء فى رتبة الضدين
 وموتها عن الحظوظ الفانيه
 ومن هنا فى جنه الرضا تلج
 وان أجابت الهوى تغيرت
 وأظهرت للروح مقتضاه
 زهوه بها وقدره عرف
 وفى شهوده لهذا نصرته
 على الخليفة الذى حاز المن
 لمن اليه فى الامور المرجع
 له تمام نعمة الوجود
 له مجيبه لداعى القدس
 تناسلا ونعم هذا المقصد
 الكامل الذى به البيان
 بعينه فى العالم الموجود
 من غفلة رأى الهوى تعظما
 بالشهوة التى بها تعبدت
 فيها وزادت منها المنازعه
 لقصده رأى الهوى يعادى
 جار على ما ربتا أراد
 كذاك تقواها بها عظمها
 الى الصراط المستقيم واقتدت
 وتطمئن عندها الاجنه
 حتى تنال رتبة المشاهده
 وحبها تحولها آياتها
 علامه لها بدون معين
 بكونها وجه الاله عانيه
 ونورها فى الخافقين منبج
 عن أصلها العلوى وجهها ثبت
 وأعرضت عن كل ما يرضاه

(١) مطلب
 فى بيان تنبه الروح
 لميل النفس مع
 الهوى ومنازعتها
 له فيها ومداولته
 مع العقل فيما هو
 السبب فى ميلها
 مع الهوى ومنازعتها
 العقل للروح فيما به
 خلاصها من أسر
 الهوى وما به
 طهرها مما تدنست
 به منه ومن جنوده

ولا تجيبه اذا دعاها
 وعند ما يدعو لها داعى الهوى
 وتأمّر الاشباح بالمبادره
 وتصطفى القبيح بالاماره
 وانما اجابت الهوى ولم
 للبيكة التي سمعت ذكرها
 أو انها رأته أجنبييا
 والاجنبى أصله مجهول
 فبادرت الى الهوى لتعرفه
 فأورثتها الخلطة الفسادا
 فالطبع سراق ومنها أجرد
 لانها ميالة عشاقه
 ومن هنا تغيرت بما طرى
 واستحسنّت منها قبيح فعلها
 اذا يحار الروح فيما أوجبا
 فيسأل الوزير عن هذا السبب
 يقول أبها الوزير الناصح
 وما الذى أضلها عن الهدى
 وأوجب انقلابها عن أصلها
 وغلقت أبواب الامثال
 ومثل هذا ليس منها يحصل
 وصار يبدى عندها محاسنه
 وحالها الذى لنا تبينا
 وانه طاغ و باغ فاجر

ولو الى حال به يراها
 تجيبه ولو بما فيه التوى
 من غير امهال ولا مصادره
 وتستحق الوصف بالأمارة
 تجب لداعى الروح من بها ألم
 فيما علمت واستفتدت سرها
 والروح كان عندها أصليا
 والروح معروف له الحصول
 لانها تحب تلك المعرفة
 من كل وجه يمنع الارشادا
 لضعفها عن ردها ما يظهر
 وعشقتها بمقتضى الجماقة
 من الهوى عن أصلها وأثرا
 واضرمت نيران جهل أصلها
 لها العمى عن الهدى وصوبا
 ويستشيرها كما هو الادب
 ما بال تلك النفس لاتنصح
 وصير الكمال عنده سدى
 فاستحسنّت منها ذميمة فعلها
 وعاندت بالمكر والضلال
 الا باغرا من عليها يدخل
 وقصده بالذات ان تمكنه
 منها يبدل انه تمكنا
 وانه لنا عدو ماكر

فقال أيها الامير ان في
 دعت اليه حاجة المدينه
 وبأس جنده به شديد
 سماه في الكتاب ربنا الهوى
 يريد أن يحوز منك المملكة
 فأحضر الوزير أى وزيره
 فلم يجد الا اضطياد النفس
 فاصطادها بحيلة الظهور
 فان غفلت ضاعت المدينه
 وبادرت جنوده اليها
 وخربوا المدينه المظهره
 وصيرونا عندهم أذله
 والنفس فيها أطلقت عنانها
 فقال أيها الوزير الصادق
 ما الرأى في هذا العدو القاصد
 وما الذى تراه في جنوده
 ويدخلون تحت حكم جندنا
 وما تراه في الذى منهم كفر
 فقال أيها الامير المصطفى
 ذلك الامير لا يليق قتله
 لان رب العالمين أوجده
 أقامه فينا رئيس دولته
 فالرأى عندى ليس الا اسره
 حتى يكون تابعا فيما قصد

مدينه القلب أميرا مختفى
 لكن له عداوة دفينه
 وبطشه عن بأسهم يزيد
 وعز في اتباع أمره الدوا
 بأى حيلة تكون مهلكه
 فى قصده الدنى ليستشيره
 بفتح جبهه شهود الحس
 وقادها الامير بالفجور
 وصارت النفس له معينه
 بكل ما يسطوبه علينا
 فى ذاتها من الصفات المنكره
 وأظهروا فيها الفساد كله
 بكل ما يفيدها هوانها
 فى صحه لمن له يصادق
 افساد مالنا من المقاصد
 مما به يتأون عن عهوده
 ويأخذون فى وفاء عهدنا
 بطبعه وعنه ينشأ الضرر
 فى ذاته بما له من الصفا
 ولوطنى وساء فينا فعله
 لحكمة وبالجنود أيدى
 وحضنا على اتقاء صولته
 وردعه بالخوف ثم قهره
 من ميله لما عن النبي ورد

وردد كل واحد من جنده
ومن يكن منهم له الملاحظه
فان رأيناه اعتدى عن حده
وان يكن ممن عتوا عن أمرنا
فمثل هذا قتله عندي وجب
فقال نعم ذلك التدمير
وهل علمت من به نستشفع
ونقتدي بأمرنا في فعلها
فقال جـير يا أمير فاستمع
ان الاله القادر الذي علم
فدلنا بقوله المدين
وانه وليها المدبر
فارجع الى هذا المهين الاجل
لانه كما يشاء يفعل
فاظهر لديه صدق الافتقار
لانه اجل من أن يلجى
فبادر الامير بالرجوع
وقام في محراب الامثال
وعند ما ألخ بالسؤال
واسمع النفس النداء بقوله
فبعد ان تحققت أجابت
واذعنت لدى سماعها النداء
(١) وعندما الروح الشريف أشرفا
وقال للعقل النصح ما ترى

يجعله في أسر قهر ضده
للجسم أبقيناه بالمحافظة
في موطن ما نعتنى برده
وأظهروا الفساد في تدبيرنا
وجعل ضده محلا للطلب
ونعم ما رأيت يا وزير
في رد تلك النفس عل ترجع
وتلزم الوقوف عند أصلها
بمحا وعنى خذه وانقض واتبع
بجالها قد قال الامارحم
على عظيم بأسها المتين
لامرها بما لها يظهر
واسأله فيها ثم كن على وجل
وعن جميع فعله لا يستل
والعجز والشكوى والاضطرار
اليه في أمر فيقطع الرجا
اليه محتاجا مع الخضوع
مناجيا لله ذى الجلال
أجابه بوافر الافضال
لها ارجعى وعمها بطوله
باذن ربها وقد أصابت
للروح ثم سلمت بالاقتدا
على ذميم فعلها تأسفا
في ذلك التغيير الذى طرا

(١) مطلب

في بيان أن ظهر
النفس مما تدنست
به بعد تخلصها من
أسر الهوى لا يكون
الا بجهادها وان
ذلك الجهاد لا
يكون الا على يدي
الدليل العارف
وبيان ما يعرف به
ذلك الدليل من
المناقب

فهل علمت ما به التطهر
 ويحصل الثبات والتمكين
 ويثمر التأديب والترغيب
 فقال هذا الامر صعب المرتقى
 فالنفس فيه أمرها عجيب
 من حيث ان قبحها تأسسا
 فدمت الدسائس الخفية
 ولبست فعل القبيح بالحسن
 فقالها شئ سوى الجهاد
 ورميها باسم المخالفه
 ولا تدعها في هواها تسبح
 وجنة الرضوان بالمكاره
 فقال هيا يا وزير نجتهد
 ونبذل المجهود في جهادها
 فقال انى سيدي لا أستقل
 وليس لى فى مثل هذا مدخل
 فقال أين أنت يا وزير
 من شرعه المذكور فى الكتاب
 فزن به ما كان من أعمالها
 فما ترى منها موافق له
 لا سيما ما وافق العزيمة
 فانه لها دواء ينفع
 فقال هذا يا أميرى لازم
 بدونه لا ينفع الايمان

مما طرا اينتنفى التغير
 لها وعنها يذهب التلوين
 فيها بما به لها التذيب
 لكنه سهل على من اتقى
 وقل من فى صحتها يصيب
 وطبعها من الهوى تذسنا
 فى صورة التفائس الوفيه
 وصدق عزمها جرى على وهن
 والظعن بالاسنة الحداد
 عن همة لتحصل المصادفة
 ففعلها عن الهوى يستقيح
 محفوفة لطالب استبصاره
 فيما به لمثل هذا نستعد
 لنذكر المقصود من ارشادها
 به فقد يخفى على ما يخجل
 لانه لا رأى ليس يقبل
 وما به قد جاءنا النذير
 والسنة الغراء والآداب
 ملاحظا للنهى عن آمالها
 فثق به مراعيها كماله
 وحاله بالصدق مستقيمه
 من جهلها وللعقد يدفع
 لرتبة الايمان وهو الحاكم
 نفسا ولا ينالها الايمان

فانه الاصل القوى المعبر
والعروة الوثقى لمن به اعتصم
والنفس ربما علينا أدخلت
موزونة بذلك الميزان
لكن بها قامت حظوظ صائله
وربما سطت على الايمان
لانه يسترصد الدسيسه
فصحة الاعمال لا تستلزم
لانها أعدى عدو قاصمه
ونازعت معبودها في الكبريا
والعلم بالاحكام لا يزيدا
ويوجب المراد ليهما والجدل
ومثل هذا الداء فيها يختفي
فليس كل عالم بصالح
لكونه مقيدا بنقله
وواقفا بظاهر العبارة
وربما يجبره وقوفه
لانه يستلزم استنصاره
والقصد من جهادها تأديبها
وليس الا بالدليل العارف
بدونه لا يمكن التذيب
فهو الذي يبين الكيفيه
مثل الريا فانه كما ورد
يدب في نفوس أرباب العمل

في ذاته وغيره لا يعتبر
وللوقوف عند حدّه التزم
دسيسه في فعل طاعة حلت
وليس فيها موجب النقصان
مطوية فيها السموم القاتله
بمقتضى تسلط الشيطان
لاسيما في الصورة النفيسه
تطهير تلك النفس مما يقصم
لجنودنا وبالهوى مخاصمه
وشابت المقصود منها بالريا
الا افتخارا جرّه تقييدها
وحب شهوة الظهور بالعمل
فلا يراه غير من بها حفي
لان يكون معدن المصالح
وتابعا في فكره (١) لعقله
عن ذوق ملاحظ به الاشاره
الى المراد ومن هنا حتوفه
لنفسه ويمنع استنصاره
وطهرها بما به تهذيبها
عن عارف بمنهج المعارف
ولا الجهاد وجهه يصيب
ويظهر الموانع الخفيه
داء حفي مانع من المدد
ديب نمل حسبما جاء المثل

(١) قوله

لعقله أى منعه عن
فهم أسرار
الاحكام بالوقوف
عند ظاهر النقل
كما قال وواقفا الخ
اه

بل منه أخفى وهو داء يحبط
 ومثله في وصفه الرياسة
 وحيث كانت هذه الداآت
 ولا تذاق لذة الخلاص
 وذلك الخلاص لا يكون
 يرى بهادسائس النفوس
 وما يعوق الجند عن اقباله
 فلا غنى عن صحبة الليل
 فانه هو الذى يبين
 وأعظم الدوا هو الجهاد
 فالناس منهم الضعيف والقوى
 وحالة الجهاد ليست واحده
 يذوقها بكشفه الليل
 وكل واحد له معاملته
 فمن بدا له على واهته
 محرضاً له على الاوامر
 ومن عليه ضعف همة ظهر
 وهكذا يسوس كلا في العمل
 فكل من بنفسه يجاهد
 وسالك برأيه لقيط
 فرجما في سلك نفسه انخرط
 وحصنه دليله المصاحب
 فقال ياوزير قد أيقظتني
 وفيه ذكر صحة المناقب
 أعمال بر للقلوب تربط
 وحب مدح النفس باليكاسه
 تخفى وعنها تظهر الآفات
 منها بغير رتبة الاخلاص
 الا بعارف له عيون
 بمنعها عن حضرة القدوس
 على على شأنه وحاله
 خوفا من التاميس والتعطيل
 داآتها وللداوا يعين
 والامر فيه حيث الاستعداد
 وقوة استعدادهم لا تستوى
 بل كل ذى نفس له مجاهده
 من يشقى بطبه العليل
 تخصصه وتثمر الكمال له
 يأمره بالجهاد حسب قوته
 مشددا عليه في الزواجر
 يقوده باللين عند مأمور
 بمقتضى ما حاله عليه دل
 لنفسه تعمه المفاسد
 وقوله وفعله تخليط
 مع الهوى وضره سوء الغلط
 له اذا ما صححت المناقب
 بنصحك الذى به وعظمتي
 للعارف المخصوص بالمواهب

فما هي المناقب المعرفه
فقال يا أمير قل من يفي
ولا يراها منه الا العارف
فهو الذي بر به دلالته
جليس صدق مظهر اللطائف
وقلبه له بها عيون
وحاله كحالهم لا يعرف
ونهجه النهج القويم المصطفى
من حسن أخلاق لنفس ناضره
وكونه لنفسه لا يغضب
وقائما في الخلق بالنصيحه
مشاهدا للشهد الرجائي
وروحه بصدقه يجول
يستنزل الفيض الالهي بالادب
يقيت منها من صفت أذواقه
ويعرف الدسائس النفسيه
أقدامه بين الرجال (٢) ثابته
يدعونه المحمدي الاحمدي
لانه حصن لها من العطب
فقال يا وزير من لنا به
فقال هذا في الوجود نادر
لانه في عصره اكسير
فالخلص ابتلى بمن يخلط
فمن له المقام بالكمال له

لنا به لعلنا ان نعرفه
بضبطها لانها سر خفي
بحاله ذوقا أو المكاشف
وترك ماسوى العلى علامته
حليف حلم معدن المعارف
وسره عن الورى مكنون
من بينهم بحسن حال يوصف
لا يلتوى عما عليه المصطفى
ورحمة للعالمين وافرره
ولو بأمر هائل يستغضب
ورائه عن كامل القريحه
وقاطنا بالموطن الاحساني
في حضرة الاسما ولا يحول
على قلوب الصادقين في الطلب
من بعد ما تهذب أخلاقه
بكشفه كأنها حسيه
وحاله بالبينات ثابتة
هذا الذي به النفوس (٢) تقتدى
بدونه لا تعرف النفس الادب
ومن يدلنا على أعتابه
وقلما اهتدى اليه الحائر
ومدعى مقامه كثير
دفعنا لمن في حاله يفرط
دفعنا في عصره الدجاجله

(١) قوله

بين الرجال ثابتة
من الثبات الذي
هو التمكن وقوله
بالبينات ثابتة من
الثبوت الذي هو
عبارة عن تحقيق
الدعوى بالبينات
اهمؤلفه رحمه الله

(٢) ختمتدى

بقدر مارتى من المقام
وعزة المرمى فلا يناله
وكان من ذوى النفوس الطاهره
وأدرسته نعمة التوفيق
فسر بنا عسى نشم عرفه
فقال قد نصحت لكن ما العمل
فقال شكرا لله مولانا على
وبعد تلقى عنده زمامها
ولا أزال عندها أرغب
حتى أراها سلت اليه
وبايعته رغبة امتثالها
إذا من التدبير نستريح
لانه طيبها المأمون
وانما المطلوب أن أساعده
من بعد ان أعد صبرها على
فكل خير في خلافها اجتمع
فكن عليها مطمئنا واسترح
(١) هذا وأصل النفس الاتحاد
وانما أحوالها تختلف
وباختلفها لها مراتب
وكل رتبة لها اسم يعتبر
أمانة لؤامة وملهمه
واضية مرضية وكامله
وهذه المراتب المراحل

لحفظه من خلطة العوام
الا الذى تجملت أحواله
لكنها عن الترقى قاصره
فجد دادقا بلا تعويق
وعلنا نسال منه عرفه
إذا وجدنا ذلك الشهم البطل
عظيم منه بما تفضلا
ونسأل الله القوى اقدامها
لها بذكر مدح ما يرغب
قيادها وعدوت عليه
لامره والصدق فى اقبالها
برأيه فرأيه صحيح
فى طبعه بما لها يصون
فيما يرى لها من المجاهده
خلافها فيما تراه أفضلا
وكل شر فى الرضا عنها يقع
عسى لها باب القبول يفتح
فى ذاتها وما لها تعداد
بما به فى سيرها تتصف
سبع ومنها تدرك المطالب
من حال سيرها الذى عنها ظهر
ومطمئنة هى المنعمه
بكونها لكل سر حامله
فى عرفهم فالكل عنها راحل

(١) مطلب

فى بيان ان النفس
فى الاصل واحدة
وانما تعددت
مراتبها بسبب
اختلاف أوصافها
وبيان مالها فى كل
رتبة من الاوصاف
والاخلاق والسير
والعالم والوارد
والحال والمحل
والعلامات التى
يعرف بها تلك
المرتبة

وحيث كانت عندها يقام
 وهذه بعينها الاسفار
 فن يقف في رتبة منها احتجب
 لانها في ذاتها كثيفه
 من أجل هذا سميت حجابا
 فتحت كل رتبة من الحجب
 فهذه سبعون جاءت في الخبر
 ولو رقيقة من الاسرار
 وربما أفاده التعويق
 الى حضيض أسفل الطبيعه
 وهذه المراتب المذكوره
 فبعضها في ذاته ظلماني
 والبعض منها فيه من كل طرف
 فكم لدى هذا المقام من قدم
 وبعضها النورى بغيره التبس
 والفرق فيما يراه العارف
 وكل رتبة لها مسير
 وعالم ووارد وحال
 وآية من الصفات تعرف
 وقد مضى في مبحث التلقى
 وما به يكون الانتقال
 من ذكرها الذى لها يناسب
 قررت في أول الكتاب
 والرتبة الاولى هي التي ورد

في السير قيل انها مقام
 السبعة التي بها الاسفار
 عن ذوق سر ما يليها وانقلب
 عما لها يلى ولو لطيفه
 عن غيرها وتوجب انقلابا
 عشر لظهر كل واقف تجب
 عن خير خلق الله سيد البشر
 لانها من جملة الاغيار
 رجوعه عما به التحقيق
 يسوقه بحالة شنيعه
 أحوالها في طهم مشهوره
 وبعضها بطبعه نوراني
 وقل من بهمة عنه انصرف
 زلت من الرجال أرباب الهمم
 وهو الذى يليه اذ منه اقتبس
 لانه لسره يقارف
 به الى مقصودها تسير
 كذا محل عنه الارتحال
 من غيرها بها اذا ماتوصف
 كيفية العلاج والترقى
 عن رتبة اذا بدا الكمال
 عن اذن شيخ عارف يصاحب
 محررا في رابع الابواب
 فيها الاحاديث الكثيرة العدد

عن سادة من كل نص اعتبر
 فن بقايا قبحها الذي استمر
 قدسية وأصلها الطهارة
 فعند ماملت عنانها التوى
 من شهوة قد أفسدت أحوالها
 وصدّها عن أصلها المعهود
 وان تسمى عندهم أماره
 وحالها الميل الخفي والجلي
 تقيدت عن رتبة الشهاده
 وحسبها في الطهر تلك المطهره
 فنالها منه الظلام المفحم
 لقربها أو صافها الوضيعه
 وعرقها حيلة المقامر
 وأوقعتها في وبال أمرها
 والعجب والشرك الخفي أعنى الريا
 والاعتدا في البغي والملاهي
 وميلها بالطبع للمزاح
 والحرص والتقتير والخساسة
 والفحش والبهتان والتظاهر
 والشتم والبغضا وحب الجاه
 بالمال والتبذير والتكاثر
 على جميع الخلق والتمك
 وكونها في حب دنيا تنمك
 والشهوة الاصل الذي فيه العطب

وغيرها من آية أو ما ذكر
 وان يكن في غيرها قبح ظهر
 (١) فالنفس قبل كونها أماره
 وانما تدنست من الهوى
 وجرها بكل مألوف لها
 وسارع الشيطان بالجنود
 فن هنا استحققت الخساره
 وسير هذه الى الله الولى
 وكونها من عالم الشهاده
 واردها الشريعة المطهره
 محلها الصدر الكثيف المظلم
 وأورثتها ظلمة الطبيعه
 وألبستها زينة المفخره
 وأدهشتها عن على قدرها
 فأصبحت موصوفة بالكبريا
 والجهل والامال والتباهي
 وكثرة الكلام والمزاح
 والحقد والغرور والرياسه
 والهجر والشحناء والتدابير
 والظن سوا في عباد الله
 وسيئ الاخلاق كالتفخر
 والسعي في الافساد والتعظم
 وأعظم الاوصاف كثرة الضحك
 ورأس كل آفة لها الغضب

(١) مطلب
 في بيان أوصاف
 النفس في الرتبة
 الاولى التي بها
 سميت أماره وبيان
 سيرها في هذه
 الرتبة وعالمها
 وواردها ومحلها
 وعلاماتها وانها
 المقصودة بالجهاد
 الاكبر وانه
 يوجب تهذيبها وان
 مقامها مقام
 ظلمات الاغيار

كما علمت وجهه مما سبق وما ذكرت سابقا ولاحقا في جنب مالها من الصفات اذ قال بعض من له الامام صفاتها خمسون ألفا كلها ومن هنا جهادها شرعا وجب وجاء انه الجهاد الاكبر لانه نتيجة التغلب فالنفس دائما لها التغلب فتارة بعزمه لها غلب وغاية المقصود من جهادها بدونه الاخلاق لانه يهذب ولا دواء للقلوب اقطع دليله نص الكتاب والخبر وذلك التهذيب منه مكتسب ومنه موهوب وذا للانبياء فرب شخص فيه صدقه انطبع فلا يزال طالب الكمال (١) بدون ماتكلف في فعله فعقله سلطان شهوة غلب وعلمه من غير ماتعلم وهكذا مكارم الاخلاق ونفسه من أظهر النفوس وحيث كان مثله فينا ندر

مصرحاً به على الوجه الادق من وصفها لمن عنى محققا أقل شئ عند الالتفات بما لها وفي الوري امام مذمومة وجهلها أقلها على الذي نجاة روحه طلب وغيره هو الجهاد الاصغر للقلب وهو تابع التغلب عليه وهو دأبه التغلب وتارة عليه شؤمها انقلب هداية المولى الى اتقيادها ودولة الاشباح لا تؤدب للداء من جهادها وأنفع عن سيد الاختيار طه والاطر وهو الذي به توجه الطلب وقد يكون وصف بعض الاولياء من أصل نشأة وعقله اتسع لا يلتوى عن حد الاعتدال بل كان باتساع نور عقله وحط عنه شر قوة الغضب وحلمه طبع بلا تعلم جميعها بمنة الخلاق لقربها من حضرة القدوس وحكمه في غيره لا يعتبر

(١) سجية بدون ماتكلف بل باتساع نور عقل الصالح

جاءت لنا بلفظ الاكتساب
 ثم السبيل في اكتساب ماطلب
 هو اجتماعه بمن تحققا
 أو باعتيادها أو التعلم
 فان أراد الله ان يظهر
 يرى بنور العقل والايان
 وانها في ذاتها تركبت
 وان تلك الصورة الحسية
 عنها صدور كل فعل يظهر
 من غير حاجة الى عمل
 كلاهما اما قبيح أو حسن
 لكن له علامة توضح
 فان تكن أفعالها مجوده
 دلت على كمال حسن الصورة
 وهذه عبارة عن الخلق
 وأصل هذا القبح قوة الهوى
 وكون تلك الصورة المعنيه
 أفادها من وصف الاستبداد
 وجب الاستيلاء على الخلائق
 والكبريا والعز والتعالى
 فتأنف التقييد بالعباده
 وباشتراكها مع البهائم
 تنزلت عن رتبة الكمال
 وما به من قوة التمييز
 على العموم آية الكتاب
 من حسن أخلاق وتهذيب يجب
 بها مع احترامه لا مطلقا
 لها بصدق صحبة المعلم
 عبدا أمده بأنواع القرى
 كمال وضع صورة الانسان
 من ظاهر وباطن وأكرمت
 مقرونة بصورة نفسه
 في دولة الاشباح فهي المظهر
 بفكره ولا الى تأمل
 وصورة الاخلاق وصفها بطن
 عن حسنها أو قبحها وتفصح
 عقلا وعند شرعنا مقصوده
 وقبحها مدلول قبح السيره
 وحسنه أو قبحه فافهم وذق
 وجنده الذي مع النفس انطوى
 شريفة في الاصل ربانيه
 ما فيه فخرها على العباد
 ونسبة العلوم بالحقائق
 والقهر والظهور بالجلال
 وتألف الاطلاق والسياده
 فيما لها من وصفها الملائم
 الى حضيض أقبح الخصال
 تميزت في طبعها الغريز

أفادها الخداع واحتيالها
بل كل وصف عنه يبدو كل شر
وهذه الاخلاق شيطانية
وكم لها من خصلة قبيحة
هذا وقبح صورة النفوس
وموجب فساد قلب صاحبه
وأصعب النفوس في انقيادها
أمانة بالسوء ربة الكسل
كما علمت من صفات سابقه
وبالجهاد تحسن الاخلاق
(١) ومن نفي التهذيب بالمجاهده
وعند ما قامت به البطاله
وقال كيف يمكن التطهر
والحال ان ذلك الوصف انطبع
وقاس حال الصورة النفسيه
وما أقامه دليلا لا يتم
ففي الحديث جاءت المعارضه
والفرق بين الصورتين ظاهر
فصورة الاجسام جاءت كامله
فأبطل القياس هذا الفارق
فليس قصد القوم بالتهذيب
وسيرها بحمد الاعتدال
لاقطع شهوة ولا ترك الغضب
كفعل من أضله الشيطان

والغش والتليس واختيالها
في صورة خيرية فيما ظهر
مطوية في الصورة النفسيه
في ذاتها تعارض النصيحة
معوق عن مشهد القدوس
ومانع شهود ما يراه به
الى سبيل الحق واسترشادها
لخبثها وحبها طول الامل
جديرة بان تكون الخالقه
وهو الذي عليه الاتفاق
فنفسه ضرته بالمعانده
لخبثه النفسى قد أحاله
في صورة الاخلاق والتغير
فيها يفوت نفعه اذا انقطع
فيها لها بالصورة الحسيه
لانه برده نصا حكم
من حسنوا أخلاقكم فعارضه
لكن غفا عن فهمه المكابر
وصورة الاخلاق طبعاً قابله
وبان ان قوله مفارق
الا كمال النفس بالتأديب
وصرفها الاخلاق في الكمال
رأساً لان فعل هذا يجتنب
عن الهدى وعمه الحرمان

(١) مطلب
في بيان الرد على
من نفي تهذيب
النفس بالجهاد
وبيان مراتب
العباد من حيث
قبول التهذيب به
وعدمه

وظن أن القصد بالمجاهده
 فيترك الطعام والشرايا
 مجاوزا فيها الطريق الاوسطا
 من فعل بعض أجهل العباد
 من شده شيأ يسمى المتطقه
 فبعد ان يغوص في اهايه
 ولا يزيله لدى اغتساله
 وذا بعينه هو الضلال
 لانه مخالف لقم وغم
 فنه حد الاعتدال يفهم
 وفيه اعطاء الحقوق للبدن
 قسوة الطعام والنكاح
 وغيرها مما علينا شكره
 فقطع أصل ما يعود نفعه
 لانه مفوت للصلحه
 وفيه منع الروح عن مراده
 بضعف جسمه عن العباده
 نعم اذا ما كان أمر انطوى
 فواجب على سمير المعرفه
 تقييد ان القصد ترك أصله
 قرب جاهل بجهله اعتدى
 كصرف شهوة الى حد الشره
 وصرف ذى نفس حية الغضب
 فالهوى عنه عن نبيثا ورد
 ضياع نفع الجسم بالمكابده
 بحالة تحقق العقابا
 ولو بها عليه شؤمه سطا
 في سيره بالرأى والفساد
 يبطنه وفعل هذا مفسقه
 والقيح منه سائل صلى به
 وانقاد للشيطان في أفعاله
 والحزى والخسران والاضلال
 وأفطر وصم وذا هو السير الاتم
 وهو الصراط المستقيم الاسم
 والاهل كالروح الذى به اطمان
 للجسم فيها غاية الصلاح
 كما علمت ثم يأتي ذكره
 شرعا على جسم جدير منعه
 وسرّ سر في الوجود أصلحه
 لقطعه عن رتبة استعداده
 من كل فعل يوجب السعاده
 في طبعه داء ولو هو الدواء
 بالطب ذمه بحال صارفه
 خوفا من الافراط عند فعله
 وظن انه الى الحق اهتدى
 محسنا لقبحه اذ لم يره
 بانه لله زعما حين دب
 مكررا بدون تحديد بحد

ومثله الدنيا وحب المال
وهكذا شأن الطيب الخائف
فإن رأى مزاج شخص اعتدل
وأدرك التهذيب بالمعونه
أبدى له الحد الذي تعينا
(١) وإنما تفاوت العباد
فهم الذي بطبعه استعد
وليس لهوى عليه سلطته
ودأبه مكارم الاخلاق
أو باعتماد صحبة الاكابر
فنفسه بطبعها نقيه
وروحه قد عمه النشاط
ودولة الاشباح لا تفتقر
وعقله في رأيه مصيب
والبعض منهم ساذج مجرد
وعنده اللذائذ النفسية
من غير فرق بين كل يدركه
وشهوة النوس لا تتم
وقلبه خال عن التقييد
وحاله كحالة الاطفال
وانما يجهله فقط حجب
فشله تهذيبه موقوف
وباعث من نفسه يجرضه
يدله على جهاد نفسه

كذا الهوى ومطلق الامال
في كل داء بالدوا الموافق
من كل وجه الشفاله حصل
من ربه وزالت الرعونه
في سائر الاخلاق حين أمكن
في حالهم من حيث الاستعداد
الى كمال الاعتدال فاقصد
(٢) ولا يرى لديه قط شيطنه
والصدق في عبادة الخلاق
تمذبت أخلاق هذا الكابر
من شهوة في ذاتها دنيه
وقلبه له به ارتباط
عن طاعة وعينه تفر
فشل هذا فتحه قريب
عن قصده مالم يلاحظ يقصد
في رتبة التفائس القدسية
من نفسه ولا شهود يملكه
لديه بعد ان بها بهم
بقيد شهوة أو التعود
ونفسه سريرة الاقبال
عن أن يرى بعين قلب ما يجب
على طيب طبعه معروف
على اقتدائه به ويهبطه
بما يفينه الفنا عن حسه

(١) مطلب
في بيان مراتب
العباد من حيث
قبول التهذيب
وعدمه

(٢) خ وتنتفي
عنه فعال
الشيطنه

فمن قريب يحصل المقصود
 وبعضهم يذرى القبيح والحسن
 وزين الشيطان سوء فعله
 وصدده عن السبيل فأندرج
 واعتاد باستيلاء حكم شهوته
 بالجهل والضلال هذا يتصف
 فثقله بذلك الشهود
 ففيه قابلية الرياضه
 وطبه دوام صالح العمل
 فباعتياده يرى الصدر انشرح
 ويثمر الجهاد قلع مارسخ
 اما من اعتاد القبيح واستبد
 فثقله تهذيبه طبا ندر
 والجهل والضلال والفسق انغرس
 لاسيما من زاد شره وظن
 فذا بطبعه هو الشرير
 وطب مثله جدير منعه
 لكن على الطيب ان يجنبه
 فرما قبيحه سرى على
 فالطبع سراق وربما فسد
 (١) فواجب عليه ان يجنبه
 بل منعه عن صحبة مستحسن
 من غير ان يريه ما يقنطه
 فالثله ذو فضل عن التقييد جل

من حسن أخلاق به يسود
 وبانقياده الى الهوى افتتن
 له وغطى عنه نور عقله
 في حزبه وعن حجي الهدى خرج
 عليه ما فيه ازدياد غفلته
 لكن بتقصير ونقص يعترف
 يرجى له الوفاء بالعهود
 وانه المحل للافاضه
 بصدق عزم واجتهاد اتصل
 بنور ايمان وعمه الفرح
 في النفس اولا من أنواع الوسخ
 برأيه وحسن فعله اعتقد
 من حيث انه لنفسه انتصر
 في قلبه ونور عقله انطمس
 ان التماس الخير في الشر استكن
 والكلب والشيطان والخنزير
 لان داءه عزيز قطعته
 من شم منه صدق حال طبيبه
 جليسه طبعا ولو تعافلا
 بواحد الف وشأنهم كسد
 جميع من أراد ان يطيبه
 لكن يكون بالتي هي احسن
 من فيض فضل الله او يثبطه
 وفعله منزعه عن العلل

دواءه ينجم الطب المراد
 (١) فواجب انعاده عن أراد

فر بما لعبده يصلح
 وتنجلي مراتب الايمان
 ونورها المحبوب بالغنايه
 فن اراده الاله ألهمه
 يلقي اليه الواعظُ القلبي ما
 بكشفه الغطاء عن عيوبها
 فيعرف المطوى في مألوفها
 لعلمه بانها أماره
 وانها لكل شر جامعته
 وعند تحقيق انكشاف حالها
 بحسن صدق العزم في المجاهده
 ولو بسعي فيه غاية النصب
 عسى وعلّ يهتدى سبيلا
 (١) فان يجده فليقم بواجبه
 لان هذا من أجل ما يعد
 لانه بربه يزاوله
 كظهر نفسه من القبائح
 وموتها الذي به حياتها
 بل كل ما به سعادة الابد
 وعند ماتت له المبايعته
 موجها اليه وجه قلبه
 محافظا على جميع ماوجب
 مسلما له زمام نفسه
 والصدق في امثاله أو امره
 في لمحّة فتذهب القبائح
 وسرها والمشهد الاحساني
 يعمه وتحصل الهدايه
 ارشاده إلى الهدى وعلمه
 يفيدته في نفسه التحكما
 وقتقه المرتوق من جيوبها
 وينكر المشهور من معرفها
 بكل سوء موجب دماره
 وانها عن الاله قاطعه
 يسعى الى الخلاص من أحوالها
 حتى تذوق لذة المشاهده
 لانه سعى الى أمر واجب
 لان يرى لربه دليلا
 من شكر مولانا على مواهبه
 من فيض فضله الذي به وعد
 في كل ماتنمو به فضائله
 وحسنها بحلية النصائح
 وما به يوم اللقائنجاتها
 للروح من هذا الدليل يستمد
 يقوم بالذي عليه بايعه
 محمرا ميزان صدق حبه
 له من احترامه مع الادب
 مع الخروج عن شهود حسه
 وان يراه حيث كان أمره

(١) مطلب

في بيان ما يلزم
 مرید التهذيب
 حال اجتماعه على
 انليل الطيب
 وكيفيته جهاد
 الهوى وجنده
 وجهاد الشيطان
 ورده

مستحضرا لاهية الجهاد
 وحسن صبره على ما يكره
 كترك أهله وحببه الوطن
 ويستعد صبره الجيلا
 وانما عليه الامثال
 ولا يكن عن وجه مابه أمر
 ولو باصر تركه شرعا يجب
 كان يكون للدوا تعينا
 ألا ترى ان التداوى بالنجس
 وذلك الطيب منه أعلم
 وفيه للرئيس خير زائد
 بدونه طب النفوس لا يتم
 ومن أهم ما عليه يشترط
 لا بد منها للمريد في السفر
 متى العليل فارق (١) الاساءسا
 والاصطحاب فيه للملاحظ
 وخدمة الاستناذ والمباثرة
 والنصح وانسحاب مابه اتصف
 فظهر الثمراية الروحيه
 وهذه من أعظم الفوائده
 فواجب على مر يد صحبته
 وان يكون باذلا لهتمته
 محافظا على لوازم الطلب
 مثل هذا يرجب المساعده
 من صدق عزمه والاجتهاد
 والاعتناء بما يشد أزره
 ونفى ما اليه قلبه ركن
 لاهره ويترك التأويل
 من غير ان يشوبه الامهال
 مستفهما ففيه غاية الصبر
 فربما استعماله طبيا طلب
 فحله شرعا اذا تبينا
 جوازه بالشرط في الشرع التمس
 بطبه فالامثال أسلم
 لانه على الشفا يساعد
 لانه في ذاته أمر مهم
 الحصبه التي بها القلب ارتبط
 بشرطها كما تكون في الحضر
 ودأوه في نفسه تأللسا
 كماله بالزجر والمواعظ
 لاهره والنهي والمداكره
 عليه حيث كان معدن التحف
 وتذكر الوراثة الفتحيه
 في صحبه الاستناذ والعوائد
 اخلاصه فيها بقصد حبيبته
 فيما يرى مع التزام حومتته
 في حقه من الشروط والادب
 من شيخه له على المجاهد

(١) قوله
 الاساء بكسر
 الهمزة وفتح
 السين مع المد
 كظباء جمع آسي
 وهو الطيب كما في
 القاموس أهـ ولفه
 رحمه الله

بأن يدلّه على ما يقتدر
 ومن عن احترامه تجردا
 وحظه شديد الانتقام
 بل ربما يحجره هذا الى
 ما لم يتب ويظهر اعتذاره
 فواجب اذا قبول توبته
 فحضرة الاستاذ حضرة الولى
 فان رآه باذلا لنفسه
 وذاق منه الصدق فيه قاده
 فيهدى الى الطريق الواضح
 والصدر للاسلام منه ينشرح
 (١) يورى بنار الاجتهاد المحرقه
 فأولا الى الهوى يسارع
 يمتد بالبواعث الدينيه
 يجتال في اخراجها من قلبه
 فيضعف الهوى بكل منهما
 والروح يستريح من اهواله
 ولا يزال هكذا يناضله
 حتى يراه تابعا لما ورد
 وكل باعث له قد انتقل
 والعقل من هوان اطلاق الهوى
 وصح منه كونه يدبر
 ويستقيم عنده التدبير
 يقوم بالمصالح الروحيه
 به على عدوه وينتصر
 أو صدق حبه فذا أخو المردي
 وطرده لفقد الاحترام
 سوء الحتام حيث كان مهملا
 لديه طالبا به استبصاره
 ان شم منه عرف صدق اوبته
 ومظهر الاسماء فيها ينجلي
 مع الخروج عن شهود حسه
 الى الهدى بنور ما افاده
 بما استفاده من النصائح
 وزند صدق العزم فيه يتقدح
 وتنجلي له الصفات المشرقه
 بهمة قوية تدافع
 فى دفعه البواعث الدينيه
 بجزئه وخوفه من ربه
 والحب للمولى يتوب عنهما
 ويستعد لانجلا احواله
 بمهم كل عند ما يقاتله
 شرعا ويميله مع الروح اتحد
 الى الهدى وباعث الدين استقل
 ينجوا اذا والرأى عنده استوى
 بنور ايمان له يؤزر
 للروح حيث بالهدى يشير
 من حسن تدبير وصدق النيه

(١) مطلب

فى بيان جهاد
 الهوى وجنده من
 الشهوة والغضب
 وغيرها وما يترتب
 على ذلك من
 الاوصاف الحميدة

له يدبر الخداع والحيل
 بان يجول سابجا بفكره
 يمتد بالآيات في الافاق
 يرى اذا بنوره الايمانى
 من ذوق سر وحدة الوجود
 لكن له الموانع القويه
 وان منها الشهوة المعطله
 فيعتنيتها العقل فى تدبيره
 من ضبطها بحمد الاعتدال
 فعند هذا تظهر القناعه
 والظرف والحياء والعفاف
 ويعتنى أيضا بسورة الغضب
 مدافعا لها بسيف عزمه
 ويستعين بالجلوس ان بدت
 وان علتها جالسا فليضطجع
 فضبط تلك القوة المهيجه
 منها علو القدر والشجاعه
 والصبر واحتمال الأذى
 والحلم والثبات والشهامه
 والعز والوقار والتواضع
 فعندما تمت له المواهب
 وضح منه الوزن بالقسطاس
 بعرض أعمال على العزائم
 فكل فعل وافق العزيمه
 فى كل ما على جلال الله دل
 فى كل عالم لفهم سره
 على شهود حضرة الاطلاق
 ما يقتضيه المشهد الروحانى
 وان هذا غاية المقصود
 فى نفس كل طالب مطويه
 للروح عن فيوض فضل هاطله
 بما به تنقاد عن تسخيره
 وصرفها فى مقصد الكمال
 والزهد والتقوى وحسن الطاعه
 مع الرضا بما به الكفاف
 وردها قهرا الى حد وجب
 وصدق كظم غيظته وحلمه
 عليه وهو قائم كما ثبت
 وبالوضوء والصلاة تندفع
 للشمر معدن الصفات المبهجه
 والكف عما يوجب اتضاعه
 والعفو عن جميع من به هذى
 والنيل والصفاء والاستقامه
 للخلق والصفح الجميل الواسع
 بما علمت هانت المطالب
 للفعل والاحوال والانفاس
 شرعا وأخلاق على المكارم
 فى ذاته أحواله سليه

وما من الاخلاق وزنه انضبط
 وحدد الاعتدال ماتوسطا
 وذلك المقصود بالصرط
 في كل شأن ذلك الحد اعتبر
 (١) وعهنا مراتب العباد
 وبعدها ان تنوّرت بصيرته
 يرى بعين القلب منه واعظا
 فيستفيد العقل بالايمان
 وان في القلوب لمة الملك
 فاللّمة الاولى تفيد من فعل
 ولسمة الشيطان خطرة تمر
 لاسيما في شأن يوم الآخرة
 وعنه لا ينفك شخص مطلقا
 لانه مادام حيا يغضب
 لكونه كما علمت أولا
 وانما المقصود ضعف قوته
 فالله انما نفي السلطان له
 فن اطاع أمره تسلطا
 ملبسا عليه أمر دينه
 يكمبه بغيه في النار
 اذ يأمر الانسان بالشرور
 بل حاول العباد في ايمانهم
 وعن شمائل لهم وخلفهم
 فعناية المقصود للشيطان

بالاعتدال فهو بالحسنى ارتبط
 ما بين تفریط وافرط سطا
 المستقيم أصل الاحتياط
 شرعا وغيره بلا شك مضر
 تفاوتت بقدر الاستعداد
 بمثل هذا وانجلت سريرته
 يبدى له من نفسه المواعظا
 من وعظه عداوة الشيطان
 ولسمة الشيطان والقوى ملك
 بمقتضاها كل خير اتصل
 بالقلب فيها كل مابه (٢) بضر
 لانها عن العدو صادرة
 ولو بأنواع الهدى تحقّقا
 وبشهى فليس منه يهرب
 عزيزنا لشهوة على الولا
 بدفع كيد ورد سطوته
 عن العباد المخلصين الكله
 عليه بالغرور عند ماسطا
 بما يفيد الضعف في يقينه
 وليس يدرى موجب الدمار
 في صورة الخيرات والظهور
 من بين أيديهم وعن ايمانهم
 وقصده الهلاك حتف أنفهم
 اطفاء نور نعمة الايمان

(١) مطلب

في بيان كيفية
 جهاد الشيطان
 وبيان وجه عداوته

(٢) قوله

الضمير في به راجع
 للقلب

بغير كفره مع الهوان
 في ضمن طاعة وعنهما أذهله
 في طمس نور أعين القلوب
 محجوبة والحق عندها سدى
 حينئذ ويدرك المراد
 والرشد والتوفيق والعناية
 في حربه المغبون باعوجاجه
 مالا يكون حصره للنقل
 من الصفات الغير مستقيمة
 لكن على المهتم منها أقصر
 ان يعتنى مداخل الشيطان
 من شر هذا الماكر الخناس
 وكونه لنفسه منها
 ذكر المهتم عنه لأزيد
 لشر كل آفة مبيره
 وعندها به العين يلعب
 بما به الوقوع في أحواله
 فكم بهن قلب جاهل قسا
 وخشا على اطلاق لفظ ماروا
 بكونها جميلة لديه
 في الفج منها بالنساء على الاسد
 على فساد القلب واغتياه
 أولاده وجهيم يقرر
 بضيع أهله بما به فعل

اذ قال لأرضى من الانسان
 وربما عليه وقتا أدخله
 فأولا يحتمل بالذنوب
 حتى تكون بالعمى عن الهدى
 فيبلغ الشيطان ما أراد
 ومن عصاه حقق الهدايه
 وصار مأمونا من اندراجـه
 (١) له من الفخوخ والمداخل
 لانها أخلاقنا الذميه
 وهذه كثيرة لاتحصر
 فواجب علينا على الانسان
 وأخذ حذره بالاحتراس
 وليس الا بعد علمه بها
 وقد علمت اننى أريد
 وهو الهوى والشهوة المثيره
 وحده فالعقل فيها يذهب
 يجره الى فساد حاله
 ومن أجل مدخل له النساء
 وخلوة بأجنبيه ولو
 فانه رسولها اليه
 وحكم خلوة بأمرد أشد
 وعند زحف يعظم احتياله
 لانه اذا له يذكر
 يلقي اليه انه اذا قتل

(١) مطلب
 في بيان المهتم من
 مداخل الشيطان
 ونفوخه

وانه من بعده سفنكح وقصده بهذه الخواطر وهو الفرار أو فساد نيتيه وحبه الدنيا أو الاولاد فنه بالحرص الشديد يدخل وجره هذا الى داء الحسد لانه به يفوت عمره وتركه حسن الثأني في العمل يأتي به من غير ماتدبر فيسرع الشيطان في افساده والاكل فوق مايراد للشبع ففي كلاهما ظلام ينتشر فووبات الاول الذميمة وفقـد نور رحمة العباد وان أتى بحكمة أو موعظه وان يكن هو الذي لها سمع ويوجب النوم الكثير والمرض وآفة الثاني هي التذلل وجملة نفسا على التخصع وبسط كفه الى السؤال وخذعه المطموع فيه بالكذب من زخرف الاقوال والنفاق يبدى له خضوعه وذله فيدخل الشيطان كل مدخل

زوجته ومثله يستعج وقوعه في أكبر الكبائر يجعله القتال عن حيمته باب عظيم يوجب الفساد في قلبه والحقد عنه يحصل والخوف من فقر وذا فقر الابد في جمع أموال وما يضره بأن يكون دائما على عجل ولا تمهل ولا تبصر بأى حيلة على مراده ولو طعاما من حلال والطمع في القلب حتى يوجب الامر الخطر تناقل عن طاعة وسميه من قلبه والخوف والرشاد للناس لانقيدهم تلك العظه فقلبه لقسوة لاينتفع بل مابه يفوت أعظم الغرض للخلق والتليس والتخيل لهم وصر في الفكر في التصنع منهم وهذا أفج الاحوال في مدحه له بكل مايجب بكل محذور بالاتفاق حتى يرى كأنه عبده مزريقا لحيلة التوصل

يكبه اذا على مخاره
 ومن نفوخه وجود المال
 فعند ما يريه الاستغنا به
 وشهوة الاعجاب بالثياب
 فن عليه حب واحد غلب
 وصار قلبه اذا موهنا
 والجمل من نفوخه العظيمة
 كالكنز للاموال والاكثر
 والمنع من فضيلة الانفاق
 يجره بهذه الاخلاق
 ووعد بال فقر والضياع
 ومن نفوخه الجدال والمرا
 فان كلا أصل الانتصار
 وهذه من أعظم المداخل
 فعند ما الشيطان منها يدخل
 يخيل الغرور والبهتان
 يأتي به بدون ماتعقب
 والذب عن أئمة المذاهب
 أو ادعا محبة الصحابي
 فكم بمثل هذه الفخوخ
 وضيعوا الاوقات في صرف الهمم
 من ظنهم فين عليه عابوا
 وانهم ساعون في انتصار من
 وانه من باب الانتصار

في نار ما يريد من ديناره
 لديه فهو باعث الآمال
 (١) يشرب جمع في قلبه
 والدور والنساء والدواب
 أضع فيه عمره مع التعب
 بالران والشيطان فيه فرخا
 فنه كل خصلة ذميمة
 من جمعها وداء الادخار
 والحظر في هذا بالاتفاق
 شيطانه للشك في الرزاق
 عند اهمتاه بالاتنفاع
 ورؤية الوري بعين الازدرا
 للنفس وهو أصل الاحتقار
 لانها مظاهر للباطل
 في القلب عن خوف الاله يغفل
 حقا وعنه يظهر البرهانا
 لاسيما ما كان عن تعصب
 أو غيرهم من عالم أو طالب
 وانه بها له يحابي
 ضلت عقول أكثر الشيوخ
 فيما به يزل منهم القدم
 سوا وانهم به أصابوا
 يجادلون عنه بالوجه الحسن
 للحق من طريق الاستبصار

(١) خ يبير
 حبه بفتح باه

والحال انهم يخالفونه
فلو أرادوا عن يقين نصرته
وانما حمية عن حقدهم
فأهلكوا ولا شعور عندهم
فليت شعري ما جوابهم غدا
وأكثر الجدال في المحافل
وأطلقوا العنان في مقالهم
من كونهم ليسوا به على هدى
هم الذين عن ضلال اقتدوا
وجادلوا عنهم بما لا يعقل
فأهلكوا نفوسهم وفرطوا
ولا يرون فيه من بأس ولا
بل يحسبون عن هواهم انهم
لجهلهم مداخل الرجيم
ومن نخوخ كيدته الظهور
ينغر من أراد قصم ظهره
يأتى اليه من طريق الخير في
كالوعظ والتعليم والارشاد
وان هذا منه رحمة بهم
ولا يزال همكذا يكرر
مدبرا له بمكره الجيل
أقوله نهود انه على
فان هذا يوجب انقطاعه
وبعد هذا يطلب التزينا

في سيره ولا يخالفونه
لوافتوه واستفادوا نصرته
قامت بهم فأفحمت عن قصدهم
وأبلسوا بما أثار حقدهم
يوم الحساب وافتضح من عدا
ماين قوم جادلوا بالباطل
بما يقيد كشفهم عن حالهم
من ربهم وان حالهم سدى
بسير قوم في الضلالة اعتسدا
من كل قول باطل لا يقبل
في دينهم (١) وبالجدال أفرطوا
يستغفرون منه حيث لا ولا
فيما أسأوا يحسنون صنعهم
وقصدتهم ذا النصح في التعليم
للناس حيث أصله الغرور
بنحو علم طاويا لمكره
أمر له شأن بمكره الخفي
الى سبيل الحق للعباد
من غفلة فاضت على قلوبهم
عليه كونه لهم يذكر
ومدخلا عليه في الوعظ الخلل
اخوانه بوعظه لهم علا
عن ربه ويمنع انتفاعه
للخلق منه عند ماتمكنا

(١) خ وفي
الجدال

ويستجبره الى التصنع
 فيبذل المجهود في اشتغاله
 فالنفس تستلذ حب الجاه
 ونفسه بكثرة الاتباع
 وغيرها من مهلكات قاصمه
 وذا هو المقصود للغرور
 فكم له في الخير للعباد
 يجرهم بها الى المهالك
 وكم بمثل هذه المكيدة
 ونفسه للجاهل العشوم
 من غير ما استفادة من عارف
 بل باعتقاده ذكاء عقله
 وذا هو الباب العظيم المدخل
 يلقي اليه بعد ان يشككه
 بان يخوض في الالهيات
 وهذه منزلة الاقدام
 فأكل العقول لا يحيط
 ويستوى في مثل هذا الجاهل
 فيسرع الشيطان باحتياله
 مخيلا في الله أو صفاته
 لكن لكل منهما سبيل
 فن طريق الجهل يأتي الجاهلا
 حتى يظن انه بما انكشف
 وانه بما استفاد ظافر

لهم به وحالة الارتفاع
 بهم وهذا من فساد حاله
 والكبر والاعجاب والتباهي
 ونشر صيته بالاجتماع
 ظهور أرباب النفوس الظالمه
 المنطوى في آفة الظهور
 مكيدة تخفى على العباد
 وهم يرون أحسن المسالك
 أضع من أحواله سديده
 اغراؤه بالخوض في العلوم
 ممارس للعلم والمعارف
 فيما استفاده وحسن نقله
 لكل شيطان له تحييل
 في الدين ماعسى به ان يهلكه
 بفكره وآية الصفات
 لانها جلت عن الافهام
 بها فأولى من له التخليط
 والعالم المكابر المجادل
 على كليهما الى خياله
 ماعنه جل شأنه في ذاته
 يأتيه منه بابه التأويل
 محسنا لعقله ماخيلا
 على هدى وان جهله انصرف
 والحال انه جهول كافر

اذ ربما تخيل المحالا
 ومن طريق العلم بالتأويل
 مفتحا عليه أبواب الشبه
 بان يكون صارفا لفكره
 يقرر الدليل حسما بدا
 وبعد حين عنده يبدى الخلل
 ولا يزال هكذا يغويه
 حتى يضله عن السبيل
 أو باتهام الصادق الامين
 فان هذا مقتضى تعويله
 لانه لو لم يكن متهما
 من غير تأويل مقوضا الى
 ففتح باب بدعة التأويل
 فكم له في ذلك الميدان
 والظن في العباد سوا ادخل
 اذ يوجب الوقوع في الاعراض
 من غيبة لهم أو اتهامهم
 أو انه في الفضل منهم أوفر
 فن أساء ظنه بغيره
 وانه في ذاته خبيث
 وهذه الفخوخ والمداخل
 لكنها البسوى بهامت فلم
 وثم أبواب له خفيه
 يحار فيها كل عابد نقي

عقيدة في حقه تعالى
 يصطاد عقل العالم النبيل
 لاجل شغله برد ما اشبهه
 فيما به ضياع نفع عمره
 لعقله ظنا بانه اهتدى
 فيما به على العقيدة استدل
 في كل شبهة بما يليقه
 ببدعة أو كفر أو تعطيل
 فيما أتى به عن الامين
 على الذي يراه من تأويله
 لكان فيما جاءه مسما
 من قاله معناه عن وصف (١) الجلا
 من مقصد الشيطان للتضليل
 دسيسة تسطو على الايمان
 من غيره في الشر فهو مدخل
 بموجبات الهجر والاعراض
 بما يفيد المنع من اكرامهم
 وذا بعينه الهلاك الاكبر
 فقد أفاد الناس فقد خيره
 وان ثوب حاله رثيث
 جديرة بان يراها العاقل
 تفلت سوى من كان بالتقوى ألم
 بكل وصف مهلك خفيه
 ولا يراها غير ذى قلب نقي

(١) قوله

عن وصف الجلا
 متعلق بقوله وقوله
 معناه مفعول لقوله
 مقوضا اه مؤلفه

لان قلبه له نبراس
مكشفا لها على الحقيقه
من شقوة أو ضدها مما حجب
فما الذى عليك فى ترك العمل
فما الذى تقيده العباده
يجره به الى التكاثر
من ذوق سر لذة الايمان
ومنعه من موجب السعاده
للواعظ القلبى فيما نها
لله فى الشيطان واعطياته
لذلك العدو بالمحاربه
من كيد فربما به مكر
بحيث لا يطيق ان يداخله
بالاقتصاد واجتناب غفلته
مراعىا فى كل حال الادب
(٣) وأكثر الجنود تأتى منها
عن نفسه فى كل ما رضاه
من الهوى فى قلب من (٤) تلاعبا
بجيشه ومن هنا الخسران
من كل شخص للهوى (٥) يسخر
باب الهوى وبذل كل جهده
علمه من كل باب قدما
مع اعتبار حسن صدق قصده
ذكر الاله فهو أمر لازم

فليس فيها عنده التباس
يرى به المداخل الدقيقه
منها غروره بما غيبا كتب
يقول ان كنت السعيد فى الازل
أو كنت ذا شقاوة (١) مراده
ومثل هذا أعظم المداخل
والأس والقنوط والحمران
وتركه وظائف العباده
(٢) فن له عقل به تنبها
وحقق العداوة المراده
لا بد أن يكابد المراقبه
وان يكون دائما على حذر
بأن يسد أو لا يداخله
وذا بحسن ضبط صرف شهوته
وهكذا فى صرف قوة الغضب
فأصل كل مدخل كلاهما
وأصل كل شهوة رضاه
وأصل ما علمته تشعبا
فبالهوى يسخر الشيطان
فبالعقول والقلوب يسخر
فواجب أن يعنى بسده
فسده مستلزم لسدما
وسد كل مدخل بسده
وبعد سده لها يلزم

(١) قوله
مراده أى تعلقت
بها الارادة أذ لا اه

(٢) مطلب فى
بيان ما به يضعف
سلطان الشيطان
وبيان أصل تسلطه
على الانسان

(٣) خ لاسيما
إذا بدا اعتداهما

(٤) خ تعصبا

(٥) خ مسخر

لانه حصن له مما اختفى
 وشرط نفع الذكر قلب الذاكر
 حصوله بالقلب بعد طهره
 مع التفاته الى آدابه
 لانه مجالس لله
 فلازم حضوره مع الادب
 فالذكر باللسان أو بقلبه
 لا يمنع الشيطان عن مقصوده
 بل ربما تزيد منه الوسوسة
 فليس ذكره اذا بنافع
 من حيث ان مثله فيه انطوى
 وهو اشتغاله بغير ربه
 وتلك حال تمنع استمداده
 لانه كأنه تقربا
 ومثل هذا واضح في كفره
 ففيه شغل الوقت بانقطاعه
 وذا هو المقصود لللعون
 فلازم لمن أراد نصره
 ان يحتمى بترك ما يدنسه
 فانه متى بدا مطلوبه
 كالنار تقوى عند كثرة الحطب
 وعند ما يتم هذا الظهر
 ويطرد العدو خاسئا ولم
 ولا يرى الشيطان لاعبابه

عليه منها حيث يورث الصفا
 ودفعه كيد العدو الماكر
 من مانع يفيت سر ذكره
 وشرطه المشهور عن أربابه
 بذكره مادام غير لاهي
 في حضرة بهما الكمال يكتسب
 مع اشتغاله بغير ربه
 من قلبه الموثوق في قيوده
 وتظهر الموانع المؤسسه
 لانه من أعظم القواطع
 داء عضال مانع سر الدوا
 مع اعتقاده ابتغاء قربه
 من الرضا بل توجب ارتداده
 بفعل ماله شرعا أغضبا
 وموجب بالذات منع ظفره
 عن ربه في صورة انتفاعه
 من كل شخص خاب بالظنون
 على عدوه ورام قهره
 مما به عدوه يوسوسه
 في القلب زادت بالبلا خطوبه
 مع الهوى ومنه يكثر العطب
 لقلبه يفيد منه الذكر
 يظهر له الا بدائع الحكم
 مادام مشغولا بذكر ربه

بل دأبه الفرار عند رؤيته
فإن رآه عند غفلة اخل
مسارعا لكنه لا يستقر
وهكذا يكون حاله لدى
ولا تزال هذه المحاربة
لاتنقضى مادام حيا حسبما
لكن يجند الروح عقله احتفل
وصار مأمونا ولا يضره
لانه استنار بالمعارف
ومن خباثت الهوى تطهرا
(١) والبحث عن كيفية الشيطان
من كونه جسما وكيف يعقل
أو غير جسم أو ترى حقيقة
لانه شغل عن التفاته
وانما المطلوب منه ان يقف
ويكتفى فيها بما جاء الخبر
حتى يكون من أولى المعارف
فتنجلى لقلبه الحقائق
(٢) فيعرف الشيطان حق المعرفة
نعم لهذا الخلق تمثال يرى
ولا يراه غير أرباب القدم
ويسمونه منه ما تكلموا
وصورة التمثال لاتفارق
فقبها الذاتي الحقيقي يظهر

(١) مطلب
في بيان ان البحث
عن كيفية
الشيطان وحقيقته
من الجهل وأنه من
جمله مدخله

لكنه مسترصد لغفلته
بحالة فليبية منها دخل
في قلبه بل عند تذكار يفر
من الهدى في منهج الحق اقتدى
بينهما وتعظم المشاغبه
عليه من ذكر ما تقدم
اذا وقلبه بربه اشتغل
كيد العدو حيث لا يغره
وحل فيه أوفر اللطائف
وكل خير عنده يسرا
وذاته جهل من الانسان
دخوله في غيره ويقبل
أولا ترى وكل ذا مكيدته
الى جهاده ومهلكاته
فيه على عداوة بها وصف
به من القرآن عن خير البشر
بعد الجهاد عن طيب عارف
بأسرها وتذكر الرقائق
وغيره بعين كشف كاشفه
في يقظة كالنوم عند من يرى
وربما للبعض حيلة خدم
به سمعا للعاني أحكما
حقيقة الشيطان بل تطابق
في صورة التمثال فهى المظهر

(٢) فيعرف الشيطان بالمكاشفه
وتغيره عن مقضى ما كاشفه

فبعضهم يراه كالخنزير
واختص دون غيره المكاشف
كأنهم تبدو له العجائب
(١) وبعد أمن سطوة الشيطان
وقصم ظهره بالاستغفار
يكون عازما على تأديبه
فانه بطبه يراقبه
فالرتبة الاولى ظلامها انتشر
ومنبع لسيئ الاخلاق
تحسن القبح للغبون
فما لها الا الطيب الحاذق
فانه أدري بما فيها انطوى
فحاله مع المرید المستعد
وقبل وضعه الدواء ينظر
وفي مزاج ذلك المرید
وقوة استعدادها وضدها
وما تطيقه من المكابدة
وان يحضه على التصبر
وصدق عزمه على الملازمة
فانها تفيده اعتياده
بحيث تستلذ نفسه به
والنفس ان تعودت ترك الوفا
وعودها الى الجهاد يعسر
فليس الا ان يعد صبرها

وبعضهم كالكلب والشرير
بما يرى مما له يكاشف
في نومه ولا يرى المصاحب
وضعف ماله من السلطان
من كل ذنب بعد الاستبصار
لنفسه بالاذن من طبيبه
في كل رتبة بما يناسبه
والنفس فيها معدن لكل شر
ومرتع للظلم والنفاق
في عقله بأوهن الظنون
في طبيبه لها بما يوافق
من دائها الطارى عليها والدوا
الاعتمنا بطبه مما يجد
في العلة التي بها التغير
وحاله من شغل أو تجريد
وخبث نفسه وطيب قصدها
لامره بما به الجاهل
على الدوا من غير ما تضجر
له مع التزامه المداومه
له وفيه سر الاستفاده
وذا هو المعنى وعين طبيبه
بعزمها عادت الى وصف الجفا
وعزمها ينحل حين تنفسر
على جميع ما يفيد طهرها

(١) مطلب

في بيان كيفية
جهاد النفس في
جميع مراتبها على
يدى الطيب
العارف وبيان
حاله مع المرید
المستعد للجهاد قبل
الدخول فيه
وملاحظته له بما
يلزم في كل مرتبة
حتى تظهر نفسه من
دنس الهوى
وترجع الى عالمها
الاصلي وهو مقام
الكمال

توقفه عن سير أهل الهمة
والعمر في ادراكه وجيز
عليه حاله يعين الدوا
مراعي في الضبط حكم (١) غافقه
عن دائه لا بد من اضراره
فلا يفيد الشفا ولو حرص
في ورده ان يلزم التحديدا
فضبطه يستلزم استمداده
فيما به الايمان شرعا يعتبر
في ربه والرسول غير زائد
بالفكر رده الى الآيات
على وجود الحق ذي الجلال
بالعقل غير مظهر خافيا
فالخوض فيها موجب الزلات
فالواجب التسليم للنقول
ولا سلوك هذه المفاوز
ينجوبه من ورطة الخذلان
ويوجب الرضوان والسعادة
يسوسه في محبة العباده
من ظاهر الاقوال والافعال
شرعا أقره على المقصود
أفاده ما فيه نفي جهله
وما أفاد الشارع اعتباره
عليه عند ما توجه الطلب

ولا يبالي بالعوائق التي
فتمل هذا مطلب عزيز
وبعد ان يذوق سر ما انطوى
محرر له بقدر علمته
لانه ان زاد في معياره
وان عن المعيار قدره نقص
ومن هنا قد أزموا المریدا
من غير ما نقص ولا زياده
فأولا على طيبه النظر
من صحة اليقين والعقائد
فان رآه جال في الصفات
لانها محل الاستدلال
اما الصفات فالكلام فيها
لانها مجهولة كالذات
لانها جلت عن العقول
(٢) والا كتفا برتبة الجوائز
فالقصد مقدار من الايمان
ويقبل الكمال والزياده
وبعد ما يصح اعتقاده
وهكذا في سائر الاعمال
فان تكن جاءت على الحدود
وان رآه جاهلا في فعله
لا سيما مباحث الطهاره
كالصوم والصلاة والذي وجب

(١) خ همته

(٢) قوله

والا كتفا برتبة الى
آخر البيت مراده
ان الاكتفا في
الايمان برتبة
الجوائز وهي
التقليد فيها أولى
من سلوك المفاوز
يجولان العقل في
الصفات الالهية
إله مؤلفه ربه الله

لاقبله لانه ضياع وانما المطلوب الاشتغال من طاعة فيها جلاء قلبه وبعمد الاستقامة الحسية إما بذوق أو بكشف معتبر فان رأى منه تعالى أدبه كأمره بالكمد والسؤال وغيره من كل فعل يوجب وان تعين الدوابه خرج والجوع من أجل ما تذلل فذلها عز لمن أذلها نقيه ذل دينه كما (١) ورد لانه مستلزم تطهيرها فتنتفى به حية الغضب والكبر والاعجاب والتقاطع وسيئ الاخلاق والتعاضم بل أغلب المذموم من أوصافها وذه هذه الصفات ينجلي ومن هنا استبان عز الدين وان رآه بعنى النظافه وخصه بخدمة تدنس بان يكون خادما فى مطهره فمن يراعى فى ثيابه سوى وجعله فى مهنة الحراسه

لوقتته وما به انتفاع بفكره فيما به الكمال أو ذكر اقتضاء حب ربه شرعا يراعى الحالة النفسية فى ذاته مؤيدا بما ظهر بما أذل نفسه وهذبه للناس فهو أعظم الأذلال وصف امتنانها بما لا يغضب عن حده وينتفى عنه الخرج به النفوس فهو ركن أكل وعزها ذل واتلاف لها وعزه لذها المرضى استند من كل وصف موجب تقصيرها وجنده والحلم يبدو بالادب تزول ثم يظهر التواضع بالذل يضمحل والخاصم ينفية عنها الذل باعترافها للنفس سره على الوجه الجلى بذلها كما عن الامين لنحو ثوب عارض اثلافه ثيابه بنغير ما ينجس أو كنهه المواضع المستقذره حل وطهر فهو مأسور سوى هو الدوا الحبيه الرياسه

(١) قوله

كما ورد فى قول
المصطفى صلى الله
عليه وسلم من أعز
نفسه فقد أذل دينه
ومن أذل نفسه فقد
أعز دينه أهمؤلفه

وطب من عليه حرصه غلب
من قوته أو مادعت اليه
فيضعيل عنده التقدير
وهكذا جميع ما يراه
فانه هو الدواء النافع
فان رأى منه الطيب ضعفه
مدرجاله على التعاطى
ولو بنقله الى وصف أخف
وهكذا الى حصول ما يتم
(١) أما الريا فضعه الاخلاص
لانه سر من الاسرار
يعطيه من يشاء من عباده
وانما طبيبه يعينه
كنعه من خلطة العباد
وشغل قلبه بذكر ربه
من كونه معددا له النعم
وانه المقصود بالعبادة
وانه هو الذى تفضلا
وان قصد ماسواه بالعمل
وان كل ماسواه مفتقر
له الغنى حتى عن الصفات
ولا يزال هكذا يساعده
لعمله بالوعظ يستفيد
ونفسه من ورطة التقييد

بتزع مالمديه الا ماوجب
ضرورة تحققت لديه
وجبه الدينار والتخجير
من حاله بضده يراه
لكل داء شؤمه يمانع
عن الدواء دفعة أخفه
شياً فشيأ بعد الاحتياط
فى قبحه مما به الا انصف
به التداوى من تعاطى ملازم
وما له فى مثله (٢) خلاص
أعده الاله للابرار
فضلا واحسانا على مراده
بكل ما يصفو به يقينه
وحت نفسه على الجهاد
وما به ادراك صدق حبه
وانه بفضله للخلق عم
وواهب الاحسان والزيادة
بكل ما به عليه أقبلا
شرك خفى محبط لما حصل
اليه فى الشؤن وهو المقتدر
وفقر خلقه اليه ذاتى
بذكر ما تزكو به مقاصده
خلاصه وصدقه يزيد
تنجو بنفى رؤية العبيد

(١) مطلب
فى بيان الدواء
النافع فى ازالة الريا

(٢) قوله
خلاص بكسر الخاء
أى أثر أى ليس
للطبيب فى دواء
الرياء بضده الذى
هو الاخلاص أثر
من حيث ذاته لانه
سر من الاسرار كما
قال فلا ينافى أنه
يعينه على ما به
حصوله كما سيقول
هـ

فيستعد القلب بالخلوص
 وذا هو التعرض المأثور
 فرب نعمة بها يسود
 وينجلي الاخلاص بالعناية
 والخوف من أجل مابه الدوا
 وليس الا بالامور المخرجه
 اذا على الطيب ان يذا كره
 وغيره من فعل ما يخوفه
 كالهجر والاعراض والتعود
 لانها ان لم تخف تعرضت
 (١) وفي خلافها الكمال كله
 وهو المباح حيث كان فيه
 لانه اذا من الدنيا يعد
 فالنفس عند ما رأت اطلاقها
 وعلقت بنيلها آمالها
 وجرها هذا الى التكاثر
 واللهو والحظ العظيم واللعب
 وهذه الامور توجب الفرح
 ويذهب الخوف المراد والحزن
 فليس كل ما أبيع فعله
 فواجب اذا على الطيب
 فان رآه في المباح يرتكب
 وجاءنا في حد هذا الواجب
 من كل ما مست اليه حاجته

من رؤية العبيد للاخلاص
 عن النبي وفضله مشهور
 في لمحمة وتطلق القيود
 في قلبه وتشر الولاية
 للنفس ثم نهىها عن الهوى
 لحبه بان تكون مزيجه
 بالموت واللقاء وهول الآخرة
 وعن تناول الحظوظ بصرفه
 بكل مؤلم مع التجرد
 لفعل كل مهلك وأعرضت
 وغير مأمور به محمله
 تنعم بغير ما يكفيه
 وربما به جهاده فسد
 في لذة ما أطلقت وثاقها
 وأفسدت في شأنها أحوالها
 في المال والاولاد والتفاخر
 والسعي في تحصيل كلما تجب
 بغير مولانا وذا هو الترح
 من قلبه وفيه تظهر الفتن
 يجوز طبا ان يراعى أصله
 ان يعتنى بطالب التهذيب
 خلاف واجب فنهيه يجب
 عن النبي مقدار زاد الراكب
 شرعا بقدر مادعت (٢) ضرورته

(١) مطلب
 في بيان علاج
 النفس بمخالفة
 هواها ومحل تلك
 المخالفة وكيفيةها

(٢) خ من
 كل ما احتاجت
 اليه صورته

فكل ما بشهوة تناوله
ولو عبادة فلا تفيده
وهو اعتبار كونها مشهودة
والحال انه بها يحاسب
لانها وان تكن مطلوبه
وانما الاعمال بالنيات
والناقد المهين البصير
وعلمه تحققت احاطته
وانما لكل شخص مانوى
واختص بالقبول حال الاول
ويستفيد الروح منه مقصده
ويستعد للتنزلات
أما الذى عن الهوى حصوله
فرده جاءت به الاخبار
وليس للقلوب فيه منفعة
وحال كل منهما يذوقه
فعند ما يبدوله من حاله
وقاده بالامر بالمخالفه
فليس فى الآلام شئ عندها
بل قتلها بالسيف منه أهون
وربما دسته فى قتاله
أو حالة فى صورة العبادة
وقصدها الفرار بالمصادفه
(٢) فن به من رققها تطهرا

لحظ نفسه يقود الهيم له
الاحصول مابه تقييده
وانها لذاتها مقصوده
وربما لحظه يعاقب
لكنها بنية مشوبه
والجزا والنقد يوم آتى
العالم المدبر الخبير
بفعلنا وكيف كانت (١) نيته
اما عن الاخلاص أو عن الهوى
ونوره به القلوب تجلى
بفعله ويستحق مواعده
من حضرة الاسماء والصفات
فعن يقين ينتفى قبوله
صحيحة ومثلها الآثار
بل مثل هذا للنفاق من رعه
طبيبه كذوق ما يعوده
حظ أعانه على ارتحاله
لنفس فيما تشهى وحالفه
أشد من أمر ينافى قصدها
لانه على هواها أعون
عن نفسه أو عرضه أو ماله
لكن جرت بالموت فيها العادة
للموت من أسنة المخالفه
سماه بالتحقيق موتا أجرا

(١) خ حالته

(٢) مطلب
فى بيان الموتات
الأربع وكيفية
لبس المرقة

والجوع للنفوس موت أبيض
وعقل من بالجوع ماتت بطنته^(١)
والاسود احتمال أنواع الأذى
لان من به لنفسه حكم
واللبس للمرقعات الاصفر
وباصفرار العيش بالقناعة
وشرط ما يرفع التقاطه
بحيث لا يرد قصد السائل
وبعد ما يظهر الذي جمع
والموت هذا أكمل الموتات
وقل من لذوقه تأهلا
فليس كل لابس مرقعه
كن بأنواع الرقاق لؤوا
فكحلوا عيونهم وأسدلوا
وروتوا تيجانهم وكشكوا
وخلطوا على العباد دينهم
فهو لاء أطلقوا عنانهم
وحاربوا لله والرسول

فالقلب وجهه به يبيض
يزكو وتجي بالذكاء فطنته
والكف عن اتيانه بذى وذا
يسود أهل عصره من الامم
والقنع بالقليل عنه يظهر
كما له بذوق سر الطاعة
مما علا في ذاته انحطاطه
بل شأنه الالقاع على المزابل
يخيظ ما يحتاجه من الرقع
لانه نتيجة الثبات
وعن حظوظ نفسه تنزلا
بقناع بل رب حظ أوقعه
ثيابهم وبالهموى تزينوا
شعورهم وبالضلال جادلوا
أحوالهم وللأمور أشكلوا
ولبسوا وأضعفوا يقينهم
في غيرهم وأفسدوا ايمانهم
وسالموا الشيطان بالعقول

(١) مطلب
في بيان الموتات
الأربع الموعود
بذكرها في الباب
الرابع وكيفية
لبس المرقعة

(١) قوله بطنته بكسر الباء البطر والاشر والكظة بكسر الكاف وهي عبارة عما يعتري
الانسان من الامتلاء يقال كظه الطعام ملاءه حتى لا يطيق النفس وتصح اداة هذه المعاني
كلها غناو موتها بالجوع كناية عن ازالتها الكلية فتزال بالجوع يزكو العقل وتجي
الفتنة بكسر الفاء وهي الخدق بكسر الحاء المهملة وهو تعلم الشيء والمهارة فيه والذكاء بالذال
المجتمعة والمدسرة الفتنة اه مؤلفه رحمه الله

وعدهم من خزبه المقتون
 في دينهم وبالاماني ضرهم
 بالمصطفى في طيهم وما اعتدوا
 من نحو موتوا حاولوا الامر الاشد
 وردها عن كل امر خالفه
 ومر صبرها على الآلام
 حتى تنال جنه الرضوان
 لان فيه كل سر انطوى
 عن حظها وعن زميم وصفها
 للروح تحت حكمة مقهوره
 في كل ما يرى من الاحكام
 وقدرها في مشهد الرضا علا
 لها وعنها فبجها أبانوا
 واللين بعد قسوة كانت لها
 في كل حال ناشئا عن حياها
 بضده وشأنها تجملا
 بذلك الدوا عليه عولوا
 بصدقه في حبهم ليستمد
 لكونها هي الحياة الدائمة
 من هذه الحياة قنر ما استعد
 مشقة بالموت الاختياري
 لموطن به لقاء ربه
 له بما به يكون حافظه
 لنفسه بما يفيد الجبر له

فقادهم بأوهن الظنون
 أضلهم عن الهدى وغرهم
 (١) أما الرجال العارفون فاقتدوا
 فعندما تحققوا لما ورد
 من طعنها بأسمهم المخالفه
 وذوقها للجوع بالصيام
 ولبسها ثياب الامتحان
 فاستعملوا موتها هذا الدوا
 فوترها كناية عن ضعفها
 وكونها ذليلة ماسوره
 مجيبة له على الدوام
 حتى رأت مقامها الاصلى انجلى
 وجربوها بعد ان أهانوا
 فعانوا من حالها كمالها
 وشاهدوا منها الرضا عن ربه
 ووصفها المذموم قد تبدا
 وعند ما في نفوسهم تجملوا
 وعاملوا به المرید المستعد
 فهذه الموتات طبا لازمه
 فن أمت نفسه بها استمد
 ولا يرى في الموت الاضطراري
 بل يستلذ روحه بحبه
 (٢) اذا على طيبه الملاحظه
 من كونه يراقب المقابله

(١) مطلب
 في بيان كيفية
 معاملة العارفين
 نفوسهم بالموتات
 الاربع ومعنى
 موت النفس وما
 يترتب عليه
 وسيأتي له مزيد
 بيان ان شاء الله في
 المرتبة الثالثة

(٢) مطلب
 في بيان كيفية
 معاملة الطبيب
 مریده بمخالفة
 النفس

من أمره بضد مألوفاتها
فان رآه يعتنى كلامه
ومثله الطعام والشراب
وحاول المكروه عند نفسه
حتى يكون عندها مألوفا
فان رأى الطبيب ان يجيئه
معيناه من الطعام
لامثل من أجاعه وأشغله
وظن انه من المعارضه
وينتفى عنها شهودها العمل
وزاد بالابطال اثما يغضب
فقال فى كتابه لا تبطلوا
وان رآه فى العبادة اقتصر
فرب حظ قاده اليه
وصورة اختباره ان ينقله
فان رآه باذلا لهمته
وانما تجردت حيث استوى
وانما المقصود وجهه ربه
من أيما عبادة تسرت
وعند ما اخلاصه تحققا
لكنه فى كل وقت يحترس
فالمخلصون كلهم على خطر
أما الذى عا اليه ينتقل
وكل فعل شابه حظ فسد

وزك ما يكون من عاداتها
بحالة ما كفه ولامه
والبيت والركوب والثياب
فى أكله وشربه ولبسه
وقنعها به له معروفا
فبالصيام يومه جميعه
قدرا يعينه على القيام
بدون صوم أو به وأبطله
لنفس حتى لا ترى المعارضه
والحال انه ضياع للاجل
لربنا وللعقاب يوجب
أعمالكم فمن أباه مبطل
على معين لنفسه اختبر
حتى غدا محببا لديه
الى عبادة سوى المستحصلة
فى فعلها استفاد حسن نيتيه
لديه كل طاعة عن الهوى
بكل ما يفيد صدق حبه
له ونفسه بها تطهرت
أقره فيما أراد مطلقا
من نفسه فر بما حذا تدس
فليس الا كونه على حذر
يزداد ضعفا فهو ذو حظ مخسل
طبا ولو شرعا صحيحا يعتمد

فواجب على الطبيب منعه
 لانه داء دفين ربما
 ثم اصطفى له من العبادة
 ولا يزال هكذا ينقله
 حتى يكون الكل عند نفسه
 بحيث تستلذ بالطاعات
 ولوقيل—لة مع ادامة
 وان رآه حل عزمًا عاقبه
 كان يكون تاركًا مرتبته
 أو زاد فيها أو بغيرها اشتغل
 (١) فان بلا عذر توالى صدّه
 وجعله مجانبًا من يحجب
 كما اذا بدا له من حاله
 أو كان عند أمره له بما
 أو كان مظهورًا وفور علمه
 بحيث يلتقى عنده مسائله
 مستظهورًا عليه في الجواب
 فانه نتيجة العلو
 فرؤية ارتفاعه عن غيره
 فيمنع استمداد روحانيته
 اذ لا تكون ذرة الالهة
 ولا يناله سوى من يتضع
 فالله بالتواضع المقصود
 أو كان تاركًا بلا عذر ظهر

من فعله وزجره وردعه
 عليه في طاعاته تحكما
 ما فيه شق نفسه بالعبادة
 في كل نوع نفسه تستثقله
 في رتبة فيها شهود انسه
 جميعها في سائر الاوقات
 والشرط فيها صدق الاستقامة
 مشددا عليه في المعاقبة
 عليه من أوراده المرتبة
 بدون اذن أو تمادي في الكسل
 عن ورده فللطبيب طرده
 فر بما يعدى السليم الاجرب
 فقد احترامه أو امثاله
 أرادته عن وجهه مستفهما
 عليه أو أبدى ذكاء فهمه
 بدون داع أو يجيب سائله
 أو كان هكذا مع الاصحاب
 في النفس وهو مانع الذنوب
 جذيرة بمنعه عن خيره
 قالوا ولو كلبا لسوء نيتيه
 سر عجيب يقتضى كمالها
 بنفسه للخلاق لامن يرتفع
 لانه في خلقه المشهود
 مجالس الوعظ التي لها اعتبار

(١) مطلب
 في بيان ما يستحق
 به المرید الطرد عن
 صحبة الاستاذ ومن
 تقبل توبته اذا
 رجع ومن لا تقبل
 وبيان انه لا ينبغي
 الاتكال على
 العناية الالهية بل
 لا بد من المجاهدة
 بقصد محض
 الامثال وبيان
 حال الموفق وضده
 وما يلزم كلامهما

أو غيرها من كل مجلس عقد
أو جاء لكن في جلوسه اشتغل
أو شاهد استحسان رأيه فرد
فباعتراضه ولو بقلبه
أو كان لا ئذا بمن يحقر
أو تاركا للفرض في الجماعه
أو كان مادحا لدى التلامذه
فربما قلوبهم تحوّلت
أو كان غير سيره يستحسن
أو كان يؤذى من عليه يجتمع
أو أكثر الجلوس مع من يتهم
أو عن خفي حاله في خلوته
أو عنه في عياله تجسسا
بان يكون مظهره في حضرته
فكل هذا موجب لمنعه
لانه أفاد خبث ما انطوى
والشرطي في جميعه التكرار
ان انتهى يغفر له ما قد سلف
وطرده على طبيبه وجب
لاطرده رأسا فربما رجع
فان بصدق تاب من جنائته
وأمره بالصدق في المعامله
وان يكن عن الرجوع أعرضنا
وكان بعده عن اجتماعه

له على وجه به أمرا قصد
بغير ما هم فيه أو عنه انزل
على الطبيب ما يفهمه انفرد
عليه لا يذوق سر طبه
له أو الذي عليه ينكر
بدون عذر يوجب امتناعه
سوى طبيبه من الجهابذه
عن وجهه الاستاذ أو تعطلت
أو معرضا عن اليه يحسن
أساة أو للملاهي يستمع
في دينه أو في مواطن التهم
يكون سائلا ولي خدمته
أو صدقه بضده تلبسا
مالم يكن عليه حال غيبته
من ذوق طبه وسر نفعه
في نفسه فلم يؤثر الدوا
منه ومن طبيبه الانذار
وان يعد فقد تصدى للتلذذ
لكن يكون قصده به الادب
بتوبة عن كل مامنه وقع
فواجب اذا (١) قبول توبته
وكونه يلزم المواصله
اصالة فلبلا تعرضنا
أولى لفقد علة اتفاعه

(١) خ رضى
انابته

في كل حال للقلوب جامعته
 زمام نفسه وعن تعظيمه
 أذاقه الاله أنواع البلا
 يكن له في الدين حظ يعتنم
 ومنعه عن شغله بورده
 ولو طبيبه امام الطائفة
 وبالهورى في سلك نفسه انخرط
 في نصمهم وعندهم مشهور
 شخصا يرى بالمنة الهداية
 الى العلاء وماله اختيار
 عن قربه فالله عنه يدفعه
 مريدهم ولا به تعاملوا
 ولا يقيم عنده المبادر
 وسارعوا ليغنم الجاهد
 به أتانا الامر مادام الاجل
 بفعله ووجه نى الجلال
 بدون قصده فتركه اعتنوا
 وشغل قلب عن شهود القاعل
 جميعها وراهب الافضال
 جميلها من حيث اتنا سبب
 والكل بين فضله وعدله
 الواحد المهين القهار
 وليس الا ما أراد واقع
 ببابه وبالمرضى شرفه

وهي (١) احترامه بصدقه معه
 بحيث لا يحول عن تسليمه
 فن عن احترامه تحولا
 وكان من ضل سعيه ولم
 اذا على الطبيب نقض عهده
 فالواردات فيه غير طائفة
 لانه من عين ربه سقط
 هذا هو المتسرر المسطور
 وعند ما تصادف العناية
 ونفسه تقودها الاقصاد
 وكلما أراد فعلا يمنعه
 لكنهم بمثله ماعاملوا
 لانه كما علمت نادر
 ففي الكتاب جاءنا وجاهدوا
 والامر مبهم علينا والعمل
 والصدق فيه قصد الامتثال
 أما الثواب فهو حاصل ولو
 قصده تحصيل هذا الحاصل
 وهو الاله خالق الافعال
 وانما بفضلنا لنا نسب
 واننا مظاهر لفعله
 لاغير وهو الفاعل المختار
 والامر كله اليه راجع
 فان أراد قرب عبد أوقفه

(١) وهي احترامه مع المواقفة
 في كل ما يرضيه والمصادقة

وزانه بجليته التوفيق
فواجب عليه شكر نعمته
فشكرها مظنة الزيادة
فليس بعد ذا ثواب يقصد
بل منه فيها صدقه مطلوب
ومن يرد به ضلالا قيده
وعاقه عن العبادة الكسل
كأنما بفعلها يصعد
وحيث كان هكذا اذا عبد
فواجب أن لا يفارق الاسف
وواجب أن يظهر احتياجه
ولا يفارق البكا وقتا على
معلقا آماله بربه
ولو فرضنا ان وحيا أخبره
فلا يحول ساعة عن طاعته
فالعبد ماله سوى العبادة
هذا هو الذي عليه عولوا
(١) وحاصل المقام ان من سلك
فكل أمر كان لا عن أمر
والأمر الناهي على العموم
وأمر عنه على الخصوص
هو الطبيب ذو العيون المشرفة
وليس الا من صفت مشاربه
فواجب اذا على من عاهده

وحفظه له من التعويق
حيث اصطفاه خادما لحضرتة
لها وهذا الاصل في السعادة
لعاقل اذ مثله لا يوجد
فهو الذي لرينا محبوب
يحظ نفسه وعنه أبعده
وصدره بضيق عند ما فعل
الى السماء ومثلها لا يصعد
فما ثوابه الذي له قصد
وصدقه في توبة مما سلف
عساه ان يقوم اعوجاجه
ضياح أنفاس مضت واستملا
من غير بأس موجب لخبثه
بماله من شقوة مقدره
مع الرجا وبذل وسع طاقته
والله فاعل به مراده
في سيرهم حتى به تجملوا
بنفسه من غير استاذ هلك
فمن هوى نفس ورأى قاصر
نبينا مدينة العلوم
من بعد فهم سرعه المنصوص
على دسائس النفوس المسرفه
وأشرقت بين الورى مناقبه
على جهاد نفسه المساعد

(١) مطلب
في ذكر حاصل
اشتمل على بيان
بعض الدسائس
النفسيه

فينبغي أن يبذل اجتهاده
 ووافقا بالصدق عند أمره
 بحيث لا يخفى عليه ما انطوى
 فلازم أختباره بما خطر
 ويعرف النفسى والشيطاني
 وينشر المطوى من الدسائس
 وربما تحسن النفس العمل
 أوربما بالثالث الثانى اشبهه
 فان للشيطان القا صورته
 والفرق بين الخاطرين لا ينفى
 فيلزم التسليم والقبول
 وواجب على المرید أن يقف
 وحفظه العلامة المفيدة
 وواجب بيان ما أرادته
 فربما دست له سوء المرض
 لانها كما علمت ما كرهه
 هذا ومن دسائس النفوس
 لاسيما ما خالف اعتياده
 كان (٢) يكون يلبس الرثيلا
 فان هذا مؤذن بشهرته
 ومثله فى القبح ذكر نفسه
 لانه مدح لها فى الواقع
 ومن قبيل هذه الافعال
 لانه كأنه تنزلا

فى كونه موافقا مراده
 مع اتحاد سره وجهه
 فى نفسه فربما سطا الهوى
 له مكررا لينتفى الخطر
 والملاكى منه والرجاني
 ويكشف الغطا عن الوسوس
 وتعتنيه وانطوت فيه العلل
 على المرید وهو لا يدري الشبه
 كصورة الالهام (١) تخفى صورته
 بذوقه غير الطيب العارف
 لما يرى وما به يقول
 على بيان ما لشيخه كشف
 لاي خاطر ليس استفيدته
 فى نفسه بالحالة المراده
 فى فعله وأظهرت حسن الغرض
 باهلها ولا تريد الا خيره
 الاعتنا بشهرة الملبوس
 فى لبسه أو ما اقتضته العاده
 بين الملا ويترك الحديث
 ومظهر لما انطوى من شهوته
 بنقصها عن غيره من جنسه
 ورفعته فى صورة التواضع
 جالوسه فى موضع النعال
 عن رتبة سنية بين الملا

(١) قوله تخفى
 صورته أى علامته
 أو منزلته والاول
 أولى يعنى ان
 الشيطان له القاء
 تخفى علامته على
 من لم يتنبه له من
 حيث ان صورته
 كصورة الالهام فلا
 يقف عليها بذوقه
 الا طيب عارف كما
 قال والفرق الخ
 اه مؤلفه

(٢) خ تراه

١ التبزعر بالزاي
والعين المهملة
بعدها راء هو سوء
الخلق كما في
القاموس

وذا بعينه هو التكبر
وفيه غش النفس والعباد
وأفجج الدسائس النصيحة
كأمره لهم بالاشتغال
وقوله في أكثر المحافل
وغيره من النصائح العرر
وحظه شديد مقت الله
فبالظهور تقصم الظهور
وققد نفع النصيح أمر ظاهر
فلا يفيد منه سامعيه
بأن يكون فعله موافقا
فكل داع ناصح لا يفعل
وأفجج الدسائس المطويه
كان بهم عازما على العمل
وربما عليه نومه غلب
وبعد ان حلت عرى عزم الوفا
وفتحت أبواب مألوفاتها
كميلها الى اجتماع الناس
لاسيما مجالس المذاكره
فمنذ هذا يذهب التمرض
وتظهر القوى على الكلام
أو غيرها حتى يضيع وقته
وقد يرى من نفسه استخسانه
فيحمد الاله حسب زعمه

المنطوي في النفس (١) والتبزعر
يباطل في صورة الرشاد
للناس وهو لا يرى نصيحة
بربهم في سائر الاحوال
الوقت سيف قاطع للغافل
والحال انه على الضد استمر
وقصم ظهره مع التلاهي
وبالتعالي يظهر الفجور
لانه عن حظ نفس صادر
ترقيا من غير ما يعينه
لقوله وحاله مصا دقا
بما يقول قوله لا يقبل
في النفس حل العزم بعد النيه
وبعد هذا العزم يظهر الكسل
والانحطاط والتمرض انسحب
بما نوى حلت به وادى الجفأ
بما به الوقوع في آفاتها
وشغلها بحب الاستئناس
في العلم (٢) أو مجالس المفاخره
ويوجد النشاط والتعرض
في الوعظ أو مسائل الاحكام
في حظ نفسه وفيه مقتنه
لفعله بتفهمه اخوانه
على انتفاع غيره بعلمه

(٢) خ مقاصد

وأصل هذا فقد صدق عزمه
ولو بنور عين صدقه نظر
من ان باعث النشاط حرصه
وان مثله اليه يرحل
وهذه دسيئة تزداد
وذا بعينه هو المقصود
وذكره الأكياس في المجالس
كأن يقول وهو يظهر الاسف
والعاجز المسكين مثلي عاقه
ولو بما تقيدوا تقيدت
وغير هذا من كلام يشعر
وقصده المطوى حب مدحه
كأن يقال هكذا الكمال
وتلك حال عن كمال حاجبه
وأقبح العي بلا ارتياب
هذا وذكر لفظه التساوى
كأن يقول حين عنه يسئل
ولم يجب عنه باستاذ ولا
لان هذا القول من باب الكذب
والحال ان نفسه دست له
وانه أجل من ان يشهدا
ولو بعين قلبه تبصرا
وان مافي عصره يمدده
اما بالاستعداد أو بما يجد

على الوفا حال انعقاد جزمه
في نفسه لذاق منها ما استتر
على ظهور فضله ونصه
وعن مهمات العلوم يسئل
على انحلال عزم ما يراد
لنفس وهو عندها المعهود
بالفضل معدود من الدسائس
قد فاز بالفضل العظيم من سلف
عن النهوض حبه اطلاقه
نفسى لكنت مثلهم وما اعتدت
بأنه مفرط مقصر
بحسن الاعتراف ضمن نصحه
في حقه أو هكذا الرجال
لنفسه وللهلاك جالبه
حجابيه عن رؤية الحجاب
في حق فاضل من المساوى
هذا أخونا وهو منه أكل
بنحو شيخني حيث كان أكلا
في زعمه اذ عنه علما لم يصب
دسيئة والقصد ان تجله
للغير كونه عليه سيدا
لشاهد استمداده من الورى
في كل لحظة ويستمدده
بالفعل مما يستمدده المجد

وكل ذرات الوجود هكذا
فبان وجهه نفي ما ادعاه
والنفس قد تحاول الدسيسه
كزجره عن غيبه في حضرته
بل ربما يشدد النكير
أو يأمر المغتاب باستحلاله
لان يقال فيه نعم مافعل
وهذه الدسيسه الخفيه
ومن مواطن الدسائس الفرح
فالنفس تأبى البذل للاموال
فحبها الاحسان بالموجود
بل لازم وجود باعث على
فاولا تقول للانسان
والمراء لايسود الا بالكرم
وتذكر الآيات والذي ورد
ولا تزال هكذا ترغبه
وقصدها المدسوس نشر مدحها
أو كونها تجره الى السرف
أو ان يكون بالعطا لها اليد
أو غير هذا من عوارض العلل
وذكر شرط الصحبة السنيه
وهي ابتغا القيام بالآداب
ولا تفي لواحد منهم بما
وانما مرادها اشتهارها

فاجعل بذنا ودع خراف (١) ماهدى
هذا المسىء والذي دعاه
في صورة مرضيه نفسه
وذبه عن غائب لنصرته
لكي يكون بالثنا جديرا
من حق من أساءه بقوله
أو هكذا يكون حال من كل
في طي تلك الصورة المرضيه
بالجود عندما بانفاق سمح
في غير ما تهوى من الاحوال
لله محض ليس بالمعهد
انفاقها يدره من تأملا
ان الكمال تابع الاحسان
وبذله الاموال شكرا للنعم
في فضله ومدح من به انفرد
في حب بذل المال فيما نطلبه
بين الانام بعد طي قبحها
بصورة السخا وذا هو التلف
او انها ببذله تؤيد
فقل ان يصفوا لما صدق العمل
فيه انطوى دسيسه نفسه
في حقها من جلة الاصحاب
تريد ان يكون منه دائما
بالفضل بين الصحب واعتبارها

(١) قوله ماهدى
اي دع خراف من
هذى اي هذر في
منطقه هذرا بسكون
الذال المعجمة من
باب ضرب خلط
وتكلم بما لا ينبغي
وانما عبر عنه بلفظ
ما الموضوع لما
لا يعقل لتزيله
مستزلة البهائم اه
مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب
في بيان آفة
الاشتغال بالعلوم
الزائدة عن
الواجب شرعا وما
فيه من الدسائس
النفسية الموجبة
لهلاك الشخص
وخروجه من هذه
الدار صفر اليدين

(١) والاشتغال بالعلوم الزائدة
بل فيه للنفوس حظ وافر
وغيرها بالجهل تزديده
ومن هنا تخرج المغبونون
تقول في تحريضها من اجتهد
والعلم من أجل شيء يقصد
لأنه في ذاته عبادة
فيستعد عند هذا للطلب
ويشغل الاوقات بالتهنئة
ومرجع الضمير والتعليل
وما به بلاغة الكلام
وغير هذا من صناعات الأدب
وعنده في نفسه هذا العمل
وليت شعري بعد هذا ما السبب
والحال انه يحفظ نفسه
والمعجب العجيب انه يرى
وانهم في عينه صغار
والنفس ترهون بالاعجاب
وهذه الدسيسة المؤكدة
وعند لوهها على المفاخره
وعند لوهها على التكبر
وربما تجره الى الخلف
وهذه دسيسة أخرى بها
والنطوى فيها انتصارها لها

عن واجب شرعا قليل الفائدة
لانها بمثلها تفتخر
لكونه لم يسدر ماتدريه
في عقله بجبهها الفنونا
وجد في تحصيل مقصود وجد
والخير في الدارين منه يعهد
ويدرك الحسنى من استفادته
ويبذل اجتهاده فيما طلب
والليل في تحقيق الاستظهار
ووجهه صرف اللفظ بالتأويل
من حيث حسن اللفظ والنظام
وما به على معاني اللفظ دب
عن غيره ولو عبادة فضل
في جعله بزعمه من القرب
مقييد ومولع بحسه
بمثل هذا خيره بين الورى
وذا بعينه هو الصغار
تعدو على الاقران والاصحاب
لنفس حبهها العلوم الزائدة
تجيب ان قصدها المذاكره
والعجب تبدى حالة التنكر
بالله ظننا انها لم تعرف
تروم ستر قبح سوء عيبتها
وظلمها اذ عن عيوبها هي

وربما من لومها تفر
 وقصدها الخنداع والتمكن
 وعند لومها على ترك العمل
 بان تقول الا ان يحسن الطلب
 وبعد تحصيل العلوم يشتغل
 وعند ماتم الاستفادة
 تقول ان اكمل العباد
 وأنفع العلوم ماتعدى
 وحيث كانت لا تريد الآخرة
 وقولها فيه انطوى التسوية
 وقصدها الظهور بالرياسة
 وان يفوت الوقت والانفاس
 وان يضيع منه في الصيف اللبن
 ويذهب الشبَاب والمشيب
 والضعف يعالج جسمه فلا يجد
 ولا تزال بالهوى تزين
 حتى اذا بالموت جاءه الاجل
 لان علمه انقضت أيامه
 فعند فهم فقد حالته
 ولا يفيد اذا هذا النوم
 فلو عني بالصدق ما استفاد
 (١) فالعلم نور باعتبار ذاته
 ولا يتم العلم الا بالعمل
 وان خلا عن خشية لا ينفع

بكونها بعيها تفر
 من حظها المذموم والتلون
 تبدى جوابا فيه ترويح النكسل
 للعلم حتى يدرك الشخص الارب
 بخالص الاعمال حسبا تقبل
 من غيره تحسن الافادة
 من قام بالتعليم والارشاد
 الى العباد نفعه وامتدا
 بمثل هذا القول فهي ساخره
 وعقل مقتد به سخيف
 على الورى فاحكمت أساسه
 في حظها ويظهر الافلاس
 بحيث لا يدرك أسرار الزمن
 يأتي ومنه العقل لا يصيب
 من قوة في الجسم تعطى ان يجد
 للعقل ما فيه الفساد بين
 فلا يرى علما وفاته العمل
 والموت حيث بذت أحكامه
 يعرض نادما على يديه
 شيئا سوى شديد خزن وألم
 من علمه لا يدرك السعادة
 ورؤية النفوس من آفاته
 والصدق في اخلاصه مع الوجل
 بل ربما عن الاله يقطع

(١) مطلب
 في بيان آفة العلم ولو
 شرعيا اذا خلا عن
 العمل والخشية
 وبيان وجه منع
 الطبيب من يده من
 الاشتغال بالعلم
 الزائد عن الواجب
 ووجه تسميته عند
 الأطباء حجابا

(١) خ الضلال

وكان حجة على من اتصف
وأورث الزهو والتكبرا
وكل وصف أوجب التعالي
والعلم لا يجامع المعاصي
بل كل عالم بعلمه افتتن
كمن عليه سوء فعله ظهر
فصار جاهلا بجهل قلبه
فالواجب الفرار منه كالأسد
من كل ما فيه الهلاك الدائم
ومن هنا منع المرید الصادق
من سائر العلوم الا ماوجب
لان من بكل علم اشتغل
وعقله بفكره تقيدا
ونفسه تحتال بالتعليم
وعلم من به هذه المثابه
وما علمته به يجاب
يعنى به عما وراء عقله
وأصله التقوى ولا تجامع
ولا يزيلها سوى الجهاد
وصرفه الانفاس فيما يطلب
فيتقى حظوظه النفسية
وتحسن الاخلاق منه والعمل
وتنجز الاعمال بالاخلاص
وهذه الاحوال بالمعارف

به وصار عنده من الحرف
على عباد الله والتبخترا
فى النفس فهو أقيح (١) الخصال
فلا يدوم سره لعاصي
فشله وجوده من الفتن
ووصف جهل قلبه عنه استتر
وغافلا عن أخذه وقلبه
بل ربما يسطو بما هو الأشد
فى الدين والعقبى لمن يلزم
من نحو منطق وكل عائق
شرعا ولكن عند تحقيق السبب
أنفاسه تضيع منه فى الجدل
وقلبه بالفخر يعلوه الصدا
على ظهور الفضل والتعظيم
مقيدا حتى عن الاثابه
عن يقول انه حجاب
(٢) من علم كشف مطلق لعقله
حظوظه لانها موانع
لنفسه بصدق الاجتهاد
من طاعة وما به يقرب
برؤية المشاهد القدسية
يصفو ولا يعرفه وقتا الكسل
نفيس أحوال مع الخلاص
مصحوبة تبدو لكل عارف

(٢) مطلب
فى بيان ان أنفع
العلوم ما كان عن
كشف وذوق ايماني
وان أصله التقوى
وتوجيه ذلك وما به
يستعان على
تحصيل هذا العلم

والمقصد الكلى خصوص المعرفه
فتجلى مرآته يشاهد
وليس فى الوجود الا الله
فعند ذا يكون نورا كله
وعلمه عن كشفه يزيد
من حضرة العليم يستمد
وكل ذا بقدر الاستعداد
فن عناء مستعدا واقتصد
ينظر فى كتابها المسطور
لانها معادن الحقائق
وهذه هى العلوم الفخره
وهى التى فى قبره ترافقه
فن له عقل سليم نافع
فيصطفى له طيبا حاذقا
ويشغل الاوقات بالاذكار
لاسيما أوراده المقيده
فأنها دواءه فى الواقع
فالورد فيه الود وهو الوارد
فكنى وارد عليه أشرفا
كالهدأو كالحلم عندما انسحب
بل ربما يزىل كل مانع
ففيه أغلب المكارم انطوى
فعند ما تجملت أخلاقه
وقلبه مرآته زال الصدا

بالله أسماء وذاتا وصفه
ان الوجود الحق جزما واحدا
فكل شئ هالك سواء
وينتفى بالحق عنه جهله
وكل وقت فتحه جديد
وباسمه الشكور يستجده
المنجلى بحالة الجهاد
من حضرة الاسما علومه استمد
تغنيه عن قدائد السطور
ومنبع الاسرار والرفائق
فى الدين والدنيا ويوم الآخره
وغيرها بموته يفارقه
الى جهاد نفسه يسارع
فى طيبه لمن يكون صادقا
عن اذنه بالليل والاصحار
بالعد فى أوقات المحمده
من دائه النفسى مع التتابع
به يداوى نفسه المجاهد
يزيل ضده اذا تحققا
عليه زال الحرص عنه والغضب
فى لمحة كوارد التواضع
فياله عند الطيب من دوا
بوارداته صفت أذواقه
عنها وفيها نور ايمان بدا

فبهتدى به الى المعارف
 وصار أهلا للتنزلات
 فالله بالايان يهدى المؤمنا
 دليله في يونس (١) المعانين
 وهذه هي الطريق الانفع
 فكل علم لاعن الايمان
 وأهله وان به تكملوا
 وليس الا بالذى علمته
 وخلص العقل الذى تقيدا
 وطهر المحل أعنى القلب من
 واستعمل الاشباح حيث ما طلب
 واسلك سبيل من أناب واعتصم
 تفنر بعلم فتحه مبين
 (٢) وأهله نواب طه المرتضى
 وان سمعت البعض منهم يلحن
 اذ لا يضر اللحن باللسان
 فعندهم لحن القلوب المعتبر
 وما جرى على اللسان لا يعد
 بل قد يقال انه كمال
 وقيدته عندها الحقائق
 فحكها اذا عليه سارى
 وهكذا أحوال كل صادق
 فكل موطن له حقيقه
 مما انطوى فى الشخص والزمان

والكشف عن دقائق اللطائف
 وذوق سر مورد الآيات
 وصالح الاعمال شرط عيننا
 فى قوله ان الذين آمنوا
 فى فتح باب علم كشف ينفع
 والكشف فهو عين الاستحسان
 لكن وراءه المقام الاكمل
 ادراكه فانفض اذا مارتمه
 بفكره فى كل ماله بعدما
 غبار أغيار وما به فتن
 من صالح الاعمال واسجدوا اقرب
 بالله حيثما تكون واستقم
 وكشفه دليله متين
 من بعده كالانبياء فيما مضى
 فى لفظه فالصمت عنه أحسن
 من صدقه أحاط بالجنان
 بأى وصف ذمه شرعا ظهر
 لحننا ولا نقصا لديهم يعتمد
 فى حق من صفت له الاحوال
 وأعلنت باننه يوافق
 يعطيه ما على اللسان جارى
 تدور عنده على الحقائق
 تعطيه من أسرارها الرقيقه
 واللفظ والمكان والمعانى

(١) قوله المعانين
 فى القاموس لقبته
 عيانا أى معاينة لم
 يشك فى رويته اياه
 أه مؤلفه رحمه الله

مطلب
 فى بيان شرف علماء
 الكشف والذوق
 والاعتذار عن
 ينطق لسانه بصورة
 اللحن فى كلامه كان
 يرفع ماحقه النصب
 أو الخفض أو يخفض
 أو ينصب ماحقه
 الرفع أو النصب
 أو غير ذلك

وحكها يسرى على هذا الولي
وموطن الحديث والكتاب
لان كلا منهما قد اشتمل
وجاءنا النبي بالالفاظ
وكل معنى في الحقائق اجتمع
وليس في كليهما اتساع
فحك هذا الموطن الشريف
(١) نعم اذا ما كان أميا فما
فالقصد من ألفاظه المعاني
فسلم الاحوال للرجال
لاسيما من تحكم الحقيقه
فلا تبادره بظنك الخطا
وانما حقائق المعاني
كان يكرن القول في شأن على
فتقتضى حقيقه المقام
أو عكسه فيخفف المرفوعا
وان أفاد الموطن استقامه
فينصب المرفوع والمجرورا
من حيث انه بنفسه انتصب
وربما بالفتح يأتي مطلقا
من فتح معلق عليه أو على
أو كان في مقام الانكسار
فيكسر المضموم والمفتوحا
أو اقتضى مقامه انضمامه

قولا وفعلا دون قصد ينجلي
لا يقتضى شيأ سوى الاعراب
على جميع ما به الدين ككل
مضبوطة كما عن الحفاظ
في هذه الالفاظ والوحى انقطع
لغير ما أفاده الاجماع
يعطيه حسن اللفظ والتعريف
عليه شئ حيثما تكلمنا
لاغيرها من صحة المباني
مادمت في مواطن الاطفال
عليه في أحواله الدقيقه
لان قلبه اليه ماخطا
أعطته ما جرى على اللسان
معنى وخفض اللفظ وجهه جلي
ان يرفع المنخفض في الكلام
لكون مايعنى به (٢) موضوعا
جرت على لسانه العلامه
وقلبه غدا به مسرورا
للحق فيه وهو عين ماأحب
في كل مبني لما تحققا
سواه من مخاطب بين الملا
وحكم حاله عليه سارى
قهرا لكونه به نصوحا
الى جناب الحق واستسلامه

(١) قوله نعم الخ
لا معنى لهذا
الاستدراك لانه
متى كان حاضر
القلب لا ينطق
بالحن في الكتاب
أو السنة

(٢) قوله موضوعا
أى وضيعا في ذاته
بان كان خسبنا هـ
مؤلفه رحمه الله

(١) وربما أعطاه حكم الموطن
 فاضم بيدوعن لسان قاله
 ح. اشارة لصادق من أمته
 وربما التقييد بلواطن
 وجزمه الافعال حال رفعها
 أو أنه لا بد من حصولها
 والجزم حال نصيها اشاره
 وقد يشير حذف حرف العله
 وضده بالضد (٢) لاعلى لغه
 كأن يفيد أن هذا الفعل لم
 بحيث لو أزال عنه علتته
 والسيد البكرى فى العرائس
 (٣) هذا و من مواطن الاخطار
 لان شرطها النقا من العليل
 والنفس من عاداتها التعليل
 فرجما دست من الاغراض
 كقصد الانتفاع والمساعده
 فاولا تدعو الى الدخول
 تقول للانسان من لاشيخ له
 فتطلب الاستاذ للتحصن
 وعند ما تجده تبدى شكرها
 وتظهر الاقبال والتلقا
 وتطلب الميثاق والمبايعه
 وبعد أخذ العهد والميثاق
 فيظهر الاستاذ للربرد
 مملوحا الى سنى حاله
 تحريكه لكل لفظ سا كن
 تفيده تحريك صدق هتمه
 اشارة لجزمه برفعها
 فى الحال أو لا بد من قبولها
 لجزمه بالنسبى فى العبارة
 لغير جازم بنسبى العله
 بل حجة بدت لديه بالغه
 يحصل لوجه ما بقاء عمل ألم
 زال نفيه وحالا أثبتته
 مصرح ببعض ذى النفاس
 حب النفوس صعبة الاختيار
 وكونها لله محضا عن وجل
 فى فعلها وصدقها قليل
 فى الاجتماع موجب الامراض
 به على المقصود لا المجاهد
 فى سلك أهل الحق بالاصول
 أضله شيطانه وكبـله
 من كيدته به وللممكن
 لله تعظيما وتخفى مكرها
 اليه والتسليم والتعلقا
 لذلك الاستاذ والمتابعه
 تلقى زمامها بالاشتياق
 بأمره والنهى والتشديد

(٢) قوله لاعلى لغة
 أى أنه لا يثبت
 حرف العلة مع
 وجود الجازم على
 لغة من يراه من
 العرب نحو قوله ألم
 ياتيك والانساتمو
 بل اثباته فجحة
 بالغة بدت عنده كما
 أشار اليها بقوله
 كان يفيد أن هذا
 الفعل الخاها مؤلفه

(٣) مطلب
 فى بيان آفة مانده
 النفس من العليل
 فى صعبة الاكار
 بعد ميلها الى
 الجمعية عليهم

وكل ما به الحظوظ تنتفي
 فعند ماتعين الذي نزل
 وتلتوى عما عنته أولا
 وربما تقول للانسان
 لان هذا الامر قل من يفي
 وليس مشغولا بشئ مطلقا
 وأنت مشغول عن التأهب
 أو أين أنت والمقام الاكمل
 ونحو هذا من تعللاتها
 وموجب التغير الذي ظهر
 وعند ما بدا لها ان يدراجها
 وأعربت عما انطوى من خبثها
 وقصدها اتفاقها مع الهوى
 وانما جميع هذا أظهرت
 فن عليه تحكم الشقاوه
 ويعتني بما ترى ويقبل
 ويبذل المجهود في اتباعه
 ولا يرى بأسا ولا ييبالي
 بل ربما يستحسن المساعده
 ومن له بحسن نصحه اتدب
 وربما عاداه طول عمره
 وانما يجب من يساعده
 كأنه وليه الخميم
 وهكذا شأن النفوس القانصه
 ويقبل المريد إن بها يفي
 بها من الاحوال تظهر الممل
 كأنه بالذات صار مهمل
 ان امتثالي ليس في الامكان
 به سوى من كان ذا صدق وفي
 بل قلبه بربه تعلقا
 بالعلم أو بواجب التكسب
 وما له الا الرجال الكمل
 بما تراه في تخيلاتها
 لا بد ان يكون أمرا استمر
 في اسر غيرها علا بلجاجها
 بحالها وقالها ونكثها
 على هلا كه بما به هوى
 لجزمها باليأس مما أضمرت
 ينسى الذي لها من العداوه
 لقولها وما تريد يفعل
 لها ولو في موجب انقطاعه
 بما يناله من الوبال
 لها على الاغراض والمعانده
 باداه بالاعراض عنه والغضب
 مجردا عليه سيف هجره
 على حصول ما به مقاصده
 والخال ان غشه عظيم
 قلوب أرباب العقول الناقصه

(١) . طلب
في بيان ما عاينه
المؤلف من أحوال
بعض المريدين
أرباب النفوس
الخبثية حتى أعياه
حاله

تقودهم باوهن الايهام
(١) ومثل هذا كله عاينته
فأولا يأتي بنفس قابله
ويظهر التسليم واحتياجه
وربما اختبرته فيما ادعى
فلا أزال مقبلا عليه
محرضاه على امتناعه
لا سيما اجتماعه بالناس
وان رأيت شغله المؤمن
وقت بالذي دعت ضرورته
ولو زواجا من بناتي حينما
وانه من جملة العيال
بل ربما يكون في الوداد
وربما تعلم القرآنا
ومثله قواعد الاسلام
كالصوم والصلاة والشهادة
وكل هذا قبل ان أعاهده
مؤلفا له به عسى يجيد
ويحمد الله على فضاله
وعند ما ظني به خيرا غلب
من كونه مجانبا هواه
ومعرضا عن خلطة العباد
مستعملا للصدق في امثاله
بحيث لا يضيع منه وقته
الى حضيض أضعف الاوهام
من بعض من لمحبتى عينته
أو امرى بصدقها مقابله
لكونه يقوم اعوجاجه
فلم أجده غير من تولعا
بحسن ظني ناظرا اليه
من شغله بما نفع انتفاعه
بقصد حفظه بالاستئناس
لنفسه كفيته المؤمن
اليه كيما تجلي سريره
ظننت فيه الخير والتعلا
والقصد فيه وجه ذى الجلال
مقديما حتى عن الاولاد
وما به يصح الايمان
وما لبعضها من الاحكام
بحيث يستعد للعبادة
على التزام نفسه المجاهدة
فراغه من نفسه فيجهد
بن يعينه على كماله
أمرته بما يفيد الأدب
وتاركا ما نفسه تهواه
وسالك مسالك السداد
ومقبلا على صلاح حاله
في غير ما يعنى وفيه مقته

ولا أزال هكذا ملاحظا
وبعد مدة من الاعوام
وربما قالت له الآمال
وضع منك الوقت والعراقضى
وغيرك استفاد الاستقلال
وصار ذا مال وعيشه هنى
وأنت بالتقييد والتحكم
والامر مبهم عليك والزمن
وما لديك ما به تدافع
فليس الا ان تكون قائما
وغير هذا من خرافات ترد
فيظهر التلويح في المعامله
ونفسه تحاول انقطاعه
(٢) فيكثر الجالوس والمخالطه
ل. ويترك اشتغاله بما طلب
وعند كشف حاله يحاول
ويدعى امثاله لما أمر
(٣) وعند كشف حاله يحاول
وكم لسوء حاله أدارى
والحال انى أرتجى صلاحه
وبعد ان أحرار فيه أرجع
فتظهر الدسائس المطويه
وكلما حسنت ظنى فيه
وربما بقصده يصرح

له بكونى ناصحا وواعظا
يبدو عليه ضعف الاستسلام
الى متى يكون هذا الحال
وما الذى استفدته فيما مضى
بنفسه وأدرك الآمالا
وحاله كما ترى حال سنى
قد صرت ممنوعا من التقدم
له تقلب وشأنه المحن
سرا انقلاب الدهر وهو واقع
بالامر قبل ان تكون نادما
عليه والعقل السخيف يعتمد
(١) وترك ما به يتم الامر له
عن صحبتي ولا يرى ارتفاعه
للناس والكلام والمغالطه
مضيعا لوقتته فيما يجب
نصيحتى بل عن هواه يفعل
وانه على الوفاء مستمر
مخادعا وربما يؤوّل
من حيث انه نزيل دارى
مؤملا فى ربنا فلاحه
الى الاله من اليه المرجع
فى نفسه وققد صدق النيه
يبدو عليه سرما يخفيه
وانه عن فعله لا يبرح

(١) خ وتركه
ما شتر السكالم له

فلم أجد بدا من الاعراض
وعند ما عرضت عن أغراضه
وقتر معرضا عن الديار
واختار أن يكون مستقلا
وباع مابسه سعادة الأبد
وأعجب العجب أنه يرى
وأنه أحق من سواه
وربما يقول في المكابره
والله موجود ولا يضيع
وغير ذاك من الكلام العالى
وما درى الجهول أن من سلك
وأن من فى سلك نفسه انخرط
ولم يجسد من دونه نصيرا
وكم وكم من مدع صاحبه
بل ليس الا من له مقاصد
لا سيما زماننا فالغالب
وليس فيهم من مرید معتبر
قال الامام السيد البكرى فى
وليس كل سالك بساثر
وكم رأينا من مرید أخذنا
فلم يرد منازل الوصول
وحيث كان وقت هذا الفاضل
لكن وجود مثل من أضاعا
بل واجب على الطيب الخائف

عن حاله لسيئ الاعراض
لسوءها اجترى على اعتراضه
ومن بها ولو من الاخييار
بنفسه ولو غدا مقلا
بشهوة دنية مع النكد
صنيعه خيرا وغيره ازدرى
بحببتي بمقتضى هـواه
وأين قصد الله بالمعاشره
عبيده والفضل منه أوسع
فى ذاته لكن مع التعالى
برأيه من غير تقييد هلك
مع الهوى من عين ربه سقط
ولا وليا مرشدا مجيرا
بمقتضى الدعوى فما وجدته
مدسوسة وشأنها المفاصد
فى أهله كأنهم ثعالب
فى (١) سلك أهل الحق الامن ندر
تحريره الفية التصوف
ولا الذى سار كمثل الطائر
عهد الطريق وله قد نبذا
لما أضاع واجب الاصول
كذا فأولى وقتنا بالخاصل
أصولهم لا يوجب امتناعا
تفتيشه على المرید الصادق

(١) خ سير

مادام موجودا ولو عن واحد
 فانه أجل من حمر النعم
 (١) هذا ومن أراد ربنا به
 وأدركته منة العناية
 وقابلته نعمة التوفيق
 وبانشرح الصدر للاسلام
 فيشهد احتياجه الذاتي الى
 وان ذلك الاله الواجب
 وانه لذاته المقصود
 وانه الاحق بالعبادة
 فيعتنى اذا بصرف همته
 وعند ما يصدده التعويق
 ويشهد العداوة المطويه
 وكلما أبدت له التبرما
 وردها بأسهم المخالفه
 فتظهر انقيادها وتتبع
 وربما قالت له خديعه
 وحيث كان قصدك الاقامه
 لكننى أرى الذنوب حاجبه
 (٣) أو أن كثرة العيال توجب
 وقصدها منه انخطاط همته
 لكن بهذا القصد لاتصرح
 وعند ما تراه عنها معرضا
 وتعتنى الاوراد والمساعده

خال عن التقييد بالمقاصد
 كما عن الهادى الشفيق في الام
 (٢) خيرا أزال ران عين قلبه
 وأوقفته موقف الهدايه
 مصحوبه بنعمه التصديق
 تمت عليه نعمة الاكرام
 رب كريم منعم على الولا
 وجوده وعند المواهب
 وان غيره به موجود
 ولا يكون غير ماأراده
 اليه مخلصا بشكر نعمته
 عن ربه يقوده التوفيق
 في النفس والطريقة السويه
 في سيرها يبدى لها التحكما
 الى طريق الحق والمخالفه
 لامره ونهيه وتخضع
 قصدى اختبار حالك الرفيعه
 على الوفا فالعزم الاستقامه
 عن قصدك الشريف وهى غالبه
 شغلا وان السعى شرعا واجب (٤)
 عن صدق عزمه وضعف قوته
 أصلا وانما له تلوح
 تقابل الامر الشديد بالرضا
 له على المقصود بالمجاهده

والسعى شرعا واجب وأفضل
 كثرة العيال تشغل
 أو أن كثرة العيال تشغل

(١) مطلب
 في بيان أحوال
 المرید الموفق
 السعيد

(٢) خ خيرا
 أزال عنه قبح ما به

وفي صلاح حاله ترغبه
وتظهر الوداد والمحبه
تُرى بهذا انها تجملت
فينظر الموفق السعيد
لكونه من مكرها على حذر
لانها اذا على العداوه
فعندما بالصدق يعن النظر
وأنها فيما ادعتسه كاذبه
لا سيما في حبها الاستاذا
وعادة النفوس في التحكم
فكيف فيما تدعى تصدق
بحيث لو من قسله تمكنت
لانه عدوها المبين
وانما المراد هما أظهرت
من قصدها التخفيف في الاعمال
وحيثما تنبته الزيد
وبعض حكم الشيخ لا يضره
مساعدا له به عليها
نعم اذا مال الى ما زينت
فنه نفي الصدق يستفاد
مالم يكن مراده اختصارها
فأدرك الدسيسة المطويه
وأشرق أنوار صدقه على
فعند هذا صح الاستكثار

وعن قبيح فعله تجنبه
للشيخ تعظيما ومن أحبه
وبعد عزها له تذلت
في شأنها وسر ما تريد
مادامت الأهوالها فيها وطر
مقيمة وشأنها الضراوه
فيما بدا منها يرى حالا أضر
وفيه بالتقويه كل شائبه
اذ لم تجد من حكمه نفاذا
نفورها وشدة التألم
وبعضها لحكمه محقق
لباشرت بنقصها أو مكنت
بكونه أغراضها يبين
ادراكها بجيلة ما أضمرت
حيث استفادت رتبة الكمال
لمكرها فصدقه يزيد
مادام بامثاله يسره
وطارحا لما بدا لنيها
وزخرفت من كيدها وحسنت
وعند هذا يظهر الفساد
فأعرضت وأظهرت شنارها
في نفسه وحسن الطويه
أركانها (١) وحسن حاله انجلا
من ورده لتظهر الامتار

(١) خوقدره به علا

والورد لاله الا الله وهو الذي يناسب الاماره لانها هي التي تقيدت وكل ما تقيدت به يعبد والذكر حصن الله من عذابه والسرف في التركيب ظاهر لدى فالنفي يعطى حكمة للداخل وجملة الاثبات للثبات وليس الا الله في الوجود فالقصد بالنفي هنا التخلي فناسب الاكثر من ترده وينتفي عنها عنا التقييد فالنفي والاثبات في القلوب فيكثر المرید للخلاص ليتنفي عن قلبه الغبار ونفسه بالله ربا تؤمن وتقصد المعبود بالعباده لكننه في خطه الزوال (١) وحين اذ تحققت بأصله وزال عنها رانها الظلماني وشاهدت ان لاله يعتمد ووافقت في فعلها الشريعه وميزت بين القبيح والحسن وعن مقام رتبه الاماره

مع التفات القلب عن سواه في سيرها بمقتضى الاشارة بغير ربها وضلت واعتدت معبودها وحالها به فسد وقد أتى الهادي بامرنا به من قلبه بنور الايمان اهتدى في كل معبود له بالباطل على شهود واجب بالذات وذا هو المقصود بالشهود وجملة الاثبات للتخلي لترتوى القلوب من امداده بالغير وهو السر في التعبد بؤثران غاية المطلوب من ذكره بكلمة الاخلاص وتضمحل عنده الاغيار وباقيادها اليه تدعن ويأخذ الايمان في الزيادة مادام دون رتبة الكمال تجملت وألحقت باهله بما بدا من نورها الايماني عليه الا الله ذو الفضل الصمد محبة في الله ان تطيعه واختارت الثاني وطيشها سكن ترقى الى مقام الاستناره

(١) مطلب
في بيان علامات
الانتقال من مرتبة
الامارة الى المرتبة
الثانية وهي رتبة
النفس السوامة
وبيان ان هذا
المقام وان كان
شريف الا أنه غير
مراد للقربين
وبيان ما به مبدأ
كمال المقرين

وهو المراد بالمقام الثاني
أعنى المقرين أرباب الهمم
وقد رأى قوم من الأفاضل
وعنده حظوا بالرحال واكتفوا
فهم وان كانوا من الأبرار
وباعتمادهم على الأعمال
فكفوا بالصدق والأخلاص
وحال كل مخلص على خطر
بفرد الأعمال من أرواحها
والنفس مادامت ترى أعمالها
لأنها بذلك التقييد
فلا يزال الشخص منها في عنا
حتى يرى بذلك الشهود
وينجلى في الجنة الرضوان
فوتها حياتها المراده
أشده الخروج عن مرادها
وأصله قول النبي موتوا
ومن هنا المقربون راموا
بفردوها عن ملابس الهوى
وعودوها ضد ما لوفاتها
وجعلوها فوق ما تطبق
وجاهدوها بالأمور المتعبه
حتى اطمأنت واستقامت واهتدت
وألحقت بأصلها النفيس

في سير أهل المشهد الاحسانى
من قصد وجه الله عندهم أهم
هذا المقام آخر المنازل
بصالح الأعمال لكن ما صفوا
لكن لهم ميل الى الاغيار
تقييدوا عن أكل الاحوال
فيها ليسموا وجه الاختصاص
اذ ربما يباليه سوى خطر
وقيد القلوب عن صلاحها
لا ينجلى عنها الذى أعى لها
محبوبة عن خالص النوحيد
مالم يذق بموتها سر الفنا
ذوقا وكشفا وحده الوجود
له كمال رتبة الايمان
من كثرة الجهاد والعباده
وعن وقوفها مع اعتيادها
تمامه من قبل ان تموتوا
موت النفوس بعدما استقاموا
وهيؤها لاستفاده الدوا
خوفا من الوقوع فى آفاتنا
من كل أمر حمله يلىق
لموتها عن الحظوظ المغضبه
الى كمالها وبالروح اقتدت
من عالم الارواح والتقديس

و بعد ذوق موتها استراحوا
 وألبسوها ثوب الانكسار
 فموتها أراحهم من الكبد
 وباقتنارها الى الله الغنى
 وأعرضوا عن رؤية العبيد
 وأدركوا بوحدة الأفعال
 فلم يروا لهم من الاعمال
 و ثم عندهم مقامات أخر
 والجامع الكلى لها التخلق
 وهو المقام الاكمل المجدى
 ومنه قدر طوق ذوقه ارتشف
 (١) وذوق بعض هذه المعاني
 لان فيه النفس حية ترى
 محجوبة برؤية الانوار
 معروفة بانها قوامه
 ولومها إما على الاضاعه
 بان تقول للذى يضيع
 وأنت فى لهو وفى بطاله
 وان رأته كابد العباده
 والدين يسر ليس فيه من حرج
 فذلك التلوين من صفاتها
 لانه يعطى انحلال عقدها
 وقبح تين الحالتين ظاهر
 وسيرها لله لا لغيره

من كيدها وذا هو الفلاح
 مطرزا بذل الافتقار
 وذلها رأوا به عز الابد
 تحققوا الغنى على الوجه السنى
 لما رأوا بمجوحه التوحيد
 ذوقا شهود منة الفعال
 شيأ وهذا مبدأ الكمال
 جميعها يعطى الكمالات الغرر
 بأحسن الاخلاق والتحقيق
 فعنده حظ الرحال المقتدى
 سر المثنى والغطا عنه انكشف
 لا ينجلى لذى المقام الثانى
 أعمالها وميلها الى الورى
 عن رؤية الاحوال والاسرار
 صوامه لكنها قوامه
 للوقت أو على دوام الطاعه
 أنفاسه الوقت سيف (٢) قاطع
 وضاع منك العمر فى الجهاله
 قالت له هون وراع العاده
 والامر عن حد اعتداله خرج
 وعده الرجال من آفاتنا
 وضعفها عن الوفا بعدها
 شرعا وعقلا عند من يحاذر
 لكنها ترجو حصول خيرها

(١) مطلب

فى بيان أحوال
 النفس فى المرتبة
 الثانية ووجه
 تسميتها بالقوامه
 وبيان سيرها
 وحالها وواردها
 وعالمها ومحلهما
 وأوصافها وما به
 تظهر من موانع
 انتقالها الى المرتبة
 الثالثة وان مقامها
 مقام الانوار

(٢) خ يقطع

من حيث لا تدري وعنما يختنف
هو الريا بعينه الذي دخل
عليه مع وجدان الاستئناس
لله ثم فيه من أحبه
الى اكتساب الحالة المكمله
ووصفها الريا الخفى فى العمل
واللوم والتلويح والاعراض
والمدح بين الناس باليكاسه
من موتها عن الحظوظ القاطعه
بقية تمناع الطهاره
تقدر على التطهير منها بالندم
فما لها الا الصفات الناصحه
تلك الصفات كلها أو تكمل
الا باذن صاحب الارشاد
بجمله والقال من يربى
على صفاء النفس من يجاهد
لموت حتى باليقين يستبد
وحاله على زكاة النفس دل
بوده هذا المرير المستمد
على زكاة النفس والصيانه
وغيره عن سائر الاحكام
تعمل الاذى من العباد
ولو رماه الكل بالاجار
لكل مله التداوى نافع

نعم عليها يدخل الريا الخفى
وحبها اخفاء صالح العمل
دليله حب اطلاع الناس
وحاله فى سيرها المحبه
والوارد الطريقة الموصله
عالمها البرزخ والقلب المحلل
والكبر والعجب والاعتراض
وحبها الظهور والرياسه
وغيرها من الصفات المانع
فغندها من رتبة الاماره
وتبغض اتصافها بها ولم
لكونها بالطبع فيها راسخه
وليس الا بالجهاد تحصل
ولا تتم ثمرة الجهاد
وهو الطيب العارف المرربى
لانه هو الذى يساعد
من كل صادق مجهد مستعد
ويعرف المقصود من صدق العمل
فواجب اذا عليه ان يمد
وأمره بما به الاعانه
من ذكره المخصوص بالمقام
وأعظم المعنى من الجهاد
مقابلا له بالاستغفار
وقلة الطعام (١) أصل جامع

(١) قوله
أصل جامع الخ
أفاد ان قلة الطعام
أصل جامع للاركان
الاربعه التى عليها
مدار المقربين وهى
الجوع المترتب
عليه السهر
واعتزال الناس
المستلزم للصمت كما
ستعرفه اه مؤلفه

(١) فن أجاج بطنه لا يشرب
والنفس عن حب اجتماع الناس
وآفة الكلال عنه تنقطع
والقلب فيه تشرق الانوار
يبدوله من هذه الاسرار
مستوحشا كأنه غريب
وعند ما يذوق سر غربته
وذكره يدوم والتفكير
ويرتقى بفتحه الجليل
فليس عنده اذا تعلق
بل عد من أهل القبور نفسه
وذوق سر هذه الاحكام
(٢) فن يذوق سرها تحققا
فقلبه مستيقظ ولو غلب
وروحه يجول بالكمال
يرى اذا بنور عين قلبه
من عالم في ذاته له صور
أى بين بين لامن الارواح
وأول الدخول في ذا العالم
يكون بين نومه ويقظته
حتى يظن أنه يقظان
والشرط فيه العلم بالمكان
ومنه ما يقوله الصوفي
والقصود منه رؤية الانسان

وعنه آفة المنام تذهب
تموت بل عن صحبة الجلاس
والروح من تلك المعاني ينتفع
وتجلى له بها الاسرار
إعراضه عن أهل تلك الدار
بين الورى وسره غريب
فيهم يكون أنسه بقرتسه
في سر صنع الله منه يكثر
الى مقام عابر السبيل
بغير ربه ولا تشوق
وفي نحوه أعد رسمه
عند اطبا آخر المقام
عليه نور الانتباه أشرفا
عليه نوم عينه وقت الطلب
في عالم التقديس والمثال
ملا يراه جالس بقربه
لطيفة كشيعة لدى النظر
في لطفها ولا من الاشباح
لسالك الفاني عن العوالم
والغالب الثاني لفرط قوته
والحال انه اذا ذهب لان
وكل ما رأى وبالزمان
في عرفهم من لفظ فهو انيه
للحق ذى الجلال والاحسان

(١) مطلب

في بيان ما يستعين
به المرید على ذوق
سر قوله صلى الله
عليه وسلم كن في
الدنيا كأنك
غريب أو عابر
سبيل وعد نفسك
في الموتى حتى ينتقل
في هذه المراتب
الثلاثة ويذوق سر
الموت الاختياري

(٢) مطلب

في بيان ما يترتب
على الموت
الاختياري من
الاسرار التي من
أجلها ابتداء القلب
واستيقاظه كما هو
من مصداق قوله
عليه الصلاة
والسلام فاذا ماتوا
انتبهوا ومن أجلها
أيضا رؤية عالم
المثال وحقيقته
وأول الدخول فيه
وشرطه ومعنى
الفهوانية وشرطها

بعد انكشاف سرها المعلوم
 افاضة من فتحه المبين
 وحسن أخلاق هو العلامه
 ممن مضى منهم وبعض الانبيا
 أيضا وعنه حسن الاتباع
 فيما يراه انه مثال
 في النوم ليكن ربما توها
 عليه ما يراه (٢) عن أوهامه
 ونور عقله بنومه استتر
 مثل هذا ما به الحرمان
 عقلا بظن عندها تقر به
 وانه لقربه يحبه
 ندا بعبدى في الضلال أوقعه
 سماعه المفضى الى الخود
 في وهمه بهيئة مستحسنه
 يلقي اليه ان ذا نبيه
 أو من أخص المتقين الاوليا
 بمكره وكيدته أهانه
 بانه من جملة الاحباب
 والحال ان فعله شرعا سدى
 قبيح فعله مع اقتنائه
 من جهله في غاية السرور
 بان شرط مارأى الكتمان
 بسوء مكره وعنه يصرفه

وشرطها افاضة العالوم
 من كل علم نافع في الدين
 وصدقه في حسن الاستقامه
 ومثله اجتماعه بالاوليا
 فلا تتفادى شرط الاجتماع
 وعند فقد الشرط لا يقال
 (١) وقديرى الانسان ماتقدا
 ولبس الشيطان في منامه
 كن عليه نوم قلبه انتشر
 فرمما يخيل الشيطان
 بان يريه هيئة غريبه
 يلقي اليه ان هذا ربه
 بل ربما من الجهات أسمعته
 فقد يؤديه الى السجود
 أو ان يريه صورة مزينه
 فعند ما لديه ثم غيبه
 أو أنه من الكرام الانبيا
 وانما رأى فقط شيطانه
 وربما باداه بالخطاب
 أو أنه من ربه على هدى
 وقصده الغرور باستحسنه
 فيصبح المسكين بالغرور
 وربما يغريه ذا الشيطان
 كي لا يقوله لمن يعرفه

(١) مطلب
 في بيان ان عالم
 النوم مخالف لعالم
 المثال وانه محمل
 التلبس الشيطاني
 فليكن المرید منه
 على حذر

(٢) خ من

(١) ليستمر الجهل والشقاق
 وآية التخييل الشيطاني
 من حالة لنفسه ذريعه
 مثل اتباعه الهوى أو الكسل
 أو فعل ما آفاته محققه
 والحسن من تلبس هذا الماكر
 ففيه سر منه يستفاد
 (٢) ورؤية النبي في المنام
 دليله حديث من رآني
 فنسبة الأفعال للضمير
 فان مدلول الضمير الذات
 فالصورة الروحية اللطيفة
 فقد رآه أكثر الأفاضل
 والشرط في الرائي صلاح قلبه
 وان يكون نومه خفيفا
 أي طاهرا والخفة المراد
 وان يكون كل ذا حاللا
 وان يكون طاهرا من الحدث
 مستقبلا بالوجه قبلة على
 وان يكون ذا كرا لربه
 وجامع الشروط حسن الاقتدا
 فن تحلى باطنا وظاهرا
 وقد يراه صاحب الأوزار
 لعنه يتوب من أوزاره

في قلبه وينبت النفاق
 وجود وصف بعده نفساني
 في كونها تخالف الشريعة
 عن طاعة بترك صالح العمل
 من كل أمر فيه وصف الزندقة
 بالاجتماع بالطبيب الماهر
 حفظ المرید وهو الاسترشاد
 بشرطها نوع من الأكرام
 والشرط مأخوذ من المعاني
 مفيدة لجهة التعبير
 بما لها فتدخل الصفات
 كالصورة الحسية الشريفة
 بوصفه المذكور في السمائل
 والصدق في امتثاله وجبه
 وفرشه وثوبه نظيفا
 في الاكل شرعا دون ما زياده
 بحيث يرضى كسبه تعالى
 في نومه كالجسم من حكم الخبث
 يمينه عند اضطجاع أولا
 مستغفرا وتائبنا من ذنبه
 بنهجه الشريف فهو الاهتمدا
 بهذه يرى النبي الطاهرا
 لكن بحال الزجر والانداز
 ويستفيد الخير من انذاره

الشرمان والشقاوه
 من
 الخسب الجهل والغباه
 (١)

(٢) مطلب
 في بيان ان رؤية
 النبي صلى الله عليه
 وسلم في المنام كرامة
 يكرم الله بها من
 يشاء من عباده
 وبيان شروطها
 وسر قوله عليه
 الصلاة والسلام من
 رآني فقد رآني حقا
 فان الشيطان
 لا يتمثل بي

(١) مطلب
 في بيان تحذير
 المرید عن الوقوف
 عند ما يدوله
 في سيره من مقام
 اى مقام أورقيقة
 أو لائحة أو غير
 ذلك سيما في هذا
 المقام الثانى لما
 سيبينه من العلة

(٢) قوله
 وقد علمت الخ أى
 عند بيان ان الاصل
 في النفس انها
 واحدة من قوله
 فيما سبق فن يقف
 في رتبة منها
 احتجب الخ اه

(٣) مطلب
 في بيان ما به يتخلص
 المرید من آفات
 المقام الثانى ويستعد
 الى انتقاله الى المقام
 الثالث الذى هو
 رتبة النفس الملهمة

وربما ذنوبه الدقيقة
 كأن يراه ذوالصلاح الظاهر
 أو ان يرى من نفسه خبيثه
 فـران كل عين قلبه حجب
 فواجب عليهما المبادره
 فن على خلاف هذا عولا
 وهكذا حال المرید المجتهد
 فرؤية المرید في المنام
 لانه مرآته فما ظهر
 من حالة في النفس ترى أو تدم
 (١) هذا وقد (٢) علمت ان من وقف
 ولو مقاما كاملا بالذات
 لانه في ذاته حجاب
 فالقصد وجه الله عندهم فقط
 والنفس في هذا المقام الثانى
 لانه مقام أنوار ولم
 لانها كانت عن الانوار
 فربما تقيدت بما بدا
 وسوّلت كمالها للسالك
 فعند ذل ينحط عن جهادها
 والحال انها من الطبيعه
 فقل ان تنجو من انخراطها
 وبعد هذا يعسر الانتقاذ
 (٣) فيلزم المرید صرف همته
 تمنعه عن رؤية الحقيقه
 في هيئته بصورة الاكابر
 جنابه في حالة رثيده
 عن كشف وصف الذات والثانى غلب
 الى زكاة النفس والمحاذره
 في رؤية النبي فقد تأولا
 في سيره مع الربى المستعد
 أستاذة كسيد الانام
 فيها له الا الذى عنه استمر
 فالشكر واجب اذا أو الندم
 لدى مقام جره الى التلف
 كحضرة الاسماء والصفات
 تأبى الوقوف عنده الاحباب
 وقلوبهم بحب ذاته ارتبط
 يخشى عليها آفة التواني
 يكن لها من قبل فيه من قدم
 محجوبة بظلمة الاغيار
 لها من الانوار والهوى عدا
 وعنه سدّت أقرب المسالك
 وفعله يجرى على مرادها
 قريبة وقربها ذريعته
 فى سلكها اذا ومن افراطها
 منها ولو أستاذة ممشاذ
 عن كل ما به حصول فتنته

من الوقوف عند مابدا له
 فعندها هو اتق الحقائق
 فما بدا له مقام أفضل
 ويلزم الاستاذ أن يفتشا
 فان رأى أدنى وقوف عنده
 مشددا عليه في الاحكام
 وان رآه معرضا عن ما يعد
 فعند ذاك باكمل البواعث
 (١) فنفسه اذا غدت مكرمه
 لانها بصدد الاهتمام
 فاهتمت وصف الفجور والتقى
 ووجهها الذي يلي الجسم انجلا
 (٢) وزال عنها موجب المنافسه
 والروح حكيم عليها ينسحب
 وصح أن يقال عند الساده
 وسيرها على العلى المرید
 فليس الا الله في شهودها
 لانه من حيث ذاته عدم
 وآل أمرها الى الفلاح
 والعشق حالها السنى والمعرفه
 والروح من حيث التعلق المحل
 صفاتها جميعها محموده
 وهى السخا والعلم والقناعه
 والذل (٣) والخضوع والتضرع

من رتبة يظنها كماله
 تنبى بانها من العوائق
 الا وعند الله منه أكل
 عن حاله لدفع موجب الغشا
 لدى مقام اعتنى وصدّه
 لاسيما في ذلك المقام
 معوقا أمده حيث استعد
 يقوده الى المقام الثالث
 وتستحق ان تكون ملهمه
 تأهلت لموطن الالهام
 وزادها ايمانها تحققا
 عنه الصدا وحالها تجملا
 بما بدا من حالها المقدسه
 وان دعا تجيبه بما يجب
 فى حقها روح لها السيادة
 اذ أعرضت عن جملة العبيد
 وما سواه ليس من مشهودها
 والله واجب الوجود والقدم
 بكونها من عالم الارواح
 واردها وحبذا هذى الصفه
 فقبل صدقه بعزمها اتصل
 من حيث ذاتها لها مقصوده
 والصبر والحياء والشجاعه
 والشوق والهيام والتواضع

(٢) خ وزال عنها موجبات التسميه بالنفس واستحسانها التسميه

(١) مطلب
 فى بيان المرتبة
 الثالثة التى هى
 مرتبة النفس
 الملهمة وبيان
 سيرها وعالمها
 وحالها وواردها
 ومحلها وصفاتها
 وذكرها الذى
 يواردها تنجلي
 الاسرار الغريبة
 المترتبة على ذوق
 سر الموت
 الاختيارى وان
 مقامها مقام
 الاسرار

وحب ذكر الله والمحافظه
 والحزن والبكا على التفريط
 ونصح خلق الله بالكمال
 ورؤية الله المهين العلى
 وفعلهم جار على تقديره
 وما أضافه اليهم فعله
 وكل شئ عنده استعداد
 ومن هنا تنوع الافعال
 وذلك الشهود فيها أثرا
 وعندها نوع من التلوين
 لانه جميعه استقامه
 (١) وخوفها مع الرجا تبديلا
 فالتبض حق الحقان تجردا
 فواجب في القبض الانفراد
 ولازم في البسط حفظ النفس
 فرجا ترهو بغير ربهها
 ومن صفاتها تحقق الفرح
 وميل طبعها الى الصوت الحسن
 ووجودها يزداد بالسمع
 ويعتريها عند ذلك القلق
 ومن صفاتها تحمل الاذى
 وتفوقها عنه مع التحلم
 والصدق والاخلاص في المعامله
 وهذه الصفات بعض مالها

على دوامه مع الملاحظه
 فيما مضى في الجهل والتخليط
 وحلمهم على صلاح الحال
 مدبرا شؤنهم وهو الولى
 ونافذ بمقتضى تدبيره
 وانما الورى فقط محمله
 بمقتضاه يظهر المراد
 على مراد الحق ذى الجلال
 ترك اعتراضها على فعل الورى
 لكننه في رتبة التكين
 فليس كالتلوين في اللوامه
 قبضا وبسطا بعد أن تعادلا
 عن علة والبسط عن حظ بدا
 عن الورى لتحصل الامداد
 من الركون عند هذا الانس
 فيطفى الزهو نور قربها
 برهها وحبها ان نصح
 بما لها من الهيام والشجن
 من غير أن يقضى الى الضياع
 شوقا الى ما لوفها الاصلى الاحق
 وترك أخذ حقها من (٢) شذا
 وصفحها بدون ما تظلم
 لله واستحضار أن الامر له
 في ذا المقام المقتضى كمالها

(١) وعاد الخوف الرجا وبدا قبضا وبسطا عن كمال حلال

(٢) قوله
 شذا أى آذى
 فالشذا هنا هو
 الاذى كما فى
 القاموس اهمؤلفه
 رحمه الله

فعمدا به تحققت صفت
وأدركت فلاحها وحققت
إذا تكون معدن المعارف
مقامها مقام أسرار وفي
ومن أجل هذه الأسرار
من كونه عن الفناء فانيا
بان يذوق الموت مرتين
فينجلي بذلك الشهود
فلا يرى بنور عين قلبه
ويثبت الايمان والتوحيد
ويرتقى في رتبة الايمان
والسر في ان لم تكن تراه
ومن هنا ايمانه تكملا
وهذه الأسرار لانذاق
وسار في هذا المقام وارتشف
فكل رتبة من المراتب
والذكر في هذا المقام باسم (هو)
مما علمته من الأسرار
(١) فوارداته تفيد المعرفة

وأشرقت فيها العلوم واشتفت
زكاتها بما به تحققت
ومظهر الأسرار واللائث
تحقيقها ذوقا كمال من يفي
شهود سر الموت الاختياري
وعن شهوده الفناء ثانيا
وجمع جمعه بمحو العين
في القلب سر وحدة الوجود
في الكون شيئا غير وجه ربه
عن كشفه وينتفي التقليد
الى شهود رتبة الاحسان
يبدوله وينجلي معناه
وحاله في ذاته تجملا
الا لمن صفت له الاذواق
بذوقه من سر ماله انكشف
تفيد معنى ذكرها المناسب
يعطى جميع ما عليه نوهوا
بشرط صدق القصد والاكتثار
بالذات والذي لها اسما أو صفه

(١) قوله فوارداته الخ أفاد ان هذا الاسم الشريف التي هي عبارة عما يقاض على قلب الناكر به من أسرار معانيه حال الذكر أو بعده تفيد ذلك الذناكر بشرطه معرفة ان مدلول هذا الاسم الذات مع ما لها من الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة أو بتمحضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات واضمحلالها فيها وهذا معنى قوله لكن على طريقة الاجمال من غير

لكن على طريقة الاجمال من غير تخصيص ولا اضمحلال
 وهذه اشارة الهويه وشأنها البطون والغيبية
 أى غيبة المدلول عن عقولنا فليس شئ منه من معقولنا
 وانما كانت له الصدارة فى وضعه لهذه الاشارة
 وكونه أخص فى الدلالة مما يليه لفظة الجلالة
 فن برارداته تحققا عليه مصباح اليقين أشرقا
 وتنجلي فى سره المشاهد ويرتوى من سر مايشاهد

تخصيص ولا اضمحلال وهذا بعينه هو الهويه كما قال وهذه اشارة الهويه فهى فى
 حقة تعالى عبارة عن غيب كنه الذات الذى لا يمكن ظهوره لغيرها لكن مع اعتبار الاسماء
 والصفات على سبيل الاجمال الى آخر ما علمت وخرج بقولنا من غير تخصيص تلك الذات
 باسم أو صفة مرتبة الواحدية ومرتبة الالهية فأما مرتبة الواحدية فهى عبارة عن مجلى
 تجلى الذات بالاسماء والصفات لكن باعتبار التجلى الواحد الذى هو حكم الذات فصاحب
 هذا المشهد يرى بعين قلبه واحدية الاسماء والصفات وآثارها باعتبار ظهور واحدية
 الذات فيها وفى كل شئ فيشهد بهذا الاعتبار ان كلا من الاسماء والصفات وآثارها
 عين الاخر فاسم الله فى شهوده عين الرحمن والذى هو عين الله عين الرحيم والكل
 عين المنعم والمنعم عين المنتقم والرحمة عين الغضب والغضب عين الرحمة والنقمة بالنقمة
 عين النعمة بالعين وهكذا بقية الاسماء والصفات وآثارها ومظاهرها فالكل عنده بحكم
 ظهور واحدية الذات فيه عين الاخر وهذا معنى شهود الوحدة فى الكثرة وقيام الكثرة
 بالوحدة وأما مرتبة الالهية فهى أعلى مظاهر الذات من حيث ان لها الهيمنة على جميع
 الاسماء والصفات ولها الاحاطة والشمول على جميع المظاهر ولهذا كان الاسم الدال
 عليها وهو الله أعظم الاسماء فتظهر فيها الاسماء والصفات لكن لا يحكم واحدية الذات بل
 يحكم الاقتراق فى الاسماء والصفات بمقتضى اعطاء كل ذى حق حقه الذى هو من
 مقتضيات مرتبة الالهية فصاحب هذا المشهد يرى ان اسم الله غير الرحمن وهو غير الرحيم
 وان المنعم ضد المنتقم وان النعمة غير النقمة وان الغضب غير الرضا وان الرحمة غير
 العذاب وهكذا باقى الاسماء والصفات ومظاهرها من باب اعطاء كل ذى حق حقه كما هو
 مقتضى الموطن وخرج بقولنا وبه حضها وصرافتها المستلزم استهلاك الاسماء والصفات

(١) منها انكشاف رتبة الهويه	(٢) ورتبة الاحدية المطويه	(١) مطلب
(٣) ومظهر الهويه الأنيه	(٤) وكلها ذاتية سنيه	في بيان ما يترتب
أعنى مجالى للظهور الذاتي	صرفا بدون الاسم والصفات	على واردات الذكر
لقربها من حضرة العماء	والكنز وهو غاية الخفاء	في هذا المقام من
لكنها في القرب ليست واحده	حال الظهور والقلوب شاهده	انكشاف المجالى
فأول المظاهر الذاتية	مجلى تجلى الذات بالاحديه	الذاتية التي هي
فصار أرفع الترتلات	بكونه مجلى العماء الذاتي	رتبة الاحدية
		والهوية والأنيه
		وترتب انكشافها
		وما يترتب عليه من
		الاسرار الغريبة

واضح لهما فيها مرتبة الاحدية فانها عبارة عن مجلى تجلى الذات مجردة عن جميع الاعتمارات حقيقية أو خلقية فالاسماء والصفات وآثارها مستهلكة ومضمحلة في أحدية الذات فليس لشيء منها ظهور فيها فهي أخص مظاهر الذات للذات ولذلك منع أهل الحق تجلى الذات بالاحدية لمخلوق لانها ذات محض فلا ظهور فيها الصفة حقيقة فضلا عن ان يتحقق بها مخلوق فنسبها اليه متمنعة من كل وجه فليست الالذات الصرفة وكذلك باقى المجالى الذاتية كالهوية والأنيه فاذا انكشف لقلب السالك مجلى من هذه المجالى فانما هو من تجليات حضرة الواحدية أو الالهوية لان مجالى الذات الصرفة لا تقبل الاثنية بحال فعند اشراق نور هذه المجالى من احدى الحضرتين على قلب هذا السالك يقنيه الله عنه وعن شهود هذا الفناء باستهلاكه في اشراق نور هذه المجالى أو واحدتها وهذا بعينه معنى جمع الجمع في اصطلاحهم وذلك هو السر في اختيار أطباء القلوب الذكر بالاسم الشريف الدال على الهوية بعد تطهير النفس من ظلمات الاغيار بانتقالها الى المقام الثالث الذى هو مقام الاسرار فانهم اه مؤلفه رحمه الله آمين ورضى عنه وعنايه

(٢) قوله ورتبة الاحدية المطويه أى في رتبة الهوية لانها كما علمت في التقرير السابقة عبارة عن غيب كنه الذات الذى لا يمكن ظهوره لغيرها مع اعتبار الاسماء والصفات على سبيل الاجمال من غير تخصيص تلك الذات باسم أو صفة فليس في تلك المرتبة ظهور لشيء من الاسماء والصفات ولا من الاضافات ولا الاعتبارات ولا غيرها الا الاحدية فهي مطوية في الهوية اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله ومظهر الهوية الانية يعنى ان رتبة الانية لا ظهور فيها لشيء مما ذكر من الاعتبارات والاضافات الالهوية اه مؤلفه (٤) قوله وكلها ذاتية سنية أى منسوبة للذات الصرفة التي هي عبارة عن الوجود

سماه أهل الحق والعرفان	في عرفهم بالمشهد القرآني
ودونه في الرتبة الهويه	ودون تلك الرتبة الأنبيه
وليس بعد هذه المجالى	للذات صرفا مظهر بحال
وكلها من حضرة الاطلاق	وكشفها مجرد الاشراف
ثم انكشاف هذه المشاهد	اشراقه من حضرة اسم الواحد
أو حضرة اسم الله فهى الجامعه	لسر كل حضرة والواسعه
تعطى التجلى بالصفات حقه	من كل وجه حسبما استحقه
أما تجلى الذات صرفا فامتنع	حصوله لغيرها فلا يقع
أحدية هوية أنه	من كل حضرة لها ذاتيه

المطلق الذى لا ظهور فيه لاسم ولا لصفة ولا لنسبة ولا اضافة ولا لغير ذلك من جميع الاعتبارات وان كان ذلك كله لا يخرج عن الوجود المطلق لان حكم الذات فى نفسها شمول الكليات والجزئيات والنسب والاضافات لا يحكم ظهورها بل بحكم اضمحلالها تحت سلطان الذات فتى اعتبر فيها شئ من ذلك خرجت عن محض صرافتها وسذاجتها الى حكم هذا المشهد المعترف ولذلك لا يقال فيها الوجود الواجب والوجود القديم مثلا لئلا يلزم التقييد فتخرج به عن محض الصرافة والسذاجة وأما لفظ المطلق فلا يفهم منه التقييد لان المراد به ما لا تقييد فيه بوجه ما فاذا تنزلت الذات عن صرافتها بمظهر من المظاهر كان الحكم لذلك المظهر للذات الصرافة نعم يكون ملحقا بصرافة الذات وسذاجتها بحسب مظهر فيه من النسب والاعتبارات والاسماء والصفات فأول المظاهر الذاتية مظهر الاحدية فهى اسم لصرافة الذات المجردة عن جميع الاعتبارات والنسب حقيقة أو خلقية فلا ظهور فيها لشيء مما ذكر لكن بنسبة الاحدية اليها تنزلت عن حكم محض صرافتها لما فيها من التقييد بالنسبة وقوله فصار أرفع التنزلات الخ تفريع على كونه أول المظاهر يعنى ان مظهر الاحدية صار أرفع التنزلات وأعلاما من حيث كونه أول المظاهر ومجلى العماء الذاتى الذى هو عبارة عن حقيقة الحقائق وهى الذات المحض التى لا تضاف الى مرتبة من المراتب لاحقية ولا لخلقية فلا تقتضى وصفا ولا اسما وهكذا الاحدية كما علمت الا انها تجلى الذات للذات بمقتضى التعالى والظهور وأما العماء فهو تجلى الذات

(١) مطلب
في بيان مبدء مقام
الفردية

وإنما في برقع الصفات	يبدوله اشراق نور الذات
فن له تحقق الاشراق	من رتبة أفناء الانمحاق
وهو الفناء بمحوه عن الفناء	وجمع جمعه به تعينا
(١) تقوم فيه عند ذارقيقه	لطيفة ذاتية الحقيقه
يكسى بها ملابس الفردية	من حضرة الاطلاق والعنديه
يصير فردا كاملا تدور	بمقتضى أنفاسه الامور
لانه الخليفة المعظم	في ذاته وحكمه مسلم
وكل مظهر لديه ينبجلى	يعطيه حقه وسره جلي

للذات بمقتضى الاطلاق عن التعالي والتداني بل هو البطون الذاتي العائى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كنت كنز مخفيا وبقوله عليه الصلاة والسلام ان العماء ما فوقه هو اء ولا تحته هو اء أى لانسبة حقيقة ولا خلقية فالعماء عبارة عن الذات الصرف باعتبار الاطلاق والخفاء والبطون والاستتار والاحدية عين الذات باعتبار الظهور والتعالى مع اضمحلال الاسماء والصفات وآثارها تحت سلطان احدى الذات ثم ان التعبير في جانب العماء بالبطون والخفاء والاستتار وفي جانب الاحدية بالاخصية والظهور وغير ذلك ما عبر به أهل الحق في جانب التجليات والشؤون الالهية انما هو لتقريب اىصال المعنى الى فهم السامع فقط والافالذات العلمية من حيث هى ذات تعالت في تجليها عن البطون والخفاء والاستتار والظهور المقابل لذلك بل والاخصية والعموم والافضلية والفاضلية وغير ذلك مما هو بمقتضيات العقول والافكار معلوم فالذات العلية جلت عن ان تحيط بشؤونها العقول والفهوم وانما هى على ما هى عليه لا تتغير ولا تتحول فتعالى الله أن يتجلى لنفسه عن خفاء و بطون واستتار أو يستتر عن نفسه عن تجل وانما هذه التغيرات والتحويلات في الصور وغيرهما من النسب والاضافات والاعتبارات ونحو ذلك مشهودة بحكم ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وأما هو من حيث ذاته فهو على ما هو عليه مما هو ثابت له قبل تجليه علينا وظهوره لنا وليس ذلك الاتجليا واحدا عن ذات واحد واسم واحد ووصف واحد استأثر بذلك التجلى لنفسه فلا يشار كه فيه غيره وليس لاحد من الخلق فيه قدم أصلا ولذلك لا يقبل

وهكذا الحقائق الحقيمه
مجردا في الكل عن تقييده
وكل ذا مع الفنا ولا عجب
هذا هو المقصود للا كابر
(١) فجمع الاسرار هذا الموطن
لانه منزلة الاقدام
ووجهه في رابع الابواب
فلازم له علو هيمته
لديه والمراتب الخلقية
برتبة تشغله عن تأييده
فوته حيلاته وما انحجب
من ذلك المقام عند الناكر
لكن به ذو الصدق لا يستوطن
فرب مانع من الاقدام
فارجع اليه أول الكتاب
والصدق والاخلاص في عزيمته

(١) مطلب
في بيان ما يطلب
من السالك في هذا
المقام من عدم
الاستيطان به
وعدم التوقف على
أسراره وبيان
ما يتخلص به من
آفاته

الاعتبارات ولا الاضافات ولا ظهور الاسماء والصفات وهو تجليبه بذاته لذاته على
ما هو عليه أزلا وأبدا وأما سائر تجلياته ذاتية كانت أو صفائية أو اسمية أو فعلية فهي
وان كانت له حقيقة لكنهاء على حسب ما يقتضيه ظهوره وتجليه على عباده ولذلك
اعتبر فيها ظهور الاسماء والصفات واحتاجت الى النسب والاعتبارات وهي تحت
حكم ذلك التجلي الواحد موجوده معدومة باشر اق نور شمس الذات عليها فنور هامن نور
الذات الانها ضحلت واستهلكت تحت سلطان هذا التجلي الذاتي الذي استحققه لنفسه
من حيث علمه به وهي وان كانت مستحقة لنفسه أيضا لانها من حيث علم غيره به هذا ولما
كان مظهر الاحدية أقرب المظاهر والتجليات الذاتية الى ذلك التجلي الواحد العمائي
الذاتي الازلي الابدى كان أول المظاهر وارفعها من هذه الحيثية ولم يكن لمخلوق فيه قدم
فهو أخص مظاهر الذات للذات لانها أول ظهور عن بطون هو العماء وهذا لا ينافي ان
أرفع مظاهر الذات مظهر الالوهية من حيث ان له الشمول والاحاطة على كل مظهر
والهيمنة على كل تجل باسم أو صفة ولذلك كان الاسم الدال عليه أرفع وأعظم حتى من اسمه
الاحد فالالوهية أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها واما الاحدية فهي أرفع مظاهر الذات
للذات فقط كما علمت وهي تحت هيمنة الالوهية لانها حقيقة من حقائق الوجود التي شملتها
الالوهية وأحاطت بها واقتضت اعطاءها حقها ففضل الالوهية على الاحدية كفضل الكل
على الجزء وفضل الاحدية على سائر المظاهر ذاتية أو غيرها كفضل الاصل على الفرع اه
مؤلفه رحمه الله ورضي عنه وعنايه وبلغنا المنى من جنبه

عسى عناية بها خلاصه
والشيخ مأمور بان يلاحظه
وباختباره فربما استتر
والاختبار ليس محدودا بحد
لان هذا الاختبار يعتبر
وضعف كل منهما وقوته
فان رأى في صبره الضعف اختر
من غير ما زيادة فربما
والنفس قبل رتبة الثبات
فرب أمر أوجب السامه
وواجب على الدليل حفظ من
وان رآه مستعدا للبللا
مشددا عليه حيث لا ضرر
منوعا بقدر الاصطبار
وشرطه ان ينتفى الاعلام
كالهجر والارض والاعلاظ
وبالتماس كونه طبا خرج
فان رأى منه الفنا عن الفنا
مرغبا له عن التفاته
ولو من المعارف الروحيه
لانها قبل الثبات مانعه
فلازم ثباته اذا على
(٢) وليس الا بالدواء النافع
لانه نهاية البدايه

من آفة المقام واختصاصه
بعين قلبه مع المحافظه
عليه داء كامن به ظهر
بل أمره الى اجتهاده استند
حال المرید فيه صبورا أو وضجر
والشيخ أدرى حيث كانت همته
له بقدر ما استعداد واصطبر
يجره هذا الى ان يسأما
يخشى عليها ورطه الاثبات
لها فيطفي (١) نور الاستقامه
في عهده فليحترس اذا امتحن
وصابرا صبورا قويا ابتلى
فيما به عن ذوق حاله اختبر
ما شاء من أنواع الاختبار
به وأن شأنه الايلام
عليه بالانفعال والالفاظ
عن حكه فليس فيه من حرج
عن صدق حاله بأمره اعتنى
الى الوقوف عند مألوفاته
وسائر اللطائف النتجيه
عن الكمال والرياض اليانعه
دوام حاله الذى له انجلى
وهو الدخول فى المقام الرابع
ومبدأ الكمال والنهاية

(١) قوله
نور الاستقامه أى
وهى الوفاء بالعهود
كلها وملازمة
العدل والتوسط
فى كل الامور
وفسرها المصطفى
صلى الله عليه وسلم
حين سئل عنها
بقوله هى الثبات
على الايمان اه
مؤلفه رحمه الله

(٢) مطلب
فى انتقال
السالك الى المرتبة
الرابعة وهى مرتبة
النفس المظمئنة
وسر ذكرها
المخصوص بها
وبيان سيرها
وحالها ومحلها
وواردها وعالمها
وصفاتها وان
مقامها مقام
الكمال

وذكره المخصوص أعني باسم (حق) لأنه مدلوله المراد فقد علمت ان كل مرتبه من ذوق سروردها المخصوص فلازم تلقينه كما سبق ليستد من تجلياته وتطمئن بالثبات نفسه وينتفي عن عزمه التلويح ونفسه تكون مطمئنه وسيرها شهودها المعينه والسر من حيث ارتباطها به والوارد انكشاف سر بعض ما علمها الحقيقة الكليه وبتصالها بذلك العالم اذ لا ترى الا اتباع المصطفى لانها بأكمل الاوصاف فن أجل وصفها التوكل والجود بالموجود والعفاف والصبر عند قوة الشدائد ويستوى الضدان في شهودها والجمع أيضا بين رتبتهما كوحدة في كثرة الأفراد وذوق سر هذه الصفات فينتفي عنها به المخاوف

يعطى الثبات للمريد ان صدق ثبوته لمن له استعداد تعطى المرید ما يفيد المنقبه بها ونشر عرفها المخصوص في بابها الاسم الشريف وهو (حق) عليه ذوق سر واداته فيستريح حيث تم قدسه ويثبت التمكين واليقين ومستعدة لكل منه والحال الاطمئنان بالجميعه محلها تجول في رحابه أتي به النبي من شرع سما والقبضة النورية الاديه تأهلت لنصح هذا العالم في أمره ونهيه وما اصطفى تحققت عن صدق الانصاف والشكر والرضاء والتحمل والحلم عند الغيظ والانصاف والصدق والاخلاص في المقاصد اذ ليس غير الله من مقصودها من وصفها بكشف سر فيهما وكثرة في رتبة الافراد يفيدها زيادة الثبات وتستفاد عندها المعارف

وأدركت بالحالة المخصوصه
وجنة الرضوان وهي العاجله
(٢) سبيلها الموصل النقوم
والاصل فيهما هو التوكل
فعندما تحققت به ظهر
وأوجبا لها الرضا عن ربها
وشاهدت ان الاله الفاعل
وان مافي الكون من خير وشر
وصادر عن حكمة الحكيم
وعو الولى وبالعباد أرحم
وكل شئ عنده خزائنه
وليس في التدبير الارجمته
اذا فان شأنه الايلام
فلا تزال للاله شاكره
وينجلي لها التجلى الواحدى
وذوق سر وحدة الوجود
فالبا في شهودها عين الالف
أما التعدد الذى فيها ظهر
ووحدة الاسماء والصفات
فالمنعم الوهاب عين المنتقم
والباطن العلى عين الظاهر
وانما تعدد المظاهر
فليس في الوجود شئ ينجلي
تراه في الاشيا مع التنزيه

تحقق (١) الاضافة المنصوصه
لها أعدت قبل تلك الاله
في ذاته التفويض والتسليم
فعنه ذوق سر كل يحصل
معناها لها (٣) وعرفه انتشر
والحب فيه وهو عين قربها
حقيقة وما سواه باطل
جار على وفق القضاء والقدر
بمقتضى تدبيره القديم
منهم لهم وبالشؤون أعلم
فما يشا كما يشا يعينه
للعالمين حيث عمت نعمته
بالطبع عندها هو الانعام
بصبرها على البلا وذاكره
من حضرة الاسم الشريف الواحد
يبدولها من ذلك الشهود
وهكذا باقى الحروف ينكشف
لمن يراه فهو من حيث الصور
أصلية والكل عين الذات
والمانع المعطى وفضله علم
والاول القيوم عين الآخر
فقط وسر الحق فيها ظاهر
لها سوى وجه المهين العلى
عن رتبة الحلول والتشبيهه

(١) قوله

الاضافة المنصوصه
هى المذكورة فى
قوله تعالى فادخلى
فى عبادى وادخلى
جنتى اه

(٢) مطلب

فى بيان السبيل
الموصل الى دخول
الجنة المعجزة التى
هى جنة الرضوان
وما يترتب على ذلك
من الاسرار
والمعارف التى من
أجلها التجلى
الواحدى الذى به
ينكشف سر
وحدة الوجود

(٣) خ وعرفها

تحققت تمت لها المجاهدة
 بصدق الانفكالك عن (١) لذاتها
 بل دأبها استغفارها لمن أسا
 ووصل ماوصله المولى حكم
 والفقر والغنا كلاهما استوى
 بل ربما تسر عند الثاني
 عنها اذا لکن بأخذ حذره
 فيها يثاقى مااعتنى من الدوا
 بحبها تناول السياسة
 دلالة على الطريق الواضحه
 بغاية التأمل السديد
 عن اختياره (٢) عليه عؤلا
 أعاد قيد حججه وعالجه
 منه استناد انه تطهرا
 في النفس حتى صار من أهل الصفا
 لانه لربه محبوب
 من فيض فضله سعادة الابد
 لنفسه وتم الاسترشاد
 بقطعه المفاوز النفسيه
 ممتعا بأكمل الايمان
 مؤزرا بفتح المبين
 أستاذة الذى تولى أمره
 بضده ميينا لما قصد
 ما كان صعبا قبل في المعامله

فعند ما بهذه المشاهده
 وأدركت كإلها في ذاتها
 فلا ترى تألما من الاسا
 وصفحها وعفوها عن ظلم
 فالعز عندها وذلها سوا
 ومدحها وذمها سيمان
 فللمر بي فك قيد حججه
 اذ ربما داء خفى انطوى
 فعندها ميل الى الرياسه
 وان تكون للعباد ناصحه
 فينظر الاستاذ في المرید
 فابدا بلا تدبر ولا
 فان رآه يوجب المعالجه
 وان رآه عن كمال أسفرا
 وعنه زال كل داء اختفى
 وعنده اطمانت القلوب
 وبالرضا عنه استراح واستمد
 وههنا انتهى به الجهاد
 وأدرك المراتب القدسيه
 وكونه في جنة الرضوان
 ولبسا ملابس اليقين
 فعندذا يفك عنه حججه
 مبدلا ما كان من هجر وصد
 مسهلا له اذا ما عامله

(١) خ عادتها

(٢) قوله
 عن اختياره
 أى المرید

مسلماً زمام نفسه له
 ولينظر الاستاذ في استعداده
 فان رآه قاصراً عليه
 وخصه بشأن نفسه فقط
 وصحبة العباد لاتناسبه
 وان يكن قوى الاستعداد
 مدبره على سياسته
 (١) وقاده الى المقام الخامس
 فنفسه عن الاله راضيه
 وسيرها جميعه في الله
 عالمها اللاهوت والحال الفنا
 فذاك حال سالك توسطاً
 فغاب بالذهول عن احساسه
 وهو الفنا عين اليقين بعدما
 اما الفنا هنا فحال من وصل
 وذاق سر محوه وأشرفاً
 وهو الفنا حق اليقين المعتبر
 والفرق بين هذه المراتب
 وليس في هذا المقام وارد
 لانه من حيث ذاته تبع
 فليس الا المحو واستهلاكها
 هذا وسر السرموه المحل
 ووصفها الرضا بكل ماوقع
 وزهداً فيما سوى الله العلي

حيث استعد واقتفى سبيله
 وضعفه وقوة استمداده
 اضعفه اكتفى بما لديه
 فرجماً بالخلق في النغي انخرط
 اذ ليس فيها نفع من يصاحبه
 اقامه في خدمة العباد
 بها لمن يكون في رئاسته
 ليدرك المنطوى في النفائس
 في كل حال بالسداد قاضيه
 اذلا ترى شيئاً مع الاله
 لكنه غير الذي تبيننا
 في سيره وفي الوفا ما فرطاً
 وعن شهود الغير واستثناسه
 ذوق الفنا علم اليقين أحكماً
 الى كماله وحبله اتصل
 على البقا وحاله تشرفاً
 في سير من فازوا بحسن المستقر
 لاينجلي الا بذوق صائب
 للنفس حيث تمت المقاصد
 لوصفها وبالفنا عنه انقطع
 في حضرة الاسما وذا ملاكها
 للنفس حيث سيرها به اتصل
 في الكون من غير اختلاج والورع
 وحبها لله بالوجه العلي

(١) مطلب

في بيان انتقال
 السالك الى المرتبة
 الخامسة التي هي
 مرتبة النفس
 الراضية وسر
 ذكرها المخصوص
 بها وسيرها وعالمها
 وحالها ومحلها
 ووصفها وليس لها
 وارد كما ستعرفه
 وان مقامها مقام
 الوصال

(١) قوله

من دهشة أى ان
من صفات النفس
في هذا المقام أن
يعترها كثرة
النسيان من أجل
الدهشة التي تقوم
بها بسبب صدقها
فيما عترتها من
حبه الله التي
أوجبت لها
استغراقها في شهود
الجمال المطلق اه
مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله الثناء

أى الالهى في
قوله تعالى لهم
ما يشاؤون عند ربهم
فلا يشاؤون غير
ما يشاء كما سيوجهه
اه

(٣) قوله

لخير أصحاب الخ
أى فقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم
في حق أبي بكر رض
الله عنه من أراد أن
ينظر الى ميت
يمشى على وجه
الأرض فليتنظر الى
أبي بكر اه

ولا تزال هكذا مستغرقة
وكثرة النسيان تعترها
وكل هذا وهى في بحر الادب
ترعى حقوق الله في عباده
وتبذل المعروف والنصيحة
وتترك الاحاح بالسؤال
وانما اذا بدا اضطرارها
وأبدت احتياجها اليه
وعندما تدعوه يستجيب
بل كل دعوة لها مجابهة
فكل ما بدا لها موافق
فلا تشاء غير ما يشاء
فشأن من يجب ان يوافتها
فلازم حياتها لينتفع
اذا على الاستاذ ان يعين من
بان يمدد بما يفيدده
من ورده المقرر المنصوص
وهو اسم (حى) فالحياة الدائمة
فعند ما يسره تحققا
وصار حيا ميتا كما وجب
فجاءنا مصححا به الخبر
ففى الفنا باق بربه وفى
يعطى لكل حقه ويقصد
فبالفنا لنفسه يعامل

في حبه فلا ترى من تفرقه
(١) من دهشة بصدق معترها
غريقة والحب عنه ما حجب
من أمر أو نهى أو استرشاده
لمن يكون ظاهر القرينه
من ربهما لعله بالجمال
دعته لكن يذنى اختيارها
فى كل حال حسبما لديه
دعاهما والقصد لا ينجيب
لانها لا تخطئ الاصابه
لحكمة التقدير لا يفارق
الهناء ومن هنا (٢) الثناء
محبوبه والحب ان يصادقا
بها الوجود سيما من يتبع
له انجلى تلك الصفات واطمان
حياته التي بها تأييده
فى سير هذا الموطن المخصوص
لمكثر بالصدق منه لازمه
ذوقا وكشفاعمه نور البقا
(٣) لخير أصحاب النبي فلا عجب
فن أراد سره اقتفى الاثر
بقائه فان وذا سر خفى
فى الامر حسبما عن النبي عهد
وبالبقا لغيره يزاول

فمن مسيئته ولو ظاهرا عفا
وهكذا فيما عليه أوله
وهذه أحوال كل راضى
يصير سمحا في القضا كالاقتضا
ومنه يستفيد حب ربه
أى كونه موقفا (١) حبا الى
وذا بعينه هو الوصال فى
وكل من أحبه الله انسحب
وسر كنت سمعه وما عطف
وهو البقا بالله فى الظهور
فيشهد الاشياء جميعا قائمه
وانما شؤنه المدبره
وتنقضى بالحكمة المراده
وهكذا الى انتضاء ماجرى
فعله بها محيط فى الازل
وكل شئ فى الوجود هالك
فعندما هذا النهمود تم له
والله راض عنه حيث (٢) وافقا
(٣) يرقى اذا الى المقام السادس
من حلة الايمان والمعارف
ونفسه مرضية محبوبه
(٤) وسيرها السنى عن الله العلى

وان أساء الغير قام بالوفا
يكون ما علمته سبيله
عن الاله مقتضى أو قاضى
وذا أجل آية على الرضا
له وهذا الحب عين قربه
مرضاته بحيث ان لا يهمل
هذا المقام عند كل عارف
عليه فيض فضله ومن أحب
عليه ينجلي له وينكشف
بما أراده من الامور
بالله عن كشف وليست دائمه
فى الغيب يبدىها على مادبره
لله فى اظهار ما أراده
فى علمه بمقتضى مادبرا
كلها جزئيا ولم ينزل
فى ذاته الا الاله المالك
يكون نعمة على من وصله
مراده فيما يريد مطلقا
مجلا بأجل الملابس
وخلعة الرضوان باللطائف
لله ليست بالسوى محجوبه
فيما تراه من خفى أو جلى

(١) قوله
حبا بكسر الحاء
المهمله أى محبوبا
حب الله عنده
عبارة عن أن يمتن
عليه بالتوفيق الى
مرضاته اه مؤلفه

(٢) ح حقا

(٣) مطلب
فى بيان انتقال
السالك الى المقام
السادس الذى هو
محل محط رحال
الرجال ومحل رجوع
النفس الى عالم
الشهادة بعد تحقق
اتصالها بعالمها
العالى الاصلى
وهو مرتبة النفس
المرضية وبيان
سيرها وحالتها
وعالمها ومحلها
وواردها وصفاتها
وان مقامها مقام
تجلى الافعال
وبيان شرط
التحقوبه وما يعتبر
منه وما لا يعتبر

(٤) قوله وسيرها السنى عن الله الخ أفاد بذلك ان من سلك طريق المقرين ووصل فى سلوكه الى المرتبة السادسة من مراتب النفوس السبعة المعلومة عندهم تسمى نفسه فى

فلا ترى الا تجلى فعله في الكون عن علم له من قبله
 وليس في أفعاله الا الحسن في ذاته ولو بصورة المحن
 فأصل فعل الله خير كله وليس في التحقيق الا فضله
 وما بدا عليه من قبح وشر فن صفات مظهر به ظهر
 فكل مظهر له استعداد في نفسه ومن هنا المراد
 دليله أتى به القرآن وما ظلمناهم ولكن كانوا
 والنفس في هذا المقام ظاهره حيث استعدت بالصفات الباهرة
 فتأخذ الشؤون عن مبدئها مع الشهود عند ما تبديها

هذه المرتبة مرضية لله ولعباده حيث رضى الله عنها بعد ان تحققت بالرضاعنه وبه فصارت
 بذلك محبوبه حيث لم تكن محجوبة بشهو ودماسواه عن مشاهدة جمال جلاله وعظمته
 وكبريائه في كل ذرة من ذرات الوجود وخلع عليها خلعة الامان وتوجهها بتاج الكرامة
 والعرفان وجلها بأجل ملابس حلال كمال مراتب الايمان ونادها بياأتها النفس
 المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية فادخلت في عبادى وادخلت جنتى وبعدها
 أدخلها الجنة رضوانه المعجزة ضمن خلاصة خواص عبادته أجلسها على منصات عنديته
 وأتحفها بذكور شهو ومعيتته وكشف لها عن حقائق خفايا خبايا طوبايا أسرار استواء
 رجمائته على عرش ربوبيته وظهر لها بتجليات أفعاله الصادرة عن مرتبة الوهيته
 الجامعة لاحكام حقيته وخلقيته فن ثبت قدمه في هذا المشهد العظيم والموطن الواسع
 أشهده الحق تعالى تجليات أفعاله في كل ذرة من ذرات الوجود فيشهد جريان فعله في
 الاشياء على طبق ما تعلق به علمه القديم وانه هو الفاعل المختار اذ لا موجود سواه ويكون
 هذا السالك في هذا المقام مسلوب الحول والقوة والارادة والاختيار فلا يرى الافعال
 الا صادرة عن الحق تعالى مفاضة من حضرة رجمائته التي هي أعظم مظاهر مرتبة
 الوهية فالكون حينئذ بما فيه في شهوده خير كله حيث لم يخرج ذرة من ذرات الكائنات
 عن أفعاله التي هي آثار أسمائه وصفاته التي هي عين ذاته فليس في أفعال الحق عنده الا
 الحسن ولو ظهر له في صورة المحن وهذا معنى قوله

فلا ترى الا تجلى فعله في الكون عن علم له من قبله
 وليس في أفعاله الا الحسن في ذاته ولو بصورة المحن

من غير ان ترى لها حولا ولا	ارادة وقوّة فيما انجلى
وفي تجلّى فعله مشاهد	بقدر طوق ذوق من يشاهد
منها انكشاف نسبة الافعال	جميعها لله ذى الجلال
لكنه في النفس لاني الغير	وذا أجل مشهد في السير
فلا يرى لنفسه حقا لدى	شخص ولو عليه ظلما اعتدى
اما حقوق غيره عليه	فيشهد استحقاقها لديه
أو انكشاف ان فعل الله في	عباده جار على الوجه الوفي
فعند هذا يسكن اضطرابه	ولو لدى ما يطلب اجتنابه

فأصل فعل الله خير كله وليس في التحقيق الا فضله
وأما ما ظهر على الافعال الالهية من القبائح والشرور الواردة على لسان الشارع فانما
هي من صفات مظاهرها ومحالها وقوا بلها الامن حيث صدورهما عن الحق تعالى فحصول
المعاصي والمخالفات والقبائح والشرور عند بعض العباد ليس الا لقصور عينه ونقص
جوهره وسوء استعداده وكذا حصول التألم من بعض العباد عند أفعال الحق المؤلمة له
بعدم موافقتها لطبعه ومن اجها هو من شهود نفسه ووقوفه عندها فان صبغ حينئذ
فعل الحق عز وجل عند الفريقين بصبغ مظهره وظهر لكل منهما متغيرا عن حقيقته
الخيرية فلا تظهر الفريق الاول من سوء الاستعداد والفريق الثاني من شهود النفس
لظهر فعل الله عندها على ما هو عليه من الخير الصريف ألا ترى الماء الواحد في المواضع
المختلفة فانه يختلف لونا وطعما وريحا باختلاف أحوال محالته ومواضعه وكذا اشعاع
الشمس المتلون بألوان الزجاجات مع خلوها بحسب الذات عن تلك الألوان فتبين بذلك
ان القبائح والشرور وسائر النقائص المشهودة في أفعال العباد المحكوم بها شرعا انما هي
راجعة الى خصوصيات المظاهر والقوابل واستعداداتها بحسب المصادمات الواقعة
بينها في المراتب المتأخرة عن تنزل حقيقة الوجود وهذا معنى قوله

وما بدا عليه من قببح وشر فن صفات مظهر به ظهر
أى وما ظهر على فعل الله المذكور في قوله فأصل فعل الله خير كله من القببح والشر فهو
من صفات مظهره الذي ظهر به بمقتضى استعداده كما قال
فكل مظهر له استعداد في نفسه ومن هنا المراد

وتستوى الطاعات والمعاصي
 لكنه لا يوجب السلامه
 وحفظه لظاهر الشريعة
 ونفى ما يبدو من الوسوس
 فربما الشيطان يلقى ما يخيل
 ومن مشاهد المقام ما انكشف
 (١) شهود ما تخصص الاراده
 عن علمه المحيط بالاشيا على

لديه وهو مشهد الخواص
 الا بشرط حسن الاستقامه
 بالحالة القويمه الرفيعه
 في النفس أو يفضى الى الدسائس
 بالكشف أو يزين الامر المضل
 لسالك بصدق عجزه اعترف
 لما يشاء لهننا ايجاده
 مراده فيما أراد أولا

(١) قوله شهود
 ما تخصص أى
 شهوده تخصص
 الاراده فامصدره
 اه

ويؤيد ذلك ما نطقت به السنة جميع الشرائع من نسبة كل كمال وخير وسلامة الى الحق تعالى ونسبة كل قبيح وشر وآفة وقصور ولو باعتبار من الاعتبارات الى الخلق فن ذلك ما حكاه الحق تعالى عن آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا أنفسنا وما حكاه عن الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين فأضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه ومنه خطاب الحق تعالى لنبينا عليه الصلاة والسلام بقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه الخير كله بيدك والشر ليس اليك فقد أفاد ان الخير المؤكد دائر بين صفتي الحق الجمالية والجلالية ومظاهرها أسماءه الرحمانية والقهرية وان الشر منفي عنه فرجعه العبد لقوله عليه الصلاة والسلام من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فدللت الآيات والاحاديث على ان الحق تعالى ليس عنده لعباده الافضل العام ورحمته الشاملة لكل مخلوق السارية في كل ذرة من ذرات الموجودات المقاضة من الحضرة الرحمانية فليس له تعالى الاحد افاضة الوجود واخراج الكائنات من العدم الى الكون والتحصيل والتكامل ومن البطون الى الظهور وهذه اول رحمة ظهرت من تلك الحضرة رحم الحق تعالى بها أسماءه وصفاته حيث ظهر بذاته لفعله وهو تجليه الوجودى المسمى باسم النور على سموات الارواح وارضى الاشباح فظهر بذلك لنور اعيان الممكنات الثابتة في علمه الاول بذاته واحاطته بمراتب الوهيمه وشؤونها التي هي آثار أسماءه وصفاته والكل في الوجود غير منفك عن ذات الحق تعالى وهذا لا ينافي حدوث الاشياء وتجددها وتفاوتها وتكثيرها ونسبة ذلك الى الوجود الحق مبداً للكل على وجه التقديس التام

(١) أى العلم والارادة	على كليهما (١) وليست (٢) عاربه لقاعل ما يقتضى مراده شهودها بمقتضى الورائيه	ويشهد الافعال بعد جاريه فلا يرى حولا ولا اراده وهذه المشاهد الثلاثه
(٢) أى ليست الافعال خالية عن العلم والاراده هـ	محمودة مقصودة للطالب عن ذوقه والكشف لا بالقال فى الدين أصلا بل شهوده ضرر عند المعاصى بعد ان بها وصف يسلم الحال الذى له انجلى	وكلها سليمة العواقب والشرط فيها كونه بالحال وما عداها فيه مالا يعتبر كن له فعل الاله ينكشف أو قبله واحتج بالقضا فلا

والتنزيه العام لا يوجب تغيرا لافى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أنعاله من حيث صدورها عنه
فهو الظاهر فى كل فرد من أفراد العالم وذرة من ذرات الكائنات مع بقاءه على أحديته فى
جميع مظاهره بحسب ما تقتضيه ذاته الكريمة فى نفسها من صفات الكمال والتقديس
والتنزيه عن الحمول والاتحاد والتكثُر والتعداد بتعدد المظاهر وتكثُرها كيف
لا يكون منزها عن ذلك وهو العالم بأمره فلاموجود فى الكون سواه حتى يحل فيه أو
يتحده أو يتعدد بتعددته أو يتكثُر بتكثُرته هذا وقد أفاد بقوله

فكل مظهر له استعداد فى نفسه ومن هنا المراد

ان تفاوت المظاهر واختلاف أحوال ذرات الوجود وتباين مذاهب العباد ومشاربهم
جارى فى عالم الظهور على حسب استعداد كل من الاعيان الثابتة فى عدمها الاصلى غير
الوجود وغير النفى وهو عالم الامكان وقد علم الحق تعالى من كل شئ ما هو عليه من ذلك
الاستعداد وانه يوجد هكذا ليس الا والاستعداد امر غير معلل بعلة ولا مجعول بجعل
جاعل بل من نفس ذوات الاعيان كيباض الابيض وسواد الاسود فى اقتضى استعداده
أن يكون مؤمنا متصفا بالاوصاف الكمالية وعلم الحق منه انه هكذا يكون ظهر فى عالم
الوجود والظهور بتلك الصورة الكمالية ومن أعطاه استعداده أزال ضد ذلك من كونه
كافرا أو فاسقا أو جاهلا أو مبتدعا أو شريرا أو غير ذلك فلا يوجد جدا الا كذلك ولذا قال
وهو أعلم بالمتدين وقال وما أنا بظلام للعبيد أى منسوب الى ظلمهم فليس من باب صيغ
المبالغة حتى يقال يفده هذا اللفظ الانفى المبالغة فى الظلم لا مطلق الظلم فيقتضى ثبوت شئ
منه له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما هو من باب النسب كقولك للحام وقصاب وسحمان

لانه مستدرج ان استمر	ولا يفيدده احتجاج بالقدر
فواجب اقامة الحدود	عليه والوفاء بالعهود
هذا وحال النفس مابدا لها	من حيرة تفيدها كمالها
وهى التى فى الله لاعليه	فهذه مذمومة لديه
فحيرة فى الله حالها الاتم	وعندها الرجال قيدوا الهمم
حطوا رحالهم لديها واصطفوا	دوامها لهم وبالعجز اکتفوا
لانها نهاية النهايه	فى سيرهم وغاية الهدايه
والجهل عين العلم والضلال	هو الهدى فيها لمن ينال

فلم يعامل الحق تعالى عباده الا بحسب ما علمهم عليه اذ لا من الاوصاف وما علمهم الا بما هم عليه فى عالم الامكان من مقتضيات استعداداتهم التى اعطتها نفوسهم فلم يطالبهم حينئذ بما ليس فى وسعهم ان يأتوا به واما توجيه الاحكام الشرعية اليهم امرها ونهيا فهو جار كذلك على ما اعطته الذات الكريمة من توجيه مقتضيات الكالات التى هى من اوصاف الذات العلية وقد احاط علم الحق تعالى بذاته على ما هى عليه من الصفات الكمالية والجمالية التى منها توجيه الاحكام والاوامر اليهم لظهور الكمال والجمال عليهم فن الحق تعالى الامر والنهى من حيث كماله وجماله ومن الخلق الامثال او عدمه بمقتضى ما هم عليه فى احوال اعيانهم الثابتة فى عدمها الاصلى بعد وصول الاحكام اليهم واطلاعهم عليها فن تتبع تلك الاحكام وامتثل الاوامر واجتنب النواهي على حسب استعدادها ظهرت عليه الاوصاف الكمالية والاخلاق الجمالية فينبذ يجذب الحق اليه لظهور بعض اوصافه عليه وفى الحقيقة انما جذب الحق اليه اوصافه فانجذب معه ذلك الممثل ومن اعرض عن متابعة الاحكام انقطع عن الحق وعلى جميع ما تقدم جرى حكم القضاء والقدر ليتميز الخبيث من الطيب ويتبين المسىء من المحسن فالحق هو حكم الله تعالى فى الاشياء محسوسة او معقولة على مقتضى علمه بها من حيث ذواتها وحوالها ووصفاتها وعلمها كذلك على حسب ما هى عليه من استعدادات اعيانها الثابتة فى عالم امكانها من غير زيادة ولا نقصان والقدر هو توقيت ما عليه اعيان الاشياء من مقتضيات استعداداتها من غير تقديم ولا تأخير فاجادها فى الخارج بافاضة الوجود الحق عليها بحسب اوقاتها المخصوصة هو الفيض الاقدس المسمى بالقدر ومن المعلوم ان التوقيت من جملة احوال الاشياء التى

(١) خ وبعد
ان صفتي بهذا
وصلها

وبعد ان (١) تحقق اتصالها	بالعالم العلوى وهو أصلها
تنزلت بأمر ربها الى	شهودها العباد وهو الابتلاء
فأدرجت في عالم الشهادة	لرّد شارده الى السعادة
ثم الحفا محلها والوارد	شريعة تصفو بها الموارد
ووصفها بحبّة العباد	في الله لافي رغبة الوداد
ونصحهم والصفح عن عيوبهم	وجلهم على جلا قلوبهم
وحسن أخلاق ولين الجانب	وكف اعراض عن المجانب
والانكسار والخمول والغضب	لله والرضا له مع الادب

أحاط بها العلم فللاشياء أحوال غير التوقيت الذي هو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء فالحكم بالوقت قدر والحكم بغيره قضاء وقد يستعمل كل بانقراده في الحكم بالكل وقد يستعملان معا كذلك ويقدم القضاء ويكون القدر بعده تفسير له فتبين لك من جميع ما تقرر ان قضاء الحق تعالى وقدره ما جرى كل منهما على الاشياء الابعين ما هي عليه أزلا في ثبوت أعيانها حال امكانها وهذا من سر القدر الذي أخفاه الله تعالى عن خلقه وقال فيه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فأمسكوا فسيبحان من له الحجة البالغة على عباده بايجادهم على طبق ما هم عليه في أعيانهم فالسعيد سعيد الازل والشقي شقي الازل فما حكم عليهم الابعانهم عليه في ثبوت أعيانهم الازل واذ كان ذلك كذلك فما ظلمهم الله فيما قدر عليهم في عالم الامكان وعاملهم به في عالم الظهور لانه ما عاملهم الابعانهم وما علم منهم الاماهم عليه أزلا فما عاملهم الابعانهم عليه في النسبة الازلية فسيبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فان كان ما قضاه عليهم وقدره أزلا وأظهرهم عليه ظلما لعجزهم عن ايجاد شئ منه في الشهادة فهم الظالمون لانهم هكذا ثبتوا فوجدوا كما ثبتوا فيستحقون حينئذ ان يوصفوا بهذا الوصف القبيح الذي تنزه الحق عنه أزلا وأبدا وهذا معنى قوله

دليله أتى به القرآن وما ظلمناهم ولكن كانوا

أى ولكن كانوا هم الظالمين كما في آية أو ولكن كانوا أنفسهم يظلمون كما في آية أخرى فظلمهم لانفسهم بما هم عليه من سوء استعدادهم وقصور أعيانهم عن مراتب الكمال ونقص جوهرهم الموجب لتغير أفعال الحق التي هي في ذاتها كمال محض وخير صرف وانصبأها بصبغ تلك المظاهر حتى ظهرت في صورة القبايح والشرور والمعاصي

ولو يظن منه وصف جهلها	ووضعها الاشياء في محلها	(١) مطلب
اذ فعلها جار مع الانصاف	أو بخلها أو حالة الاسراف	في بيان انتقال
في الله عند فعلها الملائم	ولا تخاف لومة من لائم	السالك الى المرتبة
والخلق وهو غاية المقصود	والجمع بين الحق في الشهود	السابعة التي تسمى
كما ترى في الكثرة التوحدا	ترى بعين الوحدة التعددا	النفوس فيها
لها وعنه تنجلي المظاهر	والحق في كل الوجود ظاهر	بالكاملة وبيان
بكشفه فهو المحقق التقي	(١) فن الى هذا المقام يرتقى	سيرها وأنه آخر
لاحت له أنوارها الجليبه	ورتبة الخلافة العليه	الاسفار السبعة
		وبيان محلها
		وحالها واوردها
		وعالمها وصفاتها
		وان منها شهود

المشهد الفرقاني
وانه لا ينافي كونها
غريقة ببحر وحدة
الوجود وبيان
الذكر في تلك
المرتبة وبعض
اشارات أسراره
وان مقام تلك
النفوس مقام
تجليات الاسما
والصفات وبيان
معنى كل منهما وما
يترتب عليه من
الاسرار وما به
تتحقق الخلافة
الكبرى لمن ثبت
قدمه في هذا المقام
وبه تتم ثمرة الجهاد

وصح اطلاق هذه الالفاظ عليها شرعا فالقبائح والشرور وسائر النقائص اللازمة لثلك
المظاهر راجعة اليها الثباتها أزلا عليها فهي وان كانت معدومة من حيث ذاتها الا انها
موجودة بالوجود الحق من حيث ظهورها وتميزها فكانت من هذه الخيثة منشأ
للاحكام الكثيرة وبهذا الاعتبار صارت وقاية للحق تعالى من نسبة ما لا يليق به الى أفعاله
فعدم اعتبار تلك المظاهر أصلا منشأ للضلال والخيرة والاحادو بطلان للحكمة الالهية
والشريعة المحمدية فكل ما أضيف الى المظاهر والمجالي من الافعال والصفات المخصوصة
محموسة أو معقولة فهو ثابت لها من وجه ومسلوب عنها من وجه فكل موجود بالوجود
الخاص له جهتان جهة ذاته وقد علمت انه من هذه الجهة عدم صرف فلا ينسب اليه شيء ما
وجهة وجوده وظهوره بالوجود الحق وهو من تلك الجهة تضاف اليه الاعمال خيرا
كانت أو شرا وهو المعبر شرعا وليس للحق الامنة والفضل على جميع الاعيان بافاضة
الوجود الذي هو خير صرف فلا يصدر عنه الا الخير المحض من غير ايجاب عليه فله الحمد
والشكر على ما شرفهم به من حلة الوجود التي أعارها لهم على حسب ما وجددهم عليه
وقابلين له باستعداداتهم أزلا فالوجود المفاض على الاعيان الثابتة حكم من أحكام
الاحوال الالهية أي أثر من آثار الاسماء والصفات والاحوال الالهية التي هي عبارة
عن الاسماء والصفات متعينة من الذات بحسب الاستعداد الذي تقتضيه الاعيان الثابتة
في عدمها الاصلى وقد علمت مما سبق ان الاستعداد أمر لا يعقل بعلة فتنبه لهذه الاسرار
الغريبة والنفحات العجيبة وثق بها واصل الله الثبات عليها فالناس في هذه المسئلة بين
علماء في تبه العقول والافكار حيارى وجهال بخمر الجهالة والغفلة سكارى وبهاهلك

أهلا ومجلى سره المكنون	وصار للقيام بالشؤون
قيامه بحاله تأهلا	فلازم له اعانة على
على الورى وأوجب استخلافه	مما اقتضته رتبة الخلافه
بحفظه مصالح العباد	وهو القيام قدر الاستعداد
ففيه سر المقصد المعلوم	وليس الا باسمه (القيوم)
ورداله من بعد ان يلقنه	فيلزم الدليل ان يعينه
لدى الاطبا في جميع ما قصد	فالسر في التلقين حسبما عهد
في بابه توضيحه تقدما	وذلك التلقين في الينى كما

من هلك فهى الداء العضال وما سلم من آفات الا المخلصون الموحدون الذين يشهدون ان لكل شئ وجها خاصا الى رب الارباب مسبب الاسباب يسبحه وينزهه ويمجده وان التأثير الذى يشاهد عند الاسباب فى الاشياء انما هو راجع الى اسم من الاسماء الالهية أو صفة من الصفات الذى هذا الشئ مظهره ومسبح له بلسان قاله فى مرتبته على حسب استعداده لا من نفس ذلك الشئ اذ هو عدم صرف كما علمت والله يتولى هدايتنا أجمعين فهو ولى المؤمنين لا يستل عما يفعل فتبارك الله أحسن الخالقين (قنبيه) يؤخذ مما تقدم ان علمه تعالى تابع للمعلومات وبه صرح قطب دائرة العارفين سيدى محيى الدين بن عربى فى مؤلفاته واستدل على ذلك بقوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين قائلانى فى القصوص بعد ان ذكر الاسباب أى بالذين أعطوه العلم يهدايتهم فى حال عدمهم بأعيانهم الثابتة فأثبت ان العلم تابع للمعلوم اه وقوله بأعيانهم متعلق باعطوه وذهب قسوة المحققين العارفين بالله تعالى سيدى عبد الكريم الجيلى الى ان معلومات الحق تعالى تابعة لعلمه قائلانى فى الانسان الكامل ما معناه ان المعلومات لا يحفظ عليها وجودها فى حضرة العلم القديم الا نفس العلم حتى يفترق العلم القديم من الحادث فان المعلومات فى الحادث لا يحفظ عليها وجودها فيه الأعيانها الموجودة فى الخارج لانفس العلم الحادث بخلاف القديم فافترقا اه وأنت خير بان الحكم بالتابعة والمتبوعية من وظائف العقول والافكار الحادثة الموصوفة بالعجز الذاتى عن الاحاطة بالقديم وعلمه تعالى ومعلوماته من وراء أطوار أكل عقل فلا تحيط بها العقول والافكار وحينئذ فلا يقال فيها تابع ولا متبوع ولذلك قال امام

فذاكر الاسم الشريف ينسحب
 من كل أمر يلزم الخليفة
 يكون قيوما بما يناسب
 وروحه يجول بالثبات
 فتنجلي في سره أسرارها
 فما به صح التخلق انكشف
 وما به التعلق استفاده
 وليس الا الله الاسم الجامع
 اخلاقه تصير رحانيه
 وسر قول المصطفى تخلقوا
 ونفسه بذلك التخلق
 وسيرها في ما لديها جارى
 محلها الاخفى وحالها البقا
 فبطشها ومشيتها وسمعتها
 وكل وارد لغيرها ثبت
 وقد علمت انها تنزلت
 فانها في عالم الشهاده
 نيابة عن النبي في أمته
 أو كشفه أو فتحه المبين

عليه معناه المفيد ما طلب
 وتقتضيه هذه الوظيفة
 مقامه وصحت المناقب
 في حضرة الاسماء والصفات
 وفي جميع فعله آثارها
 له وبالمعنى الذي فيه اتصف
 مستسكا بسر ما أفاده
 فغير ذات الحق لا يجامع
 بما انجلي في الحضرة السنيه
 ذوقا وكشفا عنده محقق
 تكلمت في رتبة التحقق
 بالله وهو آخر الاسفار
 برها في كل شأن مطلقا
 بالله وهو في الشهود جمعها
 فوارد لها وحالها سمت
 من عالم اللاهوت بعد ان علت
 تقود من حقت له السيادة
 بما أتى لها به من سنته
 عن وحي الهام مع اليقين

المدققين سيدى عبد الغنى النابلسى فى الفيض الرحمانى ان العلم القديم ليس تابعاً للمعلوم
 ولا المعلوم تابعاً للعلم القديم لان التبعية الحقيقية هنا محال لان العلم قديم والمعلوم فى
 العلم أيضاً قديم فلا تتصور التبعية من أحدهما للآخر فانهم موجودان فى الازل
 هكذا اه ولا شك ان هذا أسلم كما قال والله أعلم اه مؤلفه رحمه الله ورزقنا بجاهه
 المقام الاسم اه

وشرط كل منهما الموافقه
فكل كشف خالف الذى ورد
صفاتهما جميع ما تكملت
وسرعة الرضا وسرعة الغضب
شؤونها جميعها عماده
أو قصد الامتثال فى ما يندفع
أو غير ذا من صالح النيات
وهكذا فى جملة الانفاس
أوقاتها مضبوطة بمالها
(١) فانها فى العالم الانسانى
وهو اعتباران فى الصفات
فميزت ما شأنه الجمال
فعليا أو اسميا أو صفاتي
فتشهد اختلاف أنواع الاثر
وأن كل واحد عن غيره
فى شهودها تميز الغضب
بالفرق جاء الشرع وهو المعتبر

لمنهج الكتاب والمطابقه
عن النبى فهو شيطانى يرد
فى كل رتبة به وجملت
لله وقت اذ توجهه الطلب
بصدق قصد الحق عند العاده
به عن الجسم الاذى أو ينقطع
فى كل محمود من العادات
لا تلتوى عن رتبة الايكاس
من كل حق موجب كإلها
تأيدت بالمشهد الفرقانى
فرقاوى فى الاسماء بل والذات^(٢)
فى ذاته عما به الجلال
أو مظهرها صرفا عليا ذاتى
فى كل مظهر وما به ظهر
مميز بشره أو خيره
عن الرضا وذا بعينه الادب
وحكمه هو الذى فىنا ظهر

(١) مطلب
فى بيان حقيقة
المشهد الفرقانى

(٢) قوله بل والذات أفادان اعتبار الفرق كما يكون فى الافعال التى هى مظاهر الاسماء والصفات يكون فى واحدية الذات التى لا فرق فيها بحال لان الاسماء والصفات التى هى محل اعتبار الفرق لا تنفك عن الذات أصلا ولذا قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد استعاذ بذاته من ذاته وقال تعالى ويحذركم الله نفسه أى ذاته فمن غرأب شؤون الذات العلية الجمع بين الضدين وليس هذا قاصر اعلى مثل الاول الاخر الظاهر الباطن بل شامل لما لا يتناهى من الاضداد كما قال بعض العارفين عرفت الله بجمعه بين الضدين ٥ مؤلفه رحمه الله آمين

فقد تعود النبي المصطفى
ومن هنا تفاوت الصفات
لامن قبيل ان منها فاضل
بل فضل كل واحد بما اشتمل
وتنجلي الاسرار في المظاهر
فكل مظهر وما به انفرد
وليس في الوجود شئ يشبهه
فالله قادر عليم واسع
شؤنه كثيرة لاتنحصر
وهذه الشؤون بالحقيقه
لانها مظاهر الصفات
فليس في التحقيق الا الله
وهالك يعطى الفنا بصيغته
اذ يقتضى وجوده في الحال
وما به من الوجود الظاهر
وليس للاشياء فيه من قدم
وانما بنفس فيضه على
وكل مظهر له استعداد
أما الوجود الحق فهو واحد
فوحدة الوجود في الاشياء سر
فكثرة بوحدة محفوظه
(٤) هذا في هذا المقام الاكمل
فن عليه بالجهاد أشرفا
وصار أهلا للتجليات

بالبعض من بعض وفعله كفي
في الفضل والاسماء والاليات
والبعض مفضول له يقابل
عليه من أسراره له حصل
والفرق فيها ظاهر للناس
عن غيره من سره الذي اتحد
بغيره في أى وجه (١) قيل به
وعلمه اكل شئ واسع
عدا وحدا فهو رب مقتدر
في ذاتها (٢) ليست لها حقيقه
والاسم والجميع عين الذات
وكل شئ هالك سواء
في الحال لا بعد انقضاء مدته
وبعد وذا من المحال
فهو الوجود الحق في (٣) المظاهر
لانها بالذات في محض العدم
أعيانها بان سره انجلي
في نفسه ومن هنا التعداد
في ذاته وتمت المقاصد
وان تكن في ظاهر تكثرت
ووحدة في كثره ملحوظه
طابت قلوب العارفين الكمال
حاز الكمال والمقام الأشرفا
جميعها ومعدن الثبات

(١) خ فانتبه

(٢) قوله
لست لها حقيقه
الخ أى فهى نسب
واضافات معدومه
في ذاتها بالنسبة الى
الحق تعالى وان
كانت موجوده
بالنسبة اليها
مؤلفه

(٣) قوله
في المظاهر أى مع
التنزيه التام
المضاف اليه تعالى
الذى لا يعلم
حقيقته غيره واذا
فلا حلول ولا اتحاد
اذ لا شئ سواه حتى
يجل فيه أو يتحد
به اه مؤلفه
وجه الله

(٤) مطلب
في المقام الذى
يستحق المريد أن
يلقن فيه اسم قهار
وما فيه من الاسرار

فان رأى الدليل ما يحقق
 (١) أمده بما يعينه على
 فيستعد الشيخ بانتظاره
 لانه المقصود بالاثبات
 وبعد ان يتم الاستحضار
 يأتي بذلك المرید الصادق
 يدينه منه جالساً مع الادب
 يلقي اليه اسما هو (التهار)
 والشرط ان يكون في يسراه
 فذاكر الاسم الشريف يظهر
 يكسوه رب العرش بالافضال
 يسرى عليه منه سر الهيمنة
 فالكل في التحقيق تحت قهره
 يخاف عن كشف مقام ربه
 بل خوفه من ذات ربه فقط
 فلا يرى الا عزيزاً قاهراً
 وأمره والنهي لا يقيده
 لو لم يخف هذا الولى لم يرتكب
 أنفاسه بسرهما الامور
 بل ربما دارت بها الافلاك
 وقد علمت انه قامت به
 ذاتية عنها الامور تصدر
 وهذه هي المحل القابل
 فالحق انما تجلى باسمه

هذا المقام عند من يدقق
 ثباته من بعد ان تكمل
 وقتاً صفا بالخوف واستحضاره
 في القلب فهو أكل الحالات
 في وقته وتظهر الاثر
 مزينا بجليته الحقائق
 كحاله في فعل أعظم القرب
 فكتم به تبدوله أسرار
 وفيه سر قل من يراه
 عليه مابه النفوس يقهر
 مهابة من حضرة الجلال
 على الورى يراه أهل الميمنة
 ولونأوا عن نهيه وأمره
 لاعن عقوبة ولا عن ذنبه
 والغير في الشهود عنده سقط
 فوق العباد ناهيا وأمرها
 بل غالب فما يشاء يوجد
 شيئاً سوى ما فعله شرعاً طلب
 بين الورى في عصره تدور
 وسبحت لعرفها الاملاك
 رقيقة عند الفناء في ربه
 لديه وهو ربما لا يشعر
 لكل مامن التجلى حاصل
 أو وصفه لنفسه عن علمه

(١) خ أمده اذا بما يعينه

على ثباته الذي يزنيه

وليس للولى الا ماظهر
فان تجلى الحق باسم أو صفه
وزال عنه الوصف بالخلقيه
فايما به التجلى ينجلى
والناس فى كشف التجلى تختلف
ومنهم الاسمى والصفاتى
وفى جميعها له استعداد
والكل لا يرون غير الذات
فالذات فى براقع الاسماء
وعلم ماعليه نوره انسحب
فيعرف الاسم الذى به استدل
وانه الولى أو العليم
فان تجلى فى اسمه الموجود
بان يرى له وجودا اتصف
(٢) وأول الظهور للمشاهد
فتضمحل كثرة المشهود
وغير ذات الحق لايشاهد
وبعد ذوق سر هذا المشهد
وهو الظهور بالتجلى الواسع
وعند ماله الظهور فيه تم
ووصفه بالعبد عنه ينتفى
فان دعى داع بياالله
فان ترقى فى مراتب البقا
وتاب عنه الحق فى الاجابه

لديه من سر التجلى والائسر
على محب اضمحلت الصفه
بحجوه فى الرتبة الحقيه
عليه يبدو سر معناه الجلى
فهم الفعلى وحكمه عرف
وذكر كل عن قريب آتى
وقابلية بها استمداد
صرفا بهذه التجليات
تبدو لهم بواجب الثناء
يكون من سلطانه اذا غلب
على تجلى الذات فيه عز وجل
أو العففور أو هو العظيم
لاى عبد كان ذا وجود
به حقيقة وذا دون الشرف
هذا التجلى ثم فى اسم الواحد
فى عينه بوحدة الوجود
أصلا وغابت عنده المشاهد
يبدو له سر التجلى الامجد
فى برقع اسم الذات الاسم الجامع
دكت جباله وصار فى عدم
ويثبت اسم الله للعبد الوفى
أجاب هذا العبد فى رضاه
بالله من بعد الفنا تحقا
من دعاه طالبا جوابه

(١) مطلب
فى بيان تجلى
الاسماء

وانفك عنه القيد بالاكوان
وعندما استوى على حقيقته
وعم من في الكون رحانته
فتطلب الاسما ظهورها له
ولا يزال يرتقى بما انجلا
فان تجلى الحق في اسم الرب له
وكان رباني أهل عصره
وتحت هذا الاسم أسما تنجلي
كالقسط المدبر الخبير
وفي تجليه له باسم الملك
ما يعينه على السياسة
فكل ما يناسب الخلافه
ومن أجلها اسمه القيوم
فبالتجلى فيه يظهر الاثر
وتنجلي حقائق الاسماء
بل سر كل ذرة ومالهها
يكون قيوما اذا بشأن من
وذلك القيام قدر ما استمد
(١) فان بالاستعداد سره قبل
ويقبل اتصافه بما انجلي
(٢) لان هذا المشهد الجليل

(٢) قوله لان هذا المشهد الجليل في كشفه لا يقبل التفصيلا

معناه ان مشهد تجلى الصفات لا تفصيل فيه الا من حيث الاجمال فاذا تجلى الحق تعالى على من وصل في سلو كد الى المرتبة السابعة بصفة من صفاته انسحب عليه معنى تلك الصفة ولا

(١) مطلب
في بيان تجلى
الصفات

(١) خ سر

وانما سر التجلى في الصفة
من غير تفصيل الى ان يتصف
مستكلا بجميع ما فيها انطوى
ولا يزال بالتجلى يرتقى
فكلما تحققت له صفة
وهكذا الى انتهاء رتبته
ثم الصفاتيون بالتأمل
فهم الذى بكشفه انجلى
حتى تحلى بالحياة واتصف
وصار روح العالم السفلى وما

يسرى على ممنوح (١) نور المعرفة
بماله من المعانى ينكشف
من سرها و فوق عرشها استوى
في حضرة الصفات هذا المتقى
بدا له بالكشف غير ذى الصفة
كشفا وذوقا حسب قابليته
ليسوا سوا في رتبة التجمل
له الحياة في التجلى أولا
بذوق سر ماله منها انكشف
في العالم العلوى بما فيه السما

يزال ينتقل في أذواق انكشاف أسرار تلك الصفة حتى يستكملها بحكم الاجمال ويكون موصوفا
بهاوصفا أصليا قطعيا فاذا استكملها تلقت منه صفة أخرى ولا يزال هكذا في حضرة الصفات
ينتقل من مشهد صفة الى مشهد صفة أخرى حتى يستكمل بذوقه ما أعطاه استعداداه
وقابليته ان يذوقه من أسرار الحضرة الصفاتية على سبيل الاجمال وهذا معنى قوله

وانما سر التجلى في الصفة
من غير تفصيل الى ان يتصف
مستكلا بجميع ما فيها انطوى
ولا يزال بالتجلى يرتقى
فكلما تحققت له صفة
وهكذا الى انتهاء رتبته
يسرى على ممنوح سر المعرفة
بماله من المعانى ينكشف
من سرها و فوق عرشها استوى
في حضرة الصفات هذا المتقى
بدا له بالكشف غير ذى الصفة
كشفا وذوقا حسب قابليته

سورة
الاحقاف
١١٥٤

وأما حضرة تجليات الاسماء ففيها الاجمالى والتفصيلى وهو في تلك الحضرة أعز وأرفع
من الاجمالى فظهور الحق في اسمه الرحمن تفصيل لاجمال ظهر به في اسمه الله وظهوره في
اسمه الرب تفصيل لاجمال ظهر به في اسمه الرحمن وظهوره في اسمه الملك تفصيل لاجمال
ظهر به في اسمه الرب وظهوره في اسمه العليم مثلاً أو القادر أو غير ذلك من باقى الاسماء

بل صورة الاعمال والمباني	تحيي به وصورة المعاني
ويشهد الاشيا جميعا تسمد	حياتها من سره وهو الممد
وعند ماتت حياته ظهر	له تجلى العلم بعده البصر
فالعلم يعطيه العلوم النافعه	وكشفه عن الامور الواقعه
وكيف كان كل شئ في الازل	وكيف كل كائن الى الاجل
وكيف مايكون في المستقبل	يكون حاله الخفي والجلي
(١) وسرمع كون ماعنه امتنع	ايجاده وكيف كان لو وقع

تفصيل لاجمال ظهر به في اسمه الملك وان تأملت ماذا تفي أول تجلي الاسماء من ترتيب التجليات فهمت منه ذلك ويقارق تجلي الحضرتين ذوفا وكشفا لتجلي الذاتي وهو تجلي الحق بذاته لذاته في حضرة أسمائه بمرتبة من هذه المراتب فرتبة الرب أرفع من مرتبة الملك ومرتبة الرحمن أرفع من مرتبة الرب ومرتبة الاسم الجامع فوق مرتبة الرحمن فالاعم فوق الاخص في الحضرة الذاتية واعلم ان العبد اذا فني في ربه فناء أعدمه عن نفسه وأخرجه عن شهود حسه وسلبه عن وجوده الخلق حتى زال عنه وصفه العبدى وتحقق بوجوده الحق قامت به حينئذ رقيقة لطيفة من رقائق الحق الذاتية من غير انفصال عن ذاته تعالى ولا اتصال بالعبدو للاحول فيه ولا اتحاد به عوضا عما سلبه الحق منه وتسمى بروح القدس وهذه الرقيقة هي مظهر جميع التجليات الالهية فعلية كانت أو اسمية أو صفاتية أو ذاتية فهي المسماة بالاسماء المتصفة بالصفات الصادر عنها جميع الافعال الالهية فالتجلي الحق في الحقيقة الالئفسه بماله من فعل أو اسم أو صفة وليس للعبد في ذلك كله شئ نعم تسمى تلك الرقيقة عبدا باعتبار انها عوض عنه والافق الحقيقة لا عبدا بل ليس الا الحق وأسمائه وصفاته وأفعاله التي هي آثار كل منهما وقد نهت على ذلك فيما سبق بقولي

وقد علمت انه قامت به رقيقة عند الفنا في ربه

ذاتية عنها الامور تصدر لديه وهو ربما لا يشعر

وهذه هي المحل القابل لكل ما من التجلي حاصل الخ

فلا تغفل اه مؤلفه رزقنا الله بجاهه المقام الاكل

(١) قوله وسرمع كون ماعنه امتنع ايجاده وكيف كان لو وقع

وعلم هذا كله يكون
وعنه لا ينفك قط عالم
فكل شيء عنده معلوم
(١) واختص علمه بغيب الغيب
فيجهل الاشياء في الشهادة
يبديه رب العرش اكرامه
ليقتدى منهم به من يقتدى
وذلك الاظهار غير معتبر
وربما يراه محنة فلا
والبعض منهم يطلب الكرامة
تدل من اراد الاقتدابه
وقصده دلالة العباد
لان هذا الحال من حمر النعم
والمشهد المعنى لنا باسم البصر
فتبصر الاشياء عيون قلبه
من ذاته فكله عيون
بل انطوت في ذاته العوالم
بماله في نفسه مقسوم
في كل معلوم بدون ريب
الابشئ خارق للعادة
معرفا عباده كماله
ويهتدى بهديه من يهتدى
لديه بل دون اختياره اشهر
ركون عنده اليه (٢) مسجلا
من حيث انهاله علامه
على (٣) على شأنه وقربه
بهديه لمنهج الرشاد
خير كما في نص سيد الامم
يعطيه مافي المشهد العلي بهر
بمالها في بعده وقربه

(٢) قوله مسجلا
أي مطلقا رآه محنة
أولا بأن شاهده
منة عليه

(٣) خ علوه
مع اقترابه

يعنى ان الصفة العلمية تعطى صاحب هذا المشهد علم كل شيء على ما هو عليه أزلا وأبدا وأنه
كيف كان وكيف هو كائن وكيف يكون وما لم يكن لم لا يكون وكيف يكون لو كان
فقوله سر منع كون الخ أي تعطيه علم سر عدم كون أي وجود ما امتنع ايجاده أي لم
لا يكون ما لم يكن وعلم كيف يكون حاله لو وقع أي حصل ايجاده أي لو كان ما لم يكن
كيف يكون اه مؤلفه رحمه الله آمين

(١) قوله واختص علمه بغيب الغيب في كل معلوم بدون ريب

أفاد بذلك ان الصفاتي ليس له من العلم الحاصل عنده من تجلي الحق عليه في الصفة العلمية
الاحصولة عنده في غيب الغيب فقط مجملا ومفصلا كلياً وجزئياً فلا يتنزل في شيء من ذلك الى
الشهادة ولذا يجهل الاشياء في شهادته لانه لا يظهر عليه شيء مما هو عليه غيبه الا نادراً في

في محض غيب الغيب كشفها كما	في المشهد العلي لمن بدأ سما
ومن على نقائص الخلق اطلع	كشفا فهذا (١) قبجه فيه انطبع
(٢) وأظلمت (٣) عيون قلبه فلا	يرى سوى ما عنده تحصلا
فواجب رجوعه (٤) فيما بدا	له الى رب الوري ان اهتدى
لعله يزيل بامتنانه	عنه اعتبار موجب افتتانه
فان هذا فتنة حلت به	ما لها انقطاعه عن ربه
وان أضله عن الهدايه	شيطانه حتى ادعى الولا يه
وأظهر القبح الذي له انكشف	في غيره ولو به الغير اعترف
فواجب انذاره وردعه	ولو بمؤلم وفيه منعه
لانه في الارض فتنة مضل	فكم به في الخلق من شخص يضل
اذ ربما يغره شيطانه	بحاله فينتفي ايمانه

(١) خ فيه قبجه

(٢) مطلب

في بيان حكم من

كشف له عن

عيوب العباد

ونقائصهم

(٣) خ منه عيون

القلب لا

(٤) خ في الذ

بعض أشياء يظهرها الحق تعالى عنده اكرامه واعلاما بكماله ليقتدي به من شاءه الحق من عباده وربما يرى هذا العبد ان ذلك محنة من الله وابتلاء فيرجع فيه الى الحق تعالى خائفا منه كما قال

فيمجهل الاشياء في الشهاده	الا بشئ خارق للعباده
يبديه رب العرش اكرامه	معرفا عباده كماله
ليقتدى منهم به من يقتدى	ويهتدى بهديه من يهتدى
وذلك الاظهار غير معتبر	لديه بل دون اختياره اشهر
وربما يراه محنة فلا	ركون عنده اليه مسجلا

وأما العبد الذاتي فانه يعلم الاشياء على ما هي عليه علما اجماليا كليا في غيب الغيب ويشهد تفصيل اجماله في الغيب ويتنزل من التفصيل من غيب الغيب الى شهادة الشهادة فيعلم الاشياء علما كسفيادا وقيما اجمالا وتفصيلا غيبيا وشهادة محسوسة أو معقولة وربما ظهرت عليه العلوم الدنية وال اخبار عن الاسرار الالهية الغيبية في عالم شهادته لان شهادته غيبية وغيبه شهادته فهو في مشهد حضرة الاطلاق الذاتي فلا تقييد عنده باعتبار من الاعترافات اه مؤلفه رحمه الله

بان يرى استحسان ما عليه
 فيخبر الانسان عند ما دخل
 ولو قبيحا لا يجوز كشفه
 وظن انه كرامة تعد
 فيخرج المقدوف والمشنع
 ويخبر العباد بالذي حصل
 فيسمعون منه ما يقول
 فيثبت اعتقاده لديهم
 وعمت البلوى بهذا كله
 هذا وبعد المشهدين ينجلي
 فيسمع الاصوات من بعيد
 ويعرف اللغات باختلافها
 ويسمع التسبيح بالمقال
 بجادا او ذا روح او نباتا
 وما به تسبيح الاملاك
 وسمعه منها بكل جارحه
 وان تجلى الحق بالكلام
 لانه عن الهوى لا ينطق
 خطابه سماعه لامن جهه
 تسرى عليها لذة الخطاب
 وكل عضو عند ماله خلق
 من كشف عورات على يديه
 عليه بين الناس بالذي فعل
 بين الملا أو كان فيه قذفه
 وانه بمثل هذا يعتقد
 عليه وهو خائف مولع
 وان هذا الشيخ قطب أو بطل
 وما دروا بانهم جهول
 ولو يجهله سطا عليهم
 من عالم وجاهل بجهله
 في المشهد السمعى له السر الجلى
 كأنها في القرب كالوريد
 ومنطق الطيور في ائتلافها
 من كل شئ لا ينطق الحال
 فالكل حى طالب نباتا
 والاعد والنجوم والافلاك
 (١) وربما بالقول كانت ناصحه
 عليه كان حجة الأنام
 بل عن خطاب الحق فهو المنطق
 وجملة الاعضاء له وجهه
 فتتدى بها الى الصواب
 يكون واقفا وبالمولى يشق

(١) قوله وربما بالقول كانت ناصحه أى له ولغيره بواسطته فيسمع منها نصيحة ذلك

الغير و يبلغها له عن عدم سماعه منها اه مؤلفه

(١) ويستمد الكون من كلامه	ونفى الانتهاء من أحكامه
وأهل هذا المشهد الشريف	تفاوتوا في رتبة التشريف
فهم المخصوص بالخطاب	من ذاته بدون ما حجاب
فيسمع الحقيقة الذاتية	من نفسه بالجملة الكلية
تقول أنت النور في الأنوار	وأنت سرى مظهر الأسرار
بل أنت ذاتي أنت وصفي الباهر	واسمي ووسمي فيك كل ظاهر
وأنت لي حب حبيب مقصد	لكل من وجهي لوجهي يقصد
فظهر البيت الذي أعدده	لي فيك واحفظ فيه ما وجدته
فانه بيتي وفيه الاودية	مملوءة بما يجعل تأديه

(١) قوله ويستمد الكون من كلامه الخ أي ان من تجلي الحق له في صفة الكلام استمد الكون من أسرار كلماته التي من أحكامها عدم انتهائها فلا آخر لها لانها في الحقيقة كلمات الحق التي هي نفس أعيان الممكنات الثابتة في العلم محسوسة أو معقولة فصور المعاني موجودة في علمه تعالى أبرزها على لسان المتكلم في صورة كلامه والكل آثار أسمائه وصفاته التي لانفادها فكلمات الله لانفادها قال تعالى قل لو كان البحر ممدادا لكتاب ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وانما أطلق لفظ الكلمات على أعيان الممكنات لما بينهما من المتاسية فان العبد من حيث ما هو عليه من الحقائق والاحوال نسخة كاملة للحق تعالى يوجد فيها من حيث ذاته وهو بته وانته وروحه وعقله وكلامه وحواسه وجميع ما هو له إشارة يعرف منهما الحق عليه من حيث ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال ضرب لكم مثلا من أنفسكم الاية فلو أمعن الانسان النظر الى نفسه بعين بصيرته لوجد كل شئ فيه نسخة يعرف منها هو ثابت للحق تعالى من حيث ذاته العلية من الجلال والجمال والكمال والعظمة والكبرياء وانه منزه في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله عن احاطة أكل طور من أطوار أكل العقول والافكار بحيث عجزت العقول عن احاطتها بمعرفة أى حقيقة من حقائق الانسان الثابتة محسوسة أو معقولة كجلد وشعر وسمع وبصر وعقل وفكر فهى عن معرفة ما ثبت للحق تعالى أعجز وقد عرف الانسان بذلك نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وحيث ثبت ان الحق عز وجل ضرب لنا المثل من أنفسنا لتعقل به سر

وعرش رجانيتي فيه استوى
وان بيتي لم يسع غيري معي
فالارض عن ذاتي مع اسمي كالسما
والعرش والكرسي كل صنعتي
فارفض سواي عنك واحذر سطوتي
مني تقرب أنت مقصودي ولي
فالزم شهودي عند ذرات الوري
وعنك فاحرج أنت لي لأنت لك
أنا الغني بالذات عن صفاتي
فلست لي وانما أنا الولي
وأنت في الوجود قطب الدائرة
لولاك ما الاسماء كانت والاطر
فالكون كوني والوجود الظاهر

عليه ذاتي والسوى عنها انطوى
ولم يسعني غيره لاتدع
ضاقت وما في الكون بي فقط سما
وأنت لي في العالمين صفوتي
اني غيور والوري في قبضتي
عنك الغني والفقر وصفك الجلي
واشهد وجودي واطرح الوري ورا
فن رأى عندي معي غيري هلك
واسمى وعن فعلى وعن آياتي
للخلق والالاء مني تنجلي
عليك آثار الاسامى دائره
كذلك لولاي الوجود ماظهر
وصفي وأنت الكون (١) لا يغادر

(١) قوله لا يغادر
أى لا يترك شيئاً
ففيك انطوى
العالم الاكبر ولذا
قال حكيمهم وسعك
الكون من حيث
جئنا نيتك ولم
يسعك من حيث
روحانيتك اه

أفعال الحق تعالى وشؤونها فلازم بيان وجه المناسبة بين كلمات الحق وأعيان الممكنات حتى يصح اطلاق لفظ الكلمات عليها وذلك ان الكلمات من حيث جملتها صور لمعان ثابتة في ذهن المتكلم فأراد اظهارها مفصلة على تركيب مخصوص ليفهم السامع لها معانيها المعقولة فاذا لا بد لذلك المتكلم من حركة ارادية له ونفس يخرج من الجوف ويمر على مخارج الحروف فتظهر الكلمات من كبة على وجه مخصوص فيسمعها السامع ويتعقل صور معانيها ويعرف المقصود منها ويتحقق بها وتظهر عليه ثم تهاو أسرارها فيمتصف حينئذ بكونه عارفاً محققاً وكذلك أعيان الممكنات الثابتة في علم الحق المقابلة لصور المعاني الثابتة في ذهن المتكلم توجهت ارادة الحق تعالى المقابلة لحركة المتكلم الارادية الى ابرازها من عالم الغيب المقابل لجوف المتكلم فتعلقت القدرة بالابراز المقابل لذلك التعلق لجرى ان نفس المتكلم على المخارج فظهرت من عالم الغيب الى عالم الشهادة على وجه خصصته الارادة المقابل ذلك الظهور لظهور الكلمات للسامع من كبة على وجه مخصوص من ادلتكلم فانكشف بذلك سر الموجودات وحكمة ايجاد كل ذرة من ذرات الكائنات

وما أجل قدر عبد خاطبه	فما أله هذه المخاطبه
على لسان الخلق حيث حدثوا	ومنهم المكلم المحدث
ويعرف المقصود من بيانهم	يصنى الى الجارى على لسانهم
به وانه هو المكلم	وانه المعنى بما تكلموا
ومن هنا بكل شئ ينتفع	فمن خطاب الحق لا عنهم سمع
فى عالم الارواح للناس به	ومنهم من الاله خاطبه
له انتبا بالعالم الروحاني	لانه فى العالم الجسماني
وسيره بمقتضى المواهب	وحال هذا أرفع المراتب
فى العالم الروحى صفت لطيفته	فن علت على الوجود همته
يرقى بها الى سما الحقيقه	وكلما زكت له الرقيقه
فى قلبه بأى أمر يحدث	فالخلق تارة له يحدث
وما به يكون عز الآخرة	من المعانى والعلوم الفخره
بروحه وهو المقام الابهج	وتارة الى السماء يعرج
على المراد من علو همته	وذلك العروج قدر قوته

وشاهده من كان له قلب سليم من التقييد بالاعيار ينكشف له فيه بنور كمال ايمانه معرفة سر حقائق صور الكائنات وانها آثار الاسماء والصفات التى هى عين الذات فيتقلب قلبه فى تجليات الحق عليه فى كل صورة ظهرت لعين قلبه فيؤمن به فيها على ما عليه ذاته من التنزيه التام الذى لا يعرف حقيقته غيره ولا ينكر ظهور الحق فى مظاهر أسمائه وصفاته التى هى صور تجلياته لافى الدنيا ولا فى الآخرة كما أنكره غيره فيها من تقييد بالاعيار فى الدنيا فى الحديث رأيت ربى فى صورة شاب أمر دوىته حتى يسرقوله ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ويذوق سر معنى قوله كنت كثرًا مخفياً فأحبيت أن أعرف خلقك خلقا فى عرفونى وبهم عرفت فهناك يجلسه الحق تعالى على منصات المعارف ويؤيده بأسرار اللطائف ويفنيه فيه عن نفسه فتشرق عليه أنوار وحدة الوجود ويبقى ربه منعما فى بحبوحة جنة الشهود فسبحان من ضرب للناس مثلا من أنفسهم لعلهم يتذكرون اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه آمين

فمن سما الى سما تنقله
وسدرة هي انتهاء المنتهى
وعندما انتهى به مقامه
هناك ينجلي له الكلام
وتارة تبدو له منابر
وتارة سرادقات تضرب
أو صورة روحية تكلمه
أو غير هذا أيما يكون
(٢) هذا وبعض الناس قد تكلموا
أما ابتداء أو مجيئا سائله
وذلك الاخبار عن اذن صدر
وان تجلي الحق بالارادة
بان يرى حصولها غيبا على
فذلك الشهود غيبي فقط
ومن هنا منزلة الاقدام
ووجه هذا انه متى وصل
(٤) وشاهد الاشياء عن ارادته
أراد أن يكون ما أراد
فلم يكن فانكر المكاشفه
وذلك الانتكار من سوء الادب
من حيث انه أراد غير ما
فقد علمت مشهد الصفاتي
فعن مقامه اذا يقهقر
فكان من آدابه أن يلتزم

بقدر همة بها تفضله
وغاية المعراج للذي انتهى
في أي معراج به تمامه
بقدر ما أفاده المقام
ونورها يحار فيه الناظر
(١) وعندها في نورها يخاطب
بمقتضى مقامه وتعلمه
حصوله وسره مكنون
بالغيب عما شأنه ان يعلم
عما يكون في السنين القابلة
عن حضرة منها الخطاب المعبر
عليه فلاشيا كما أراد
مراده بما عليه أو لا
أي كشفه بالغيب لا غير ارتبط
فكم به زلت من الاعلام
في سيره (٣) كشفا الى هذا المحل
وجودها وانها في قبضته
محققا كالغيب في الشهادة
لما رأى كأنه ما كاشفه
مع الاله وهو موجب العطب
يعطيه ماله كما تقبلا
بأنه غيبي لا كالذاتي
لانه مخاطر ومنكر
مقامه بكل ماله لزم

(١) خ وعندها
يخاطب المقرب

(٢) مطلب
في بيان المقام الذي
أذن فيه أن يتكلم
بالغيب وبيان
ماله من التجلي
و بيان أنه مقام
خطر و بيان وجه
كونه خطرا

(٣) خ ذوقا

(٤) خ وشاهد
الاشياء وجودها
جرى كشفه على
مراده بما سرى
أي من تجلي
الارادة

(١) خ وان
تجلى ربنا فضلا على

لكن تعذى طوره فأدبه
(١) وان تجلى جل شأنه على
وشاهد الاشياء تحت قبضته
شهود غيب غير انه ظهر
ومن هنا أحوال أرباب الهمم
أو الهواء أو على السحاب
أو غير هذا من أمور خارقه
بان تكون طبق ما ادعاه
(٢) ومن هنا تصرف الاكابر
فأظهروا الاشياء بالاحوال
(٣) وبعضهم من التصرف امتنع
لما رأى من أنه مستحق

(٢) قوله ومن هنا تصرف الاكابر بهمة من حضرة اسم القادر
أى ومن هذا المشهد الذى هو التحقق بذوق سر صفة القدرة تصرف الاكابر من
العارفين حتى تجلى الحق تعالى على وليه بهذه الصفة واستكمل سر معانيها ذوقا وكشفا
وتحقق بذلك أدرك بمنة الله تعالى ومعونه قوة الرقيقة الذاتية القائمة به عوضا عن فناه
عن نفسه فى شهود به وقد سبق التنبيه عليها فتفعل الاشياء لهيئته المستمدة من حضرة
اسمه القادر بمجرد توجها الى شئ ما أراد الله اظهاره على يديه وملئكه اياه أو مكنه من
اظهاره وجعله مستخلفا وناثبا عنه فيه اكرامه فيظهر ذلك الشئ لدى هذا العارف على
ما خصصته ارادة الحق تعالى أزلا وأحاط به عمله كما قال

فأظهروا الاشياء بالاحوال كما يشاء الحق ذو الجلال
فلا دخل لهذا العارف بشئ ما فى شئ ما اه مؤلفه رجه الله وبلغنا رضاه

(٣) قوله وبعضهم من التصرف امتنع تأدبا مع الاله فار ترفع

أى ان بعض العارفين امتنع من التصرف بهيئته فى الاشياء مع كمال استعداده وقوة
رقيقته الموجبة لقوة نفوذته تأدبا مع الحق تعالى فار ترفع قدره بذلك حيث تحقق بشهود

وانه الكفيل بالاشياء على مراده وجل مولانا علا
 وليس الا كونه مستخلفه في ماله وذا تمام المعرفة
 والامتناع عند تخيير فقط لاعند الزام بما به ارتبط
 لانه اذا بالامتثال مقيد لا باعتبار الحال
 او رجعة لغيره فرما يشق بانكار عليه ذو عي
 وهكذا كان النبي في أمته مع الكمال في علوهته

وصفه الذائق له من الذل والاحتياج والعجز فاستحقق نفسه لذلك وشاهد بعين بصيرته ان
 الحق تعالى هو الاكبر من كل كبير والاعظم من كل عظيم وعلم ان الامر الذي أمكنه
 الحق تعالى من اظهاره على يديه واستخلفه فيه ليس ملكاله وانما مالكة ومدبره ومقدره
 والمحيط به علما هو الحق تعالى فهو الولي الكفيل بجميع الاشياء جليها وخفيها يتصرف
 فيها على مراده كما يشاء على ما يشاء بما يشاء فأسمعه الحق حينئذ من نفسه على لسان ملك
 الالهام عبدي اجعلني وكيفا كفيلا بالتصرف فيما استخلفتك فيه وأمكنتك من
 اظهاره على يديك وأكرمك به أكرمك هم توجه همتك اليه واشتغالك به عني وكن بي
 لابلتكن في محل القرب مني فتلذذ بسماع ذلك الخطاب وامتلأ أمر رب الارباب
 واتخذ في جميع الامور وكيفا وامتنع من التصرف لرؤية نفسه عاجزا محتاجا حقيرا
 ذليلا وبذلك تمت له معرفة جلال الحق وكبريائه وانه هو الاولي بالتصرف منه اذ هو القادر
 في الحقيقة المدبر الحكيم العليم وهذا معنى قوله

لما رأى من أنه مستحق وعاجز والله منه أكبر
 وانه الكفيل بالاشياء على مراده وجل مولانا علا
 وليس الا كونه مستخلفه في ماله وذا تمام المعرفة

وبتحققه بهذه المعرفة ينتفي عنه شهود هتمته لانها لاتنفع بها الاشياء ولا تؤثر فيها الا بتوجه
 القلب معها وتصميمه من غير تردد الى ما المراد اظهاره ومع تلك المعرفة لا يتوجه القلب
 الى شيء ما من الاشياء لاشتغاله بمشاهدة ذات الحق تعالى وانه الفاعل المختار فلا تأثير لهتمته
 حينئذ لضعفها بتلك المشاهدة وظهور عجزه الحقيقي وضعفه عليه فالعارف الذي أسبغ
 عليه الحق نعمة تمام نور المعرفة لا تأثير لهتمته في شيء ما استقلالاً واما ناقص المعرفة فليس
 من أهل الرسوخ فربما غلب عليه حاله فتحكم في العالم بهتمته فتتفاعل الاشياء له ومحيل

فما يكون معجزا لا يظهره	الا باذن الحق فهو مظهره
خوفا من الانكار موجب الشقا	وهكذا يكون من تحققا
وههنا انتهى بنا الجواد	في ضبط ما أفاده الجهاد
مما يراه السالك المجاهد	في كل رتبة بما يجاهد
فياله في السير من أصل فكم	تفجرت به ينابيع الحكم
ومن أجل سره الهداية	الى طريق الحق بالعناية

امتناع كامل المعرفة من التصرف اذا كان على وجه التخخير له من الحق تعالى كما وقع
لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام على لسان ملك الجبال حين أخبره عن الله تعالى بأنه مخير له
بين ان يطبق الاخشبين أى الجليلين فى مكة على أهلها حين لم يؤمنوا به وآذوه صلى الله عليه
وسلم فأبى عليه الصلاة والسلام واختار عدم التصرف فى شئ لنفسه ووكل الامر الى الله فى
ذلك وقال وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد واما اذا توجه اليه الامر الالهى
بالصرف الزامالكو نه مرتبطا به فلا يسعه الا الامثال لان مقام تمام المعرفة لا يقتضى
الا ذلك ظاهر او باطنا وهذا معنى قوله

والامتناع عند تخيير فقط لا عند الزام بما به ارتبط
لانه اذا بالامثال مقيد لا باعتبار الحال

أى ليس مقيدا باعتبار حاله المقتضى للتصرف فليس ملتفتا اليه ولا معتبرا له وقوله
أو رجحة لغيره فرجما يشقى بانكار عليه ذو عمى

ينصب رجحة عطف على قوله تأدب أى ان من موجبات امتناع كامل المعرفة من التصرف
كإل رجته وشفقته على قومه فرجما أنكر عليه من عميت بصيرته عن شهود الامر الالهى
على حقيقته لحسد قام به أو عناد ورأى ان ذلك الامر من هذا العارف شعبة أو سحر
أو زخرفة باطلة فيشقى بذلك شقاوة الابد ويهلك مع الهالكين فامتنع من التصرف خوفا
على قومه من ذلك واحتراسا من أن يكون فتنة لظلمى أنفسهم باتباع هواها الموجب لها
حجاب الغفلة المترتب عليه عمى البصيرة قال تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين فتى حصل من كامل المعرفة تصرف فى العالم ورأى ان ذلك منه
فليس الا عن أمر الهى الزامالا باختيار نفسى لان كمال المعرفة لا يقتضى الا كمال الانقياد
ظاهرا وباطنا واعلم ان لكامل المعرفة فى جميع ما تقدم من التصرف وعدمه اسوة

قد (١) أقسم الاله في الكتاب
 فان تحققت لسالك به
 وشاهد المعالم الموصلة
 يذوقها من قلبه سليم
 وقد علمت سر كل مرتبه
 وانما أظنبت في الكلام
 على حصولها بلا ارتياب
 تنوّرت بها عيون قلبه
 له الى المواهب المكله
 وسيره بالحق مستقيم
 ومالها من ذكرها مرتبه
 زيادة لكثرة الاحكام

(١) فيه
 اشارة لقوله تعالى
 والذين جاهدوا
 فينا لنهدينهم سبلنا
 اه

بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لاسيما بأرفههم قدرا وأقواهم همة وأعظمهم نفرا نبينا
 عليه الصلاة والسلام فقد خاطبه الحق تعالى بقوله قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري
 ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى ويقول له ان انا الانبشر مثلكم وبقوله قل لا أملك
 لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى
 السوء وذلك لتحققه عليه الصلاة والسلام بمقام العجز المشعر بكمال معرفته بالله تعالى
 وعدم تأثيره في شئ ما من نفسه لا يشتغاله بتوجه قلبه الى شهوده و تقييده في جميع
 أحواله باتباع ما يوحى اليه بواسطة الملك أو بدونه فهو قائم في جميع شؤونه الظاهرة
 والباطنة والقاصرة والمتعدية بحكم ما يوحى اليه به من كل ما أراه الحق تعالى دون
 استقلال في شئ ما فان أوحى اليه بالتصرف في شئ لا عن تخيير تصرف فيما أمر به ليس الا
 لكمال اتباعه وانقياده لا مرر به وان خير في شئ اختار ترك التصرف وتفويض الامر
 الى مالكه كما علمت ومن المعلوم قطعان مقام الرسالة يطلب التصرف في المرسل اليهم
 تأييدا لاظهار الرسالة وقبولها واظهارها لما به يحصل التصديق من خوارق العادات
 لا عجز المنكرين واعلاء كلمة الله تعالى واظهار دينه ومع ذلك لم يطلبه أحد من الرسل
 عليهم الصلاة والسلام استقلالا بل عن الامر الالهى فالولى الكامل أو لى في ذلك منهم
 لعدم توقف شئ من الدين على تصرفه فقام الولاية لا يقتضى ذلك لتقرر الدين وكاله على
 لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام والرسول منهم له كمال الشفقة والرحمة على أمته فلا
 يجب ان يبالي في اظهار الحجّة عليهم لعلمه ما هم عليه من اختلاف أحوالهم فمنهم من آمن
 عند ظهور المعجز وصدق به فأسلم وسلم ومنهم من عرف الحق ولكنه جملة الظلم والعلو
 أو الحسد على الجحدو الانكار فلم يؤمن فكفر أو وافق فهلك مع الهالكين ومنهم من
 جملة العناد عند رؤية المعجز على ان يراه سحرا أو أساطير الاولين أو شعبة ف كفر

فان هذا الباب أصل معتبر في السير فالتطويل فيه يعتبر
ولم أجد من الاطباء من سبق ضعفي بذكره على هذا النسق
فكل ناسج بقدر حاله يكون نسجه على منواله
بفاء هذا الباب منسوجا على منوال عجزى عند من تأملا
لكنه مستوفيا لجميع ما يحتاجه في سيره من يما
فن على الوجه الذي تقررا يسير صار كاملا مطهرا

كذلك ونحسر فلما تحققوا من أهمهم ذلك وان منهم من أنار الحق تعالى قلبه بنور هدايته
فأشرح صدره للإسلام وصار على نور من ربه وصدق ذلك الرسول فيما جاء به ومنهم من
ضاق صدره واطلم قلبه بظلمات حكم الطبيعة فأنكر وكفر قصرتهم عن طلب
المعجز وقوضوا أمر العباد الى خالقهم وتقيدوا بأمره لهم في عباده ليكون الامر منه
اليهم فتقبله النفوس لكونه عندها منه حسنادون غيره ومما يدل على تحققهم بمقام
العجز وتمام المعرفة المفيد عدم تأثير همتهم لضعفها بشهو والعجز حكاية الحق تعالى
قول نوح عليه السلام جو ايا تقومه في قوله قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا
بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يا نبيكم به الله ان شاء مع كونه عليه السلام من
أولى العزم لاحماله وخطابه تعالى لا علمهم بالخال وأصدقهم في المقال وأرفعهم في الهمة
وأشفقهم على الامه نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله انك لا تهدي من أحببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبقوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وبقوله ان عليك الا
البلاغ وهذه الهداية بمعنى اشر اتي نور الايمان في قلب من شاء الله ايصاله الى مقام قرب
بخلافها في قوله وانك تهدي الى صراط مستقيم فانها فيه بمعنى الدلالة لانه صلى الله عليه
وسلم دل من أحب ومن لم يحب فالدال هو النبي صلى الله عليه وسلم والموصل الى مقام القرب
المقصود من الدلالة انما هو الحق تعالى لمن شاء من عباده فهو أعلم بالمهتدين الواصلين الى
ذلك المقام فلو كانت الهمة مع تمام المعرفة أو مطلقا لها أثر ولا بد لكأن همتهم صلى الله
عليه وسلم أولى بذلك في عمه أبي طالب فقد دخل عليه في مرض موته وقال له يا عمه قل لا اله
الا الله محمد رسول الله فامتنع فأدنى اليه اذنه وقال له قلها ولو في اذني فأبى ومات على دين
الاشياخ من قريش مع انه كان أحب اليه من غيره لكفالاته اياه ولم يكن أحدا كمل ولا
أقوى ولا أعلى في همتهم منه عليه الصلاة والسلام فالعارف الكامل في جميع ما عليه

ومعدن المعارف القلبية ومظهر اللطائف الغيبية
 وذاق من سر المقام الاجدى ما صح انه به مجدى
 اذا يكون وارثا للانبياء جميعهم ومن أجل الاوليا
 وارثه يكون حسب نسبه الى المقام الاجدى ورتبته
 فن بصدق ذوق سره انفراد في عصره حاز الكمال واستبد
 وهذه غنية الجهاد في الله وهو (١) غاية المراد
 فيستحق الاذن بالخلافه من الربى ان رأى استخلافه
 فاولا يستأذن الروح الكريم في ما يرى من حال هذا المستقيم
 اما بقصر حاله عليه لما رأى من ضعفه لديه
 أو انه مستخلف مؤيد في قومه بكونه له اليد
 واذنه بالخاطر الروحاني يكون أو بالوارد الرحمانى
 فإيما أمر به اذن صدر وصح كشفا فهو أمر معتبر
 فان يكن برتبة الخلافه فلا يرى في أمره خلافه
 ويجمع الاخوان للتمين بهم ويستشير ذا التمكن
 وبعد ذا باذنه يصرح له وانه الامين المفلح

الانبياء أو لى لكمال اقتدائهم فيهم عليهم وهذا معنى قوله

وهكذا كان النبي في أمته مع الكمال في علوهمته
 فما يكون معجزا لا يظهره الا باذن الحق فهو مظهره
 خوفا من الانكار موجب الشقا وهكذا يكون من تحققا

اه مؤلفه جعلنا الله من خزبه في دار البقا ورضى عنه وعنايه وبلغنا المنى من جنبه
 (١) قوله وهو غاية الخ أى انه تعالى غاية المراد لسالكى طريق المقرين فغاية مقصود
 العارفين من الجهاد فى سير طريق المقر بين شهو والحق تعالى فى كل ذرة من ذرات
 الكائنات مع التنزيه التام قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فسمى ماسواه
 محسوسا ومعقولا فى الدنيا والآخرة - وضاولعبا اه مؤلفه رحمه الله

وترفع الاعلام بانتظامه
 في سلك أهل الحق لاحترامه
 فيهدى بهديه من يقتدى
 به لدى صلاح قصد المقتدى
 هذا وأرجو حسن الانتظام
 في سلك عقد السادة الكرام
 والله منه العفو عنى أسأل
 بجاه من للعالمين مرسل
 محمد عليه صلى الله
 مسلما (١) فما لنا الا هو

الباب السادس عشر

في بيان حقيقة الاصل الثاني عشر وهو الدعاء وبيان وجه كونه هو العبادة
 أو مخها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وسر مشر وعيمته وبيان حقيقة الاجابة
 وانها على مراد الله لا على مراد الداعي وذم من أعرض عن باب الله ولو لم يجب
 وبيان فضل الدعاء ومعنى رده للقضاء والبلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 وبيان آداب الدعاء وأوقات الاجابة وأحوالها وأما كنهها

(جدا) لمن يجوده مع الكرم
 أمـدّ أنواع العباد بالنعم
 وأكرم الانسان حيث علمه
 على لسان الانبيا ماعظمه
 مما به يقوم اعوجاجه
 في نفسه ويثبت احتياجه
 ويستفيد منه نفى قوته
 وحوله وضعف عالي همته
 وعجزه عن أى شئ مطلقا
 الا بعون الله من له البقا
 فعند ما بوصف نفسه اعترف
 بدا كماله ورببه عرف
 وشاهد انفراده بفعله
 في خلقه بعدله وفضله
 وانهم جميعهم عياله
 وانه يعطى بدون مسأله
 وعهمم بفضله نواله
 من شاءه منهم وان الفضل له

(١) قوله فما لنا الا هو يصح رجوع الضمير الى الله تعالى في قوله عليه صلى الله عليه وسلم
 وهو الاولى لقربه ويصح رجوعه الى جاهه صلى الله عليه وسلم أى فالنفاى التوسل الى الله
 تعالى في كل شئ الا جاهه صلى الله عليه وسلم فقد وردتوسلوا بجاهى فان جاهى عندالله
 عظيم اه مؤلفه رحمه الله ومتعبا بالنظر الى وجهه الكريم آمين

وليس في الوجود الا رحمته
فن له هذا الشهود ينجلي
ويعرف السر المراد بالدعا
فلا يرى الا ملحا طالبا
وفي شؤنه جميعا يرجع
لاسيما عند اضطراره الى
وليس قصده به الاجابه
والذل والظهور بافتقاره
وذا هو العبادة المطلوبه
وهذه لاتنبغي الا لمن
وهو الاله الخالق المقصود
فبان سر مآتي من الخبر
اذ قال انه هو العباده
وبان أيضا سر مشروعيته
وبان وجه حرمه السؤال
والحق من أسمائه المجيب
وفي الكتاب جل شأنه وعد
فانه حي كريم يستحي
(١) فن بصدق ذله ناداه
وقوله ليبيك في اجابته
أما الذي أراده الداعي فلا
بان يكون ليس الا بل على
لانه بالامر منه أعلم
فما أراده له يكون

وسبقها ما عنده تبدو نغمته
عن ذوقه فهو المعظم الولي
وذوقه يزيد تولعا
عفو الاله راغبا وراها
اليه وهو خاشع وخاضع
ما فيه حاجة وعند الابتلا
محضا بل الخضوع والانابه
وعجزه لديه واضطراره
بعينها والحالة المحبوبه
له الجلال والجمال والمن
لذاته والواحد المعبود
عن النبي في الدعاء والاثر
أومخها وضحوا اسناده
فيلزم الانسان حسن نيته
من غير وجه الله ذي الجلال
لمن دعاه اذ هو القريب
بان يجيب من دعا ان اقتصد
من ان يرد من اليه ينتحي
مستمسكا بعجزه لبياه
أجل ما يرد من اثابته
يأتي على مراده معجلا
مراد مولانا بما تفضلا
وبالعباد من سواه أرحم
معجلا أو عنده ممكنون

(١) مطلب
في بيان حقيقة
الاجابة وانها على
مراد الله لا على
مراد الداعي وذم
من أعرض عن
باب الله ولولم يجيب

أو عنه سيئاته تكفر
 فلازم تحقق الاصابه
 ومن أجل ما يراد العافيه
 فتشمل السلامة القلبيه
 فن أحبه الاله وفقه
 وهو الدعا في وقتها مع الادب
 ولو تخلف الذي دعا به
 فن يجاب في الدعا أولى بان
 لانه ان التوى وأعرضا
 ودمه في محكم التنزيل
 (١) وفي الدعا فضل عظيم اشتهر
 فنه رده البلاء والقضا
 كالترس في رد السهام والمطر
 فالله بالاسباب للاشياء يربط
 فكل شئ عنده له سبب
 كذلك الدعا في رد البلاء
 فلا تنافي عند من تبصرا
 ثم الدعا يوجب المحافظه
 وفيه شغله بذكر ربه
 ولا يلح العبد في الدعا
 ومن هنا اشتداده بالانبياء
 والصالحين ثم من تمثلوا
 لان من أحبه الاله

من الدعا والكل خير يؤثر
 بحالة من ذى مع الاثابه
 لانها بكل خير وافيه
 والصحة الجسميه الطبيه
 لموجب الاجابة المحققه
 من غير اعراض ملحاقى الطلب
 فلا يحول معرضا عن بابه
 لا يلتوى عن باب من عليه من
 عن بابه لمقتسه تعرضا
 مصرح به بلا تأويل
 عن النبي وجاءنا به الخبر
 لان ذا مما به المولى قضى
 للسقى والانبات وهو بالقدر
 وذلك التدبير بالعلم ارتبط
 ورؤية الاسباب أعظم الادب
 ولو بمقتضى القضا تنزلا
 بين الدعا والقضاء اذ جرى
 على حضور القلب والملاحظه
 مع الحضور وهو عين قربه
 الا لدى زيادة البلاء
 ومن يليهم من كبار الاوليا
 بحالهم كما أتى فالأمثل
 ليعلم الدعا له ابتلاء

(١) مطلب
 في بيان فضل
 الدعا ومعنى رده
 للقضا والبلاء كما
 قال النبي صلى الله
 عليه وسلم

(١) مطلب
في بيان آداب
الدعا

- (١) هذا وآداب الدعاء المجاب في السنة الغرا وفي الكتاب
(٢) وبعضها يكاد أن يكون من أركان أو بكونه شرطاً قن
(٣) فأعظم الآداب صدق توبته من كل ذنب سيما من غفلته
(٤) ورده مظالم العباد أو عفوهم بقدر الاجتهاد

(١) قوله هذا وآداب الدعاء المجاب في السنة الغرا وفي الكتاب

يعني ان آداب الدعاء الذي يرجى قبوله مذكورة في السنة وفي الكتاب بجميع ما ذكره منها هنا جاءت به الاحاديث الصحيحة عن الثقة وفي الكتاب قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين اه مؤلفه

(٢) قوله وبعضها يكاد أن يكون من أركان أو بكونه شرطاً قن

أي ان بعض الآداب المذكورة كاد أي قرب أن يكون ركناً من أركان الدعاء بان يكون داخل في ماهية الدعاء بحيث لا يتحقق كونه عبادة الا بذلك الادب كالاخلاص في الدعاء وعدم الاعتداء فيه فالداعي اذا لم يخلص في دعائه أو اعتدى فيه بان دعى بمستحيل شرعاً أو عقلاً أو عادة كما سيقول أو باثم أو قطيعة رحم فلا توجده عنده حقيقة الدعاء الذي هو العبادة أو مخها حينئذ وقوله أو بكونه شرطاً قن معناه ان بعض الآداب كاد أن يكون قن أي حقيقياً بكونه شرطاً في الدعاء فقم من منسوب على الخبرية ليكون ووقف عليه بحذف الالف جرياً على لغة ربيعة والشرط ما كان خارج الماهية ويلزم من عدمه عدم المشروط كالتوبة هنا وحل الماء كحل مثلاً فانه يلزم من عدمهما عدم صحة الدعاء فلا يرجى قبوله كما سيتضح في محله

(٣) قوله فأعظم الآداب الخ أفاد به ان أعظم آداب الدعاء التوبة الصادقة من جميع الذنوب صغيرة كانت أو كبيرة خصوصاً من غفلة القلب عن شهود الحق وانما كانت التوبة من أعظم آداب الدعاء سيما من الغفلة لتوقف القبول عليها فكادت بذلك أن تكون شرطاً فيه قال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل اه مؤلفه

(٤) قوله ورده مظالم العباد الخ يعني ان من آداب الدعاء التي كادت ان تكون شرطاً فيه رد المظالم الى أهلها باعطاء كل ذي حق حقه أو بنفيها عن الداعي بقدر الاجتهاد اما بالاحلال منها أو بالاستغفار لاربابها أو التصديق عنهم أو غير ذلك مما هو موجب لبراءة

(١) وحل ما انتفاعه به حصل	في نفسه من مأكل وما اتصل
(٢) والصدق والاخلاص في الدعاء	وحسن ظنه (٣) مع الرجاء
والظهر كالصلاة واستقباله	لأشرف الجهات وامتناله
وكونه جاث مع التأدب	كهيئة الصلاة والتقرب
والذكر عند شدة الاحوال	وبدؤه بصالح الاعمال

ذمته من حقوق العباد ولو بالمساحة العامة ان تعذر التعيين بان لم عليه زيادة مشاحنة ذكر صاحب الاحيارضى الله عنه ونفعنا به ان سفيان الثوري قال بلغني ان بنى اسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة من المنازل وأكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال ويكفون ويتضرعون فأوحى الله الى أنبيائهم عليهم السلام لو مشيتم الى باقداكم حتى تحبى ركبكم وتبلغ أيديكم عنان السماء وتكل ألسنتكم عن الدعاء فاني لأجيب لكم دعايا ولا أرحم لكم بما يكاحتى تردوا المظالم الى أهلها ففعلوا فظروا من يومهم اه مؤلفه رحمه الله

(١) قوله وحل ما انتفاعه به حصل الخ أى ومن الآداب التي تكاد أن تكون شرطا حل ما حصل به انتفاعه في نفسه من مأكل وما اتصل به كشراب وملبوس ومركوب ومسكون ففي حديث مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا يقبل الاطيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك اه مؤلفه (٢) قوله والصدق والاخلاص الخ أى في اظهار التضرع والخشوع والاحتياج الى الله وكاد أن يكون ركلا لانه لا تتحقق حقيقة الدعاء الا به اه مؤلفه

(٣) قوله وحسن ظنه مع الرجاء أى ومن الآداب المطلوبة به من كل داع ان يتوجه الى الله تعالى بحسن ظن فيه لقوله أنا عند ظن عبدي بي ان خير الخير وان شرا فشر فيمتا كد حينئذ على كل عبد ان يحسن ظنه في ربه بان يرى سعة كرمه وفضله ورحمته وان ذلك غير معلى بعلية من جهة الحق تعالى فكيف يكون معللا بعلية من العبد وان الله غنى عن العالمين فلو كان الانس والجن وجميع من خلقه الله على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك

والمجد والصلاة والسلام	على النبي أشرف الانام
وخمته أيضا بكل منهما	اذ ليس يخلو فعل برعنهما
وبعد هذا ينبغي التوسل	بالانبياء ليظهر التفضل
والصالحين حيث كانوا واسطه	لاسيما لذي حصول الرابطة
والعجز والخضوع والتمسك	مع الخشوع اذ به التمكن

في ملكه شيئا ولو كان الكل على أجزر قلب رجل واحد ما نقص ذلك في ملكه شيئا فمن تحقق بذلك عظمت في الله رغبته وتعلق رجاؤه به ثقة بما عنده فلا يستعظم على الله شيئا اذ لا مكروهه وقد جاءت الاحاديث الصحيحة بما يفيد طاب حسن الظن بالله تعالى ورجاء فضله ورحمته (فيها) ما رواه الترمذي رحمه الله وحسنه عن أنس رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقرابها مغفرة (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالني عام في ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من لقيتني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة قال سفيان بن عيينة لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل أجاب دعاء شر الخلق ابليس لعنه الله اذ قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنتظرين وقال تعالى قل يا عباده الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال ثوبان لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب ان تكون لي الدنيا بهذه الآية وقال علي كرم الله وجهه هي أرحب آية في القرآن وغير ذلك من الاحاديث والآيات والآثار الدالة على سعة رحمة الله وكرمه وسعة دائرة احسانه الجامعة لكل مسيء وقد نهى الله تعالى في كتابه العزيز عن اليأس من رحمته وذم من انقطع رجاؤه فيه بقوله ولا تيأسوا من روح الله انه لا يأس من روح

ورفعه بذلة يديه	مبسوطتين حذو منكبيه
وفي الحديث ان حده ضبط	بحيث يظهر البياض في الابط
وكشف كل منهما عن كفه	وترك تفريق بحسن ضمه
وجعله بطنيهما مما يلي	وجها وسر الامر فيه منجلي
فانه بعد الفراغ يمسح	بالكف وجهه وهذا أصلح

الله الا القوم الكافرون ولا يتحقق رجاء العبد الا في قبول طاعة أو مغفرة ذنب تاب منه أو حصول بركة في دينه بالتوفيق والهداية الى ما فيه رضوان الله تعالى مع الاخذ في أسباب ذلك وأما الظمانينة التي تعلق الآمال بسعة رحمة الله وكرمه وعفوه مع ترك ما يرضيه والاصرار على مخالفة فاته فهي من الغرور والطمع المذموم وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور وذلك لان الشيطان يزير للانسان المعصية ويغره برجاء عفو الله وكرمه حتى يوقعه في انتهاك حرمت الله وعدم المبالاة به اور بما جره بذلك الى الاستخفاف بالاوامر والنواهي وأوقعه في مهواة الكفر وهو لا يشعر والعياذ بالله تعالى فانه لا يرضى من ابن آدم الا بذلك ولذلك قال بعض العارفين ان قول العامة ان الله غفور رحيم وعفو كريم كلام حق في قالب باطل لانهم لا يقولون ذلك الا في معرض التساهل والتهاون في العبادة فهو من غرور الشيطان ومن غروره ان يلقى في أمنية الانسان انه ان كان سعيدا في الازل فلا يضره ترك الطاعة وفعل المعصية وان كان شقيفا فلا تفيد الطاعات شيئا فينحط بذلك عن امثال الاوامر وفعل الطاعات وينمك في المخالفات وفعل المعاصي حتى يخرج من الدنيا صفر اليدين والعياذ بالله تعالى فالواجب حينئذ على كل عاقل ان يتحقق عداوة الشيطان باخبار الله ورسوله عنها ويشمر عن ساعدي جده واجتهاده في مدافعة سطوة هذا العدو الماكر بامثال اوامر الله واجتناب نواهيه قياما بوظائف العبودية مع مراعاة حقوق الربوبية كما هو شأن العبيد مع تفويض الامر الى السيد المالك ان شاء اثناب وان شاء عاقب واثابته فضل ومعاقبته تأديب وعدل وكلاهما احسان ورحمة ألا ترى الوالدة مع ولدها فانهار بما ضره بته ضره باشد داما ولما ومع ذلك لم يكن عندها له الا غاية الشفقة عليه والرأفة والرحمة به وانما مقصودها بايلا مة تأديبه ورجوعه الى ما يرضيها فيه لرؤيتها ان ذلك خير له بحسب زعمها وذلك من تمام شفقة تهاور أفتها به فما بالك بمن هو أرحم بعبادته من الوالدة بولدها فليس عنده لهم الارحمة كما أخبر ناعن ذلك في كتابه العزيز بجملة مؤكدة الطرفين

وليس في اشارة السبابه
وترك رفعه الى السما البصر
وخصه الجهور بالصلاة
وخفض صوته وحسن رغبته
وان يكون داعيا بما ورد
مجانبا للسجع والتكلف
ويلزم التوسلات الوارده
لاسيما الجوامع الصحيحه
وبدؤه بالنفس ثم من يجب
وكل من في رتبة الايمان
ولا يخص نفسه لاسيما
لانه ان خص نفسه فقد
وبعضهم معول عليه
فانه قد صح بالافراد
وقد يقال انهم أرادوا
وليعزم السؤال جازما بان
بحيث لا يقول رب اغفر لي

حال الدعاشئ من الاصابه
ففعله فيه الوعيد بالضرر
لاغيرها من سائر الحالات
وجزمه به وصدق رهيبته
من الاسامى والصفات دون حد
في اللفظ معرضا عن التخلف
عن النبي لجمعها مقاصده
عن الثقة معدن النصيحة
من والديه أو جميع من صحب
مشارك له من الاخوان
ان كان في صلاته مقدما
خان الذين أمهم كما ورد
ورد بالدعا بسجدتيه
وروده عن النبي الهادي
به القنوت هكذا أفادوا
يعطيه مولانا مع الظن الحسن
ان شئت فالله الغني ذو الفضل

فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم وقد حازت هذه الرحمة في المسابقة مع الغضب قصبات السبق
كما قال ان رحمتي سبقت غضبي فلم يستوعب على عرش ربو بيته الا بكال رحمانيته الرحمن على
العرش استوى فن تحقق بذلك الشهود كشفا وذوقا حسن ظنه في ربه وعظمت رغبته
فيما عنده وتعلق رجاؤه به وانقطعت آماله عن رؤية ما سواه وتمكنت محبته من قلبه
وأشرق عليه نور الاخلاص فانكشف له به صدق العبودية قياما بحقوق الربوبية وصار
يعبد الله بالله مخلصه الدين فاذا تضرع اليه أجابه واذا سأله أعطاه اه مؤلفه رحمه الله
وبلغنا في الدارين رضاه بجاه نبيه وصحبه ومن والاه

والاعتراف بالذنوب يطلب
فكثرة الذنوب ليست مانعه
وينبغي الاخاح بالسؤال
ويسأل الداعي جميع حاجته
وينبغي تأمينه والمستمع
ومسح وجهه تبركا ورد
ويمنع الدعا بممنوع علم
أو مستحيل عادة في علمه
أو انقلاب البحر عينا من ذهب
أو عود مامن الشباب قدمضى
أو عود ميت الى حياته
وكل ذا من الغلو في الدعا
والله لا يحب كل معتدى
(١) ثم الدعا من كل داع يقبل
ويوم ميقات به أو مطلقا
والليلة الغرا ويومها الاغر
وساعة من يوم جمعة وفي
والجمع بين ماعن النبي صح
من كونها من الاذان الثاني
هذا هو التحقيق والمعول
(٢) وأشرف الاحوال في المقصود
فالعبء فيها من سواها أقرب
وبين ان يؤذن المؤمن
ويستجاب بعد ان يجيئلا

من كل داع في القبول يرغب
من فيض من له الفيوض الواسعه
وترك الاستبطا والاستعجال
من غير ريب منه في اجابته
ففيه كل الخير للداعي جمع
بعد الفراغ باليدن اذ تمد
شرعا كاثم أو قطيعة الرحم
كرفعه الى السما بجسمه
أو عودما بالقطع من جسم ذهب
أو مامن الانفاس وقته انقضى
بعد انتقاله الى مماته
والاعتدا لمنعه توقعا
فليس الا بالنبي نقتدى
في ليلة من ألف شهر أفضل
وشهر صوم فضله تحققا
وجوف كل ليلة مع السحر
تعيينها خلف وسريختني
فيها يكون بالذى لنا اتضح
الى انتها الصلاة بالانتقان
عليه من أقوال من تأولوا
من الدعاء حالة السجود
الى رضاء الحق وهو الاقرب
وان يقيم (٣) والحديث بين
لمن به هول الكروب أنزلا

(١) مطلب
في بيان أوقات
الاجابه

(٢) مطلب
في بيان أحوال
الاجابه

(٣) قوله
الحديث بين وهو
قوله صلى الله عليه
وسلم الدعاء بين
الاذان والاقامة
لا يرداه مؤلفه

وعند ما صف القتال يلتحم
وبعد ختم سيما من قرا
وحالة الفراغ من صلواته
ومن دعا لنفسه وعمما
وعند بيت الله وهو كعبته
وعند ما يقيم للصلاة
كذا صياح الديك يستجاب
وعند اتمام الامام الفاتحه
وعند ما بالفضل ينزل المطر
ودعوة المضطرب كالمظلوم
قالوا ولو من جملة الفجار
ودعوة من والد من ولد
لكن بشرط بر والديه
وصالح محقق الصلاح
ومن مسافر كصائم لدا
ومن دعا لمسلم في غيبته
ودعوة من الامام العادل
بل كل عبد مسلم اذا دعا
مالم يكن بحالة فظيعه
فذلك الدعاء عليه راجع
وعتقاء الله في الشرع ورد
فكل واحد بدعوة وعد
(٢) هذا وبعض العارفين قد ذكر
منها المطاف والصفاء والمروءة

أو مجلس بالمسلمين يزدحم
وبعد ان يتلو ولو خزا يري
قبل الكلام منه في حاجاته
يجاب عند شرب ماء زمزما
ومثله في أى وقت رؤيته
ومثلها النداء في الاوقات
به الدعاء فن دعا يجاب
حال لان يرجى القبول صالحه
وعند ما يغمضون المحتضر
مجاوبة وذا من المعلوم
بل جاءنا ولو من الكفار
ومثله لوالد من الولد
في كل أمر واجب عليه
بنهجه مناهج الفلاح
فطر خصوصا صوم من تجردا
(١) عن رجة لابد من اجابته
مجاوبة كما عن الافاضل
يجاب فضلا في جميع ماسعى
كن دعا باثم أو قطيعه
وبالسه وانه لواقع
اكرامهم بما به الرحمن مد
مجاوبة فن أراد يستعد
أما كن الدعاء وفضلها اشهر
وبين كل تستجاب الدعوة

(١) راجع إلى كتاب الدعاء

(٢) مطلب في بيان أماكن الاجابة

وبين ركني كعبة والملتمز
 وموضع الوقوف والبيات
 ففيه غط المصطفى جبريل
 وتحت ميزاب وموضع الفدا
 وخلف موضع هو المقام
 وموضع الجمار للمستسلم
 فيها اختفى الهادي عن الكفار
 وأشرف الاماكن المهابة
 وحيث كان أشرف الاماكن
 فهو الجدير بالدعا لديه
 وعنده منزلة السماع
 وربما على الدعاء أتمنا
 فإى موضع يكون أشرفا
 (١) ومن مواضع الدعاء ما جربه
 بين الجلالتين فى الانعام
 وما ذكرته هنا من الادب
 وداخل البيت الشريف المحترم
 والغار وهو مظهر الثبات
 فى صدره وجاءه التنزيل
 منى ومورد الجميع الاقتدا
 وعند زمزم الدعاء يرام
 والخير زان وهو دار الارقم
 بجملة من صحبه الاخيار
 قبر النبي مظهر الأجابة
 والفضل فيه عين فضل الساكن
 اذ كل رحمة سرت اليه
 فيسمع النبي كل داعى
 ومن هنا قوله تعيننا
 من موضع بالمصطفى تشرفا
 بعض الثقة نفسه ووصوبه
 نقلا عن الاكابر الاعلام
 أو غيره فى السنة الغرّا وجب

(١) قوله ومن مواضع الدعاء ما جربه الخ أى ان من المواضع التى يستجاب فيها الدعاء ما بين
 الجلالتين فى قوله تعالى فى سورة الانعام واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى
 رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته فن وقف على قوله رسل الله ثم دعا الله بما يجب
 استجيب له قال سيدى بن الجزرى فى الحصن الحصين وبين الجلالتين فى الانعام حفظنا
 ذلك بجزر باعن غير واحد من أهل العلم ونص عليه الحافظ عبدالرزاق الرسغنى فى تفسيره
 عن الشيخ العماد المقدسى اه وقوله الرسغنى بفتح الراء وسكون السين وفتح العين وكسر
 النون بعدها ياء مشددة نسبة الى بلدة يقال لها رأس العين يخرج منها ماء دجلة قاله القارى
 عن الانساب اه

هذا وفضل الله واسع على عباده ولم يكن معللا

الباب السابع عشر

في بيان الاصل الثالث عشر وهو ترك العباد وبيان ما في الاشتغال بشهود الخلق والتعلق بهم وخلطتهم من الآفات والموبقات المانعة مرید الآخرة من القيام بوظائف العبودية وأداء حقوق الربوبية اللذان هما أعظم ثمرة سير طريق المقرّبين رضوان الله عليهم أجمعين

(جدا) لمن ناط انكشاف قربه
لاسيما العباد فالتعلق
لان من بهم تعلق اشتغل
وغرّه ما هم عليه وانقطع
وجرّه الى اختلاطه بهم
فالاختلاط بالعباد يمنع
(١) وموبقات الاختلاط لاتعد
منها الشقاق والنفاق والطمع
وحب الاستئناس والتفانح
والحقد والوقوع في الاعراض
والغل والرياء والتعاضم
والهجر واستئقال من يستئقل
والغيبية التي بها تفضوا
عمت بها البلوى وشؤمها انتشر
لاسيما الذين يزعمون
من كل ذى علم بعلمه افتخر
أو من تمشخوا على الجهال

بترك غيره ونفى حبه
بهم حجاب شأنه التعوّق
عن نفسه بغير مايعنى وضل
عن ربه وبالحياء ما انتفع
وشغله عن عيبيه بعيبيهم
من فعل ما في الدين شرعا ينفع
لاسيما في وقتنا فقد فسد
والبغض والشحناء ورؤية البدع
بالمال والاولاد والتكائر
بغيبية وسوء الاعتراض
والكبر والاعجاب والتخاصم
بالطبع أو في فعله يسترذل
تفكها واللبلا تعرّضوا
على جميع الخلق الا من ندر
بانهم للحق يعلمون
وجهله في طي علمه استتر
وأيدوا طريقة الضلال

(١) مطلب
في بيان ما في
الاشتغال بشهود
الخلق والتعلق
بهم وخلطتهم
من الآفات
والموبقات

وجمالوا ثيابهم وأطرقوا
 وأطلقوا في رؤيته الاحداث
 وشبهوا نفوسهم بمن سلف
 وأظهروا انكسارهم وحسنوا
 وزخرفوا الاقوال بالتملق
 ولو على ضلالة وأعرضوا
 وأوهوا الجهال ان ما هم
 فلم يروا صلاح أمر دينهم
 وألقوا الاتباع بالمداهنه
 ومن نهى عن منكر عابوه
 وربما تعاونوا عليه
 وان أقرهم عليه يأثم
 وهذه الحالات كلها خطر
 ومن له عقل سخي فاعتقد
 فهؤلاء تركهم شرعا يجب
 فثلهم شيطان به هذى
 وربما سرى على من اجتمع
 وظن جهلان أهل الحق قد
 بل ربما يجره اعتقاده
 بان يرى استحسان فعل بغضب
 كالذكر والتصفيق في المساجد
 فيوجب التشويش في صلاته
 قالوا ولو كانت بليل خاليه
 وقد رأوه قربة معظمه
 رؤسهم وبالعيون أحذقوا
 أبصارهم وزينة الاناث
 جمعوا لديناهم بحيلة الشرف
 أفعالهم وبالتفاق داهنوا
 للاغنياء رغبة التعلق
 تألها عن غيرهم وعرضوا
 عليه خير والهوى أعماهم
 بل اکتفوا بالوهم عن يقينهم
 وغـيرها وتشهد المعايينه
 وان عليهم م أنكر اغتابوه
 يجر أعظم البلاء اليه
 وان أصابه البلاء يندم
 في الدين والدينا وغاية الضرر
 صلاحهم وانهم أهل المدد
 لانهم لم يخرجوا عن الكذب
 والمؤمنون لم يكونوا هكذا
 بهم جميع مارأوا من البدع
 جاؤا به وحسن فعله اعتقد
 الى ارتكاب ما به ارتداده
 لله وهو عنده يقرب
 برفع صوت ينتهى للساجد
 عليه بالتخليط في هيئاته
 فتحرم الاصوات فيها العاليه
 في الدين وهي بدعة محرمة

(٢) وغير هذا من أمور يظهر
 فكيف يشهد الجهول طاعته
 والمحكم بارتداده لا يعذر
 ومن أجل آفة اجتماعه
 فقد يضيع الوقت منه في اللعب
 والوقت سيف قاطع لمن علق
 وخلطة العباد لاتناسب
 والمؤمن ابن وقته فالواجب
 من شكر نعمة أو استغفاره
 أو صبره على البلاء النازل
 أو نفي كرب بانتظاره الفرج
 وهذه الحقوق للاوقات
 فلا يعود الوقت عند ماضى
 والحق في الاوقات كالصلاة
 ان فات وقت الفعل فات فضله
 وفي القضاء صورة العباده
 وفي الاداء ادراك أسرار النداء
 فالوقت في الفرائض المكتوبه
 لاسيما الصلاة فالتعجيل
 ففضرة الرضوان بالهيات
 ونعمة الانفاس لاتعادل
 والاحق المغبون من يضيعها
 فيخرج المسكين من دنياه
 وضبطها بصرفها فيما طلب

تحريرها وهم (١) بها تظاهروا
 بمثل هذا أو يظن قربته
 بالجهل فيه هكذا المقرّر
 بالناس قطعه عن انتفاعه
 واللهو باجتماعه بمن يجب
 به عن الامر الذى له خلق
 قيامه بما عليه واجب
 عليه حقه بما يناسب
 مما جنى بالحمد من أوزاره
 في وقته أو دفع غم حاصل
 فكل وقت فيه حقه اندرج
 مطاوعة تقوت بالفوات
 أصلا ومن هنا تعذر القضا
 وصومه والحج والزكاة
 فقط ولا يفوت شرعا فعله
 لاغير هكذا رأته الساده
 وفي سوى الصلاة سر الاقتدا
 لله فيه حكمة محبوبه
 بفعلها في وقتها تبجيل
 مخصوصة بأول الاوقات
 بقيمة أصلا ولا تماثل
 أوفاته في عمره ربيعها
 صفر اليدين والهوى أعياء
 ولا أقل فيه من أمر ندب

وصرفها فيما يباح ضائع
 الا بنية تفيده الطلب
 كقصده بالا كل حفظ بنيته
 وقصده بلبسه دفع الضرر
 وهكذا في كل مابه انتفع
 فلازم اخراجها بنيته
 وفي جميع مابه تنعم
 لانه يجب ان يرى الاثر
 فن بهذه المقاصد انجلت
 وصار عبدا مخلصا لله
 وهذه كيفية ارتباطه
 فن ارادها عن الخلق اعتزل
 فالنفس من حيث الحظوظ ناقصة
 لانها يحفظها مشغول له
 والاشتغال بالعباد ينتفي
 وربما وقت الصلاة يخرج
 وفاته بذلك الرضوان

لانه فقط به المنافع
 بان يكون عندها من القرب
 بقدر ما يحتاجه من أكلته
 عن جسمه من حر او برد ظهر
 أو عادة مباحة شرعا تقع
 عن حدها وجعلها من قربته
 اظهار شكر من عليه أنعم
 على عباده ويجزى من شكر
 أفعاله أحواله تجملت
 وزال عنه الخوض في الملاهي
 بأمر ربه مع احتياطه
 وعن شهود حظ نفسه انتقل
 تأبي بهذا ان تكون خالصة
 ومن هنا أعمالها معلوله
 به حقوق الوقت حيث لم يبق
 بالاشتغال (١) والشهود تعرج
 من ربه وعمه الحرمان

(١) قوله والشهود تعرج أى الشهود من الملائكة وهم الحفظة فيشهدون عند الله بما تركوا العبد عليه حين يسألهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ولذلك وردت السنة بتأكيدها للمحافظة على صلاة الفجر والعصر لانهما محل الصعود والهبوط والمشتغل بخلطة العباد والانس بمجالستهم بما خارج عنه وقت الصلاة وهو غافل عنه بسبب الاشتغال بالخلق فتصعد الحفظة أو تهبط وهو على تلك الحالة فيسألهم الله عنه فيجيبونه بما يوجب غضبه عليه فيحرم بذلك رضوان الله عنه وليس بعد ذلك حرمان أعاذنا الله والمسبلين منه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

وليس بعد مثل هذا موبقه
 فقد أحاطت بالقلوب واستوى
 فلم يبالوا حيث كانوا سيما
 وربما يحتج بأشـتغاله
 لانه لو كان علما نافعا
 بل ربما هذا يرى استحسان ما
 من فعله الصلاة في أوقاتها
 ويستوى لديه ما به اشتغل
 فان رأى استصعاب ترك درسه
 فالواجب انتقاله اليها
 لكن شهود الخلق سم بل أضر
 وعاقبه ظهوره عن أن يرى
 وجـرّه الى فساد ماله
 من حبه الزهو بالابـس
 فتذهب الاوقات منه في النصب
 والاجتماع فيه شغل قلبه
 والفكر في الآيات والمخاطبه
 وفيه سوء الظن والمسارقه
 والطبع سراق وبالمخالطه
 وسيئ الاخلاق من أصحابه
 ولو يبذل الجهد في التغافل
 وظاهر الصلاح شؤمه أشد
 فالاعتقاد في انسحاب المنطوى
 اذ ذلك مغناطيس جذب ما انطوى

في خلطة العباد وهى محـدقه
 فيها الذين عمهم شؤم الهوى
 من كان ذا علم ولكن في عمى
 بعلمه المفضى الى ضلاله
 لكان من ضياع وقت مانعا
 عليه عن اتيان ما تحمها
 بما لها في الشرع من هياتها
 من علمه وأى طاعة فعل
 بطاعة فن حظوظ نفسه
 طبيا وحض نفسه عليها
 عمت به البلوى فأعمت من ظهر
 معالم الهدى برؤية الورى
 بصرفه في مقتضى آماله
 وغيرها للمدح في المجالس
 بالسعى فيما عنه ينشأ العطب
 عن ذوق انسه بذكر ربه
 لله بالقرآن والمراقبه
 لسيئ الاخلاق من راققه
 يقوى ولا تفيده المغالطه
 أشد من سواه في انسحابه
 عنها اعتنى والدفع بالتحايل
 لاسيما على الذى فيه اعتقد
 في نفسه عليه بأسه قوى
 عليه من خبث آثاره الهوى

وهو الذي اليه الاعتقاد
 لانه الوصف الحقيقي المعتبر
 وهو الصلاح الظاهر الموهوم
 وعادة النفوس لا تميل
 بل شأنها احتفالها بمن رأت
 ومن هنا عن صحبة الاكابر
 وسرعة انسحاب مابه اتصف
 وعالم بالفتح ربما فسد
 وقل ان يسود حال الواحد
 ومن وبال خلطة العباد
 والسير فيهم بالنفاق والطمع
 أو في نية أو استماعها
 خلطة العباد توجب الكبد
 وتكشف المستور من عوراتها
 ومن وبال الخلطة التعرض
 لان من من نفسه وصفا علم
 فقل ان صحبة الاشرار
 وفي جليس السوء جاءنا الاثر
 ان لم تصبك ناره فالرائحه
 والاّن صار الناس كالشعالب
 وأعظم البلا من المعارف
 وخلطة الثقال واللثام
 لاسيما الحق وأرباب الهوى
 وحاصل المقصود ان من وقف

موجه ومن هنا الفساد
 بالذات ثم غيره لا يعتبر
 في نفسه ونفيه معلوم
 الى الصلاح لا ولا تطيل
 لديه مألوفاتها تقررت
 نفورها وحب كل فاجر
 على مصاحب ومن به ائتلف
 بواحد وحالهم به كسد
 مع اجتماعه بالف عابد
 حصول أصل الغل والاحقاد
 فيما لديهم والوقوع في البدع
 أو فتنه يحتمل في اندفاعها
 وتوقع النفوس في داء الحسد
 وتظهر المدسوس من آفاتهما
 لكل تهمه بها التعرض
 فانه به سواء يتم
 تفيد سوء الظن بالاختيار
 بانه كالكبير من حيث الاثر
 بخبثها من الدخان فائحه
 طبعا وفي الايذاء كالعقارب
 والصاحب المعروف بالوظائف
 من البلا وصحبة العوام
 والمفسدون التابعون من هوى
 مع العباد لا يرى الا التلف

وفاته المقصود من حياته
ففي الحياة فات حظ نفسه
فواجب اذا على المرید
فبعده عنهم هو الغنيه
فيحفظ الانفاس في أوقاتھا
ولا يزال هكذا يجاهد
من ترك الاستيناس بالخلائق
فعندما بالله عنهم اشتغل
ولا يضره اجتماعهم به
يرون انه لهم يخاطب
(١) وهكذا كان النبي ولاعجب
(٢) هذا وبعد الامن من تعلقه

(٣) مطلب

في بيان فوائد
خلطة العباد اذ
أمن الخلطة
المتقدمة وبيان ان
الأمن من آفات
الخلطة نادر سيما
في هذا الزمان

(١) قوله وهكذا كان النبي الخ أي كان نبينا صلى الله عليه وسلم هكذا يخاطب الناس وهم يخاطبونه ويرون انه يخاطب لهم والحال انه انما يخاطب به وذلك بعد ان اعزل عن الناس وتبتل في غار حرا حتى قوى فيه نور النبوة واستغرق همه بربه ولم يكن فيه متسع لغيره فكان الخلق لا يحببونه عن الله فيكون معهم بجسمه وهو مع ربه بقلبه وروحه وعندما ظن الناس ان أبا بكر خليل النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة احتفاله به أخبر عليه الصلاة والسلام عن حاله مع ربه وانه لا خليل له غير الله بقوله لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فالجمع بين مخالطة الناس بالجسم ظاهر او مفارقتهم باقبال القلب على الله باطنا لا يسعه الاقوة النبوة فلا ينبغي لضعيف الهمة ان يعثر بنفسه فيطمع في ذلك وقوله ولاعجب من ان يكون منه ارث من أحب أي ولا يتعجب من ان يكون هذا الحال ارضاء منه صلى الله عليه وسلم لمن أحب الله من الاولياء العارفين فلا غرابة في ذلك حتى يتعجب منه فقد نقل عن امام الطائفة أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والناس يظنون اني أكلهم فمن قويت هيمته وصدقت عزيمته واستغرق في محبة الله واشتغاله به استغراقا لا يسع غيره معه

بقصده نفعه بما لديهم	لابأس باجتماعه عليهم
ولا تشوفا الى لذاتهم	فيصحب العباد لالذاتهم
يحتاجها في سيره المجاهد	ففي اجتماعه بهم فوائده
وكشف حال نفسه بالتجربة	منها استفادة العلوم الواجبه
لاسيما بالنفس والايمان	فالجهل فيه غاية الخسران
به تقوت صحة المطالب	بفعله في دينه بالواجب
في ربه بالاعتقاد الفاسد	وربما سرى الى العقائد
الى شهود ما به يغره	وجعله بنفسه يجره
اذا على من منه الانتفاع	فواجب عليه الاجتماع
لغيره ففضله عظيم	وأعظم الفوائد التعليم
من عالم معلم وقاصد	لكن بشرط صحة المقاصد
وجه الاله لا المقول عنهما	بان يكون قصد كل منهما
لله لا للفخر والتباهي	وأن يرى تعليمه بالله
ولا بهم له ولا لحبه	ولا يراه انه لهم به
بل يشهد الرحمن معطى كلهم	ولا به له ولا بهم لهم
وتركه من أكبر الكبائر	بذا يكون أعظم الاكابر
وان يكن فالطالبون أندر	ومثل هذا بالنذور أجدر
فان فيه عت المقاسد	لاسيما هذا الزمان الفاسد
أو عالم بعلمه مفاخر	فليس الا جاهل مكابر

لا يستغرب منه هذا الحال فقد اشتهر عن بعض عشاق الصور انه يخالط الناس بيده
ويخاطبهم ويخاطبونه والحال انه لا يدري ما يقوله ولا ما يقال له لفرط عشقه بمحبوبه
فحبه الله عند العارفين أولى بذلك ولكن الاحسن والاكمل بكثير من الناس ترك العباد
والبعد عنهم ظاهر او باطنا لان ذلك غنيمه الصادقين ورأس مال المقربين اه مؤلفه
رحمه الله وبلغت في الدارين رضاه بجاه نبينا ومن والاه

أو طالب مقصوده المجادله
 أو مدع والجهل عم قلبه
 وكاهم في زخرف القول استموا
 فخالطوا السلطان بالمداهنه
 والبعض منهم ربما ترددا
 ولو على دين اليهود كانوا
 فيجلس المسكين في رحابهم
 وغاية المقصود أن يعطوه
 وبعضهم مراده وظيفه
 والعامل اللئيم يستترقه
 وفي شؤون نفسه يستخدمه
 وليت شعري بعد هذا كله
 وقد يرى الوظيفة الوخيمه
 وربما تعلل المخادع
 لانه عن مالك تجردا
 فقصده بذلك التعلل
 وكل هذا فتنه في الدين
 فقله الفرار منه واجب
 بل ربما عليه يسرى وصفه
 وان أردت الفرق بين من قصد
 طالع كتاب العلم في الاحياء تجرد
 هذا ومن فوايد المخالطه
 ونفعه بنفسه أو ماله
 لاسيما ان كان بالتعاون

وان يرى فضلا على من جادله
 ولم يخف يوم الحساب قلبه
 وتحت حب الفخر بالدنيا انطوا
 في دينهم ولم يروا مباينته
 على بيوت الاغنيا ومن عدا
 أو في نفوسهم له أهانوا
 كانه كلب على أبوابهم
 من مالهم وربما رذوه
 ولو بحال لم تكن شريفه
 يبذل ما بالزعم يستحقه
 ويستتذله ولا يعظمه
 ماوجه الافتخار بين أهله
 وسيمه ونعمه عظيمه
 بقوله مال الملوک ضائع
 فاخذة أولى وذا هو الردى
 تحليل مال السحت بالتحليل
 تمكنت بالعالم المهين
 شرعا ومنه لايفاد الطالب
 من حبه الدنيا وفيه حتفه
 بعلمه الاخرى ومن به فسد
 مافيه عن سواه غنية المجد
 للخلق الانتفاع ممن خالطه
 في كل ما يحتاج من أعماله
 على حصول البر والتعاون

وشرط كل منهما الوقوف
 ان اتقى فالبعد عنهم أسلم
 فنفعه والانتفاع ينتفى
 لاسيما زمانا فقد ظهر
 اذا على الانسان حفظ دينه
 ثم ليسعه بيته كما ورد
 أو شبهة بها يخف جرمه
 فالواجب التقليل في النجاسة
 ان لم يجسد ماء يزيلها به
 وليس في الاموال حل يلتمس
 والناس في شؤونهم تعاملوا
 كأنهم لم يأتهم بشير
 وأغلب المعاملات الحاصلة
 ولم نجد شيأ من الدراهم
 فالحكم في الاموال في زماننا
 فالأخذ منها قدر الاحتياج
 لكن بشرط قصد حفظ بنيته
 ففي الطعام ما به سد الرمق
 وفي الثياب ستر عورة النظر
 وبيت سكنه الذي يأويه
 ولا يجوز في جميع ما ذكر
 وفي حصول الخلطة التأديب
 فيشهد الامر الذي يسيئه
 وما بدا في نفسه من غله
 على حدود الشرع والمعروف
 للدين بل فراره محتم
 بنفى شرطه فقل من ينفي
 فيه الفساد والعناد وانتشر
 بترك ما يؤذيه في يقينه
 ويستفيد من حلال إن وجد
 فالوقت يستفاد منه حكمة
 بقدر ما أدرك التماسه
 فعوضوها مقرر في بابها
 في وقتنا اذ حكم شرعنا التبس
 برأيهم وفي الربا تساهلوا
 ولا تولى أمرهم نذير
 بمقتضى القانون شرعا باطله
 بوجه حله ولا من عالم
 كهيئة تباح باضطرارنا
 لا غير واجب على المحتاج
 وعونه على أداء قريته
 وحفظه للجسم حسبما اتفق
 مع اتقاهر وبرد أو ضرر
 يباح منه قدر ما يكفيه
 زيادة عن احتياج اعتبر
 في النفس والتأديب والتجيب
 من غيره بما جنى مسيئته
 وبغضه لمن أسا بفعله

بالبر واستمد منه ماله
ولا ينيل الناس الا خيره
في أخذ حقها ودفع المعتدى
اليه وهو مقتضى الايمان
به يرى الانسان أسهل الطرق
به ومن أجله التحمل
أصل وفيها غاية التأديب
كانوا يرون الخلطة المرضيه
عيوب نفسه بمن يعاشر
يرونه من الرجال الكمل
عن قصد رشد والنفوس صائله
في خلطة العباد والاعراض
للخلق وهو يضر التجنبا
الى رضا الخلق والتموّل
فيها النفوس والهوان يصحب
بحالة تقضى الى الفساد
والكبر والبغضاء والتخاضم
هذا أساء الظن في كل الورى
للناس في تهذيبهم بما يجب
بالشرع في طب النفوس المبعده
للعلم نفسه وكل في نصب
فعنه لاتغفل وكن موافقا
للوّقت والانفاس بالمحافظة
على انفراد بالانتفاع

ومن اليه أحسن استماله
فينتهى عن ان يسىء غيره
وفيه منع النفس من ان تعتدى
والعفو والاصلاح بالاحسان
وذا هو المراد من حسن الخلق
وكسر شهوة النفوس يحصل
وهذه الاخلاق في التقرب
(١) ومن هنا الاكابر الصوفيه
وهى التى تفيّد من يباشر
وكان هذا في الزمان الاول
والآن صارت القلوب مائله
فليس الا سبب الاغراض
فرب شخص يظهر التحببا
أوجاها أو مراده التوصل
أو غير هذا من امور ترغب
ورب معرض عن العباد
كحال الاستنكاف والتعاضم
أو اتقاء شرهم فمن يرى
وخلطة التأديب حال المنتدب
كالسادة الصوفية المؤيده
فهؤلاء حالهم كن نصب
وقد علمت الحكم فيه سابقا
لكن عليهم واجب الملاحظه
فمن رأى ترجيح الاجتماع

(١) مطلب
في بيان أن الأمن
من آفات الخلطة
في زماننا هذا
متعسر وقصد الله
فيه نادر

عليه ان يكابد اختلاطه
وان ترجع انفراده وجب
لاسيما طلاب حث الاخره
والناس بالاوهام والمخادعه
اخوان سوء ليس فيهم من قصد
أفعالهم تنبيك عن أحوالهم
وانهم لم يقصدوا منك الادب
وان تكون عرضة لما بدا
كأنك الخمار في حاجاتهم
ولم يبالوا باتهالك حرمتك
يأتوك محتجين بالتوسل
فان رأوك هكذا فيماعتوا
وأظهروا الاقبال والتوددا
وانك الاولى بهم منهم وهم
وبعد ان تسعى وتقضى الوطر
وان راواك معرضا مقصرا
وفي عيوبك اللسان أطلقوا
بل عنك واللئيم ربما ظهر
ولم تجد الا مساعدا له
وان سعوا اليك أثبتوا لهم
فيظهرون ما يفيد أنهم
وان تكون شاكر اصنيعهم
وسالكا بهم مسالك الهوى
وكم يقاسى المبتلى بالناس

بهم ولكن يحذر انحطاطه
عليه تركهم فقد عز الطلب
في وقتنا فالارض (١) منهم دائره
ساروا وبالنفق والمقاطععه
وجه الاله بالمرضى واقتصد
وما انطوى في القلب من آمالهم
بل قصدهم ادراك ما في النفس دب
لهم ولو وباله تأبدا
لاسيما فيما لدى ولاتهم
عند الولاة وانحطاط همتك
ومظهرين غاية التذلل
مساعدوا لهم بشأنك اعتنوا
والمدح والتعظيم والترددا
أولى بان يرضوك فيما بينهم
كانهم لم يعرفوك بالنظر
رموك فيما بينهم بالافترا
وأعرضوا عما به تملقوا
بكل ما يسيئ من نوع الضرر
فيما افترى (٢) مؤيدا مقاله
لديك حقا واستبانوا فضلهم
بسعيهم قاموا لتعرفهم
ورافعا عن غيره وضيعهم
في ما يرونه ولو به التسوى
من فتنه تفضى الى الافلاس

(١) خ فالدار

(٢) خ ولا يرد
قوله

وتوقع الانسان في البـلايا
 لكنه الاعمى الاصم الابكم
 سكران من حب الظهور والريا
 وبعد ما تزول عنه سكرته
 لانه أضع في التعلق
 وعنه يوم الحشر لا يجزى ولد
 فن أراد صاحباً يوفيه
 لكن بشرط ترك ما سواه
 فرؤية الاغيار وصف يحتفي
 والشرك عند ربنا لا يغفر
 فترك الاشتغال بالعباد
 وهامى الاصول تمت حسبما
 جاءت بحمد الله في تقريرها
 فن على منهاجها ذوقاً درج
 وتنجلي مرآته وينكشف
 والله أرجو مستمداً عفوه
 مستمسكاً بجبل جاه المصطفى
 عليه أفضل الصلاة دائماً
 وآله وصحبه الكرام

في الدين وهي أعظم الرزايا
 فليس عنده بها تألم
 فلم يكن بشدة مباليا
 تدوم من غير انتفاع حسرته
 بالخلق عمره وفي التملق
 ولا الذين في رضاهم اجتهد
 فالله في مرضاته يكفيه
 من قلبه لانها تأباه
 في النفس محبط هو الشرك الخفي
 لانه بمن سواه أغير
 أصل وفيه الفوز بالرشاد
 (١) بفضله الرحمن فضلاً علما
 كأنها الصراط في تقريرها
 يرقى بها في سيره أعلى الدرج
 عنه الغطا وبالكمال يتصف
 عنى وعن ذنبه وأرجو محوه
 محمد الهادي أجل من عفا
 ثم السلام بعده متمما
 ومن أحبهم على الدوام

(١) خ بفتح

الباب الثامن عشر

في بيان ما لا بد منه في نجاح كل مسافر سفراً حسيماً أو معنوياً وهو المراد هنا
 وهو أعظم الاسفار وأشرفها وأنجحها وفيه سعادة الدارين لانه سفر الارواح
 وانتقالها من ديار الشهوات النفسية وسيرها في أرض النفوس الطبيعية لقطع
 مفاوزها ومراحلها وخلص النفس من رزائلها وغوائلها الى ان تصل الى

ملكوت السموات وتلحق بعالمها الاصلى ثم الامور التي لا بد منها عشرة أشياء وهي المراد الباعث على السير والدليل والسراج والزاد والسلاح والمنهاج والرفقة والعكاز (١) والحزام والمطية وسأبين ان شاء الله كل واحد منها مفصلاً بما يلزمه وذكرت في هذا الباب المراد بالامر الاول منها هنا الذى هو المقصود الباعث على السير مقدماً بين يديه مصباحاً يكشف ماخفى من سر وحدة الوجود فقلت وبالله التوفيق

الحمد لله الذى توحدنا
فليس فى الوجود شئ يشهد
والكثرة الموجودة الموهومه
والحق فى الاشيا جميعا ظاهر
وكل ذرة من الذرات
فوحدة الوجود لا تفارق
فلوجود الحق يثبت القدم
ووصفه الذاتى هو الاطلاق
وكونه بممكن تقييدا
لانه بالانصباح يظهر
من حسن الاستعداد أو سواء
كالشمس فى لون الزجاج المختلف
فاللون أمر حادث بها ظهر
أو ثلجة فالثلج غير الماء
وعينه لناظر الحقيقه
وهكذا فيض الوجود الاقدس
فبالحدوث والفناء يوصف
وفى انكشاف هذه المعانى

فى ذاته وبالبقا تفردا
سواه فلاشيا به توحد
فى ذاتها بوحدة معدومه
وسره قامت به المظاهر
تنبئ بان (٢) الكل عين الذات
شيئا ولكن يستفاد الفارق
ويستحيل ضده ثم العدم
عما به تقييد او اطلاق
طار ككونه به تعددا
ملونا بما اقتضاه المظهر
فتظهر الاشيا بمقتضاه
فانها بكل لون تتصف
ونورها الاصلى بذلك استر
فى صورة تحققت للرائى
بنور عين قلبه الرقيقه
على مرآيا شأنه المقدس
اذا ولا يضر اذ يعرف
ونوقها كمال من يعانى

(١) خ والمركز

(٢) خ تقييداً

وفوزه بخالص التوحيد
ولا يتم ذوق سر كشفها
والبعد عن مواطن المظاهر
وبالخروج عن ديار نفسه
وليس الا باتباع من سلف
والسير في أرض النفوس للنظر
مما انطوى فيها من الدسائس
ولا يزال هكذا يجاهد
وتنطوى المسافة الكونية
ويقطع المفاوز النفسية
وينتفي عنها ظلام جهلها
فمن أراد كشف ما تقررا
ثم النجاح لا يكون في السفر
وهو المراد باعث الاراده
وبعده الدليل والسراج
والرفقة المأمونة الغوائل
وعجزه العكاز لاستناده
(٢) وحزمه (٣) الخزام والمطيه
لابد للمسافر المراقب
بدونها لا تنتج الاسفار
لا سيما مرید سير الآخرة
فانها خفية المسالك
فلازم كمال الاستعداد
وليس الا باجتماع ما ذكر

وحفظه من ورطة التقليد
الا يموت النفس حتف أنفها
وقطع جبل سيئ الخواطر
مهاجرا الى ديار أنسه
في سيرهم وترك بدعة الخلف
في شأنها وقطع موجب الخطر
وسطوة الاعداء والوساوس
للنفس حتى تحسن المقاصد
لديه في أنفاسه السنية
لدى دخول الحضرة القدسية
ويثبت ارتباطها بأصلها
بالذوق خلى نفسه وسافرا
الا بأشياء عشرة منها (١) الوطر
وموجب اجتهاد من أراده
والزاد والسلاح والمنهاج
بصدقهم في دفع كل صائل
عليه حال الضعف عن مراده
على ارتقاء الرتبة السوية
نجاحه من هذه المطالب
ربحا ولا يبدو لها اسفار
بقطعه أرض النفوس (٤) الفاجره
جديرة بكثرة المهالك
ممن أراد حفظ الاستعداد
من هذه الاشياء بصدق مستمر

(١) قوله الوطر
بتحريك الطاء
المهملة الحاجة
مطلقاً وحاجة لك
فيهاهم وعناية وهو
المراد هنا اه
مؤلفه رحمه الله

(٢) قوله وحزمه
هو ضبط الامر
والاخذ فيه بالثقة
اه مؤلفه رحمه الله
ورضى عنه وعنايه

(٣) خ والخزم
والمطية القويه

(٤) خ الفاجره

فأعظم المراد للسافر
فليس غير الله في الوجود
فن أراد غير وجه ربه
وفاته الامر الذي تقيدا
دليله لتنفجر لن تفجر
لانه ممن على حرف عبدا
ان مسه من ربه الخير اطمان
وعيده الخسران في القرآن
لانه لو شتم عرف الصدق في
ولم يكن لديه الا الله
لا ينبغي لطالب السير الاعز
كقصد حب الله بالنوافل
لانها في ذاتها أغيار
ورؤية الاغيار في عبادته
وغيرة الله اقتضت رد العمل
وضرب وجهه به كما ورد
فعامل لعلة معلول
أعماله لا تخر التطهير من
لوصام أوقام الليالي ما انجلا
وعاقه في سيره داء العرج
لا يبلغ المقصود هذا الاعرج
ومن هنا لا ينجلى سر العمل
وأقبح المقاصد الدنييه
كقصد نشر الصيت في البلاد

في هذه الطريق وجه الظاهر
يراد فهو غاية المقصود
بالسير ضل عن سبيل قربه
في سيره به وعاقه الصدا
فقال من مراده السوى خطر
وقلبه بسوء قصده فسد
وان أصابه خلافه افتتن
بمنعته من لذة الايمان
ايمانه لزال شركه الخفي
صرفا وفعل كل ما يرضاه
ان يقصد السوى ولو بالذات عز
أو غيره من سائر الفضائل
والله جل شأنه يغار
شرك خفي مخرج عن طاعته
على الذي يقصد غيره اشتغل
ووكله (١) الى الذي له قصد
في سجن غي نفسه مغلول
أوصافه والذاء فيه يستكن
عنه الصدا الذي به تكبلا
وبالهوى في سلك نفسه اندرج
وحاله في ظاهر مبهرج
عليه أصلا حيث ضرته العلل
قصد الورى بالحالة الدنييه
بانه من جملة العباد

(١) قوله وكله
بسكون الكاف
مصدر وكل اليه
الامرسله وتركه
وهو منصوب
بالعطف على رد
العمل اه

أورفع جاهه بنحو علمه
وقصد جذب الخلق واجتماعه
فمثل هذا آكل بالدين
وآكل بدينه ملعون
وضاع بالدنيا يقينا دينه
وذلك باستحسان ماله
فواجب على المرید الصادق
(١) والسير بالاخلاص في عبادته
فلا يرى الا امتثال أمره
حيث اصطفاه خادما لحضرته
وفي حصول الصدق في المعاملة
من القبول منه حيث وفقه
وليس بعد نعمة التوفيق
متى الاله كان راضيا به
وأوسع العطا له وجرده
وكل هذا يثمر الرضا به
ومن أحب الله لا يستعوض
وكل من تحققت محبته
ولا يرى في الكون شيأ يشهد
بل يشهد الاشياء به له ولم
وعند ما يلوح هذا الموطن
ففيه تنجلي له المعارف
يذوق منها سر ما تجمل
وان هذا الحب نفحة سرت

مثل انكساره ووصف حمله
بهم وجلب المال وانتفاعه
وخارج عن رتبة اليقين
وفي هوان غيه مسجون
وزاد قبجه بما يشينه
من سوء حال انطوى عليه
رفض السوى بقصد وجه الخالق
لربه وحسن صدق نيته
والعجز عن قيامه بشكره
موقفا الى اداء خدمته
جزاؤه بأحسن المقابلة
الى امتثال أمره (٢) وأطلقه
الى الرضا شئى على التحقيق
عبدا أقامه خديم قربه
عن السوى وبالكمال جوده
ربا ولا يحول عن جنابه
به السوى بل ليس عنه يعرض
في الله زادت منه فيه رغبته
لديه غير ربه ويقصد
يركن اليها حيث وصفها العدم
في سير سالك به يستوطن
عن كشفه وتدرك اللطائف
به من الحب الذى له انجلا
اليه من فيض العطا وأثرت

(١) خ والسير
عن اخلاصه في
قربه

(٢) قوله وأطلقه
أى عن التقييد
بغيره اه

فأوجبت اعراضه عن السوى
وصار عبدا مخلصا في دينه
فعند ما تنورت بصيرته
وشاهد انتشار أوفر النعم
وانه في جنّة الاخلاص
يزيد منه الشكر والامداد
ولا يزال هكذا تقلبه
بدون ما نهاية محمّده
فالله فضله عظيم واسع
لكن به يختص من اراده
ودلت الادلة القويه
وانه المراد باختصاصه
وذلك الجزاء حبه له
وخصه فضلا بنعمة النظر
فقصد ذات ربنا العظيمة
والعارفون الصادقون حققوا
من ان غير الله في محض العدم
بل يشهدون انه محال
والله بالوجود في الكون انفراد
فوجهوا وجوههم اليه
وأطلقوا من السوى قيودهم
ومتعوا بلذة الايمان
فأكرموا بمقعد الصدق المعد
وعاينوه بالعيون الناظرة
وعن ركونه الى حكم الهوى
وزاد منه الصدق في يقينه
بنور صدقه صفت سريره
عليه واتساع ساحات الكرم
منع بوجه الاختصاص
بشكره لربه تزداد
في كل نعمة بها تحببه
بل كل وقت نعمة مجّده
ونوره على الوجود ساطع
من خلقه بمقتضى الاراده
على اختصاص مخلص الطويه
بأوفر الجزا على اخلاصه
والحب هذا يقتضى قبوله
الى جماله وحسن المستقر
أساس كل نعمة وسميه
مرادهم بما به تحققوا
(١) وماله في اسم الوجود من قدم
في نفسه ورسمه خيال
ولم يكن مشاركا له أحد
وعوّلوا في شأنهم عليه
وجلوا بقصده شهودهم
أرواحهم في جنّة الرضوان
لكل ذى قلب سليم اقتصد
به اليه والوجوه الناضرة

(١) قوله وماله الخ
أى من حيث ذاته
فلا تغفل

(١) قوله فيما عبد
وهكذا يكون حال من قصد وجه الاله مخلصا فيما (١) عبد
أى فى عبادته

الباب التاسع عشر

فى بيان حقيقة الدليل العارف بالدلالة على الله
الداعى اليه على بصيرة وما يلزمه

وأرسل الهادى لنا دليلا	جدا رب أوضح السبيلا
ورجوة وشاهدا نصيرا	بخاءنا مبشرا نذيرا
ومظهرا معالم العرفان	موضحا دقائق القرآن
مؤيدا بالمعجزات الباهرة	وداعيا الى طريق الآخرة
بشرعه وأجمل النصائح	وهاديا الى الطريق الواضح
وفى اكتسابها رضى الخلاق	فيها انطوت مكارم الاخلاق
وبامثال الامر يظهر الدوا	فكل حكم فيه سر انطوى
وتشتفى القلوب من أمراضها	فتعرض النفوس عن أغراضها
ويظهر الهدى على من اهتدى	وتنجلى مرآتها من الصدا
فى كل عضو والكمال يشتهر	ويشرق الايمان حتى ينتشر
والعقل بالاذعان والتحقيق	فالقلب يستنير بالتصديق
بصدق الاعتبار ينظران	والنفس تطمئن والعينان
يكون واعيا فتنفع العظه	والسمع باستماع كل موعظه
يكون ميلها الى الفلاح	وهكذا بقيه الاشباح
تصفو ويسمو بالوفا الكمال	فتمحسن الاخلاق والاحوال
بوصفه اليه اذ تحققا	ويجذب الاله من تخلقا
(٢) اليه فهو عنده المحبوب	والوصف فى الحقيقة المجذوب
لوصف تابع ومجذوب به	(٣) والعبد مظهر وفى انجذابه

(٢) خ والعبد حيث كان مظهر اتبع لجذب وصفه لانه اتفجع

(٢) خ لله

من النبي صاحب الرسالة	وكل هذا أصله الدلالة
لاحق والمحاسن المكمله	فبين المعالم الموصله
الى حصول ما به القبول	بدونه لا يمكن الوصول
وكله بربه عيون	فهو الدليل المرشد المأمون
بجملة الاسماء والصفات	وقلبه مجلى تجلى الذات
أصلا لانه اذا محقق	لسانه عن الهوى لا ينطق
وهديه هو الصراط الاقوم	فالمصطفى باب الاله الاعظم
والعارفون بعده أبوابه	والمرسلون قبله نوابه
أهل التقي وفضلهم معلوم	لا سيما أصحابه النجوم
وكشفه عن سره تحقيقى	ايمان كل واحد توفيقى
بقدر طوق الذوق حسبما استعد	ومن فيوض البرزخ الكلى استمد
في الفضل بالتصديق في شأن السما	(١) ففهم الصديق من تقدما
وذاق سر الموت الاختيارى	وفاز بالتحقيق بالاسرار
في (٣) صدره سرخفي (٤) واستتر	(٢) وأخبر النبي انه وقر
(٥) وموته عن اختيار أصله	به على الاصحاب زاد فضله
وجود ذات الحق نعم المشهد	وكان قبل كل شئ يشهد
تأديبه لنفسه خوف البدع	وكل هذا منه وهو لا يدع

(١) مطلب
في بيان الغالب في
مقام الشهود على
كل واحد من الائمة
الاربعة أصحاب
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبي بكر
وعمر وعثمان
وعلى رضوان الله
عليهم أجمعين

(٣) خ قلبه

(٤) خ واستقر

(٢) قوله وأخبر النبي الخ ولفظ الحديث كما في مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل
ولطائف الاخبار نقل عن النهاية لابن الاثير لم يفضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة
ولكن شئ وقر في القلب ومعنى وقر سكن وثبت من الوقار بفتح الواو الحلم والرزاق
وقر يقر وقارا اه فقوله واستقر تفسير لقوله وقر اه وكذا على نسخة واستتر (٥) قوله
وموته عن اختيار الخ أى ان أصل السر الذي وقر في صدره رضى الله عنه موته الاختيارى
فقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من أراد ان ينظر الى ميت يمشى على الارض
فلينظر الى أبي بكر وقد تقدم التنبيه عليه اه

فكان رضى الله عنه يضرب
ومنه المحدث الفاروق
ولا يخاف لومة من لائم
ويهرب الشيطان عند رؤيته
في كل شئ يشهد الحق العلى
فأكمل العقول لا يحيط
ومنه السعيد في الدارين
عثمان من حياؤه ايماني
وكان فيه يشهد المعية
ومنه البكاء في المحراب
والباب من مدينة العلوم
على الخصوص بالمعارف
لانه كما علمت الباب
ولى من كان النبي وليه
وناب عنه في فراش نومه
فياله من سيد تحققا
ومن كلامه لو الغطا كشف
شهود ذات الحق بعد كل شئ
وكل واحد له مشارب

لسانه وكم له يؤدب
من لاتضيع عنده الحقوق
في الله عند فعله الملائم
لما عليه من كمال غيرته
مقدسا ووصف ذاته على
بذاته بل علمه المحيط
السيد الشهيد ذو النورين
ويرتقى للمشهد الاحساني
بمعا بلذة الجمعية
بالليل والكرار في الضراب
(١) والمرتقى بالكاهل المختوم
ومنه يستمد كل عارف
للمصطفى وعنده الباب
نضا وتلك رتبة عليه
وقصده فداؤه من قومه
يقينه حال الصبا فضدقا
ما زددت شيا في اليقين المنكشف
مقامه وقلبه بالله حي
كثيرة وما علمت الغالب

(١) قوله بالكاهل المختوم أى بخاتم النبوة وهو كاهله صلى الله عليه وسلم وذلك حين
أراد عليه الصلاة والسلام انزال الاصنام من جوف الكعبة فأمر علياً أن يرتقى على
كتفيه صلى الله عليه وسلم وينزل الاصنام وانما لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم هو الرافى
على كتفى على لعدم تحمله ثقل اعباء النبوة كما ورد الحديث بذلك اه مؤلفه

(١) مطلب في بيان ما كان عليه أصحاب الصفة رضى الله عنهم وهو الاصل في سير العارفين من أهل طريقنا كالجنيد وأخزابه رضى الله عنهم وعنا بهم	ساروا على المنهاج فاستقاموا وجلوا بصدقهم أحوالهم تضرعا لوجه ذى الجلال هو الغنى راضوان بالكفاف يرون غير من بهم تكفلا قدرا وعيشه بصدقه هنى وخصه بسره (٤) تخصيصا من النبي اواليه يرفعه له بها استفاد أغلى منقبه بفعلهم وجه الاله واعتنوا نفوسهم بما به تعبدوا بخوفهم من زلة الاقدام والبيع عن ذكر ولا الاجاره ففي المباح لا يرون العاده من جنسه وصرفه الى القرب في كل ذرة ويقصدونه فروا بها من سيئ المخالطه لهم بانهم من الاحباب فيهم وعنهم بالسكال أخبرا	(١) والقوم أهل الصفة الكرام وأخلصوا لربهم أعمالهم يدعون بالعدو والاصال وفقرهم بالصدق (٢) والعفاف (٣) لا يسألون الناس الخافا ولا نقيبهم أبوهريرة السنى اعطاه سيد الورى قيصا فكان لا ينسى حديثا يسمعه وهذه لاشك أعلى مرتبه وهؤلاء القوم كلهم عنوا وأطلقوا ارواحهم وقيدوا من ذكر أو صلاة أو صيام ولم تكن تلهيهم التجاره وفعلهم جميعه عباده بل شأنهم اخراج ما في النفس دب يخشون ربهم ويشهدونه وحالهم بعينه المرابطه وحسبهم شهادة الكتاب وعاتب الاله سيد الورى
--	--	---

(٢) خ في

(٤) خ خصيصا

(٣) قوله لا يسألون الناس الخافا حقيقة الخاف هو ان يلزم السائل المسؤل حتى يعطيه فهو بمعنى الخاف وذلك تليخ لقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أحصر وافي سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الخافا اه مؤلفه رحمه الله

(١) والسادة الاكابر الصوفيه	(٢) تشبهوا بالسادة (٣) الصقيه	(٣) مطلب
فمروا بالطاعة الزوايا	وجملوا ما كن في (٤) الطوايا	في بيان وجه تشبه
وجاهدوا نفوسهم في الله	وأعرضوا عن جملة الملاهى	السادة الصوفية
وأخلصوا الوجهه أعمالهم	وأطلقوا من السوى عقالهم	في ما كان عليه
وقيدوا بالامر والنهى الهوى	وجنسه فصار داؤهم دوا	أكابر أهل الصفة
فاستعملوا ميل الهوى فيما خلق	لاجله وجانبوا ما لم يلق	من مجاهدة
وهكذا جنوده مثل الغضب	فحاولوا في صرفها حسن الادب	نفوسهم بمكابدة
وخالفوا النفوس فيما تألف	وأنكروا ما كان عنها يعرف	الطاعة على الوجه
وعودوها الذل والتواضعا	وجنبوها العز والترفعا	المخصوص عندهم
وقيدوها باتباع المصطفى	وجردوها عن ملابس الجفا	وان أسرارهم
		لا تزال موجودة
		مادامت الدنيا
		وفيها مؤمن

(١) قوله والسادة الاكابر الصوفية قال القشيري هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال رجل صوفي وللجماعة الصوفية ولمن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف وللجماعة المتصوفون وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والظاهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يقتصروا بل لبس الصوف ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة لا تجب على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله سبحانه وتعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضى هذه النسبة من الصف ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستبيان اشتقاق وتكلم الناس في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو وكل عبر بما وقع له اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنابه وبلغنا المنى من جنبه

(٢) قوله تشبهوا بالسادة الصقيه نسبة الى الصفة التي هي ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الصفة هم الفقراء المهاجرين وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم قال الله للفقراء المهاجرين الذين أحصروا في سبيل الله الى قوله الخفافا وقال فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال معاوية بن وهب صلى الله عليه

(٤) قوله طوايا جمع
طويه بمعنى الضمير
والنيه اه

وسارعوا بقطع مألوفاتها
وبادروا الى الدواء النافع
وبدلوا صفاتها الذميمة
وألبسوها حلة التوكل
وألزموها كل وصف يحمدها
كالعفو والاصلاح والمسامحة
والخوف والرجاء والمراقبة
والشكر والحياء والاقتصاد
والعلم أعنى النافع الموصل
وبانكشافه لهم تحققوا

عنها الى الخلاص من آفاتنا
في قطع أصل كل داء مانع
بضدها وحرروا العزيمة
وحلية العفاف والتحمل
لذاته وللكمال يقصد
والصفح والاحسان والمناصحة
والصمت والخشوع والمحاسبة
والاعتناء بصديق الاعتماد
الى مقام فيه اشراق الجلال
بذوق سر مابه تخلقوا

وسلم فيهم ولا تظن الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الاية وقال
أيضاً من باب العتاب عبس وتولى أن جاءه الاعمى وكان من أهل الصفة قال في عوارف
المعارف أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي في كتابه قال أنبأنا الشيخ أبو بكر بن
زكريا الطرشيدى قال أنبأنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا محمد بن محمد بن سعيد
الانماطى قال حدثنا الحسن بن يحيى بن سلام قال حدثنا محمد بن علي الترمذى قال حدثني
سعيد بن حاتم البلخى قال حدثنا سهل بن أسلم عن خلاد بن محمد عن أبي عبد الرحمن
السكرى عن يزيد النخوى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وقف رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوماً على أهل الصفة فرأى فقرهم وجهادهم وطيب قلوبهم فقال
ابشروا يا أصحاب الصفة فمن بقي منكم على النعت الذى أنتم عليه اليوم راضياً بما فيه فإنه
من رفقائى يوم القيامة اهـ وكانوا نحواً من أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة
ولاعشارٌ جعلوا أنفسهم فى المسجد لا يرجعون الى زرع ولا الى حرفة ولا الى تجارة
كانوا يمتطبون ويرضخون النوى بالنهار ويشغلون بالعبادة وتعلم القرآن وتلاوته
بالليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويحث على مواساتهم ويجلس معهم
ويأكل معهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا صاحفهم لا يترع يده من أيديهم من نفسه حتى
يتزع من صاحفه وكان يفرقهم على أهل السعة يبعث مع واحد ثلاثة ومع الاخر أربعة

واستكفوا مكارم الاخلاق	مع الرضا منهم عن الخلاق
وفوضوا أمورهم اليه	وعولوا في شأنهم عليه
وجربوا نفوسهم فسلمت	مرادهم منها وما تبرمت
وذوقوها بعد الاختبار	مر البلاء والموت الاختيارى
فألحقت بالعالم الروحاني	ومتعت بالمشهد الرحمانى
وسلمت زمامها للروح	بصدقها فى التوبة النصوح
وبانقيادها اليه حققت	كمالها بما به تحققت
فادركت برهبها اطمأنانها	وعنه كشفا حققت ايمانها
وشاهدت عموم فيض رحمته	على عبادته وأصل نعمته
وأظهرت فى دولة الأشباح	مفتاح باب القرب والفلاح

وكان سعيدين معاذي يحمل الى بيته منهم ثمانين يطعمهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه
لقد رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبته فاذا ركع
أحدهم قبض بيديه عليه مخافة ان تيدوعورته وقال بعض أهل الصفة جئنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله أحرقت بطوننا التمر فصعد المنبر ثم قال ما بال أقوام
يقولون أحرقت بطوننا التمر أما علمتم ان هذا التمر طعام أهل المدينة وقد واسونا به وواسيناكم
ما واسونا به والذي نفس محمد بيده منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول الله دخان للخبز وليس
لهم الا الاسود ان الماء والتمر فالسادة الصوفية رضى الله عنهم تشبهوا بهؤلاء القوم فيما
كانوا عليه من مجاهدة النفوس ومخالفة الشهوات فاتخذوا لنفوسهم زوايا يجتمعون
فيها تارة وينفردون أخرى وعمر وها بالطاغات من الذكر والصلوات معرضين عن جملة
الشهوات مخلصين في ذلك لوجه الله مقيدين بالامر والنهى مطلقين نفوسهم من التعلق
بالاغيار وأرواحهم من التشوف الى مطالعة الاسرار تاركين للاسباب متبتئين الى رب
الارباب فآثم لهم صالح الاعمال سنى الاحوال وألحقت نفوسهم بعالمها الاصلى العلوى
الروحانى وتمتعت بالمشهد الرحمانى فى الموطن الاحسانى وسلمت للروح زمامها وجعلت
الكتاب والسنة إمامها وبذلك تطهرت واطمأنت والى تمكثها فى مشهدها العلوى حنت
وأنت ولاتزال تترقى فى مراتب الكمال الى ان انسحبت عليها أنوار التخلق بالاخلاق

من طاعة وصالح الأعمال	وفعلها بصدق الامتثال
ولا تنزال ترتقى وينكشف	لها كمالها ومنه ترتشف
وبالترقى تنجلى المعارف	لها وتبدوا عندها العوارف
وبالكمال يوصف الانسان	اذاً وفيه يكمل الايمان
ودولة الاشباح عنها تظهر	آثاره وبالثبات تظفر
وههنا حظوا رحالهم ولم	يخش انقلاب النفس ثابت القدم
وكل واحد له استمداد	بقدر ما أعطاه الاستعداد
ومن هنا تفاوتت أدواقهم	فيما به تجملت أخلاقهم
ولا تنزال هكذا أسرارهم	موجودة لا تنمحي آثارهم
مادامت الدنيا وفيها مؤمن	بربه ووجهه هذا بين

المحمدية الاحمدية الرجمانية فصلحت بذلك لان تكون مساعدة للروح على خلافتها في دولة الاشباح بل على الخلافة العظمى في عالم الشهادة وعالم الارواح وحينئذ استعدت منهم القلوب بجلاء مرآتها من صور الاكوان الى مطالعة أسرار الغيوب ومكاشفة ما انطوت عليه ألفاظ السنة والقرآن من العلوم والمعارف بنور الايمان وههنا حظوا رحالهم وجلاوا أحوالهم وتكلموا بمطالعة أسرار آثار الاسماء والصفات ونظروا ابعيون قلوبهم الى ما اشتملت عليه الآفاق ونفوسهم من عظيم الآيات وشاهدوا ما انطوت عليه أسرار الارض والسموات فعلموا بذلك ان الكل مظاهر ظهرت بنور اسمه الظاهر وانه هو الاول والآخرة والباطن والظاهر فحسنت بذلك منهم البواطن والظواهر فتحققت لهم النسبة اليه والرضاعته وبماليه يختص برحمته من يشاء والله واسع عليم وذلك هو الايمان حق اليقين كما قال حارثه رضي الله عنه أصبحت مؤمناً حقاً لما كشفتني بنور كمال رتبة الايمان حق اليقين غير ما عهدت من نفسه أو لافكان لهم بذلك بعد اللسان وبعده العرفان عرفان وبعده الايمان ايمان وعلوم يعرفونها واشارات يتعاهدونها وأحوال وأذواق يجيدونها وحيث آل أمر سيرهم الى هذه المراتب الكمالية والمشاهد الجالية والجلالية اعتموا به وحرروا لنفوسهم اصطلاحات تشير الى معان وأسرار وأصول

فكل عصر فيه من ينوب	عن النبي فيما هو المطلوب
من انتظام عالم الشهادة	حسب الذي جرت به الارادة
بان يكون مظهر الاسماء	أو بعضها كعالم السماء
وأول القسمين قطب الدائر	أنفاسه الاشيا عليها دائره
والآخر الأبدال والاوتاد	أو غيرهم ممن له الامداد
وحيث آل أمر سيرهم الى	هذا الترقى بعد صفو الانجلا
به اعتنوا ودونوا أصوله	وما به تحققوا حصوله
من ركنه أو شرطه أو الادب	أو غيره مما يناسب الطلب

وأركان وشروط وآداب يعرفونها فيما بينهم واستمر ذلك خلفا عن سلف في كل عصر وأوان ولهم بذلك أسوة بأهل الصفة رضى الله عنهم وتسموا باسم الصوفيه وظهر هذا الاسم بينهم فالاسم سميتهم والعلم بالله صفتهم والعبادة حليتهم والتقوى شعارهم وحقايق الحقيقة أسرارهم فهم أصحاب الفضائل ودلائل الخيرات وذلك انهم رضى الله عنهم لما رأوا اتقادهم زمان الرسالة وبعد عهد النبوة وانقطاع الوحى السماوى وتوارى بذلك النور المصطفوى واختلفت الآراء وتنوعت الانحاء وتفرد كل ذى رأى برأيه وتكدرت مشارب العلوم بشوب الاهوية وتزعزعت أبنية المتقين واضطربت عزائم الزاهدين وغلبت الجهالات وكشف حجابها وكثرت العادات وتمكنت أربابها وتزخرفت الدنيا وكثر (١) خطابها تفردوا بالاعمال الصالحة والاحوال السنية بصدق العزيمة وحسن النية وتركوا الدنيا لاهلها وورغبو اعن محبتها واغتمنوا العزلة والوحدة واتخذوا لنفوسهم الزوايا الى آخر ما علمت رضى الله عنهم ونظمنا فى عقد نظامهم وجعلنا من المتجملين بجميل أحوالهم وكل ذلك مفاض عليهم من فيوضات البرزخ الكلى بمتابعة ما جاء به صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا المنى من جنابه

(١) مطلب	والسنة الغرا بلا ارتياب	(١) والكل مأخوذ من الكتاب
في بيان وجه كون	وشاع بين العارفين فضله	فسيرهم عن النبي أصله
سير المقرين	قال النبي تخلقوا كما ورد	فليس الاحسن أخلاق وقد
لا يخرج عن		
الكتاب والسنة		

(١) قوله والكل مأخوذ من الكتاب أى كل ما تقدم من أحوال السادة الصوفية من مجاهدتهم لنفوسهم بمخالفتها والمسارعة بقطع مألوفاتها وترتب على ذلك من لحوقها بالعالم الروحاني وتمتعها بالمشهد الرحمانى وترقيها فى مراتب الكمالات الالهية بانسحاب آثار الاسماء والصفات عليها وافاضة العلوم والمعارف بحسب الاستعداد مأخوذ منهم من الكتاب الجامع لجميع ما جاء به الكتب والخائف الالهية ومن السنة الجامعة لجميع أخلاق النبيين والمرسلين فغاية ترقى العارف بمجاهدته فى مراتب الكمالات وصوله الى حضرات الاسماء والصفات فتفاض عليه منها العلوم والمعارف على قدر استعدادة فلا يخرج علومه ومعارفه عما جاء به الكتاب والسنة المشتملان على ما جاء به النبيون والمرسلون عن الله فى كتبهم وصحائفهم سواء علم ذلك العارف بكتاب من هذه الكتب أو صحيفة أو لم يعلم فإنه له أصل استمد منه وهو ما جاء به النبي الامين من الكتاب المجيد والسنة الغراء وقد فضل الله سبحانه وتعالى أمة نبينا صلى الله عليه وسلم ببركته عليه الصلاة والسلام على سائر الامم بان جعل بينهم وبين النبيين والمرسلين ارتباطا ورحما بواسطة المقام المحمدى فمن بلغ بترقيته هذا المقام الشريف وتحققت نسبتته اليه بان صار محمدي الافعال والاقوال والاحوال والاخلاق أفيضت عليه أنوار أسرار فيوضات أخلاق الانبياء والمرسلين التى هى مفاضة من الاخلاق الالهية الواردة فى قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا بأخلاق الله ولذا قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فالمراد بهم العلماء بالله تعالى وهم العارفون فقدورثوهم فيما أفيض عليهم من العلوم والمعارف التى انكشفت لهم فى مرآة قلوبهم بعد انجلائها وصفائها بالمجاهدات والرياضات وهذا معنى قول سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد رضى الله عنه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال أيضا الطرق كلها مسدودة الاعلى من اقتنى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم فأفاد ان كل طريق مخالف لطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم زعم صاحبه انه موصل الى الله تعالى يجهله فهو فى حقيقة الامر مسدود وليس بطريق فاذا سلكه هذا الجاهل بزعمه وتبين له انه ليس بطريق رجع من حيث سلك فان استمر على جهله هلك من حيث لا يعلم وقال بعضهم كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشئ أى

(١) مطلب
في بيان وجه كون
سير المقرين
لا يخرج عن
الكتاب والسنة
وانه لا بد فيه من
الدليل العارف ولا
تكفى فيه ممارسة
الكتب كما قيل به
لما يترتب على ذلك
من الاثفات
المانعة مرید
الآخرة من
الوصول الى تطهير
النفس بسدون
الدليل العارف

وحسنوا أخلاقكم وحاسبوا
وقال موتوا قبل ان تموتوا
وحيث كان الغالب الاماني
(١) فليس في وسع المريد الاهتدا
فلازم اذا له الدليل
لانه حصن من الوسوس
فأخذ الآداب عن حفاظها
يقتات منها الروح والاشباح
هذا هو التحقيق والذي يرى
فقال ان الشخص تغنيه الكتب
وانها بدونها لا تنكشف
نفوسكم وسددوا وقاربوا
وغيره مما له الثبوت
على النفوس والهوى الشيطاني
الى طريق الحق من غير اقتدا
وهو المرئي العارف الجليل
والزيغ والتخليط والدسائس
تبدوا له الاسرار من ألقاظها
تصفوا وتقفوا مابه النجاح
خلافه عليه وهه سرى
عن شيخه ومارأى كشف الحجب^(٢)
والنفس عن غي الهوى لا تنصرف

(٢) خ درى

فلا يفتح على العارف بالعلوم والمعارف الا بالفهم في الكتاب الذي قال الله فيه ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال في ألواح موسى التي اشتمل عليها الكتاب العزيز وكتبنا له في الألواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا تخرج علوم العارفين عن الكتاب والسنة أصلا
فما تخرج ليس بعلم بل هو جهل والجهل عدم والعدم لاحقيقة له فما وجد العارفون من
العلوم المقاضاة على قلوبهم والمعارف انما هو نتيجة العمل بالكتاب والسنة قال الجنيد هذا
الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء وانما سلكنا كما قال لنا الشارع
وآمنابه وأخذنا عنه سلوكا وان وقعت المشاركة في الفتح والنتيجة فان أصحاب الأذواق
يجدون فرقا بين الادراكين بينما ذوقا وقال العارف بالله تعالى سيدي محيي الدين بن عربي
ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من الله لقاء خاص لا يناله أبا من لم يكن طريقه
الايمان اه وبهذا أيضا يفترق الصنفان اه مؤلفه رحمه الرحمن

(١) قوله فليس في وسع المريد الاهتدا الخ قال سيدي محيي الدين بن عربي في شرح
الوصية اليوسفية ومريد التريمية ما عنده ميزان الشارع انما ذلك للشيخ الذي ربه حقه
ان يعرض غرضه أو خياله على الشيخ خاصة والشيخ ينظر في ذلك بما يعلمه من الله فيه
والميزان هنا ما أراده الجنيد بقوله علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة اه مؤلفه رحمه الله

ولا تذوق لذة الترقى
ولوأق بأعظم العباده
فرجما دست عليه ما يخل
وغره الشيطان لاعبا به
ولا يزال بالهوى يجره
حتى ينال بالاماني حظه
والشيخ حصن مانع من سطوته
(١) وان أردت علم وجهه ما ذكر
فتستفيد منه ان من سلك
ولو أحاط بالعلوم واطلع
اذ لا يزال تحت حكم نفسه
وواقفا على مراده ولا
ومثل هذا يوجب المعارضة
والحصن من هذا هو الاستاذ
بان يكون تحت حكم أمره
والقصد من تقييده تدريبيه
ومن أجل ما به يراد
فيحصل التسليم للاقدار
وعالم الرسوم ربما وقف
وجره هذا الى انتصاره
أو غيره كحالة الجدال
فثل هذا علمه لا ينفعه
وكان سما قاتلا في حقه
(٢) ثم الذي بنفسه يطالع

للعالم العلوى ولا التلقى
من نفسه وخالف اعتياده
بطهره وضره الامر المخل
لما رآه داخلا في خبه
الى فساده وما يضره
من قلبه وما يثاقى حفظه
على مریده برد هفوته
فارجع الى باب الجهاد واعتبر
بنفسه عن غير استاذ هلك
على علوم القوم والذهن اتسع
مقيدا بحسه عن قدسه
يرى مراد الله عنده انجلا
لله في مراده ان عارضه
ان صح من مریده اللواز
بصدقه في سره وجهره
على حصول ما به تربيته
ان ينتفى عن قلبه المراد
مع الرضا بكل شئ جارى
على علومه وشاهد الشرف
للنفس أو أدى الى افتخاره
أو المراد اذا من الضلال
بل ربما عن الاله يقطعه
لمنعه من ذوق سر صدقه
علم القلوب الوقت منه ضائع

(١) مطلب

في بيان وجه عدم
الاكتفاء مرید
الاخرة باطلاعه
على العلوم من غير
دليل عارف ولو
كان حاذقا فطنا
وما يترتب على ذلك
الاكتفاء من
الآفات

(٢) مطلب

في بيان الآفات
المرتبة على
مطالعة علوم
القوم والاكتفاء
بها بدون الدليل
العارف ووجه ذلك

لانه بفكره يجول
والعلم ذوقى وكشفي ولا
وزال عن عيون قلبه الغطا
وصح منه الذوق والبصيره
وذوق ذى الامراض غير معتدل
ومن هنا اعتراض من فى قلبه
وربما أدى الى تكفيره
وفقده الذوق السليم المعتبر
وعاقه أمراضه القلبيه
فلا يتم الذوق الا للذى
العارف الموصوف بالكمال
فباجتماعه عليه تنجلي
وتتفى أمراضه المعوقه
من كل سرانطوى فى لفظ من
وبانتفائها يصح ذوقه
ويعرف (٢) الدليل وجه صحته
فان رأى ذوقا سليما فيه تم
ولا يضره اطلاعه على
لانه يقابل العباره
ويعرف الرموز فى أقوالهم
فكل من علا به مقامه
وفى النعوض ستر سر قوله
فكتم سر السير عندهم وجب
فاحواله به فى قائلهم

فى فهمه وعنه لا يحول
يذوقه الا الذى تجملا
ولم يكن فى حفظه مفرطا
تنورت بالله والسريره
فى حسه فكيف فى معنى يجيل
سقم على من ذاق سر قلبه
بما بدا للفكر عن تقصيره
فى فهم سر عند فكره استتر
عن كشفه المعارف الغيبيه
سار الطريق بالدليل (١) الجهبذى
والصدق والاقوال والافعال
مرآة قلبه بصدقه الجلى
للقلب عما كاد أن يحققه
فى حضرة الاسم العليم مؤتمن
بقدر ما يعطيه منه طوقه
من حاله وضعفه وقوته
أباحه اطلاعه على الحكم
علوم أهل الحق عند ما انجلا
بذوقه ويفهم الاشاره
وما يدل على أحوالهم
فى الكشف كان غامضا كلامه
وصونه عن فهم غير أهله
الا عن الذى يجسد فى الطب
ان كان ناسجا على منوالهم

(١) بالكسر
النقاد الخبير

(٢) خ الاستاذ

فقولهم عليه افعال ولا
وان رأى في ذوقه ضعفا حجر
فرمبا لضعف ذوقه بدا
وذلك التقييد ربما منع
وان يكن لشيخه في سيره
وبذل الاجتهاد في تحصيله
وأخذة الالفاظ حسب وضعها
فعند هذا تشرق الانوار
ويظهر السر الذي فيه انطوى
فيعرف المقصود من كلامه
وفيه طب قلبه المفيد
لان جل قصده أن يرتوى
والروح من آثاره يقات
وليس الا باقتفائه الاثر
وبعد رى الروح من مشاربه
ويحصل ارتباط قلبه به
وبارتباطه عليه تنسحب
وتنجلى أخلاق طه المصطفى
وهذه سبيله الموصلة
وهى الدواء النافع المحقق
فقد علمت انه بدون من
وانه في سيره مصباحه
والغاية القصوى هى التحقق
وذا مقام العارفين المنظوى

يفكها الا الذى تكبلا
عليه الا فى الحديث والاثر
له خلاف الحق أو تقييدا
مشارب الاستاذ أوبه انقطع
مؤلف فالشرط ترك غيره
والصدق فى الاعراض عن تأويله
بنصها أو خفضها أو رفعها
فى قلبه وتنجلي الاسرار
لعين قلبه وما به ارتوى
ويرتقى به الى مقامه
له ولا يضره التقييد
من مشرب الاستاذ بالذوق السوى
ويحصل التمكين والثبات
قولا وحالا من دليل يعتبر
يكون واقفا على ما ربه
وذا هو المقصود من تأديبه
أسرار أخلاق المربي المقرب
عليه من أخلاق ذلك المصطفى
له الى المراتب المكمله
فى قول طه المصطفى تخلقوا
يقوده الى الهدى لا يؤتمن
وفى اقتدائه به فلاحه
بسر ما أفاده التخلق
فى سيرهم يتاله الصب القوى

ويحصل استمداده من ودهم
مقام ربه وبالعجز اعترف
في سيره بمن له صح السند
في مبحث الجهاد (٢) أنبي طالبه
في شأنه اكتفى بما ذكرته
في حقه من شرط أو وصف طلب
هنا على ما عد شرطاً فيه
له وما به عليه قد حكم
وشرط من أراد سر سيره
بنظمه في عقد أرباب المدد
والقنع وافتقاره مع الكرم
ورققه والخوف والوفاء
وصدقه مع التاني والادب
عن كل ما يزرى به والمبتدع
أربابها لا سيما أهل الفتن
منها بشئ ماسوى قوت المقل
وفي الحديث قدر زاد الرأكب
ان كان موجوداً من الخلال
عليه حكمة كتركه الشبه
وعندهم لا بأس أن يمد يه
وان يكون بيت حزن مسكنه
ولو يكون مبطلا من جادله
يلهو عن الشيطان فيما أدخله
أو غيره والليل بالفضل اشهر

ويدرك انتظامه في عقد هم
(١) ثم المراد بالدليل من عرف
وسار في طريقهم حين استند
وقد ذكرت سابقاً مناقبه
بل من تتبع الذى قررته
فيستفيد منه بعض ما يجب
لكنه لا بأس بالتنبيه
لانه محل ذكر ما لزم
من شرطه في نفسه أو غيره
فشرطه في النفس صحة السند
والعلم بالاحكام والزهد الاتم
وعلم طب النفس والصفاء
وحلم ثم الرجاء المستحب
جواره لمسجد ثم الورع
وتركه الدنيا وكف النفس عن
وان عليه أقبلت (٣) لا يحتفل
مراعيها لاوسط المراتب
والجود والسخا وبذل المال
فواجب عليه ترك ما اشتبه
وكم سر عن سوى أهليه
والذل والنحول ثم المسكنه
وترك الافتخار والمجادله
والصمت لكن ليس عن كبر ولا
والاختلا بالله في وقت السحر

(١) مطلب في
بيان حقيقة
الدليل العارف
وشرطه في نفسه

(٢) خ أهدي

(٣) قوله لا يحتفل
أى لا يهتم فيقال
احتفلت بفلان
اهتمت به كما في
القاموس اه
مؤلفه رحمه الملك
القدوس ورضى
عنه وعنايه آمين

وتركه التدبير بالتسليم	في أمره للعالم الحكيم
مفوضا لله في الاولاد	والاهل خارجا عن المراد
مع اتباع الشرع فيهم والعمل	بالسنة الغرا كما كان الاول
بان يكون وازنا أعماله	جميعها بها وما بدا له
وشكره لله حيث وفقه	بفضله لشرعه وحققه
وصبره لاسيما على البلا	فكل مؤمن محب مبتلى
(١) وان يكون حاله الفتوة	(٢) مع اتصاف النفس بالمروءة
مبرءا من حوله وقوته	وباذلا في الله عالي همته
والبعد عن مواطن اتهامه	(٣) بوصفه بمانع احترامه
وكظم غيظه والاتعاظ	بغيره فيما به الايقاظ
وحسن أخلاق مع انكساره	وعجزه وكثرة استغفاره
وذكره للموت باستعداده	له وترك حالة استبعاده
وان يكون تارك الظهور	مجانبا سفساف الامور
ثم اجتناب اللهو كالمزاح	الا بقصد وجهه المباح
وفعله الصلاة في أوقاتها	جماعة والحزن في فواتها
ورؤية التقصير في المعامله	لله حتى لا يرى (٤) المقابله
بل يستحق انه يعاقب	لفقده الاخلاص أو يعاتب
ولو تورمت من القيام	أقدامه وجد في الصيام

(٣) خ
بما يفيد قلة

(٤) أى بالثواب
عليها

(١) قوله الفتوة هي ايثار الغير بالخير مع ستر المنية كما يؤخذ من كلام العارف بالله سيدى محي الدين بن عربى في باب الفتوة من الفتوحات وهو الباب الثالث والاربعون ومائة فراجع اه مؤلفه رحمه الله آمين

(٢) قوله المروءة يقر أنها بتشديد الواو للوزن على لغة كما قال الجوهري وهي آداب نفسانية تحمل مرعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات اه مؤلفه رحمه الله

وحبس نفسه على المحاسبه
 والاشتغال بالشؤون الفاعده
 والجوع بينه وبين ربه
 ورد نفسه عن التثوف
 (١) وخلعه لنعلى الكونين
 بحيث يستوى لديه منعه
 وعزه وذلّه وفقره
 وكونه لنفسه لا ينتقم
 وعفوه وصفحه وغيرته
 وكون بغضه وحب من أحب
 وصرف صافي الفكر في الآيات
 والاعتبار بالزمان الغابر
 وان يكون ذوقه سليما
 خال كل واحد تنبيهه
 من قوة أوضدها وصدقه
 فلازم تحقيق حال من تبع
 أولا ولا لفقده الاستعداد
 وكل واحد له معاملته

لها وقلبه على المراقبه
 لاسيما اعتبار شأن الآخرة
 لصد شيطان به عن قلبه
 لما بأيدي الناس بالتعفف
 من قلبه ورتبة الضدين
 مع العطا وضره ونفعه
 مع الغنى وكسره وجبره
 ولو بحق ان أسبى أو ظلم
 لله لا عليه ثم عبرته
 في الله محضا فهو أفضل القرب
 ونفسه ومظهر الصفات
 وأهله ورؤية المقابر
 ليعرف الصحيح والسقيم
 بصدقها عما استكن فيه
 أوضده وكلها عن ذوقه
 سبيله من مرتقى أو منتفع
 أو نقصه عن صدق الانقياد
 تخصه في الجبر والمقابله

(١) قوله وخلعه لنعلى الكونين أى ومن شروطه خلع نعلى الكونين من قلبه الذى هو
 عبارة عن عدم تعلق قلبه بالحظوظ النفسية فى الدنيا والروحية فى الآخرة وقوله ورتبة
 الضدين بالجزم معطوف على نعلى الكونين أى وخلعه رتبة الضدين من قلبه بمعنى عدم
 وقوفه على ما يسر منهما كالعز والغنى ولا على ما يضر كضدها بحيث يستوى عنده العز
 والذل والمنع والعطا والفقير والغنى كما قال اه مؤلفه رحمه الله

(١) خ عند

ومن شروطه اتقاؤه الامل
وترك الاستيناس بالاوراد
وترك حظ النفس والركون
ولا يكون بالقضاء والقدر
بل شرطه وقوفه بعزمه
فلو بعضيان جرى حكم القضا
وعجل استغفاره مع الندم
وحزنه مع البكا في خلوته
لا سيما تفتيشه عند المسا
ان لم يجده غمده اذا وجب
والصدق في الحديث والقناعة
وحرصه على مراعات الادب
وواجب عليه عند جهله
وشروطه التواضع الذي معه
ومن شروطه الحيا الايماني
وأخذه بقدر الاضطرار
نعم له ادخار قوت العام
فالكامل المعروف بالكمال
والوقت والاشخاص والمكان
فأمره بربه تقيدا
ففعله وقوله عباده
ونفي الاختيار في أفعاله
وشروطه اسرعه في مشيته
وكونه مشاورا في فعله

وتركه وقوفه (١) مع العمل
أو وارداتها والاستمداد
الى ثناء الخلق بالظنون
معارضاً للحق في أمر صدر
على الحدود خائفاً من جرمه
عليه لام نفسه وأعرضاً
على جنابة بها زل القدم
على حصول ماجنى من هفوته
في دولة الاشباح عن عضواً
لله شكراً حيث وافق الطلب
وحفظ وقته من الاضاعة
شرعاً بفعل كل ماله ندب
سؤاله عنه الحري بنقله
عزبان لا ينتهي الى الضعه
وكف قلبه عن الاماني
من ماله وترك الادخار
لدفن ما يظرو من الاوهام
مدار فعله على الاحوال
وكشفه يكون بالايمان
عن اذن الهام به تعبداً
ولو أتى موافقاً للعباده
من أعظم الشروط في كماله
وغض طرف عن فضول نظراته
من كان مشهوراً ذكاء عقله

وستره مقامه بما به
 ونفى وصف الغل والاحقاد
 وان يكون منزلا شدائده
 وكونه مستحضرا حال العمل
 مستيقظا لنفسه من غفلته
 فالنفس فيها جملة الاخلاق
 محمودة وضدها فما ظهر
 فن سمى أخلاقه المحموده
 وفي الرجال بالكمال يعرف
 لكن عليه حفظه لنفسه
 فربما أخلاقه الذميمة
 فلا أمان للنفوس مطلقا
 وعند ما أصابه البلا فلا
 وان يكون راضيا بما حكم
 وكونه مقصرا أثيابه
 وحده الى نصيف الساق
 فن يجبر زيله مختالا
 وعند لبسه الجديد يحمد
 ولا يرى ملكا ولا متاعا
 وشرطه انقباضه بالمنكر
 وغيره لله عند ما ظهر
 وترك اصرار على الذنوب
 وحفظ نفسه مع استقامته
 ومن شروطه لدى التدابن

نخوله يسمو مع اقترابه
 عن قلبه لجملة العباد
 بربه وخارقا عوائده
 بقلبه جلال رب العرش جل
 عن سوء أخلاق وحكم شهوته
 مطوية بحكمة الخلاق
 منها عليها حكمه فيها استمر
 عن ضدها خاله المقصوده
 وعنه سيئ الخصال يصرف
 من غفلة تعطى شهود حسه
 تسطوا اذا فتعظم الجريمه
 ولو كمالها له تحقققا
 يشكو لغير الله ما تنزلا
 به عليه من بلاء أو نعم
 بقدر شئ يمنع الاصابه
 وما يزيد لبسة الفساق
 لا ينظر المولى اليه لالا
 لله حيث كان شرعا يحمد
 لنفسه بل يقصد انتفاعا
 من باب الاعتنا بحكم المظهر
 في خلقه خلاف ما به أمر
 لانه من أقبح العيوب
 عن رؤية الاحوال أو كرامته
 ان يعنى بنية التعاون

فان يكن هو المدين فليثق بان يكون دينه محولا فالله عنه بالقضا ينوب ومن (١) شروطه مع العباد ونصحه لهم ولين الجانب وحبه لهم جميع ما أحب وستر ما يراه من عوراتهم ولا يرى في مذنب اصراره وان كل من به زل القدم ولو تكررت لديه عثرته وان كل مؤمن اذا فعل (٣) وكثرة استغفاره للمذنب واللفظ في انذاره ان أنذرا لكن بشرط ترك الاعتراض وكونه محببا في ربه موقرا في عينه كبيرهم ورحمة اليتيم والارامل من أجل ان كل نفس تنفر فتل هؤلاء صعب أمرهم فلا يلومهم على ما يحصل ويشهد استعدادهم ونقصه وانما الانسان مظهر فقط ولا مفر منه لكن ربما فينبغي منه الدعا اذا لهم

بالله في قضائه للمستحق على خزائن الاله أولا اذا ولا تمسه الخطوب جميعهم خلاصة الوداد لافرق بين الاهل والاجانب لنفسه من كل شأن يستحب والكف عنما كان من زلاتهم على ذنوبه بل استغفاره يقوده ايمانه الى الندم فعنه تبدو بانكسار توبته ذنبا يكون (٢) قلبه على وجل منهم وان يجب كل تائب مجاهرا ما أو عليه أنكرا عليه فهو أعظم الامراض عبادته بذكر فضل حبه وراجا بقلبه صغيرهم والرفق بالمسكين والاراذل منهم ووصف اللين فيهم يعسر وليس مأمونا لديهم شرهم منهم وعن شرورهم لا يغفل وان كلا عنده ما خصه لما به استعداد نفسه ارتبط بلطفه يحفه رب السما عسى ينزل الله ما أذلهم

مستغفر الله وفيه انصافا

مستغفر الله وفيه انصافا
خ (١) وجب من منهم يكون تائبا

(١) مطلب
في بيان ما يلزم من
انتدب للدعوة الى
الله في معاملة عباد
الله على العموم من
الشروط والاداب

(٢) خ بعده

(١)

هي لغة سوء الحال
كافي القاموس

ومن بجهله لديه أظهره
وشرطه احسانه لمن أسا
وان يكون بالعطا لمن منع
لاسيما ان كان من حساده
ولا يرى في مؤمن عداوه
فكيف والقرآن بالاخوه
نعم يقال معتدان اعتدا
والشرط فيه نصحه أو رده
لكنه يكون بالاحسان
ولا يكون دفعه لذاته
بحيث لو بصدقه تطهرا
وكان عنده أعز من ولد
فان تبينت له شقاوته
ولو من الاولاد والاقارب
ومن شروطه تحمل الأذى
وان يكون هين المعامله
سمحا اذا قضى وسمحا ان أخذ
وخدمة الشريف والحقير
وانه أولى بهم منهم ولو
فالشرط فيه قصده النيايه
وحسن ظنه بحال الناس
بان يسئ ظنه في نفسه
فيحصل التطهير والسريره
ويجعل الرحمن في القلوب

(١) بذاذة دعاه واستغفرا
ولو رأى عليه قلبه قسى
مواسيا كوصل من عنه انقطع
أوزاد بالاحسان في عناده
أصلا ولو تحقق القساوه
مصرح وصاحب النبوه
أو مفسد مؤذ اذا ما أفسدا
فان أباهما حق دفعه
كما أتى في محكم القرآن
بل لاعتبار القبح في صفاته
من قبحه أحبه وأطهرا
حيث استقام واستدام واجتهد
بكفره تحققت عداوته
أو والد أو غيره كالصاحب
من كل مخلوق ولو به هذى
لكل من أراد وعامله
حقوقه ولا يمن ان نبذ
بنفسه ورؤية التقصير
لم يشهدوا صنيعه بان عتوا
عنهم بدون ان يرى اثابه
مع اقتصاده والاحتراس
ويعتني بموجبات قدسه
تصفو ويبدو عنه حسن السيره
ودا لهذا الصادق المحبوب

وذلك المعنى عليه يحمل
ففيه سوء الظن لكن لم يقل
فن رآه هكذا العباد
والشرط فيه رؤية المحاسن
وحفظ قلبه من التعلق
وان يكون مكرما من يخدم
بان يعينه على المعاش
وان عليه ابن السبيل أقبلا
وقام بالامر الذى له وجب
فلا يريه ان فعله به
فان هذا فى الوداد أوقع
كأن يريه انه لغريته
وذلك القيام قدر طاقته
قولا وفعلابل وحالا ينكشف
فانه بعينه (٢) التعسف
وذم فاعليه شرعا اشتهر
لكنها البلوى به عمت فلم
فلا يبالى حيث كان أمره
وشرطه الايثار والسهوله
وسيره فى الناس بالبشاشه
وان يكون تارك المداهنه
وأعظم الشروط ان يدارى
وشرطه اغاثة الملهوف
ونهيته عن منكر عنهم فشا

لفظ (١) الحديث وهو جل أبجل
فى الناس فافهم ثم عنه لاتحل
تنكف عنه اللسن الحداد
فى الناس والاعضا عن البواطن
بهم وقوله من التملق
أولاده أو من لهم يعلم
مع انشراح الصدر والبشاش
أو غيره به اعتنى وأهلا
مروة من حيث لا يدرى السبب
لعلما غير محض حبه
من غيره فرجما لا ينفع
أو غيرها ففيه خفض همته
فيتقى خروجه عن عادته
بها ارتكاب غير ما به عرف
عن منهج الاخيار والتكلف
كما به صح الحديث والاثر
تقلت سوى من كان ثابت القدم
موافقا شرعا وهذا نقره
طبعاً وترك الحالة المعلوله
والدفع عن مستوحش ايجاشه
فيهم ولا يغره من داهنه
ما كان منهم ثم لا يمارى
وأمره للناس بالمعروف
وزجره بالبين من فيهم وشى

(١) قوله
لفظ الحديث وهو
قوله صلى الله عليه
وسلم احترسو امن
الناس بسوء الظن
أى فى أنفسكم لانه
لم يصرح فيه بقوله
فى الناس تأمل اه

(٢) قوله
التعسف هو الميل
يقال عسف عن
الطريق يعسف
مال وعادل
كاعتسف
وتعسف كما فى
القاموس اه
مؤلفه رجح
القدوس

من غيره له وفي الانذار
فالواجب الوفا بفعل ما قصد
ولا به في أي شيء ينتصر
به وظالم بان لا يستمر
بقدر وسعه والاحتياج
لكن بشرط كونه بالله
في خلوة وصحبة الاحداث
في غير حق الله والمصلحة
شخص ولو بالعلم صار أفضل
وحسنا والآن عنا غائبه
لنفسه به وذا شرط أهم
ولو إلى كراع أو سواه
شرعا وزالت عنهما المفسد
اكرامه لله أو رضاه
لله لا لقصد الانتفاع
وجوبا أو ندبا مع الاتابه
سقوطها كفقده حسن النية
من حال كل منهما الميئنه
أو اجتماعه على الملاهي
في ماله ولو الى الاجحاف
وربما في النفس يلحق الندم
من الطعام فيه ما يجرمه
عن أكل مثل ذلك الطعام
في القلب ظلمة وحالا يغضب

والصدق في (١) قبول الاعتذار
وترك وعد ثم ان شخصا وعد
وكونه لغيره لا يعتذر
ونصر مظلوم ولو لم يستجر
وسعيه في حاجة المحتاج
وان يعينه ببذل الجاه
وترك الاجتماع بالاناث
والعفو والاصلاح والمسامحة
ولا يرى لنفسه فضلا على
فالفضل لا بالوقت بل بالعاقبه
وان رأى في الناس عيبا اتهم
وان يجيب كل من دعاه
(٢) لكن اذا ما صحت المقاصد
بان يكون قصد من دعاه
وقصد من يدعى سرور الداعي
فعند هذا تثبت الاجابه
وتوجب الموانع الشرعيه
وعلمه بقوة القريننه
كقصد كل غير وجه الله
أو قصد الافتخار بالاسراف
ويدعى جهلا بانه الكرم
أو علمه بان ما يقدمه
فالحق حفظ النفس بالاحجام
لانه بخيث أصل يوجب

(١) قوله
قبول الاعتذار
المراد بالاعتذار
هنا شكايه غيره له
أمرا من الامور
من قولك اعتذر
بمعنى شكايه في
القاموس اه
مؤلفه رحمه
القدوس

(٢) مطلب
في بيان ما يلزم
العارف اذا أضافه
شخص وما ترتب
من المفسد الدينيه
والدنيويه على
ضيافته من
تمشيخوا عن
الهوى سيما في هذا
الزمان

وكل لحم من خبيث ينبت
 ودولة الاشباح عنها يظهر
 وكل وصف في النفوس ينسحب
 هذا ولكن وقتنا هذا ظهر
 فن نور عين قلبه نظر
 وحر الميزان بالمعائنه
 لاسيما من يدعى الشيخوخه
 وزين الشيطان لقط حبا
 وعنه أخفى جبل الاختناق
 وقاده الى وقوع سطوته
 فصاده جبل الهوى وسلمه
 فثل هذا في الوجود أكثر
 فكم رأينا من رجال ادعوا
 بل بالهوى في الناس ساروا واعتدوا
 وزينوا أحوالهم بالزخرفه
 فكل ذى نفس عليهم أقبلا
 والجاهلون والنساء أطنبوا
 فظن ذو العقل السخيف أنهم
 وان رأى منهم ضللا أوله
 أوقال هؤلاء أهل الباطن
 والحال ان النون فيهم لام
 وما درى هذا الجهول ان ما
 ولا يزال حالهم يزداد
 وكل واحد له جنود
 ففيه ظلمة النفوس تثبت
 عصيانها لله فهي المظهر
 على طعام أهلها ومن يجب
 فيه الفساد في العباد وانتشر
 في الناس عن ميزان شرع واختبر
 فلا يرى فيهم سوى المباينه
 وهياً الهوى له فخوخه
 له بما يفيد فرط حبا
 في حفرة الهوان والنفاق
 عليه باتباع حكم شهوته
 للنفس والشيطان حيث يمه
 ومستقيم الحال شرعا أندر
 طريق أهل الحق ثم ما استموا
 وأظهروا حالا بهم فيها اقتدوا
 والنفس لاتهموى سوى المنزخره
 من كل فج والاذى تحملا
 في مدحهم والقدرح في من كذبوا
 على هدى من ربهم فأمهم
 بالجهل أورمى به وأهمله
 مدار فعلهم على البواطن
 بمقتضى ما جاءت الاحكام
 في النفس يبدو عن كمال أوعى
 حتى فشا في وقتنا الفساد
 عن الهدى جميعهم قعود

وليس بينهم سوى المشاحنه
يراقبون من يكون ساعيا
فان دعاه هيموا نفوسهم
وأحضر وا من كان في البلدان
وأجلبوا عن جهلهم بخيلهم
وربما في مشيهم تسابقوا
وخالطت رجالهم نساءهم
وشيخهم لا ينكر المزاجه
وما كفاهم سيئ المخالطه
ولا يزال هكذا مسيرهم
وعند ما أتوا ديار من دعا
وعن هو اهم هلاوا وانشدوا
والمنشدون منهم الاحداث
فان شدا شاد بنوع (٣) كالهزج
وصاح من في نفسه (٤) الابعاط

وان تصالحوا فبالمداهنه
لشيخهم عسى يكون داعيا
للاجتماع واعتنوا ملبوسهم
لكثرة الاخوان بالبهتان
على الذي أضافهم ورجلهم
بالجرى خلف الشيخ أو تلاحقوا
وزاجوهن وما أساءهم
منهن بل يسره من زاجه
حتى رموا نفوسهم في (١) الهرمطه
على ضلال والهوى أميرهم
تجمعوا وأكثروا من الدعا
كلام قوم بالهوى تقيدوا
ويجتمعن فيهم (٢) الاناث
صار الرجال كالنساء في هوج
مستحكم وضره الافراط

(١) الهرمطة بفتح الهاء وسكون الراء وبالميم المفتوحة والطاء كذلك هي الوقوع في
أعراض الناس بما لا ينبغي كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضى عنه
وعنا (٢) قوله فيهم الاناث أي بسببهم فوجود الاحداث سبب لاجتماع الاناث على
حد قوله دخلت امرأة النار في هرة أي بسببها اه مؤلفه رحمه الله ورضى عنه وعنا به
وبلغنا المنان جنبابه (٣) قوله الهزج بفتح الزاي يقال هزج المعنى كفرح وتمزج
وهزج غنى بصوت وترنم من طريق الهزج فهو نوع من الاغانى فيه ترنم بصوت
مطرب كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله الابعاط بكسر الهمزة
وسكون الباء الموحدة وفتح العين المهملة هو الغلو في الجهل والامر القبيح وان يكلف
الانسان ما ليس في وسعه كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

وربما عليه (١) شكزه غلب
ومثل هذا أ كبر الدواعي
فينظر المسكين في الجماعه
فيبذل اجتهاده ويصرف
وربما أتى على جميعه
وظن ان فعله هو السخا
والنفس حسنت له التعودا
فعددها قيامها بالعباده
والاصل في حصول تلك (٣) الهجعمه
ودفع شر من يكونوا (٥) مظنزه
لان فيهم من هو (٧) الهيدام
فكان (٢) شكازا امسيثا الادب
الى اجتماع الناس عند الداعي
وخييلهم ما فوق الاستطاعه
من ماله ما بالعيال يجحف
بكونه أساء في صنيعهه
وقلبه يجهله توسخا
حين استجبت العمى على الهدى
أشد من تحصيلها العباده
منه اتقاء الشر من ذى (٤) الزغلمه
في القوم خوفا من وجود (٦) الفحلزه
(٨) والعنفظ العشنج الزمام

(١) قوله شكزه بفتح الشين المعجمه وسكون الكاف وبالزاي هو سوء الخلق يقال
رجل شكز بالسكون وبالكسر أيضا سيء الخلق كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الملك
القدوس آمين (٢) قوله شكازا بفتح الشين المعجمه وتشديد الكاف هو من اذا
حدث امرأه أنزل قبل ان يخاطها وشكازه بالهاء من اذار أى ملىحها وقف تجاهه فجلد كما
في القاموس اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله الهجعمه بفتح الهاء وسكون الجيم وفتح العين المهملة والميم هي الجراءة على
الشيء والاقدام عليه (٤) قوله الزغلمه بالزاي والعين المعجمه الوهم والضغينه كما في
القاموس اه مؤلفه (٥) قوله مظنزه بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وفتح النون
والزاي بعدها هم القوم لاخير فيهم وهانت نفوسهم عليهم كما في القاموس اه مؤلفه
رحمه الملك القدوس ورضى عنه (٦) قوله الفحلزه بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة
وفتح اللام والزاي بعدها التغليظ في الكلام فهي مختصة به اه مؤلفه رحمه الله

(٧) قوله الهيدام بفتح الهاء وسكون الياء التحتية وبالذال المعجمه المفتوحة هو
الاكول يقال هذم أى قطع وأ كل بسرعة فهو هيدام أى أ كول كما في القاموس اه
مؤلفه رحمه الملك القدوس (٨) قوله العنفظ بضم العين المهملة وسكون النون وبالفاء
المضمومة والطاء المهملة هو اللثيم سئ الخلق العشنج بفتح العين المهملة والشين

والوهم قاده الى البلاء
فأكثر اللحم السمين والشوا
وهذه الضيافة المشومه
بل اعتقاده سمو فخره
وان هذا الفعل يوجب السعه
ولا يزال غافلا لا ينتبه
وآل أمره الى احتياجه
وليت شعري ما الذى استفاده
ان قلت فعل الخير والاثابه
لانّه لشرعنا مخالف
فاله وجه أفاده الطلب
فكم وكم من موبقات ظاهره
لاسيما الذى عتا ويدعى
فان فهمت ما علمت فاكتفى
وحال من عن الهوى تمشخوا
فالبعد عنهم والفرار واجب
فكل واحد به ألف يضل
فلا يفيد غير الاسترجاع
عسى بفيض الفضل أن يطهرا
وان يبق من غره الشيطان
(٢) هذا ومن شرط الدليل المنتدب

بجبل خوف قبح هؤلاء
وغيره حتى بدا ضعف القوى
عليه ليست عنده مذمومه
بها ونفى الفقر طول عمره
فى رزقه وسر شيخه معه
من سكره حتى يقال (١) رينبه
وحاله باق على اعوجاجه
لنفسه أو ما الذى أفاده
نقول هذا موجب عقابه
والله لا يثيب من يخالف
ووجه منع ترك فعله وجب
فى وقتنا ضرت بسير الآخره
طريق أهل الحق وهو لا يعى
به وأعظم الفساد ما خفى
يطول شرحه بما توسخوا
منهم لانهم هم المصائب
والناصح المسموع قوله يقل
فيهم الى المولى مجيب الداعى
نفوسهم مما عليهم قدرا
بهم شرور ما عليه كانوا
قيامه للخلق بالذى يجب

(٢) مطلب
فى بيان شروط
الدليل مع الخلق
كافه

المعجمة بعدها نون مشددة وبالجم المنقبض الوجه مع سوء الخلق كما فى القاموس اه
مؤلفه رحمه الله (١) قوله رين به بكسر الراء وسكون الياء التحتية أى وقع فيما
لا يستطيع الخروج منه كما فى القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس

كشكره لمن اليه أحسنا
 وسيره في الناس بالنزول
 ككونه طفلا مع الاطفال
 بحيث لا يكاد فيهم يعرف
 ومنعه عن بابه الحجابا
 وعلمه بحال أهل عصره
 ونشره محاسن العباد
 نعم اذا ما كان شخص اشهر
 فواجب اذا عليه ذكرها
 وترك غيبة ولو في الفاسق
 من كونه عن حاله مستفتيا
 أو كونه معرفا من يجله
 فلا يقال انه مغتاب
 وهجره الكذاب أو من اشهر
 ولا يجوز قطعه للكافر
 وان دعا شخصا فبالذي أحب
 وشرطه زيارة الاخوان
 وعند ما يلقي أخاه صافحه
 وان يصليا على المختار
 وقبل أن يسعي اليهم يقصد
 مع امتثال الامر بالتوّد
 ويحصل الثواب والملائكة
 وشرطه عيادة المرضى ولو
 والشان عند ما عليهم يدخل

بكونه يدعوله مع الثنا
 الى طباعهم مع التجميل
 وجاهلا في حضرة الجهال
 بعلمه ولا بفضل يوصف
 وعن خصوص نفسه الحجابا
 لصبره عنهم وأخذ حذره
 وبشره في وجه من يعادى
 بيدعة وينهم بها ظهر
 عسى يفيده الرجوع نشرها
 الابوجه جائز موافق
 أو مستشيرا ناصحا أو مفتيا
 بوصفه القبيح أو ما يفعله
 بل فعله اذا هو الصواب
 في الناس بالنفاق (١) أو بكل شر
 بالنار أو للفاسق المجاهر
 من كنية أو غيره مثل اللقب
 غبا مع الاخلاص في التداني
 بالبشر والدعا مع المصافحه
 كما أتى في مسند الاخبار
 بالسعي وجه الله فهو المقصد
 فسعيه اذا من التعبد
 تحفه وتعنى مسالكة
 كانت على ميل فهكذا رووا
 هو الدعا وعندهم لا يأ كل

(١) خ أوبابي

ولا يظيل عندهم جلوسه
 وان بدا من حاله مماته
 ويعتني تشييعه الجنازه
 وان شفاه الله فالهديه
 وشرطه في آل بيت المصطفى
 وكونه معظما لهم ولو
 فالجزء يعطى نحو مالكله
 وكونه مصدقا من انتسب
 فالظعن بالتكذيب في الانساب
 ومن له بقول سوء فيه ثم
 لأنه بالنم فاسق كما
 والفسق وصف موجب لبغضه
 ولا يظن السوء بالمنقول
 ولا يقول قال لي فلان
 وشرطه قبوله الشفاءه
 وكونه يصغى الى من خاطبه
 وتركه اختبار حال من صحب
 وكونه معظما من أقبلا
 ولو تكرر المجيء عنده
 فرب نفعة بها يؤوب
 ان لم تكن فيدرك التأدبا
 وحفظ وذ ساعته ممن صحب
 وترك منه لدى الخاصمه
 وترك أخذ حقه ان أوجبا

الا لدى من رام ان يسوسه
 أقام حتى تنقضى وفاته
 لكن بوجه شرعنا أجازه
 مطلوبه لكن بحسن النيه
 اخلاصه في حبههم مع الصفا
 لم يستقيموا اذ بنسبة علوا
 وكل فرع تابع لاصله
 الى شريف أو عظيم في النسب
 يقود أهله الى العذاب
 فواجب تكذيبه فيما زعم
 به كتاب الله جاء محكما
 في الله حتى ينتفى بنقضه
 عنه الخنا من سيء المقول
 كذا كذا فانه خذلان
 من أى شافع لمن أراعاه
 بسمعه مادامت المخاطبه
 خوفا من القلا وبغض من يجب
 عليه بعد ان أتاه أولا
 في ساعة عسى يوافي وده
 اليه منها يحصل المطلوب
 بفعله ما يوجب التحييا
 ولو نأى أو غاب عن هذا المحب
 بفعل معروف على من خاصمه
 خصومة أو بغض من تغلبا

فانها من أقبح الخصال
وتظهر الضغائن المطويه
وشرطه تعظيم كل فاضل
بحيث عند ذكره يقول
أو انه ساواه في المشارب
وانما يقول اني اخدمه
ولا يمر راكبا عليه
لاسيما ان كان ممن علمه
وان يكن بعلمه لا يعمل
لانه في الارض فتنة على
ولا يسب واليا وان ظلم
بل واجب عليه صرف الهمه
عسى قلوب الخلق تستقيم
فقال واليهم له ارتباط
وقلبه في قبضة القيوم
متى استقامت استقام الحاكم
وصح في الحديث ما قررته
وشرطه في الناس ان أهمهم
وكثرة الدعا بما يدافع
فالخلق في المثال والتداعي
وان أناه طالب أفاده
فان رأى كمال الاستعداد
فان يكن مقصوده المبايعه
لانه بحسن صدق الحال

وتوقع الانسان في الجبال
في النفس والمفاسد القويه
من عالم أو قارئ أو كامل
ملا يقيد انه مفضول
كقوله هذا أخي أو صاحبي
أو شيخنا مما به يعظمه
بل ماشيا وواصلا اليه
ولو أقل رتبة أو أكرمه
فبعده عن مثل هذا أكل
أصحابه ومن عليه أقبلا
لأنه بحالنا فينا حكم
مع الدعا الى جميع الأئمه
ويظهر الصلاح والتسليم
بجالهم لانه المناط
جار على مقاصد المحكوم
وعمّ عدله بما يلائم
لكن بلفظ غير ما ذكرته
أمر مهم ان يكون مثلهم
عنهم بظهر الغيب فهو نافع
كالجسم عند صدمة الاوجاع
من حاله ما يقتضى ارشاده
فيه اعتنى بالمقصد المراد
له على سيرا الطريق بايعه
تبدو عليه حالة الكمال

فلا تصح عندهم اجابته
لايستفيد سر الاقتصاد
أولى الى اشتغاله بحرفته
جميعها شهود فعل الخالق
والحق بالاسماء فيها ظاهر
وعندهما بحقه يطلب
له من الحقوق حسبما طلب
يرى جميع الناس والانعام
في كل شئ فوق ظهر الارض دب
بقتله نبينا خوف الضرر
في حقه وقتله تقرب
وفي الجهاد حسن الاستعمال
بطبعتها في عالم الشهادة
على سرير لا على القمامة
فلا تكون موضع المداس
في حسن الاستعمال والاكرام
زيادة عن طوقها وتعلم
وهكذا يكون كل مسلم
للتصح أخرى فهو أولى بالادب
في كل ذرة مع التسليم
عليه رب الفضل بالتحقيق من
وذاق سر هذه الآداب
بما لها من وصفها الحقيقي
مقامه في أغلب الاوقات

وان تكن عن الهوى ارادته
لانه بنقص الاستعداد
فنتجته برده عن صحبته
(١) وشرطه في مشهد الخلائق
وانها في ذاتها مظاهر
وكل مظهر له مطالب
فواجب قيامه بما وجب
من كونه بعين الاحترام
وكونه مراعيًا حسن الادب
ولو خشاشًا أو من الذي أمر
وحسن قتله هو التأدب
لكن بشرط قصد الامثال
من وضعه حيث اقتضته العادة
مثال هذا وضعه العمامة
لانها مجموعة للراس
ومثله بهيمة الانعام
بجهد في الاشغال لا تكلف
وحسنه من باب شكر المنعم
لكن حصوله من الذي انتدب
وان يراعى حكمة الحكيم
ولا يقوم بالحقوق غير من
وعنه زالت ظلمة الحجاب
وشاهد الاشياء على التحقيق
وحضرة الاسماء والصفات

(١) مطلب
في بيان ما يلزم
الدليل العارف في
شهود المظاهر من
الشروط والآداب
ولو جادا

- (١) هذا وشرطه على الخصوص وهو المرید الصادق المراد وكان من ذوی النفوس القابله لكنه عن الكمال عاجز والنفس عند مآثرها تحجم فواجب اذاله المساعده وليس الا مابيه تحققا مما هو المطلوب من كماله فالصدق من هذا المرید يجذب خفاله الذي به له ظهر فشرطه في حقه ظهوره من قوله وفعله الكمالى وعنه يخفى حاله النفسانى كالسب والتعنيف والفظاظه ولا يراه فاعلا لنفسه وترك فعل موجب السامه ولو عبادة فلا يكلفه وان دعاه باسمه كناه يقول للسن في الخطاب وللساوى يا أئحى (٣) وانفرد (٤) لكن بيباء النسبة المؤيده
- ان يعتنى بالطالب المخصوص للسیر حيث تم الاستعداد لان تكون بالترقى كامله من حيث ان دونه (٢) المفاوز عنها وقطعها عليها يعظم بما يعينه على المكابده هذا الدليل بعد ماتخلقا في قوله وفعله وحاله لما عليه ذلك المؤدب عليه يسرى ثم يظهر الاثر له بما يسمو به ظهوره وحاله المرضى لذى الجلال وما نشا عن خاطر شيطانى والطعن أو تغليظه الفاظه شيئا ولا مشاهدا لحسه للنفس شرط فيه الاستقامه بغير وسعه ولا يعنفه بلغظ مايجب واعتمناه ياسمى أو قدوة الاحباب من كان سنه صغيرا بالولد بالرجة القلبية المجدده
- (١) مطلب في بيان مايلزم الدليل العارف من الشروط مع مریده الصادق
- (٢) قوله المفاوز جمع مفازة وهى المهلكة والمنجاة فهى من الاضداد والفلاة لاماء فيها اه قاموس
- (٣) قوله يا أئحى بالتصغير للتعظيم وقد خاطب بهذا اللفظ نبينا صلى الله عليه وسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه اه
- (٤) قوله بيباء النسبة أى بان يقول له يا ولدى فان هذا اللفظ يعطى الحنان والشفقة وهما يوجبان انشراح الصدر وانبساط النفس فيحصل له بذلك علو الهمة وصدق الاجتهاد

فمثل هذا يوجب انبساطه
وسيره بالهمة القوية
ولا يحدّ طرفه اذا نظر
وعند الانصراف يكثر الدعا
وان جنى هذا المرید عاقبه
كحكه عليه بالصيام
أو غيره من طاعة يستثقل
ففيه باشتغاله التأديب
وان رأى الاصلاح في المعاقبه
ولا يجوز عقوه عن عثرته
لكن يراعى حاله من قوته
ففي القوى لا يباكى ان حكم
وفي ضعيف الهممة المناسب
حتى يرى ثبات قلبه على
فبعد هذا يحسن التشديد
ولا يديم أكله بحضرته
بل كل شئ يسقط احترامه
كنومه وكثرة المزاح
ولا يجيبه الى الطعام
لكن بقصد الحالة الطيبة

نفسا وشرح الصدر واحتياطه
والحالة المرضية (١) السوية
الى المرید خوف سطوة النظر
له فذا يزيد تولعا
بما به اصلاحه وعاقبه
مقدار ما يرى من الايام
لديه فعلها وهذا أفضل
لنفسه ويحصل التهذيب
بهجره والصد عنه عاقبه
ولو رأى انحرافه في مشيته
وصدق عزمه وضعف همته
عليه في أمر بشدة الام
تأليفه بفعل ما يناسب
تحمل الاذى بانواع البلا
عليه ان لم يثمر التهديد
فان هذا مسقط لحرمته
عليه ترك فعله أمامه
وفعل ما يزرى من المباح
في بيته لخسة المقام
والاحسن الزيارة الغيبه

(١) خ
السنيه

بخلاف ما لو خاطبه بلفظ يا ولد بدون بياء النسبة فانه يعطى الاعراض عنه والتغير عليه
فربما سئمت بذلك نفسه وترتب عليه انحطاط همته وضعف قوته ولذلك استدرك عليه
بقوله لكن بياء الخ اه مؤلفه رجه الله

وكونها في كل عام مره
 وشرطه تعليمه مايلزمه
 فباعبار ذوقه يخاطبه
 فان رأى ذوقا لديه يعتبر
 ويترك التصريح بالعبارة
 مدربا له على كتمانها
 وانه لاينبغي التصريح
 وشرطه التفاته بقلبه
 حتى تكون رتبة استمداده
 ورابع الابواب باب الترييه
 من الشروط كلها مرتبه
 فكلما ارتقى المرید يشترط
 ويلزم الدليل ان يعامله
 فينبغي تسلييه زمامها
 مما علمته من الارشاد
 وذلك المقام لا يناله
 وسار بالشروط والآداب
 (١) وهالك منها جمله مفيده
 فأعظم الشروط حفظ حرمة
 فن له بلا احترام يصحب
 أو مرتين يوجب المسره
 في سيره لكن بلفظ يفهمه
 في كل مقصد بما يناسبه
 في فهمه المعنى على الرمز اقتصر
 ويلزم التلويح بالاشارة
 أسرار أهل الحق واثماته
 بسرهم أصلا بل التلميح
 اليه حسب صدقه في حبه
 بقدر ماله من استعداده
 ذكرت فيه جمله مستوفيه
 بمقتضى أحوال كل مرتبه
 له شروط حسبما به ارتبط
 بها الى ظهور نفس كامله
 اذا مع استيفائه أحكامها
 في بابيه ومبحث الجهاد
 الا مرید جعلت أحواله
 مع الدليل العارف الاواب
 كمال من أخلاقه حميده
 بقلبه لاسيما في غيبته
 (٢) وعيمده الايمان عنه يسلب

(١) مطلب
 في بيان مايلزم
 المرید الصادق من
 الشروط مع
 الدليل العارف

(٢) قوله وعيمده الايمان الخ قال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه من جالس هؤلاء الطائفة ثم لم يتأدب معهم سلب الله عنه نور الايمان وفي رواية عنه من جلس معهم ونازعهم في شيء يتحققونه في أنفسهم يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى وكان

فحرمة الدليل بالاصاله
 لانه وسيلة للنتى
 وهو الجنب الاقدس الفياض
 وهو الدليل العارف المؤدب
 وبارتباط قلبه به يرى
 والارتباط كونه ملاحظا
 وكونه مستحضرا في غيبته
 وصحبة الدليل شرط يعتبر
 وشرطها نقاؤها من العلل
 فلا تقييد الصحبة المعلقة
 بل ليس الا العلة المقيده
 فان اصاب ما اراده اطمان
 وفي الجهاد جملة مقوله
 وانها بهذه الخيثة
 وحبه وصدق الامتثال
 ولو بما انكاره شرع اظهر
 ووجهه في مبحث الجهاد
 وان نهاه عن مباح فالادب
 لانه عن الترقى خالى
 (١) لاسيما ان كان فعله به

هى احترام الحق لامحاله
 اعطوه حكم المقصد المعظم
 وفضله بيبابه يفاض
 به له والصادق المهذب
 كاله عليه عن صدق سرى
 له بعين قلبه وحافظا
 خياله مع اعتبار هيبته
 فى السير مطلقا ولو حال السفر
 ولو جملة لينتفى الخلل
 بعلة ما حالة مكمله
 لقلب من ارادها والمفسده
 به وان اصابه الشر افتتن
 فى ذم اصل الصحبة المعاوله
 من جملة الدسائس النفسيه
 لاهره ونهيه فى الحال
 لكن به من حيث طبه امر
 مقرر بغاية السداد
 فى حقه امتثاله فقد وجب
 فليس فيه موجب الكمال
 نوع اشتغال عن مقام ربه

به اشتغال عن مقام الحق جل

(١) لاسيما ان كان فعله حصل

يقول من حرم احترام الاوليا ابتلاه الله بالمقت بين العباد وكان الخواص رضى الله عنه
 يقول اذا ضحك الفقير مع أحدكم وان بسط فاحذروه ولا تجالسوه الا بالادب فرجما كان
 ذلك مكر ابيكم منه وطرده لىكم عنه حيث لم يتفرس خيرا فيكم اه مؤلفه رحمه الله

فان هذا الفعل لامحاله
فالواجب التسليم للدليل
وترك الاعتراض واستفهامه
فالاعتراض يمنع انتفاعه
ومثله في الحكم الاستفهام
وما جرى بين الكليم والخضر
فن عن امثال امره صدف
وضلت الالهوا به عن رشده
وفي هوان غي نفسه وقع
فان تمادى منه موجب العطب
فان اناه صادقاً في توبته
وحضه على امثال امره
وقد ذكرت في الجهاد مطلباً
فارجع اليها واحذر ارتكابها
ومن شروط صادق الاراده
بحيث لا يحتاج في خطابه
فلا يقول ما هو المراد
لاسيما ان كان بالتلميح
وشرطه تقديم ما اراده
مالم يكن فرضاً وضايقته
فالخير كل الخير في رضاه
والصدق في اخباره بما خطر
والشرط في الاخبار بالمذموم
لاسيما الامر الذي به وجب

يعد فتنة بتلك الحاله
فيما يراه دون ماتاً وييل
عن وجه فعله وعن احكامه
بحاله ويوجب انقطاعه
ففيهما الاغضا والالتهام
يقضى بان الامر فيهما خطر
فذلك الذي عن الحق انحرف
وساء حاله بسوء قصده
وعنه فيض ود روجه انقطع
ولم يتب فطرده اذا وجب
أقاله بعفوه عن عثرته
بصدق انذار وحسن زجره
في موجبات طرد من تجنبها
من كل وجه والزم اجتنابها
مع الدليل فهمه مراده
له الى استفهام أو جوابه
لان يجيبه بما يراد
لقصده استغنى عن التصريح
عن غيره ولو من العباده
عن فعل كل هكذا حقيقته
والله يرضى عن استرضاه
مكرراً وتركه شد البصر
اخفاء ذكره عن العموم
عليه شرعاً حده أو الادب

فستره عن غيره مطلوب
 وانما أبداه للدليل
 فانه طيبه الروحاني
 وان يراه أكمل الرجال
 (١) وعصمة لا يعتقدها فيه
 ولا يزور غيره حيولا
 لانه مادام تحت حجره
 فروح من يكون ميتا يجتمع
 والحي أقوى في انسحاب حاله
 فربما سرت عليه حاله
 وقاده دليله اليها
 وعند ما تعارض الخالان
 ومن هنا فساد من ترددا
 وليس هذا الحكم محكوما به
 وهو المريد المستفيد الصادق
 حتى يكون وارثا أحواله
 وهو الذي يراد للخلافه
 أما الذي مراده التبرك
 وليس مطلوبا بشرط أو أدب
 وانما يقال صاحب فقط
 فعنه يقتنى اذا زار الحرج
 فنع كل من عليه يجتمع
 لاسيما المنع الذي عن غيرته

ومن خطوره له يتوب
 لاجل علم الداء كالعليل
 من دائه النفسى أو الشيطاني
 من أهل عصره مع الكمال
 بل حفظه عن كل ما يرديه
 ميتا بلا اذن ولو تكلا
 لا ينبغى المامه بغيره
 بروح من يزوره فينتفع
 عليه عند الصدق في اقباله
 وعارضت حالها كماله
 وقصده وقوفه عليها
 كما هو المعروف يسقطان
 بين الشيوخ ثم ما تقيدا
 الا على شخص صفا من صحبه
 في سيره وحاله موافق
 جميعها وضابطا أفعاله
 فاعنوا بشرطهم خلافه
 به فقط فثله لا يسلك
 مما على مر يد سيره وجب
 من حيث انه بعهدته ارتبط
 لانه عن شرط سيره خرج
 عن غيره جهل وفعل المبتدع
 عليه فهو قاذح في سيرته

(١) بل حفظه كما هو المعصوم

لانه من بعض أخلاق النسا
 فرما يكون طبه على
 وشرطه احترامه ماينسب
 أو سبحة أو نعل أو سجادته
 أو غيرها ولو كأبرة فلا
 الا باذن ثم ان أهده
 فالشرط فيه كونه لا يلبسه
 وان يراعى فيه غاية الادب
 فواجب عليه حفظ نفسه
 بل من مباح فيه محض شهوته
 فليس الا الطاعة المراده
 لعله به عليه تنسحب
 ومن شروطه اذا أقامه
 وجعله كرمه في المنزله
 وان دعاه لاجتماعه به
 وسعيه اليه بانكساره
 وخلعه قبل الدخول نعله
 كعلمه أو جاهه أو (٢) النسب

ولا يجوز فعله عند (١) الاسا
 يدي طيب غيره تحصلا
 اليه من ملبوس أو ما يركب
 أو موضع الجلوس أو وسادته
 يناسب استعماله ما استعمالا
 شيئا من الثياب أو رده
 الاعلى طهر ولا ينجسه
 اذ حاله على ثيابه انسحب
 من فعله المذموم حال لبسه
 من كل شئ موجب لغفلته
 بلبسه من خالص العباده
 أخلاقه ويستفيد ما يجب
 في بيته تأييده الاقامه
 وليشكرن الله حيث أنزله
 فشرطه الوضوء وطهر قلبه
 وذكره لله واستغفاره
 بل كل وصف قد أبان فضله
 من كل ما بعد فخرا (٣) كالحسب

(٢) قوله

النسب بفتح
 النون والسين
 المهملة القرابة أو
 في الآباء خاصة

والمراد هنا نسب
 مخصوص وهو ما به
 التفخر كنسبته
 الى أهل البيت
 مثلا هو مؤلفه
 رحمه الله

(١) قوله الاسا كظبا جمع آسى بمعنى الطيب ويجمع أيضا على أساة كقضاة اه قاموس
 (٣) قوله كالحسب الكاف فيه للتمثيل فهو معطوف على ما قبله بحذف العاطف والحسب
 ما بعد من مفاخر الآباء وهو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الشرف
 الثابت في الآباء والحسب والكرم قد يكونان من لا آباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكونان
 الا بهم أنظر القاموس يعني ان شرط المريد اذا دخل على أستاذه خلع نعليه بل خلع كل

فان رآه وحده في خلوته
 بن ينبغي استئذانه بان يقف
 فان أجابه باذنه دخل
 ومثله السكوت عن اجابته
 ولازم ذكر الذي يدلله
 كشيء ان كان مشعرا به
 وعند ما يجيب بالدخول
 مبادرا بيسط كف فاقتنه
 فان يكن بمدّها تفضلا
 فان رأى شيئا بها نحو القلم
 كنعها لها ولا يكلم
 لانه لا ينبغي للطالب
 وانما يقول بسم الله
 بل شرطه الاصغا الى خطابه
 ويعرف المراد من عبارته
 ويلزم القيام غير مستند
 فلا يكون جالسا بحضرته
 فلا يكون داخلا بدعوته
 بالبواب اذا كرا بصوت (١) من دنف
 وان أشار بامتناعه ارتحل
 لكنه لا بد من اطالته
 على انصرافه ويكفي فعله
 بان يكون ماشيا بقربه
 يكون مسرعا مع القبول
 الى تناول العطا من راحته
 عليه حاز فضلها وقبلا
 فلا يزاجه عليها واحترم
 سواء قبله ولا يسلم
 تكليفه لاسيما بالواجب
 فقط ولا يكون عنه لاهى
 ليأت بالمقصود في جوابه
 كرمه المطوى في اشارته
 ولا على شئ كعود يعتمد
 الا باذن ثم حسن هيئته

(١) قوله دنف
 الدنف المريض من
 العشق أو غيره
 مرضا ملازما
 والمراد ان يذكر
 بصوت خفي قدرا
 يسمع الدليل في
 خلوته كصوت
 الدنف ولا يخفى ما
 فيه من الاشارة الى
 ما يناسب المقام اه
 مؤلفه رحمه الله

ما أظهر فضله بثبوت له كالعلم والجاه والنسب وغير ذلك مما يعد فخرا كالحسب فلا يشهد
 شيئا من ذلك كله ثابتا له حينئذ ولا مفهوم للدخول عليه بل مادام مصاحبا له وانما يتأكد
 عند اجتماعه عليه خلع ذلك كله من شهوده لانه في حضرة يلزمها التجرد عما سوى
 الايمان بالله ورسوله تعرضا للنفحات الالهية المفاضة على أرض القلوب الخالية من الالتفات
 الى ما سوى الله والتعلق بالاجار من المعلوم ان شهوده هذه المفاخر والوقوف عندها تقيد
 بالاجار مانع من فيوض الاسرار فادام مشاهد المفاخر واقفا عندها فهو مقيد بها ولم
 يصدق عليه انه متعرض للنفحات الربانية فافهم اه مؤلفه رحمه الله

وشرطه في حالة الجالس وكونه كهيئة الصلاة والصمت عن خطاب من بصلقه بل كل شيء فعله يستقدر وخفض صوته اذا تكلمما بحيث يأتي بالكلام المعرب وكفه عن ارتكاب (١) الخذرمه وحفظ قلبه من التقييد وكظمه العطاس والتشاؤبا وكفه عن التظى والعبث وعند (٣) ماهاشاه يلزم الادب فواجب اذا لزومه (٤) الخفر وتركه حال المزاج (٥) الدغره وان هفا فالواجب المبادره ولو تغافل الدليل أو عفا

لديه ترك عزة النفوس لانها من أشرف الهيئات فضلا عن النائي وترك بصلقه طبعا كالامتخاط وهو أقدر لحاجة وتركه ما أوهما صراحة عن مقصد المستوجب وعن حصول موجبات (٢) الخردمه بخاطر خال عن التعبده وتركه الحديث والتخاطبا بلحمة أو خاتم أو ما حدث فرجما بالمزح يحصل العطب وكونه من نفسه على حذر وأخذه في أمره (٦) بالخزمره بصدق توبة مع (٧) المحاذره عن ما به عن عمد أو سهو هفا

(٥) خ الخيعره

(١) قوله الخذرمه بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح الراء كثرة الكلام كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الملك القدوس ورضي عنه وعنايه (٢) قوله الخردمه بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة اللجاج في الأمر اي الخصومة فيه كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٣) قوله ماهاشاه بفتح الهاء والشين المعجمة مخففة أي مازحه اه مؤلفه (٤) قوله الخفر بالحاء المعجمة والفاء المفتوحة تين والمراد به شدة الحياء اه (٥) قوله الدغره بفتح الدال المشددة وسكون الغين المعجمة العيب والشراسة وسوء الخلق وفي بعض النسخ الخيعره بفتح الحاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح العين المهملة وهي الحففة والطيش اه مؤلفه رحمه الله (٦) قوله الخزمره بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الميم والراء هي الخزم وهو ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الله (٧) قوله المحاذره المفاعلة هنا ليست على بابها بل المراد ان يكون حذار

بل شرطه توبيخ نفسه على	ما كان منها في الخلا أو الملا
وان رآه في الكلام (٨) حضرا	بمقتضى ما عنده (٩) تحذرا
فلا يصح منه نسبة الخطا	اليه بل اما (١٠) تأول أو غطا
وان عليه قص رؤياه ولم	يجبه فالكسوت عنه ملتزم
ومثله سؤاله في ما بدا	من كل ما في فعله ترددا
فلا يكون طالبا جوابه	مادام ممنوعا عن الاجابه
وشرطه ان ضمه اليه	اقباله بكله عليه
وجمع قلبه به مع الفنا	عن نفسه وكلما يفنى دنا
حتى يكون مثل ميت لدى	مغسل بغسله (١١) تعبدا

متيقظا شديد الحذر والاحتراز عن الرجوع الى مثل ما حصل منه خوفا من تغير الاستاذ عليه بسبب تكرر هفواته في مجلسه فيلحقه الضرر بذلك اه مؤلفه رحمه الله

(٨) قوله حضر م بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة أى الحن في كلامه بمقتضى ما عنده في زعمه على حسب ما يعلمه من القواعد العربية (٩) وقوله تحذرا بفتح التاء المشناة فوق والحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام أى تادب في حقه فلا يحكم عليه بأنه أخطأ بالحن في كلامه لان العارف انما يتكلم بلسان حال الموطن وما يقتضيه مقامه أو مقام من يخاطبه فر بما نطق بالمر فوع منصوبا أو مخفوضا بالمنصوب مخفوضا أو مر فوعا وبالخفوض مر فوعا أو منصوبا وقد تقدم في مبحث الجهاد جملة في بيان وجه ذلك فراجعه ان شئت اه مؤلفه رحمه الله ورضي عنه وعنايه وبلغنا المنى من جنباته بحجاء النبي وأصحابه (١٠) بسكون اللام للوزن قوله أو غطا بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة مخففة أى داراه وستره يعنى ان المر يد الصادق اذا سمع من أستاذه كلاما ملحونا بحسب زعمه فشرطه ان يؤوله بوجه موافق للقواعد العربية ان أمكنه والاعطاء أى داراه وستره ولا يصح ان يعترض عليه بنسبة الخطأ اليه (١١) قوله تعبدا فيه اشارة الى ان غسل الميت تعبدى غير معلل بعلة فكذلك يكون فعل الاستاذ مع المر يد من ضمه اليه وجمعه عليه بنحو صدره تعبدا غير معلل بعلة نفسانية ولا باس بالعلة الروحانية لما فيهما من التودد وشدة التعلق لكن مع الأمن من العلة النفسانية فضلا عن الشيطانية اه مؤلفه رحمه الله

وفي رياض قلبه يجول
ومن ثمار ما بدا من حكيمته
فانه اذا بصدقه يجيد
وتنجلى أسرار الاتحاد في
ودولة الاشباح فيها تنسحب
وحيثما تجملت أخلاقه
وكان ممن يستحق أن يعد
فان أشار بانصرافه انصرف
(١) ولا يوله ظهره ان أمكنا
وشرطه كتمان ما به انفراد
لا سيما ان كان من عوراته
فان بما رآه منه أو سمع
والحكم فيه طرده عن صحبته
ومثله في الحكم من تجسسا
وشرطه الدنو من مكانه
بأن يكون حيث لا يراه
فر بما يحتاجه ولا يجيد
وكونه مجانباً من يجتنب
وحبه محبه بل ما أحب
وبغضه في الله من تحزبا
لانه محارب لله
ومثله من غم أو تعرضا
كأن يقول لأحب من ظهر
أولست كذاباً ولا مستجبلاً

بروحه وعنه لا يحول
يجنى بقدر ما علا من همته
روحاً به حياته ويتجدد
مرآة قلبه مع المعارف
أوصافه وهكذا شأن المحب
بما استمدت سمته أذواقه
ممن له ميراثه حيث استعد
مقبلاً يداها حاز الشرف
حال انصرافه بأن تمكنا
من قول أو فعل ولم يشعر أحد
أو من شؤون الامل أو عثراته
أباح فهو خائن لا ينتفع
ووجهه اتقاء شرفتمته
عن ما عليه حاله تأسسا
مادام جالساً مع (٢) اكتانه
لكن يجيبه اذا دعاه
مساعداً يأتي به وقد قصد
أستاذة أو من لغيره يجب
ولو بهيمة كما هو الادب
عليه أو في تركه تسبياً
وغافل عن مقتبه وساهى
لذمه صراحة أو عرضاً
بكونه شيخاً وصيته انتشر
بالدين للدنيا ولا مكذبا

(١) قوله
يوله بسكون الهاء
للضرورة

(٢) قوله اكتانه
أى اختفائه عنه
واستتاره بنحو
جدار كما قال

أو غير هذا من كلام يقصد
 وقصده بذلك التنفير
 فواجب على المرید الصادق
 ومثله جميع من يتفرد
 وتركه أيضا صديقا ان أمر
 ولا يغره ظهور حاله
 فعادة الاشياخ في المعاملة
 من حيث انهم عميد ربهم
 فقدرهم بصدقهم معظم
 فانهم أعداء كل الانبياء
 وان أراد منه حاجة فعل
 بحيث لا يعد فيه مهملا
 لانه لا بد من اتيانه
 فلازم اذا وقوفه على
 كشرطه أو ما به سياسته
 وليس الا بالتأني يحصل
 وسعيه الى قضاء ما طلب
 أو كان شيا تافها لا يعتبر
 ومشيه ولو نأى مكانه
 فلا يكون طالبا مايركبه
 لانه عليه منه أشفق
 فالورآى ما يقتضى المعاونه
 فالواجب التسليم ثم ان ظهر
 والاحسن اختصاصه بفعله

للذم من فيه حقد يعهد
 عن سيره وحقه التعزير
 اعراضه عن مثل هذا الفاسق
 ولوبغير الذم أو يعيره
 بتركه ولوبحبه ظهر
 بما يراه منه من اقباله
 للناس حسن الفعل والمواصله
 فاطهروا لهم كمال حبهم
 بين الورى الا الذين أجموا
 نضا وبالميراث حكم الاوليا
 بقدر ما استطاع لامع الكسل
 والشرطنفى كونه مستعجلا
 به على المطلوب من اتقانه
 جميع ما به يصيرأ كلا
 فى فعله لتنجلى نفاسته
 ادراكه بل كل صعب يسهل
 بنفسه ولورآى فيه النصب
 فى ذاته فرجما به اختبر
 اذا تأتى عادة امكانه
 أو من يعينه ولا من يصحبه
 فما به قضا عليه أوفق
 أمرا ضروريا له لعاونه
 مساعدا من غير قصده شكر
 حرصا على ادراك أصل فضله

من حيث انه هو المخاطب
فانه اولى به من غيره
ولا ينام عنده في خلوته
الا لعذر أو باذن ثم لا
ومن جلوس ليس الا اذ به
فربما يحتاجه فينتبه
وشرطه الخروج عن مراده
فلا يريد غير ما اراده
لانه كما علمت أولا
فشأنه السكون عن ارادته
وشرطه تقديم حقه على
لان هذا الحق في الحقيقة
وان تعارضه له حقان
فيعتنى بحق ربه فقط
لانه لضيق حاله يميل
والله يرضى عنه من يخاصمه
وبعد تحقيق الكمال يرجع
يعطى لكل حقه ويشهد
مقدما حق العباد في القضا
لانه مبني على المسامحة

اصالة فر بما يعاتب
في كل أمر خيره وضره
ولا يبيته ولا يحضرته
يكون الا بعده لا أولا
سهولة التنبيه للنبه
من نومه بأى شئ مرت به
اليه ثم الصدق في انقياده
من نفسه به ولو عباده
كيت ملقى لدى من غسلا
الا باذن من ولى حالته
حقوق غيره بما به علا
للحق عند من يرى تحقيقه
فالحق في التقديم للرحمن
ومنه حق الشيخ حسبما انضبط
عن القيام بالحقوق والعمل
يوم الجزاء عند ما يحاكمه
الى حقوق الخلق فهي المرجع
في الكل حق الله فهو المشهد
عن حق مولانا اذا تعارضا
وحق غيره على (١) المشاححة

(١) قوله المشاححة بفك الادغام لضرورة النظم على حد قول أبي النجم الحمد لله العلى
الاجل بفك اللامين للضرورة والمشاححة لغة الضنة بكسر الضاد أى البخل يقال ضن بالشئ
يضن من باب تعب ضنا وضنة بخل فهو ضنين وفي لغة من باب ضرب وتشاح على الامر
لا يريدان ان يفوتهما والقوم في الامر شح بعضهم على بعض أى بخل حذر فوته اهمؤ لفه
رحمه الله

هذا الذي رآه أهل المعرفة
 وشرطه المطلوب حالة السفر
 وكونه عن شأنه لا يشتغل
 مقللا جدا طعام أكلته
 وكونه ملازما ركابه
 ولا يكون ماشيا أمامه
 ووجهه استواء الاقتدا به
 أو انه لا ينبغي استدياره
 قالوا ولو في حضرة الصلاة
 والناس في آدابها مراتب
 فلازم فيها مراعاة الأدب
 فلا يكون واقفا في صفه
 الا باذن منه أو ضيق المحل
 ومثل هذا مشيه أمامه
 وان أراد منعه من السفر
 من كونه ملازما ما عينه
 وكما رأى مكانه المعد
 فعنده مع انكساره يقف
 فعنه في محل جثمانيته
 لانه محل وارداته
 فيستمد منه كل طالب
 مادام عنه غائبا حسا فلم
 فيلزم استحضاره في غيبته
 اذ لا يتم صدقه في حبه

في سيرهم فواجب أن نعرفه
 لزومه زيادة عن الحضر
 ولا بشرط ما أراده يخل
 برا وبحرا الاتقاء فضلته
 برا بحيث ان دعا أجابه
 الا باذنه ولا امامه
 حسا ومعنى واقتفا آدابه
 بظهره فالواجب اعتباره
 لكونها مشاهد الصلوات
 فنهم المحجوب والمرقب
 مع الاله في الذي منه اقترب
 ولو بعيدا منه بل من خلفه
 أو نحوه لكن بغاية الخجل
 لظلمة وقصده السلامه
 فالواجب الرضا بما به أمر
 من المكان فاعلاما بينه
 لان يكون جالسا منه استمد
 مسلما وبالخضوع يتصف
 ينوب من في حكم روحانيته
 وما يكون من توجهاته
 ويستفيد أعظم المطالب
 يخل المحل حيث كان من حكم
 كانه مشهوده بهيئته
 الا يربط قلبه بقلبه

والازتباط سلم المراقبه	لله وهو السر في المصاحبه
فيرتقى به الى المشاهده	للحق في الاشيا مع المجاهده
وشرطه السؤال عن عياله	جميعهم بنفسه أو ماله
لكن مع اتقاء شر غيبرته	لا سيما على خصوص زوجته
لانها من أكبر العورات	فالكف عنها واجب بالذات
(١) ولا يرى زواجها ان طلقت	أو مات عنها شيخه وأطلقت
لانها كالام في احترامها	والنفس تأتي رؤية استخدامها
لا سيما مقاصد الزوجيه	من له (٢) مروءة ذاتيه
ومثلها من بالزواج عرضا	لها ولو في الحال عنها أعرضا

(١) قوله ولا يرى زواجها الخ ذكر الشعراني في المدارج ان سلمان الفارسي رضى الله عنه امتنع من ان يؤم بالمهاجرين الاولين حين طلبوا منه ذلك وقال كيف تؤم قوم اهدانا الله على أيديهم أو نترك نساءهم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه آمين (٢) قوله مروءة ذاتية المروءة هي الآداب النفسية التي تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات فن المعلوم ان مجرد استخدام زوجة الاستاذ فضلا عن استخدامها في مقاصدالوجيهة تأباه نفس كل ذى مروءة لانه ليس من محاسن الاخلاق ولا من جميل العادات وتخشى عاقبته وان وسع فيه الشارع ترخيضا فقد حكى عن بعض العارفين أنه أخبر أصحابه بان من تزوج امرأته بعد موته يقتله فلما مات أراد شخص زواجه فاخبر ودهما قاله الشيخ فلم يرجع واستفتى علماء مصر في ذلك فقالوا هذه الخصوصية انما هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقط تزوج بها ولا حرج عليك فعقد عليها فاتها شيء في جنبه ليلة الدخول بها فصار يصيح حتى خرجت روحه وبقيت زوجة الشيخ أرملة الى ان ماتت وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه ورأيت أنا بعيني رجلا من بلاد الشرقية طلب ان يتزوج امرأه سيدي محمد بن عنان فنهاه الناس عنها فلم ينته وتواعدوه وأهلها ان يعقدوا عليها بعد العصر فنام قبالة ضريحه فاتاه الشيخ محمد بجرية وقال ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فرشتي وطعمه فاستيقظ مرعوبا وهي في جنبه بارزة كالسكبد المشوى فقال احملوني الى بلدي فمات في الطريق اه من المدارج

ومن شروطه اذا مشاوره
 من كونه يريد أن يراجعه
 فرجما استشاره تحببها
 أو اختبارا أو لأمر يعلمه
 فـ رأيه في ذاته الرأي الأتم
 فواجب لزومه المسارعه
 وان يقول الرأي ماتراه
 وكونه من نفسه على حذر
 ولو خطورا ثم ان تأملا
 ويعرف المقصود باستشارته
 وان رأى من نفسه استحسانه
 لانه داء دفين ينبت
 (١) وكل واحد له حلاوه
 فليخبر الاستاذ عن هذا المرض
 لينجلى بذكره الداء الدوا
 فبعد هذا تحسن المعالجه
 (٣) فان رأى عليه نور السرهجه^(٤)

أن لا يرى حقيقة المشاوره
 في رأيه لان يرى منافعه
 اليه أو سياسة تأديبا
 من نفسه وفيه حكم يلزمه
 وقوله وفعله من الحكم
 الى امتناعه عن المراجعه
 ياسيدي ولا أرى سواه
 من أن يرى خلاف ماله ظهر
 فيما جرى رآه ليس مهمل
 له وما طواه في اشارته
 أعماله فليحذر افتتانه
 منه الريا والعجب أيضا يثبت
 لدى النفوس أصلها (٢) الغباوه
 ميينا أصل الذي به عرض
 وانه من نفسه أو الهوى
 وينبغي إحكامها ان عاجله
 باد به اعتنى والا (٥) سردهجه

أراح منه نفسه وسردجه
 المرید السرهجه
 فان رأى من
 الخ
 (٣)

(٢) قوله الغباوه هي عدم الفطنة للشيء بالغفلة عنه اه مؤلفه رحمه الله (٤) قوله
 السرهجه بفتح السين المهملة مشددة وسكون الراء وفتح الهاء والجيم الامتناع والاباء
 (٥) وقوله سردهجه بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الدال المهملة والجيم أى أهمله
 والمعنى ان الاستاذ اذا رأى نور امتناع المرید من شهود استحسان الاعمال ظاهرا عليه
 اعتنى به وبذل همته في التوجه اليه بمعالجه هذا الداء حتى يتم الله له نورا الامتناع من تحكم هذا
 الداء الدفين والابان رآه باقيا على دائه ولم يظهر له سر المعالجه سردهجه أى أهمله وتركه ونفسه
 لعدم افادة الدوا فيها الخبثها

فان كل واحد له حلاوه
 لدى النفوس أصلها خباوه
 (١) الخ

وشرطه الرضا اذا ساءه
 كصده والهجر والتعزير
 أو كونه منقصا لقدره
 لانه لولا رجاء خيره
 وفعله يكون غير معتبر
 فحسن ظنه به اذا
 فان رآه صابرا على الجفا
 وكان صديقا وحبه وجب
 لان صدق الحب لا تنزله
 ففعله به اذا هديه
 بما يعد عادة اساءه
 ولو على القليل (١) كالقظمير
 بين الملا فليبد حسن صبره
 لكان مهجلا له كغيره
 أصلا فليس عنده له أثر
 الى حصول كل ما أبداه
 مع الاذى أمده بما اصطفى
 لديه سيما لى جهل السبب
 زلازل الجفا ولا (٢) ترعبله
 له أنى بصورة الاذيه

(٢) خ تخلخله

أى اذا علم من المر يد الامتناع من قبول الدواء أراح نفسه منه وأهمله وكل مستقيم اه مؤلفه
 رجه الاله القديم وهدانا الى الصراط المستقيم (١) قوله كالقظمير هو القشرة التى فوق
 النواة كاللغافة عليها وهذه كناية عن القلة جدا فلو عذره بين الملا ولو على شئ قليل جدا
 او تافه فلا يتغير منه بل يكون راضيا ظاهرا وباطنا اه مؤلفه رجه الله آمين

(٢) قوله ترعبله بضم التاء المثناة وفتح الراء وسكون العين المهملة وكسر الباء الموحدة
 أى تمزقه من قولك رعبل الثوب مزقه فترعبل أى تمزق وفي نسخة تخلخله أى لا تؤثر فيه
 شيئا من قولك خلخل العظم أخذ ما عليه من اللحم يعنى ان المر يد اذا أظهر حسن صبره
 عند معاملة الاستاذ له بما هو فى صورة الاساءة والايذاء كالصدعته وهجره وتعزيره بين
 الملا ولو على القليل جدا دل ذلك منه على صدقه فى حبه لان صدق المحبة لا تنزله أى
 تحركه الزلازل أى البلايا ولا ترعبله أى تمزقه بتأثيرها فيه ولا تخلخله أى لا تنقص منه شيئا
 فاذا رأى منه ذلك أمده بما اصطفاه له وكان من أصدقائه ووجب حبه أى ثبت عنده
 لاسيما اذا كان حسن الصبر منه على تلك المعاملة عند جهل السبب فانه أبلغ فى الدلالة على
 صدق المحبة من الصبر عند معرفة السبب فانه حينئذ ربما كان لعله نفسية أو روحية فلا
 دلالة فيه حينئذ على صدق المحبة فافهم اه مؤلفه رجه الله

اذ فيه تمرين على الرضا بما
 وشرطه اعراضه عن حرقته
 من كل ما به يزيل سغبه
 وان بلا آدم من (٢) الجشب الخشن
 فلايبالى حيث طابت (٤) نعمته
 وفتح باب الكسب (٥) غش يجتنب
 فخدمة العلوم والمساجد
 لكن علوم الدين لا الصنائه
 فثله كما كل بدينه

به عليه الله كان حاكما
 مادام قائما له (١) بطعمته
 ولو لقيمات يقمن صلبه
 وما به ستر من الثوب (٣) الدرر
 ولو لديها لا تتم نعمته
 لاسيما ان كان من باب القرب
 بأجرة من أقبح المقاصد
 لانها اذا من البضاعه
 مادام واقفا على تلوينه

(١) قوله بطعمته بضم الطاء وتجمع على طعم بضمها وفتح العين تطلق لغة على معان منها الرزق وهو أحسن ما يراد هنا لأنه ما انتفع به من ما كل أو غيره اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدارين رضاه

(٢) قوله الجشب بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة الطعام الغليظ مطلقاً وبلا دم فقوله من الجشب بيان لما قبله وقوله الخشن بيان له تقول جشب الطعام طحنه جريشا والجشيب الخشن الغليظ البشع من كل شئ والسبيء المماكل اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه (٣) قوله الدرر بفتح الدال المهملة مشددة وكسر الراء الوسخ من الثياب يقال درن الثوب من باب فرح فهو درن اه (٤) قوله نعمته بفتح النون أى تمنعه أو بضمها أى فرحه وسروره أى فلايبالى حيث طابت نعمته بكسر النون وهى ما يلائمه شرعاً مما ينتفع به بان كان طيباً من حلال ولو كانت هذه النعمة لا يتم عندها تنعمه أو فرحه وسروره بما يتعم به من لذيذ المآكل والملابس فقد قيل لبعضهم عما منك وسخة فقال لكنّها ظاهرة فقيل له رثة فقال لكنهما من حلال ودخل بعض الملوك على بعض العارفين فوجد بيده كسرة يابسة يضع طرفها في الماء حتى يلين فيأكله وهكذا حتى فرغت فأخرج له شيئاً من الدنانير فرده عليه وقال ارض بلقمة ناشفة وليس الخيش وتعال قل لى ملوك الدنيا را حوايش

(٥) قوله غش أى من المرابي ان فتحه من نفسه على مر يده بغير سؤال منه لانه مطلوب بافطامه عن الدنيا وشهواتها حتى لا يبقى في قلبه مثقال حبة خردل من حب الدنيا وما فيها

لا يعتنى بخدمة أو يمتنع	بحيث لو من أخذ أجره منع
بالفعل وجه الحق فهو المقصد	أما الذي بعد الكمال يقصد
بربه محققا بقربه	بان يكون خادما لربه
لان أصل قصده التقرب	فلا يضر مثله التكسب
ولو أتى على نظام العادة	ففعله جميعه عباده
يرى سوى حق الاله أولا	فان يكن موظفا اذا فلا
من فضله المفاض عند الواقف	وأن ماله من (١) الوظائف
بخدمة حتى يلح في الطلب	لا أنه من حقه الذي وجب
متى بدت دلت على (٢) المفضل	فهذه علامة الكمال

الاعن أمر الله فتي فتح عليه باب الكسب فوق ما تقوم به بنيته من الطعام والشراب وما يقيه الحر والبرد مع ستر عورته من الثياب فقد غشه وتعرس عليه فظامه وأمان كان عن سؤال المریدو أبي الالكسب فهو الغاش لنفسه فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى من يسأله ويقول ما معناه يخرج أحد كم وهو يتأبط ناراً لانه كان يضع ما يأخذه تحت أبطه فقال له سيدنا عمر ولم تعطيهم فأجابهم بما إذا أصنع يأبون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل فهكذا حال الاستاذ مع مر يديه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدارين رضاه بجاه نبيه ومن والاه آمين

(١) قوله الوظائف جمع وظيفه كسفينة وهي ما يقدر له في اليوم مثل من طعام ورزق ونحوه اه (٢) قوله المفضل كحجر اب كثير الفضل وهو ضد النقص أى متى ظهرت هذه العلامة التي هي شهود ان ما قدر له في اليوم مثل من طعام ورزق ونحو ذلك هو من فضل الله المفاض عند الواقف لا من حقه الذي ثبت له بسبب قيامه بالخدمة حتى يلح في السؤال عنه جابياً أو ناظراً دلت تلك العلامة على ان من ظهرت عليه هو المفضل أى كثير الفضل ولا يكون الا كاملاً فلا يضره حينئذ اقامته خادماً مسجداً أو معلماً ولو العلوم الدينية من كل ما فعله قربة يقصد بها وجه الله في نظير ما وظيفه الواقف أو غيره فلا استاذ اذا أن يقره على ذلك اذ لا بأس عليه لانه لكاله وتحققه في مقام التقرب يرى ان أفعاله كلها بالله ولله محضوا ان ما رتب له من الوظائف هو من عطائه وفضله لا في مقابلة عمله اه مؤلفه

وترك الاحتجاج بالنقول
 فن على دليله احتج انقطع
 ولو بوجه ظاهر تأييدا
 لاسيما في أمره بتركها
 فحكاه على المرید تابع
 فانه طبيبه المباشر
 وهكذا جميع ما يجرى على
 فانه بمقتضى ما يظهر
 فالواجب التسليم باتباعه
 وشأنه عن الهوى لا ينطق
 والاحتجاج يوجب المنازعه
 وجاءنا لا ينبغي التنازع
 وحضرة الدليل حضرة النبي
 ومن هنا فلاح عالم ندر
 ومثل هذا منعه عن صحبته
 لكن يكون الدفع بالتى كما
 كان يقول سيدي لا ينبغي
 أو غيره من الكلام اللين
 فان أراد الله منه الاهتدا
 وتاب عن ما كان منه واعتذر
 اذا على الدليل أن يقابله
 ومن أراد الشيخ طرده وقف
 وعن لزوم بابه لا يبرح
 فان نهاه عن وقوفه امثل

عليه شرط واجب القبول
 من سيره وبالسلوك ما انتفع
 لديه حسبما به تقيدا
 أبيض أو بفعل شئ حراما
 لحاله وما لديه واقع
 لدائه وبالذوا يبادر
 يديه من قول وفعل في الملا
 من حالهم له فكل مظهر
 في أمره لقوة اطلاعه
 ورائة وهكذا المحقق
 ويمنع التسليم والمتابعه
 لدى نبي لا بل التواضع
 حكما فلا يبينها الا الغبي
 لكثرة احتجاجه بما ظهر
 شرط لحفظ غيره من غفلته
 أتى به القرآن نصا محكما
 كتمانك العلوم عن من ينبغي
 في قالب الصدق الصريح البين
 رأى بعين القلب شرط الاقتدا
 اليه عن صدق وسره ظهر
 بعفوه وان يكون قابله
 بالباب باكيا وبالعجز اعترف
 عسى له باب القبول يفتح
 وعن مكانه قليلا انتقل

ولا يزال هكذا حتى يجيد
أوان يموت صابرا في ساحته
لانه ان فارق الاعتاب ضل
ولا يذوق راحة في نفسه
وشرطه استئذانه في ماخطر
ففعمل كل عاقل يسان
لاسيما مرید حث الاتخه
ولا يعينه على اتقانه
فانه يأتي على الوجه الاتم
وفيه حفظ دولة الاشباح
والشيخ اما ان يكون غائبا
وكل حالة لها كيفيه
ففي حضور الشيخ في محلته
وطهره وركعتين بعده
فان أتى استمر واقفا على
ثم الذي في نفسه يبيديه
فان أجابه بفعله فعل
من غير ان يزيد في أفعاله
وان أجابه بتركه انصرف
كأن لدى سماع قوله سكت
فلورأى في الفعل وجه المصلحه

فتحا بفضل منه عفوا يستمد
مع الرضا والموت عين راحته
عن ربه ومقتسه به نزل
أصلا ولا أظن بعد رسمه
لديه من أفعاله خوف الخطر
عن كونه سدى به يهان
فانسه أولى بكل فاخره
جميع فعله سوى استئذانه
به ولا يجاوز الفعل الحكم
من صرفها في اللهو والمزاح
حسا عن المرید أو مصاحبا
معلومة في سيرهم وفيه
يسعى اليه بعد عزم نيته
مستغفرا حتى يجيء عنده
أعتابه كما علت أولا
من غير تطويل (١) ولا تنبيه
لكن على حد الذي به سأل
على الذي استفيد من مقاله
وعنه وجه قصد فعله صرف
ولم يجب فوجه تركه ثبت
لكان آمرا به وصرحه

(١) قوله ولا تنبيه أي من غير تنبيه له بنحو ياسيدي اسمع مني ما أقول والتفت لي بما في ذلك من اساءة الادب بل مقتصر على مجرد ذكر حاجته من أول مرة اه مؤلفه رحمه الله

فتركه أولى وفعله عبث
 وفي الغياب عنه ان تعسرا
 يأتي بما علمت من طهارته
 ويفعل الذي عن الهادي ورد
 ثم الذي أراده يستحضره
 كأنه يراه ثم ينتظر
 فان رأى بسطا وشرح صدره
 ففيه اشعار بان الاذن صح
 وان رأى قبضا نأى عن فعله
 ان لم يكن لاذا ولا ذاك انجلا
 حتى يرى الحكم الذي تعلقا
 وانه من جملة العزائم
 اذا يكون فعله مستحسنا
 فانه علامة مقرره
 وكفه عن فعل منهي وجب
 كذا الذي تعسرت أسبابه
 بل تركه من أول الشروع
 لانه مشقة ولا يتم
 وان أقامه خديما اعتنى

لاخير فيه ان تعداه (١) النفث
 عليه الاجتماع أو تعذرا
 والركعتين عند قصد حاجته
 في شأن من قضاء حاجة قصد
 في نفسه وشيخه ويخبره
 ماينجلي من وارد ويستمر
 أتى بما أراده من أمره
 في فعله وانه هو الاصح
 لانه دليل نفى حله
 عن فعله وتركه تعزلا
 شرعا به صوابه تحققا
 بكونه خال عن المآثم
 وان رأى التيسير كان أحسنا
 للذن في أفعاله المبسره
 ولو كراهة كما هو الادب
 فانه لا ينبغي ارتكابه
 في فعله أولى من الوقوع
 وربما أدى الى أمر مهم
 بنفسه في أي خدمة عنى

(١) قوله النفث بفتح النون المشددة والفاء وبالهاء المثلثة الشر الدائم الشديد يعني ان ترك ما سكت عنه الاستاذ عند الاستئذان فيه أولى من فعله لانه ان تعداه الشر الدائم الشديد ولم يحصل به فلاخير فيه بل هو ضياع للوقت وتلف للاموال ان لزمه صرفها فيما لا فائدة فيه وأفعال العاقل مصانة عن العبث سيما يريد الاخرة كما علمت اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدار بن رضاه

ولو دنيئة ككنس المطهره
ولا يرى لغيرها فضلا ولا
لانها وان تكن حقيره
وغاية المقصود والملاحظ
وموتها بكل مؤلم لها
وانما في مثلها أقامه
ودرجها في حالة الذبول
وموتها هو الحياة الدائمة
فليس كرن الله حيث عامله
لانه لولا رأى كماله
فلازم اذاله الرضا بما
وان رأى من نفسه أخذ العوض
فانه داء به انقطاعه
نم اذا واساه من أصحابه
فأخذه يكون عن موذته
وصرفه في لازم الاخوان
بان يكون فيه بالانصاف
وجعل جزء نفسه كواحد
أو صرفه له على العموم
أو فرش مسجد أو المصباح
وان أراح نفسه من الحرج
فانه أدري بمن يحتاج
وشرطه اتقاء الاتكال
بل يلزم المرید بذل طاقته

ولا يراعى كونها مستقذره
تقديمه عنها ولو تفضلا
لكنها امدادها كثيره
خروج نفسه عن الحظوظ
حتى يرى (١) دليله كمالها
لموتها بهذه الاقامه
ودفنها في حفرة الخمول
بها تكون بالحقوق قائمه
استاذه بهذه المعامله
لكان من أمثالها أقاله
أراد أن يكون فيه خادما
فليخبر الاستاذ عن هذا المرض
عن ما به في الخدمة انتفاعه
شخص (٢) فلا يرد رفقاً به
لا أنه مقابل لخدمته
أولى له لكن مع الاحسان
على السوا أو مقتضى الاجحاف
منهم فلا يخصها بالزائد
كالصرف في منافع العلوم
أو غيره من لازم الاصلاح
عن صرفه الى دليله خرج
وما به يضر الاحتياج
على رضاه عنه والاقبال
في فعل ما يعينه من طاعته

(١) خ
الدليل منه ذلها

(٢) خ
فلا يرد ما أتى به

(١) ففي الحديث الامر بالاعانه
 فالأكتفا بحبه بلا عمل
 نعم اذا أحب شيخه انتفع
 فصدقه في حبه يجره
 لان من أحب شخصاً اشتغل
 (٢) ومن أجله اتباع المصطفى
 وحيث تم منه صدقه انسحب
 وصارت الاخلاق رحمانية
 وذا هو المقصود من محبته
 فأقرب المسالك الموصلة
 ولا يقول سيدى ألقى النظر
 فقلبه عن ربه لا ينصرف
 بكثرة السجود والديانه
 جهل يجره الى داء الكسل
 بصدق حبه له ولو هجع
 الى ارتكاب كل ما يسره
 بفعل ما يرضيه من حسن العمل
 وصدق حبه له مع الوفا
 عليه وصفه ووصف من أحب
 بالذات والافعال ربانيه
 لشيخه والصدق في مودته
 لله حب شيخه فهو الصله
 الى أولادنا بل الحذر
 أصلاً ولا عن الشهود ينحرف

(١) قوله ففي الحديث الامر الخ دليل على انه لا بد للبريد من بذل همته واجتهاده في فعل الطاعات ولا يتكفل على حب شيخه له ورضاه عنه بان يقول نظر الشيخ بكفيني لان ذلك جهل منه ولو تحقق رضاه عنه فلا ينفعه ذلك الامع ملازمته على حقوق الربوبية والقيام بوظائف العبودية فقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلك مرافقتك في الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة السجود فلم يجبه عليه الصلاة والسلام الا بالعمل لا بالاتكال على ما دون ذلك فن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا رضاه

(٢) قوله ومن أجله اتباع الخ أى من أعظم ما يجره حبه أستاذة الى ارتكابه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله لان ذلك من أعظم ما يسر الاستاذ ويجره حبه أيضاً الى انسحاب صدق حبه النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو خلق من أخلاق الاستاذ بل أعظمها المنسحبة على المرء بصدق حبه في محبته أستاذة فاذا تحقق له صدق محبة النبي صلى الله عليه وسلم جره ذلك الى انسحاب الاخلاق المحمدية عليه التي هي بعينها الاخلاق الربانية المأمور بها في قوله تخلقوا بأخلاق الله فهذا بيان وجه الاستدراك في

فقوله هذا هو الحماق وربما أفاده اطلاقه
 حيث استدل انه جهول وان سيره اذا معلول
 وان ذوقه لديه فاسد فلا تصح عنده المقاصد
 لانه لو تم نور عقله لزال بالهدى ظلام جهله
 وشاهد الحال الذي يناسبه مع الدليل أيما يصاحبه
 وانه المأمور بالتفاته اليه في الجميع من أوقاته
 فن عن الدليل لحظة غفل ضلت به الاهوا ومن به احتفل
 ولو بشأنه دليله اعتنى بالالتفات لا يرى الا العنا
 أما المرید فالتفات قلبه الى الدليل فيه سر طبه
 لانه به يقينا يحصل سر ارتباطه به ويكمل
 وحفظه في السير من أحواله لاسيما الخفي عن أمثاله
 بل كل سر للمرید يستمد فبالتفات به بقدره يمد
 والصدق مغناطيس جذب حاله وما انطوى عليه من كماله
 ولو مع الاعراض واشتغاله بأي شئ كان من أحواله
 والفرق بين الخالسين ظاهر لمن له عقل سليم ظاهر

قوله نعم اذا أحب الخ لان صدق محبة المرید لاستاذه أنفع من انكاله على مجرد اعتقاده ان
 استاذه يحبه حبا شديدا وانه راض عنه بدون عمل فظهر بذلك الفرق بين الخالسين وكثيرا
 ما كنت أسمع من استاذ روحي رضی الله عنه قوله * طر يقناحب سميري لا عمل *
 أي حب من المرید لاستاذه لا عمل أي بدون صدق محبته فكثرة الاعمال من المرید بدون
 صدق محبة الاستاذ لا تفيد شيئا من الكمال المقصود بالسير وهو التخلق بأخلاق الله ولو
 صام وقام حتى تورمت منه الاقدام وأما صدقة في محبة استاذه فيجره الى وقوفه على
 أو امره ونواهيهِ ويلزم منه ترقية على مدارج صدق الامثال حتى يبلغ أعظم مراتب
 الكمال بدون اختيار ولو اقتصر على مجرد الفرض من صوم وصلاة وحينئذ فأقرب
 السبل الموصلة الى الله تعالى صدق المرید في محبة استاذه كما يقول اه مؤلفه رحمه الله

وشرطه كمال الاعتقاد
 من نعمة خفية أو ظاهره
 (١) وانه مرآته فان ظهر
 لانه كماله الذي انسحب
 ودل ان صدقه في صحبته
 وان بدا له به نقصان
 ودل ان حبل وده انتقض
 فواجب رجوعه اليه
 وكونه موجبا لنفسه
 والصدق من أجل شرط اعتبر
 من الاصول والشروط والادب
 فالصدق لازم له في بابه
 فإسالك الصدوق يسعي نوره
 ان الدليل منبع الامداد
 في الدين والديناويوم الآخرة
 له الكمال فيه تحقيقا شكر
 عليه منه عند ما به اصطحب
 محقق عليه شكر نعمته
 فنقصه والرؤية البرهان
 لاسيما ان كان بالنقص اعترض
 بتوبة مما بدا لديه
 على ارتكابه منافي قدسه
 مع الدليل في جميع ما ذكر
 وكل أمر وجهو له الطلب
 وسره لا ينجلي الا به
 أمامه وتنجلي أموره

(١) قوله وانه مرآته الخ يعني ان من شروط المرید كمال اعتقاده ان دليله مرآته التي اذا نظر فيها أطلع شأن نفسه باز العث الشهوات والحظوظ وغبار الاغيار عنها وحسنا بجميل الاخلاق فاذا ظهر له كمال الدليل فهو في الحقيقة كمال نفسه المنسحب عليه منه عند صدقه في صحبته وأما حقيقة كمال الدليل فلا يراها الا من وردمو ارده وشرب من مشاربه ووقف على حقيقة مقامه فاذا رأى المرید كمال نفسه في مرآة أستاذة ثبت عنده ان هذا الكمال انما هو كمال الاستاذ فيقبل عليه حينئذ بصدق الاقبال وصدق الامتثال فيتحقق له بذلك ربط قلبه به ولا يزال هكذا يستمد منه أسرار الاحوال ومكارم الاخلاق و يترقى من مقام الى مقام الصديقية فهناك يرى حقيقة كمال أستاذة بما له في مرتبة الخلافة الكبرى في مقعد الصدق جالساً على كرسي شهود العندية متوجاً بتاج الاخلاق الرجانية مؤيداً بالتأييدات الربانية على حساب ارثه من الحضرة الجاهجة المحمدية بما له من النسبة الروحية فيقوم له حينئذ بما يناسبه من المعاملات الادبية قياماً بشكر نعمته السعادة الابدية مع الحياة السرمديه الجارية على يديه بالعناية الالهية اه مؤلفه رحمه الله

ويدرك المقصود دون غيره
ولا تعوقه عوائق الامل
من أجل هذا أسسوا بنيانهم
والجامع الكلى ربط سره
وهاهنا انتهت جواهر الادب
وانما أطلت نظم عقدها
فن بها عن صدقه تقلدا
لا سيما اهتمامه بما يجب
فانه ان اعتنى بها انكشف
من ان قصدهم بها التسريب
فكلفوا المرید بالقيام
ودققوا عليه في المعامله
حتى يذوق سرها وينكشف
فقد أرادوا منه تعليم الادب
حتى يصح منه أن يعامله
من الرضا والصبر والتسليم
ونفى الاختيار والمراد
وغيرها من كل معنى انطوى
وليس قصدهم نفوسهم كما
وظن جهلا انه المراد
فكلف العباد باستعباده
وتاه في تيمه الضلال وانخرط
وقيد المرید بارتباطه
فمثل هذا منه يلزم المفر

من أول ابتدائه في سيره
وغيره عن ربه مدا الاجل
عليه حتى كلوا ايمانهم
بأذنه في جهره وسره
من الدليل والمجد في الطلب
لنفعها من (١) اعتنى بقصدها
حاز الكمال والجمال واهتدى
من الشروط للدليل المنتدب
له مرادهم وسره عرف
على حقوق الله والتأديب
لهم بفعل هذه الاحكام
لهم بها ليثبتوا الكمال له
مقصودهم له ومنه يرتشف
مع الاله وهو غاية الارب
عن صدق عزم بالصفات الكامله
الى القضا وحكمة الحكيم
عن نفسه وصدق الاعتماد
في شرطه وذاقه من استوى
رآه من في قلبه داء العبي
بها فقط وفاته الرشاد
لهم بها جريا على مراده
في سلك نفسه وضره الغلط
بما اقتضاه الجهل عن نشاطه
لكل عاقل مخافة الضرر

(١) قوله

اعتنى يرسم بالياء
من عنيته عنيا
فبأبه رمى
وأعتيت بأمر
كذا اهتمت به
واحتفلت أه
مؤلفه رحمه الله

لانه في العالمين مفسده
يجرهم بزخرف الاقوال
وكثرة الاتباع والمفاخره
وأكله أموالهم بالباطل
وعت البلوى بهذا كله
ولا تفيد عنده النصيحة
هذا وصلى الله ثم سلما
محمد خير الانام المصطفى
ماقام بالشروط ذو الاراده
وحاله للجاهلين مصيده
اليه حيلة على الاقبال
بهم ونشر الصيت والمشاجره
ويبع دينه بدنيا الغافل
لاسيما من جاهل بجهله
بل ربما أدت الى الفضيحه
على الذي له الاله عظما
وآله وصحبه أولى الصفا
لشيخه موافقا مراده

الباب العشرون

في بيان حقيقة السراج الذي هو ثالث الامور العشرة اللازمة

لمريد سفر طريق المقربين وهو الذكر فبه يهتدى في ظلمات الغفلة الى وصول
سبيل الوصلة لما يترتب عليه من اشراق القلوب بأنوار أسرار الغيوب وأطلق
أغلب العارفين عليه اسم السلاح نظرا الى كون الانسان يدافع به تسلط العدو
على قلبه عند الغفلة فقد ورد أن العبد اذا غفل عن ربه التقم الشيطان قلبه
فإذا ذكر الله خنس ولكل وجهة وقد اشتمل هذا الباب على بيان بعض فضائله
وذكر مراتبه وآدابه المقررة عند أطباء القلوب قبله وحاله وبعده

جدا لمن بذكره تفضلا
حيث استقام واستعد وامثل
فذكره اذا سراج قلبه
وعنه ينجلي ظلام غفلته
على الذي لذكره تأهلا
في الذكر امره باخلاص العمل
وعنده اشراق نور قلبه
وفي حضوره تمام وصلته

(١) فيعرف المراد بالمجالسه
وان هذا لاعلى حقيقته
بها يذوق لذة الشهود
ويوجب الشهود نسيان السوى
اذا يكون ذاكرا لربه
فيستحق ذكر ربه له
وصح كونه على الولاية
وجاء انه بالاتفاق
وذاكر كالحى فى المثال
فالذكر بالغدو والاتصال
ولو جهادا فى سبيل الله
وجاءنا مجالس الاذكار
تحققها الاملاك والسكينة
وحضنا الاله فى الكتاب
ففضله جاءت به الاخبار

لله حال الذكر والمؤانسه
عقلا بكشف القلب عن رقيقته
من فيض سر وحدة الوجود
من قلبه وذا دليل الاستواء
حقيقة بصدق فرط حبه
مع الجزاء المقتضى تبجيله
علامة بالصدق فى البدايه
برآة له من التفات
وغيره كيت بالحال
أجل من بقیة الاعمال
كما أتانا عن عظيم الجاه
رياض جننة عن المختار
تعها والرحمة الميينه
عليه والنبي بالثواب
صحيحة ومثلها الاثار

(١) قوله فيعرف المراد بالمجالسه الخ يعنى ان المريد اذا تأهل لذكر الله باستعداده واستقامته على الكيفية المستوفية للشروط والآداب و ذكر الله امثالا لامره مخلصا بذكره كان ذلك الذكر سراج قلبه حيث أشرفت عليه به أنوار قربه وانجلت عنه ظلمات غفلته وتحقق له بذلك حضوره مع ربه فيعرف حينئذ من هذا الموطن المراد بالمجالسة الواردة فى قوله أنا جليس من ذكرنى والمؤانسة المذكورة فى قول بعض العارفين أنسنا بالله مثلا وان كلامهما ليس على حقيقته العقلية لان المجالسة كذلك تستلزم ما هو مستحيل فى حقه تعالى من المكان والتحيز والتحول وغير ذلك مما تنزه الله عنه والمؤانسة لا تكون الا مع المجانسة فالانسان لا يأنس الا بجنسه وهى مستحيلة فى حقه تعالى فلا مجالسة بينه وبين عباده بوجه من الوجوه فيظهر له بنور الكشف ما انطوى فى

ولا يجوز الفضل الاذاكر	بهمة والقلب منه حاضر
مستوفيا شروطه مع الادب	وآتيا به على الوجه الاحب
لكنه لغفلة لا يترك	أصلا فر بما حضور يدرك
لانه المصباح للقلوب	وسره جلا صدا الذنوب
وتركه لاجلها منها أشد	عليه فالشيطان عندها أسد
يسطوا بها على القلوب يلتهم	لها وبالتقامه لم تستقم
وعند ما تذكر الانسان	باى وعظ يخنس الشيطان
وهكذا يكون طول عمره	مخاربا على فساد أمره
ومن رأى لهذه المحاربه	سمه سيفا دافعا من حاربه
وقال مطلقا ولو انسانا	ولم يخص الجن والشيطانا
فن عليه الله من وفقه	لذكره وبالمعاني حققه
وصار دائما لسانه به	رطبا الى وقت انقضاء نخبه
ويكتفى به عن القيام	ليلا وعن تطوع الصيام
فنور صدق الذكر فى الاعضاء	جميعها يسرى لمنع الداء

هذين اللفظين من رقائق دقائق حقائق نفائس أسرار وحيدة الوجود فيشهد الحق تعالى في كل ذرة من ذرات الكائنات مع التنزيه التام عن الحلول والاتحاد اذ لا شئ في الوجود غيره حتى يحل فيه أو يتحد به فاذا تم له هذا الشهود أنس به ونسى ما سوى الحق تعالى وذلك دليل على استواء قلبه واستقامته بخلوه عن شهود سوى مذكوره واستيلاء الحق عليه بجميع أسمائه وصفاته فيذكر الله بالله لله فليس في شهوده حيثئذ سوى الحق تعالى فانس بشهوده ومجالسته له بتجليات أسمائه وصفاته على حسب استعداده فهذا هو الذاكر لله حقيقة فلا يطيب ذكر الحق تعالى الابنسيان ما سواه وهذه مرتبة العارفين المحققين قال تعالى واذا ذكر ربك اذ انسى فافهم تغم اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدارين رضاه

وهكذا شأن الفتى المواسل	(١) ويوجب الوجود في المفاصل
كانه يربو ويعلو (٢) كالآكم	وربما يرى بجسمه العظم
في جسمه ودهشة سليه	وتحصل المشقة العظيمة
بل عن شهوده وعن احساسه	حتى بها يغيب عن جلاسه
عليه يستريح منه المفصل	لكنه بوضع ما يستثقل
أحب ان تضاعف الاثقال	وكما يقوى عليه الحال

(١) قوله ويوجب الوجود الخ يعني ان نور صدق الذكر يسرى في جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة فيمنع كل داء اكتسبته تلك الاعضاء من اللذات والخطوط والشهوات التي تمكنت في القلب والجوارح أيام الغفلة فيظهر حينئذ تصرّفها فيها فاذا وصل الى عضو من الاعضاء أحدث فيه ضربا ناعرا كالعروق النافضة وتكثر في الاعضاء الاختلاجات حتى لا يبقى جزء من أجزائه الا ويجد فيه حركة واختلاجا قويا فبدأ أخذ قلبه في الوجود مع قليل حرق ولا تنزل تقوى الحركات مع الملازمة على الذكر حتى تصير أصواتا فيسمع من جميع جوارحه أذكارا وأسماء لله بعبارات مختلفة وألسن متتابعة لم يسه معها قط من أحد وربما وردت عليه أحوال يرى معها ان جسمه كأنه يرتفع ويربو ويعظم ويحصل له عند ذلك تعب شديد لكن بحيث لو وضعت فوق جسمه قناطر الحجارة أو غيرها من كل ثقيل لكان ألد شيء عنده ولا يزال هكذا حتى تاخذه دهشة عظيمة يغيب بها عن احساسه ثم يرد عليه وورد قهريا أخذ من الخوف ما يأخذه فيرجع الى حالته الاولى ومن هنا يخاف عليه من النفس والشيطان فر بما يحمله انه على ترك الذكر بالتدريج فتأخذ أعضاؤه وقلبه في انسداد مجارى آثار الذكر بالتدريج كما أخذت في الانفتاح كذلك فيرجع الى ما كان عليه حتى ينسى ذكر الله بالكلية فيسقط في مهواة ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكى وفي وعيد نسوا الله فسيهم فالواجب حينئذ على كل مسلم سيامر يدا لا تخو المداومة على ذكر الله وتذكر هيبته وجلاله حتى لا يغفل عنه طرفه عين بحيث لا يخلو نفس من أنفاسه عن ذلك كما سينبه على ذلك كله اه مؤلفه رحمه الله وبلغنا في الدارين رضاه

(٢) قوله كالآكم بفتح الهمزة والكاف جمع الكه وهي التسل من القف أى المرتفع من الارض من حجارة واحدة أو هي دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا كما في القاموس اه مؤلفه رحمه الله الملك القدوس

ولوبشئى من قناطر الحجر
ولا يزال هكذا حتى يرد
كوارد جلاله به غلب
نخوفه من هيبة الجلال
وواجب عليه أخذ حذره
فالنفس والشيطان يطلبانه
لانه متى عن الذكر امتنع
وهكذا يغره الشيطان
وعنه أنوار الشهود تمقطع
والقلب صار مظلمًا بغفلته
وفى وعيد قوله من أعرضا
(١) والذكر عندهم له مراتب
ذكر اللسان وهو أدنى مرتبه
وفضله عند الرجال يعلم
والشرع باللسان علق الطلب
فأولا على المرید شغله
ولا يزال مكثرا من ذكره
حتى يرى استيلاء مذکور على
وغاب عن شهوده سواء
فيرتقى إذا الى الحضور
يرى اللسان تابعا فى ذكره
لانه فى الاصل ترجمان
وذا مقام كل سالك سلك
وذكره الذكر الحقيقى المعبر

ولا يمسه بمثله ضرر
عليه وارده خوفا يجيد
على جماله ليثمر الادب
يزيل عنه حكم تلك الحال
إذا من ارتكاب ترك ذكره
بالترك للوقوع فى حرمانه
لومرة ضاق الذى به اتسع
والنفس حتى يحصل الحرمان
ونفسه على الحظوظ تجتمع
عن ربه وفى عمى عن حيلته
وقوعه لانه تعرضا
ذوقية يذوقها المراقب
لكنه أساس أغلى منقبه
من حيث انه لديهم سلم
أمرا ونهيا فى مواطن القرب
لسانه بالذكر وهو أصله
ولومع اشتغاله بفكره
فؤاده وسره له انجلا
فلم يكن مشاهدا الا هو
بقلبه فى حضرة المذکور
للقلب وهو (٢) قائم بشكره
له فقط والذاكر الجنان
بصدقه وحظ نفسه ملك
عند الاطبا حيث عرفه انتشر

(١) مطلب
فى بيان مراتب
الذكر وبعض
نتائجه

(٢) قوله
وهو أى القلب
قائم بشكر اللسان
حيث ترجم عنه
بذكره به كما قال
هـ

لكنه مع الحضور واقف
 وذكره القلبى يجره الى
 فلا يرى ذكرا ولا حضورا
 وشاهد المذكور عين الذاكر
 وهاهنا اللسان حكاه ارتفع
 والذكر حكاه بسرته ارتبط
 وذا مقام أهل الاختصاص
 وفي فضاء وحدة الوجود
 تراهم كأنهم نيام
 ويظهرون الجهل والبطالة
 والحال ان علمهم يفاض
 وقلوبهم بربهم مشغول
 وذكره السرى يوجب البقا
 وقلبه بيت الاله ظاهر
 وفوق عرشه استوى مذكوره
 وسرها في جملة الاشباح
 وتمتلى من سرها الجوانح
 فعنه دون الاختيار يصدر
 وليس منه يحصل الامر السدى
 فسمعه به له كذا البصر
 وعن هواه مطلقا لا ينطق
 والعارف المخصوص بالعارف
 وقلبه له عيون ناظره
 وهذه نتائج المواظبه

في ذكره ولا يراه العارف
 فنائه عن نفسه مع الجلا
 بل بالفنا انما وصار نورا
 في حضرة الاسم الجليل الظاهر
 اصالة والقلب بالسر اجتمع
 وقلبه للسر تابع فقط
 من أطلقوا من ضيق الاقفاص
 ساحوا مع القيام بالحدود
 وقلوبهم يقظان لا ينام
 كأنهم بها على ضلاله
 على قلوبهم (١) ولا يفاض
 ولا يرى مقامهم جهول
 بالله عند من به تحققا
 وسر ذكر السرفيه ظاهر
 بجملة الاسما وعم نوره
 يسرى وهذا غاية الفلاح
 جميعها وتظهر الجوارح
 تذكاره وكل عضو يذكر
 لانه بربه على الهدى
 وبطشه ومشيه على الاثر
 لسانه وذا هو المحقق
 وبالتنزلات والعارف
 بربه الى المعاني الناضره
 على أداء الذكر بالمراقبه

(١) قوله ولا يفاض
 بالغين المعجمة أى
 لا يذهب على حد
 قوله وغيب الماء
 أى ذهب فعلمهم
 اللدنى المفاض على
 قلوبهم متجدد في
 كل نفس لا ينقطع
 عنهم بحال اه
 مؤلفه رحمه الله

موروثة من المقام الجامع
 وإرثه منها بقدر نسبته
 (١) والذکر موجب الترقى يشترط
 فن بها في ذكره قام استمد
 وذكره في حقه سراج
 يرقى الى محاسن الاخلاق
 وتنجلي من الصدا المرآة
 وقلبه عند التجلى تنفجر
 وعندهم آدابه المقرره
 قبل الشروع خمسة ومثلها
 وستة وعشرة حالیه
 أما التي قبل الشروع فالنقا
 وكونه مستكمل الطهاره
 والطيب في الثياب والسواك
 وزد عليها قصد الامتثال
 وشرطه الخالى كما عنهم ورد
 وهيئة الجلوس كالشهد
 ووضع بالذل راحتيه
 والصدق والاخلاص واستحضاره
 وحل مابه انتفاعه علم
 وظلمة المكان والتطيب
 وكونه مستحضرا بقلبه
 ونفى الاشتغال عن مذكوره
 وذكره بهمة وكونه

مراتب الكمال والجوامع
 اليه باستعداده وهمة
 له شروط بعضهم لها ضبط
 به حصول الواردات والمدد
 والواردات عنده معراج
 بها ويصفوا مورد الانواق
 وبالتجلي تحسن الهيئات
 عيون أرضه بعلم مستمر
 عشرون أو وستة محرره
 بعد الفراغ يستمد فضلها
 فعليه قلبية حالیه
 بتوبة من الذنوب مطلقا
 وبعده عن موضع القذاره
 والا فضل المنظف الاراك
 تصير ستة على الكمال
 جلوسه مستقبلا ان انفرد
 فالذكر من مواطن التعبد
 مع انكسار فوق ركبتيه
 شخص الدليل تنجلي آثاره
 من أكل او شرب به شرعا حكم
 له بكل ما به يطيب
 معنى الذي يكون ذا كرا به
 بغيره وذا تمام نوره
 مغمضا عينيه فيه صونه

(١) مطلب
 في بيان آداب
 الذکر المقررة عند
 أطباء القلوب قبله
 وحاله وبعده وما
 يترتب على القيام
 بها من تحقق آثار
 الواردات وانتشار
 سرها على دولة
 الاشباح الموجب
 لتطهيرها

وترك لحن لفظ ما به ذكر
اذ لا ثواب فيه فضلا عن جلا
وذكره بالنفي والاثبات
فيبتدى بالنفي من يمينه
وصدمه بلفظة الجلاله
ويستمر ذاكرا حتى يجد
فهذه آدابه في الحال
وزدت عن ما قرره اربعة
ثلاثة من آخر الاعراف
وواحد ذوقا أخذت علمه
الذكر دون الجهر والتضرع
وان بدا من حاله وجدكم
(١) هذا وبعد الانتهاء يجلس
ما هو المطلوب من آدابه
سكونه عن مطلق التحرك
والسكينة التي بها زم النفس
أقله ثلاث مرات وان
ثم انتظار وارد يستحسن
فيستفيد قلب هذا المجتهد
كزهده والصبر والتحمل
فكل وارد له تأثير
فالواردات كلها كمال
فرتبوا أورادهم وقيدوا
لينجلي له الذي انجلى لهم

فذكره باللحن من ترك أضر
مرآته بل ليس الا مشغلا
يفيده الجلا مع الثبات
والصدر للاثبات عن يقينه
قلبا فهذا موجب اجلاله
في نفسه من ذكره جهد المجد
منقولة عن كمال الابطال
لكونها جديرة بالمنفعة
مأخوذة فيها الدواء الشافي
من قولهم حيث استفدت حكمة
وخوفه لينتفي التنطع
فكتمه في طيهم هو الاتم
لفعل ما به يتم المجلس
بعد الفراغ منه واحتسابه
مع التزام هيئة التورك
حتى يضيق كلما له حبس
يزد فسبع فالقواد يطمئن
اذا فتلك الحال فيه أمكن
من واردات الذكر سر ما يرد
وغيرها من موجب التجمل
في القلب عنه ينشأ التطهير
ومن هنا اعتنى بها الرجال
مريدهم بها كما تقيدوا
حتى يكون وارثا كما لهم

(١) مطلب
في بيان آداب
الذكر البعديه

وهو الذي من وارداته ظهر
مؤثرا فما صفت موارده
في شأن سيره عليه عائده
من السوى وليس مقصودا أجل
كماله لانه المطهر
على السكوت ساعة ما واستقر
أنواره في قلبه وتستر
بفعل ما يفضى الى فلاحه
الى مقام ذكره وحققه
ينوى انصرافه الى مقاصده
من ذكر ربه ولا عن الكسل
به ففي تأخير انتفاعه
بنفحة كثيرة الاسرار
على مكانه فلا يحصل
يمضى من انتضاء ذكره زمن
كما به سار الاكابر الاول
طبا وسيرا وهو ظاهر الاثر
في جسمه والقلب الاستناره
عن قولهم ما فيه تحقيق المدد
بذكره ونور وده اتسع
له وفي حكم الترقى يدخل
الى مقام فيه كل متقى
ومنشأ التوفيق والعنايه
مقام أهل الاختصاص والجلال

فودهم في وردهم كما اشتهر
فكل ورد لا يكون وارده
وليس للمرید فيه فائده
الا الثواب ان تخلص العمل
بل المراد وارد يؤثر
فان تحقق انكشافه استمر
فبالسكوت والسكون تمتد
وتظهر الاثار في أشباحه
وليشكرن الله حيث وفقه
وبعد ان يتم نور وارده
ويلحظ انصرافه لاعتن ملل
لكنه لا ينبغي اسرعه
فالله خص موضع الازكار
فر بما بعد القيام تنزل
ومنع شرب الماء الا بعد ان
من ساعة أو نصفها وهو الاقل
فالماء بعد الذكر شره ضرر
فذكره يؤثر الحرارة
وهذه الابداب زادت في العدد
(١) فمن على الجميع حافظ انتفع
لانه به الكمال يحصل
فبانكشاف الواردات يرتقى
وهو ابتداء رتبة الولاية
فان تحقق له ارتقى الى

(١) مطلب
في بيان ثمرة القيام
بجميع آداب
الذكر ووجه
كونه عنوان
الولاية كما في
الحديث وبيان
مراتب التقوى
التي هي موطن
الاولياء الذين قال
الله فيهم ألان
أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم
يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون

وهم رجال اتقوا شهودهم
 فلم يروا في الكون غير ايشهد
 فهؤلاء المتقون الاوليا
 وحسبهم شهادة القرآن
 فلم يزد في مدحهم عليهما
 وهذه التقوى لها مراتب
 تقوى الشريك وهي حال شامله
 ثم اتقاء كل شهوة ولو
 والرتبة العليا اتقاء ماصدق
 ولو دخول الحضرة القدسيه
 من حيث ان قصده حجاب
 من قصد وجه الله ذى الجلال
 وهذه نتائج الاوراد
 (٢) وان يك الذكرك مع الاخوان
 ويجلس الجميع بالانصاف
 كاللين والخشوع والتجمل
 ويجلس الاستاذ وسط الدائره
 يرى بها حال الضعيف والقوى
 فكل واحد له تعلق
 ونائب الاستاذ كالمأذون
 ويذكرون كلهم سويه
 فتستوى بذلك القلوب
 وحرص الاستاذ أو أمينه
 من الكلام موجب النشاط

غير الاله واعتنوا مقصودهم
 بل ليس الا الله ربا يقصد
 حيث استقاموا في طريق الانبيا
 برتبة التقوى مع الايمان
 فالخير كل الخير في كليهما
 ثلاثة (١) يذوقها المراقب
 لكل مؤمن وليست كامله
 روحية فما يمثلها اعتنوا
 عليه لفظ الغير حيثما اتفق
 فانه كالشهوة النفسيه
 عما اعتناه السادة الاحباب
 بكل مجود من الاعمال
 وشرطها كمال الاستعداد
 تخلقوا له مع الامكان
 مستكلمين أكل الاوصاف
 بحليته الخضوع والتحمل
 وعين قلبه اليهم ناظره
 ومن له قلب سليم مستوى
 بقلبه ليحصل التخلق
 مطالب بهذه الشؤون
 في هزة (٣) والهمة القويه
 ويحصل اتحادها المطلوب
 ضعيف همة بما يعينه
 ورفعته عن حال الانحطاط

(١) خ
 يحتاجهن الطالب

(١) خ
 يدري لهن الطالب

(٢) مطلب
 في بيان كيفية
 الذكر جماعة وما
 يلزمها زيادة على
 ما تقدم من
 الاداب وبيان
 الانكار على من
 خالفها من اهل
 الهوى والفجور

(٣) خ
 وهمة قويه

كقوله يا طالب الفضل استعد
أو قوله يا غافل القلب انتبه
وعندهم لباس بالقوَال
وسار سيرا في الطريق يثبت
وصح منه ذوق معنى قوله
بـحيث لا يرى ترنما ولا
وانما عن ذوقه يخاطب
فالمبتدى منهم بما يرغبه
وغيره من سالك أو منتهى
وكونه هو الدليل أحسن
وقوله عن حاله لا يخرج
فربما لكل واحد طوى
ان لم يكن فالاقرب المقدم
ولا يزال ذاكرا بهم الى
وقدرأوا تقسيمه خوف الملل
كذكره بالنفي والاثبات
أو باسم حي أو هو القيوم
وكل مرة لها كفيته
فمثل هذا موجب نشاطهم
لكنه مستحسن عند الخلف
لا سيما ان كان في المساجد
فانه عن ابن مسعود ورد
وما أتى في الذكر من لفظ الخلق
واستشهدوا (١) بالآية المصروفة

بالجد فالموعد بالخير المجد
من غفلة ألهتك عما أنت به
ان كان معروفا بحسن الحال
كمال نفسه بما يثبت
وغاب فيه عن شهود حوله
اظهار حسن صوته بين الملا
كلا بما لحاله يناسب
في السير والسلوك أو يؤدبه
بما به عن الوقوف ينتهى
لانه أدري بما يستحسن
وروح ذى صدق عليه يعرج
في قوله معنى له فيه الدوا
عن اذنه وترك غير أسلم
ان تنجلي له علامات الجلا
مستحسنا فلا يضرب ان فعل
في مرة وبعد باسم الذات
أو غيره مما هو المعلوم
معهودة والشرط حسن النية
ومذهب بالهمة انخطاطهم
فقط وليس ثابتا عن السلف
فمنه من أعظم المقاصد
انكاره وباللهذا من سند
فالعلم مقصود به لاماسبق
بالذكر بعد فاستلوا الموضحة

(١) هي قوله
تعالى فاسألوا أهل
الذکر ان كنتم
لا تعلمون

ووجه الاستحسان انهم رأوا
 والطب فيه ان تعين الدوا
 لكن فساد الوقت صير الخلل
 والناس فيهم من تحكم الهوى
 وصار مشغولا بنفسه فقط
 وكل واحد بمثله اجتمع
 ومن بكل شهوة توسخا
 وقادهم بصورة التعبد
 واستعملوا ذكر الاله للطرب
 من استواء الدوكة المعلومه
 ومن بها في حال ذكره اشتهر
 وبانضمامه الى من شاركه
 وقدموهم عن سواهم واعتنوا
 من كونهم بموجب الخلاعه
 فهللوا وحنجروا أصواتهم
 ومططوا الالفاظ كالمغاني
 وربما في النفي واوا أدخلوا
 وبعضهم يزيد في الهاء الالف
 فقائل اللو وأه أه ان درج
 والمنشد المرغوب عندهم حدث
 فان أتى بلفظة مؤنثه
 أو صاح كالتسا ولا يبالي
 فركت من حظه النفساني
 ومم ومم من موبقات ظاهره
 هذا من الطب الذي به اعتنوا
 بغير ما يباح جازان نوى
 محققا بمثل ذلك العمل
 عليه حتى ضل عن سر الدوا
 وقلبه بحب حظه ارتبط
 على ضلاله وأظهروا البدع
 منهم عليهم بالهوى تمشيخا
 الى حصول خصلة التعود
 بهيئة فيها إساءة الأدب
 لهم ولو بحالة مذمومه
 فهو الجليل عندهم والمعتبر
 فيها يرون ليللة مباركه
 بشأنهم لاجل ما منهم عنوا
 أدرى ويعتنون بالصناعه
 على السوى ليدركوا مرضاتهم
 وأفسدوا بذلك المعاني
 ومن إله الهمزباء أبدلوا
 واللحن في ما بعد هذا يختلف
 امامهم ولا يرون من حرج
 يكون شأنه الجبال والعبث
 تأوهوا والبعض منهم حدثه
 من نفسه بقبح هذا الحال
 ما أوجب التواجد الشيطاني
 في تقصدهوى قصد محض الاتخه

ومثل هذا عمت البلوى به	والامرء المحشى من أبوابه
فعد ما تحققوا وجوده	فى مجلس ما حرضوا جنوده
فيهرعون حامدين فعلهم	ويصنعون ما يفيد جهلهم
فان وعظت عالما تألها	وان نصحت جاهلا فما انتهى
بل ربما يزيد فى عناده	مستحسنا ما كان عن مراده
فلا يفيد غير الاسترجاع	فى وقتنا وحسن الاتباع
والكف عن مجالس الفجور	والخوض فى سفاسف الامور
هذا وأرجو الله لى ومن أحب	حسن انقيادنا الى النهج الاحب
يجاه من وجوده تقدما	صلى عليه الله ثم سلما

الباب الحادى والعشرون

فى بيان حقيقة زاد مرید سفر الآخرة الذى هو التقوى وهو الامر الرابع من لوازم سفر طريق المقربين العشرة وبيان فضيلتها وحقيقتها ومراتبها والاشارة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وبيان وجه كون التقوى خير زاد كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى

(حمدا) لمن أفاض فى دار البقا	فيوض فضله على من اتقى
وخصه بأكمل المزايا	فى الدين والدنيا وبالعطايا
فرتبة التقوى هى الكمال	وسرها تسمو به الاعمال
وقد أتى فى محكم التنزيل	ثبوته نصابا بلا تأويل
من أجل هذا حرض الاله	والمصطفى الورى على تقواه
ففى الكتاب جاء تكرر الطلب	فى غير موضع بها دون القرب
وفى الحديث ما عن النبى صح	من أمره بها جميع من نصح
وقال فيه الناس مؤمن تقى	وفاجرو هو المهين والشقى
والاول المحبوب عند ربه	الاکرم الولى حسب قربه

طاعاته جميعها مقبولة
 فالله بالمعية المناسبة
 وحافظ مطهر من الفتن
 معلم له العلوم الموجبه
 وان يكون راجعا اليه
 يرى بذا من كل ضيق مخرجا
 واليسر بعد العسر حسبما وعد
 ومثله النعيم في الجنان
 وكونها دارا له وأزلقت
 والفوز بالسعادة المؤبده
 والشكر والفلاح والمثوبه
 والنصر والامداد بالاملاك
 وذلك في عداوة الكفار
 وشامل عداوة الشيطان
 وأصلها اتباع نفسه الهوى
 فن بتقوى الله جاهد انتصر
 (١) فحدها لقاء موجب الغضب
 والشرط فيه قصد الامتثال
 وهذه أدنى مراتب التقى
 فيضعف الشيطان عن سلطانه
 ومن هو ان ميلها مع الهوى
 لكنها برؤية الاعمال
 فان صفت أحوالها تنهت
 فيتقى المرید حظ نفسه
 بالنص حيث لم تكن معلوله
 له مؤيد وحسن العاقبه
 وسى الاخلاق بالوصف الحسن
 تطهيره من الصفات المغضبه
 في أمره رضا بما لديه
 له وفي نهج الكمال مدرجا
 به الاله من من التقوى استمد
 بارثها المذكور في القرآن
 له وبالخور الحسان زخرفت
 وبالهدى والنعمة المجدده
 من ربه والرحمة المكتوبه
 على عدوهم بالاهلاك
 بمقتضى صراحة الاخبار
 والنفس بالخطوظ للانسان
 بميلها الى مدارج النوى
 على جميعهم وفاضان صبر
 بترك منى وفعل ماوجب
 بفعله ووجه ذى الجلال
 لكن بها كيد العدو يتقى
 والنفس لاترضى سوى عصيانه
 تنجوا ولا تأبى تناول الدوا
 مشغولة ولذة الاحوال
 وعن شهود ما يضرها انتهت
 اذا وبنأى عن شهود حسه

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 التقوى ومراتبها

وهذه الوسطى من المراتب
 فعند ما يذوقها المرید
 ويشرق الايمان في أشباحه
 بان يرى الاغيار في محض العدم
 وما سواه في الوجود باطل
 فيخلع الكونين من شهوده
 ويتقى جميع ما يقال
 لانه حقيقة التقوى فلا
 وههنا حظ الرجال رحلهم
 من جازم أو ناصب ليرتفع
 (١) وفوق هذا من مراتب التقى
 (٢) وعن بيان حده العبارة
 وذوقها من أعظم المطالب
 يرى بها كماله يزيد
 فيهدى به الى فلاحه
 وليس الا الله واجب القدم
 في ذاته وعن قريب زائل
 ولا يرى شيئاً سوى معبوده
 في حقه غير وذا الكمال
 مقام دونه يعدأ كلا
 وجرءوا عن الشهود فعلهم
 مخلصا الى الاله المطلع
 مامنه يزداد الولى تحققا
 ضاقت فلم تقبل ولا الاشارة

(١) مطلب
 في بيان مادق من
 مراتب التقوى

فلا يدرك الا كسفا
 وذوقا واليه
 الاشارة بقوله تعالى
 ويحذركم الله نفسه
 وبيان وجه ذلك

(٢) قوله وعن بيان حده العبارة الخ يعني ان العبارة بمعنى التعبير ضاقت عن بيان حقيقة مراتب التقوى التي فوق ما حطت الرجال رحالهم عنده من المرتبة العليا التي هي تقوى الاغيار بعدم الوقوف عندها ولو من أجل الامرار فتجرد فعلهم حينئذ عن شهود الجازم أى القاطع له عن مرتبة القبول وهي الحظوظ النفسية كالرياء والسمعة والاعجاب به وغير ذلك من مواع القبول وعن شهود الناصب أيضا من النصب بمعنى الاستقامة وهي الحظوظ الروحية كصد الثواب ورفع الدرجات والترقى به الى مراتب الكمال وغير ذلك من مقاصد الروح لان الفعل مع شهودها وان كان مستقيما مقبولا عند الله الا انه ممنوع بذلك الشهود من رفعه الى مقام المحبة المترتب عليها الرضا التام لان ذلك المقام لا يقبل شهود غير محض الذات ولو المحبة لانها لم تخرج عن كونها من الاغيار ولذا جرد المقر بون أرباب الكمال أفعالهم عن شهود ما سوى الذات فرفعت الى سدرة متمهى مقام المحبة وقبولوا عليهم بالرضوان التام واستحقوا بذلك ان يقال فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه وفوق هذه المرتبة من مراتب التقوى ما ضاق عن بيان حقيقة نطاق العبارة فلا يمكن الافصاح عنه بها ولا بالاشارة وهو تقوى الذات المشار اليها بقوله تعالى ويحذركم الله

وكلها من مشهد التحذير	مأخوذة ككشاف مع التنوير
فالله من أسمائه المرید	وحكمه جار كما يريد
من غير تعليل ولا تقييد	منه له فضلا عن العبيد
وهو المهيم العزيز القاهر	فوق العباد والولى القادر
وحضرة الاطلاق من شؤنه	وعلم غيب الغيب من مكنونه
وحكمه فى خلقه مكنون	فى غيبه وسره مخزون
فلا يحيط علم غيره به	الا من ارتضاه من محبوبه
وعن جميع فعله لايسئل	فى خلقه بل مايشاء يفعل
لانه فى ملكه تصرفا	فالظلم عنه متنفى بلا خفا
ومن شؤنه كذا فلا مفر	من حكمه بما جرى به القدر
ومن هنا خوف النبى المصطفى	وغيره ممن الهنا اصطفي
حيث استعاذ بالرضامن السخط	وبالاله منه والقلب ارتبط

نفسه أى ذاته فى هذا المشهد من مراتب التقوى ما لا تحيط به العبارة ولا تنفى به الاشارة وانما يدركه بالكشف الصحيح من تنويرت عيون بصيرته بنور الايمان الكامل فى مقام الاحسان وهذا معنى قوله وكلها من مشهد التحذير الخ وقد أشار الى بيان وجه مدلول الاية وهو تقوى الذات بقوله فالله من أسمائه المرید أى الفاعل بالارادة والاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار ففعله جل شأنه لا عن اكراه ولا عن علة وتقييد منه له فضلا عن أن يكون معللا ومقيدا بشئ من غيره اذ لا غير معه وهو المهيم العزيز القاهر فوق عبادته والولى القادر وانما خص هذه الاسماء لمناسبة مدلولها للمقام كما هو ظاهر فالمهيم معناه هنا الامين الشاهد الرقيب على عبادته فهو حينئذ اعلم بما هم عليه من الاحوال المقتضية لانفاذ حكمه فيهم بما شاء والعزير الغالب على أمره فلا يتقيد به فقد يأمر ويغلب على أمره بما يجاد ما يخالفه فلا يحكم عليه أمره ولا يمنعه شأنه عن شأن والقاهر من له القهر والغلبة والولى المتولى شؤن العباد والقادر المتصف بالقدرة التامة الذى لا يعجزه شئ عن انفاذ ما تعلق به ارادته وله حضرة الاطلاق حتى عن الاطلاق وعلم غيب الغيب فضلا عن الغيب وحكمه فى خلقه مكنون فى علم الغيب أى خفى لا يعلمه غيره وسره مخزون عنده

فكان عنه راضيا فيما فعل وشاكر اصنيعه حتى انتقل
 وخوفه مهابة الجلال لا ينتفى عن قلبه بحال
 فواجب اذا على العباد ان يحذروا الفعال باقتصاد
 بحيث لا يفضى الى القنوط افراطه ولا الى السقوط
 وما علمته من الكمال لا ينجلي الا بالانتقال
 والسير في مفاوز النفوس الى دخول حضرة القدوس
 (١) ولا يتم السير للمسافر الا بيزاد فيه حفظ الظاهر
 وان زاد من أراد الاخرة بسيره تقوى الاله الباهره

(١) مطلب
 في بيان توجيه
 كون التقوى زاد
 مر يد سفر الاخرة

ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء ولا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول
 فلاحاطة بما عنده بمشيئته والاطهار على غيبه برضاه وكلاهما غيب عما سواه فرجع
 الامر الى علمه المختص هو به فالكل منه اليه فله ان يفعل ما شاء من شاء كيف شاء لا يستل
 عما يفعل لانه متمصرف في ملكه فانتفى عنه الظلم بذلك ولا يظلم بك أحدا ولا مفر من
 قضائه وحكمه بما جرى به القدر في علم غيبه المختص به وحينئذ فلا يملك أحد لنفسه نفعا ولا
 ضرا ولا يدرى ماذا يفعل به في كل نفس قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا قل ما كنت
 بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ومن هنا خاف المصطفون من الملائكة
 والنبين سيما نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال أنا أخوفكم من الله وقال أعود بركابك
 من سخطك وبعافاتك من عقوبتك وبك منك مع كونه أخبر عنه بانه نفس الرحمة
 والامان بقوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأثنى عليه
 بقوله وانك لعلى خلق عظيم وانما كان خوفه خوف مهابة واجلال حيث كان الاله مهمينا
 جبارا قادر اقهارا متمصرفا في ملكه بما شاء وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن واذا كان الامر
 هكذا فالواجب على كل عاقل ان يأخذ حذره من الله امثالا لقوله ويحذركم الله نفسه ولا
 يأمن من أخذه له من حيث لا يدرى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولكن أخذ
 الحذر انما هو بالاقتصاد وهو ارتكاب الحال المتوسطة بحيث لا يفرط افراطا يؤدي الى
 القنوط من رحمة الله ولا يفرط تفريطا يؤدي الى الامن من مكره ورجو الله أن يفعل بنا
 ما هو أهله ويتولى هدايانا أجمعين اه مؤلفه رحمه الله

فبنية الارواح لاتقوم	الا بها وفضلها معلوم
لانها برتبة الفلاح	تفيد حفظ دولة الاشباح
ودولة الارواح أيضا تستعد	بها الى مامن علوم تستمد
فالفكر يصفو بالتقى والمدركة	والعقل لاندفاع كل مهلكه
ولا يكون في الخيال غيرما	يفيد علم الروح والتقدم
وتستريح عندهذا الحافظه	مما ينافي ان تكون حافظه
والعقل في تدبيره لا يخرج	عما عليه الروح يرقى يعرج
فرتبة التقوى هي الوصول	الى مقام دونه الفضول
وقد علمته وصلى الله	مسلم على من اصطفاه
محمدا واله وعترته	مادام حفظ المتقى من عثرته

الباب الثاني والعشرون

في بيان حقيقة سلاح مرید سفر طریق المقر بين وهو الوضوء

لما في الحديث الوضوء سلاح المؤمن وبيان حقيقة الطهر الذي هو شرط الايمان أو نصفه كما في الحديث ومراتبه وبيان وجه ذلك وكون الوضوء سلاح المؤمن وبيان مقدماته من الاستبها والاستنجاء وكيفيتهما الشرعية والاشارة الى ما في قضاء حاجة الانسان من لطائف الاسرار والى ما في الاستنجاء بالماء أو الاحجار والجمع بينهما من الاسرار الدقيقة الكاشفة عن سر الحقيقة وبيان كيفية الوضوء الظاهرة التي لاتصح الصلاة الا بها والكيفية الباطنة التي بها يتم الطهر ويتحقق كون الوضوء سلاح المؤمن

(الحمد) لله الذي تعبدا	عباده بحكمه وقيدا
وكل حكم فيه ما لا ينحصر	من أعظم الاسرار لكن مستر
لا ينجلي الا الذي بصيره	منيرة صفت له السريره
والطهر من أحكامه المحبوه	له ومن أسراره الموهوبه
وأخبر النبي سيد العرب	بانه مفتاح أعظم القرب

وانه نصف من الايمان
 وانه المراد للحق بنا
 (١) والوجه ان الطهرفيه التخليه
 والامر دارين كل منهما
 فالطهر نصف الامر وهو يشمل
 واستبعد الاكابر انصرفه
 كالطهر ظاهرا من الاحداث
 لان هذا الطهر أدنى مرتبه
 والطهر بالوضوء من أفراده
 والرتبه التي تليها الطهر من
 لسانه وفرجه ثم البصر
 وشبهه ولمسه فطهرها
 وطهر قلب ثالث المراتب
 كحقيقه وسبب الاخلاق
 وغيرها مما هو المذموم
 ومنه طهر العقل من أفكاره
 وطهر سره من الاغيار
 لانها محتصة بالانبييا
 والطهر نصف مالكل مرتبه
 فالطهر في الاعضاء من الجرائم
 وطهرها بالماء معنى لا يتم
 وانما (٢) شرعا صلاتنا به
 فكيف بعد ذلك البيان
 والقلب أيضا لا ينال المعرفه

ومدحه قد جاء في القرآن
 وأمتن ان قننا به بجبنا
 من مانع ما والموازي التحليه
 ورتبه الايمان تبدوا عنهما
 ما كان باطنا وهذا أكمل
 الى خصوص ظاهر النظافه
 بالماء أو من مانع الاخبث
 من سائر المراتب المرتبه
 لأنه نصف على انفراده
 جرائم الاعضاء التي بها فتن
 وسمعه وبطنه أصل الضرر
 حتم لأنه عظيم أمرها
 من كل وصف مانع المواهب
 وكبره والعجب والنفاق
 في شرعنا وقبحه معلوم
 في غير ما يعنيه واعتباره
 الرتبة العليا لدى الاخييار
 والصادقين من كبار الاتقيا
 من حالتها وهو شرط المنقبه
 شطر وشرط حليه المكارم
 الا به لأنه أمر مهم
 صحيحه تجردت عن قربه
 يكون نصف رتبه الايمان
 الا بطهر من صفات متلفه

(١) مطلب
 في بيان وجه كون
 الطهر شطر
 الايمان او نصفه
 ومراته

(٢) خ وانما
 الصلاة في الشرع
 به

والسر لا يفوز بالمقصود
 (١) ثم الوضوء ظاهرا وباطنا
 مكفر للسيئات عند ما
 وفي دوامه اذا أمانه
 لا سيما ان نام ظاهرا فلم
 فبعض أملاك السماء يلحظه
 وعند الاستيقاظ عنه ينفرد
 والسر في تجديده نشاطه
 وان أتى عبادة توقفت
 (٢) والظهر باستفراغ اخبثيه
 لا سيما استبرأؤد من بوله
 وغززه ماتحت اثنييه
 فانه يرذ منه ما وصل
 ويطلب استجماره بكل ما
 من يابس وكان ظاهرا ولم
 كالنقد والمطعم مطلقا ولو
 فلا يجوز فعله بالامس
 ومثله المطعم ثم ان وقع
 والجمع بين الماء وينفي القدر
 والماء عند الاقتصار أفضل
 يبيل من يسراه ما يلاقي
 لينتفي بذلك التعلق
 ويستحب ان يقدم الذكر
 وان رأى شيئا على فم الدبر

الا بطهر من سوى المعبود
 سلاح مؤمن فصار آمنا
 يلاحظ المعنى الذي تقدمنا
 من كل ما يسطوبه شيطانه
 يمكن له تسلط به ألم
 في نومه مستغفرا ويحفظه
 حتى بتجديد الوضوء يستعد
 لينتفي عن جسمه انحطاطه
 عليه فالتجديد بعدها ثبت
 مدار صحة الوضوء عليه
 مع التبري من شهود حوله
 بخفة موصل اليه
 ويخرج الماء الذي عنه انفصل
 يكون منقيا وليس مؤلما
 يكن له وجه شريف يحترم
 لغير جنس الاذى كما روي
 ولا بمبتل ولا بالأنفس
 أجزا اذا أتقى وان كان امتنع
 مستحسن شرعا وفضله اشهر
 لان هذا في النقاء أكل
 به الأذى ندبا بالاتفاق
 ويحصل التنظيف والتحقيق
 مخافة التنجيس بالذى انتشر
 من الاذى أزاله فقد يضر

(١) مطلب
 في بيان وجه كون
 الوضوء سلاح
 المؤمن

(٢) مطلب
 في بيان مقدمات
 الوضوء من الاستبرا
 والاستنجاء

فالماء موجب للانتشار
وصب باليمنى على يسراه
ويطلب التخفيف في عرك المحل
وعند ما تبدوله النظافة
(١) وفي قضاء حاجة الانسان
فالبعد عن مدارك الابصار
والستر في القاذورة الحسية
بل هذه أولى به من غيرها
فالمبتلى بقبح قاذوراته
(٣) فجاءت الرواية الصحيحة
وليعرف الانسان قدر نفسه
ويظهر العجز الحقيقي المتصف
ففيه اشعار بضعف قوته
وانه لولا عناية الولى
وانه الذى تولى نفعه
فهو الذى أساغه وأخرجه
ولو أراد ربنا امساكه
وليس فى الطعام والشراب
بل نفعه استمداده فى الواقع

وكثرة التلطيف بالاقذار
من الاناء أو بما يسراه
مسترخيا ولا يجوز ان أحل
مع اليقين عجل انصرافه
اشارة تحتاج للبيان
والسمع مطلوب للاستثمار
ينبى بان مثلها النفسية
لقبحها فى ذاتها (٢) وضيرها
عليه شرعا ستر محظوراته
بقوله فليستتر صريحه
بخارج يضمره بحبسه
به له والاحتياج ينكشف
عن دفع ما اقتضاه فرط شهوته
ما كان هذا الامر عنه ينجلي
من حفظ جسمه وشاء دفعه
بحوله فضلا أعد مخرجه
عن الخروج لاقتضى هلاكه
من ذاته نفع بلا ارتياب
من حضرته الاسم المقيت النافع

(١) مطلب
فى بيان الاشارة الى
ما فى قضاء حاجة
الانسان من
لطائف الاسرار

(٢) قوله ضيرها من ضار كبيع أضرب به لان قاذورة المعصية اذا سترت أضرت بصاحبها
واذا ظهرت أضرت بالعامه كما وردت السنة بذلك اه

(٣) قوله فجاءت الرواية الصحيحة وهى ما ذكره الموطأ من قوله صلى الله عليه وسلم
أيهما الناس قد آتاكم منكم ان تنتم و اعن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيئا
فليستتر بستر الله فانه من يبدلنا صفتته يقوم عليه كتاب الله أنظر الحديث فى الموطأ

فمن يقين ان كلما أكل
وأمره يؤول بالتنقل
فالفضيلة المعلومة المستقدرة
بل بعدها ما فيه سر المنفعة
من سر حضرة اسمه المدبر
وعندما هذا الشهود تم له
ففي الحديث صح ان المصطفى
والسر ما علمت بالشهود
وعن صفات الانخفاض يرتفع
(٢) فأولا يلزم الجماعه
فانهم على هدى من ربهم
وباقتدائه بهم يطهر
وفي شهود رتبة الوترية
لانه يقضى الى الخلاص
والجمع فيه سر انطوى ولم
وهو الامام معدن الحقائق
فانه في رتبة رفيعه
فكل فتح وافق الشرع انتدب
وذاق منه سر حكم ماورد
فصار محبوبا محبا ظاهرا
ولا يضره اقتصاره على
(٣) وللوضوء ظاهرا أحكام
ويبنسوا ماجاء في الكتاب
فالكل من عين الشريعة اعترف

يكون فضيلة بوجه مستقل
الى خروجه لدى التحليل
طبعاً وشرعاً لا تكون آخره
يبقى ليعطى ما لاله أودعه
كما اقتضته حضرة المقدر
أتى لدى اتقائه بالجدله
أتى بجمد (١) عند ما تخففوا
من محض فضل واجب الوجود
بهمه الى كمال متسع
في الاعتقاد واعتبار الطاعه
بنقلهم عن النبي حبهم
جنانه وبالنجاة يظفر
اشارة بضبطها حريه
من ورطة الاغيار بالاخلاص
يقف عليه غير ثابت القدم
ومظهر الاسرار والدقائق
بالجمع بين الفيض والشريعة
اليه واستفاده مع الادب
في الشرع من أمر ونهى واقتصد
مما ينافي باطنا وظاهرا
ماعن صحيح كشفه له انجلي
قامت بحسن ضبطها الاعلام
والسنة الغرا عن الاصحاب
برتبة الايمان ماله انكشف

(١) خ بعد

(٢) مطلب

في بيان ما في
الاستنجا بالماء
أو الاحجار والجمع
بينهما من الاسرار
الدقيقة الكائفة
عن سر الحقيقة

(٣) مطلب

في بيان كيفية
الوضوء الظاهرة
التي لاتصح الصلاة
الا بها جريا على
مذهب امام الائمة
امامنا مالك رضى
الله عنه

وما به يتم الاجتهاد
 كيفية من أوسط المسالك
 مخافة التجسس بالما الطائر
 ان كان مفتوحا على اليمين
 مستقبلا والبعد باسم الذات
 ثلاث مرات الى كوعيه
 كالغسل وهي المجد بعد الخوضه
 وقبلها به النقاء أكمل
 بانفه ولو من الاناء
 ثلاث مرات وذا أحب
 بهمة لتنتفي الاقدار
 لوجهه أو قبل وقت فعله
 والمذهب البطلان في كثيره
 بالعرف عندهم وهذا المعتبر
 الى انتهاء لحية مما ظهر
 ان خف واعتناء ذلك جهته
 ماعنه ينبو الما بغسله اعتنوا
 ووتره ومارن وخفقه
 ان خف شعرها لدى من حققه
 الى محل مثله وليقتصد
 ومسحه على الخلاف ما علا
 طيات مرقيقه واستيعابه
 بهيئة لذلك كل جامع
 اذ لم يمر كفه عليها

وصح فيما عنده الاسناد
 فعن امامنا الامام مالك
 وهي الجلوس في المحل الطاهر
 وجعله الاناء للتمكين
 وكونه لأشرف الجهات
 وغسله بمطلق يديه
 ولو نظيفتين ثم المضمضة
 والاستياك بالأرأك أفضل
 وحد الاستنشاق جذب الماء
 لكن بالاغتراف يستحب
 وكل مرة لها استنشاق
 ونية الوضوء عند غسله
 لكن على الخلاف في يسيره
 ثم اليسير والكثير يعتبر
 وغسل وجه من منابت الشعر
 وواجب تخليل شعر لحيته
 ومثلها ماغار من عينيه أو
 كجانبى أنف وظاهر الشفه
 وهكذا يكون حكم العنققة
 وغسل عرض وجهه من الوتد
 وغسله من البياض أسفلا
 وغسله يديه باستصحابه
 وواجب تخليله أصابعه
 فالقصد منه ذلك جانبيها

وجعه رؤسها ثم العقدة
والغسل في كل ثلاثا مستحب
والشرط نقل الماء في مسح فقط
والبدء فيه من مقدم ندب
ومنه مسح شعر صدغ ثم ما
ومسح حد الرأس بعد غسله
وسن مسح ظاهر من الأذن
أعنى به صماخها لا غير
كسحبه بما بقي من البلل
وغسل رجليه مع الكعبين
وواجب تتبع الاعقاب
ومثلها الشقوق والعروق
فليعتنى بهذه الغضون
وشرطه وجود ما يكفيه
وان يكون غير نائم ولا
فكونه مميزا حين العمل
لفقد نيته ولو أتى به
وان يزيل ما على الاعضاء
(١) هذا وأفعال الوضوء تنجلي
وبانكشافها له يطهر
وهي الثبات في المحل الظاهر
فالمؤمن الموفق ابن وقته
ففيه اما مشهد جالى
والوقت بين المشهدين دائر

يبطن كف عندهم دلكا يعد
ومسحه جميع رأسه وجب
لضعفه وفي السوى لا يشترط
الى القفا والرد سنة طلب
من ذلك استرخى ولو طولانما
قد اوجبه واعتنوا بنقله
وباطن ودون ثقب لا تظن
من مسح طيات بها اذ يكره
باصبعيه أو ثلاثة حصل
به تمام الطهر دون مين
لينتفى الوعيد بالعقاب
فالماء عن وصولها محبوب
وليكتفى بأرجح الظنون
من مطلق وفقد ما ينفيه
سواء ولاء عند ما تحصلا
شرط فنفيه يؤثر الخلل
موافقا في ظاهر لبابه
من كل مانع وصول الماء
عنها معانى للمعاني المنجلى
من كل مانع عليه يظهر
من مانع التقييد بالمظاهر
يعطيه ما استحقه من نعمته
يبدو له أو مشهد جلالى
وأمره الى الثبات صائر

(١) مطلب
في بيان كيفية
الوضوء الباطنى
الذى به يتم الطهر
ويتحقق كونه
سلاح المؤمن

فحق وقت المشهد الجلى وحفظ نفسه من انبساطها
 فيطلب التقييد بالمراقبه فان رأى ملاماً وتحمداً
 وان رأى سواه يلزم الادب يفر عنه جهده ويحترس
 لاسيما في البسط فهو حفظها والصبر والرضا عن الفعال
 (١) فواجب ثباته عليهما لاسيما عند البلا اذا نزل
 وان رأى قبضا بدون ماسب فقبضه بهذه المثابه
 ويستحق وقته انفراده ولا يزال هكذا ثباته
 ويقصد الاله في أفعاله ويستعين باسمه (المتين)
 لاسيما فيما به تطهيره ومانع من حضرة الفتاح
 ومن موارد الكباب يعترف لانه الماء الطهور النازل
 ودونه استعمال ماء نابع فيعتنى بالكف في تطهيرها
 ومدّها الى الاذى وبسطها وشغلها بالقرآن
 ثباته على كمال الحال بحظها في البسط وانحطاطها
 لله عند البسط والمحاسبه غايته شرعا عليه يحمد
 مع الاله باتباع ما وجب من نفسه فهي العدو المقترس
 فواجب اذا عليه حفظها بالصدق حق المشهد الجلى
 لان حق الوقت يقتضيها به بأى مؤلم له حصل
 بشأنه اعتنى ولازم الادب تحقيق حق الحق للانابه
 عن الورى والشغل بالعباده في المشهدين ماسرت حياته
 جميعها محضاً لدى استقباله في كل ما يرضيه باليقين
 من غفلة أدى لها تقصيره بما جنته دولة الاشباح
 والسنة الغرا بكف المعترف من السما فالطهر منه فاضل
 من أرض فكر عن دليل قاطع من قبضها بخلا ومن تبذيرها
 الى سؤال فيه ذل حطها والذكر تطهير من الهتان

(١) خ فواجب
 وصف الثبات
 فيها

بل من جميع ما به تفضيلا
 وصمته منظم لفيه
 وشم عرف الوصل باستنشاقه
 وتنتفي قاذورة الاغيار
 ويطهر الانف المعد للشم
 اذا عليه تشرق الانوار
 وتظهر المعارف الدقيقة
 يع وجه القلب من أنهارها
 فتستنير بالهدى البصيره
 وسر ذلك الهدى الى البصر
 فينظر الآيات في الآفاق
 وان علا مقامه به استدل
 فيحسن التسمير منه مذ عرف
 وبذلك اجتهاده مشمرا
 ومسحه بكف ذل ناصيه
 اذا عليه يظهر التواضع
 وطهر سمع من عوائق الخنا
 ويستعد لاستماع الموعظه
 والسعي في فعل المراضى بالقدم
 وبان وجه كونه سلاحا
 من حيث ان من به تطهرا
 لكن عن النبي صح الاول
 لان من تطهرت أشباحه
 وكان من حزب الاله الغالب

من قول سوء فيه عمره انقضى
 من لغوه وغير ما يعنيه
 نسيم قرب موجب انحقاقه
 عن أنف نفسه بالاستئثار
 من كل ما في الشرع شمه يذم
 وتنجلي في قلبه الاسرار
 له بما يوافق الحقيقه
 بقدر ما يذوق من أسرارها
 وتستعد بالصفاء السريره
 يسرى فلا يرى سوى حسن النظر
 دلالة بها على الخلاق
 على وجود خلقه وذا أدل
 معبوده وباحتياجه اعترف
 عن ساعدي عزم وجد حرا
 مصيرا أوصاف كبر قاصيه
 وقلبه على الدوام خاضع
 يزيده صفا ويذهب العنا
 من كل ناصح ويدرك العظه
 طهارة الرجلين والوضوء تم
 وصح أيضا كونه مصباحا
 كما علمت قلبه تنورا
 وهو الذي عليه سيرا عولوا
 في الحس والمعنى بدا فلاحه
 عدوه بأكمل المطلب

وليس للشيطان سلطان على
 لانه من كيده تخلصا
 وصار بالاخلاص عبد ربه
 اذا يصح منه أن ينجي
 ويستحق قسمة الصلاة
 فكلما أثنى على مولاه
 وحسبه من الجواب نسبته
 ووعد به بكونه فيما سأل
 وانه بحاله موافق
 فلا يرى غير الاله يعبد
 فقله اياك نعبد انصرف
 ومثله اياك نستعين
 فيطلب التوفيق والهداية
 ويسأل اندراجة في ضمن من
 هذا وأرجو نعمة التطهير
 مستسكاجبل (١) طه المصطفى
 عليه دائما صلاة ربنا

هذا الذي بظهره تجملا
 وقلبه لله ديننا أخلصا
 لاغير حيث تم طهر قلبه
 مولاه في محراب الاحتياج
 نصفين حسب الوعد بالصلوات
 أجابه وبالرضا أولاه
 اليه في عبدي وتلك نعمته
 يجيبه برهان اخلاص العمل
 لقوله وفي الخطاب صادق
 أصلا ولا في أى شئ يقصد
 الى المراد منه والمعنى انكشف
 فالث في شهوده المعين
 الى طريق الحق والعناية
 عليهم الرحمن بالرضوان من
 من مانع يفضى الى التقصير
 محمد خير الانام المصطفى
 مسلما مادام لطفه بنا

(١) خ بجاه

الباب الثالث والعشرون

في بيان حقيقة منهاج المقرئين وهو الامر السادس من الامور العشرة اللازمة
 لسفر مر يد الآخرة وهو الشريعة المظهرة التي هي عبارة عن الاحكام
 التي جاء بها الكتاب والسنة على لسان سيد الاولين والآخرين صلوات الله
 وسلامه عليه ونقله عنه أصحابه والتابعون والائمة المجتهدون وأتباعهم من
 العلماء العاملين لاغير وبيان ان من تمسك بذلك وصل الى مقام العارفين المحققين

وصح الاقتداء به في الدين وبيان الرد على من انخراف عن طريق الشرع وسلك مسالك البدع وما يترتب على ذلك من المفساد الدينية العامة وانه لا بد من اقامة الحد عليه اذا ارتكب موجبه ولو من ارباب الاحوال الذين غلب عليهم حالهم وبيان ان الشريعة هي عين الحقيقة وان من اعتقد المغايرة يخشى عليه الكفر لانه اليه أقرب بل حكم بعضهم به عليه والعياذ بالله تعالى وان ما ذكره بعضهم من الفرق بينهما لفظا فقط بقصد تعريفهما مستحسن

فبينوا للخلق أوضح السبل	جدا لمن بالحق أرسل الرسل
وخير هدى هديه به الصفا	وأفضل الجميع طه المصطفى
جميع ماجاءت به الشرائع	فهو الصراط المستقيم الجامع
في الدين والدنيا مع النصائح	فلم يدع شياً من المصالح
سهلا حنيفا ليس فيه من حرج	بجاء ديننا قيبا بلا عوج
والسنة الغرام مع التنبيه	وجاءنا الكتاب نصا فيه
أمرا ونهيا رافعا أعلامه	وبين الهادي لنا أحكامه
بأيهم في أي شئ اهتدى	وصحبه نجومنا من اقتدى
أوما الى النبي عنهم يرفع	لا سيما فيما عليه أجمعوا
عليه أو من حاله الذي ظهر	من قوله أو فعله أو ما أقر
وقيدوا نفوسهم بما رووا	فأنهم بحسن ضبطه اعتنوا
في كل ماجاؤا به وما اعتدوا	والتابعون بالصحابة اقتدوا
في الاقتداء وترك الاستبداد	ومثلهم أرباب الاجتهاد
أصلا ومن يظنه فاسد	فلم يقل بالرأي منهم واحد
بمقتضى الشريعة المطهره	بل دونوا علومهم محرره
مع اتساع كثرة الاقوال	لم يخرجوا عن أصلها بحال
مترجم بقدر ما يعانى	فكل واحد عن المعانى
الى طريق الحق بالعنايه	وسالك مسالك الهدايه

فهؤلاء الكل قصد من عنى
فان رأوا شيئاً بالاستحسان
ولا عن الذى من الحديث صح
فانهم على هدى من ربهم
فأبصروا حقيقة الصواب
وحال كل واحد جديره
فحسبهم شهادة التنزيل
فهم ولادة الدين حجة على
لا غيرهم من عن السبيل ضل
لا ينبغي للعاقل احتجاجه
فانه للدين آفة كما
فالواجب الفرار منه كالاسد
هذا وما عن الائمة اشهر
ومنهج المقربين من سلك
وضلت الالهوا به واستحوذا
وما بدا عن رأيه يحسنه
ولا يزال هكذا يجيره
وحصنه من كيدته اعتصامه
والصدق فى اتباعه الائمة
(١) فن بما جاء النبى يقتدى
وفعله جميعه مقبول
فجبله بالعروة الوثقى اتصل
وتثمر الاعمال احوال اصبحت
وعن سنى حاله معارفه

بما رآه المسلمون حسناً
لم يخرجوا فيه عن القرآن
ولكن الاصل المودى ما اتضح
وبالتقى صفت عيون قلوبهم
فى مورد الحديث والكتاب
بانه داع على بصيره
بقوله قل هذه سبيلي
من فيه شيئاً ليس منه أدخل
ولو على علم فانه أضل
فى دينه بمن فشا عوجاجه
به الحديث صح عن أحكامه
بل ضره فى الدين من جسم أشد
وصح فهو الدين شرعا يعتبر
فيه نجا ومن تعداه هلك
شيطانه عليه بعد ان هذى
له ومن تحصيله يمكنه
الى هلاكه بما يغره
بمحكم الكتاب واستسلامه
من حيث انهم هداة الامة
فى سيره فهو السعيد المهتدى
وبالقبول يحصل الوصول
حيث استفاد بالهدى صدق العمل
من حظ نفسه وما به هفت
تبدو وعنها تنجلي عوارفه

(١) مطلب
فى بيان ان من
تمسك بذلك وصل
الى مقام العارفين
المحققين وصح
الاقتداء به فى الدين

فيعرف الوصف الذي له وجب
 وجلب ما به انتفاع نفسه
 بل عن يقين يشهد افتقاره
 وانه لنفسه لا يملك
 ويشهد التصرف الحقيقي
 وان فعله على مراده
 وان كل ما جرى به القدر
 وانه منزّه عن العلل
 وانه بالاختيار يفعل
 وغيره المسؤل وهو السائل
 فبالحساب والسؤال تؤمن
 فكل مظهر له تعلق
 ونسبة الاشياء الى المظاهر
 وسر هذا عند أرباب الهمم
 فشاهدوا مشاهد الحقيقة
 وهذه نتائج المحافظة
 وفوقها من العلوم الفاخرة
 فعندما بنور كشفه عرف
 وصار عبدا مخلصا في دينه
 لانه بفقه ماله وما
 وصح كونه فقيها يقتدى
 (١) اما الذي عن الشريعة انحرف
 ولو بجذ أكثر العبادة
 ولا يعد مثل ذا كرامه
 بالذات وهو العجز عن دفع النصب
 فلا يرى اذا شهود حسه
 الى جناب الحق واضطراره
 نفعا ولا ضرا ولا يسمك
 لله في الاشياء على التحقيق
 جار كما يشاء في عباده
 لا بد من حصوله ولا مفر
 في ذاته وفي جميع ما فعل
 في ملكه عن فعله لا يسئل
 له عن الافعال وهو الفاعل
 وواجب أن يتقيه المؤمن
 بما اقتضاه اذ به التحقق
 مشهودة شرعا بحكم الظاهر
 بالكشف معلوم ومن درى كتم
 بحسن سيرهم على الطريقه
 على حدود الشرع والملاحظه
 ما فيه للارواح عز الآخرة
 مقام ربه تولاه الشرف
 بقصد الامثال عن يقينه
 عليه خلى نفسه واستسلما
 بفعله ومن به اقتدى اهتدى
 فأمره ماله الى التلف
 أو طار في الفراغ بالسجاده
 في حقه لفقد الاستقامه

(١) مطلب
 في بيان الرد على
 من انحرف عن
 طريق الشرع
 وسلك مسالك
 البدع وما يترتب
 على ذلك من
 المفاسد الدينية
 العامة وانه لا بد
 من اقامة الحد
 عليه اذا ارتكب
 موجبه ولو من
 أرباب الاحوال
 الذين غلب عليهم
 حالهم

والحق فيه انه استدراج ولكن البلاء عم وانتشر وزين الشيطان كل مبتدع وأدخلوا في الدين غير الوارد لاسيما من يدعى الولايه وخالفت أفعاله أقواله وسار في البلاد بالفساد واستعبد العباد في أغراضه وخلوة بالنسوة الاجانب وغير هذا من أمور توجب وليس في أتباعه من ينتقد وربما يضره اعتقاده فباعته عليه ما نظوى والنفوس من عاداتها التحقق فالاصل فيها انها أماره لاتتمى الا لمن يعينها ومن هنا ترى الذين خلطوا لان كلا تابع هواه فلا يلومه على جنائبه وأعظم المصائب الدينيه ويزعمون الانجذاب بالكذب ويفعلون الموبقات الزائده من كشف بعضهم بحضرة النسا وهن بالفجور يععن النظر

وآية التحقيق الاعوجاج في الارض والفساد في الدين اشهر للناس حتى استحسنوا كل البدع شرعا وسارعوا الى المفاسد وانه وسيلة الهدايه وقاد أهل الجهل بالجهاله مموها بصورة الارشاد وصحبه الاحداث من أمراضه في دينه من أقبح المصائب مقت الاله حيث كانت تغضب أحواله بل الكمال يعتقد في مثل من الى الهوى استناده في النفس يسرى من تحكم الهوى بوصف من لها به تعلق بالسوء تفدى الربح بالخساره على مرادها ولو يشينها اتباعهم كثيرة اذ فرطوا وشيخه يرضى بما يهواه ولا يدلّه على هدايته اظهار قوم حالة دنييه ويتركون فعل ما شرعا يجب في قبجها مع الامور الفاسده لسوءه وقبحهن أسسا وقصدهن منه رؤيه الذكر

وبعضهن ربما تبركت
 فينعظ الملعون عند لمسها
 فيعتنى شيطانه اذا به
 يوحى اليه قصدها فيخبر
 فعند هذا تفرح الملعونه
 وربما بما رأتها صرحت
 فتهرع النساء الى الزياره
 والناس يشهدون منه فعله
 وبعض أهل العلم ربما اعتقد
 وانه قطب من الاقطاب
 وهذه مكائد الشيطان
 وعت البلوى بها لاسيما
 فانهم قوم لهم عقول
 ووههم على عقولهم غلب
 وضاع منه العمر في الخراف
 فلو تنبه الغبي واختبر
 وصان عقله من السخافه
 والاختبار وزنه من صاحبه
 فان رأى في فعله الموافقه
 وبامثال أمره يصادف
 وان رأى من حاله المخالفه
 لانه مشاقق لله
 وبغضه من أفضل الاعمال
 لانه في الله لالذاته
 بلسه عن شهوة تحركت
 له ويرضى نفسه بجسها
 مصغرا له كبير ذنبه
 به لها كانه يبشر
 به وتمضى غيرها محزون
 لاجل فتنة التي منه استحت
 لفوزهن منه بالبشاره
 ويثبتون بعد هذا فضله
 صلاحه ومنه سره استمد
 وعذر هذا ظلمة الحجاب
 بما له من سطوة السلطان
 في قطر مصر فالفساد قد نمي
 سخيفه وفعلهم معلول
 فكلم به شخص عن الحق انقلب
 وماله في ورطة الاسراف
 من ادعى ما ليس فيه لاعتبر
 وعرضه من سيء الاضافه
 بموجبات الشرع فيما خاطبه
 للشرع أبدى حبه وصادقه
 كماله مادام لا يخالف
 للشرع خلى ودّه وخالفه
 ومعرض عن بابه ولاهى
 كما أتى عن منبع الكمال
 مادام مقبلا على لذاته

فان أتى بما يفيد جلده
 كقتله أو قطعه اذا سرق
 ولا نبالي بادعاء ماغلب
 وانه بمقتضى الحقيقة
 لانه لا دخل للشهود
 فالواجب التقييد بالوامر
 فالشرع من غير الشهود عاطل
 والجمع دأب كل عارف بطل
 طريق هذا صحة الاعمال
 فمن يكن منهاجه الشريعة
 ويستحق الوصف بالصلاح
 ومن عن اتباع شرعنا خرج
 (١) فشرعنا بعينه الحقيقة
 لانه حق وهذا الحق
 ولا يراه غير من عنه ارتفع
 وكتبه عن غيره محتم
 وقائل بالفرق والمغايرة
 لا ينبغي للعاقل اعتقاده
 وبعضهم مقصوده التعريف
 فالمصطفى باب الاله من دخل
 صلى الاله ربنا وسما
 وصحبه وخبه وآله
 شرعا علينا ان نقيم حدّه
 ولوله خرق العوائد اتفق
 عليه من حال يخالف الطلب
 مؤيد وحاله دقيقة
 في نفي حكم سيما الحدود
 وغلق باب النفس بالزواج
 وضده عند الرجال باطل
 محقق يرى الشهود والعمل
 وفعالها بصدق الامتثال
 فؤمن وحاله رفيعه
 وفوزه برتبة الفلاح
 ففاسق ولو بروحه عرج
 اكن قليل من درى تحقيقه
 له حقيقة وذا يدق
 حجابيه ونور كشفه اتسع
 لانه بالعقل ليس يعلم
 لفظا ومعنى قوله مكابره
 لانه يخشى به ارتداده
 بالفرق ظاهرا وذا لطيف
 بصدق عزم منه حبله اتصل
 عليه ما عبد محب سما
 من كل ناسج على منواله

(١) مطلب
 في بيان ان
 الشريعة هي عين
 الحقيقة وان من
 اعتقد خلاف ذلك
 فهو الى الكفر
 أقرب

الباب الرابع والعشرون

في بيان سابع الامور العشرة التي لا بد منها لمر يدسفر طريق المقرين وهم الرفقة وبيان فضل الاخوة في الله ووجه احتياج المسافر الى الرفيق وبيان حقيقة الرفقة التي تراد لسفر الآخرة والجمرة المترتبة على الارقةفاق بهم وبيان ما يلزمهم من الشروط والآداب سيما في حال اجتماعهم في مجلس الاوراد أو العلم وفي بيان حقيقة الجاسوس الذي أقامه الاستاذ عليهم يتفقد أحوالهم في حال غيبتهم عنه وأوقات الغفلة وما يلزمه وثمرته التي منها انكشاف ما خفي على الاستاذ من الداء الكامن في نفس المرید والاعتذار عن الشيخ في ذلك وذكر واقعة بيني وبين من خفي داؤه على استاذنا رضى الله عنه حتى ظهر عليه في العواقب وما جرى عليه بسبب ذلك وفي بيان فضيلة خدمة الاخوان وان الخدمة الخاصة لا تراد من كل شخص بل لا بد ان تكون ممن ظهر عليه أثر الكمال بنقبه عن الاسرار واشتهر عندهم باسم النقيب لذلك وبيان كيفية النقابة وأنها مرتبة على حسب الاستعداد للنقابة قوة وضعفا وان مراتبها أربعة الاولى مرتبة نقيب العمام وهو خادم الاوراد وهذه المرتبة في الباطن أدنى المراتب وأعلها في الظاهر لانه باب الاستاذ ونقيب حضرته ويليه نقيب الطعام ثم نقيب الشراب ثم نقيب النعال فمرتبة أعلى المراتب باطنا لان التي تليها مرتبة الاستاذ فيقال له خادم النعال وان كانت في الظاهر أدناها وبيان ما يلزم كل نقيب من الشروط والآداب

مبين أخوة الايمان	(جدا) لمن في محكم القرآن
فلا يليق بينهم داء الحسد	والمؤمنون في المثال كالجسد
ولا تباعض ولا تدابر	ولا يكون عندهم تنافر
وكل وصف شأنه المصالح	بل ليس الا الود والنصائح
على الهدى لينتفي التباين	ومن أجل ذلك التعاون
كما أتى عن النبي بالمثل	وبعضهم بعضا يشد في العمل
فانها لا تقبل المقاطعة	لا سيما أخوة المبايعه

(١) مطلب
في بيان فضل
الاخوة في الله

(١) لتكونها اخوة في الله
وفضلها صحت به الاخبار
فنه ظل العرش في القيامة
وان خير الناس من تحببا
واستكمل الايمان عندما اتصف
ومنه وضع الله كرسيه له
ووضع منبر من اللاتي
ومنه حب الله للذي أحب
وكثرة الاخوان شرعا تطلب
فكل مؤمن له شفاعته
ومن على صدق اشتياقه نظر
وكان مثل من بصدقه اعتكف
وغير هذا من روايات ورد
وجاء عن أكابر الصحابة
لولا الوفاق في العباد لانتشر
وضاع سر عالم الشهادة
(٢) هذا ومن أهم شيء يعتبر
لانه من العذاب مقتطع
ومسفر عن حالة الرجال
فيلزم اعتناء من يكابده
لاسيما مسافة النفوس
فانها كثيرة المفاوز
يحتاج من يريد في سيره
يشد أزره به ويشركه

دنيا وأخرى دون ما تنهاه
عن سيد الكونين والاسرار
لمن تآخيا على استقامه
في ربه وبالحياء تأدبا
بمثل هذا واقتفى سير السلف
يوم اللقا محققا اجلاله
له أمام حضرة الجلال
أخاه مخلصا على الوجه الاحب
لما لها من كل خير يرغب
مقبولة في هول أمر الساعه
الى أخيه نظرة فاق البشر
عاما بمسجد النبي ذى الشرف
ثبوتها عن النبي بالسند
ثبوت فضل الود بالاصابه
شر الفساد في البلاد واستمر
بالخلف حسبما اقتضته العاده
فيه الوداد والتعاون السفر
أو العذاب منه قطعة وقع
من وصف نقصهم أو الكمال
برفقة قوية تساعده
لمن يريد حضرة القدوس
في ذاتها قليلة التجاوز
بها الى تعضيده بغيره
في أمره مما يريد يدركه

(٢) مطلب
في بيان وجه
احتياج المسافر الى
الرفيق سيما سفر
طريق المقرين
وبيان حقيقة
الرفقة هنا

فصحة الرفيق في الطريق
ورفته هنا هم الاخوان
يساعدون من بهمة قصد
وقام بالشروط والآداب
وذلك القيام حده انضبط
فوقته عن الحقوق كلها
أوما بمثله تتم عشرته
فيكتفي منه بتلك الحال
لانه بنفسه مشغول
ومن حقوق الله كل ماوجب
لانه دليله الموصل
والنعمه التي عليه شكرها
وشكرها القيام بالحقوق
وعند ما كاله تحققا
لله كانت أولما سواه
لانه بذلك الكمال
والرفقة التي تراد للسفر
لاسيما في هذه الايام
فليس الا الخلف بين الناس
والبغض والشحناء عن داء الحسد
وغير هذا من أمور تقدر
فترك مثلهم بالاتفاق
ولفظ رفقة عليهم يمتنع
ولا يقال انهم اخوان

حصن له من آفة التعويق
بشرطهم فانهم أعوان
وجه الاله واستعد واستمد
فيهم وراعى وجه الاحتساب
في حقه بقدر وسعه فقط
يضيق فالمقصود فعل جلها
فيهم وبينهم تقال عشرته
مادام قاصرا عن الكمال
وعن حقوق ربه مسؤل
للشيخ من شرط عليه أو أدب
الى جناب الحق والمكمل
مادام حيا واستمر ذكرها
للشيخ وهو موجب للحقوق
لديه قام بالحقوق مطلقا
ملاحظا جناب من سواه
يقوى على تحمل الاثقال
في أمرنا هذا وجودها ندر
لفقد صدق الفة (١) الوثام
مع القلى وفقد الاستئناس
وعم حتى الوالدين والولد
في دينهم لفقدهم من ينصح
محمتم لنفى الارتفاق
اطلاقه فالرفق فيهم ممتنع
لانهم في دينهم خوان

(١) الوثام بكسر
الواو والوفاق

برفقة مجودة فليشكرن
اليه في مراتب الايمان
بفعل ما بالصدق يقصدونه
له عيوب نفسه ويعترف
بما عليهم من كمال يظهر
ويحصل المقصود من وفاقهم
جميعها بصدق كل قاصد
في مثل هذا يدرك انتفاعه
مؤيدا برتبة (٢) المعية
بذوقها ايمانه يزداد
شكرا لهم ويتبغى دعاهم
ففي رضاهم كل خير يحصل
عليه من حق يكون لازما
بمقتضاه تثبت الاحكام
والمبتدى ومن به الارشاد
بهمة على مقاصد الطلب
على العموم النصح بالاحسان
صدق امتثاله وقيل مطلقا
بالعين لاعن ظن اعتراه
واستصوبوا الاطلاق في الحالين
سماعها ولو باعراض بدا
حزنا ولومه على شيطانه
عند الذي يرى الوجوب واشتهر
يجوز والاشياخ حسنه رأوا

(١) فن يكن فضلا عليه الله من
لانهم من أكبر الاحسان
من حيث انهم يعضدونه
يسرى اليه صدقهم فتتكشف
ومن ذميم فعله يطهر
وتحسن الاخلاق من اخلاقهم
وهو اتحاد الكل في المقاصد
وباندراجهم مع الجماعه
من كونه بهذه الجمعيه
وبالها من نعمة تزداد
فواجب عليه ان يراهم
وعنهم في سيره لا يغفل
وشكره لهم قيامه بما
وكل واحد له مقام
فهم المرید والمراد
ومنهم النقيب وهو من نقب
(٣) فن شروط صحبة الاخوان
وأمره بالعرف من تحققا
ونهيته عن منكر يراه
وفيه ما جرى من القولين
فالنفع بالذكرى محقق لدى
فلا أقل فيه من وجد انه
وقيل ان النفع شرط يعتبر
وعند فقد الشرط يستحب أو

(١) مطلب
في بيان الثمرة
المرتتبة على
الارتفاق بالرفقة

(٢) أى المشار اليها
بقوله يد الله مع
الجماعة

(٣) مطلب
في بيان ما يلزم
الرفقة من الشروط
والآداب

وعفوه عن ظالم أساءه
والسعي في اصلاح ذات بينهم
وشرطه تعليمه من يجهل
ان كان أدري منه بالاحكام
ولا يرى له على من علمه
ووعظ عالم يراه يفعله
فان رآه معرضا عن وعظه
بل يعتنى بحاله ويكثر
لانه عار لديهم يجتنب
وستره ما كان منهم من زلل
وحيهم في الله لا لعله
وصحبة الغنى بالعفاف
وكونه يدل كلا منهما
كشكر ذى الغنى وحسن بذله
وصبر ذى فقر على ما مسه
يقول من على القليل يشكر
وشرطه السؤال عن أبا
وحبه لهم جميع ما يجب
وغمظة وتركه داء الحسد
ولوبه خصاصة قامت فلا
وبدؤه بها عن الهادى نقل
به يداوى الشيخ في بدايته
من بدئه بمن يعول ثم من
وكفه عن عثرة وما ظهر

فلا يرى ظلما ولا إساءه
بترع ما يسوءهم من بينهم
أحكام أمر دينه أو يسأل
أو كان يستفيد بالاحكام
فضلا ويبدى حله ان كلمه
مالا يليق ان رآه يقبل
يتركه غير مغلظ في لفظه
له من الدعا ولا يعير
واللوم لؤم لا يجامع الادب
وسده جميع أنواع الخلل
لان هذا موجب للعله
وخلطة الفقير بالكفاف
على جميل ما يكون عنهما
من ماله ما فيه نيل فضله
من ضره وان يسلى نفسه
لديه فضلا كل خير يكثر
منهم وسعيه الى من آبا
لنفسه من كل ما شرعا طلب
وحبه ايثارهم بما وجد
يخص نفسه بما تحصل
ولكن الايثار من جهد المقل
ويلزم الترتيب في نهايته
تحقق احتياجه بدون من
من عورة وبجئه عما استتر

ولو بكشف عن طريق الحق ضل
في غيره منقضا كاله
عن النبي في الصحيح دون رد
عنهم له بنصحه تعرضا
ان ينتهي من نفسه عن القلي
لهم دعا له بشرح صدره
بذكر ما يفيد صدق حبه
يصحبه تأديبا له بين الملا
خوفا من استناده اليه
عليه وصفه وفيه أثرا
طبا ولا يناسب اصطحابه
وان يعد فقد مضى فيه التلف
فحقه الجزاء بالاضاعه
من فضلهم لانه شيطان
الى المزكي فيه يمدى أمره
عنهم لفقد موجب انتفاعه
فيهم ومن أحواله ذميه
وشرح صدره لمن يؤذيه
من كل وجه اذ هو المراد
فانها موارد الامداد
وغيرها بترك وصف العزه
وينجلي فيها لهم مطلوبهم
في كل مقصد من المقاصد
لابد فيهما من المبادره

لان من بعيد غيره اشتغل
فبعينه هو الذي بداله
لانه مرآته كما ورد
ومن جفا اخوانه وأعرضا
ولا يزال ناصحا له الى
فان أجابه بترك هجره
وحثهم على اعتنائهم به
وان تمادى معرضا عنهم فلا
ويترك اجتماعه عليه
والطبع سراق فرجا سرى
فمثل هذا يطلب اجتنابه
فان يقب يغفر له ما قد سلف
فمكل من يفارق الجماعه
وبعدده عنهم هو الحرمان
وبعد هذا يرفعون أمره
اما بزجره أو امتناعه
ومثله من سار بالنميه
وشرطه اكرام من يأتبه
(١) وشرط الاجتماع الاتحاد
لاسيما مجالس الاوراد
ومن هنا اتحادهم في الهزه
ليستوا فتنسوى قلوبهم
فالقصد كونهم كقلب واحد
ومجلس الاوراد والمذاكره

(١) مطلب
في بيان ما يلزم
الرفقة من الشروط
والآداب عند
اجتماعهم في أي
مجلس سيما في
مجلس العلم
والاوراد

بان يكون سابقا مسارعا
وعند الانصراف من كل فلا
بل التأنى قدر ساعة ثبت
وعند ذكر ما به ارتفاعه
وصمته ونفى الاشتغال
وكونه بوجهه مستقبلا
وان يكون منصفاً جليسه
وترك بصقه أو امتخاطه
ولا يكون عابثاً بلحيته
فان هذا فعله يزرى به
وخفض صوته اذا تكلم
وتركه المراء والمجادله
ولا يرى تفاضلا عليه
بل يشكر المولى على ما وفقه
وصفحه عن عليه يجهل
وشرح صدره لمن يجالسه
فن الى أخيه عن ود نظر
فيغفر المولى له جميع ما
وكتم سر المجلس الخصوصى
ومن أراد الشيخ ان يستخبره
(١) مالم يكن جاسوسه فيلزمه
لكنه بغاية التحرير
لانه أمينه المراقب
فالشيخ يستفيد من أخباره

اليهما ولا يكون تابعا
يكون فيه عن سواء أولا
عنهم لاجل رجة ترتبت
من العلوم يطلب استماعه
بغير ما اقتضاه حكم الحال
معلما أو من يكون مقبلا
مع اجتناب الحالة البئيسه
فان يكن شئ فباحتياطه
أو أنفه أو باحثا عن قلته
وربما أدى الى تأديبه
وحسن رده على من سلما
ولو بحق عافه من جادله
اذا بدا صوابه لديه
الى الهدى وبالصواب أنطقه
منهم وحله عليه أكل
وبالذى يسره يجالسه
بعينه فحسه مافي الخبر
من ذنبه تأخر أو تقدا
عن غير أهله بلا خصوص
عن واحد منهم بخبر أخبره
أخباره بكل حال يعلمه
يكون لبالظن والتقدير
فيهم وعنه تؤخذ المراتب
تأييد ما يراه باختباره

(١) مطلب

في بيان حقيقة
الجاسوس الذى
أقامه الاستاذ
عليهم وما يلزمه
وبيان ثمرته التى
منها انكشف
ما خفى على
الاستاذ من داء
المريد الكامن فى
نفسه والاعتذار
عن الاستاذ
فى ذلك

ويظهر الدخيل والمخلط
 فيعتنى بصادق الاراده
 والشرط في الجاسوس كونه على
 وعلمه بحال كل مقتدى
 وان يكون ذوقه سليما
 وكونه موافقا للواقع
 لانه بمقتضى اطلاعه
 فيرتقى المرید أو ينحط عن
 أبانه الجاسوس باستكشافه
 أو خوفه أو غيره من العلل
 يساعد الاستاذ فيما يقطع
 فر بما على الطيب يستمر
 لانه في غاية التشوف
 والنفس لا تخلو عن التحايل
 فتظهر الوصف الذي يفيد
 فيحكم الاستاذ بالكمال
 يفك عنه حججه ويلزمه
 وبعد ان تذوق طعم الراحة
 ويظهر الداء الذي فيها خفي
 ويعسر العلاج والتداوى
 وربما سرى على أصحابه
 (١) وقد رأيت بعض من رباه
 فأظهر انقياده اليه
 وانه بحبه مقيّد

في السير والكذاب والمفرط
 منفذا فيه اذا مراده
 علم ووصف نفسه تكملا
 من كامل أو سالك أو مبتدى
 من الخطا والفهم مستقيما
 في قوله عن اليقين القاطع
 يكون حكم الشيخ في أتباعه
 مقامه بكشف وصف استمكن
 عن حال من أخفاه باستنكافه
 فياله من خادم يمدى الخلل
 عن المرید داءه ويمنع
 لحسن ظنه وبعد ينتشر
 الى كمال طالب التعرف
 على انفكالك الحجر والتكاسل
 كمالها لينتفي التقييد
 لما بدا من صالح الاحوال
 بنفسه وربما يقدمه
 يبدو عليها كامل الوقاحه
 وكان أمرها به على شفا
 اذا وعنه يعجز المداوى
 من دائه ماتعظم البلوى به
 أستاذنا من بعد ما اجتباه
 وكونه معولا عليه
 وبامتثال أمره مؤيد

(١) مطلب
 في بيان واقعة بين
 المؤلف وبين من
 خفي دأؤه على
 الاستاذ رضى الله
 عنه من اخوانه
 حتى ظهر عليه في
 العواقب وما جرى
 عليه بسبب ذلك

وعن شؤنه جميعا أعرضاً
وانه مسلم زمامه
وباذل في كل ما يرضيه
وغير هذا من أمور قاضيه
فعند مارآه هكذا اعتقد
فقاده بحسن الانقياد
فانقاد حتى كابد العباده
وشدد الاستاذ في المعامله
ودام أعواما على هذا السن
فظن شيخنا به خيرا لما
واختاره من بيننا وقدمه
ولاقتحاح مجلس الاوراد
فصار بين الناس مشهودا له
وقبل اتياني الى بلادهم
وقد أتى في مصر يوما زائرا
فعند ما سمعت انه حضر
وكنت جالسا اذا أطلع
وبعد ان سلمت حسبما طلب
وما علمت ان هذا يغضبه
بل الذي ظننته الرضا به
وانه بمقتضى اعتقادي
وبابه الذي يكون من وقف
من بعض أخلاق جميلة سرت
وقد جهلت أنه لغبيرته

وللبلا في سيره تعرضا
اليه مظهر له احترامه
نفسا وراض بالذي يقضيه
بكونها عن حكم نفس راضيه
عن حسن ظن فيه انه استمد
الى سبيل الحق والرشاد
في سيره وأظهر اجتهاده
عليه طالبا به الكمال له
مقابلا بالصبر أنواع المحن
رآه منه من كمال الانتما
على جميعنا وفينا حكمة
أقامه ورتبة الارشاد
بالفضل حتى لا يرون جهله
كان اعتقادي فيه كاعتقادهم
أستاذنا اذ كان فيها حاضرا
نهضت قائما سرورا بالخبر
لشيخنا ونجم سعدى طالع
وجئت شيخنا وجدته غضب
اذ ليس فيه حسب ظني مغضبه
لان هذا الشخص من طلابه
خليفة الاستاذ في البلاد
عليه موصوفا بما به اتصف
اليه من استاذنا وأثرت
لا ينبغي اشتغال من في حضرته

لاسيما وقد تركت ما أمر
 وبعده فهمى ان مامنى حصل
 فبعده هجرى مدة عنى عفا
 وقد سمعت أن شيخنا جمع
 وقال ان شخصا اسمه حسن
 أو سيكم خيرابه اذا قدم
 وخص بالتشديد فى الوصيه
 لانه بمقتضى الوظيفة
 وحيث كان ذا هو الموصى على
 وليس بمدى غير نفسى خادمه
 فلم أزل من وقت ما فى مصر حل
 وقد أقام مدة طويلة
 تكون من أستاذنا حتى يجسد
 لانه قبل المجيء قد جنى
 وبالجماف والصد عنه عاقبه
 فجاءه يرجو عفوه وأفصحا
 فعاد مسرورا الى بلادده
 وفضله فى الناس شاع واشتهر
 وما رآه الشيخ الا بعد ان
 أبانه فيه اجتماع الناس
 فأولا رأى عليهم نفسه
 وضره شهودهم فأبعده
 فكلما تواضوا لدية
 تره بهذا نفسه وينتصر

به من التسميع وهو لى ضرر
 جناية سألته سد الخلل
 وبين الوجه الذى به الجفا
 فى مجلس أخص من به اجتمع
 فى مصر لكن ههنا له وطن
 بلادكم فن أحبه غم
 ذلك الثقيب صاحب القضييه
 يقوم حيث انه الخليفة
 فواجب اكرامه بما لى
 فيما أراد فكنت خادمه
 خديمه فى شأنه حتى ارتحل
 بها بقصد حالة جميله
 بها رضاه عنه حسبما عهد
 جناية فغيرت أستاذنا
 فأثرت فى نفسه المعاقبه
 عنها وشيخنا عفا وأصلحا
 والقلب عازم على وداده
 لكن به داء خفى استمر
 أقامه فينا نقيبا (١) واثنت
 عليه فهو موجب الافلاس
 تفاخرا وان فيهم أنسه
 عن ربه وعن رضاه أقعده
 عن جهلهم جروا البلا اليه
 لها على اخوانه ويفتخر

(١) خ مؤتمن

(١) خ مستدلا

ويدعى المعارف التي عجز
 فكان يغري الناس بالقصائد
 فكلما أبدى قصيدة ملك
 من كل جلف جاهل مغفل
 وانها من الخراف المفضح
 وربما لنفسه فيها مدح
 أو فيه عز النفس واقتخارها
 كقوله في بعضها يا سادتي
 وانه حاز الكمال كله
 والحال ان ذله مطلوب
 وغير هذا من كلام من وقف
 ويأمر القسوال بالانشاد
 فيزعم الجهال ان ما حصل
 وزعمه في نفسه كزعمهم
 لانه ما مارس العلوم قط
 وانما على خرافه اتكل
 وانه من الذين ألهموا
 فزاد بغيه على اخوانه
 ومن على ما كان منه واقفه
 ومن عليه أنكر استقله
 واستعبد الذين شاهدوه
 وغيرهم ممن يجهله انبي
 وأثبتوا له سموه على
 وغير ذا من كل وصف أفسدا

عنها سواء (١) واستدل بالجز
 وذكر ما يهوى من المقاصد
 بها فؤاد من يجهله هلك
 لم يدر ما فيها من الخطا الجلي
 عن جهل قائل بلا مصحح
 بذكر وصف لم يكن فيه اتضح
 على عباد الله واستبكارها
 قد زال ذلي قاصد المهابة
 حتى أزال الله عنه ذله
 اذ فيه عز دينه المرغوب
 عليه بالانصاف جهله عرف
 بها على مجالس الايراد
 من قوله فتح وانه وصل
 ووهبه في حبه كوههم
 بل جهل جهله بقلبه ارتبط
 وظن ان حبل قربه اتصل
 فتجا وبالعلم اللدني عظموا
 لاسيما من كان من اخدانه
 أحبه واختاره وصادقه
 في عينه وصدته وماله
 بزعمهم قطبا وعاهدوه
 اليه من اخوانه وعظما
 أستاذه ووجه مابه علا
 أحواله وحال من به اقتدى

فداؤه سرى على من صاحبه
وكل ذا والشيخ ساكت لعل
لانه مستصعب اتلافه
لكن قضاء الله لامفر من
مالم تدارك عبده العناية
فغره السكوت واستدل به
حتى قدمت صحبة الاستاذ
وتمت البشارة المرويه
فقد أقت في دياره كما
لكنها من حيث من وصاهم
فبعدمدة عتوا وبادروا
وأعرضوا عني وأظهروا الحسد
واستصغروني عندهم واستحقروا
ووههم بسبق عهدهم حكم
وشاهدوا ضعفي وعجزى بينهم
من كل فعل أو كلام مؤلم
وربما يسم بعضهم الى
والشيخ عني كيدهم يدافع
فيفهم الجهول انه سمع
فبعند ما فهمت منهم مكرهم
فليس الا العجز والتوكل
ومن به تكفل اصطغاه
فتعم مولانا نصير العاجز
سألته صبرا جيلا ادرع

بشؤمه فبئست المصاحبه
ان ينتهى من نفسه عما حصل
لاسيما ووصفه الخلافه
نفاذه فانه به قن
بلطفه فتحصل الوقايه
على الرضا وللبلا لم ينتبه
بلادهم في مدة التياذى
عن شيخنا في قصة الوصيه
ذكرته في باب مقدمه
تخلخلت وحقدهم أقصاهم
الى الاذى وبالجمفا تبادلوا
ونم كل واحد بما حسد
حالى فاني كنت فيهم أصغر
بانهم بالشيخ أولى والحكم
وأظهروا لى ما يفيد بينهم
شرعا وعقلا عند كل مسلم
أستاذنا مافيه هجرى والقلبي
وغالب الاحوال لايمانع
مقاله فيعتدى ويبتدع
سألت مولانا يقينى شرهم
عليه وهو وصفه التكميل
وشر من يريده كفاه
في رده ما كان من معاذر
به لدفع شر نبل المبتدع

فَنَ فَضْلاً بِالثَّبَاتِ الْمَشْتَمَلِ
فَبَعْدَ هَذَا صَرْتُ لَا أَبَالِي
فَكَلِمَا سَلَوَا سَيُوفَ غَدْرِهِمْ
لَأَسِيَا الْمَشْهُورَ بِالْخِلَافَةِ
فَأَنَّهُ بِأَعْظَمِ الْمُحَارَبَةِ
وَدَامَ هَكَذَا بِسُوءِ حَالِهِ
وَشَرَحَ فَعَلَهُ مَعِيَ يَطُولُ
لَأَنَّهُ فِي ذَاتِهِ يَسْتَقْبِحُ
وَشَيْخُنَا كَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ
بَلْ رَجِمَا أَغْرَاهُ بَازِدْرَائِي
وَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي تَقَدَّمَ
وَهُوَ الَّذِي بِهِ مِنَ الدُّنْيَا خَرَجَ
وغير هذا من كلام يفهمه
وَالْحَالُ أَنَّ سِرَّهُ مَكْتُومٌ
فَيَفْرَحُ الْمَسْكِينُ حَسْبَ فَهْمِهِ
وَمَنْ عَظِيمُ الْجَهْلِ أَنْ رَأَى
كَقَوْلِهِ فِي مَعْرِضِ التَّعَالَى
وَمَا دَرَى الْجَهُولُ أَنَّ خِدْمَتِي
لِأَنَّهَا وَإِنْ تَكُنْ دُنْيَا
وَقَدْ أَخَذْتُ قَوْلَهُ إِشَارَةً
لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَا يُقَالُ
وَهُوَ الْمُرْتَبِي لَيْسَ إِلَّا حَسْبَمَا
فَكَلِمَا ارْتَقَى عَرِيدَهُمْ نَزَلَ
لِأَنَّ مِنْ أَذَلِّ نَفْسِهِ أَعَزَّ

عَلَى جَمِيلِ الصَّبْرِ وَالْعَفْوِ الْمَجْلِ
يَجْمَعُهُمُ وَالرَّمْيَ بِالنَّبَالِ
رَدَّ إِلَهُ كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ
مِنْهُمْ وَمَنْ لَهُ بِهِ أَضَافَهُ
بَنِي وَمَنْ أَتَى إِلَى حَارِبِهِ
سَبْعًا مِنَ السَّنِينَ فِي أَوْحَالِهِ
وَذَكَرَهُ تَمَجُّهُ الْعُقُولِ
سَمَاعَهُ وَالذِّكْرَ مِنْهُ أَقْبَحُ
مَا كَانَ مِنْهُ وَهُوَ مَنْ أَعْلَمُ
بَيْنَ الْمَلَا وَالذَّمَّ مِنْ وَرَائِي
عَنْ غَيْرِهِ فِي سِيرِهِ وَاسْتِسْلَامِ
مَنْ بَيْنَنَا وَفِي الْعَصَابَةِ أَنْدَرَجَ
عَنْ سُوءِ جَهْلِ أَنَّهُ يَعْظُمُهُ
لَدَيْهِ عَنِ جَهْلِهِ مَعْلُومٌ
وَيَسْتَمِرُّ تَحْتَ حَكْمِهِ وَهَمُّهُ
فِي خِدْمَةِ النَّعَالِ فَازْدَرَانِي
أَنْ أَنْتَ الْإِخَادِمُ نَعَالِي
لِنَعْلِهِ فِيهَا عَلُوهُمَتِي
فِي ظَاهِرِ قِبَاطِنَا عَلَيْهِ
دَلَّتْ عَلَى تَحْقُقِ الْبَشَارَةِ
الْإِلْمَنُ لَهُ أَنْتَهَى الْكَمَالِ
عَلَيْهِ مِنْ بِهَا مَقَامُهُ سَمَا
إِلَى مَقَامِ نَفْسِهِ بِهِ تَذَلُّ
لِدِينِهِ وَعِنْدَ رَبِّهِ يَعْزُّ

وذلك المغبون لم يكن وقف
 وانما لنفسه بالجهل غش
 فلا تقيده عنده النصيحة
 وقبحها أدى الى ارتكابه
 ومنه وهو آخر الاسباب
 ما كان منه من عناد ارتكب
 حتى أقام من على بغضى أصر
 وقصده بذلك الاغاظه
 وليس ذا اغاظه مشهوده
 والشيخ كان بين ظهرانينا
 والناس مجموعون بازدياد
 فقام شيخنا بقصد المجلس
 وانما لدى ذهابه وجد
 فقال من هذا مرارا وهولم
 وعند ما عنى بهمة سأل
 فقال ما هذا وما الذى جرى
 فقال لولا ان فعلت ما يخل
 كحالة استنكاف اوسامه
 فقلت لا والله شاهد على
 فبعدهما باللوم نفسى عنفا
 فقام من أقامه الخليفه
 وظن جهلا انه تحققا
 لان منعى كان لاعن موجبه
 وكان أيضا من اساءة الادب
 على أصولهم ولا بها اتصف
 وداؤه فى لوح قلبه انتقش
 شيئا لان نفسه قبيحه
 جميع ما يشير بانقلابه
 لديه فى ثبوت الانقلاب
 بينى وبينه بدون ماسبب
 فى خدمتى بدون اذن واحتقر
 بين الملا بموجب الحفاظه
 الا له بكونها مقصوده
 وعالما بما جرى لدينا
 فى مولد لشيخنا الشلقامى
 فلم يجدى جالسا فى مجلسى
 فى مجلسى من ناب عنى بالحسد
 يجبه عاجلا لما به ألم
 أجبتة اذ كنت فى أدنى محل
 عليك قلت حكمهم بما ترى
 ما كان منهم ذلك الحكم المخل
 من خدمة أو فقد الاستقامه
 ما كان منى آخر وأولا
 أقامنى فى خدمتى وانصفا
 اليه مشفقا على الوظيفه
 بها وهذا لا يكون مطلقا
 بل كان عن حقد لدى الموصوف به
 فى حضرة الاستاذ (١) شأنه العطب

(١) خ
 والمعنى غلب
 لم يخش العتب
 والشقا غلب

فعند ما بحكم شيخنا علم
 وفر هاربا وكر خلفه
 فاستشعر الاستاذ واقتفى الاثر
 حتى اليهم عن مشقة وصل
 وأى حالة رأيت من حسن
 فلم يجب الا بقول ما فعل
 وانما ألان في الكلام
 فلم يجب بغير ما أجابه
 وبعد ان أتى به عنه انصرف
 من كونه في فعله ظلوما
 فبات ذلك (١) الجهول في غضب
 وكل من بقصتي تلفظا
 وقال اما ان أكون أو حسن
 وبعد يوم شيخنا اعتراه
 وصال صولة كأنه الاسد
 حتى أتى مطابخ الطعام
 واشتم منه الحال وازداد الغضب
 فقام من في قلبه الداء انعرس
 وقال للاستاذ يكفيك الذي
 فقال شيخنا اكتفيت فانصرف
 وكان ذا عند الغروب والقمر
 فساروا اليه يطلبونه
 فقال شيخنا دعوه يذهب
 فبات طول الليل يعدو بالفرس

(١) خ
الكفور

قامت عليه نفسه وما ندم
 جاعة خافوا عليه حتفه
 وكان حافيا بليمل في القمر
 وقال أى موجب لما حصل
 تقضى بمنعه عن الامر الحسن
 شيأ وحله عليه لم يزل
 لكشف نور الصدق في المقام
 عنى به من سابق الاجابه
 وسر ما في نفسه له انكشف
 وفي جميع ماجرى غشوما
 لفقده انفاذ فعل ما أحب
 لديه فيما ينبغى تعظما
 هنا وغيمظ النفس عنه ما سكن
 حال تخيف منه من يراه
 فلم يقابله اذا منا أحد
 فكب ما فيها من الادم
 والناس غافلون عن أصل السبب
 مسارعا حتى على ظهر الفرس
 لديك يعينى ومن بي يحتذى
 بغى نفسه وقلبه انحرف
 لم يبد والظلام في الجوانتشر
 وفي رجوعه يرغبونه
 فحاله الى الفساد أقرب
 مسافة قليلة وما احترس

وباتباع غي نفسه انفراد
 أستاذنا في نفي هذا الابتلا
 وصفحه عن فعله المشوم
 دخل فطال ما أساء واتكل
 أرجو بهذا الحال ان أدأويه
 عامين والتزامه احترامهم
 منهم رأى قيد التجاني مطلقا
 بقول شيخنا أبي واستكبرا
 بوصفه وضره التقليل
 وتم طرده عن الجماعه
 وزال نور الجزم عن يقينه
 وهكذا يؤل أمر من حسد
 في شأنه قول أتى بالحوقله
 في دينه فكان قبل خادما
 شيئا ولا من نفسه أقاله
 لسوء طبعه فما تطهرا
 أيامه وسنة المولى مضت
 لنفسه فيما ترى حتى خسر
 زجرا لارباب النفوس القاطعه
 نفوسهم من كيدها ومكرها
 بغيره في حاله وينزجر
 بن مضى ولم يرد تقييده
 وكل ذى عقل سليم ينظر
 صدورها عن رتبة الايمان

ومن هنا عن الجماعة انطرد
 فجاء قوم بعد مدة الى
 وعفوه عن ذلك العشوم
 فقال انى ليس لى فيما حصل
 نعم اذا استرضى أهيل الزاويه
 لكن بشرط جملة طعامهم
 فان رأى عنه الرضا تحققا
 فعند ماله الرسول أخيرا
 وكان ممن غره إبليس
 وضاع منه الربح والبضاعه
 وآل أمره الى سيجينه
 وزاد ضعف عقله حتى فسد
 (١) وكان شيخنا اذا ما قيل له
 وقال أرجو ان يموت سالما
 ولم يزد عن هذه مقاله
 لانه في دائه تحيرا
 بل لم يزل في غيه حتى انقضت
 فامن مكر الله وصف المنتصر
 وانما ذكرت تلك الواقعة
 لعلهم يطهروا بذكرها
 فوصف كل عاقل ان يعتبر
 وفي كتاب الله ما يفيد
 فقال قل سيروا فى الارض فانظروا
 (١) هذا وشرط خدمة الاخوان

(١) وكان يأتى شيخنا بالحوقله
 من أنه شافعا يقبله

(١) مطلب
 فى بيان شرط
 خدمة الاخوان
 وفضلها وان
 الخدمة الخاصة
 لا تراد من كل
 شخص

فقد حوت فضلا عظيما ينبغي
 وخدام عن صدق قصد يخدم
 لانها من التعاون المعد
 فيالها من حالة سنيه
 تفيدنا مكارم الاخلاق
 وخدمة الخصوص لاتراد
 يذوقه من حاله الدليل
 بقدره أستاذة يقدمه
 وعندهم مراتب الخصوص
 وهى التى تراد بالنقابه
 (١) ثم النقيب من بهمة نقب
 فأولا يوجه استعداده
 فيستمد من سنى حاله
 من وصفه الذى به تخلقا
 ولا يزال هكذا حتى يجد
 وليس عند الشيخ وصف يلتمس
 وبعد ان يتم ذوق ما نقل
 فرب وصف عنه شيخه غفل
 وفاته فى وقته استمداده
 لكن يكون نقبه بهمه
 فيستفيد روح شيخه به
 وهكذا يكون نقبه على
 حتى به يعم أرباب السند
 وينجلى له المقام الاوحدى

ادراكه لمن رضاهم يتبعى
 وعن سواه فى الرضا يقدم
 لكل خير عند من فيها اجتهد
 ان كان فعلها بحسن النيه
 من فاعل وحسن الارتفاق
 من كل شخص بل لها استعداد
 فالحال عندهم هو الدليل
 عن غيره فى أى ما يستخدمه
 معلومة بمقتضى النصوص
 فى عرف أهل الحق والاصابه
 عما يفيد مقاصد الطلب
 الى الدليل طالبا امداده
 ما يهتدى به الى كماله
 وحاله وما به تحققا
 من نفسه تحقيقها بما وجد
 الا وباستعداده منه اقتبس
 عن شيخه الى دليله انتقل
 أو كان باستماد غيره اشتغل
 أو عنه ذوقا قصر استعداده
 عن حال شيخ شيخه من كوته
 لحسن ربط قلبه بقلبه
 أسرار كل عارف تجملا
 من كل كابر الى الهادى استند
 الجامع المحمدى الاجدى

(١) مطلب
 فى بيان كيفية
 النقابه وحقيقتها
 وانها مرتبة على
 حسب الاستعداد
 للنقابه قوة وضعفا

وكل سر استمده انتفع
 فصار ذلك المرید المستعد
 وهذه كيفية النقابه
 لكنه بقدر الاستعداد
 لانه بما استمده يمد
 وحاله التي بها تفضيله
 فكلما تحققت مناقبه
 فأول استخدام هذا الخادم
 لحفظه عمائم الجماعه
 أو أنه في الورد من جلوسهم
 وبعدها نقابه الطعام
 وفوقها نقابه الشراب
 وعند ما انتهى الى الكمال
 وهؤلاء كلهم نواب
 فكل خدمه هو الملزوم
 وفي اصطلاحهم هو المعروف
 وانما بغيره أناطهم
 فسيرهم بدون الارتباط
 وشغله أيضا بما هو الاهم
 فان بدا من واحد تسليبه
 وجعله الامام في أورادهم
 (١) فيستمد منه من به قد اجتمع
 وعلمه بواجب الديانته
 ومنع سره عن التفاته

بذوقه من لم يمكن له وقع
 للنقب أستاذًا لشيخه يمد
 فكم بها من رافع نقابه
 يعد من أرباب الاستعداد
 من باجماعه عليه يستمد
 عن غيره بذوقها دليله
 لديه تسمو عندهم مراتبه
 في سيرهم نقابه العمائم
 لدى سقوطها عن الاضاعه
 يكون قائمًا على رؤسهم
 اذا سما برتبة الكرام
 وفضلها بقدر الاحتساب
 صحت له نقابه النعال
 فيما على الاستاذ ان أصابوا
 بفعلها وغيره المخدوم
 بخادم النعال والموصوف
 حسا فقط ليعلم ارتباطهم
 يقضى الى حصول الانحطاط
 يقضى بان ينبت ثابت القدم
 وصدقه فواجب تقديمه
 وفتح باب مورد استمدادهم
 امداده التي بذوقها انتفع
 من شرطه والصدق والصيانته
 الى السوى بالخوف من آفاته

(١) مطلب
 في بيان شروط
 نقيب العمائم
 وآدابها

وكف نفسه عن الغرور
 وأصله تأدب الجهال
 ففي شهود الخلق كل مفسده
 لاسيما مرید حرث الاخره
 وباحتفال الخلق لا يغتر
 ومثل هذا نادى فى الناس
 فقل من من العباد يحترس
 ومن أجل شرط هذا الخادم
 بان يبدش عند ما يقابله
 لاسيما من باحتساب يرغب
 أو كان محضا يقصد الزياره
 فواجب عليه بذل همته
 فان أراد أخذ عهد عمله
 لكن يكون بعد الاستئذان
 بان يقول ان زيدا يرغب
 فان أجابه باذن أجلسه
 وقام فوق رأسه ان يابعه
 وذلك النقيب موضع النظر
 لانه مفتاح باب حضرته
 فيفتح الابواب للطلاب
 من انها أصل عليه دارت
 وان كل موطن له أدب
 كجلس الاوراد والاذكار
 وغيرها مما هو المطلوب

بالخلق فهو منبع الفجور
 لديه والرضا بتلك الحال
 وكل قلب حل فيه أفسده
 مالم يكن لديه نفس طاهره
 وعن شهود الحق لا يفتر
 وجوده لفقد الاحتراس
 بعزلة فيها نجاه المحترس
 ان يعتنى بشأن كل قادم
 فى وجهه وبالصفا يعامله
 فى صحبة الاستاذ أو من يرهب
 أولا ولا بل قاصدا دياره
 فيما به يزيد صدق رغبته
 شروطه وللدليل قدمه
 من المرئى عنه بالبيان
 دخوله فى سلك من يؤدب
 أمامه بحاله مستأنسه
 الى انتهاء هذه المبايعه
 من المرئى غاب عنه أو حضر
 لكل طالب تمام نعمته
 بما به الترغيب فى الآداب
 أحكامهم بها الرجال سارت
 يخصه لاسيما نوع القرب
 وحضرة الاستاذ والتذكار
 فى كل ما تصفو به القلوب

آداب كل مطلب أعيانهم
 ما كان صعبا والكمال يحصل
 في نصيحهم بالصدق في الجهاد
 فيهم بما تسوا به المراتب
 في نصيحة كلا بما يناسب
 قلوبهم فيما به يذكر
 في وعظ من يستبعد اتعاطه
 كما هو المشهور في اصطلاحهم
 منصوحه خاله على خطر
 اليه حيث فاته الصواب
 عنهم كحفظه لقلب الوارد
 فقط وكالمريد في مقامه
 حسا ومعنى خوف فقد هيئته
 عن كل من أساءه ونصح
 وحسن ظنه به تعيينا
 اذ ربما تحفه العنايه
 من كل ذنب عند مازل القدم
 ما كان من أمر جلي أو خفي
 أو ما به مصالح العموم
 وان رأى منهم فسادا أصلحه
 استأذنه بغير ما يناسب
 أو ما به عن أى حال يشغله
 والنصح لابطورة الملام
 سؤاله عن كل أمر يتبغى

فواجب تعليه اياهم
 فبارتكابها عليهم يسهل
 اذا عليه بذل الاجتهاد
 لانه عن المرربى نائب
 وعن صحيح ذوقه يخاطب
 ويتقى جميع ما ينفرد
 ويعتنى بتركه الفظاظه
 فانه المسؤل عن اصلاحهم
 فان تعدى الحد في نصح وفر
 فرما توجه العقاب
 وكان ملزوما برد الشارد
 فانه كالشيخ في أحكامه
 وشرطه كمال حسن هيئته
 ومنه كظم غيظه وصفحه
 وكونه مستغفرا لمن جنى
 ولورأى تكرر الجنايه
 فكل مؤمن له يبدو الندم
 وشرطه استئذانه الاستاذ في
 لاسيا مسائل العلوم
 ويعتنى اخوانه بالمصلحه
 وشرطه زجر الذى يخاطب
 أو من عن العادى أيضا يسأله
 وزجره بلين الكلام
 بان يقول سيدي لا ينبغي

لانه من جملة التساهل
والشيخ عن طب النفوس يسئل
هذا ومن وظائف النقيب
كقوله قسم فاز من تهجدا
وغيره من موجب النشاط
وليحذر الايقاظ وهو مضطجع
والمشى بالمصباح من وظائفه
وكنسه مواضع العبادة
وفرشها وطبها ووضعها
بل ينبغي احترام كل مانسب
والسعي في حوائج الاخوان
وحفظه ما من ثيابهم سقط
وقولنا كالشيخ في أحكامه
فكل شرط في الدليل يشترط
فان رأى ثباته دليله
كخدمة الاخوان في الطعام
من حيث انها كثيرة النصب
ككبرها وعزها المذموم
(١) وشرطه النظافة الحسية
والحذق والنشاط والفظانه
وكونه مباشرا بنفسه
بان يكون طيبا حالالا
فلقمة من الحلال ينشأ
وسرها يسرى على الاشباح

في حقه بل مثل ذا يقال لى
أوماه يسمو المقام الاكل
ايقاظ نائم مع الترغيب
وحاز كل الخير من تعبدا
وترك مغضب بالاحتياط
فغيره اذا به لا ينتفع
ليلا أمام الشيخ أو معارفه
وحله العكاز والسجاده
في موضع يكون فيه رفعها
اليه حسبما بحاله يجب
لاسيما مقاصد الاحسان
أو غيرها في حال ذكهم فقط
يعنى عن التفصيل في الزامه
على العموم فهو فيه مشترط
أقامه فيما به تكيله
فان فيها غاية المرام
وفيه قبح النفس عما يجتنب
وفخرها وقبحها المعلوم
والطيب والطهارة النفسية
والصدق في الايثار والامانه
طعامهم مع اجتناب رجسه
لانه يؤثر الكمالا
عنها قوى لكل خير منشأ
فتعتنى بموجب الفلاح

(١) مطلب
في بيان شروط
نقيب الطعام
وآدابه

وتستعدّ بالتسقى الى الوفا
وتحسن الأخلاق والاحوال
ويأخذ الايمان في الزيادة
وتنجلى المعارف الغيبية
وينتهى الى سعادة الأبد
ومن هنا تورع الرجال
والبعض منهم ربما تكلفا
فالقمة الحلال فضلها اشهر
لكن فساد وقتنا ترتبا
فصار حكم ما به انتفاعنا
يجوز منها الاخذ للمحتاج
والاضطرار ثم الاحتياج
من حيث نفسه ومن يصاحبه
هذا ومن شروطه العفاف
بحيث لا يكون في اخوانه
بل كلهم على الطعام الحاصل
ومن رآه غير راض عنفه
فان أجابه فنعيم ما فعل
فواجب ان يخبر الاستاذ عن
لانه أدري بما يناسبه
فانه طبيبه المداوى
وكل هذا في المرید الطامع
اما مرید مطلق العباده
لكنه بدون ما تكلف

بالعهد والأعمال ثمر الصفا
تصفو وذا بعينه الكمال
بالصدق والاخلاص في العباده
في القلب واللطائف الوهيبه
بذا ومنه كل فضل يستمد
في أكلام الامن الحلال
سف التراب عند ما تخوفا
عند الاطبا فهى أصل معتبر
عليه فقد الحل حتى في الهبا
كيتته لينتقى ضياعنا
لدى اضطرار قدر الاحتياج
يكون حسب حال من يحتاج
من أهله كل بما يناسبه
عما بايدي الناس والانصاف
مميز بالا كل عن أقرانه
لا فرق بين عالم وجاهل
وفضل جمعه عليهم عرفه
وان أبى فعن طريق الحقضل
هذا الذي بشهوة البطن افتتن
من حكمه بالطرده أو يعاقبه
لدائه باكل التداوى
في طهر نفسه من القواطع
فواجب ارضأوه كالعاده
فيما أراد ولا تخلف

وشرطه تفقد الضعيف وهو الذي لا يقبل المزاجه
 وشرطه تنظيفه الأواني وقبل وضعها لهم يستأذن
 وجعلها سوية في وضعها وعندهم لا بأس بالمساعدة
 وكون هذا خادم الشراب فخدمة الشراب في الاحكام
 وينبغي قراءة الاخلاص وحال أكلمهم قريشا يقرأ
 (١) وشرطه تعليمه من يجهل من كونه يأتي بلفظ البسهله
 ومن جلوس جاثيا أو واضعا أو عكسه والاكل باليمين
 وترك الاتكا والاضطجاع وصح عن نبينا المجيد
 وينبغي تصغيره للقمة وفيه عون على انضمامها
 وتركه جميع ما يستقدر وعود لقمة الى الطعام
 ووضع نحو اللحم من ادامه ومثل هذا تتره أصابعه
 منهم بما يكفيه كالرغيف أصلا بان يضره من زاحه
 بكل ما ينسقي من الادران منهم بما بالاجتماع مؤذن
 وغسلها بالماء بعد رفعها عند احتياجه الى من ساعده
 أولى لقرب العهد بالآداب قريبة من خدمة الطعام
 في حال وضعها مع الاخلاص ومن شهود النفس حولا يبرأ
 آداب أكله وماذا يفعل في بدئه وختمه بالحمدله
 لفخذة اليمنى والآخرى رافعا الامناع من التمكين
 لان كلا ضد الاتضاع جلوسه للاكل كالعبيد
 مطولا في المضغ خوف غصته بسرعة والحفظ من آلامها
 كبصقه والامتخاط أوذر من فيه ثانيا أو الادام
 فوق الرغيف مسقط احترامه من الثريد فوقه (٢) متابعه

(١) مطلب
في بيان آداب
الاكل

(٢) قوله متابعه بكسر الباء اسم فاعل وهو حال من الفاعل الذي هو الضمير في تتره أي ان
 مثل وضع اللحم أو نحوه من الادام على الرغيف في اسقاط الاحتشام والاحترام تتر

وأكله مما يليه أطيب
وكثرة الأيدي على الطعام
بها يزول موجب الشقاق
وأكل شخص وحده قبيح
وعند الاجتماع لا يجنح
بل يستوون في جلوسهم على
وكسره من الرغيف وهو في
لأنه ينبى عن التغيير
والأكل قبل اذن رب الدار
لأنه يخجل بالإنسان
وان بدا له سعال حولا
ومثله العطاس والتنخم
والأكل بالأصابع الثلاث
والملح بدأ ثم ختما أنفع
ولا يطأ طئ رأسه على الأنا
وبسوءه باللحم نهشا أحسن
وما يقال انه حديث
ومثله ربيع أمتى العنب
بل ما أتى من مثل ذا فى الأطعمه
والأكل فوق ما هو المراد
لأنه يضرب بالابدان

عند النفوس والكلام يطلب
محبوبة لسيد الأنام
وتوجب النمو فى الارزاق
وذمه فى شرعنا صريح
ولا بما يسوءهم يصرح
سماطهم بقدر ماتحصلا
مكانه لا ينبغى لمن ينفى
فى النفس أو عن حالة التكبر
أو النقيب موجب للعار
ويوجب الوقوع فى الهوان
عن الطعام الوجه أو تحولا
وفى العطاس ما استطاع يكتم
أحب لابائنا كالاناث
لأنه من كل داء ينفع
لأنه بما يخجل مؤذنا
لأنه فى الالتذاذ أمكن
فى اللحم لم يثبت به التحديث
وقولهم فى الارزاق أيضا يجتنب
بالمسح يأبى القلب ان يسلمه
لحفظ بنية به الفساد
وغاية المقصود للشيطان

الأكل أصابعه من الثريد فوقه حالة كونه متابعاً للشر مرتين أو ثلاثاً لا مرة فقط فلا
يكون مسقط الاجترام اه مؤلفه رحمه الملك العلامة بجاه سيد الأنام

من حيث ان كثرة الطعام والنوم فيه شغله عن ربه ومسحه يدا بخبز يكره وينبغى دعاؤه اذا بما وهذه الآداب بعض ما طلب هذا ومن شروطه المراقبه ومن رآه زاد عن قدر الطلب لكنه بلين الكلام وان رأى طعام واحدا نفذ أو قدم الذى امام غيره وان رأى منهم أ كولا أخره ورفعته من الطعام ما فضل فان أناه غائب وعنده وخصه بأكله أو شاركه لكن بقصد ان يطيب خاطره والاكمل الايثار حتى يكتفى وينبغى بحضرة الاخوان ويظهر انشراح صدره لهم ولا يكلف الذى دعاهم وحضهم على دعائهم له ثم الدعاء يكون بالذى ورد كقوله اللهم هنى من أكل واجعله زاد القوة المحبوه وبعد أكلهم جميعا يا كل

عنها تكون كثرة المنام بغفلة تعطى ظلام قلبه وبعد الاكتفاء يبدى شكره عن النبي فى حديث أحكاما من آكل والبعض منها قديجيب لهم فن منهم تعدى عاقبه أقامه معلما له الادب يكون لا بالفحش والملام أقى له بغيره اذا وجد اليه عن طيب وامن (١) ضيره عنهم كن بدا له داء الشره بقصد محتاج ومن بهم نزل شئ أقى به وأبدى وده ان كان شئ يقبل المشاركة بها وينبغى عنه ما يحاطره وعنه وحشة النفوس تنتفى ان يعتنى بلعقه الاوانى به وأنه يريد فضلهم اتيانه بغير ما أتاهاهم من حيث انه تولى بسذله عن النبي أو بما به اجتهد واخلف على من من طعامه بذل بصرفها فى الطاعة المطلوبه مع خادم النعال مما يفضل

(١) قوله

ضيره أى ضرره
يقال ضاره الامر
يضيره ويضوره
ضورا وضيراضه
كفى القاموس اه
مؤلفه

اصلاح مأكول بنحو طبيبه
 وخص ما يريد به بما أحب
 وجود ضيف عنده تعودا
 نظافة الادنان والاكواب
 في الماء شربا وهى فيه أكل
 وتركه أسباب كل قاذح
 نفوس من مثله يستقدر
 فيهم ومسح سائل المخاط
 اخوانه بالماء بل يرافق
 فانها محل الاضطراب
 عنهم فرمبا احتياج يحصل
 ونحوها أو عادة مشهوره
 على رؤسهم بكل عارفا
 بلقمة فالأكل موطن الغصص
 ودار حول الكل للتمكين
 مع انشراح صدره مرثا
 بنفسه وليحسن المتاوله
 والعالم المعروف بالفضائل
 ولا يراعى ما اقتضته المنقبه
 على سواه بعد قصد الاحوج
 آداب شربه ولا يعنف
 مسميا لله باليقين
 بنفعه والعب حال أخطر
 في جسمه ويوجب الفسادا

لا قبلهم الا بما يعنى به
 والشيخ بعد الكل أكله أحب
 وينبغى تقديمه عنهم لدا
 (١) هذا وشرط خادم الشراب
 والكوزبل جميع ما يستعمل
 وطيبه باطيب الروائح
 مما يكون عادة ينفر
 كعصر دمل والامتخاط
 وعند الاجتماع لا يفارق
 لاسيا مواطن الاسفار
 وقبل وقت أكلهم لا يغفل
 كغسل أيديهم من القاذوره
 وحال أكلهم يكون واقفا
 فرب شخص حال أكله يغص
 وبدؤه بن على اليمين
 وقوله لشارب هنيئا
 وكل من أراد ماء ناوله
 لافرق في الاحسان بين الجاهل
 فيستون عنده في المرتبه
 نم له تقديم نحو الاعرج
 وشرطه تعليم من لا يعرف
 كاخذه الاناء باليمين
 وشربه مصا ثلاثا أجد
 لانه يؤثر الكبادا

(١) مطلب
 في بيان شروط
 نقيب الشراب
 وآدابه

وعند كل مرة يسمى
وكل مرة لها تنفس
بان يكون خارجا عن الانا
وشربه في حالة الجلوس
وجاز قائما اذا اتقى الضرر
وبعد اكلهم يعد ما لزم
وان أرادوا النوم بالماء انتظر
لانه وقت احتياج يكثُر
فينبغي احضار ماء كافي
ولا يقول ان زيذا اغتسل
بل كتمه ما كان من عوراتهم
وقبل اوقات الصلاة يحضر
ويعتني نظافة المطاهر
وان يزيل ما على المرحاض
ولا يسب فاعلا بل يحترس
فربما دعت الى ماشاهده
ومجلس الاوراد دونه يقف
حتى يجيؤا كلهم ويشرعوا
فلا يجوز شربهم اذا ولا
وانما يكون بعد ساعه
والوجه ان الماء يطفي ما حصل
وربما يضره اطفأؤها
ويطفيء الاحراق أيضا وهو من
فنعهم للشرب وجهه ظهر

بقصدها وبعدها يمدل
مع اجتناب ما تعاف الانفس
فربما فم يكون منتنا
أولى ففيه راحة النفوس
فتلك آداب نفيسة غرر
لغسلهم من كل مأ كول دسم
قيامهم لاسيما وقت السحر
للماء والتحصيل فيه يعسر
وضوءهم والغسل بالانصاف
عندي لانه يؤثر الخجل
محتم كالغض عن عوراتهم
ماء الوضو بحيث لا يقصر
من كل ما يؤذي ولو من طاهر
من الاذى بدون ما اعتراض
من غيبة باى عذر يلتس
ضرورة تقضى بها المشاهده
بالماء للظمان غير منصرف
في وردهم فعند هذا يمنعوا
بعد انتهاء وردهم معجلا
أو نصحها كما عن الجماعه
في الجسم من حرارة بها اشتعل
من قبل أن يبدو له انتفاؤها
مقصود أهل الحق في سيرز كن
طبا وسيرا فهو أمر يعتبر

وغسله ثيابهم من الدرن
 فعن ثيابهم جميعا يسأل
 (١) هذا وفي نقابة النعال
 لانه لا يستحقها سوى
 ونفسه من الهوى تخلصت
 وشاهدت ذوقا كمال عزها
 وبافتقارها أقرت وانطوى
 وعندها مواطئ النعال
 فن سما به هذه الخصال
 ويستحق رتبة الخلافة
 ولفظ خادم النعال يطلق
 فروحه من حضرة الاطلاق
 نعم مقيد بكونه فقط
 فما يشاء ربه به فعل
 وشرطه في هذه النقابة
 وصدقه فيها مع الاخلاص
 وبذل جهده بعالي همته
 مما به حفظ النعال يحصل
 كالخروج سيما اذا راموا السفر
 ولو الى مامن محلهم دنا
 فرب شخص مشيه بنعله
 فمثل هذا حمل نعله وجب
 وشرطه استصحابه ما ينخسف
 وجمعها من بعد الاجتماع
 من شرطه ومثله غسل البدن
 بنفسه فرب شخص ينجس
 مفتاح باب غاية الكمال
 من كان رافضا بصدقه سوى
 وفي شؤونها جميعا أخلصت
 في ذلها ونفورها في عجزها
 في صدق عزمها عداوة الهوى
 محمودة كرتبة التعالي
 حقت له نقابة النعال
 من بعدها وصحة الاضافه
 حقيقة عليه فهو المطلق
 ممتع بخالص الاذواق
 عبدا وسره بربه ارتبط
 على مراده وحبيله اتصل
 قيامه بها مع الاصابه
 لانها تفضي الى الخلاص
 فيما يكون لازما لخدمته
 فرجما عنها بأمر يغفل
 أو انتقالا في محل في الحضر
 ولم يروا بمشيهم عرفا عنا
 يشق وهو عاجز عن حمله
 على النقيب مذ رأى منه النصب
 به نعالهم وما ينظف
 في المجلس المعنى للانتفاع

(١) مطلب
 في بيان فضل نقابة
 النعال وشروط
 نقيتها

كجلس الاوراد والمذاكره
 وجعلها في موضع مرتبه
 كوضعه نعل الدليل وحده
 ونعل نفسه يكون دونه
 كخادم الشراب والطعام
 فنعله مؤخر في وضعه
 ووضعه نعال من بقي سوا
 فنعل كامل له مزيه
 ونعل سالك مجد في الطلب
 ويسأل الدعا رجاء فضله
 وحفظها اذا عليه واجب
 فكل نعل ضاع منه يلزمه
 لانه أدري بما يناسب
 اما بغرم أو بأخذ نعله
 أو حكمه عليه بالعباده
 ككنس مرحاض وغسل المطهره
 ووجهه تفريظه في خدمته
 وعند ما يعطى مريدا نعله
 ومنه يسأل الدعا وينظهر
 هذا وصلى الله ثم سلما
 وآله وصحبه ومن خدم

لا المجلس العادي كالمسامرة
 بحالة تفيد كل مرتبه
 في موضع عال يفيد مجده
 وهكذا نعال من يالونه
 وخادم العائم الامام
 لكنه مقدم في رفعه
 لكن مع التمييز لاعن الهوى
 على سواه عندهم قويه
 يليه هكذا مراعاة الادب
 من كل من أراد أخذ نعله
 من الضياع ان هو المراقب
 فيه الجزا بما الدليل يعلمه
 مقامه مما به يعاقب
 ولو يزيد قيمة لفضله
 مما يشق فعله في العاده
 ونحوها من خدمة مستقذره
 بغفلة تفيد ضعف همته
 يبدى بشاشا فيه تعظيم له
 تقصيره عسى له يستغفر
 على النبي المصطفى وعظما
 اخوانه وكان ثابت القدم

الباب الخامس والعشرون

في بيان بقیة اللوازم العشرة التي تلزم مرید سفر طریق المقربین
وهی العكاز والحزام والمطیة وبيان رد ما يبذوله من العوائق ابتداء سفره
أو في أثناءه وما يلزمه في تقوية همته وما تركض به عند ضعفها حتى ينتهي
الى غاية سفره وهو محط رجال الرجال

جدد لمن على عباده حكم	بعجزهم عن كل ما بهم ألم
من جلب ما لهم من السراء	أو دفع ما بهم من الضراء
فالعجز وصف في العباد ذاتي	ومظهر احتياجهم بالذات
وكل شخص عجزه كافيته	مادام واقفا على ما فيه
ما يدل على افتقاره	الى جناب الحق وانكساره
فن لربه بعجزه اعترف	نال الرضا وحاز أكمل الشرف
فالله عند أهل الانكسار	يجبر كسرهم والانتصار
(١) فالعجز عكاز المرید القاصد	ادراك ما ينبغي من المقاصد
وباستناده عليه يظفر	به وضعفه عليه يظهر
فكم به سارت رجال كمل	عن صدقهم حتى به تكملوا
فواجب على مرید الآخرة	لزوم عجزه بنفس طاهره
لاعجزه المذموم وهو عيه	عن مشهد سر الكمال طيه
بل الذي بسره يدافع	عن نفسه ما فيه حظ مانع
وهو الخروج عن شهود قوته	وحوله مع اعتنا مروده
بحيث عنه ينتفي انتصاره	لنفسه ويثبت اضطراره
ونور ضعفه عليه ينتشر	وكل مذموم لديه يستتر
وصار بعد قوة ضعيفا	وجسمه من خوفه نحيفا
وعندما أستاذه يعاين	من حاله هذا له يعاون

(١) مطلب
في بيان ما يعتمد
عليه مرید
الآخرة حال
سفره وهو العكاز

يعطيه عكازا عليه يعتمد
 (١) ثم الحزام الحزم وهو ضبطه
 والاخذ في الامور بالتوثق
 فن به يشد أزره يجسد
 والعزم شرط الحزم اذ بغيره
 اذا عليه الصدق في عزم على
 ولا يخاف عائق المسير
 فرمما عناية تقربه
 فالما يعطى الاله مانع
 وقربه شهوده أعياد
 لكن أتى في قوله قل اعملوا
 والعاملون بشروا بانهم
 من جد عن صدق باخلاص وجد
 فخرمه والعزم يوجبان
 (٢) ويثران الهمة القويه
 فن على الاكوان فاقت همته
 وصار مأمونا من الاغيار
 فلا يرى في الكون غير الذات
 فالغدير في شهوده مفقود
 بل الوجود الحق ثابت فقط
 وصار مخلصا بفتح اللام
 فن أراد الحالة السويه
 موجهها لها بحسن قصده
 وجاعلا اخلاصه زمامها

في مشيه عساه فيه يقتصد
 ما كان من شؤنه وربطه
 وغاية الاتقان والتحقيق
 نشاطه في سيره فيجتهد
 لا يسدرك المرید سر سيره
 قطع الطريق أيمتا حصلا
 بل يرتجى عناية البصير
 الى جناب الحق أو تهذبه
 ففضله على العباد واسع
 وذوقنا لسره استعداد
 فواجب بمقتضاه نعمل
 خصوصا بقوله لنهدينهم
 مقصوده بذلك المولى وعد
 كماله في رتبة الايمان
 وفي اصطلاحهم هي المطيه
 عليه بالامان تمت نعمته
 جميعها ولو من الاسرار
 وشأنها من مظهر الصفات
 وماله من ذاته وجود
 لديه والاشيا شهودها سقط
 مظهرها من رؤية الانام
 فليجتهد بالهمة القويه
 الى جناب الحق حسب عهده
 مقدما صدق الوفا أمامها

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 الحزام الذي يشد
 به من يدا الأخره
 ازره

(٢) مطلب
 في بيان حقيقة
 المطية التي يحمل
 عليها من يدا سفر
 طريق المقربين
 أثقاله ويحمل
 ويركضها عند تراكم
 المشاق عليه في
 أثناء سفره وما
 يلزمه في تقويتها
 عند ضعفها حتى
 يقطع بها جميع
 العوائق التي
 تعوقه عن محط
 رجال الرجال الذي
 هو غاية سفره

ملازما طريق شرع المصطفى
 مامسه من الاذى أو البلا
 اذا بدا انحطاطها عليها
 أولى وبالرجاء عند محنته
 من كل خير والرجوع يعسر
 خفية كانت أو الحسية
 أمرا عليه غيره يعول
 عليك في شرع النبي حقا
 بما يكفهم عن السؤال
 والقلب مشغول بتلك العادة
 اثما كبيرا حسبما نضا علم
 بباطل وأصله اعوجاجها
 لمن أراد مورد الحقائق
 بهمة قوية وصددها
 في محكم التنزيل خير شاهد
 وفي السماء رزقكم وأقسما
 ومن عليه أظلم الحجاب
 من مطعم ومشرب وعيشه
 في الدين لكن قديكون عن سبب
 عن علم مولانا على ما دبرت
 عن علمه وموجب اكتسابه
 ما كان في العلم القديم أولا
 ولا الذي به يكون رزقه
 من فيض مولانا ولا يدريه

وسالكا بها مناهج الصفا
 مقلدا لها بصبره على
 (١) والخوف والرجاء مهمازيها
 وركضها بالخوف حال صحته
 لكن برفق فالنفوس تنفر
 ويقطع المفاوز النفسية
 فالنفس ربما له تسؤل
 كان تقول أنت مشغول بما
 كالسعي في مصالح العيال
 (٢) فكيف الانقطاع للعبادة
 ومن أضع من يعوله اثم
 وقصدها بذلك احتجاجها
 ومثل ذا من أعظم العوائق
 فواجب اذا عليه ردها
 ودفعه احتجاجها بالوارد
 ففيه قال الله قولا محكما
 ليظمن قلب من يرتاب
 وفي الكتاب قسمة المعيشه
 والشك في رزق جدير بالعطب
 وهذه الاسباب غيبا قد رت
 فالرزق مقسوم على أربابه
 يسوقه لاهله لكن على
 لا يعلم الانسان أين رزقه
 وانما في وقته يأتيه

(١) قوله
 والخوف والرجاء
 مهمازيها يتصب
 الثلاثة وهي لفظ
 الخوف والرجاء
 ولفظ مهمازيها
 عطفًا على معمولي
 جاعلا اه مؤلف

(٢) مطلب
 في بيان العوائق
 التي تبدوله في أول
 سفره أو في أثنائه
 حتى تعوقه عن
 المقصود له بالذات
 وكيفيه ردها وما به
 يكون

فيسقط الارزاق من يدبر
 ورزقه المضمون ما به انتفع
 لان هذا عنده امانه
 يرده جزما الى اربابه
 وانما تملكه شرعاً حاكم
 من حيث ان المستحق منهم
 فمن بهذه المعارف اشتغل
 ومن عوائق المسير القاطعه
 كان تقول النفس كيف ترغب
 والقلب محجوب بران غفلته
 مقيّد بسبب الذنوب
 ودولة الاشباح بالتقصير
 ومنهج الكمال لا يرومه
 وعن شهود العالمين يخرج
 الا بجمول الله والتوفيق
 وغير ذلك من سبب الزخارف
 وفتح باب اليأس بانخراطه
 فواجب عليه بذل همته
 وصبره عن ارتكاب المعصية
 ورد قول نفسه المزخرف
 من محكم الآيات والذي ورد
 كقوله في حق من تخوفوا
 فانها بالفضل أرجى آية
 والمذنبون التائبون بشروا

عباده لمن يشا ويقدر
 في جسمه أو روحه لا ما جمع
 لغيره وشأنه الصيانة
 عن كره او طوع مع استصوابه
 به لنفي ما من الشرحنا علم
 في الناس واستحقاقه لا يعلم
 عنه انتفى احتجاج نفس والامل
 شهود كثرة الذنوب مانعه
 في مشهد الرضا وأنت تلعب
 عن ربه وعن دواعي وصلته
 عن كشفه مظاهر الغيوب
 ممنوعة عن مورد التطهير
 الا الذي بروحه يسومه
 فلا يليق أن يسير الاعرج
 ولست من أهمل ذا الفريقي
 والقصد منعه من المعارف
 في سلك أهل النقي وانخطاطه
 بصدق توبة وشكر نعمته
 وكل خصلة تكون مقصيه
 بما أتى عن النبي الاشرف
 في السنة الغرا صحيحا بالسند
 قل يا عبادي الذين أسرفوا
 لكل مذنب مع العنايه
 بحب مولانا لهم وطهروا

والله عند ظن عبده فن
 وغير هذا من نصوص قاضيه
 فن بها احتجاج نفسه دفع
 وسار عن جد وكد واجتهد
 ومن معوقات الاجتهاد
 من كل أحمق سخيف عقله
 فيسخرون منه عند ماظهر
 وربما أضله جهول
 من قوله ان الاكابر انقضت
 وليس في زماننا من يحسن
 بل ليس الامن هو المشغول
 وصحبة الجميع داء معضل
 والعارف الطيب اكسير ندر
 وان فرضنا انه موجود
 فلم يكن من يتقن التداوى
 فالاحسن اتباع ما تقررا
 فالداء والدواء مذكوران
 فكل ما مور به دواء
 وكل هذا عندنا معلوم
 أما الذى أردته فلا يفتى
 وربما تقوده الاقـدار
 ورب شخص كابد العباده
 فالامر مبهم عليك والزمن
 فتارة تحفك العناية

أراد خيرا اصطفى الظن الحسن
 بعفوه عن الذنوب الماضيه
 عنه اتقى الوسواس والوهم اندفع
 فى سيره وفاز بالذى قصد
 فى سيره تسلط العباد
 أو عالم لكن جدير جهله
 فى الناس بالاعراض عنهم واشتهر
 عن رشده بسوء مايقول
 أحوالهم والطب سنة مضت
 طب القلوب لا ولا من يتقن
 بحب دنياه أو الجهول
 فقلب كل بالهوى مكبل
 وجوده فكن اذا على حذر
 فالسالك المعنى له مفقود
 ولا مريض يصدق المداوى
 شرعا وفى عقولنا تصورا
 فى السمّة الغرا ومحصوران
 والمهلك المنهى عنه الداء
 وبينته بيننا العلوم
 به سوى من حفه اللطف الخفى
 الى الرضا وما له اختيار
 ولم يجد فى سيره مراده
 يمضى وربما طرت فيه المحن
 وتارة تعوقك الجنايه

وراجع الطريق لايسود
 وقول هذا الجاهل الغرور
 فعند ما يصغى اليه السامع
 وقد ذكرت في الجهاد ما يرد
 فن اليه يرجع استفاده
 فواجب تحصن المرید
 لانه في ذاته شيطان
 وبعده عن مثله أمر وجب
 وان يعد صبره على الاذى
 وعن طريق مشهد الاغيار
 من حضرة الاسماء والصفات
 وما لها من هيبة الجلال
 ودون هذا المشهد المقصود
 ولو من المشاهد الموسومة
 من نحو فتح أو مقام ينجلي
 أو حالة تبدوله الكرامه
 لان من لدى مقامه وقف
 تفوته في سيره الجماعه
 فلا يقيم عند ساحات الكرم
 فعندها هو واقف الحقائق
 بل نحن فتنه فلا تكفر وفر
 لكل شئ غير مولانا عوض
 ففتنة المقام للمرید
 وفتنة المرید بالمقام

أصلا ولا تفي له عهدود
 يقضى بسامع الى الغرور
 ينحط ثم تكثر الموانع
 به كلام ذلك الفظ الالذ
 وفيه غنية عن الاعاده
 من شر نزع ذلك المرید
 وقوله وفعله البرهان
 عليه طبا وليجد في الطلب
 من ساخر منه ومن به هذى
 ينأى ويبغى مشهد الاخيار
 ملاحظا فيها شهود الذات
 ورتبة الجمال والكمال
 للعارفين ليس بالمحمود
 بالفضل كالمراتب المعلومه
 لديه مما عنده فضل جلى
 بمثلها فليحذر الاقامه
 أو حاله معرض الى التلف
 وبالفوات تحصل الاضاعه
 الاشخيص منه زلت القدم
 تقول لسنا للمرید الصادق
 منا الى قصد الاله واعتبر
 وقصد ماسواه غاية المرض
 تقييده به عن المجيد
 وقوفه لديه عن أمام

وبألها من فتنة عظيمه
 فواجب على المرید السالك
 وأخذ حذره من العوائق
 ولا يزال باذلاً لهـمته
 حتى له في كل شئ ينجلي
 فكل شئ عن وجوده ظهر
 وبعد هذا تنجلي المعارف
 فعند هذا المشهد العظيم
 مبرأ من حوله وقوته
 وههنا انتهت لوازم السفر
 فن أرادته استعد واعتنى
 ويستعين الله في تحصيلها
 فالامر كله اليه راجع
 هذا ومن فيض الاله أسأل
 مستمسكاً بحبل جاه المصطفى
 عليه من رب السما صلته
 وآله وصحبه ومن ملك

تفيته العواقب السليمة
 انقاذ نفسه من المهالك
 جميعها ولو من الحقائق
 في سيره بالصدق حسب قوته
 شهود ذات الحق بالكشف الجلي
 وذلك الشهود غاية السفر
 في قلبه وتحسن العوارف
 يحظر رحله مع التسليم
 والاصل فيه صدق عالي همته
 بعون مولانا وسرها ظهر
 بها ليستفيد معني ان عني
 كما هو المطلوب أو تكييلها
 ونوره على الوجود ساطع
 دوام عفوه ومنى يقبل
 نبينا انسان عين من صفا
 مع السلام مابدت صلته
 زمام نفسه وعن صدق سلك

الباب السادس والعشرون

في بيان الاركان الاربعة التي ذكرها الاستاذ أبو طالب المكي
 في القوت وأسس العارفون سير طريق المقربين عليها فكانت جديرة بان تسمى
 بالاركان كما هو اصطلاحهم وهي الجوع والسهر والعزلة والصمت وبها صارت
 الاطفال رجالا والرجال أبطالا والابطال ابدالا وبيان ان الجوع والعزلة أصلان
 والسهر والصمت فرعان فالسهر فرع الجوع والصمت فرع العزلة واقتصرت

من حيث التفصيل في هذا الباب على الجوع والسهر لطول الكلام وجعتهما فيه لتلازمهما وقد اشتمل هذا التفصيل على بيان فضل الجوع وآفة كثرة الطعام والشراب وبيان حد الجوع المطلوب وما يترتب على الزيادة عليه وكيف يصنع من لم يقدر عليه ابتداء وبيان جوع السالك والعارف المحقق وما يترتب على جوع السالك من حسن الاخلاق وتطهير دولة الاشباح بانقيادها الى الاوامر فيرتقى بذلك الروح الى شهود مقام استواء الذات على عرش الرحمانية المشار اليه بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وما يترتب على ذلك من تخلق النفس بالاخلاق الرحمانية وبيان ان الجوع عن اذن الدليل أنفع منه بدونه وانه بالصوم أولى والتنبيه على ان الافطار في صوم النفل قبل الغروب كما تفعله جهلة المتصوفة لا يعول عليه عند أطباء القلوب لانه من باب ابطال العمل المنهى عنه وبيان حقيقة ما اشتهر على ألسنة أطباء القلوب باسم الرياضة وما يترتب عليها من الاسرار وبيان وجه ترتب السهر على الجوع وبيان مراتب البواعث على السهر المحموده وان أعلاها قصد وجه الله بامثال أو امره وبيان ما يترتب على السهر من الاسرار الغيبية والظائف الوهية والمعارف القلبية ومراتب السالكين فيه وان أفضل أوقاته وقت السحر وبيان حقيقة التهجد وفضله وبيان كیفيته وانها تختلف باختلاف أحوال المتجدين وان أفضلها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما يفعله السالك عند الغروب مما يستقبل به الليل وما يفعله بعد صلاة المغرب من ركعتي حفظ الايمان وصلاة الحاجة وصلاة الاستخارة وصلاة الاستعاذة وما يفعله بعد صلاة العشاء من الاوراد وبيان آداب النوم وما يفعله بعد استيقاظه الى طلوع الفجر وبيان الاسباب المعينة على الانتباه

جدد لمن أفاض أنواع الحكم	على نبينا الشفيح في الامم
فبين الطرائق الموصلة	الى انكشاف الحكمة المكمله
والجامع الكلى فيها أربعه	بها مرید القرب يرقى أرفعه
جوع وعزلة وصمت والسهر	وفضلها بين الاكابر اشتهر
فشاهدوا كمالهم لديها	وأسسوا طريقهم عليها
بدونها لا يكمل الانسان	من حيث انها هي الاركان
فن يرد منازل الاشراف	أقامها لكن مع الانصاف

بحيث لا يكون فيها مفرطا ولا يعد مهملا مفرطا
 بل حسبما أقامها نبينا فانه بفعله طيبينا
 (١) فالجوع أصل عنه ينشأ السهر وعزلة وصمته عنها ظهر
 وزاد بعضهم عليها أربعه لما رآه من تمام المنفعه
 دوام ذكر الله والطهارة والفكر حتى ترفع الستاره
 وربط قلبه بمن يعرفه مقام ربه بما يشرفه
 فالجوع كان دأب خير الانبيا والصالحين بعده والاوليا
 ففيه كل حكمة بالذات لمنعته تحكّم اللذات
 وفيه جزما صحة الابدان وضيق مجرى صولة الشيطان
 واجره كما أتى يماثل أجر الذي بصدقه يقاتل
 وأطول العباد جوعا أفضل عند الاله رتبة وأكل
 فالجوع جاء سيد الاعمال لقطعته تعلق الآمال
 ويوجب الصفاء في القلوب فتنجلي مواهب الغيوب
 ويظهر العلم الدقيق فيها ثم المعاني ينجلي خافئها
 فمن من الطعام قلت أكلته ذكت بنور الحق جزما فظنته
 وكثرة الطعام والشراب تميّت قلبه بلا ارتياب
 وتوجب الوسواس أصل كل شر وتغضب المولى وذا أمر أضر
 وتنتفي حلاوة العباده بها وفكر يوجب الافاده
 وتخرس اللسان عن ان ينطقا بحكمة فلا يكون منطقا
 وتوجب الارجاع والقساوة في القلب حتى تثبت العداوه
 وكثرة الطعام أكل المسرف والله لا يحب كل مسرف
 ومنه أكل الشخص مرتين في يومه ولو بعيدتين
 والجوع فيه ضد هذا كاه ثم الذي علمت بعض فضله
 فكّم طوى نبينا الليالى جوعا وليس ذا من الوصال

(١) مطلب
 في بيان ان الجوع
 والعزلة أصلان
 والسهر والصمت
 فرعان فالسهر
 فرع الجوع
 والصمت فرع
 العزلة وبيان فضل
 الجوع وآفة كثرة
 الطعام والشراب

وشد كسحه الشريف بالحجر
ولم يريدوا شدة المجاعة
كما عليه أجهل العباد
حتى يغوص الجبل أو سواه
فثل هذا بدعة مذمومة
(١) وإنما المقصود الاقتصاد
أو أكله بمقتضى التقسيم
من كونه مثلثا ما يلزم
ومن يزد عن ذلك المقدار
وصار محبوبا لدى الشيطان
ومن تعسر اقتصاده أكل
ولا يزال هكذا حتى يجد
ولو لقيمات يقمن صلبه
وتشرق الانوار في فؤاده
فالجوع للنفوس في التأديب
وخلعها عن كل شهوة سرت
لا سيما عن شهوة الطعام
وعنه يبدو كل مانع لقا
والجوع يطفي نار تلك الشهوة
فكان ركنا واضحا البرهان
(٢) هذا وجوع السالك اختياري
فعند ما يرى مقام أنسه
ولذة الفناء في مشهوده
وفي مقام هيبة الجلال

وذا لما في الجوع من حسن الاثر
بترك أكل يوجب الاضاعة
من شد بطنه وترك الزاد
في جلده وربما أدامه
شرعا ونحن أمة مرحومه
في أكله بترك ما يعتاد
بما أتى في معرض التعليم
لجوفه فان هذا أسلم
صالت عليه ظلمة الاوزار
ولم يذق حلاوة الايمان
في كل مرة من الاولى أقل
من نفسه الرضا بكل ما وجد
فعند هذا يستفيد طبعه
ونفسه تمضى على مراده
أولى بها لشدة التعذيب
لها من الاعداء وفيها أثرت
لانها أصل قوى نامي
بالنفس من حظوظها وأوثقا
ويورث الفروع ضعف القوة
في وصفه باعظم الاركان
وجوع من تحقق اضطرارى
يجوع قهرا بالفناء عن حسه
تغنيه عن أكل وعن شهوده
يزيد أكله بتلك الحال

(١) مطلب
في بيان حد الجوع
المطلوب وما يترتب
على الزيادة عليه
وكيف يصنع من لم
يقدر عليه ابتداء

(٢) مطلب
في بيان جوع
السالك والعارف
المحقق وما يترتب
على جوع السالك
من حسن الاخلاق
وتطهير دالة
الاشباح وترقى
الروح الى شهود
مقام استواء الذات
على عرش
الرحمانية المشار
اليه بقوله الرحمن
على العرش
استوى وما يترتب
على ذلك من تخليق
النفس بالاخلاق
الرحمانية

فلا يجيع نفسه المحقق
 بل حاله دارت على مقامه
 وان رآه جاهل يقول
 وخوفه يذيب ماتناوله
 فأكله الكثير غير قاذح
 فخاله يضيق بالتغافل
 بل ربما تناول المحرما
 فكثرة الطعام لاعتن الهوى
 فرجما أنوار هيبه سبط
 فتفسد المصالح العقلية
 ومثل هذا الحال غاية الضرر
 وشأنه في نفسه التقليل
 فيكث اليومين وهو صابر
 أما المرید السالك المسترشد
 فالقلب بالان الكثيف يطمس
 والجسم يعتره أنواع الكسل
 وقوله قاموا كسالى ينسحب
 فليس للمريد الا الجوع
 ويظهر انكساره والمسكنه
 وكلها مفتاح باب الآخرة
 وعند ماتظهرت تنقاد
 وبانقيادها الى ماتؤمر
 ودولة الاشباح لا تخالف
 فيرتقى بأحسن الاعمال
 عن اختياره ولا يدقق
 أنسا وهيبه مع استسلامه
 عن سوء فهم انه أ كول
 من أكله ويثبت الكمال له
 في حقه بل ذا من المصالح
 وينتفي بكثرة التناول
 عمدا أو المكروه حتى يسلم
 في حقه بل قصده به الدوا
 عليه أو آفاتا تسلطت
 وتبطل المنافع الفعلية
 فأكله الكثير سره ظهر
 وأكله في ذاته قليل
 عن أكله وشربه وشاكر
 فأكله ان زاد فهو مفسد
 والروح عن سر الترقى يحبس
 فلا يكون ناهضا عند العمل
 عليه والفرار من هذا يجب
 وعنه يبدو الذل والخشوع
 وجعله بيت الخمول مسكنه
 ومابه النفوس صارت طاهره
 طوعا الى خلاف ماتعتاد
 به عليها حسن قصد يظهر
 مقصود روح بل له تحالف
 الى شهود حضرة الجمال

فيشهد الاشياء جميعا دائره
ولا يزال للترقي صالحا
وأصل هذا كله الجماعه
(١) والجوع عن اذن الدليل نافع
وهو الطيب العارف المصيب
بحيث عن كشف صحيح يعرف
فان رأى في الجوع أدنى مصلحه
والصوم أولى اذ هو المطلوب
ولم يعولوا على الأفظار
لانه من باب ابطال العمل
ولو لدى من قال بالتخير
وخارجا عن مورد العزائم
لاسيما عبادة الصيام
فربنا أضافه اليه
ونبه الهادى على ما اختص به
فالصوم والقرآن يشفعان
والصوم نصف الصبر والصبر انفراد
أو نصفه فالصوم اما النصف من
ومن هنا طه النبي فضله
وانه حصن من النيران
وكل صائم له اجابه
وصوم يوم حره شديد
ومن به أذاق نفسه العطش
والصائمون نومهم عباده

على اسمه الرحمن أصل دائره
مع الكمال غاديا ورائحا
فأنعم بربح هذه البضاعه
وسره بدون اذن ضائع
في طبه وكشفه يصيب
من كل شخص داءه ويصرف
أجاعه بأى وجه أصلحه
شرعا وفيه تسقط الذنوب
في صوم نفل عند الاصفرار
والنهي عنه في كتابنا نزل
لكونه (٢) خال عن التأثير
ومثل هذا ليس باللائم
ففضله نام عن القيام
لعلمه بفضله لديه
من الجزا ليستد المنتبه
في العبد والعذاب يدفعان
بانه الايمان هكذا ورد
ايمان أو ربع ووجهه زكن
بقوله فانه لامثل له
وفيه سر صحة الابدان
تخصسه في دعوة مجابه
جزاؤه عن غيره يزيد
بالرى يوم العرض جسمه اتعش
ولو أتى على خلاف العاده

(١) مطلب
في بيان ان الجوع
عن اذن الدليل
أنفع منه بدونه وانه
بالصوم أولى
والتنبيه على ان
الافطار في صوم
النفل قبل
الغروب كما تفعله
جهلة المتصوفة
لا يعول عليه عند
أطباء القلوب لانه
من باب ابطال
العمل المنهى عنه

(٢) قوله لكونه خال هو موافق للغة بعض العرب فان من العرب من يسكن المنقوص مطلقا
كقوله (لوان واش باليمامة داره) قال المبرد وهو من أحسن ضرورات الشعر لانه جل النصب
على الرفع والجر والأصح جوازده في السعة لقراءة جعفر الصادق رضى الله عنه قوله تعالى من
أوسط ما نظمون أهاليكم بالالف بعد الهاء وسكون الياء انظر الصبان اه مؤلفه قدس سره

والصوم فيه راحة القلوب
 وفتح باب القرب بالمواصلة
 (١) وقد رأى الأشياخ أرباب الحكم
 مما له روح وماله نسب
 وضعفها عن قصد مألوفاتها
 بحيث ترضى بالذى تقمات
 فتحمد المولى على القليل
 وأجلوه أربعين يوما
 واستبشروا بذلك الميقات
 من ان مولانا موسى أكرما
 فكان ميقاتا مباركا على
 واستعملوه بينهم من الدوا
 فكم به قوم أطبا أدبوا
 وشاهدوا امداده مفاضه
 وكان شيخنا به يهذب
 وخصني في كل عام بينهم
 فرة مقصوده التهذيب
 وربما يزبد في أيام
 كجعلها ستين يوما كامله
 كالذكر والصلاة والتسليم
 وهكذا في مدة الاقامه
 وكانت السنين عشرا أو أقل
 وبعد كل مرة أشاهد
 وتنجلي المعارف الوهيبيه

بكف اشباح عن الذنوب
 عن حسن صدق العبد في معامله
 منع المرید من تعاطي ذی دسم
 والقصد موت نفسه عما تحب
 ليسلم المرید من آفاتھا
 به ولو من غیر ما یقتات
 ولا تبالی بانتشار القیـل
 لكن بشرط ان تكون صوما
 لما رآه أكبر السادات
 من بعده بالاصطفا وكما
 من كان ذا صدق به تكلا
 لما رأوه مانعا شر الهوى
 مریدهم من بعد ما تأدبوا
 وانه من أعظم الرياضه
 من صحبه من شاء أو يؤدب
 بمرة أو مرتین دونهم
 وتارة مراده التادیب
 عن أصل ميقات مع استسلامی
 مع اشتغالی بالشؤون الفاضله
 على النبي المصطفى (٢) الكرم
 في داره والقصد الاستقامه
 والامر دائر على هذا العمل
 سرا وعنه تظهر المشاهد
 في القلب واللطائف الغيبیه

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 ما اشتهر على السنة
 أطباء القلوب باسم
 الرياضة وما يترتب
 عليها من الاسرار

(٢) خ العظيم

وآخر المرات كانت أربعه
واشد فيها منه هجرى واشتهر
حتى بدا ضعفى بما يعامل
وصمت عن تناول الطعام
وليس الا السكر المذاب
وبعد ما انتهت رياضتى أمد
فن بمثل هذه البضاعه
لكن عليه أن يباشر العمل
فان بدا صلاحه أقامه
وان رآه واقفا لا يبرح
وبعد عن مجلس الاخوان
وحفظهم من كل ما تقيدا
فر بما سرت عليهم حاله
اذ كل نفس تألف البطاله
والالف ربما بواحد فسد
ومثل من تقدم الاكول
لعله بالصد عنه ينزجر
ويسلك المسالك المفيده
فالنفس لاتسعى الى الصلاح
ولم يروا أشد من تعذيبها
فألبسوها ثوب الاضطبار
فسلت زمام الانقياد
وجربوها فى تحمل الاذى
(١) هذا وجوع السالكين المعتمر

من الشهور بالجفا مرصعه
بالصد عنى والجفا عنه انتشر
والجسم منه اصفرت الانامل
والشرب اسبوعا من الايام
بالماء حتى مزق الحجاب
بوده روحى وبالبرى وعد
ربى مر يده فما أضاعه
من نفسه فر بما طرا الخلل
فى موطن يفيدته تمامه
عن حاله فالصد عنه أصلح
لزجره بذلك الحرمان
به عن النهوض أو تعودا
وأوقفتم عندهما أو حاله
وتأنف الجهاد بالاصاله
وقل ان بالالف واحد يمد
فى حكه فعنه لا يحول
عن حاله وبالكمال يشتهر
صلاح شأنه ليس تفيدته
الا بقهرها على الاصلاح
بالجوع فاختر وه فى تهذيبها
وجوعوها الجوع الاختيارى
واستسلمت بحسن الاقتصاد
فبالغوا فى مدحها بجبذا
يقودهم بسره الى السهر

(١) مطلب

فى بيان وجه ترتب
السهر على الجوع
وان الليل هو
ميقات السالكين
ومراتب البواعث
المحمودة على
السهر وان أعلاها
قصد وجه الله
بامثال أو امره

فتنتفى الرطوبة الموصلة
ويحصل النشاط فيه والعمل
والعين عنها النوم زال وارتحل
والقلب يقظان ونوره انتشر
والنفس ذلت واستدلت واقتدت
والدولة الروحية استراحت
والروح طابت بالرضا أوقاته
فلم يكن اذا سوى المحافظه
مع القيام بالحقوق والوفا
والليل ميقات لمن تيقظا
وبات ساهرا ينجى ربه
أو الذنوب تمنحى وتغفر
أورانها يزول عن مرآته
أو يرتقى مراتب الكمال
أو تنجلي لقلبه المعارف
أو غيرها من غامض الرقائق
فكل واحد له استعداد
فعائد ولائذ وقاصد
وقصد الامتثال فى المعامله
فعامل اذا له أجران
مرتب على قبول ما فعل
وقصد وجه الله بالعباده
(١) والروح يستفيد بالمجالسه
من كل فضل فاق عن حصر وعد

الى فتور الجسم والمعطله
يصفو ويحلو حيث لم يطر الكسل
والعقل يصفو فكره بما حصل
فى دولة الاشباح والروح اتصر
بحكمه وفى سبيله اهتمدت
من دولة الهوى وما استباح
والجسم صحت عنده آلاته
على شهود الحق والملاحظه
بمقتضى العهود فى وقت صفا
بقلبه من غفلة واستيقظا
بذله كيما يزيل كربه
أو عن عيون العالمين تستر
بذكره والفكر فى آياته
أو يرتوى من نجرة الوصال
عن نور ايمان أو اللطائف
مما طواه الحق فى الحقائق
بقدره يكون الاستعداد
وجه الاله والجميع عابد
جميعها أولى من المقابله
أجر امتثاله وأجر ثان
من طاعة ان صاحب الصدق العمل
أجل رتبة بها السعاده
للحق ما يفيد المؤانسه
كما به أحبابه فضلا وعد

(١) مطلب
فى بيان ما يترتب
على السهر من
الاسرار الغيبية
واللطائف الوهبية
والمعارف القلبية
ومراتب السالكين
فيه

ومن هنا توارد المعارف
فنهيم المكلم المحدث
ومنهم المفاض بالالهام
ومنهم المعد للمخاطبه
فألسن الخلائق العديده
أوعن لسان الحال ذوقا يعرف
ولو جادا باسمه ينبيه
فبان ان أصل الانكشاف
والانجلا مداره على العمل
والليل وقت خلوة الاحباب
فشمروا عن ساعد اجتهادهم
وأظهروا مقام الافتقار
واستقبلوا لكعبة الشهود
فلم يروا سواه واستدلوا
ومرغوا نواعم الخدود
فنضرت وجوههم وأشرقت
ومتعت بذوق سر قربه
فالزموا النفوس بالفضائل
لاسيما نوافل الصلاة
فن بهذه النوافل اقترب
وكان سمعه كما به الخبر
بان يكون سامعا بربه
ففعله خال عن الضلاله
ومن هنا الاكابر استفادوا

على حياض قلب كل عارف
في سره كما به تحدثوا
عليه وهو صاحب المقام
على لسان الخلق بالمناسبه
تفيمده المعارف الجديده
دواءه أو داءه ويكشف
أو وضعه عما استكن فيه
جلاء مرآت بلا خلاف
بطاعة سليمة مع الوجل
بربهم والقرع للابواب
وطهروا القلوب من مرادهم
مستغفرين الله بالاسحار
واستسكوا بوحدة الوجود
بقوله فأينما تولوا
على تراب الذل بالسجود
قلوبهم بما به تحققت
أرواحهم واستبشروا بحبه
تقربا اليه بالنوافل
فانها معادن الصلوات
له الاله دون غيره أحب
أتى عن الهادي ومثله البصر
ومبصرا وباطشا أيضا به
اذا وعلمه عن الجهاله
معارف القيوب حيث انتادوا

فأكثر والسجود في الدياجي
حتى اصطفاهم ربهم لقربه
(١) ووقت هذا كله كما اشتهر
فن أراد ذوق سر حالهم
بان يقوم الليل للتعبّد
وهو الصلاة بعد نوم في السحر
ففيه ساعة يجاب من دعا
وفي الكتاب الامر بالقيام
وأمر ربنا له أمر لنا
وفيه مدح من يجافي جنبه
وفيه وعد من به تهجدنا
فالمقصود العموم بالخطاب
وفي الحديث ذكر ما يساعد
من كونه مكفر الذنوب
وانه برهان حب ربه
وانه لربنا مرضاة
وانه لكل داء مطرده
وغير ذلك من الفضائل العرر
وركعتان جوف ليل بالسند
وفي رواية قليل فاعله
وفي قيام الليل غاية الشرف
بان يكون باعث القيام
فقصده وجه الله لا يجامع
فنه وهو جامع الكمال

وأظهروا أوصاف الاحتياج
واختصهم وخصهم بحبه
بين الرجال الليل سيما السحر
فليستفد نسجا على منوالهم
مزينا بحليلة التهجد
نقلا ونصف الليل أيضا معتبر
فيها بمقصود به تولعنا
ليلا بنقل للنبي السامى
في غير ما يخصه مع الثنا
عن مضجع ليل ليرضى ربه
يبعثه فضلا مقاما أجمدا
كما هو المقصود بالكتاب
على قيام الليل من يجاهد
ودأب كل صالح محبوب
له ومشعر بأذن قربه
وعن حصول مغضب منهة
عن جسمه وأصل كل محمده
مما به صح الحديث والاثر
خير من الدنيا وما فيها ورد
فربنا بفضله يعامله
لكل مؤمن عن الهوى انخرق
هو امتثال الامر بالاحكام
سواه والاحسان منه واسع
ادراك خلوة بنى الجلال

(١) مطلب
في بيان ان أفضل
أوقات السهر وقت
السحر وحقيقة
التهجد وفضله

يكسوه من جلاله مهابه
وعند ما عليه نورها يرى
(١) هذافي كيفية القيام
فكان بعضهم يصلي فجره
وبعضهم يلازم العبادة
وعند ما عليه نومه غلب
ينوى بها حصول قوة البدن
وبعد نفي ماله من كسل
وهكذا يكون طول ليله
حتى عليه فجر وصله طلع
وبعضهم نصفين ليله قسم
لان من أوقاته وقت السحر
من ذكره مستغفري الاسحار
وبعضهم ثلاثة وبالوسط
(٢) والافضل الذي عن الهادي ورد
ينام نصف الليل ثم ينتبه
ينامه بنية النشاط
فواجب على سميع قربته
فعند اقبال الغروب يقبل
مسبحا مستغفرا من ذنبه
فتمجلى المرأة باستغفاره
فعند هذا تحسن المعاملة
فينبغي بعد الغروب (٤) يسرع
ويعقب الصلاة بالذي ورد

وليس بعد مثل ذا انا به
لدى الصباح بحمد القوم السرى
بالليل أوجه لدى الاعلام
بالظهر للعشا فاز فجره
بالليل أى وقت استفاده
ينام لكن نومة مع الادب
على القيام وهو مقصد حسن
يقوم ناهضا ويتدى العمل
محاذرا من الهوى وميله
ونوره على فؤاده سطع
واختار منهما الاخير للعظم
والله فى الكتاب شأنه ذكر
فى مدح من عدوا من الاخير
منها اعتنى وقام جزأه فقط
قيام داود الذى به انفرد
جزأين من نصف وجزء خص (٣) به
للصبح وهو عين الاحتياط
احياء ليله بقدر قوته
على الوضوء وليله يستقبل
بقصد ان يحظى بطهر قلبه
من ران ماجناه فى نهاره
وتنمر التقريب والمواصله
الى صلاة الغرض وهو مقلع
من المعقبات عن أهل السنه

(١) مطلب
فى بيان كيفية
التجهد وانها
تختلف باختلاف
أحوال المتجهدين

(٢) مطلب
فى بيان ان أفضل
كيفية التجهد
ماورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم
وما يفعله السالك
عند الغروب مما
يستقبل به الليل
وما يفعله بعد
صلاة المغرب من
ركعتى حفظ
الايمن

(٣) قوله خص
به أى الشخص
القائم لأراحة
نفسه بدليل قوله
ينامه بنية النشاط
اه مؤلفه

(٤) قوله يسرع هو فاعل ينبغى على تقدير ان على رأى البصر بين لان السابك عندهم فى باب الفاعل ثلاثة ان وان وما ولا يقدر منها الا ان المصدرية خاصة لعدم ثبوت تقدير غيرها نحو وما راعنى الايسر أى الا ان يسير أى سيره ولا تقع الجملة فاعلا بلا تأويل أصلا فلا يقال يعجبني يقوم زيد وظهر لى أقام زيد خلافا للكوفيين اه مؤلفه

وبعد ذا يأتي بركعتين
فتلك ست فضلها معلوم
وانه عن النبي وارد
يأتي بهن كل أبواب محب
وبعد فعلهن ركعتان
واستحسنوا منه الجلوس فيهما
ويقرأ الزوال بعد الفاتحة
وبعدا بسورة التكاثر
ويثبت اعترافه بعجزه
وليس بعد رتبة الايمان
فيكثر السؤال في السجود
ويظهر الخشوع والتضرعا
وقد ذكرت جملة مجابه
تناسب المقام في الدلالة
فن أرادها سعي اليها
فالبعض من اخواننا استفادها
فيسأل الذين يحفظونها
فان رأى تحصيلها تيسرا
لانها من الكنوز الفاخره
(١) ويعتني أيضا صلاة الحاجة
وان مولانا هو المسؤل
من خير دنيانا وخير الآخرة
فمثل هذا كله لا يحصل
وهو الاله المنعم الكريم

وركعتين ثم باثنتين
دلت على اثباته العلوم
لكن لمن صحت له المقاصد
لا يلتوى عنانه عما يجب
بقصد حفظ نعمة الايمان
اشارة لعجز فاعليهما
في الركعة الاولى فتلك الناصحة
لينتهي بها عن التفاخر
لا سيما عن موجبات عزه
شيء يفيد عزة الانسان
بما يعينه على المقصود
بعد السلام كثيرا من الدعاء
من الدعاء سريعة الاجابه
على المراد لامع الاطاله
عسى يكون واقفا عليها
يحفظه وربما أفادها
منهم أو الذين يعلمونها
له اعتنى بحفظها واستبشرا
ونفعها تماما في الآخرة
ملاحظا اظهاره احتياجه
فيما الينا نفعه يؤل
ونعمة بفتح نون فاخره
الا من الذي له التفضل
ففضله وبره جسم

(١) مطلب
في بيان صلاة
الحاجة

يجب من ألح في السؤال
فينبغي للعبد قرع بابه
وبسط كفي ذله وفاقتسه
والاكل الدعاء بالذى ورد
فان فيه من مقاصد الطلب
وقرر الاكابر الانجباب
لكن بشرط نفى الاشتغال
والقصد من صلته التقرب
لانها أجل مشهد يرى
وليس للصلاة في المقصود
وفتح باب حضرة المجيب
وهكذا في كل مقصد نسب
(٢) كقولهم صلاة الاستخاره
ويعتنى بهذه الصلاة
فان هذا المريد أكل
فكل خير عنده يكون
وهذه الصلاة ركعتان
أولاهما بآية من القصص
من نفى الاختيار والتسليم
والركعة الاخرى بلا ارتباب
وسرتين الايتين ينكشف
فيشهد الرضا بما قضاه
وعلم النبي الاستخاره
وبعد ان يتم ركعتيه

ولو عن (١) الشراك للنعال
بركعتي نفل مع احتسابه
لدى سؤاله قضاء حاجته
عن النبي في جميع ما قصد
أجل مقصود يزكى من طلب
ان الذى يدعوه به يجاب
بغير قصد وجه ذى الجلال
الى جناب الحق والتأدب
به المريد نور قرب أسفرا
دخل سوى الخضوع للعبود
مع التحلى باسمه القريب
اليه لفظها وفعلها طلب
وغيرها من مطلق العبارة
في كل يوم لالدى الحاجات
في سيره وللشؤون أشمل
ميسرا وتحسن الشؤون
كما عليه أهل هذا الشأن
تناسب المقام بالوجه الاخص
الى مراد الخالق الحكيم
بآية من سورة الاحزاب
له وعن شؤم المراد ينصرف
الهناء بشرط ان يرضاه
أصحابه لهذه الاشارة
يدعو بذل باسطة يديه

(١) قوله
الشراك للنعال
شراك النعل
سيرها الذى يوضع
على ظهر القدم
اه مؤلفه

(٢) مطلب
في بيان صلاة
الاستخارة

لكن يكون بالدعاء الوارد
 وبعد ذا ياتي بركعتين
 (١) وهذه صلاة الاستعاذه
 فالقصد أن يعينه الرحمن
 ويستعينه باستعاذات غرر
 فان رأى في وقته اتساعا
 فشغل هذا الوقت بالطاعات
 لانه وقت قليل فيه من
 فالناس مشغولون فيه بالعشا
 فلا يرى لضعف عين قلبه
 فاشغلته شهوة الماء كل
 أما الذي تنورت بصيرته
 وصار عن ايمانه يراعى
 فيستمر ذا كرا الى العشا
 (٣) وبعد ان عليه وقتها دخل
 ويقرأ المعقبات حسبما
 وبعدها ورد العشا المخصوص
 فانه لا بد من قراءته
 من انه بالملك بعد الفاتحه
 وبعدهن آية من الزمر

عن النبي منهل الموارد
 وفيهما يقرأ المعيدتين
 تفيد من يعتادها الاعاذه
 من كل شر سيما الشيطان
 بها الحديث جاء عن خير البشر
 قبل العشا فليحذر الضياعا
 الى العشا أولى من الفوات
 الى اشتغاله بطاعة ركن
 عن ربهم والبعض ضربه (٢) العشا
 فضائل الاوقات عند ربه
 عن التفاته الى الفضائل
 فثله تطهرت سريره
 فضائل الاوقات وهو ساعى
 بما يزيد عن قواده العشا
 يأتي بها جماعة بلا كسل
 علمته من الذي تقبدا
 بها على ما دلت النصوص
 في كل ليلة على روايته
 والكافرون بعدتين واضحه
 وفضلها بين الاكابر اشتهر

(١) مطلب
 في بيان صلاة
 الاستعاذه

(٣) مطلب
 في بيان ما يفعله
 بعد صلاة العشا
 من الاوراد

(٢) قوله العشا هو في الاصل عدم الابصار لئلا لضعف البصر وهو هنا كناية عن عدم شهود
 الانسان فضل الاشتغال بالعبادة في هذا الوقت لضعف نور بصيرته فلا يرى في ظلمات ليل
 الجهالة ما يترتب على شغل الوقت بالعبادة من الفضل العظيم والبر الجسيم فاشتغل باتباع
 الحظوظ والشهوات اه مؤلفه

وما عليه أجمعوا من الدعا
وجملة الصلاة والسلام
مع الترضى عن جميع صحبه
وكل ذا بلفظه مذكور
وبعد ان يتم هذا يشرع
اما مع الاخوان أو في نفسه
وينبغي استحضار روح المصطفى
وانه في حضرته لها وجب
فان مولانا جليس من ذكر
وبعد ختم مجلس الذكر انصرف
فان أتى مكان نومه ركع
مستقبلا بوجهه وصدره
وكونه على اليمين أفضل
(١) ويستحب أن ينام طاهرا
فبعض أملاك السماء يلم به
وروحه في العالم العلوى يمر
يأتى اليه بالمقاصد الغرر
يراه في الرؤيا على الكمال
وهذه الرؤيا يقينا صادقه
وأصل هذا كله الطهاره
ويستحب أيضا المحاسبه
من كونه مستحضرا أفعاله
فان رأى في فعله خيرا شكر
مستغفرا مما جنى في يومه

يأتى به ويظهر التولعا
على النبي أشرف الانام
لا سيما من خصهم بحبه
في سيرهم وبينهم مشهور
في الذكر بانكساره وينخسع
حتى يغيب بالفنائه عن حسه
وروح أستاذه ليدرك الصفا
عليه شرعا ان يلاحظ الادب
كما عن الهادى به صح الخبر
الى محله وبالعجز اعترف
به ركيعات وبعدها اضطجع
ملاحظا لوضعه في قبره
ولكن اليسار طبا اكمل
من مانع ما باطنا وظاهرا
مستغفرا له الى أن ينتبه
فيشهد المشاهد التي تسر
مما عن العيون والسمع استتر
مناما او في عالم المثال
لكونها لما رأى موافقه
لرفعها عن قلبه الستاره
لنفسه بغاية المراقبه
من ابتداء يومه وحاله
وان رأى خلافه عنه انزجر
فربما يموت حال نومه

(١) مطلب
في بيان آداب
النوم

فمن يكن بهذه المثابه
 ونية القيام للتهجد
 ان نام كان نومه عباده
 وجعل ذكر الله ذى الاكرام
 وما يقال عند نوم اشتهر
 وقد وضعت جملة مرويه
 جعلتها وردا لمن ينام
 ويحصل النشاط عند ما انتبه
 (١) فان عليه الله بالقيام من
 والافضل استعمال لفظ الوارد
 واستاك ثم قام رافعا الى
 يتلو من الآيات بالتدبر
 فكان صلى الله ثم سلما
 وكان يقرأ عند هذا ان في
 وفي البخارى انها المذكوره
 فهذه الآيات بالتبصر
 من حيث انها على الكيفيه
 وبعد ختمها بطهر يستعد
 فليس للمريد فى التهجد
 بل المراد فتح باب وصلته
 بحيث لو عليه نومه غلب
 بل يستريح ثم ان قام استعد
 وكان فعل المصطفى احدى عشر
 وكان فى بعض الليالى يوتر

فلا يرى فى قبره حسابه
 مطلوبه فى معرض التعبد
 فى حقه لنفى حكم العاده
 بعد اضطجاع آخر الكلام
 فى السنه الغرا وعرفه انتشر
 عن النبي أفضل البريه
 لتنجلى عن قلبه الاوهام
 من نومه ويستفيد المنقبه
 أثنى عليه شاكر ا له المن
 عن النبي منبع المحامد
 نحو السماء طرفه مستقبلا
 ما فيه عون على التفكير
 عليه بعد النوم ينظر السما
 خلق السموات استفدها واكتف
 فى آل عمران انتهاء السوره
 جديرة فى مشهد التذکر
 دلت وجاءت بالدعا وفيه
 الى صلاة الليل لكن يقتصد
 حد يراد منه للتقيد
 بما به يكون احيا ليلته
 حال الصلاة لا يكابد النصب
 الى تمام ورده الذى قصد
 فى كل ليلة فقط كما اشتهر
 بخمس او سبع وكان يكثر

(١) مطلب
 فى بيان ما يفعله
 بعد استيقاظه من
 النوم الى طلوع
 الفجر

واختار وترالسبع بعض من صفا
مقررا كيفية التهجيد
فيلزم المرید أن يفتشا
فيستفيد منه ما تقررا
وما به الركان ساروا فاهتدوا
هذا ومن أسباب الانتباه
لاسيما بعد العشا فلا سمر
والغسل قبل النوم والتجديد
والنوم عن ذكره تأثير
وصدق عزمه على قيامه
وتركه في نومه ما اعتاده
ومثله تمهيد لين الوطا
وأعظم الاسباب للقيام
والنوم بالنهار ساعتين
فان رأى من كثرة الاكل الثقيل
والافضل الركوع والسجود
من هضم ما كول وخفة البدن
هذا وصلى ربنا وسلى

السيد البكري سبط المصطفى
في منزل عذب بلا تردد
عليه اذ فيه الذي ينفي الغشا
في سيره المروى عن خير الورى
الى طريق الحق عند ما اقتدوا
بالليل ترك اللغو والملاهى
حينئذ كما به صح الخبر
للظهر كل منهما يفيد
في الانتباه اذ به التنوير
يعينه أيضا على اهمامه
من موجب النعاس كالوساده
وما به يكون تكثير الغطا
بالليل جزما خفة الطعام
من موجباته بدون مين
في جسمه فالطب كثرة العمل
والذكر حتى يحصل المقصود
فنومه اذا على الوجه الحسن
على نبينا ومن له انتمى

(١) مطلب
في بيان الاسباب
المعيمة على
الانتباه

الباب السابع والعشرون

في بيان أصل الركن الثالث الذي هو العزلة وحققتها وفضلها وشروطها وبيان
انها قسمان اما بالقلب وهو حال العارف القوى أو بالجسم وهو حال المرید ضعيف
الهمة وهو المراد هنا وبيان انه اذا تحقق المرید بنوق سر العزلة استحق
دخول الخلوة وانه ليس له ان يطالب أستاذه بذلك من نفسه وبيان ان الخلوة

بدون التحقق بسر العزلة لا يعول عليها ولا تفيده شيئاً وان ما يفعله جهلة
التمسحين في هذا الزمان من ادخالهم مريدهم الخلو على الكيفية المشهورة
عندهم أمر فاسد شرعاً وبيان ان حصن المرید من آفات الخلو اذن الطبيب
العارف وكيفية الاستئذان منه حاضراً أو غائباً وبيان فضل الخلو وان لها
أصلاً صحيحاً في السنة بفعله عليه الصلاة والسلام وبيان شروطها القبلية
والحالية وما استحسوه له من صيغ الذکر فيها وما يطلب منه حاله وبيان
مأياً كله حال الإقامة فيها وبعض آداب أكله وشربه وما استحسوه له من اتخاذ
الخادم وشروطه وبيان وجه ما ينبغي له من عدم كثرة الخروج ولولفعل مندوب
كصلاته في جماعة ان لم يتمكن منها في خلوته وبيان ان الخروج لصلاة الجمعة
ان لم تكن خلوته في المسجد الجامع وتصح فيها الجمعة واجب لا بد منه الا لعذر
شرعی وما يطلب منه حال سعيه اليها ذهاباً واياباً وبيان ما ذكره بعضهم من
توجيه سقوطها عنه مستدلاً بالحديث وبيان رده بمقتضى القانون الشرعی وبيان
بعض آداب تطلب منه حال المكث في الخلو وبيان مدة الإقامة فيها ووجه
كونها أربعين يوماً وان سر هذا التحديد لا ينبغي الا لعارف ذي بصيرة وان
يكون فيها صائماً على وجه الرياضة وكونها من الاشهر الفاضلة وبيان مراتب
الخلو وان أعلاها الخلو بالله ويقال لها الخلو القلبية وهي مرتبة الغوث ومن
ينوب عنه في كل زمان ودونها خلو السالك لتمام استعداده ودونها الخلو الطبية
التي جاهدوا بها نفوسهم وقرروا لها الشروط والآداب وهي المرادة هنا والبا
النسبة بالخلوق وبيان وجه النسبة بلفظ جلوتى وبيان أقسام الخواطر وأسماؤها
وعلاماتها وما يلزمه عند كل خاطر الهى أو ملكى أو نفسى أو شيطانى وبيان
الدواء المانع لسيئ الخواطر وكثرة ورودها وبيان ما يلزمه اذا رأى في جسمه
ضعفاً وما يدفع به ألم الجوع والعطش وشر ما يراه من التخيلات الوهمية وبيان
كيفية نموه في الخلو اذا غلب عليه ومقداره وبيان نتائج الخلو وهي خمسة
الكشف والمشاهدة والواقعات والتجليات والوصول

وبالغنى عن خلقه توحداً	(جداً) لمن بعزلة تفرداً
سواه حيث كان الا من فضل	أعز من له بصدق اعتزل
سبيل رشده كما ستعرفه	كعارف محقق يعرفه

فن أراد نيل سر عزته
 فعزلة المرید فيها العزله
 وفي حديث وليسعك شاهد
 (١) وهي اجتناب الخلق للشهرم
 وربما الى عداوة يجير
 وانما المقصود حفظ الوقت من
 كالخوض في لهو الحديث واللعب
 وغيرها من موجبات تصد
 وقد ذكرت آخر الاصول
 موضوعه ترك العباد مطلقا
 وفيه موبات الاختلاط
 وفيه ذكر الخلطة المحموده
 لكنها قليلة الوجود
 فن أراد حفظ دينه اعتزل
 وعن جميع الخلق بصرف النظر
 الواحد المدبر القيوم
 (٢) فترك عزلة بها السلامه
 وعمله والزهد في الدنيا وما
 ثم الذي كما أتى والاه
 فعزلة بدون علم زله
 فعلمه ميزان صحة العمل
 ومن شروط العزلة مراقبه
 وكونه ملاحظا امامه
 لانه في سيره دليله

فليجتهد في وصل جبل عزته
 لانها في ذاتها مفضله
 لها وفيها يظفر المجاهد
 لان هذا موجب لهجرهم
 أو حقد او شحنا وذا دينا يضر
 ضياعه فيما بحرمان قن
 والاشتغال عن أداء ما طلب
 عن خلطة ولا يفي من يحصر
 بابا جليلا واضح المقول
 والاشتغال بالاله ذى البقا
 بالخلق وهي أصل الانحطاط
 بمالها الفوائد المعدوده
 في وقتنا بشرطها المقصود
 كل الورى وبالمهين اشتغل
 الى جناب من اليه المستقر
 من فضله على الورى معلوم
 في دينه والشرط الاستقامه
 فيها سوى ذكر الاله اذ سما
 من كل ما يرضى به الاله
 وباتتفاء زاي زهد علمه
 وزهده ينفى تعلق الامل
 لله في الانفاس والمحاسبه
 كانه يجسمه أمامه
 الى شهود واضح سبيله

(١) مطلب
 في بيان حقيقة
 العزلة وفضلها

(٢) مطلب
 في بيان شروط
 العزلة

بان يرى الاكوان في محض العدم
 فينتفي عن سره التعلق
 وباب هذا المنهد اعتزله
 من عارف مؤدب بحلمه
 فهؤلاء الكل لا يجانبوا
 لان كل واحد يداوى
 من له كمال الاستعداد
 وغير من علمتهم مراد من
 وانه ركن من الاركان
 فليس الا جاهل مغبون
 وهؤلاء حالهم مذموم
 فينبغي للعاقل اعتزالهم
 فيوجب التفريط في عبادته
 وليس بعد مثل ذا خساره
 لاسيما من كان يرجو الطهر من
 فلم يسعه غير عزلة بها
 ومن شهود الخلق باشتغاله
 وشرطها الاخلاص والتطهير
 (١) والحق فيها انها قسمان
 بالقلب أو بالجسم ثم الاول
 لا ينجلى الاعراف قوى
 بل قلبه بر به مشغول
 ومن عليه ذلك الوصف انسحب
 وحاله ذكرته موضعا

والله وصفه البقاء والقدم
 بغيره ويثبت التحقق
 خلقا سوى من بجلت أحواله
 أو صالح أو عامل بعلمه
 أصلا بل المطلوب ان يصاحبوا
 بحاله من يقبل التداوى
 وحاله الاغضا عن العباد
 يرى اعتزال الخلق انه حسن
 اذ فيه حفظ صحة الايمان
 أو فاسق أو عالم مقتون
 وتركهم شرعا به محكوم
 فربما سطت عليه حالهم
 ويوجب الايمان عن زيادته
 تنبيهه باختياره فراره
 تعلقات النفس حتى تطمئن
 خلاصه من نفسه وحبها
 بر به ففيه حسن حاله
 مما يقال انه تقصير
 كما عليه أهل هذا الشأن
 في سيرهم هو المقام الاكل
 عن ربه عنانه لا يلتوى
 وحاله بين الورى مجهول
 أغناه عن دخول خلوة الطلب
 في باب ترك الخلق يدري من صحا

(١) مطلب
 في بيان انها قسمان
 اما بالقلب وهو
 حال الاعراف
 القوى أو بالجسم
 وهو حال المرید
 ضعيف الهمة
 وهو المراد هنا
 وبيان انه اذا
 تحقق المرید بذوق
 سر العزلة استحق
 دخول الخلوة وانه
 ليس له أن يطالب
 استأذنه بذلك من
 نفسه

ومثله يقال فيه جلوتي
أما الذي يجسمه اعتزاله
لعجزه عن دفعه ما يوصل
فان رأى الدليل انه استعد
حتى يرى استيجاشه من خلطته
ومرها عليه عرفه انتشر
وصار قلبه من الاغيار
وليس فيه مانع من جلوته
والاذن في الدخول شرط معتبر
لانها من غير اذن باطله
وليس للريد ان يطالبه
(١) فكم رأينا من شخص اختلى
والحال ان نفسه أماره
برهانه ماصح بالمشاهده
كالضرب بالدقوف يوم العيد
وشيخه الجهول ربما جمع
وأخرجوا من ميمه مفتوحه
والناس مجموعون للزفاف
وفيهم النساء مع الصبيان
ويخرجونه بطيلسانه
وربما بالدف والمزمار
وزغرطت من خلفه النساء
وكل هذا ظاهر فساده
فليس في وسع امرى ازالته

ومن صفا بخلاوة فخلوتي
فذلك امرؤ ضعيف حاله
من خلطة كاللغو اذ لايسهل
لعزلة باذنه له أمد
بالناس واستثناسه بعزلته
وشرطها لديه سره ظهر
مطهرا بلامع الاسرار
فينبغي اذا دخول خلوته
من الدليل في تحقق الاثر
وقبل جلوة تكون عاطله
بها ونفسه عليه غالبه
وشاع ذكر فضله بين الملا
وقصده بالخلوة الاماره
من كل منكر لدى من شاهده
لدى خروج ذلك البليد
نخرا به الخوان أرباب البدع
من خلوة بحالة مقبوحه
للجاهل المغبون بالخراف
يأتونه من أقرب البلدان
كانه العروس في سلطانه
طافوا به عن قصد الاشتهار
ولا يرون انهم أساؤا
شرعا ولكن أثر اعتماده
في وقتنا وان علت مقالته

(١) مطلب

في بيان ان الخلوة
بدون التحقق بسر
العزلة لا يعول
عليها ولا تفيد شيئا
وان ما يفعله جهلة
المتشبهين في هذا
الزمان من
ادخالهم مر يدهم
الخلوة على
الكيفية المشهورة
عندهم أمر فاسد
شرعا

ولو فرضنا انه أزاله
 وشنعوا عليه واغتابوه
 فلم يسعنا غير الاسترجاع
 فن له شيخ طيب عارف
 وكان تحت الاذن فيما عن له
 ولو عمادة فان من دخل
 ان لم يكن حسا فعنى يحصل
 (١) وحصنه من ذلك الفساد
 لاسيما في الخلو المراده
 لانها كثيرة الخواطر
 فيضه حل نور عقوله بما
 كالخاطر النفسى او الشيطانى
 فيلزم المرید الاحتراس
 وهو المرید العارف النصوح
 لكن له كيفية مقررره
 محلها في مبحث الدليل
 فالشيخ تارة مع المرید
 وكل حالة لها كيفية
 والحكم في المسافة القريبه
 فانه يسعى الى دياره
 فان أتى الديار عندها وقف
 فان رآه الشيخ أو دعاه
 حتى يكون واقفا أمامه
 بأن يكون مثل من يقبله

لعارضه وه الناس بالجهاله
 وباتباعه الهدى عابوه
 وتركوا أرباب الابتداء
 أطاع أمره ولا يخالف
 من كل شئ ان أراد أكمله
 بالنفس فى أمر أصابه الخلل
 مثل الريا فى طاعة مذ يدخل
 اذن الطيب صاحب الارشاد
 بشرطها المعلوم عند الساده
 وربما تسطو على المخاطر
 يكون منها بالفساد مظلما
 بل ربما سطا على الايمان
 منها باذن من هو الاساس
 فاذنه أصل به الفتوح
 فى سيرهم ذكرتها محرره
 بما لها من رتبة التفصيل
 وتارة فى موضع بعينه
 معلومة عن سادة مرويه
 كحكم حاضر يرى طيبه
 مستغفرا بالصدق من أو زاره
 وبانكساره وذل اعترف
 اليه باحتياجه لباه
 مستسلما مسلما زمامه
 مفسل بحكم ما يستصوبه

(١) مطلب
 فى بيان ان حصن
 المرید من آفات
 الخلو اذن
 الطيب العارف
 وكيفية الاستئذان
 منه حاضرا أو
 غائبا

فان رأى كماله في خلوته
وقد علمت ما به استعداده
اما بعيمد الدار فاستئذانه
فيلحظ الاستاذ واحترامه
ويذكر الامر الذي في نفسه
ولا يزال فانبا حتى يجد
فانه لاذنه علامه
وعند ما تيسرت أسبابه
فانه علامة قويه
وان رأى في صدره ضيقا عدل
(١) هذا وأصل الخلوة المقرره
وحسبهم في فضلها ما قررا
ففيه قبل بعثة تعبدنا
وكان يطوى مدة الاقامه
فجاءه جبريل بالتنزيل
ومن زوايا ذاته الشريفه
فكان منه ما به تحققا
ونخصه الاله بالرساله
فجاءنا مبشرا . نذيرا
وكل ذا وان يكن عن العلل
فبان أصل الخلوة المذكوره
ومن شروط الخلوة القبليه
ورد ما عليه للعباد
بان يكون مخلصا في خلوته

أمده باذنه وهيمته
للخلوة التي بها استعداده
بقلبه وصدقه ميزانه
كأنه بشخصه أمامه
مستأذنا مع الفنا عن حسه
في صدره انشراحه بما يرد
صحيحة بشرط الاستقامه
لديه كان الاحسن ارتكابه
تفيد صدق حاله المرضيه
عن فعل ما أراده بلا مهل
لهم أتى في السنة المطهره
من بدء وحى للنبي في حرا
وعن سوى معبوده تجردا
بدون أكل باذلا طعامه
مبيننا مراتب التفصيل
تفجرت علوه المنيفه
بعد الفنا في ربه من البقا
الى جميع الخلق لامحاله
ورحمه وهاديا نصيرا
خال ولكن بعد خلوة حصل
في سيرهم وانها مأثوره
نصوح توبه وحسن النيه
من حقهم وصدق الانقياد
بقصد وجه ربه وخدمته

(١) مطلب

في بيان فضل
الخلوة وان لها
أصلا صحيحا في
السنة بفعله عليه
الصلاة والسلام
وبيان شروطها
القبليه والحاليه

فلا يكون قاصدا فتحا ولا
 فالفتح أمر غير مقطوع به
 وانما يكون باستعداد من
 قرب شخص فتحه قريب
 أو عنه يبطل عام أو اعواما
 ومن أجل فتح التوفيق
 فان عليه فتحه توقفا
 لان من عليه رغبة وقف
 ومن شروط الخلوة اعتزاله
 ويحصل استثناسه بوجدته
 فتنجلي مرآته وفكره
 ووارداته عليه ينسحب
 فتطهر الاشباح بانسحابها
 فخلوة بدون عزلة عبث
 فثلاثها عليه لا يعول
 فرجما غرته نفسه فضل
 وانه قد صار خلوتيا
 وذا بعينه هو الضلال
 فالواجب ابتداء عزلة الى
 فعند هذا يحصل التأهب
 والاذن فيها من امام عارف
 فانه حصن كما تقدما
 وينبغي تطهير ثوب والبدن
 وينبغي توديعه اخوانه
 شيئا به اهلنا تفضلا
 لكل طالب سبيل قربه
 بفضله عليه رب العرش من
 وغيره للفتح لا يصيب
 أو كان مقطوعا أو استقاما
 لخدمة يبدو بها التحقيق
 قترك شغله له هو الوفا
 فامر ماله الى التلف
 كل الوري لتنتفي آماله
 وعنه ينتفي ظلام غفلته
 يصفو ومن هنا يطيب ذكره
 أسرارها والقلب منها يكتسب
 عليه من خبائث اكتسابها
 اذ لا تفيد عندهم نفي الخبث
 في سيرهم والاجتناب أكل
 عن الهدى بزعم انه فضل
 أو صالحا للفيض أو وليا
 وربما ترتب الاضلال
 تمام سرها بوصف الانجلا
 للخلوة التي بها التأدب
 شرط به توارد المعارف
 من عائق يعوقه عما سما
 وكون ثوبه من النوع الحسن
 كما يكونوا بالدعا أعوانه

لانه مسافر عنهم الى
ولا يدلهم على مراده
لانه بهم اذا لا ينتفع
أو خاف شهرة بها غروره
أو غير هذا من جميع ما يضر
قتركه توديعهم اذا حسن
وشرطها البناء وارتفاعها
بل عرضها يكون قدر جلسته
وان تكون أرضها مباحه
وكون بابها قصيرا أمكن
وسد كل منفذ يوصل
وجعلها في عامر الجهات
لينتفي عن قلبه اشتغاله
وبعد ان تأتي على الاصول
فان يكن لديه حاضر ادخل
ويكثر الدعاء للمريد
وفي اصطلاح القوم يقرأ الفاتحه
وبالدخول يسرع المريد
ملاحظا عند الدخول قبره
فلا يرى خروجه منها ولا
وشرطه في حالة الاقامه
ودفع كل شاغل عن قلبه
والذكر لاله الا الله
(١) والاحسن الذكر الذي به أذن

ساحات فضل ربه بالاختلا
ان خاف منهم وورطة انتقاده
بل ربما حبل الوداد ينقطع
أو حالة بها يزول نوره
بسالك من حيث انه يغتر
لانه وسيله الى فتن
كقامته ويمنع اتساعها
فقط وهذا باعتبار جثته
بأى وجه يوجب الاباحه
في غلقه من غيره وأمتن
اليه ضوأ أو نسما يدخل
وبعدها عن كثرة الاصوات
بغير ما ينمو به كماله
يستأذن الاستاذ في الدخول
من قبله وركعتي نقل فعل
بما يعينه على التجريد
لعمله تفأؤلا بقاتحه
من بعد فعل الشيخ ما يريد
مسلمًا عن صدق عزم أمره
صدوره عنها بحال مسجلا
فيها صفأؤه والاستقامه
مع اشتغاله بذكر ربه
كما لبعض دون ما سواه
أستاذة فنفعه به قن

(١) مطلب
في بيان
ما استحسوه له من
صبيغ الذكر فيها
وبيان ما يطلب
منه حاله وبيان
ما ياكله حال
الاقامة وبعض
آداب اكله وشربه

والاعتنا في الذكر بالتورك
فالاكل الثبات والشجاعة
بحيث لا يهمله أو يزعه
والاقتصاد في أداء طاعته
بل باقتضاره على الرواتب
وقلة الطعام والشراب
فيستفيد قلة المنام
وأكله الطعام بالتعفف
أو عن شهوة منة من قاصد
فتصد باذل الطعام ينسحب
فسوء قصده على من يأكل
وغاية المراد من يختلي
ومثل هذا مانع من طهره
وجعله طعامه فيها أحب
وكونه موافقا مزاجه
وان يكون من حلال ان وجد
لازائد ومن شعير أحسن
لنفسه فيها مع البروده
والارز مثل هذه في خفته
والبر ان لم يمكن الشعير
وجامع المنافع التليينه
لكن بدون ما لذى روح نسب
وعند ما يأتي الغروب يفطر
ولا يجوز حال الاختيار

شرط وترك كثرة التحرك
لدى طر ومرضع أراعاه
أو عن مهم كالصلاة يخرج
بحيث لا يزيد فوق طاقته
يجوز فضل الوقت بعد الواجب
في حقه من أعظم الاداب
ويسهل القيام بالاحكام
وتركه ما كان عن تكلف
اعطاه كسي المقاصد
على طعامه خصوصا ما يجب
طعامه يسرى ومنه يحصل
تطهير قلبه الى ان ينجلي
فواجب عليه أخذ حذره
لتنفي به مشقة الطلب
بقدر ما يناسب احتياجه
أو ما يقيم صلبه ان لم يجد
وجعله حريرة مستحسن
فتنطفى الحرارة الموجوده
ولا يرى مشقة في فضلته
وليجنب ماملحه كثير
فانها للمختلي معينه
لان هذا عندهم فيها طلب
على كثر ان يمكن ويوتر
في الصوم وصل الليل بالنهار

ففطره عند الغروب كافي
 وبعد فعله الصلاة يأكل
 مما هو المذكور لامن غيره
 وحسن قصده بأكل يندب
 فينبغي الجلوس كالصلاة
 لان أكله اذا عباده
 وأخذ الطعام باليمين
 وان يراه انه المقيت
 وانه الرزاق والمعين
 ومن أجل فضله ونعمته
 فواجب أداء شكر نعمته
 فبدء كل لقمة بالبسملة
 والافضل استعمال لفظ الوارد
 فأكله بهذه المثابة
 ويثر الحضور والمراقبه
 ووضع ما كول على أرض فضل
 والوضع فوق سفرة كما اشتهر
 وأكله من الطعام ماسقط
 من الأذى ولا يدعه اذ ورد
 ولحق ما باصبع تعلقا
 وعند ما تدعو الى شربه
 وكونه ثلاث مرات أحب
 لانه مؤثر داء الكبد
 بل ترك شرب الماء الا ما ندر

ولو بنية بلا خلاف
 طعامه من أى نوع يحصل
 خوفا عليه من حصول ضيره
 كقصده قوة على ما يطلب
 مستقبلا لاشرف الجهات
 في حقه بالقصد لا كالعاده
 والبدء باسم الله عن يقين
 حقيقة والمشبع المميت
 له وان فضله مبين
 عليه تسهيل ابتلاع لقمته
 اذا عليه في جميع اكلته
 من شرطه وختمها بالحمد
 في الاكل عن طه من المحامد
 يفيد الرضا مع الاثابه
 وعنه أيضا تقتنى المحاسبه
 عن غيره كما نبينا فعل
 أولى لانها تذكر السفر
 من بعد ان يزيل ما به ارتبط
 عن النبي النهى عنه بالسند
 فرمما سر به تحققا
 ضرورة فالص من آدابه
 من غيرها والعب أمر يجنب
 وينبغي في شربه ان يقتصد
 أولى كما عن الاكبر اشتهر

(١) مطلب
في بيان
ما استحسنته من
اتخاذ الخادم
وشرطه وبيان وجه
ما ينبغي له من عدم
كثرة الخروج ولو
لفعل مندوب
كصلاته في جماعة
ان لم يتمكن منها في
خلوته

(١) واستحسنوا بيانات خادماً معه
ثم المراد كونه قريباً
لأنه مصاحب فيها له
وشرط هذا الخادم الفطانه
وتركه ما يوجب التشاغلا
من كثرة اختلاطه بالناس
وشرطه النشاط عند ما طلب
وحفظ مختلف من الهواء
وهكذا يكون كلما خرج
فمنع كثرة الخروج أنسب
كقصده الصلاة في جماعه
وفيه صلى خلف راتب له
ولو بما موم دنا من خلوته
ثم اقتداؤه بخادم أتم
يأتيه في الاوقات ان تيسرا
وعند باب خلوة له يقف
ويسمع التكبير منه ان ركع
حتى يرى تحقق المتابعه
وليس بالخروج ملزوما اذا
فرمما يضمره الهواء
وغير ذا من العوارض التي
كوارد لثقله أعياءه عن
وضعه عن الكمال يخرججه
فتركه الصلاة في الجماعه

فرمما يحتاجه لمنفعه
من خلوة بحيث ان يجيبها
لان هذا يوجب اشتغاله
وكونه ملازماً مكانه
للختلى ويوجب التغافلا
وشغل قلبه بالاستئناس
منه المرید حاجة مع الادب
لدى الخروج لاتقاء الداء
اذا دعت ضرورة بلا حرج
في حقه ولو بفعل يندب
ان لم يكن في مسجد الجماعه
من داخل ان كان يدري فعله
بحيث يدري الفعل حال قدوته
ان كان صالحا لان به يؤم
مبادرا بقدر ان يظهره
بقدر ما الافعال منه تنكشف
وانه من السجود قد رفع
بكونه في فعله قد تابعه
لم يوجد الامران خشية الاذى
في جسمه وماله دواء
وجودها محقق في الخلوقة
تحرر لما به من الوهن
ومن هنا أقل شئ يزعجه
بمثل ذا لا يوجب انقطاعه

فكم تخلف الاكابر الاول
 وكتها حتم لدى الاخيار
 اما صلاة الجمعة فلا مفر
 بحيث لا يقوى اذا ما بادره
 ففقد قدرة هو المبيح
 لانه في الشرع غير معتبر
 لاسيما المرید في ابتدائه
 (١) فان أتت عليه جمعة خرج
 فيلزم الخروج ان لم يختل
 بأن يكون جامعا مستكلا
 وفيه صلاها بخلوها اذا
 أى جمعة بأن تكون داخله
 ولم تكن مما عليه يحجر
 وفتح بابها لدى اقتدائه
 بأن يرى الامام أو من يقتدى
 وعند نفي شرط صحة بها
 وقربه منها فقط مستحسن
 لسرعة الدخول فيها بعد أن
 ومثل هذا مسجده عنه انتفت
 فواجب خروجه للجامع
 لكنه لدى الخروج يلتحف
 وشغله في حالة الذهاب
 وكف طرفه عن استعماله
 فالقلب تابع لموقع النظر

عنها لما يررونه من العلل
 لكونها من أعظم الاسرار
 من فعلها الا لو اردت قهر
 على حضورها مع المبادر
 لا وارد كما به التصريح
 عذرا وأيضا عندهم هذا ندر
 ومثله القوى في انتهائه
 لفعلها لينتفي عنه الحرج
 في مسجد من كل مانع خلى
 شروطه مما عليه عولا
 ما صحت الصلاة فيها هكذا
 في مسجد أو في رحاب واصله
 ولو بداخل على ما قرروا
 فيها مساعدا على اهتدائه
 به فبالفعال منه يهتدى
 فواجب خروجه بقرنها
 وكونه أمام باب أحسن
 صلى صلاته على الوجه الحسن
 شروط صحة وهجره ثبت
 الا لما نزع بنص الشارع
 بما يقيه عادة لا ما يخف
 بذكر ربه وفي الاياب
 في كل ما يفضى الى اشتغاله
 فشغله شغل له كما اشتمر

(١) مطلب
 في بيان ان
 الخروج لصلاة
 الجمعة ان لم تكن
 خلوته في المسجد
 الجامع وتصح فيها
 الجمعة واجب لا بد
 منه الا لعذر شرعي
 وما يطلب منه حال
 سعيه اليها ذهابا
 وایابا

وستره لوجهه بحيث لم
 وكف سمع عن سماع غير ما
 والاحسن اصطحابه بالخادم
 ومشيمه بغاية الوقار
 وبعد فعله الصلاة يرجع
 (١) وبعضهم يقول لا يخاطب
 ففي خروجه حصول التفرقه
 وهي اختلاط الناس واجتماعه
 وفي الحديث خمسة عنهم سقط
 عبد مريض أو صبي قاصر
 والمحتلى في هؤلاء داخل
 لانه عبد أسير نفسه
 واتباعه الهوى قام المرض
 وصار قاصرا عن الكمال
 ومن هنا برتبة النساء الحق
 وانه مسافر في الباطن
 ومثل هذا أصعب الاسفار
 فبان وجه قول بعضهم بما
 فظاهر الحديث لا يعطيه
 فأخذه بمقتضى الاشارة
 ونحن مأمورون في الاحكام
 مالم يكن موافقا بالظاهر
 ومن هنا ياباه أصل سيرنا
 فواجب اذا عليه فعلها

ينظر سوى محل وضعه القدم
 يعنيه مما ليس شرعا حتما
 أو غيره حفظا من المصادم
 الى وصول الجامع المختار
 الى دخول خلوة ويسرع
 بفعلها أصلا ولا (٢) يعاقب
 لشغله بحالة مفرقه
 بهم فينتفى بها انتفاعه
 وجوبها لفقدهم شرطا فقط
 عن البلوغ مرأة مسافر
 اشارة فالوصف فيه حاصل
 مع الهوى بشهوة وحسه
 بقلبه فعنه ينتفى الغرض
 بنقصه عن رتبة الرجال
 في كل مالهن من وصف يحق
 عن نفسه والاهل والمواطن
 لان فيه الموت الاختيارى
 علمته ولا تكن مسلما
 ولا أصول للشرع تقتضيه
 مخالف لظاهر العبارة
 بظاهر الالفاظ لا الالهام
 ما جامعنا عن النبي الطاهر
 وان جرى عليه سير غيرنا
 فتركها به يفوت فضلها

(١) مطلب
 في بيان ما ذكره
 بعضهم من توجيه
 سقوط الجمعة عنه
 مستدلا بالحديث
 وبيان رده بمقتضى
 القانون الشرعى
 (٢) خ يعاتب

ويثبت العقاب ان توفرت
 (١) هذا ومن آدابه أن يمتنع
 وانما عليه أن يعيدما
 وبعد نزع ثوبه يعطيه
 وهكذا خوفا من اشتغاله
 وحرصه على طهارة الحدث
 بان يكون الفعل جاريا على
 قيامته يقابل الطلب
 وفعله المباح بعد نقله
 وكونه مقيد الفكره
 وذلك التقييد بالشهود
 فكل ماسوى الاله باطل
 فصرف فكره اليه يقطعه
 نعم اذا ما كان في الآيات
 لانه اذا من الشهود
 والمكث فيها أربعين يوما
 والاصل في اختيارهم هذا العدد
 من ذكره في معرض المرباطه
 وذكره في موعند الكلم
 والسر في تحديده لاينجلي
 وهو الذي تنورت بصيرته
 وصومه يكون بالرياضه
 من كفه عن كل ذى روح وما
 لانه يعين من يرتاض

شروطها شرعا كما تقررت
 من قتل ذى روح ولو قلا جمع
 يقيه من ثوب اذا تألما
 بسرعه لخادم ينقيه
 بمثل هذا عن سنى حاله
 وصونه أفعاله عن العبد
 قانون شرع أو لا فاؤلا
 في ترك منهى وفعل ماوجب
 بنية الى حصول فضله
 عن غير باب ربه وذكره
 مع الفنا في وحدة الوجود
 في ذاته وعن قريب زائل
 عن ربه وعن شهود يمنعه
 والنفس فهو أكل الحالات
 والفكر فيه غاية المقصود
 أولى بشرط ان تكون صوما
 ما عن نبينا بلفظه ورد
 مرغبا بها عن المخالطه
 ممتما بالعشر عن تعليم
 الا لذى قلب من السوى خلى
 بربه حتى صفت سريرته
 تعرضا لنفحة الافاضه
 يكون منسوباً له مع النظم
 على تلقى الروح مايفاض

(١) مطلب
 في بيان بعض
 آداب تطلب منه
 حال المكث في
 الخلوة وبيان مدة
 الإقامة فيها ووجه
 كونها أربعين يوما
 وان سر هذا
 التحديد لاينجلي
 الا لعارف ذى
 بصيرة وأن يكون
 فيها صائماً على
 وجه الرياضة
 وكونها من الأشهر
 الفاضله

وقد ذكرت وجهه محررا
 وكونها من المشهور الفاضله
 وشهر صوم من سواه أشمل
 وهكذا كان الاكابر الاول
 (١) وصار بعدها بحسن النيه
 وهى التى للغوث فى زمانه
 وهكذا فى سائر الازمان
 أى فى زمان واحد بل يتفرد
 يقال فيه المختلى بربه
 ودون هذى خلوة تراد
 وينتفى عن قلبه اشتغاله
 ودونها الطيبة المراد
 بجاهدوا نفوسهم بها على
 وانها فى كسر شهوة أجل
 وفيضها وفتحها قريب
 فادر كوا بها خلوسرهم
 وأورثتهم وحدة الوجود
 فساهموا سر الوجود الذاتى
 وذا هو التوحيد صرفا فاعتنوا
 بل أكثروا من فعلها وهذبوا
 وقررروا شروطها وحرروا
 ونسبة بلفظ خلوتيه
 وعن حصول الخلوة الطيبه
 ورب خلوة وجودها ظهر

فى مبحث الجوع الذى تحررا
 أولى لتأتى بالهبات الكامله
 لكل خير فهى فيه أكل
 وكم مرید حبسه بها اتصل
 مؤهلا للخلوة القلبيه
 ومن ينوب عنه فى مكانه
 ولا يذوق سرها شخصان
 بها الامام الغوث وهو المنفرد
 فلا ترى الاغيار عين قلبه
 لان بها يتم الاستعداد
 بغير ربه ليسمو وحاله
 بها لدى الاكابر الجهاد
 صدق فحققوا المقام الاكلا
 من غيرها لاسيما نفي الامل
 وسرها فى ذاته غريب
 من مانع ينفي صفاء فكرهم
 وطهرتهم من سوى المعبود
 فى كل ذرة من الذرات
 من حيث ذاتها بها وما ونوا
 بها المرید بعد ماتذبوا
 آدابها كما هو المقرر
 صحت لهم من هذه الحياتيه
 يبدو وجود الخلوة القلبيه
 بدون خلوة وسرها اشهر

(١) مطلب
 فى بيان مراتب
 الخلوة وان أعلاها
 الخلوة بالله ويقال
 لها الخلوة القلبيه
 وهى رتبة الغوث
 ومن ينوب عنه فى
 كل زمان ودونها
 خلوة السالك لتمام
 استعداده ودونها
 الخلوة الطيبة التى
 جاهدوا بها
 نفوسهم وقررروا
 لها الشروط
 والآداب وهى
 المرادة هنا واليها
 النسبة بالخلوتى
 وبيان وجه النسبة
 بلفظ خلوتى

ومن هنا يقال جلوتى لمن
 لكن وجودها بخلاوة أتم
 (١) وضبطه ما كان من خواطره
 فان طرا عليه خاطر يقف
 لانسه اما الهى أو ملك
 أولا ولا لكونه نفسانى
 وكل واحد له علامه
 من عارف محقق أو سالك
 فان يجيد لخواطر تحكما
 وصار بان دفاعه لا يندفع
 وليس فى مدلوله أمر ولا
 وشأنه ان ينتفى عنه الخطا
 وباسم وارد لديهم اشتهر
 وان أتى بلذة البروده
 ودل هذا انه من الملك
 لانه يأتى بمضمون الطلب
 وبعده العلوم والمعارف
 وذا بعينه هو الالهام
 وان رأى بصدوره ضيقا ألم
 وفيه تكرار مع الالحاح
 لان هذا شأنها عند الطلب
 كالطفل يبكى تارة ويضطرب
 ومنعه يزیده اضطرابا
 وباسم هاجس لديهم يعرف

من غير خلاوة عليه الله من
 منها بدونها لدى أهل الهمم
 شرط به يكون حفظ خاطره
 لديه حتى ينجلى وينكشف
 ألقى اليه بالروحه ملك
 فى ذاته أو كونه شيطانى
 يذوقها أرباب الاستقامه
 على يدى موضع المسالك
 فى قلبه ولم يجيد تأملا
 عن قلبه مكررا لا ينقطع
 نهى فانه يكون الاولا
 اصالة فيما به تسلطا
 وعنه كل ما به الرضا ظهر
 فى صدره فخاله مجوده
 وفاز من به على صدق سلك
 من فرض او نقل وأنواع الادب
 تبدو وتسمو عنده العوارف
 فى عرفهم وشأنه الاقدام
 به لدى خطوره مع الام
 فذلك النفسى بالاصطلاح
 لشهوة الى بلوغها الارب
 أخرى لدى تعلق بما يجب
 الا بزجر أو بأن يجابا
 فى عرفهم وبالتأتى بصرف

(١) مطلب
 فى بيان أقسام
 الخواطر وأسماؤها
 وعلاماتها وما
 يلزمه عند كل
 خاطر الهى أو
 ملكى أو نفسى
 أو شيطانى

وما به التشويش والتخبيط
وكل خاطر من الخناس
يدعو الى ما فيه بعد العبد عن
وربما بصورة العبادة
بان يدس ما به البطلان
كان يزين الريا أو عجبته
وغير هذا من عوارض العلل
لانه الغرور بالمناسب
فن رأى لديه ضعف همته
فعمد ما يراه غافلا دخل
ونال منه ما يوافق الغرض
ولا يزال هكذا يلقي الشبه
والوهم يقوى منه عند ما وقع
والمقصد الاهم للشيطان
اما الذى لديه همة علت
وليس للشيطان عنده محل
فكلما أبدى له المحاوله
ولا يزال منه ابداء الخيل
فلازم القاء ما تكرر
ليستفيد الفرق منه حسبما
وعرضه الجميع غير لازم
وضبطها في حقه أمر عمر
وعدها في الليل والنهار
وانظر هل المراد كثرة فقط

في الجسم فهو الرابع الخطيئ
سماء أهل الحق بالوسواس
باب الرضا بما به له فتن
يدعوه وهو قاصد ابعاده
في طاعة أو ما به الحرمان
بها وذان يوجب ان حجبه
مما به فساد اخلاص العمل
مقام كل عارف وطالب
أغراه في الالتقا بحسن لمته
من باب ضعفه وأظهر الخيل
من كل أمر موجب سوء المرض
حتى يراه واقعا في المشتبه
في شبهة وعنه تظهر البدع
اطفاء نور نعمة الايمان
فكل شبهة بدت له انجلت
يكون منه مدخلا جنس الخلل
بشبهة ما بالدليل حاوله
والرد من مدافع الى الاجل
منها على أسستأذه محررا
بنوقه يفيمده ليعلم
لانه بالضبط غير عالم
وفيه شغل قلبه بما انتظر
سبعين ألفا أهل الاستبصار
كما هو المعهود أو هذا انضبط

وما علمته من الاقسام
فكل خاطر اليها يرجع
وليحفظن أولها والثاني
وشغله بالله مقصد أهم
اذ في وقوفه لديها شغله
(١) فان تواردت بكثرة نهض
فان أفاده والا اسمعا
ولا يزال هكذا حتى تقل
وبعد هذا كله ان لم يجد
بان يكون صادقا في وجهته
لانسه طبيبه المداوى
ومنه وضع كفه الينى على
مسبحا بقول سبحان الملك
وبعده الفعال والخلاق
تمامه في آية من فاطر
من ان يشا الى عزيز لفظها
ويمنع الخواطر التطهير
وان رأى في الجسم ضعفا اغتسل
مكررا له الى ضعيق النفس
وانما يعد أنفاسا فقط
فعند هذا يحصل النشاط
واستعملوا النفي جوع أو قلق
أو يأمين ثم قيل اسم الصمد
ويذكر اسمه الجليل للظما

ينبيك عن مراتب الاحكام
لانها أصل له ومرجع
ويترك النفس والشيطاني
فالالتفات عن جميعها أتم
عن ربه فلا يروج فعليه
الى الوضو لينتفي هذا المرض
بالذكر نفسه بصوت أرفعا
وقلبه بغيره لا يشتغل
تقليلها فن دليل يستمد
اليه باذلا على همته
له بما يرى من التداوى
قلب وذكرك الله مولانا علا
وبعده القدوس أى لا كالمالك
سبعا وذا لديهم الترياق
فيها انطوت أمرار نفي الخاطر
فينبني للاستفيد حفظها
والذكر بعده بياقدير
وقال يا قوى لامع الكسل
من غير تقييد بعد يلمس
بسبعة كما لدى القوم انضبط
وينتفي لديه الانحطاط
بعد الوضو هادى كمثل ما سبق
منه انتفاء الجوع أيضا يستمد
وهل مرارا أو كما تقـدما

(١) مطلب
في بيان الذواء
النافع لسيئ
الخواطر وكثرة
ورودها وبيان
ما يلزمه اذا رأى
في جسمه ضعفا وما
يدفع به ألم الجوع
والعطش وشر
ما يراه من
التخيلات الوهمية
و بيان كيفية نومه
في الخلوة اذا
غلب عليه
ومقداره

ومن قرأ تبارك الملك انتفى
وعتد ما يشتد ضعفه عدل
كالكلف عن تقليده طعامه
وسيره بالاقتصاد أسلم
فان على ما فيه من ضعف سلك
ومثل هذا ظننه اذا غلب
ولا يقف لدى تخيل الصور
بل كلما تخيلت له اشتمل
فلا يضمره مع اشتغاله
وان عليه نومه فيها غلب
لا باضطجاع نحو نوم العاده
بل جالساً الى جدار يستند
وحسبه عين حساباً بالدرج
مقسماً لذلك المقدر
أوجاعاً لاليل ساعتين
أو عكسه والليل أولى بالسهر
ولينوبالنوم التقوى عندما
وهكذا في كل ما يباح
(١) هذا ومن نتائج المجاهده
والواقعات والتجليات
فتلك خمس تمتع أسرارهم
فالكشف رفع ظلمة الحجاب
فعن يقين كل أمر ينكشف
أى باعتبار حال من يكشف

عنه الظما أيضاً وما تخلقا
عن موجب بترك ما به الخلل
ونحوه مما به السلامه
لانه هو الصراط الاقوم
بالعمركان عاصيا اذا هلك
فترك ما يضره اذا وجب
ولو على خلاف صورة البشر
بالذكر معرضاً عن الذى حصل
به الذى يجول فى خياله
ينام قدر الاحتياج بالادب
مع اتخاذ الفرش والوساده
لسرعة انتباهه كما عهد
كما عليه كل سالك درج
سوية بالليل والنهار
وللنهار قدر باقى العين
الاقليلاً ينتفى به الضرر
أراده والاكل أونفى الظما
له وعنه يظهر الفلاح
بخلاوة كشف كذا المشاهده
ثم الوصول عنده الثبات
بذوقها وجلت آثارهم
عن قلبه ونفى الارتباب
له نعم والانكشاف يختلف
لكنه فى الاصل لا يخالف

(١) مطلب
فى بيان حقيقة
الكشف الذى هو
أحدثايج الخلاوة
النجسة وقانونه
المفيد لصحته وما
لا يعول عليه منه
وان من أعظم
فتنة المرید
الكشف عن
قبائح العبد لانه
من وحى الشيطان
وبيان الحقائق
المنكشفه
لصاحب الكشف
الصحيح

فعندهم للكشف قانون معد
 وهو الكتاب والحديث المسند
 وما عليه صح اجماع السلف
 كالكشف عما كن في الضمائر
 أو عن حصول الامر في المستقبل
 فثله عليه لا يعول
 ومن عليه باعتباره وقف
 نعم يجوز للطبيب ان علم
 كأن يرى المرید غش نفسه
 لكنه لا ينبغي التصريح
 فان أفاده والا صرحا
 ولو قبيحا ستره شرعا وجب
 ومن أجل فتنة المرید
 فن عليه ذلك الباب انفتح
 بأن يتوب مسرعا بلا وفي
 ويخبر الاستاذ عن هذا المرض
 فانه يزول بالاخبار
 مشددا عليه حتى ينزجر
 لانه داء اذا تمكنا
 ودل ان الله ما كربه
 فيسرع الشيطان في اقباله
 يلقي اليه مالمديه علمه
 من كل غافل سخيف عقله
 فيخبر المغرور كل من دخل
 لضبطهم ما صح منه أو فسد
 الى نبينا على ما يعهد
 لا ما يكون من خرافات الخلف
 من خير أو من سيئ الخواطر
 فليس هذا من شعار الكمل
 فتركه هو المقام الاكل
 يؤل أمره الى سوء التلف
 افادة اخباره بما كتم
 بكم حالة تنافي قدسه
 له به بل يطلب التلويح
 به له في خلوة وأفضحا
 فقصد محض الطب أو جب الطلب
 الكشف عن قبائح العبيد
 يفر منه جهده اذا نصح
 توبا نصوحا عن جميع ما جنى
 ليستفيد منه نفي ما عرض
 مع التفات الشيخ بالانذار
 عن ميل قلبه الى هذا المضر
 من قلبه أضله وأفتنا
 وما نفع نور الهدى من قلبه
 عليه عازما على اضلاله
 من حال من سرى عليه حكمة
 أو جاهل سطا عليه جهله
 عليه من هذين بالذي فعل

لاسيما بين الملا لينتشر
 فكل من بذكر حاله سمع
 وذن جهلا انه مكاشف
 وليس بعد ذلك افتتان
 بل انه في خطية الزوال
 وكل شخص يدعى الولاية
 وعتى البلوى بمثل له ولم
 بل ليس الا جاهل مغبون
 وقد علمت ماهو المراد
 فن له بصيرة تجملت
 وكل ذرة من الذرات
 وسرها المطوى فيها يكشفه
 لان فرق بين عالم الشهادة
 وعالم السماء والافلاك
 فتنجلى الارواح لكن في صور
 فكلها جميلة في ذاتها
 والكشف لا يعطيه الا ما انجلي
 وصورة الاعمال في انكشافها
 فتارة تأتي على الكمال
 وروحها الذى هو الاخلاص
 فمثلها الجدير بالجمال
 أو كالعروس أو كشمس أو قمر
 وبالحياة والقبول تعرف
 وان يكن بفعلها النقص التحق
 بمثل هذا صيته ويشتهر
 أتى اليه زائرا لينتفع
 فعند ذا ياتيه وهو خائف
 له فكيف يثبت الايمان
 حيث ادعى ماليس بالكمال
 يخشى عليه الكفر عند الغايه
 يكن هناك من برده حكم
 يجهله أو عالم مفتنون
 بالكشف عند من هم النقاد
 به له حقائق الاشيا انجلت
 تعطيه آية من الآيات
 بنور عين قلبه ويعرفه
 وعالم الغيوب فى الافاده
 وعالم الارواح والاملاك
 تناسب الروح الذى فيها ظهر
 وتعجز العقول عن صفاتها
 له من انكشاف ما تمثلا
 تبدو على ما كان من أوصافها
 مصحوبة بضدق الامتثال
 به قيامها والاختصاص
 كالنور فى النور
 وكل تمثال أتى به الخبر
 ولا يزال أجرها يضعف
 فانها تكون كالثوب الخلق

وعن صعودها الى السما ترد
وما به ايماننا غيبا وجب
من كل مابه الاله أخبرا
وراثه من المقام الاجدى
بحيث لو أزيل عن عين البصر
بل كان ما يراه عين ما انكشف
كحال مقبور بقبره نزل
كضم قبره له اذا استقر
وكونه مما به ينعم
وصورة الاعمال فيه تنجلي
كذلك الاقصاد للسؤال
وكشف هذا كله حقيقي
ويوم حشر تنجلي أحواله
لانه عين الذي تمثلا
فدار أخرى عن يقين أكبر
وانما يرى كأنه بهم
دليل هذا مابه صح الاثر
وقول طه مثلت لى يشهد
(١) وتنجلي أيضا له المعاني
أومن كلام القوم أرباب القدم
بحيث لو عليه شخص أدخل
ولولدى من كان غير قارى
بل ربما يبدو له ما ليس فى
لان علم الكشف لا تحيط

وضرب وجه فاعل بها ورد
لديه عن صحيح كشفه وجب
على لسان المصطفى خير الورى
بعد انجلاء القلب بالمحمدى
غطاؤها ما ازداد شيئا بالنظر
له بوصفه الذى به اتصف
وما به من بعد دفنه نزل
وضيقه ووسعه مد البصر
أولا كما من الحديث يعلم
بما لها من قبح او حسن جلى
وغیره من سائر الاحوال
بنور قلبه على التحقيق
كجنة والمنجلى تمثاله
ولا سواه عند من تعقلا
من دار دنيا والاله أقدر
وهم وقوف وهو فى أمر مهم
عن بعض أصحاب النبي المفتخر
به فانه حديث مسند
من الحديث أو من القرآن
مما انطوى فى رمزهم من الحكم
ما ليس من كل لبان وانجلى
أو كاتب كاغلب الاخيار
وسع العقول ان يفهمه تفى
به عقول شأنها التخليط

(١) مطلب
فى بيان السبب
الباعث لعلماء
الرسوم على
انكارهم علوم أهل
الحقايق وان
الواجب تسليم
قول العارفين لهم

وانما انكشافه يكون
يرى بها مالا يراه عاقل
لانـه لم يدر ان عقله
فعقله عقل عن الحقائق
ومن هنا أهل الرسوم أنكروا
فزدقوا بل صرحوا بكفرهم
فليت شعري ما جواب من عدا
وترجوا عما بدا عن كشفهم
وكل عارف علا مقامه
لانـه مترجم عن ذوقه
فالكتم في اصطلاحهم محتم
فينسج اللفاظ بالرموز
من كل سر غامض لاينجلي
فن على تلك الرموز يطلع
ففهمها يكون بالاذواق
فن له ذوق سليم وارتشف
أما الذي يفكره يعانى
فرسمها يزيد بالتكرار
فواجب تسليم قول العارف
فالمنكرون بانتقادهم عنوا
لانهم لم يعرفوا اصطلاح من
وانما بمقتضى عقولهم
فلو تجردوا عن انتقادهم
وأدركوا من الرموز حلها

لكل ذى قلب له عيون
بفكره فمثل هذا جاهل
بالفكر تقييد أفاد جهله
وما انطوى فيها من الرقائق
علوم من بقلبيهم تبصروا
وشنعوا لدى سماع ذكرهم
على رجال تم نورهم غدا
بمقتضى اصطلاحهم وعرفهم
يزيد في غموضه كلامه
وسالك في الكتم قدر طوقه
عن غيرهم ودأب من تقدموا
حرصا على المطوى في الكنوز
الا لذى قلب من السوى خلى
بعين فكره بها لا ينتفع
وكأسها المرسوم فى الاوراق
منها بقدر الذوق سرها عرف
فلا يذوق لذة المعانى
خفا وهذا منشأ الانكار
له بما طوى من المعارف
عن أمر ربهم وضلوا واعتدوا
عليهم الرحمن بالعرفان من
تحكوا جريا على أصولهم
لعينوا الصواب باسترشادهم
ومن معالم الهدى أجلها

وحققوا الحقائق الدقيقة
 وسلموا للعارفين قولهم
 وتمتعوا بلذة المعارف
 لكنها الاهوا على السريره
 فلم يشاهدوا سوى الرسوم
 ومرجع الضمير والاشارة
 والباعث الكلى على التقييد
 وفخرهم بالعلم والظهور
 وقد ذكرت جملة سنيه
 من مبحث الجهاد استفاد
 من العلوم عند أهل المعرفة
 ووجه منع من يريد الاخره
 وانما المطلوب منها ماوجب
 وان علم الكشف والاذواق
 ووجهه مبين في بابه
 (١) هذا وللشيطان القا يشتهه
 وهو الذى على هدى وبينه
 فانه في صدره ضيقا يجد
 فعند ما بانق له العلامه
 ولا يزال هكذا يحاربه
 ولو علا مقامه لاسما
 وشاهد العرش العظيم والقلم
 وشاهد المشاهد الجليله
 فالحق ان مثله يعانده

بنور ايمان على الحقيقه
 واستطروا بالانكسار طولهم
 ارواحهم من قول كل عارف
 تراكت فأعمت البصيره
 والاخذ بالمنطوق والمفهوم
 وما به تنقح العباره
 بمثل هذا رؤية العبيد
 ولم يروا قواصم الظهور
 فى حاصل الدلائل النفسيه
 منها بيان ماهو المراد
 بالله ارباب القلوب المنصفه
 من شغل قلب بالعلوم الظاهره
 لاغيره اذ ربما به المنحجب
 أجل علم يستفيد الراقى
 يغنى عن التكرار وارتكابه
 بالكشف لكن منه ينجو المنتبه
 من ربه بالحكمة المبينه
 وظلمة لدى حصول مايرد
 يرد به بنور الاستقامه
 فى كل مشهد بما يناسبه
 من ارتقى بروحه الى السما
 والروح والاملاك عن صدق القدم
 فى الحضرة القدسية العليه
 شيطانه فى كل مايشاهده

(١) مطلب
 فى بيان ان
 للشيطان القاء
 يشتهه بالكشف
 على المر يدولو علا
 مقامه ولا ينجومته
 الا من من الله
 عليه بالفرق بينه
 وبين الكشف
 الصحيح وبيان
 مايعامله به اذا ظهر
 له الفرق وبيان الرد
 على من يقول بعدم
 التلبس من
 الشيطان على من
 عرج بروحه الى
 العالم العلوى

وقصده الغرور والتليس
 وسد باب كشفه الرجاني
 فانه يمثل الذي انكشف
 فيحصل التليس فيما كاشفه
 لكن اذا ما الله فضلا أيدا
 وبين كشفه وتمثال فرق
 ورد ما شيطانه ألقاه
 لاعنه اذ بالخير لا يعامل
 بل يشهد الخير الذي به مكر
 ويبدل المذموم منه بالحسن
 لانه لم يدرك المقصود من
 فيشكر الاله حيث وفقه
 والغافل المغرور ربما وقف
 ولم يميز بين كشفه وما
 فثله يخشى عليه ان يضل
 اذ ربما يخيل الشيطان
 يطوى له فيها السموم القاتله
 ولم يزل يغويه حتى يستحق
 أعاذنا الاله رب الناس
 وبعضهم يقول ان من عرج
 وحفه الاملاك بالانوار
 فكشفه اذا عن التليس
 فليس للشيطان سلطان على
 ولا يضر كون هذا الكابر
 عليه فيما شأنه التقديس
 بمقتضى ايهامه الشيطاني
 له بغيره وقل من عرف
 بما رأى وتفسد المكاشفه
 عبدا بنصره الى الحق اهتدى
 وقلبه بكشفه صفا ورق
 جميعه أو خيره أبقاه
 عبدا لانه عدو قاتل
 هذا العدو عن الاله صدر
 فيخسأ الشيطان وهو في حزن
 هذا الولي العارف الشهم الفطن
 الى دواعي حفظه وحققه
 جهلا على جميع ماله انكشف
 به له الشيطان مكرأ أوها
 عن منهج الهدى بكشفه المخل
 له أمورا شأنها الخذلان
 لظفره بان يكون قاتله
 أن بالذين ضل سعيهم لحق
 من سوء مكر ذلك الخناس
 بروحه في العالم العلوى اندرج
 وسر حفظهم عليه سارى
 خال بحكم المشهد النفيس
 فؤاده لانه تكملا
 بجسمه في عالم العناصر

لان تلك الحال لا تقيده
 أفاد هذا العارف الغزالي
 لكن علمت ماهو الصواب
 لاسيما الاستاذ محيي الدين
 فقال من يرقى بروحه فقط
 يكون ممن شأنه التليدس
 ولو علا مقامه كما سبق
 ولا يزال هكذا الى الأجل
 فواجب عليه أنخذ حذره
 (١) ثم المشاهدات وهي ان يرى
 وان كل ذرة قيامها
 أو انه في كل شئ ظاهر
 منزها عن الحلول كيف لا
 وفوق ذين الرتبين ماصفا
 لكن لديهم كتمه طبا وجب
 فلو بتلك الحال عارف ظهر
 وأيدوا بحكم شرع قتله
 وتطلق المشاهدات عندهم
 لكن لدى تأمل الانسان
 ان اليقين ثمرة المشاهدة
 وينتفي عن قلبه ارتيابه
 وليس كل سالك يناسبه
 لا يرتوى منه سوى الأعلام
 فكم به من سالك تعوقا
 عن كشفه بل الغنا يؤيده
 وغيره من كمل الرجال
 كما عليه السادة الانجباب
 من ذاق سر الكشف عن يقين
 وجسه بالعالم السفلى ارتبط
 في الكشف اذ عدوه ابليس
 لحرصه على هلاك من صدق
 محاربا له بافساد العمل
 من كيد شيطان وسوء مكره
 بنور عين القلب مبدع الورى
 به وعن مراده احكامها
 بمقتضى ما أعطت المظاهر
 وليس غيره لمن تأملا
 من الشهود عند من له اصطفى
 عن كل من برؤية السوى المنحجب
 لقال كل الناس انه كافر
 وأحرموا من ارث مال أهله
 على اليقين حيث كان قصدهم
 يبذروه بنوره الايمانى
 يراه عند كل شئ شاهده
 بنوره وينجلى حجابيه
 هذا الشهود اذ سمعت مراتبه
 لانه منزلة الاقدام
 عن سيره من بعد ان تحققا

(١) مطلب
 في بيان النتيجة
 الثانية من نتائج
 الخلوّة وهي
 المشاهدات وان
 اليقين من ثمراتها
 وانها لا تناسب
 كل سالك وبيان
 مدخل الشيطان
 فيها وشرط صحتها

و ضله شيطانه عن الهدى
 يلقي اليه صورة التوحيد
 يقول ان الله فعال لما
 والخير كله لديه فاسترح
 وغير هذا من قواطع الشبه
 فالواجب احترام كل سالك
 ومن بزعمه الشهود يدعى
 فان يكن له طيب عنقه
 لانه كما علمت أولا
 فغيرهم أولى خصوصا مثل من
 فن شروط صحة الشهود
 وكونه بالحال لا بالقال
 فقال بعض العارفين مصطفى
 وكنه حالا لا تكنه قالا
 اذا على طيبه امتحانه
 والامتحان ان يسيئه بما
 فان رأى لديه سخطا كذبه
 وان رآه راضيا بما حصل
 لكن عليه الامر بالكتمان
 (١) والواقعات وهى ماتصوّرا
 ونام مشغولا بذكر ربه
 مستكلا ببيعة الآداب
 فقلبه حينئذ يقظان
 فكل ما يراه فى المنام

وصير الاحكام عنده سدى
 وقصده الوقوع فى التريد
 يريد له وليس الا منها
 وبابه عن محض فضل يفتح
 وقل من لسوء مكره انقبه
 من غائلات هذه المسالك
 فى سيرهم بقاله فهو الذى
 ومن قواصم المقام خوفه
 منزلة ولو لارباب الولا
 بزعمه ادعاه قولا واطمان
 صدق الفنا عن رؤية الوجود
 كما عليه كل الرجال
 السيد البكرى سبط المصطفى
 فالقال لا تبلى به الآمالا
 لينتفى عن قلبه افتتانه
 يكون فى نفس ومال مؤلما
 وبعد ذا بما يراه أذبه
 أبقاه حيث حبل قربه اتصل
 خوفا من الوقوع فى الحرمان
 لسالك فى النوم ان تطهرا
 مستغفرا وتائبنا من ذنبه
 بطهر فرشته مع الثياب
 بربه والنائم العينان
 ينبيه عن تحققى الاكرام

(١) مطلب
 فى بيان النتيجة
 الثالثة من نتائج
 الخلوة وهى
 الواقعات المنامية
 وشرط صحتها

وان مولانا له ملاحظ
فتنجلى في نومه أعماله
بل كل ما انطوت عليه نفسه
وليس بعد مثل ذا كرامه
لانه اذا رأى ما يحزنه
وعنه عن صدق المتاب يرجع
وان رأى رؤيا تسره شكر
وكل هذا يوجب التسوقى
فيال تلك الحال من كرامه
فالعالم ينجلي بصورة اللبن
ورؤية المياه والانهار
وان وصفه الجادى انصرف
وانه فيض الهى بمد
فيطلب التعرض المفيد
ففى الحديث جاء أمرنا به
فرب سحب فيض فضل تنهل
فترتوى منها بقدر ما استعداد
فتحسن الاخلاق والافعال
ويحصل انتفاغ كل مجتمع
ورؤية البحر العميق المتسع
وانه عظيم الاعتقاد
وان رأى بحرا بضده ندم
بان يسبها بكل زاجر
ويبذل الجهود فى انتقاده
فضلا بعين لطفه وحافظ
قبيحة أو حسنة وحاله
مما به تنقيصه أو قدسه
له وحسن حاله العلامه
من وصفه القبيح جزما يحسنه
الى الاله ثم أيضا يقلع
وجد في الطاعات عن عزم وبر
من مغضب ويثمر الترقى
أدت الى تحصيل الاستقامه
وينجلي الايمان فى الثوب الحسن
تنبيه عن وصف الحياة السارى
وصار قابلا لما به الشرف
به الاله روحه ليستعد
لمنح نفحة بها المزيد
محرضا لنا على استصحابه
على أراضى قلب هذا الممثل
وتنبت الاحسان حسبما استمد
بها يقوم ما هو الكمال
عليه منه سيما من يستمع
تنبيه عن أستاذه كما سمع
فى الشيخ وهو واسع الامداد
ولام نفسه وبعد ينتقم
لها ومؤلم من الزواجر
من سوء الاعتقاد فى أستاذه

ومن أجل ما به التداوى
 وان رأى نارا بلا دخان
 تأججت من الجمال المطلق
 وان رأى عنها دخانا ينشأ
 ان لم يتب منها والا أحرقت
 فواجب اطفأؤها بالجوع
 ورؤية الانوار فى المنام
 أو ان وصف نفسه الظلمانى
 أو ان هذى هيئة الأذكار
 فالذكر بالاسم له أنوار
 فتنجلى للسالك المواظب
 وبعد تنجلى له فى الظاهر
 وفى ابتداء الامر ربما انزعج
 فهيبة المذكور ذى الجلال
 وان أتته بقاءة منها اضطرب
 ولا يزال هكذا حتى ييسد
 فانه يرى الجمال المنسحب
 يحن شوقا قلبه اليها
 وجودها يزيد انتعاشا
 لانها بطيئة الرجوع
 فهذه الانوار عند العارف
 ورؤية النبات نوما مختلف
 فان رآه قارب الحصادا
 من كونه بدا صلاح حاله
 اخباره عن دائه المداوى
 قتلك نار عشقه الرجاني
 عن سر صدق عشقه المحقق
 فشهوة والنفس فيها المنشأ
 نيرانها فؤاده وأحسدت
 وكثرة الاحزان والدموع
 دليل محو ظلمة الاوهام
 عنه انجلى بنوره الروحاني
 تشكلت فى صورة الانوار
 روحية فى طيها الاسرار
 فى نومه بمقتضى المراتب
 لكنها كالبرق فى المظاهر
 منها المرید بالذى فيها اندرج
 فى طيها فاقت عن الجمال
 وغاب عن احساسه بما انسحب
 فى نفسه أنسابها ويستمد
 على الجلال ظاهرا لم ينحجب
 وأنسه يمهو بها لئيبها
 وفقد ها يرى به استيحاشا
 اليه وهو زائد الولوج
 لذينة ومظهر اللطائف
 بما به هذا النبات يتصف
 أو استوى استفاد ما أفادا
 وحن ما يفضى الى كماله

أوانه تجملت صفاته
 وضد هذا ثابت بضدما
 ورؤية الاحجار والجبال
 وانها في نفسه مطويه
 وما بها من الثبات والثقل
 وان رأى ذئبا فهذا غدره
 وحقده في صورة الجمال
 والبغل صورة اغتياله كما
 وان رأى السماء ينزل المطر
 وانه من أعظم الامداد
 والعلم بالله اللدني غايته
 وعن سحاب فهو رزق ينتفع
 كالمال والبنين والجنات
 وان رأى الظلام في السمافاذا
 وانه قامت به جريمه
 وان رآها كلها منيره
 وان قلبه من الاكدار
 ورؤية النجوم علم ينتفي
 وسيرها ينبي عن القيام
 والشمس تنبي عن شمس المعرفة
 وأكل التوحيد رؤية القمر
 (١) ويخبر الاستاذ عن صدق بما
 فبعد ورد الصبح والاشراق
 بان يكون خارجا عن خلوته
 وأثمرت حالا به ثباته
 رآه بالوصف الذي تقدما
 علامة لسبي الاحوال
 تحتاج بذل الهمة القويه
 يفيد جزمه بادمان العمل
 وثلعا فحيلة ومكوره
 يراه وهو أقبح الخصال
 ان الحمار للبلادة انتهى
 منها بلاغيم ففيض ينتظر
 لروحه وأكل الامداد
 والاصل في انزاله عنايته
 في جسمه به وفيض متسع
 كما أتى في محكم الآيات
 يدل أن قلبه به قذا
 عتمته من صفاته الذميه
 دلت على تنور البصيره
 صفا وصار معدن الاسرار
 به ظلام الجهل والشرك الخفي
 بواجب العلوم والاحكام
 بالله والذي له أسما أو صفه
 بدرا ونقصه بنقصه ظهر
 رآه من جميع ما تقدما
 يأتي اليه زائد الاشواق
 بالقرب منها قدر مد خطوته

(١) مطلب

في بيان كيفية
 اخبار المرید
 استاذ به بما وقع له
 في خلوته مناما أو
 غيره وأدبه في ذلك
 وما يلزم الاستاذ
 اذا كانت خلوة
 المرید بعيدة عنه
 وتعسر عليه
 الخروج

ومنه يدنو ثم لا يقبل
وسرمنعه من التقبيل
فمنعه منه هنا من الأدب
وقربه يكون منه قدر ما
ويطلب الأطراق في الجلوس
وكف سره عن اشتغاله
ولا يقول عند ما يكلمه
وانما يقص ماله وقص
وبعد قصه عليه ينتظر
فان أراد منه شيئاً التزم
مبادرا بفعل ما به أمر
وان أشار بانصرافه انصرف
ولا يوله ظهره ان أمكنا
وانما يمشى مقهوراً الى
فانهم عدوه من نوع الأدب
لانه من فعل أفراد العجم
فحيث كان الشيخ قبلة له
أو انه مرآته والمنجلى
فالشيوخ باعتبار ذاته خرج
ومن يكن في خلوة بعيده
من كونه يأتي اليه ينظر
وعند خلوة ينادى باسم هو
ويبذل المرید على همته
ويجلس الاستاذ في مكانه

يدا وانما بوجه يقبل
يدربه كل حاذق نبيل
وسره بالامثال يكتب
به سماعه اذا تكلم
وغض طرفه عن المحسوس
بغير حال الشيخ أو مقاله
قولاً يفيد انه يفهمه
جميعه من كل مابه قطع
ماذا يقول في جواب ما ذكر
تحصيله مع الرضا بما حكم
وترك ما عن ارتكابه زجر
وباقتقاره وعجزه اعترف
حال انصرافه متى تمكنا
ان يختفي عن عينه مستقبلاً
في سيرهم وتركه شرعاً أحب
لكن لديهم فيه سر مكنتم
فواجب عليه ان يجله
له صفات الحق في هذا الولي
بذلك الشهود وانتفى الخرج
عن شيخه فليلتزم تأييده
في شأنه حيث الخروج يعسر
كذا مریده به يجيب هو
مبادرا بفتح باب خلوته
بعد الدخول ناظراً في شأنه

ويخبر المرید حسب الواقع ولا يزال الشيخ هكذا الى فكل أسبوع اليه يذهب الا اذا رأى صلاح المختلى وحاله دلت على التمكين فليس ملزوما بسعيه الى لانه بحسن حاله استدل لكنه بعد الخروج يلتزم من واقعاته التي بدت له (١) فان رأى أستاذه في خلوته من كونه محافظا على الادب مستغفرا بصدق الاستغفار ويلزم السكون في الذهاب وبعد ما يأتيه يقرأ الفاتحة ويتدى صلاة ركعتين وفيهما يدعو بحسن حاله ونحو باب خلوة يستقبل وبافتقار وانكسار يذكر أو ينشد القول الذي يناسب كقوله ياسادتي أقدامكم أو غيره مما به تروح فانهم عليهم الرضوان لاغير لكن ربما تنزلوا وقصدهم بذلك التنزل

عما بداله من الوقائع ان تنتهي أيام هذا الاختلا حرصا على مامنه طبا يطلب وان غيم الوهم عنه منجلي وصدق عزمه مع اليقين ذلك المرید بعد هذا الانجلا على ثبات نفي موجب الخلل اخباره الاستاذ بالذي لزم في خلوة لاجل ان يدله فالواجب اعتناؤه بحضوره سرا وجهرا مخلصا فيما طلب من ذنبه ورؤية الاغيار اليه والوقار عند الباب بهمس صوته وحال صالحه تحية لكن خفيقتين وشرح صدر الشيخ باستقباله بوجهه وقلبه ويقبل اسما جماليا عساه يشعر مقامه كأنه يخاطب فوق الجباه والهدى امامكم أرواحهم من عرف قرب أرواح حياة روحهم هو القرآن الى سماع ما به تغزلوا تروح النفوس بالتنقل

(١) مطلب
في بيان كيف
يفعل المرید اذا
وجد أستاذه في
خلوته

ورققهم بدولة السماع
 دفعا لثقل مامن العباده
 فان اجابه دليله وقف
 منكسا راسا ويلقى سمعه
 ان قال من بالباب قال عبدكم
 فان بقص واقعاته أمر
 ولا يزال واقفا ببابه
 وان رآه عن اجابه سكت
 ولا يلح بالكلام عنده
 بان يكون دائما يراقب
 فرجما أهله اشتغاله
 كنومه أو شغله بربه
 فان مضت أيام خلوة ولم
 حتى يمن الله باجتماعه
 لكنه قبل المضى يذكره
 ويكتفى بذلك الاشعار
 لكن عليه حفظ ماله انكشف
 وكتبه لخوف نسيان أتم
 واستودع الاله ماعن حفظه
 فالله ذو فضل على عباده
 وانما أعمالنا المفتاح
 (١) ورابع النتائج التجلى
 وذا يكون بعد ان تخلى
 وعن شهوده حظوظ نفسه

ومن بهم يلوذ كالاتباع
 ترى نفوسهم بحكم العاده
 بباب خلوة والفيض اغترف
 الى سماع ما يفيد نفعه
 فلان المسكين قصدى ودمك
 عليه قصها وأمره انتظر
 الى سماع الاذن في ذهابه
 أقام حتى يستفيد ما ثبت
 بل يستعد للجواب جهده
 أستاذه متى له يخاطب
 بما به تعلقت أحواله
 أو اصطلامه بنور قربه
 يخرج له مضى وما رأى كتم
 عليه ثانيا وباستماعه
 بفعل ما بالانصراف يشعره
 في اذن الانصراف للاوطار
 من واقعاته وضبط ماعرف
 حرضا على ما فيه من نوع الحكم
 نأى في هذا وفور حفظه
 من غير قيد بل على مراده
 للفضل وهو المنعم الفتاح
 بالجيم وهو ثمرة التحلى
 عن الهوى الذى به تولى
 بخلاوة وعن دواعى حسه

(١) مطلب
 في بيان التجليات
 التي هي رابع
 النتائج

فحليمة التقوى له لباس
وصار أهلا للتجليات
وحضرة الاسما والافعال
اما تجلى الذات صرفا فهو في
وانما في برقع الصفات
وكل هذه التجليات
ذكرتها في آخر الجهاد
ومن مقامات النفوس السادس
هذا وينبغي لكل سالك
وبذل نفسه والاجتهاد
ويحمد المولى على انعامه
لعلمه يمن بالوصول
(١) ثم الوصول عندهم يراد
وأن يجول الروح بالكمال
فيشهد الاسماء والصفات
وان ذات الحق لا تكيف
وان هذا الجهل عين المعرفة
ومثلها حقائق الاسماء
وانما بما لها من الاثر
ثم الذي استحقت المظاهر
والكل عين الذات في الحقيقة

(١) مطلب
في بيان حقيقة
الوصول المراد
عندهم وهو آخر
نتائج الخلوة

(٢) قوله يراه كشفا صاحب الرقيقة يعني ان هذا المقام النفيس والمشهد الشريف يراه بنور كشفه الايماني صاحب الرقيقة المشار اليها فيما تقدم في المرتبة السابعة من مراتب النفوس في مطلب مبدء مقام الفردية عند ذكر مراتب تجلى الذات

فليس الا الله في الوجود
هذا هو المراد بالوصول
وفوقه من الرقائق الغرر
وكل هذا رشة مفاضه
وهو النبي معدن المعارف
عليه صلى الله ثم سلما
وآله وصحبه ومن عرف

سبحانه من عابد معبود
وأصله القيام بالاصول
ما لكشف عنه ليس في طوق البشر
من بحر من أمساده فياضه
ومنه يستمد كل عارف
ملاح للابصار نجم في السما
مقامه ومن بحاره اغترف

بالأحدية والهوية والانية بقوله

فن له تحقق الاشراق
وهو الفنا بمحوه عن الفنا
تقوم فيه عند ذا رقيقه
يكسى بها ملابس الفرديه
يصير فردا كاملا تدور

من رتبة أفناه الانمحاق
وجع جعله به تعيينا
لطيفة ذاتية حقيقة
من حضرة الاطلاق والعنديه
بمقتضى أنفاسه الامور

الى أن قال في مطلب بيان حقيقة المشهد الفرقاني

أنفاسها بسرها الامور
بل ربما دارت بها الافلاك
وقد علمت أنه قامت به
ذاتية عنها الامور تصدر
وهذه هي المحل القابل
فالحق انما تجلى باسمه

بين الورى في عصرها تدور
وسبحت لعرفها الاملاك
رقيقة عند الفنا في ربه
لديه وهو ربما لا يشعر
لكل مامن التجلى حاصل
أو وصفه لنفسه عن علمه

فاذا وصل السالك الى هذا المقام زال عنه وصف الخلقية بمحوه في الرتبة الحقيه
فيرى الكل عين الذات في الحقيقة كما قال قائلهم وفي كل شيء له آية تدل على أنه
عينه مع التنزيه التام اللائق بالمقام اه مؤلفه رحمه الله

الباب الثامن والعشرون

في بيان حقيقة الركن الرابع الذي هو الصمت وما يعول عليه من مراتبه وما يترتب عليه من الاسرار والمعارف ومحط رحال الرجال فيه الذي هو المقام الاكمل وبيان ان أنواع الكلام أربعة ماهو محترم شرعا وذلك يجب الصمت عنه وما هو مطلوب شرعا من واجب أو سنة أو مستحب وذلك يمنع الصمت عنه اذا توفرت شروطه ظاهرا وباطنا وماله وجهان وجه طلب ووجه منع وذلك يجب الصمت عنه كالأول نظرا لوجه منعه وما ليس مطلوبا ولا ممنوعا وهو المباح والاكمل الصمت عنه الابنية سالحة وبيان وجه كون اللسان من النعم الجليلة على الانسان ولكنه كثير الآفات وبيان وجه كثرتها وزيادتها على ماله من الخير ووجه أخذها من أنواع الكلام الاربعة اجمالا وبيان ان الصمت عن النوع المطلوب من جملة الآفات اذا توفرت الشروط وبيان ان النوع الرابع ينقسم ستة أقسام الفضول والمزاح والمدح والشعر والفضاحة والسجع والكلام فيما لايعنى وبيان شروط اباحة كل قسم وما يترتب عليه وان الكف عن الجميع أسلم وأغنى وهذا الباب هو آخر ما شتمت عليه هذه الرسالة من أبواب المقاصد وأرجو الله متوسلا به اليه مستسكا بمجل عظيم جاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يمن علينا وعلى اخواننا المؤمنين بحسن الخاتمة

في الصمت وهو أصل الاستقامة	(جددا) لمن طوى لنا السلامه
وسرها في الخلوة المحموده	والصمت فرع العزلة المقصوده
خير مع الاعراض عن قصد السوى	وحذره كف اللسان عن سوى
والوعظ والاقرار بالتوحيد	كالذكر والتسبيح والتحميد

من كل قول واجب أو مستحب
 وحكمه في ظاهر الانسان
 وكف قلب عن ذميمة الخاطر
 وليس صامتا اذا تكلم
 ولو بغير اللفظ كالإشارة
 كما عليه صاحب اليقين
 مغلطا به من استثنائها
 معللا بأنه كالأخرس
 وهو ارتقاء الرتبة العلية
 بحيث لو أراد أمرا انصرف
 يرى كأنه مخاطب له
 فيفعل الأمر الذي أراده
 هذا هو الذي بصمته ارتقى
 وغيره عليه لا يعول
 وعنده هذا هو الميزان
 فن على ما حد شرعنا وقف
 ويستقيم ذلك اللسان
 ونوره يسرى على الأشباح
 وتنتفي الخواطر الذميمة
 وتشرق العلوم والمعارف
 وكلما انجلي له يترجمه
 اما برمز أو بتصريح على
 فياله من ترجمان تنكشف
 فانه ولو صغيرا جرمه

فكفه عن مثل هذا يجتنب
 مقرر فقط على اللسان
 نتيجة الصمت الذي في الظاهر
 باى شئ غير ما تقادما
 فانها في الحكم كالعبارة
 السيد الاستاذ محي الدين
 في الصمت حيث كان لا يراها
 وفاته سر المقام الأنفس
 وفعله بالهمة القوية
 الى خديمه وقصده عرف
 بصوته في ما أراد فعله
 في نفسه موافقا مراده
 الى مقام من به تحققا
 كما ارتضاه السيد المكمل
 لكل صامت له عرفان
 لسانه حاز الامان والشرف
 ويستقيم القلب والايمان
 جميعها بموجب الفلاح
 عن قلبه وتثبت الوسيمة
 عليه والاسرار واللطائف
 لسانه باى وجه يفهمه
 ما يقتضى مقامه في ما انجلي
 به علوم الدين مالم ينحرف
 لكن كبير خيره وجمه

فن بصمت ظهرت سريره
 وأشرقت عليه أنوار الصفا
 فلا يرى في الكون الا من خلق
 وهو الاله أنطق الاشيا على
 فالصمت في شهوده ملازم
 وكل عباد صامت بذاته
 وكل ناطق له استعداد
 من كل ماني عالم الشهاده
 وألسن الخلائق الاقلام
 فالصدق عن كمال الاستعداد
 ومن على لسانه يبدو الكذب
 وترجمان الأمر والاراده
 وغيره جار على المشيئه
 وذو اللسان كاذب وآثم
 وحيث كان القول مخلوقا لدى
 لانه فعل الاله وهو لا
 بل انما الموجود حق كله
 وحيث بالوجود قوله اتصف
 ويستفيدها فقط ويجتنب
 هذا مقام حظ كل من عرف
 وهو المقام الاكل المحمدي
 فان فني عن رؤيه العبيد
 فلا يرى شيأ سوى المعبود
 وهذه الاسرار بعض ما انجلا

من السوى تتورت بصيرته
 حيث اقتنى بالصمت نهج المصطفى
 على لسان العبد ما به نطق
 مراده فجل شأنه وعلو
 لكل شئ فهو نعت لازم
 ونطقه بالعرض من صفاته
 بمقتضاه يظهر المراد
 ظهوره ألها اراده
 للحق وهو الخالق العلام
 ظهوره في أكل العباد
 بقدره عن الكمال ذا حجب
 معا لسان الصدق ذو السعاده
 فقط وعنه تظهر الخطيئه
 شرعا ورب العالمين الحاكم
 لسانه فليس خلقه سدى
 يكون باطلا كما تنزلا
 لانه عن الحكيم أصله
 ففيه حكمة يراها من عرف
 ما قيل فيه انه شرعا كذب
 لديه رحله وبالعجز اعترف
 وينجلي لمن بطه يقتدى
 ونفسه بخالص التوحيد
 لمحوه بوحدة الوجود
 بالصمت عند من به تجملا

وأخبر الهادي بأنه حكم
فقد أفاد انه عزيز
وفيه من مكارم الاخلاق
من كل ذى عقل سليم منتبه
لاسيما ما كان من اخباره
فتمجلى الاسرار والمعاني
فيعرف الذى انطوى من الحكم
وان هذا من جوامع الكلم
(١) هذا وأنواع الكلام أربعة
لانه اما به محض الضرر
أو كان شرعا نفعه محققا
بل واجب عليه أخذ حذره
فربما (٢) طرا له التلميس
نحو الريا فى العلم والتصنع
أو غيره من سوء حال يختفى
فانه كالتمل فى ديبية
لانه من أسوء الاحوال
أو كان فيه باعتبار الضرر
ومثل هذا تركه شرعا وجب
ولا ينفى بالضرر الانتفاع
أولا ولا وذلك الفضول
فبان ان نعمة اللسان
من حيث انه به يقرر
وحسبه تلاوة القرآن

وقل من به لسانه حكم
فى ذاته وانه ابريز
ملا يناله سوى الخذاق
لكل سر جاعنا النبى به
فى الصمت والتنبيه عن أسراره
لمن له عن صدقه يعانى
فى قول خير الانبياء المحترم
وليس ذو جهل كمثل من علم
وحكم كل واحد شرعا معه
والصمت عنه واجب ولا مفر
محضا وهذا لا يباح مطلقا
فى وعظه ونهيه وأمره
فيها بما يعد وبه ابليس
فى قوله ورؤية الترفع
فى النفس عند القول كالشرك الخفى
ومانع للروح من تقريبيه
ومحبط لجملة الاعمال
وباعتبار وجه نفعه ظهر
لوجه ضرره فربما غلب
وذا بعينه هو الضياع
وقد نبى عن مثله الرسول
أجل منة على الانسان
ايماننا كما هو المقرر
والذكر بعد نعمة الايمان

(١) مطلب
فى بيان أنواع
الكلام ووجه
كون اللسان من
النعم الجليلة ووجه
كثرة آفاته
وزيادتها على ماله
من الخير

(٢) قوله طراً
قال فى المصباح
طراً الشيء يطرأ
طراً أنا مهموز
حصل بغتة اه
مؤلفه وأبدلت
همزته الفال للضرورة

وكل قول فضله معلوم
ولكن الآفات منه يكثر
لانها خفيفة عليه
والطبع والشيطان باعشان
وعلم ما فيه الكلام يحمده
فلا يناله سوى الافراد
فانهم هم الذين قيّدوا
وغير هؤلاء لا يبالي
فقادهم الى الردى الشيطان
والخلق في اطلاقه تساهلوا
فكم من الرجال من به انتكس
وكل ما في القلب من خير وشر
بل كل ما للعلم فيه مدخل
موجودا أو معدوما أو معلوما
اما بحق أو بباطل دخل
ومن هنا آفاته زادت على
وكل يوم دولة الاشباح
خوفا من الوقوع في الغوائل
فلم يبيهم بل نأى وأعرضا
فانه أعصى على الانسان
لاجل ذا عليه دون غيره

في شرعنا لا سيما العلوم
ورودها والحفظ منها يعسر
لذينة لطيفة لديه
على تعاطيها (١) وبيغيان
أولا عزيز غامض يستبعد
من الرجال أهل الاستعداد
لسانهم بما به تعبّدوا
أصلا من الوقوع في الوبال
والآلة العظمى له اللسان
وعن عظيم جرمه تغافلوا
وقل من من مو بقاته احترس
يبين اللسان ما منه استتر
تراه من سواه فيه أدخل
مظنوننا أو مشكوكا أو موهوما
أو نفي أو اثبات ما به اشتغل
ما فيه من خير ووجهه انجلا
يناشدونه على الاصلاح
بما جنى من خوضه في الباطل
وبالهوى الى البلا تعرضا
في أمره من سائر الاركان
(٢) قفلان يمنعانه من ضيره

(١) قوله وبيغيان جملة حاله يقال نغي عليه يعني بغيا علوا وظلم وعدا عن الحق واستطال وكذب وكلها مرادة هنا مؤلفه رحمه الله (٢) قوله قفلان تشنية قفل بضم القاف يطلق على الحديد الذي يعلق به الباب والمراد به هنا الحجاب المانع من الكلام وهو

فان عليه ضمت الاسنان
 وضمه فاعلى عليه أمنع
 فليعتبر من كان ذا تأمل
 وليحترس من اللسان جهده
 فالصمت من آفاته أمان
 (١) ومن بعين فكره تأملا
 بدت له الآفات بالكمال
 فاول الانواع ما فيه الضرر
 وكل فرد منه آفة فمن
 الاعداء ينتفي الجناح
 كالسهو والاكراه والاصلاح
 والحكم بالاكره قالوا يختلف
 من مكره أو مكره وما به
 فمن على قول قبيح أكرها
 الا على مكفر ولو بما
 كفره أو ضربه الشديد
 فان أتى به يكون كافرا
 وحكم مرتد عليه ينسحب
 نعم بقتل النفس قيل يعذر
 وقتله صبرا به السعادة

فلا يكاد ينطق الانسان
 من الكلام جملة وأقطع
 في صنع مولانا مع التعقل
 بصمته حتى ينال قصده
 وجنسة يصفو بها الجنان
 في ذكر أنواع الكلام أولا
 لكن على طريقة الاجمال
 شرعا ومنه كل محذور ظهر
 جرى على لسانه به افتتن
 به فانه اذا يباح
 بين الورى بموجب النجاح
 بمقتضى أحوال من به وصف
 حصوله وحالة ارتكابه
 بمؤلم أتى به (٢) منها
 في حد ذاته يكون مؤلما
 أو غله وجسه المديد
 ويستتاب باطنا وظاهرا
 من كل وجه حسبا شرعا يجب
 ولكن الصبر الجميل أكبر
 تنمو له وتثبت الشهادة

(١) مطلب
 في بيان وجه أخذ
 آفات اللسان
 اجمالا من أنواع
 الكلام الاربعة
 وان الصمت عن
 النوع المطلوب
 من الآفات اذا
 توفرت الشروط
 وفي ذكر الخلاف
 في جواز أخذ الاجر
 على القول
 المطلوب هل يجوز
 أم لا

(٢) قوله منها
 بنونين بعد كل
 منها ماها مأخوذ
 من نهيه عن الامر
 كفه وزجره أى أتى
 به قاصدا كف
 المكره له عن ايقاع
 الضرر به اهمؤلفه

- الشفتان والاسنان فقد أخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار أنه تكلم رجل عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من
 حجاب فقال شفتاى وأسنانى فقال أما كان في ذلك ما يرد كلامك ذكره صاحب الطريقة
 المحمدية اه مؤلفه رحمه رب اليرية

وفي القتال جاز شرعا الكذب
 أو يوجد النشاط والعزيمة
 وجاز للإصلاح بين اثنين
 ودفع ظالم ظالم عن نفسه
 وجاز في الوعيد للصبيان
 وكم سر الغير بالانكار
 وربما في موضع تعينا
 فتحكه دفعا ونفعا تابع
 ونوعه الثاني هو المطلوب
 من واجب أو سنة أو مستحب
 في قول خير الانبياء فليقل
 ونفعه اما على العموم
 والامر بالمعروف والنهي
 وكالعقود في المعاملات
 أو كان قاصرا على الانسان
 وتحت هذا كله أفراد
 وكل واحد له أحكام
 ومن هنا غموض علم ما يحل
 لانه بالجهل مات قلبه
 فانه برأيه تكلم
 أقواله جميعها آفات
 كذره بالصوت في المساجد
 ومثله قراءة القرآن
 وكل قول أصله محمود

ليرهب الاعداء بغير ماتجب
 في المسلمين خشية الهزيمة
 أيضا وللارضا من الزوجين
 أو غيره كخوف نحو حبسه
 ووعدهم لرغبة القران
 فانه من حلية الاحرار
 كواجب شرعا به تبينا
 لحكم ما من الامور واقع
 على لسان الشرع والمرغوب
 وذلك الخير المراد بالطلب
 خيرا وذا على شروطه يدل
 حصوله كأنفع العلوم
 والنهي عن ضلالة قبيحه
 وغيرها من صالح العادات
 كالذكر أو تلاوة القرآن
 مطوية قامت بها الافراد
 نصت على بيانها الاعلام
 من الكلام فليعزى من جهل
 فلا يبالي حيث كان قلبه
 عن جهله والجهل كله عمى
 وظن جهلا انها طاعات
 وان خلت من راعع وساجد
 باللحن والتلحين كالمغاني
 شرعا ولكن شرطه مفقود

فصمت من بشرطه لا يعلم
وانما عليه الاستفهام
وصمت عارف عن الذي طلب
وفاته ثوابه المقرر
وربما في بعضه يعاقب
كثر كثر أمره بعرف ان قدر
وتركه تشهيت عاطس حمد
وتركه شهادة تعينت
أو تركه انقاذ مظلوم طلب
فواجب عليه عند ما قدر
وتركه السؤال عن قوت وجب
وترك الاستئذان والسلام
وفي جواز أخذه اجرا على
بحيث لو لم يأخذ الأجر امتنع
فبعضهم في غير (١) ماتعينا

أولى له من قوله وأسلم
عن شرطه ممن له المام
يعمد آفة خصوصا ما يجب
على لسان من هو المظهر
بذلك السكوت أو يعاتب
ونهيته عن منكر اذا ظهر
وان يركى لاحتياج من شهد
عليه في حق بها شرعا ثبت
اغائه من ظالم له غلب
تخليصه لكن ان اتقى الضرر
لحفظ بنية اذا خاف العطب
وكل مطلوب من الكلام
ما كان مطلوبا خلاف انجلا
من الشروع والتمام ان شرع
أجازة (٢) والبعض بالمنع اعتنى

(١) قوله في غير ماتعينا أى ان بعض الائمة من علماء الفقه أجاز أخذ الاجر على
غير المتعين من القربات كالذكر وقراءة القرآن بناء على وصول ثوابها للغير
مستندا في ذلك الى ما رواه النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
دخل مقبرة وقرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة وأهدى ثوابها لهم كتب
الله له من الحسنات بعدد من دفن فيها قال القراني لا ينبغي للانسان ان يترك
ما اختلف في وصول ثوابه للغير فلعل الحق هو الوصول فانه مغيب وكذا التهليل
الذي اعتاده الناس ينبغي عمله والاعتماد على فضل الله تعالى قال ابن العربي
أوصيك بالمحافظة على شراء نفسك من الله تعالى بان تقول لا اله الا الله سبعين
ألفا فان الله تبارك وتعالى يعتقك ويعتق من تقولها عنه من النار ورد به خبر
نبوي اه فكللام هؤلاء الائمة يدل على الوصول فتجوز الاجارة على ذلك وقد
استمر العمل عليها شرقا وغربا قال ابن رشد لا يجوز الجعل فيما يلزم فعله وانما
يجوز فيما لا يلزم فعله اه مؤلفه رحمه الله تعالى

(٢) قوله والبعض بالمنع اعتنى قال صاحب الطريقة المحمدية في القسم الثالث

من أقسام المبحث الثالث فيما لاجله يكون الرياء وأما الثالث فكمن يرائى بعبادته ليمبذل له الاموال قال شارحه العارف النابلسي روى أبو طالب المكي في القوت عن عبيد ابن أبي واقد عن عثمان بن أبي سليمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى كليم الله حتى أثرى وكثر ماله وفقده موسى عليه السلام دهرا فجعل موسى عليه السلام يسأل عنه فلا يحس منه أثرا حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال له موسى عليه السلام أتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى يارب أسألك ان ترده الى حاله الاول حتى أسأله مم أصابه هذا فأوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني آدم فمن دونه ما أحببتك فيه ولكني أخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره النجم الغزي في حسن التنبيه ولو كان المسخ في هذه الامة كما كان في الامم السابقة لرأيت ممن يطلب الدنيا بالدين خنازير كثيرا ولكن المسخ الاّن واقع في القلوب لافي الصورة الظاهرة اه وقال في القسم الرابع من ذلك المبحث وكن تعطى له دراهم مسماة عينها واقف أو غيره ليقرا جزأ من كلام الله كل يوم أو يصلى كذا ركعة أو يسبح أو يهلل أو يكبر أو يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويعطى ثوابه للمعطى أو لاحد أبويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات طمعا للمال ليجمعه عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال وان ثوابه يصل الى الآمر وان في طاعة قال شارحه العارف المذكور مع انه في رياء وما عبد الله تعالى بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو في معصية ظاهرة واثم قبيح فأى ثواب له حتى يجعله لغيره واما الاوقاف الاّن والصدقات الجارية على قراءة الاجزاء القرآنية وأجزاء صحيح البخارى ومسلم ومعلومات المؤذنين والمدرسين في الجوامع والمدارس ونحوها فهى موقوفة على كل من يفعل هذه العبادات في هذه المواضع المخصوصة لا بشرط أن يكون ثوابها للواقف والمتصدق بذلك بل يكون للواقف والمتصدق ثواب الصدقة بذلك على القائمين بهذه العبادات وثواب أعمالهم على ذلك كله لهم لا للواقف والمتصدق وانما هذه الوظائف اعانة لهم على طاعة الله فقط فليست من هذا القبيل الذى أشار اليه المصنف رحمه الله الا اذا شرط الواقف أو المتصدق ان ثواب هذه العبادات يكون له في مقابلة ما عينه من المال فهو أمر باطل حينئذ وفعله حرام بهذه النية اه أقول بحمد الله وهذا القول هو الملائم للاخلاص المطلوب في كل عمل ديني فهو الاحق بالتعويل عليه

(١) والعارف الامام محيي الدين	أباح أخذ الأجر في التأذين
ومثله دعاء كل واعظ	الى جناب الحق بالمواعظ
مستشهدا بالخير الانبيا	وغيره من قوله ان أجريا
وثالث الانواع حكاه اندرج	في أول الانواع من حيث الحرج
ووجهه مبين فيما سبق	بحسن توجيهه كما هو الأحق
من ان كل ماله وجهان	اذن وحظر منعه للثاني
(٢) ورابع الانواع ما يباح	أصالة وما به جناح
بما هو المشروع للتلف	بالنفس والمعتاد للتعطف

(٢) مطلب
في بيان ان النوع
الرابع ينقسم
سنة أقسام وبيان
شروط اباحة كل
قسم وما يترتب
عليه وان الكف
عن الجميع أسلم

نعم اذا بذل المعطى ماله لذا كر أو قارئ أو مدرس قاصدا به وجه الله تعالى وانما خصهم بالاعطاء لكونه رآهم انهم هم الاقربون الى حضرات الحق جل شأنه دون غيرهم والاقربون أولى بالمعروف فقد أصاب وفعل جميلا ولا بأس بأخذهم ولا باهداء ثواب أعمالهم له ان كانوا كذلك اه مؤلفه

(١) قوله والعارف الامام الخ حاصل ما ذكره في فضل شروط الاذان من الباب التاسع والستين من الفتوحات في معرفة أسرار الصلاة قال والداعي الى الله هل من شرطه أن لا يأخذ أجرا وعندنا الافضل ان لا يأخذ وان أخذ جاز وهو من أجل ما ياكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال ما أسألكم عليه من أجر ان أجرى الا على الله فأثبت الاجر على الدعا ولكن اختار أن يأخذ من الله لامن المخلوق فان الانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضى الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذ من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجر تفضل الهى عينه السيد لعبده فان العبد لا ينبغي ان يستحق أجر اعلى سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بان عين له على عمله أجرا فأما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذا رجعوا اليه من التبليغ الذى أمرهم به فانهم حزنوا لمفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيد في الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله اه بالحرف اه مؤلفه

وذلك الفضول والمزاحه
والسجع والدخول بالكلام
ولكن السكوت عنها أحسن
وهذه ضياع أنفاس ولا
اذ لا يعود نفع ما منها ذهب
فن أضع مثل ذا تحققا
وباع در العمر منه بالخرف
هذا اذا أتى بها مباحه
وعند ما شرطها عنها انتفت
اما الفضول فهو ما تكلمنا
من كل ما يعنيه في دنياه
فيطلب الایجاز في الكلام
الا لتعليم أو التذكار
(١) والمزح من شرطه اذا وقع
فلا يجوز فيه ان يروعا
قولا وفعلا كالكلام الموهم
ومده السلاح تخويفه له
وكثرة المزاح توجب الغضب
وتورث الضغائن الدفينه
وتسقط البهاء والمهابه
ويوجب المزاح كثرة الضحك
والمدح وصف بالجليل مطلقا
(٢) فان يكن لله والرسول
وقربه لله والمحبه

والمدح ثم الشعر والفصاحه
في غير ما يعنى بالاهتمام
لكونه على الكمال أعون
يرضى به اذا عاقل تاملا
ولو بلاء الارض تبرا من ذهب
بكونه بين الرجال أحقا
وعن طريقه السعادة انحراف
بأن يفي بالشرط في الاباحه
فأتمها لمنعها شرعا ثبت
به زيادة على ما أفهمها
أو دينه والشرع لا ياباه
بقدر ما يحتاج للافهام
فانه لا بأس بالتكرار
الصدق وانتفاء ما به الفرع
أخاه بالذى يكون مفزعا
وعنده باى شئ مؤلم
كانه يريد منه قتله
وربما جرت الى سوء العطب
فى النفس والعداوة المبينه
من أعين الاكابر المهابه
وهذه تميم قلب من ضحك
ولو ضروريا كما تحققا
فانه من أعظم المقول
ثوابه وقرب من أحبه

(١) مطلب
شرط اباحه
المزح وآفاته

(٢) مطلب
فى بيان حقيقه
المدح وما يحمده
منه وما يذم ويبيان
شرطه

فالله عنده الثناء عليه
 وكل محبوب لدى الآله
 والانبيا من قبله والاوليا
 فواجب تعظيم هؤلاء
 قاموا بكل لازم للدين
 وكل فرقة لها تعظيم
 وصح ما عن النبي المصطفى
 كالسيد الصديق والفاروق من
 فكان منه يهرب الشيطان
 وصاحب الحياء والايمان
 والسيد البكاء في المحراب
 وغيرهم ممن له مزيهه
 بل مدحه لهم جميعا ثابت
 ومن سواهم مدحه مباح
 فيثبت المحبة القويه
 وفيه الفة القلوب النافره
 وشرطه المبيع نفى مدحه
 فالتهى عنه في الكتاب محكم
 وحكم مدح من اليه ينسب
 كالابن والآباء والملازم
 كوصفه لهم بماله ثبت
 اما بما لغيره فلا ضرر
 الا اذا نوى بذكر مدحته
 فان هذا مستحب ان قصد

أحب شئ قربة اليه
 يحبه الهادي عريض الجاه
 من بعده والصالحون الاتقيا
 لانهم من أعظم الآلاء
 عن صدق عزمهم مع اليقين
 مناسب والاسلم التسليم
 في مدحه من صحبه من اصطفى
 على اتباع الحق قلبه سكن
 وجاعلى مراده القرآن
 عثمان ذى النورين والامان
 علينا الكرار في الضراب
 تخصه ورتبة عليه
 في قوله كما يراه الثابت
 بشرطه لانه صلاح
 ويذهب الضغائن المطويه
 وجعها على الصفات الفاخره
 للنفس بعدا عن صريح قبجه
 ونصه فلا تزكوا يعلم
 كحكاه فالنفي شرط يطلب
 فدحهم مدح له باللازم
 من خصلة جيدة تحققت
 لنفى الاستلزام عن هذا الخطر
 لنفسه تحدثنا بنعمته
 به امتثال ما عن المولى ورد

كمدح نفسه بعلم أو عمل
 أو دفع ظلم ظالم عن نفسه
 أو ذكر وصف العلم للبيان
 أو نحوها من كل مقصود حسن
 ومن شروط المدح أن لا يرتكب
 بأن يؤدي ذلك الافراط
 بحيث لا يفضى الى اليقين
 من كل مالا يمكن اطلاعه
 كمدحه بباطنى كالورع
 ولا يجوز الجزم بالكمال
 وانما بحسن ظن يدخل
 والاحتراز واجب من الكذب
 ففي كلامه يقول أحسب
 ولا الذى مقصوده يبالغ
 كقوله غضنفر اذا وصف
 وغيره من المبالغات
 ومن شروط المدح نفي كونه
 بان يكون الفسق منه ظاهرا
 فيفعل الكبيرة المبيرة
 ولو بوقت واحد حصولها
 لانه كأنه حين ارتبط
 ومثل مدحه له اكرامه
 وذلك الرضاء يوجب الغضب
 ومن شروط المدح علم المادح

لقصده التعليم أو نفي الكسل
 بأخذ ماله ونحو حبسه
 فى أخذ حقه من السلطان
 بأن يكون خالصا من الفتن
 شيأ من الافراط فيه والكذب
 الى الريا فالقصد الاحتياط
 فى ما يقوله ولو فى الدين
 عليه مما يعرض انقطاعه
 والزهد والاخلاص أو صدق الفرع
 فى غير معصوم من الرجال
 فى مدحه فنادر من يكمل
 شرعا وبالافراط ربما يدب
 ولا يسمى كاذبا من يحسب
 فى مدحه فان هذا سائغ
 به شجاعا بالجرأة اتصف
 لكثرة الورود فى الآيات
 فى فاسق لا يعتنى بصونه
 لغيره بكونه مجاهرا
 عمدا أو الصغيرة الكثيره
 ومثل فعله لها قبولها
 بمدحه راض بما فيه السخط
 فلا يجوز شرعا احترامه
 من ربنا على الذى له ارتكب
 بحفظ ممدوح من القبائح

كالعجب والاعجاب والغرور
 فان رأى فى مدحه وقوعه
 لفتح عليه باب المهلكه
 والصبر عنه نادر الحصول
 من يشهدون ان ذلك الثنا
 لانه أجرى على لسان من
 (١) فيشكروا ويرجعوا بالصدق في
 فيسألونه دوام ستره
 فمدح مثل هؤلاء يحمد
 ومن شروط كونه مباحا
 بان يكون قصده التاكلفا
 أو غير ذا من كل مقصود سنى
 كما عليه اليوم عشاق الصور
 من مدح أمره بحسن خاله
 وقصده بذلك التحجب
 فانه مثير نار شهوته
 وربما أدى الى اللواطه
 ومثله مدح النساء محسنا
 وكل مامنه الفساد يلزم
 وغيرها من محبط الاجور
 فى منكر فمدحة ممنوعه
 بمدحه فرب عجب أهلكه
 الا لدى الاكابر الفحول
 فضل به المولى عليهم أحسنا
 أثنى عليهم ذلك القول الحسن
 ما عندهم اليه من نقص خفى
 والعفو عنهم بامثال أمره
 من حيث ان الشكر منهم يعهد
 ان يتبغى بمدحه الاصلاحا
 وود ممدوح أو التعرفا
 ومنعه شرعا لمقصودنى
 فكم به سخيى عقل اشهر
 أو وقده أو ردفه أو حاله
 لذاته فالواجب التجنب
 ومستفاد من حصول غفلته
 بالمرء أو أفاده انحطاطه
 لهن باللفظ الذى يعطى الزنا
 فى الدين والذنيعا هو المحرم

(١) قوله فيشكروا ويرجعوا بحذف النون من الفعلين بناء على ما ذكره من
 انها تحذف بلا ناصب ولا جازم على قلة كما فى حديث والذى نفسى بيده لا تدخلوا
 الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أى لا تدخلون ولا تؤمنون أفاده فى التصريح
 قال بعضهم مقتضاه جواز ذلك فى السعة لكن فى الهمع وغيره لا يقاس عليه
 اختيارا اه مؤلفه رحمه الله

(١) مطلب
في بيان شروط
اباحة الشعر وما
يحمد منه وما يذم

على علوم أو على ما لم يحل
ومثله الذي فذا حرام
أو ماله أو ثوبه أو نعله
وقصد فسق بالذي له نسب
من ذكر حسن قده المزين
فانه في الشعر أيضا اعتبر
كناية كما علمت أولا
ومن هنا تغزل السادات
يستعمل التشبيب لفظا والغزل
لمنعه الانسان من صلاحه
عن فعل مطلوب عظيم فضله
عليه والوقوع في هلاكه
في عين من يراه من أقرانه
وعنه طبعا يظهر استحقاره
وجره اليه الانهمالك
فقلما من موبقات يسلم
به تروح النفوس واقتصد
جلبا لبسط النفس والمسره
بهمه وينتفي عنها الكسل
حسان يهجو كل (٢) من به كفر
بما (٣) لعبد الله من حسن الرجز

(١) والشعر جائز اذا لم يشتمل
كهجو مسلم له احترام
بان يسب عرضه أو عقله
ومثله الاخبار قصدا بالكذب
كقصده التشبيب بالمعين
فكل ما في المدح من حكم ذكر
ولا يضر قصد تشبيهه ولا
فانما الاعمال بالنيات
كالقارضى من كل عارف بطل
ويمنع الاكثار من مباحه
لا سيما ما كان فيه شغله
فيحصل الضياع بانهما كما
لانسه لا بد من هوانه
وباشتهاره به صغاره
وذا بعينه هو الهلاك
والكف عنه للسان أسلم
نعم له انشاده اذا قصد
بان يكون منزهة ومثله
فيظهر النشاط منها في العمل
وصح ان المصطفى به أمر
وصح أيضا انه قد ارتجز

(٢) قوله
من به كفر ففي
البخارى عن البراء
رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله

(٣) قوله لعبد الله أي ابن رواحة رضي الله عنه ففي البخارى عن البراء رضي الله عنه وسلم لحسان اهجهم
قال رأت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر أوهاجهم وجبريل
صدره وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة
معك ٥ مؤلفه

وكان من أصحابه من ينشده
فدل هذا انه مباح
وانما انكاره بما اشتمل
(٢) والسجع في الكلام والفصاحة
لكن بدون ما تكلف ولا
وانما المحمود ما تكلما
ويطلب التسجيع بالفصاحة
ولو مع التكلف اليسير
أو عالم مدرس تكلفا
مدربا تليذه على الطلب
لانه لدى القلوب أطيب
ويوجب انتفاع كل سامع
وكف غيرهم عن التكلف
لاننه مفتاح الافتخار
بل ربما أدى الى التمشدق
أوجره أيضا الى التنطع
بان يكون دأبه الاكثارا
وقبح هذه جميعها ورد

(١) المراد
به هنا الكلام
الفساد الكثير اه

(٢) مطلب
في بيان شروط
السجع والفصاحة
وما يحمد منهما
وما يذم

ولا تصدقنا ولا صلينا
وثبت الاقدام ان لاينا
اذا أرادوا فتنه أينا

يرفع بها صوته اه مؤلفه رحمه الله

(٣) قوله عن ثقة الخ فقد روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون ثلاثا والمراد بهم المتعمقون في الفصاحة وروى
الترمذى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الى

(١) مطلب
في بيان شروط
الكلام فيما لا يعنى
وما يحمده منه وما
يذم وآفاته

(١) والقول في غير المهم وهو ان
كذكره عجائب الاسفار
وغيرها من الامور الماضية
ومثله السؤال عن حكايته
والحكم فيه انه لا يحرم
وشرطه ان ينتفى عنه الكذب
وقد يكون مستحبا ان نوى
كقصده نفي تهمة بكبره
أو نفيه احتقاد من يجالسه
أو نفي هيبته بدت لقاصده
أو دفع حزن عن مصاب أشغله
أو دفعه به مشقة السفر
أو قصده دوام حسن عشرته
أو قصده تلطفا بصيئته
وهذه الاحكام في المزاحه
فما خلا عن هذه النيات
ووجهه تقدم التنبيه
لكن يزيد قوله في غير ما

يحكى الذي رآه في بعض الزمن
وما رأى من أعظم البحار
كعيشة كانت لديه راضيه
من غيره والبحث عن روايته
في شرعنا بمثله التكلم
ونحوه مما اجتنابه يجب
به صلاح الحال لاعتق الهوى
أو عجب به بنفسه وفخره
عليه حيث لم يكن يجانسه
عليه أشغله عن مقاصده
مصابه عن نفسه وأذهله
أو نحوه من كل ما به الضجر
لزوجه أو قومه أو عشرته
أو غير هذا من صلاح نيته
تجربى وكل حالة مباحه
فتركه من أكل الحالات
عليه واستفاده النبيه
يعنى أمورا غير ما تقدم

وأبعد كم منى مجلسا الثرثارون المتفهمون المتشددون في الكلام فقوله الثرثارون
بمثلثين بعد الاو لى راء وبعد الثانية ألف بعدها راء جمع ثرثار وهو الذى يكثر الكلام مطلقا
• حقا أو باطلا خطأ أو صوابا جيدا أو رديئا وقوله المتفهمون جمع متفهم وهو كل من
ملا فاه بالكلام ونطق من قعره تكبرا ورعونة مأخوذ من فهق الاناء اذا امتلأ وقوله
المتشددون جمع متشدد وهو المتوسع في الكلام فهو قريب من الثرثار أو الذى يلوى
شده أى جانب فاه عند الكلام تفصحا اه مؤلفه رحمه الله آمين

منها حصول القسوة المؤثره	في قلبه والحالة المكدره
كضعف جسمه مع التأخير	لرزقه واللوم والتعير
وضيق صدره وما يؤذيه	سماعه طبعاً ولا يرضيه
فبان ان آفة اللسان	تضر بالقلوب والابدان
وانها كثيرة وقل من	من موبقاتها على النفس اثمن
فينبغي احتراس كل عاقل	من فلتة اللسان في المحافل
فيثبت التوقير والجمال	بحفظه ويحصل الكمال
هذا وصلى الله ثم سلماً	على النبي ما بدا نجم السما
وآله والصحب والانصار	والسالكين منهج الاخيار

خاتمة نسأل الله حسنها

مشتتة على بيان أصل علوم العارفين من أنها مفاضة عليهم من مشهد قاب قوسين وراثته لهم من المقام المحمدي الجامع لعلوم الانبيا وبيان أن مقام أو أدنى مخصوص به صلى الله عليه وسلم وبيان ان المراد بالعلم الموروث العلم بالله تعالى وبيان ما به تحققت الوراثة لهم من ارتباط أرواحهم به صلى الله عليه وسلم وتحقق نسب القرابة الروحية لهم وبيان ان نصيب كل بحسب تلك النسبة الروحية مستمد له من الكتاب والسنة وانهما ميزان كل فتح وكشف صحيح وبيان الفرق بين ما يفاض على العارفين من الحكم وما يفاض على غيرهم من الفلاسفة أرباب الرياضات وبيان ان أفضل العلوم علم السادة العارفين وبيان ان كل عارف يترجم عما بداله بنور ايمانه من المعاني اما باعتباره أو باعتبار من يخاطبه أو باعتبار الوقت أو باعتبار الاحوال فتارة يصرح وتارة يشير برمز أو تلميح وهذا هو الموجب لاختلاف عباراتهم في كل مقصد تكلموا فيه وفي الحقيقة لا خلاف بينهم وبيان بعض ما ترجوا به من الاقوال عن حقيقة التصوف وبيان ان تعبير بعضهم عنه بالفقر وبالزهد فيه تسامح لما فيه من التقييد الذي تأباه رتبة التصوف الجامعة للوصفين وبيان ان لفظ صوفي لم يكن مستعملاً أولاً وانما هو لفظ اصطلح عليه القوم وأطلقوه على من تحقق بما أشارت اليه حروفه وبيان بعض تلك الاشارات وبيان

حقيقة المتصوف والمتشبه وبيان ان الصوفي هو المقرب والمتصوف هو البر وبيان
ما جرى بينهم من الاقوال في اشتقاق لفظ صوفي وان أغلبها لم يوافق القياس وان
ما وافق مخدوش وان الاحسن التسليم وبيان بعض آداب المقربين في شهود
الحضرة العلية وان ذلك موروث لهم من سيد المتادين عليه أفضل الصلاة
والسلام وبيان بعض ما أشار اليه قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبارا عن
عظيم أدبه صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة العلية وبيان انه بعظيم أدبه
اختص بالرؤية العينية وبمقام أو ادنى وفاق جميع النبيين فقبول بزيادة التدانى
وخطوب الكليم بلن ترانى وبيان ان مراتب العارفين في مقام شهود الحضرة
العلية تختلف باختلاف آدابهم وان أعظمهم رتبة من أشرف عليه أنوار حقائق آدابه
صلى الله عليه وسلم حتى أدرك بذلك رتبة الخلافة الكبرى والدعوة الى الله تعالى
على بصيرة نيابة عنه صلى الله عليه وسلم في أمته

الجد لله الذى هدانا	لشكر ما بفضله أهدانا
من بعثة النبي بالقرآن	ونعمة الاسلام والايمان
متمما مكارم الاخلاق	ببعثه فضلا من الخلاق
فشرعه منهاج كل من قصد	تقربا من حضرة المولى الصمد
والسادة المقربون استمسكوا	به وعن سوى الاله أمسكوا
فأولا تفقهوا فى الدين	واستقبلوا الاحكام باليقين
وثانيا قاموا على صدق العمل	بعلمهم وعنهم انتفى الامل
وجاهدوا النفوس باستعمالها	فيما يقودهم الى كمالها
من كل مافى مبعث الجهاد	مقرر لطالب الرشاد
فأدرکوا بهذه المجاهدة	تنور القلوب والمشاهده
وشاهدوا فى حضرة الصفات	وحضرة الاسماء تجلى الذات
وكل حضرة لها أسرار	تعلمهم وتظهر الانوار
ويحصل التخلق بالمأمور	به لهم وترفع الستور
وما به منها تخلقوا ظهر	عليهم السر الذى فيه استتر

حضرة الكلام تعطى سرما
 وما جرى على لسان المصطفى
 فكان صلى الله ثم سلما
 فعن هـواه مطلقا لا ينطق
 وحضرة اسمه العليم تنجلي
 وهكذا من كل حضرة تمد
 فن الى هذا المقام يرتقى
 وروحه بالمصطفى الهادي ارتبط
 ويستحق النسبة الروحيه
 بان يقال انه محمدي
 وبارتباطه به يزيد
 ويستفيد الحظ من وراثته
 وهكذا مراتب الرجال
 فن يكن كمال الاستعداد
 وهو الامام الفرد قطب الدائره
 والغوث حيث كان يستغاث
 لانه من قاب قوسين اعترف
 وحاز كل الارث الا ما انفرد
 مقام أو أدنى هو المخصوص
 وهو المقام الاحمدى الاوحدى
 والمشهد المحمدي هو الذى
 فسرهُ هو المفاض السارى
 ويسمى العارفون الاوليا
 فان روح السيد المختار

فى محكم التنزيل من حكم سما
 من قوله ولو به تطفئا
 عليه مأمورا بما تكلموا
 أصلا وانما الاله المنطق
 فيبالهم علومهم عن الولى
 أرواحهم كل بقدر ما استعداد
 بروحه فهو المقرب التقي
 وقوله والفعل بالشرع انضبط
 الى مقام أكمل البريه
 ونوره به العباد تهتدى
 فى كل وقت فتحه الجديد
 بقدر ما للروح من قرابته
 فى الارث تنبئنى على الكمال
 من وصفه عدوه فى الافراد
 عليه أحوال العباد دائره
 به وأصل ذلك الميراث
 ووجه قلبه عن السوى انصرف
 به النبى من مقامه المعد
 بالمصطفى الذى له المخصوص
 فليس فيه مدخل للمقتدى
 ينال الاستعداد منه الجهبذى
 على المقربين والابرار
 من فيض سحبه علوم الانبيا
 من غير ريب مجمع الاسرار

وقلبه عرش التجليات
 ومعدن العلوم والمعارف
 أخلاقه الحسان قرآنيه
 وما عليه الانبيا مجموع
 ولا يزال يرتقى كمالا
 وذلك الكمال لانهايه
 ومن له به ارتباط يكتب
 (١) فالعلمون الوارثون الانبيا
 والعلم بالله هو الموروث
 والعارفون بارتباطهم به
 وجررت فيها ينابيع الحكم
 وحسبهم من العلوم ما انكشف
 فانها كثيرة لا تنحصر
 وعندهم لفتحهم ميزان
 فكل فتح خالف الكتابا
 والكشف مثل الفتح فالمعتد به
 وما انطوى في هذه المقالة
 وفي مواضع اقتضى المقام
 وانما محبته المختار
 (٢) وبين أهل الحق والفلاسفة

بجمله الاسماء والصفات
 ومظهر الانوار والطائف
 جميعها والذات رجائيه
 في ذاته وقدره مرفوع
 في كل حضرة له تعالى
 له ولا تنفى به الدرايه
 علومه بما عليه ينسحب
 هم الرجال العارفون الاتقيا
 والمصطفى الهادي به مبعوث
 نارت قلوبهم بنور قربه
 وكشفوا عن كل سر مكتتم
 لهم من القرآن معدن التحف
 وفهمهم عن الاله مستمر
 السنة الغراء والقرآن
 فليس هذا عندهم صوابا
 ما وافق الشرع الشريف فانتبه
 مبين في خطبة الرسالة
 بيانها ليحصل التمام
 هذا فعنه ينتفى التكرار
 فرق أفاده امام (٣) الطائفة

(١) مطلب
 في بيان ان المراد
 بالعلم الموروث العلم
 بالله تعالى وبيان
 ما به تحققت الوراثة
 لهم من ارتباط
 أرواحهم به صلى
 الله عليه وسلم
 وتحقق نسب
 القرابة الروحية
 لهم وبيان ان
 نصيب كل بحسب
 تلك النسبة
 الروحية مستدله
 من الكتاب والسنة
 وانهما ميزان كل
 فتح وكشف
 صحيح

(٢) مطلب
 في بيان الفرق بين
 ما يقاض على
 العارفين من الحكم
 وما يقاض على
 غيرهم من
 الفلاسفة أرباب
 الرياضات

(١) قوله امام الطائفة أى حيث قال رضى الله عنه هذا الحاصل لنا ولاهل الله لم يكن طريقنا فيه طريق القدماء وانما سلكتنا بما قال لنا الشارع وآمنا به وأخذنا عنه سلوكا وان وقعت المشاركة في الفتح والنتيجة فان أصحاب الاذواق يجدون فرقا بين الادراكين بينا ذوقا اه مؤلفه

السيد الجنيد حيث قررنا
من ان أهل الحق قاموا بالوفا
فأورثوا العلوم عنه بالعمل
من قوله أو فعله أو حاله
فأصل علمهم هو المرابطة
وغيرهم علومه مفاضه
لكن ورودها عليه خالي
فنور الارتباط بالنبي لم
بل فكره سبيله الموصل
فان أتى بحكمة أو موعظه
فانها وان تكن مقبولة
فسيرتين الفرقتين يختلف
والفرق بين فتح كل انكشاف
يراه كل من له بصيره
(١) فأفضل العلوم علم الساده
وأخذهم له عن الاله
(٢) فليس عن تفكر حصوله

في الفرق ما يفيد ماتقررنا
والصدق في اتباع شرع المصطفى
بما لديهم صح عنه واتصل
وكل ما يعد من كماله
لله والنبي فيه الواسطه
عليه باستعماله الرياضه
عن اتباع منبع الكمال
يصل اليه في توارد الحكم
له الى جميع ما يخصص
تبدو عليها ظلمة عند العظه
في ذاتها انكشاف معلوله
وان يكن كل بفتح يتصف
بما علمته وفاز من كشف
بنور عين قلبه منيره
لانسه بالفتح في زياده
وبابهم فيه عريض الجاه
لهم ولا عن عقلهم قبوله

(١) مطلب
في بيان ان أفضل
العلوم علم الساده
العارفين وبيان ان
كل عارف يترجم
عما بدا له بنور
ايمانه من المعاني
اما باعتباره أو
باعتبار من يخاطبه
أو باعتبار الوقت أو
باعتبار الاحوال

(٣) قوله فليس عن تفكر حصوله قال الامام الاكبر سيدي محي الدين رضى الله
عنه في الباب الخامس والعشرين من الفتوحات فرجال الله علموا الله باعلام الله
فكان هو علمهم كما كان بصيرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكري لكان
الحق عين فكريهم كما كان عين علمهم وعين بصيرهم ومعهم لكن لا يتصور من
يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شئ انما هو مع ما يوحى اليه
على اختلاف ضروب الوحي ويفهم عن الله ابتداء من غير تفكير فان أعطى الفهم
عن الفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا
بينهم

وانما يوحى الهام وصل
 وكل عارف له المعاني
 فكلمها ايمانه زاد انجلت
 وكان غامضا كلامه فلا
 وباعتبار ذوقه يترجم
 أو باعتبار الوقت والاحوال
 فتارة يفيد بالعبارة
 اما برمز أو بتلميح الى
 فصونهم أسرارهم عن غيرهم
 ومن هنا ألفاظهم تفاوتت
 لكنهما تقاربت معنى فلا
 (١) هذا وفي حقيقة التصوف
 من وصفه الذي به تقربا
 وذاق سر القرب منه واغتنم
 فبعضهم بالفقر عنه عبرا
 وبعضهم بالاخذ بالحقائق
 وقائل بحب الافتقار
 الى قلوبهم وبالحق نزل
 تبدو بقدر نوره الايماني
 له معاني لم تكن تحصلت
 يدريه الا من مقامه علا
 عنها أو اعتبار من يكلم
 وهكذا مراتب الكمال
 وتارة يستعمل الاشارة
 سر أراد منحه من أهلا
 بالكم شرط من شروط سيرهم
 في أى مقصد كما عنهم ثبت
 خلاف بينهم حقيقى مسجلا
 تكلموا كل بما به اصطفى
 لربه من بعد أن تأدبا
 أسرارهم وبعدها به حكم
 وبعضهم بوصف زهد فسرا
 ويأسه مما لدى الخلائق
 والفقر والاعطام مع الايثار

(١) مطلب

في بيان بعض
 ما ترجوا به من
 الاقوال عن حقيقة
 التصوف

والفهم لا عن فكر يوحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء في هذا
 الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم يحصل للاعم وليس قابل
 الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا
 فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقدر على الفصل
 اه بالحرف وقال في محل آخر ان أهل الله العاملين على الايمان يكون لهم من
 الله القاء خاص لا يناله أبدا من لم يكن طريقه الايمان اه مؤلفه رحمه الملك
 الحنان بجاه سيد ولد عدنان

وترك الاختيار بالتسليم
وبعضهم بقطع كل عائق
وقيل انه القيام بالادب
من شكر نعمة عليه أسبغت
وحسن صبره على البلاء
وغيرها من الحقوق اللازمه
فن أراد مبلغ الرجال
وقال بعضهم هو الدخول في
وقيل ان يحيى الاله عبده
بان يكون قائماً بالله
وقيل ذكر باجتماع والعمل
وقيل انه النقا والتصفيه
وترك ماله النفس من دعواها
وعن شهود الحق والموافقه
والبعد عما وافق الطبيعه
وتم أقوال سوى ما قررت
وكلها تقاربت معنى كما
(١) ولكن التعريف بالفقر فقط
لان من بالفقر وحده اتصف
مستسكاً به لما له معد
فكلما يلاحظ الاجر اتقى
وعائق الوصف الذي به سلك
وخاف من فواته زوال ما
وصار عنده فوات العاجل

الى مراد العالم الحكيم
عن ربنا من مطلق العلائق
لكل وقت في جميع ماطلب
أو توبة مما به نفس بغت
والصدق في رضاه بالقضاء
للو وقت عند كل حال حاكمه
يقوم بالادب في الاحوال
مكارم الاخلاق عن صدق وفي
به وان يمت منه قصده
في شأنه وعن مراد لاهى
مع اتباع ثم وجد اتصل
للقلب من معوقات التوفيه
والكف عن ميل الى هواها
لهم فذى تفضى الى المناقفه
مع اتباع منهج الشريعه
في حده عن الرجال حررت
علمت من تقرير ما تقدم
والزهد في سلك التسامح انخرط
والزهد كل عهد وصفه وقف
يوم الجزا مما به المولى وعد
عن قلبه حب الغنى حيث اكتفى
من فقر او زهد وقلبه ملك
به عليه ربنا تكريماً
من حظه سهلاً لحظ آجل

(١) مطلب
في بيان ان تعبير
بعضهم عنه بالفقر
وبالزهد فيه تسامح
لما فيه من التقييد
الذي تأباه رتبة
التصوف الجامعة
للو صفيين

بحيث لو رأى الدخول في السعة
 رمثل هذا سيره معلول
 وعنده نوع اختيار وهو لا
 فرتبة التصوف المؤيده
 وأهلها هم الرجال الكمل
 وعن سوى معبودهم تجردوا
 لم يشهدوا حالا ولا مقاما
 قاموا بحق الوقت واستقاموا
 قلوبهم بالمال لا تميل
 فالفقر والغنا كلاهما اتوى
 فلم يروا فضلا لكل منهما
 وسلموا نفوسهم لربهم
 فيدخلون في الغنا باذنه
 ويشكرونه به بصرف نعمته
 أولئك المقربون من عنوا
 فكل صوفي فقير زاهد
 نعم اذا أريد بالفقير من
 فينتفى عن قلبه التقييد
 (٢) ولفظ صوفي لم يكن مستعملا
 والقوم أهل الحق والاشارة
 وهو اصطلاح بينهم مشهور
 وذاق سر مابه تشير
 فالصاد صرف الهمة القويه
 وصبره على البلا والظاعه

لفر منه خائفا ان يمنعه
 بنيل حظ شرطه القبول
 يرضاه ذو تصوف تكملا
 بالحق ليست بالسوى مقيده
 بذوقهم أسرارها تكبوا
 وبامثال أمره تقيدوا
 بل يشهدون من لهم أقاما
 على طريقة (١) الهوى وداموا
 سواء الكثير والقليل
 لدى قلوبهم على حد سوا
 على سواء بالتجاني عنهما
 واستسلموا لما أراده بهم
 ويشهدون انه من منه
 فيما به رضوانه من خدمته
 معبودهم وبالتصوف اعتنوا
 لاعكسه والاصطلاح شاهد
 ليست له علاقة فذا حين
 بنقيا لكمة بعييد
 في عرف من حازوا الكمال أولا
 يستعملون هذه العبارة
 فيمن صفا وعرفه منشور
 حروفه وقلبه منير
 في كل مرضى وصدق النيه
 وعن أمور توجب انقطاعه

(١) لعله
 الهدى تأمل

(٢) مطلب في
 بيان ان لفظ صوفي
 لم يكن مستعملا
 أولا وانما هو لفظ
 اصطلح عليه
 القوم وأطلقوه على
 من تحقق بما
 أشارت اليه حروفه
 وبيان بعض
 تلك الاشارات
 وبيان حقيقة
 المتصوف والمتشبه
 وبيان ان الصوفي
 هو المقرب
 والمتصوف هو النير

وصدء الهوى عن الفؤاد	(١) وصدفه عن خلطة العباد
وصدعه بالحق لايبالى	من لومة في الله ذى الجلال
وصفحه عن كل من يؤذيه	والصدق في جميع ما يبيديه
وصونه بجملة الانفاس	بضبطها والصلح بين الناس
وصرمه حبال كل عائق	يعوقه عن رؤية الحقائق
وصقل قلبه بذكر ربه	وصمته عن مانع من قربه
وان يكون (٢) صاغرا بحيث ان	يرى الصغار عنده من المن
والواو وصله بجميع ما أمر	بوصله المولى وفضله اشهر
ووده في الله كل من عرف	بوصف ايمان وبالتقوى وصف
كذا وقوفه على الحدود	مع الوفا لله بالعهود
والوعد مثل العهد في وفائه	لديه عن عزم لدى ابدائه
والفاء (٣) للفتوة المعهودة	في عرفهم وفقد شهوده

(١) قوله وصدفه بالصاد المهملة المفتوحة والذال المهملة الساكنة أى اعراضه من صدفت عن الشئ أعرضت عنه كضربت وقوله وصدعه بفتح الصاد المهملة وسكون الذال كذلك أى نطقه بالحق جهارا بحيث لا يخشى في الله لومة لائم كما قال وقوله وصرمه بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى قطعه من قولك صرمته صرما كضربته قطعته قطعاً بائنا اه مؤلفه

(٢) قوله صاغرا أى راضيا بذله وقوله الصغار بالصاد والغين المعجمة أى تواضعه فالصغار ضد العظمة اه مؤلفه

(٣) قوله للفتوة المعهودة هى بضم الفاء والتاء المثناة وتشديد الواو أى ان الفاء من صوفى تشير الى ان من صفاته الفتوة المعهودة فى عرف أهل الحق وهى عندهم عبارة عن خلود حرارة الطلب اللازمة للبداية وأما فى عرف أهل اللغة فعناها الكرم وتصح ارادته أيضا ولكن مرعاة اصطلاح القوم فى علومهم أولى وأتم اه

- (١) والفتق (٢) والفتوح والفرقان^(٣) (٤) وفتح الموصوف بالبيان
 (٥) وفتح القريب (٦) والفناء عن رسومه لكن على الوجه الحسن
 (٧) وفرقه الثاني وهذا بعض ما له حروفه تشير فاحكما

(١) قوله والفتق أى وتشير الفاء للفتق وهو فى عرف أهل الحق عبارة عن اتصافه بما يفيد تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية أو ظهور كل ما بطن فى الحضرة الواحدة من النسب الاسمائية وبدو كل ما كن فى الذات الاحدية من الشؤون الذاتية كالحقائق الكونية بعد تعيينها فى الخارج اه مؤلفه

(٢) قوله والفتوح أى وتشير الفاء للفتوح بان يفتح الله ما كان مغلقا عليه من نعم الباطنة والظاهرة كالارزاق والعبادة والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك اه مؤلفه (٣) قوله والفرقان أى وتشير الى اتصافه بالفرقان بان يهبه الله العلم التفصيلى الفارق بين الحق والباطل اه مؤلفه (٤) قوله وفتح الموصوف بالبيان أى وتشير الفاء أيضا الى ان من صفاته الفتح المبين وهو ما انفتح له من مقامات الولاية الخاصة وتجلى نور الاسماء الالهية المعينة لصفات القلب وكالاته وذلك وراثته من الفتح المخاطب به نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا الى ان قال ويتم نعمته عليك أى بتعيين الصفات النفسية والقلبية اه مؤلفه رحمه رب البريه

(٥) قوله وفتح القريب أى ومن اشارات الفاء الفتح القريب بان يفتح له من مقام القلب وظهور صفاته وكالاته بعد ان يؤيده الله بنصره واعانتة على قطع المنازل النفسية فيبشر حينئذ بدخول الحضرة القدسية واليه الاشارة بقوله نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين اه مؤلفه

(٦) قوله والفناء عن رسومه بان يكون فانيا عن الرسوم الخلقية بشهود أنوار المرتبة الحتمية بحيث لا يرى فى الوجود الا الحق جل جلاله فاعلا مختارا وذلك المقام وان كان محمودا فى ذاته الا انه دون الكمال الذى هو شهود الحق والخلق مع تمييز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه ولذلك استدرك عليه بقوله لكن على الوجه الحسن اه مؤلفه رحمه الله

(٧) قوله وفرقه الثاني أى وتشير الفاء أيضا الى اتصافه بالفرق الثاني وهو شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة فى الكثرة والكثرة فى الوحدة بحيث لا يجب

ولا تتم النسبة المحققة
وروحه استمد منه فاستحق
أما الذى عنه التحقق انتهى
من حيث ان قلبه تعلقا
وغير هذين الذى تشبها
لكنه وان يكن مقصرا
لانه بمقتضى الحب ارتكب
عساه ان يكون بالتشبهه
وذلك الصوفى هو المقرب
ومن بصدق عزمه تصوفا
ومن تنبه استفاد ماسبق
وكلهم فى جنه الامان
(١) وقد جرى من حيث الاشتقاق
وكل ذى قول له توجيهه
ولكن القياس والقواعد
والبعض منهم قد يقوى قوله
فقوله هذا وان يكن وجد
لكن أهل الحق لم يختصوا
فلاحسن التسليم فى أقوالهم
فانهم أجل من ان تفتقر
أو اشتقاق اذ لهم قانون

بإيلاء الا للذى تحققه
اطلاق صوفى عليه بالاحق
فذا يقال انه تصوفا
بجمالة الصوفى وما تحققا
فقط وللكمال ماتنبتها
فى نفسه فلا يفوته القرا
تشبها والمرء جامع من أحب
لقلبه حظ من التنبيه
حقيقته والكمال المهذب
فذلك البر المرید للصفاء
وربما فى السير بالقوم التحق
وتحت ظل رتبة الايمان
فى لفظه التصوف الشقاق
لقوله فى نفسه وجيهه
فى جملة الاقوال لانساءد
بالاخذ من صوف بلبسهم له
له قياس فى كلامهم عهد
بلبسه ولا عليه نصوا
لهم وفيما كان من احوالهم
أقوالهم الى قياس مشتهر
ساروا به وسره مكنون

(١) مطلب

فى بيان ما جرى
بينهم من الاقوال
فى اشتقاق لفظ
صوفى وان أغلبها
لم يوافق القياس
وان ما وافق
مخدوش وان
الاحسن التسليم

بالوحدة عن الكثرة ولا بها عن الوحدة وحينئذ يعطى لكل ذى حق حقه
وهذا هو مقام الكمال وأما الفرق الاول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء
الرسوم الخلقية بحالها ومن المعلوم انه مذموم اه مؤلفه رحمه الحى القيوم

ومنهم كتم سرهم عن غيرهم
وربما يطوون هذا السرفى
خوفا عليه من ضياعه لدى
من أباح غير أهل الحكم
فلفظهم اقفاله لا تفتح
والفكر انما يزيد خفا
ففيه فتح باب الاعتراض
فليس الا الكف والتسليم
(١) هذا وأهل القرب والشهود
فعندما تحققوا عن كشفهم
وشاهدوا سواء في طى العدم
فأعرضوا عن الحظوظ العاجله
وأقبلوا عليه بالكليه
فعمهم نور الرضا عنهم وما
فاستقبلوه شاكرين فضله
وهم على ما فاتهم لم يجزنوا
بل في شهود الذات محضا انمحوا
ولم تكن نفس نديهم تنبسط
وانما أرومهم تكلمت
فزادهم علما به حيث انتفت
لانها اذا رأت فيض المنح
وشأنها ان يوجد الطغيان
لان تلك الحال من سوء الادب
(٢) وهذه الآداب والاحوال

من تعامى عن طريق سيرهم
لفظ يراه الغير انه خفى
من ليس أهلا أو عتابهم غدا
فانه لها كما أتى ظلم
الا بذوق أو بكشف يمنح
وربما أخطأ فأوجب الجفا
وغيره من موجب الاعراض
وفوق كل عالم عليهم
تادبوا في حضرة المعبود
مقامه تجردوا عن وصفهم
وانه الموجود واجب القدم
وعن وقوف القلب عند الاجله
مع الفنا في الحضرة العليه
به عليهم منة تكريما
لذاته وخالقين عدله
ولا الى الفيض العيم يركنوا
وفي زوايا العجز والفقر انزروا
بذلك العطا الجليل المنبسط
وبالعطا قلوبهم تجملت
عنهم نفوسهم فر بما طغت
تزهو وتستغنى ويعاوها الفرح
منها بذا فيحصل الحرمان
في حضرة نفي السوى فيها وجب
موروثه من له الكمال

(١) مطلب

في بيان بعض
آداب المقرين في
شهود الحضرة
العليه وأن ذلك
موروث لهم من
سيد المتأدين
عليه أفضل
الصلاة والسلام

(٢) مطلب

في بيان بعض
ما أشار اليه قوله
تعالى ما زاغ البصر
وما طغى اخبارا عن
عظيم أدبه صلى الله
عليه وسلم في تلك
الحضرة العليه
وبيان أنه بعظيم
أدبه اخص
بالرؤية العينية
وبمقامه وأدنى وفاق
جميع النبيين
فقوبل بزيادة
التداني وخوطب
الكليم بلن تراني

نبينا أجل من تأدبا
 وفيه قال الله مازاغ البصر
 ففي مقام قاب قوسين التفت
 وروحه لدى تلقى ماورد
 فعمه حياؤه من ربه
 ففرهاربا اليه منه في
 وبالجمال عن جلال ما المحجب
 أو انه مازاغ بالتقصير
 وما طغى بالسبق عنها بل وقف
 وصار باليقين ذلك البصر
 والقالب الشريف صار كله
 وحاله وعلمه توافقا
 وبالبصير أبصر البصيرا
 ففاق كل الانبيا بما انسحب
 وزاده مقام أو أدنى ولم
 وذلك المقام مخصوص به
 لانه بربه تأدبا
 فبان وجه الفرق بين المصطفى
 فقال للكليم لن تراني
 ورؤية الجمال والجلال
 فعاد مشكورا عريض الجاه
 (١) والوارثون للنبي تختلف
 من رتبة الشهود والتأدب
 فكل من فيها سمت مناقبه

لربه وباب من تقربا
 وما طغى بل باعتداله استقر
 عن السوى وعند رؤية ثبت
 عليه في اقباله به استمد
 وخوفه لدى تجلى قربه
 ثوب انكساره الذي به اصطفى
 أصلا وهذا منه غاية الادب
 في الحكم عن بصيرة البشير
 فيما رآه عندها وما انخرق
 بصيرة لدى تحقق النظر
 نوراكما عليه كان أصله
 وروحه وقلبه تصادقا
 وشاهد التدبير والتقديرا
 عليه دون غيره حين اقترب
 يزل كماله يزيد عن كرم
 فلم يكن لغيره في قربه
 لربه العلى وما تطلبنا
 وغيره ممن له المولى اصطفى
 ومتع الحبيب بالتمداني
 اذ قام في الابداب باعتدال
 مبلغا جميع خلق الله
 أحوالهم كل بما به عرف
 في حضرة الاله والتقرب
 بحسن آداب علت مراتبه

(١) مطلب
 في بيان أن مراتب
 العارفين في مقام
 شهود الحضرة
 العلية تختلف
 باختلاف آدابهم
 وأن أعظمهم رتبة
 من أشرفت عليه
 أنوار حقائق آدابه
 صلى الله عليه وسلم
 حتى أدرك بذلك
 رتبة الخلافة
 الكبرى والدعوة
 الى الله تعالى على
 بصيرة نيابة عنه
 صلى الله عليه وسلم
 في أمته

ولا يزال يرتقى وتنجلي
أعنى مقام الكشف بالإيمان
من كل سرحق لاسم أو صفه
لأنه اذن لربه عرف
وصار واصلا به اليه
ممتعا بحضرة الجمال
وليس الا الله في شهوده
فناج عنه بعد ان أفناه
وفي مقام كنت سمعه اندرج
وشاهد الاشياء به له ولم
وبالفناء عن البقالم ينحجب
فرده الى العباد داعيا
فقام فيهم ناصحا مبشرا
محبيا عباده اليه
فيعرفونه ويعبدونه
ويبدلون الجهد في النوافل
ولا يزال هكذا التقرب
فالله شاكرهم يمجدهم
من صفت بمرآته فيها انجلي
وانه الوهاب ذو الجلال
وفضله على العباد واسع
وان غيره اليه مفتقر
وانه الرؤف والرحيم
فدون ريب عنده المولى أحب

علموه الى المقام الاكمل
عما انطوى في مشهد العرفان
وبانكشافه تمام المعرفه
مقام ربه وبالعجز اعترف
وراضيا بكل ما لديه
مستغرقا في هيبة الجلال
وبالفناء غاب عن وجوده
بذلك الشهود عن سواه
فقال من في وبى أعلى الدرج
يزل منه في شهوده القدم
بل قام في الخالين بالذنى يجب
باذنه وبالرشاد ساعيا
بوعده وبالوعيد منذرا
بان يدلهم به عليه
بصدق عزمهم ويشهدونه
وغيرها من سائر الفضائل
منهم وذا بعينه التحجب
اذا وحب الله عنه حبه
له جمال الحق جل وعلا
والكبريا وواجب الكمال
ونور عفوه عليهم ساطع
في ذاته وهو الغنى المقدر
بخلقهم وبره جسم
من غيره وحب هذا مكتسب

لانه مرتب على النظر
من خالص التوحيد والتأمل
وفوق هذا الحب حب الذات
وليس للانسان في اكتسابه
وانما يخص ربنا به
فرتبة الدعاء أرفع الرتب
وحسبهم في الفضل ما تقررا
من أنهم أحب خلق الله
وحببوا بهذه الدلالة
وحببوا ألها اليهم
فن بهم في كل أمر اقتدى
فان على صدق اجتهاده استمر
وعند ما انتهى سلوكه التحق
وهكذا يكون كل من دخل
(١) وبعد هذا يحسن انتظامه
وههنا انتهى الكلام الكافي
جريا على قانون من تخلصوا
وقيدوا نفوسهم بربهم
وحرروا الاعمال بالقرآن
وحققوا بالذوق سر ما انطوى
أولئك المقربون من عنوا
وشاهدوا المشاهد الجلية
فأشرقت أنوار قلوبهم على
ومتعت في حضرة الاسماء

فيما عن الايمان في القلب استقر
فيما مولانا من التفضل
محضا بدون مشهد الصفات
دخل ولا سبيل لارتكابه
تفضلا من شاء من أحبابه
لانهم أبواب كل من طلب
عن النبي المصطفى خير الوري
اليه اذ دلوا على الاله
عباده اليه لامحاله
بفيض سحب فضله عليهم
عن صدق عزمه الى الحق اهتدى
زالت صفات النفس عنه واستقر
بهم ولليراث منهم استحق
في سيرهم وحبل صدقه اتصل
في عقدهم ومسكهم ختامه
في طب أمراض القلوب الشافي
من السوى وأخبتوا وأخلصوا
في كل شأن واعتنوا بطبهم
والسنة الغزاة مع الاتقان
عليه كل منها وهو الدوا
بسيرهم وجه الاله واعتنوا
عن كشفهم في الحضرة العلية
قلوبهم والغين عنهم المجلي
أرواحهم بوافر الآلاء

(١) مطلب
حسن ختام تمام
الرسالة قدس الله
روح مؤلفها
ونفعنا به وبعالومه
أمين

وفي تجلي الذات باسم أو صفه
 ومنه ذاقوا سر ما تخلقوا
 وكل واحد له استعداد
 واختار منهم من أقامه على
 من حيث أنه على بصيره
 فقام فيهم داعيا مبشرا
 وكل ما بداه في سيره
 وكان ذا من بعد ذوق سرها
 وعن محلها الذي يناسب
 ولا يزال ضابطا لحكمته
 وضبطها بالرسم في الكتاب
 فعنه في الاقطار تنشر الحكم
 ومن هنالك الطريق تنسب
 والارض لا تخلو عن الاكابر
 وكل عصر فيه من يقوم
 وهذه الرسالة الشريفة
 لكن بحمد الله جاءت كافيته
 فكل بيت من بينوتها اشتمل
 فن أرادها بعجزه قعرع
 مجردا عن فكره المقيد
 وباعتساده يكون ظالما
 وانما بنوره الايماني
 وكلما تكرر الدخول
 وتنجلي الرقائق المطويه

لهم تحققوا مقام المعرفه
 منها به وما به تعلقوا
 بقدره يكون الاستعداد
 عباده ممن مقامه علا
 يدعو الى سبيله المنسيره
 وناصحا بوعظه ومنذرا
 من حكمة أعدائها لغيره
 بنفسه وكشفه عن قدرها
 لوضعها من طالب يصاحب
 مادام مشمولا بحسن خدمته
 أو وضعها في أصدق الاصحاب
 وراثته عن النبي المحترم
 وكل طالب وهذا الاغلب
 أصلا ويسمو كابر عن كابر
 بنصح من أرادته القيموم
 جمعها بهمه ضعيفه
 في سير أرباب القلوب الصافيه
 على معاني تنجلي لمن دخل
 أبوابها وبانكساره شرع
 يحفظ نفسه لئلا يعتدى
 لنفسه ولا يعد حازما
 يجول حتى تظهر المعاني
 في أي بيت يحصل المأمول
 في لفظه والحكمة المنويه

لاسيما ما كان في العقائد
 فنه أعلى رتبة الايمان
 وحسبه من ذلك المقصود
 والحمد لله الذي بنعمته
 هذا وأرجو الله حسن الخاتمه
 والعفو عما كان من ذنوبي
 وان يحفنا بلطفه الخفي
 وان يمد القلب بالهدايه
 مثبتا له على الكمال
 ويحفظ الايمان من شوب الخلل
 وان يقوى دولة الاشباح
 وان يكون ناصر لنا على
 وان يفيض منه رحمة تعم
 ويغفر الذنوب للاصحاب
 والمسلمين سيما من اطلع
 وفي جميع ذا توسلى به
 مستشفعا بجاه هذا المصطفى
 عليه منه كل وقت تنجلي
 وآله وجملة الاصحاب
 والسنة الغرّاء وكل من طلب

فانه من أعظم المقاصد
 تبدوله والمشهد الاحسانى
 اشراق نور وحدة الوجود
 يتم كل صالح من خدمته
 بكونها من كل نقص سالمه
 وستره القبيح من عيوبى
 فى كل أمر شره عنا خفى
 من عنده والروح بالعنايه
 بقبضه فى حضرة الجمال
 بفضله لاسيما عند الاجل
 على ارتقاء رتبة الفلاح
 عدونا الشيطان فيما أدخلنا
 أرواح أشيائى ووالد وأم
 والاهل والاولاد والاحباب
 بعين انصاف عليها وانتفع
 اليه ثم بالنبي حبيبه
 لديه وهو الله حسبي وكفى
 صلاته مع السلام الاكمل
 والتابعين منهنج الكتاب
 سير الرجال والذى لهم أحب

قال المرحوم الشيخ محمد عبد الفتاح نجبل المؤلف
مؤرخا تمام تأليف هذه الرسالة الشريفة رجه الله تعالى وقدس روح والده آمين

(حمدا) لمن قسم حظوظ عباده على وفق مراده وعمت برحمته النفحات ورسم
ألواح أرواح ذوى الامداد والأمداد وتمت بنعمته الصالحات ووسم بصفات
الكمال والجمال من اختاره ووجت بحكمته الملحاحات وعسم الانام فى كرمه حيث
عم وابل جوده وطمت بمنته الراحات وشكرا له حيث حباننا وجمانا ودفع عنا
إحنا ومحننا ونصبا ورفع مقام من أعرض عن سواه وبجب من سواه هام
وصبا وصفح عن المحبين ونفخ أرواح المحبوبين نعمات كل قبول وصبا
وكشف عن قلوب من رشف شراب محبته واختاره لخدمته وصبا وأستغفره
وأقرب اليه توبة عباده الاتواين الصالحين الابرار من الذنوب والاسنام ومن
شهودى سوى المعبود عالم الاسرار ومن حلولى بوادى الاشرار وبوداى ذوى
الاضرار والاصرار وأسأله تنوير الافكار بحسن صدق الاذكار فى العشى
والابكار وأشهد أن لاله الا الله أسعد من اقتدى بخير البريه وأسعف
من اهتدى بهديه وارتدى برداء شريعته الخيره وأثبت نجم الدلالة فى سماء
عقول أرباب الجلالة الابهرية وأثبت شجر الهداية فى رياض نقول ذوى الدراية
العبرية وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات الواضحة اللامعة
مشرف العرب مشرع القرب صاحب البراهين القامعه الذى أعان الانام وأبان
أعلام الاسلام ذو الحجة القاطعه وأظهر الآداب وأبهر الالباب بجوامع لوامع
أنواره الساطعه صلى الله عليه وعلى آله الذين نفخ الله أرواحهم بنفحات وداده
الجليه وصفح عن عثراتهم ومنحهم مكارم آلائه وجزيل نعمائه العليه
وأصحابه الناسجين على منواله الناهجين طريق أحواله السنيه وأحابه الشارين
من دن محبته صافى الراحات السائغة الهنيه وبعد فيقول المحترق سماء الآمال
فى التوفيق لافضل الاعمال طالب النفحات المحترق بلهيب التثوق والتشوق
الى انتشاق فوائج روائج الراحات المغترف بيسد الرجاء من جداول فضله راجيا
شراب أعذب الراحات المعترف بالافتقار والعجز والاحتقار الباسط للباسط
الراحات كسير الجناح كثير الجناح محمد عبد الفتاح ساكب العبرات العينيه
العينيه بلغه الله المسارِب والمطالب الدنيوية والمدنييه وجماء مما عابه وشانه

وأصلح شأنه وحباه مواهبه الاحسانيه يجاه سيد الابرار ومظهر الانوار ومعدن الاسرار الربانيه لما طلعت شمس تمام نفحات روض القلوب المستطاب من سموات فيوضات فضل الملك الوهاب وأينع زهرها وحلى ثمرها لجانيه وطاب وظهرت أنوارها من مشكاة مصباح العلوم اللدنيه الالهيه وفاحت روائح نسمات فوائدها الرضوانية العبريه وبهرت بدور الحنان من الحنان وأزهرت كواكبها البهيه ولاحت لوائح ثبات القدم بعون ذى القدم رب البريه أطلقت عنان القلم مستعيننا بعون مولانا القوى العليم متوكلا على من خلق الاشباح وخلق الاصباح ذو الفضل العيم متوسلا بجميل الخلق والخلق صاحب القدر العظيم فصال وجال في الميدان وقال مؤرخا تمام تحريرها النظيم

جدار بي حلت النفحات
هي روضة للقلب طاب نسيها
حوت العلوم وكم لها سر زها
وعلت مقاما عند من رام التقي
وجلت معاني للمعاني المقتضى
وزهت لعاشق وصفها أسرارها
هي خيرة العشاق راق شرابها
وبنور أنواع الصفاء تكلمت
وبشر بها أهل القلوب قد ارتووا
سكرها بها طربا وكم شكروا لها
كشفت لهم عن فضل ساقيةا الذي
كف الدراية والولاية من له
ودنا كقاب القوس من رب العلا
خير الاكارم ذو المكارم من علا
هو قطب أهل زمانه ووحيده
بدر الجبال وذو الكمال وقد زهت
وبجله ويعلمه فاق الورى
هو سيد العباد تاج الاوليا
أحيى طريق القوم بعد مماتها

وتراكت من فيضه الملحاح
ودنت لقاصد جنينها الثمرات
ولفضلها بسطت لها الراحة
وبفهمها راقته له الراحة
وحلت لراشف كاسها الراحة
وزكت لناشق عرفها النسمات
وأدير في حاناتها الكاسات
وتجملت لمديرها الحالات
ونمت لهم بشرابها القربات
وبها لهم قد نارت المرأة
تمت له من ربه النفحات
راق المدام وراقت الاوقات
وبقربه طاب له الخلووات
وعليه فضلا فاضت الرجحات
ان قيل يوجد مثله قل هاتوا
يجماله وكماله الساحات
وبفضله شهدت له السادات
سند العباد ونهجه الحسنات
برسالة هي (١) للهدى مشكاة

أبدا وليس لمجده غايات	مامثله في المرشدين أولى التقي
رفعت لمنصب عزه الرايات	هوشينحناحسن بن رضوان الذي
روضاته هي للورى آيات	أهدى المرید مزید فضل وافر
نفحت له من طيبها النسمات	من ذاق معناها بفهم ثاقب
يرجو الفيوض وكم له عبرات	ومحمد عبد لفتاح بها
عمت بنا من فضله الخيرات	لما انتهى تبييضها وزهى لنا
جددا لربى حلت النفحات	ولسان شكرى للتمام مؤرخ
٥٧٠ ٤٣٨ ٢٤٢ ٥٣	سنة ١٣٠٣

وهذا التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم للمؤلف
قال قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

جددا لمن وفق لمناجاته من اصطفاه وأوقفه بأنوار تجلياته على سر اسمه الاعظم
الذى لعزته بين الاسماء أخفاه ووعده بتحقيق الاجابة على وفق مراده من بهذا
الاسم الشريف دعاه حيث ضمنه سر الاجابة لكل سائل وصلاة وسلاما على
قبضة الانوار الاصلية نقطة الاستمداد الاحديه باب حضرة القدوس العلية
مفتاح كنوز الاسرار الغيبية سيدنا محمد أعظم الوسائل وعلى آله والاصحاب
ماسأل الله سائل وله أجاب وأدم اللهم ذلك عليه الى يوم المرجع والمآب
يوم تحشر فيه الاواخر والاولائل وبعد فيقول من حصر بهفواته عن الوصول
وأسر لنفسه باتباع شهواته وتضييع الاصول خادم الاعتاب الخالدية باب القبول
(حسن بن رضوان) من هو في سيره متكاسل قد كثرت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الاسم الإعظم الروايات وانتشرت عن أصحابه رضى الله عنهم
فيه العبارات ولوحت اليه عن الاكابر الاشارات من كل جليل وفاضل
بجمعت كل ما قيل فيه انه الاسم الاعظم سواء كان بمفرده أو ضمن آية قرآنية
أو رمز مظلم وقدّمت بين يدي ذلك بعض كلمات وردت بها الاحاديث تبركا
بما جاء عن النبي المعظم صلى الله عليه وسلم وآيات التوكل وبعض استغفرات
تطهيرا للجنان من كل ذنب مستعظم واستفتحت أبواب القبول بصيغة مشتملة
على الصلاة والسلام على الجناب الكامل ونظمت الاسماء المفردة ليسهل

حفظها على كل قاصد وخلت النظم بأدعية تتم له بها أعظم المقاصد وبعد
التمام أسمعته الاستاذ رضى الله عنه وبلغنا به أعلى المشاهد فتلا "لا" وجهه
وقال صادفت بحمد الله ما به ترد الروح أهني الموارد ويقاض على قارته الفيض
العميم الهاطل ثم استعمله رضى الله عنه أياما صباحا ومساء بهمة عالية وبشر
تاليه بحصول القبول وبلوغ المأمول ونيل المسؤل ووجه الينا معاشر
الاخوان الاذن باستعماله والتوجه به الى الله لا سيما في دفع الكروب الصائله
فاستعملناه وجعلناه من جملة الاوراد وشاهدنا بذلك المواهب الغالية وقد ختمه
رضى الله عنه ببيت مشتمل على الصلاة والسلام على الافضل من كل فاضل
وسماه التوجه الافخم والتوسل بالاسم الاعظم فأول ما يبتدئ القارئ يقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ثم يقول بسم الله
الرحمن الرحيم احدى وعشرين مرة بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله
وفى الله استودعت نفسي عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله بسم الله ماشاء الله
لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله
ماشاء الله وما بكم من نعمة فمن الله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما بسم الله الذى
لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم سبحانه
لانحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله
غيرك يا نعم المولى ويا نعم النصير يا الله ستاوستين مرة يا من يجلاله دكت
الجبال وبجماله فتنت أكياد الابطال حوّل حالنا الى أحسن الحال وأذقنا
من فيض فضلك لذة الوصال وقنا واصرف عنا كل هم وغم ووبال فسيكفيكمهم
الله وهو السميع العليم اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون
ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى
الله فليتوكل المؤمنون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وعلى الله فتوكلوا ان

كنتم مؤمنين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
الفاحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك
من القوم الكافرين انى توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه
فليتوكل المتوكلون قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وما لنا
أن لاتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل
المتوكلون وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده
خييرا وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين
انه هو السميع العليم فتوكل على الله انك على الحق المبين قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ان الله
بصير بالعباد ثلاث مرات ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره قد
جعل الله لكل شئ قدرا توكلت على الله واعتصمت بالله وفوضت أمرى الى
الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أستغفر الله الغفور الرحيم مائة مرة
أستغفر الله العظيم من جميع جرمي وظلمي وما جنيت على نفسي وأتوب اليه
أستغفر الله حياء من الله أستغفر الله ايمانا بالله أستغفر الله احتسابا على الله
أستغفر الله منى ورجوعا الى الله اللهم صل صلاتك وامنك وسلام تسليمتك
على عرش رحمانيتك • المستوى عليه ذات ربوبيتك سيدنا محمد صلاة تنشرح
بها الصدور وترفع بها الحجب والستور وتهون بها صعاب الامور وينجبر
بها كل مكسور وعلى أهل بيته يارب اللهم انى أقدم اليك بين يدي كل نفس
ولحمة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو فى
عملك كائن أو قد كان أقدم اليك بين يدي ذلك كله والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الم
الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه

وأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هُدَى النَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفِرْقَانَ هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَإِلَهِ الْأَلْهَاءِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ رَبَّنَا أَنْتَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَإِلَهِ الْأَلْهَاءِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَأَنَا أَشْهَدُ بِمَا شَهِدَ اللَّهُ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَهِيَ لِي عِنْدَ اللَّهِ وَدِيْعَةٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ لِنَفْسِكَ وَشَهِدْتَ بِهِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَأُولُو الْعِلْمِ وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ فَاصْبِرْ مَا كُنْتَ مَكَانَ شَهِادَتِهِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ تَوْفَى الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَعَزُّزُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِلُ مِنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَى مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بَغَيْرِ حِسَابٍ رَحِمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَرَحِيمُهُمَا تَعْطَى مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ أَقْضِ عَنِّي الدِّينَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ الْمَصْرُورِ الرَّكِيْعِ عِصْ طَهْ طَسْمِ طَسِ يَسِ صِ جَمْعُ سِقِّ حَمِ قِ نِ وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ أَحْوَنُ قَافٍ أَدْمٌ حَمٌّ هَاءٌ أَمِينٌ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ الْهِنَا وَالْهَاءُ كُلُّ مَا لَوْهُ وَرَبُّ كُلِّ مَرْبُوبٍ لَإِلَهِ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

لك الحمد لمن حيث نحن مكلا
ولا زلت بالجد القديم موحدنا
لك الشكر رب الشكر حيث أمرتنا
تباركت ربى ان يحيط بمجد
علمت قديما عجز خلقك عن ثنا
تجلت للارواح بانعم خالقنا
وخاطبتنا (٢) عهدا الست بر بكم
شاهدنا وآمنا وانت الهنا
ولسن الورى فى سائر الكون هملت
فلولاك ما كان الشكور ولا ولا
فانت الذى وحدت ذاتك قبل ما
وصل صلاة مع سلامك دائما
فأنت قديما كنت ربا مبجلا
فسبحانك اللهم عن حمد من تلا
ففضلك لا يحصى ولو (١) كان مجلا
بواجب فضل أو يكون محصلا
حمدت لذاتك حمد حمد تأصلا
بنور تجلى فمجد ذاتك أولا
أجابت لتوحيد وقالت بلى بلى
فمن ذلك التوحيد والشكر أصلا
على وفق ما قد كان قبل مؤصلا
وما كان عبد فى الوجود مهلا
وجود جميع العالمين تحصلا
على البرزخ الكلى من جاء مرصلا

(١) نسخة عدد

(٢) نسخة قدما

محمد المختار من نسل هاشم
 دعوناك بالاسم السريع اجابة
 سألناك ياالله انك حسبنا
 ويارب يارباه يا فرد ياولى
 ويارب ياالله ياخير وارث
 ويامالك يا حق حقق مرامنا
 ويامعظ أنت الله لارب غيره
 رحيم عليم أنت رحن مانع
 كريم وحى أنت محيي ومقسط
 فتبنا لك اللهم فاغفر ذنوبنا
 هو الله أنت الواحد الصمد الذى
 بديع اله ذو الجلال مهين
 سميع الدعاء ملك قريب وعالم
 يسم الله والله أكبر تنجلى
 وياربنا ندعوك أنت الهنا
 تزهت عن شبيهه وكل مماثل
 ولا أنت مولود ولست بوالد
 بلاهوتك الذاتى وعزك سيمى
 برحمتك اللهم فارحم لضعفنا
 بعظمتك اللهم عظم شؤوننا
 الهى بانوار الجلال تولنى
 تحنن بود هتك يجذب روحنا
 الهى بسر القرب بمنك فدلنى
 الهى تعامى القلب من كثرة الخطا
 فبصره يارباه تبصير من يرى
 ومن وروطة الشرك الخفى وزبغه
 وموساه فاهدى نحو مدين قربه
 ويعطى عصاعجز ليرعى بها الرضا

وآل وأصحاب ومن جاز منها
 كما جاءنا القرآن ادعوى منزلا
 ويانعم من بالعلمين (١) تو كلا
 ويارب يارباه برا تفضلا
 ويأحى ياقيوم ودا مسلسلا
 وسلم سلام من قضائك والبلا
 محيط على قاهر كل من علا
 حلیم سريع محصى الاشياء ولا
 قديم وغفار لمن تاب مقبلا
 وداوى بود ماعساه تخلخلا
 تحننت يامنن بالوجود مسجلا
 (٢) ويأحد أنشا الوجود وكلا
 وأنت حكيم نور حكمتك انجلا
 كروب لنا فى دفعها لاحول ولا
 وأنت اله واحد جل واعتلا
 ولا اله الا أنت ربا تكفلا
 ولا آخذ مولاى صاحبة ولا
 عن الغير نزه للفؤاد ومن تلا
 ولى خالص الارزاق سقمه مهر ولا
 بتوحيد فعل الذات كى ندرك الجلا
 لوجهك يعنو كل وجه تذلا
 الى حضرة القدس المنبعة والاعلا
 عليك وصير كل صعب ممسلا
 عن الرشد والارشاد أصبح عادلا
 شهودك فى الاشياو بالصدق أقبلا
 نخلصه حتى لا يرى الغير فاعلا
 فيأتى شعيب الحب ينجو من القلا
 لدى مشهد الاطلاق ليس مؤجلا

(١) خ تكفلا

(٢) خ ويا واحد

(١) خ بمجلى

وفي طور سيناء الجذب والنهب يجتلى
 الهى فعاملنى بما أنت أهله
 الهى بوصف العجز ناديت ضارعا
 الهى على اليوم قوم تماثوا
 وسلوا سيوف الغدر من غمد غلهم
 وشنوا بقصد القطع غارة حقدهم
 فما كان الا ان دعوتك ربنا
 وباللطف يا محسان دارك مشاعرى
 ودمى جميع الحاسدين بغيظهم
 ففي نحر من يبنى المذلة عاديا
 ومن شر شيطان وانس فنستعذ
 ونفسى ودنيا والهوى وطوارق
 الهى أنلتنى مشهد القرب واعطنى
 الهى فسرى سيرة نهج مقوم
 الهى بسر السر أحسن عواقبى
 الهى وخلص من حبال عوائق
 الهى عيوبى والذنوب تكاثرت
 الهى بحسن الظن أدعوك حسبما
 الهى على الايمان فاقبض لرحمتنا
 ومن فتنة المحيا مع الموت عافنى
 ويسر حسابى واستر العيب سيدى
 ومن حر شمس البعد والخزى فاجنى
 الهى بما فى اللوح من غيبك الذى
 وبالمصطفى والالطرا وصحبه
 وكل الذى فى الملك والملكوت من
 تقبل وجدوا صفح بعة وكعن فتى
 وعم اله العرش أهلا وجيرة
 وصل صلاة تملأ الارض والسما

(١) مجالى تجلى الذات بالوهب موصلا
 ومنى لك اللهم خذنى مجلا
 على باب صفح العقو أدعوا لاقبلا
 وكل بوصف السوء عنى تقولا
 وصفوا صفوف المكر فى سائر الملا
 وراموا بنبل الغل قلبا معللا
 بمكنون غيب الغيب فاردد هواعلى
 وقو جناتى واجعل القصد أنت لا
 وشئت جوع الما كرين ومن قلا
 جعلناك يا الله فاخذله مخذلا
 وجان وسلطان وسبمع تعولا
 سوى طارق الخيرات فابعث معجلا
 بمجلى تجلى الحب فوق الولا ولا
 على نجب الاحسان والفضل والاعلا
 وجل جناتى يا مهين بالجللا
 تعوق روحى عن مشاهدك العلا
 ولكننى ألفت عفوكم أججلا
 عن المصطفى المختار عنك تسلسلا
 ولى فى مجالى الانس والنور أنزلا
 وفى الحشر ميزان الفضائل ثقلا
 وتحت لواء الجملة كن لى مدخلا
 وفى ظل عرش القرب كن لى مظلالا
 به جرت الاقلام أول أول
 وكل امام للمناهج سهلا
 ملائكة غر وخدامك الاولى
 ذليل بحسن الظن فيك توسلا
 وصحبا ومن لله بالصدق أقبلا
 على واحد الاحاد ختما وأولا

مجد المبعوث للناس رحمة مدا الدهر ما الاحسان منك تنزلا
وآل وأصحاب وأتباع تابع ومن قال يا الله للقرب سائلا
وسلم الهى ما تضرع قائل لك الحمد لامن حيث نحن مكلا

الله الله ربى لأشرك به شيئاً لاله الا الله العلى العظيم لاله الا الله الحليم
الكريم لاله الا الله سبحانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم
الحمد لله رب العالمين ثم يقول اللهم صل على سيدنا محمد كنز المعروف ومغيث
الملهوف وعلى أهل بيته وسلم يجارب عشر مرات ثم يقرأ الفاتحة لمؤلفه ويدعو
لاخوانه المؤمنين بخير ثم يقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم التوجه الانخم فنع التوجه ونعم من ألفه وطوبى لمن استعمله
ولا يستعمل الا فيما يرضى الله تعالى ومن استعمله في غير ذلك فلا يلومن الانفسه

وهذا ورد النوم للاستاذ رحمه الله

يقرء عند ما يريد النائم أن يأخذ مضجعه للنوم ليلا ولو مضطجعا

بسم الله الرحمن الرحيم باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه أعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم اللهم ان أمسكت روجى فاغفر لها وان أرسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى
أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن
هزات الشياطين وان يحضرون أعوذ بالله وبكل اسم لله من عدوى وعدو الله
أعوذ برضاك من سخطك الحديث أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دخلت في كنف
الله دخلت في كنف رسول الله دخلت في كنف القرآن العظيم دخلت في كنف
بسم الله الرحمن الرحيم ويكرر البسملة ٢١ مرة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه
شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم بسم الله خير الاسماء فى الارض
وفى السماء بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله لا يصرف
السوء الا الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله ولا

حول ولا قوة الا بالله ٣٧ بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ الفاتحة ثم أوائل البقرة
الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اني أقدم اليك بين
يدي كل نفس ولحمة ولحظة وطرفة ي طرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل
شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم بين يدي ذلك كله في ذلك كله الله لا اله
الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى خالدون آمنت بالله وحده وكفرت
بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع عليم ٤
آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخر السورة ويكرر واعف عنا واغفر لنا
وارحنا ٣ الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان شهد
الله أنه لا اله الا هو والملائكة الى العزيز الحكيم وأنا أشهد بما شهد الله وأستودع
الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعه اللهم اني أشهد بما شهدت به لنفسك
وشهدت به ملائكتك وأنبيائك وأولوا العلم ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب
شهادتي مكان شهادته ان الدين عند الله الاسلام قل اللهم مالك الملك الى غير
حساب رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء
اقض عني الدين وأغنني من الفقر اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الابواب الى قوله لا تخلف الميعاد
المجد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى تكسبون ان
ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام الى المحسنين ان ولي الله
الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر
السورة ٧ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الى المؤمنون وان يحسب الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها الى مبين اني توكلت
على الله ربي وربكم الى مستقيم وكأين من دابة لاتحمل رزقها الى العلم ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا محسك لها الى الحكيم ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله قل أفرايتم ماتدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل
هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه

يتوكل المتوكلون ، اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله نفورا قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی الى آخر السورة الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب الى رشدنا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى آخر السورة طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنی هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهين الى آخر الاسماء الحسنی انما الحكم الله الذى لا اله الا هو وسع كل شئ علما وعنت الوجوه للحى القيوم الى ظلمنا أخصبتم انما خلقناكم عبداً وانكم الينا لاترجعون الى آخر السورة يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت الى وتفكرون ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٣ هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخر السورة وبقرأ تبارك الملك ١ ثم الكافرون ٤ ثم الاخلاص ٣ ثم المعوذتين مرة مرة ثم يقول سبحان الله ٣٣ الحمد لله ٣٣ الله أكبر ٣٤ الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا أسلت نفسى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بك بكاتبك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير الحمد لله الذى يسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله الذى يسك السموات والأرض ان تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليماً غفورا حسبي الله لدينى حسبى الله لديناى حسبى الله لا آخرفى حسبى الله لما أهمنى حسبى الله القوى لمن بغي على حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء حسبى الله الرحيم عند الموت حسبى الله الرؤف عند المسئلة فى القبر حسبى الله الكريم عند الحساب حسبى الله اللطيف عند الميزان حسبى الله القدير عند الصراط حسبى الله الذى لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم استودعت نفسى عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأزواجه وذريته وسلم

يقول المتوسل الى الله بجاه صاحب العلامة الفقير اليه تعالى أجد سلامه
مامور المطبعة وخطاط ديوان عموم الاوقاف المصرية

بعد البسملة والمجدلة والصلاة والسلام على الذات المكلمة وعلى آله وأصحابه
ذوى الفضائل الكاملة قد تم طبع كتاب (مطهرة النفوس وروض القلوب
المستطاب) تأليف القطب الرباني والغيث الروحاني ساكن فرايس الجنان
مولانا الاستاذ الشيخ حسن رضوان طيب الله ثراه وجعل الجنة مشواه
الطبعة الاولى بديعة الجمال حسنة المثال متقنة الوضع رائدة الصنع جاءت ترفل
في حلل الدلال وتبته بحسن سمتها على سائر الامثال على ذمة مولانا الاستاذ الفاضل
والعالم الكامل من أوضحت بفكرته كل مهمة واستنارت بفضته كل مدلهمة
حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد أبوخطوة القاضى بمحكمة مصر الكبرى
الشرعية حفظه الله وأدام علاه في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد
الطلعة الميمونة العباسية من أيده الله تعالى بالسبع المشاني ونالت بيمينه جميع
رعاياه منتهى الاماني سموخديونا المعظم (عباس حلى الثانى) أدام الله أيامه
ووالى علينا انعامه مهناً بالبال بانجاله الكرام وكان بروز عمرينعه وتمام
بدرطبعه بمطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية في عهد ناظره العلم المفرد
والهمام الاوحد الكريم النبيل والتقى الذكى عديم المشيل من
زادت بمكارم أخلاقه ودقة ذكائه ووافر عدله روح الاوقاف المصرية

انتعاشا صاحب السعادة الهمام عبدالحليم عاصم باشا حفظه الله

في أواسط شهر القعدة الحرام من عام اثنين وعشرين

وثلاثمائة بعد الالف من هجرة من خلقه الله على أكمل

وصف وله العزة والشرف صلى الله عليه

وعلى آله وأصحابه وأهل بيته بكلمة

ذكره الذاكرون وغفل

عن ذكره الغافلون

أمين أمين

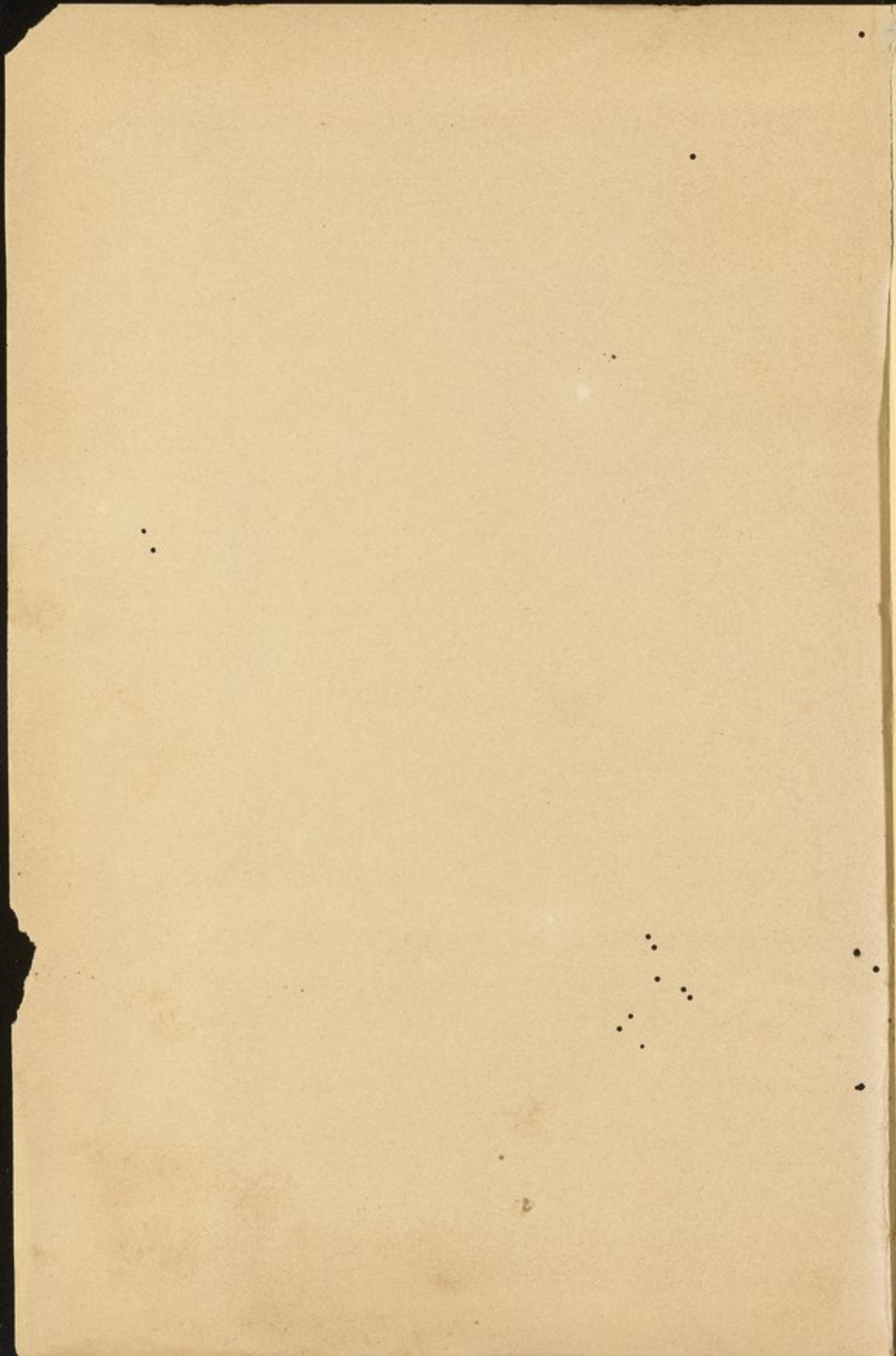
تم

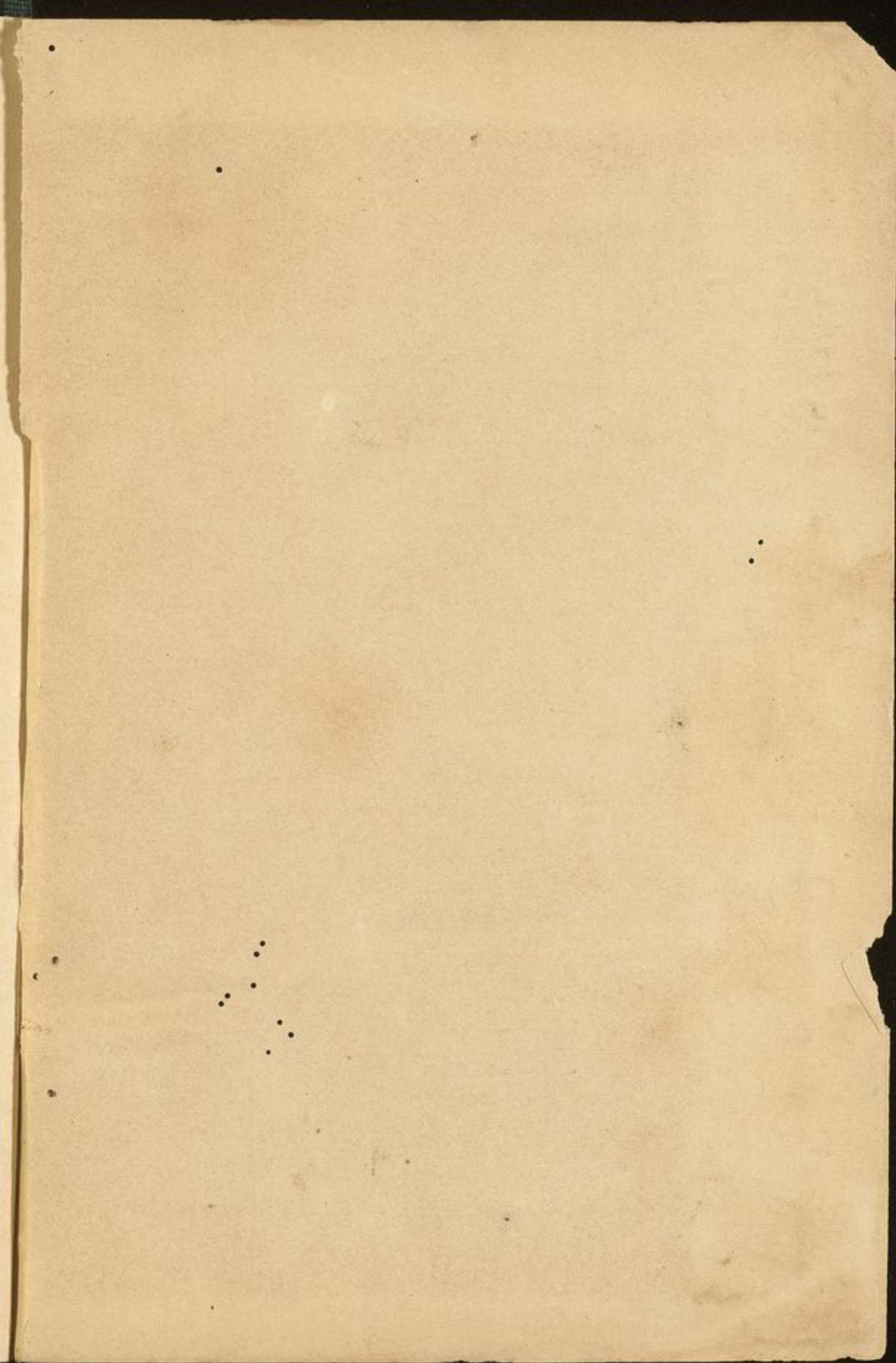
صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
نصحا	نصحا	١٣٥	٩	تر	نر	٧	٤
نصحها	نصحها	١٣٦	٥	هو	هوا	٣١	٢٢
فيها	فيها	١٣٧	١٣	مرضاة	مرضات	٣٥	٢٢
توضح	توضح	١٤٤	١٢	فيجذبون	فيجذبون	٤٦	١٥
بيان كيفية جهاد ش	بيان جهاد	١٥١	٠٠	عنما أمر	عنما ما أمر	٥٠	٦
غيرها	غيرها	١٥١	٠٠	مكائد (هامش)	مكايد	٥٩	٢
المواهب	المواهب	١٥٢	٢١	لنائب	لنائب	٦٠	٢
كل ما	كلما	١٦٧	١٧	دسم (حاشيه)	وسم	٦٤	٢٤
الاربع الموعود بذكرها	الاربع (هامش)	١٦٨	٠٠	الحزن (حاشيه)	المربي	٦٤	٢٧
في الباب الرابع				الزهد (هامش)	الزاهد	٧٧	٠٠
الاستاذ وكيفية ش	الاستاذ	١٧٢	٠٠	بغيره	يغيره	٨٥	٨
الجهابذه	الجهابذه	١٧٣	٧	اصطباره	اصطباره	٨٩	٢١
اساءة	اساءة	١٧٣	١٠	نعمته	نعمته	٩٠	١٦
ولى	ولى	١٧٣	١٢	أنعما	انعما	٩٣	١٨
رضا	رضى (هامش)	١٧٣	٠٠	نعمة	نعمته	٩٤	٥
إخباره	أخباره	١٧٦	٤	فين	فين	٩٦	١٨
مكررا	مكرا	١٧٦	٤	فضبره	فضيره	٩٧	٩
الانباء (هامش)	الانبا	١٨٦	٠٠	فيما	فيما	٩٧	٢١
يؤثران	يؤثران	١٩٣	١٣	يأتى	يأتى	٩٧	٢٣
من	عن	١٩٦	٢١	الاشباح الفلاحا	الاشباح الفلاح	٩٨	٢٤
مدار سير	مدار (هامش)	١٩٦	٠٠	والعليا	العليا	١٠٦	٥
بذوق	يذوق	١٩٧	١٣	يجب	يجب	١٠٨	١٤
يجب	يجب	٢٠١	١٤	عاقل (هامش)	عامل	١١٤	٠٠
تابعا	تابع	٢٢٤	٢١	ومحل حطر حال ش	ومحل رحال	١١٦	٠٠
تخصص (هامش)	تخصيص	٢١٨	٠٠	مجلى	مجلا	١٢٥	٧
هكذا	هكذا	٢٢٥	٨	عندها	عنده	١٣٣	١٨
انجلي	انجلا	٢٢٩	٥	نصيحه	نصيحه	١٣٤	١٤

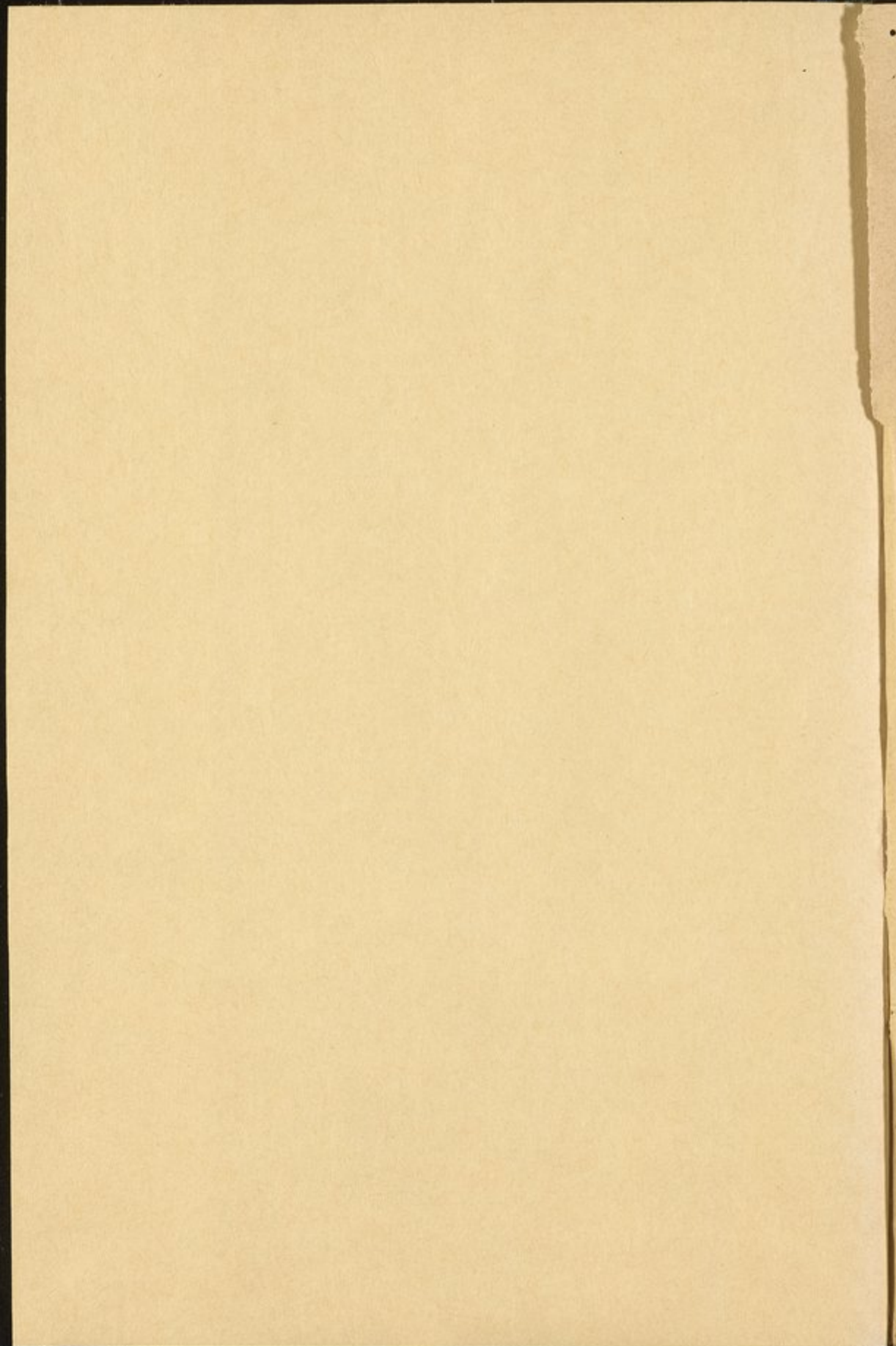
صواب	خطأ	ص	س	صواب	خطأ	ص	س
منه واليه	منه اليه	٣٤٨	١١	العلية	العملية	٢٣٢	٢٢
ومراتبه (هامش)	ومراته	٣٥٠	٠٠	لتهدى	لنهدى	٢٤٣	١٩
للاستتار	للاستتار	٣٥٢	٦	جميعهم	جميعهم	٢٤٤	٣
منه	عنه	٣٥٦	٦	والخيزران	والخيززان	٢٥٥	٦
المركب	المزكي	٣٧٠	١٥	اذا (هامش)	اذ	٢٦٢	٠٠
به اجتمع	به قد اجتمع	٣٨٢	٢٢	فنته	فنته	٢٦٧	٢٤
والجوع	والجوع	٤٠٥	٤	تفجج	تفجج	٢٧١	٥
ركعتان	ركعتان	٤١٤	٥	بقصد	يقصد	٢٧١	١٥
والبها	والبها	٤١٨	١٨	للفقراء الذين	للفقراء المهاجرين الذين	٢٧٧	٢١
بدون	بدون	٤٢٣	١٤	للفقراء الذين	للفقراء المهاجرين الذين	٢٧٨	٢٤
عتوا	عنوا	٤٤٠	٢٠	بين	بين	٢٨٠	١٦
فيالتك	فيال تلك	٤٤٥	٩	في الاقوال	والاقوال	٢٨٦	١١
حروفه	حروفه	٤٧٠	٢٥	الزوجيه	الزوجيه	٣١٩	١٥
تحت	نحت	٤٨٠	١٢	عن	من	٣٢٤	٢
ويوادي	ويوادي	٤٨٧	١١	يروو	يروو	٣٣٥	٢
امين	امين	٤٩٢	١٤	وسى	وسى	٣٤٥	٣

(تفييه) سقط من هامش عمرة ٢٠٦ قوله بالمشهد القرآني يعني ان مظهر الاحدية يقال له عند أهل الحق المشهد القرآني نسبة الى القرآن الذي هو عندهم عبارة عن الذات التي تضمحل فيها جميع الاسماء والصفات وهو بعينه المظهر المسمى بالاحدية اهـ مؤلفه رحمه رب البريه

٢١ ٢٧١
٢٢ ٢٧١
٢٣ ٢٧١
٢٤ ٢٧١
٢٥ ٢٧١
٢٦ ٢٧١
٢٧ ٢٧١
٢٨ ٢٧١
٢٩ ٢٧١









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036758272

MAY 6 1977

